كتاب تسهيل المنافع فى الطب والحكمة المشتمل
على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة تأليف
الشيخ الامام العالم العامل العلامة ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الازرق تغمده الله
برحمته وأسكنه فسيح جنته بجاه محمد
وعترته آمين

وعلى هامشه كتاب الطب النبوى للامام
الهمام المحدث الحافظ أبى عبد الله محمد بن
أحمد بن عثمان الذهبى نفعنا الله به آمين

قال فى كشف الظنون فى أسماء الكتب
والفنون تسهيل المنافع فى الطب والحكمة
المشتمل على شفاء الاجسام وكتاب الرحمة
للشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر
الازرق أوله الحمد لله المتعالى عن الانداد
الخ ذكر فيه أنه جمع فيه بين هذين الكتابين
وزاد عليهما من اللقط لابن الجوزى وهبة
الساعة وتذكرة السويدى وغيره انتهى

﴿ طبع ﴾
﴿ بالمطبعة الخيرية ﴾

﴿فهرست تسهيل المنافع﴾

صحيفة	
٣	خطبة الكتاب .
٣	القسم الاول فى أشياء من علم الطبيعة الخ
٤	فصل فى ذكر الاخلاط الاربعة
٤	فصل قال صاحب كتاب الرحمة فى معرفة الغذاء المتصرف فى الانسان
٥	زيادة خلط الصفراء
٥	فصل فى علامات غلبة الصفراء وزيادة خلط الدم
٥	فصل فى علامات غلبة الدم وزيادة خلط البلغم
٥	فصل فى علامات البلغم وخلط السوداء
٦	فصل فى علامات غلبة السوداء
٦	فائدة معرفة الدليل الخ
٧	فصل والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا
٧	باب فى الحمية
٧	فصل اذا اشتهى المريض شيأ يسيرا مما لا يصلح رخص له فيه
٧	فصل ولا ينبغى أن يكره المريض على الطعام الخ
٧	باب فى تدبير الناقه
٨	فصل الافراط فى الحمية يؤذى الخ
٨	باب الامر بالتداوى
٨	القسم الثانى فى الحبوب والاغذية
٨	فصل يذكر فيه طبائع الاغذية
١٣	فصل فى اللحوم الخ

صحيفة	
١٦	فصل قال المغرى الفواكه الحلوى الخ
١٦	فصل قصب السكر الخ
١٩	فصل فى الادوية التى يعالج بها المرض
٣٨	فصل فى طبائع الادوية
٣٨	فصل فى الادهان
٣٨	فصل فى نفع الادهان
٣٩	فصل فى السعوط
٤٠	باب فى ذكر المياه
٤٠	فصل الماء البارد الخ
٤١	فصل وأوفق المياه الماء المعتدل البرودة
٤١	فصل فان سخن فى الشمس خيف منه البرص
٤١	فصل الماء المالح حار الخ
٤٢	فصل فى المياه الخ
٤٣	فصل فى معجون الثوم
٤٣	صفة معجون الثوم
٤٣	صفة معجون آخر
٤٣	صفة سفوف يقطع البلغم الخ
٤٣	صفة سفوف ينفع أربعة أشياء
٤٣	نهمة مجربة للسعال
٤٣	سمنة تخصب البدن
٤٣	باب المراهم
٤٤	باب المسهلات
٤٤	صفة شربة السنا
٤٥	فصل الاشربة المسهلة الخ
٤٥	فصل لا يجوز التداوى بحرام
٤٥	فصل وينبغى لمعانى الصحة الخ
٤٥	فصل ما من دواء مسهل الخ
٤٥	فصل ومن وصايا أهل الطب

صحيفة	
	الخ
٤٦	الفصد والحجامة
٤٦	فصل فى العروق التى تفصد
٤٦	فصل وقد كان الامام أحمد الخ
٤٧	فصل فى ذكر الحجامة
٤٧	فصل فى ذكر مواضع الحجامة
٤٨	فصل فى أوقات الحجامة
٤٨	فصل ينبغى أن تكون الحجامة على الريق
٤٨	فصل ومن افتصد أو احتجم وأكل لبنا الخ
٤٩	القسم الثالث فيما يصلح للبدن فى حال الصحة
٤٩	تدبير الاكل
٥١	فصل وليختصر فى الاكل
٥١	فصل وينبغى أن يكون متوسطا
٥٣	اعلم ان العشاء فى الليل يضعف البصر
٥٣	فصل اذا وقع الشبع مفرطا الخ
٥٣	فى تدبير الشرب
٥٣	فصل فى الادوية المقوية للمعدة
٥٣	فصل فى الادوية الهاضمة للطعام
٥٣	فصل فى اضعاف الهضم
٥٣	فصل فى الادوية المشهية للطعام
٥٣	فصل فيما يسقط شهوة الطعام
٥٣	فصل فى فساد الشهوة
٥٣	فصل فى مضرات الطين
٥٤	فصل فيما يقطع شهوة الطين
٥٤	فصل فى وجع المعدة .

صحيفة	
٥٤	باب فى الرياح والنفخ فى المعدة
٥٤	فصل القراقر والنفخ والمغص
٥٤	فصل فى الادوية المولدة للرياح
٥٤	فصل فى أدوية أورام المعدة
٥٥	فصل فى الادوية القاطعة للبلغم
٥٥	فصل فى الاشياء الضارة للمعدة
٥٥	فصل اذا حدث فى المعدة رياح
٥٥	فصل فى الادوية المعينة على الجشاء
٥٥	فصل فى المغص
٥٥	باب للقولنج
٥٦	باب الفواق
٥٦	فصل الماء البارد نافع الخ
٥٧	باب فى وجع السرة
٥٧	باب للطحال ووجعه
٥٧	فصل فى أوجاع الطحال
٥٨	فصل فى الادوية المفتحة لسدد الكبد والطحال
٥٨	فصل فى الادوية المولدة لسدد الكبد والطحال
٥٨	باب الاستسقاء
٥٩	فصل فى الادوية المفردة للاستسقاء
٥٩	فصل فيما يصلح من الاغذية الخ
٦٠	باب لوجع الظهر
٦٠	فصل فى الجذبة فى الظهر
٦٠	فصل فى وجع الخاصرة
٦٠	باب للفتق والخرق
٦٠	فصل اذا حصل فى الفتق

صحيفة	
	وجع الخ
٦١	فصل من أصابه خرق تحت السرة
٦١	فصل فى أورام الانثيين
٦١	فصل فى أدوية قروح الانثيين
٦١	فصل أجود النوم ثلاث ساعات الخ
٦٣	تدبير الجماع
٦٣	كيفية الجماع
٦٤	فصل فى ذكر أوقات الجماع
٦٤	فصل لا ينبغى الجماع الخ
٦٤	فصل والجماع يكون على الاعتدال الخ
٦٤	فصل فى ضرر الجماع
٦٥	فصل للجماع اشكال رديئة
٦٥	فصل فى تدبير الجماع
٦٦	صفة الجماع
٦٦	فصل وقد يكره للرجل أن يكثر النكاح
٦٦	باب فى تدبير الاهوية
٦٧	تدبير العوارض النفسانية
٦٨	تدبير أعضاء البدن الصحيح
٦٨	فصل فى حفظ البدن جملة
٦٩	صفة كحل يحد البصر الضعيف
٦٩	صفة كحل جيد
٦٩	الاشياء المضرة للعين
٧٠	فصل فى تدبير الآذان
٧٠	فصل قد أمر النبى بالسواك
٧٠	فصل وينبغى ان يستعمل السواك الخ
٧٠	فصل فى التخلل بعد الطعام
٧٠	فصل فى غسل اليد الخ
٧١	فصل فى قص الشارب والاظفار

صحيفة	
٧٢	فصل فى البول قائما الخ
٧٣	فصل قال النبى لا تطيلوا القعود فى الشمس
٧٣	فصل فى الخضاب
٧٣	فصل وأما الخضاب الخ
٧٥	فصل فى الكتان
٧٥	باب فى وصايا الحكماء
٧٦	فصل فى اجتناب طعامين
٧٧	فصل فى تقليم الاظفار
٧٧	فصل فى النهى عن الاشياء المضرة
٧٧	فصل ونقصان الدماغ
٧٨	فصل فى النهى عن ادامة النظر الى البحر
٧٨	فصل فى النصائح
٧٨	فصل اذا تعشيت فامش
٧٩	القسم الرابع بكل عضو مخصوص
٧٩	باب فى داء الحية والثعلب
٧٩	باب فى صلاح الشعر وفساده
٨٠	فصل فى الادوية المقوية للشعر
٨٠	فصل فى أدوية تشقق الشعر
٨٠	فصل فى الادوية المجعدة للشعر الخ
٨٠	فصل فى الادوية التى تزيل القشالة التى تكون فى الرأس
٨٠	فصل فى الادوية المبيضة للشعر
٨٠	فصل فى الشيب
٨٠	فصل فى الادوية المسودة للشعر
٨٠	فصل وأكثر أصناف الخضاب الخ
٨٠	فصل فيما ينبت الشعر
٨١	باب فى أدوية قروح الرأس

صحيفة	
٨١	فصل قال في اللقط الخ
٨١	فصل في وقت شرب الماء
٨٣	فصل في كيفية شرب الماء
٨٣	باب في تدبير الاكل
٨٣	تدبير السكوت
٨٣	تدبير النوم
٨٤	النوم على أربع كيفيات
٨٥	فصل في الصداع
٨٥	فصل في الاشياء المصدعة للرأس
٨٥	فصل في الشقيقة
٨٦	فصل في النسيان
٨٦	باب في أدوية ما أكل للحفظ
٨٦	فصل في أدوية تزيد في الدماغ
٨٦	فصل في الادوية المقوية للدماغ
٨٧	فصل في الادوية المفسدة للذهن
٨٧	باب فيما يجلب النوم
٨٧	فصل مما ينفع النوم
٨٧	باب في الكلف والنمش
٨٧	فصل في الادوية المفردة
٨٨	فصل في أدوية البثور
٨٨	باب في أوجاع الاذن
٨٨	فصل في وجع الاذن وأورامها
٨٩	فصل في أدوية الدود فيها
٨٩	فصل في دخول الماء في الاذن
٩٠	فصل في أدوية ثقل السمع الخ
٩٠	فصل في الالم الذي في أصول الاذن
٩٠	باب في ذكر العين
٩٠	باب في أوجاع العين
٩١	فصل ولا يصلح أن يمس

صحيفة	
	الرمد عينه
٩٣	باب للحمرة في العينين
٩٣	فصل في الطرفة
٩٣	باب للبياض في العين
٩٣	صفة حب الشيبار
٩٤	فصل لبياض العين
٩٤	باب للعشا في العين
٩٤	باب لضعف البصر
٩٥	كحال نافع للعين وللدمعة
٩٥	فصل في الادوية للعين
٩٥	فصل في أدوية ظلمة العين
٩٥	فصل فيما يضر بالعين
٩٥	باب للدمعة
٩٦	كحال ينشف الدمعة
٩٦	فصل فيما ينفع من سيلان النوازل
٩٦	فصل في السبل
٩٦	فصل في الشعرة
٩٦	باب في الظفرة
٩٧	فصل في الحسا
٩٧	فصل في سفرة العين
٩٧	باب في المرض المعروف بنزول الماء في العين
٩٨	باب لعمى الزنج
٩٨	فصل في ناصور العين
٩٩	فصل في جرب العين
٩٩	باب جامع لكثير من أوجاع العين
٩٩	فصل لسلاق العين
٩٩	فصل في القروح
٩٩	كحال للحكة في العين
٩٩	فصل في الحول
١٠٠	فصل في زرقة العين
١٠٠	فصل في التصاق الاجفان
١٠٠	فائدة يختم بها أبواب العين
١٠٠	باب للزكام

صحيفة	
١٠١	فصل في الزكام والنزلة
١٠١	فصل في سببها
١٠١	فصل في علامات النزلة الحارة
١٠١	فصل في أدوية مفردة للزكام
١٠١	باب في النزلات المفردة
١٠١	فصل في نتن الانف
١٠٣	فصل في البثور والقروح
١٠٣	باب لعدم الشم
١٠٣	باب للعطاس
١٠٣	فصل في دفع العطاس
١٠٣	باب للرعاف
١٠٣	فصل في الرعاف
١٠٣	باب لوجع الضرس
١٠٣	فصل في وجع الضرس
١٠٤	باب لوجع الاسنان
١٠٤	فصل في اللثة الخ
١٠٤	فصل في الادوية المقوية للاسنان
١٠٤	فصل في أدوية الاسنان عموما
١٠٥	فصل فيما ينفع لتأكل الاسنان
١٠٥	فصل في الضرس
١٠٥	فصل فيما يجلو الاسنان
١٠٥	فصل في الاشياء الضارة بالاسنان
١٠٥	باب للقشاش
١٠٦	فصل في اللثة الورمة الخ
١٠٦	فصل في قلع الاسنان
١٠٦	فصل في أدوية تسرع نبات أسنان الطفل
١٠٦	باب في استرخاء اللسان وثقله ليوافق الكلام
١٠٦	فصل في أدوية تورم

صحيفه	
	اللسان الخ
١٠٧	فصل فى الضفدع
١٠٧	فصل فى خشونة اللسان الخ
١٠٧	باب فى نفخ الفم
١٠٧	باب القلاع
١٠٧	باب للبخر
١٠٨	فصل فى الادوية المطيبة للنكهة الخ
١٠٨	باب فى خروج الريق الخ
١٠٨	فصل فى صرير الاسنان
١٠٨	فصل فى شقاق الشفتين
١٠٩	باب اللقوة
١٠٩	باب فى الحلق وأمراضه الباطنة
١٠٩	فصل فى أوجاع الحلق وسقوط اللهاة
١١٠	فصل فيما ينشب فى الحلق الخ
١١٠	باب لبحة الصوت وخشونة قصبة الرئة
١١٠	فصل فيما يصفى الصوت
١١٠	باب للشرق القوى
١١١	باب للسعال
١١١	باب للسعال اليابس وللسعال القديم
١١٣	باب للسعال الذى يحدث من هواء عقيب جماع أو حمل شئ ثقيل
١١٣	باب لنزف الدم
١١٣	فصل فى أدوية نفث الدم
١١٤	باب لرمى الدم من الحلق والصدر ونحوهما
١١٤	باب لاستخراج القىء الخ
١١٤	باب فى الادوية القاطعة للقىء
١١٥	باب فى أوجاع القلب الخ

صحيفة	
١١٥	فصل فى الادوية القلبية
١١٦	فصل فى أدوية أورام الثديين
١١٦	فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء
١١٦	فصل فى الادوية القاطعة للبن
١١٦	فصل فى الادوية المانعة من كبر الثدى
١١٦	باب لضيق النفس
١١٧	فصل فى أدوية عسر النفس
١١٧	باب لوجع الجنب
١١٧	باب فى أوجاع المعده
١١٧	الشهوة الكاذبة
١١٨	الغثيان
١١٨	فصل فى أدوية الغثيان
١١٨	فصل لبرد المعدة الخ
١١٨	فصل مما ينفع لذهاب العطش ولحصر البول
١١٨	صفة لمن يشرب الماء كثيرا ويبول كثيرا الخ
١١٨	فصل فى الادوية المطفئة للالتهاب فى المعدة
١١٩	فصل فى الاشياء المعطشة
١١٩	فصل فى ضعف المعدة
١١٩	فصل فى علاج التخم
١١٩	وأما الشبع الكاذب
١١٩	فصل فى أدوية أورام الذكر
١١٩	فصل فى أدوية أوجاع القضيب
١١٩	باب فى أدوية الباه
١٣٠	صفة دهن للباه
١٣٠	فصل فيما يعظم الذكر
١٣٠	فصل لقوة الجماع
١٣٠	فصل فى أدوية مفردة

صحيفة	
	للباه
١٣١	فصل فى الادوية القاطعة للباه
١٣١	فصل فى الادوية المجففة للمنى الخ
١٣١	فصل فى الانعاظ الدائم
١٣٢	فصل فى خروج المنى بغير ارادة الانتشار
١٣٢	فصل فى الادوية المعينة على الحبل
١٣٢	فصل فى سبب الاذكار الخ
١٣٣	فائدة بخط الازرق الخ
١٣٣	فصل فى علامات الحبل
١٣٣	فصل فيما يمنع من الحبل
١٣٣	فصل فى الحوامل الخ
١٣٤	فصل فى علاج الحامل الخ
١٣٤	باب فى العلة المسماة وحاة
١٣٤	باب تسهيل الولادة الخ
١٣٤	فصل أخشاء البقر الخ
١٣٥	فصل فى الادوية المانعة من الاسقاط
١٣٥	فصل فى ذكر السبب فى شبه المولود
١٣٥	فصل وأما تصوير الخلقة
١٣٦	فائدة يقال ان عيسى ولد لثمانية أشهر
١٣٦	فصل فى الاسقاط
١٣٦	فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة
١٣٧	فصل فى الوجع عقب الولادة
١٣٧	باب لاوجاع الرحم
١٣٧	فصل فى أدوية نتوء الرحم
١٣٧	علاج المفضاة
١٣٨	ولحكة الرحم
١٣٨	فصل فى أدوية نزف الدم

صحيفة	
	من الرحم
١٢٨	باب فيما يتعلق بالحيض
١٢٩	فصل فى الادوية المدرة للطمث
١٢٩	فصل فى الادوية القاطعة للطمث
١٣٠	فصل فى تدبير الطفل
١٣٠	فصل وأما الختان
١٣٠	تدبير الصبيات
١٣١	فائدة الولد مادام فى الرحم الخ
١٣١	فصل فى تدبير الشباب
١٣١	فصل فى تدبير الكهول
١٣١	فصل فى تدبير المشايخ
١٣١	باب فيما يتعلق بالبول
١٣٢	صفة مطبوخ الحلبة
١٣٢	عن الازرق دواء مجرب لحصر البول
١٣٢	باب لحصر البول
١٣٣	باب فى حرقة المثانة الخ
١٣٣	فصل فى قروح المثانة
١٣٣	فصل فى أغذية قروح المثانة وحرقة البول
١٣٣	باب فى أدوية بول الدم
١٣٣	فصل فى أدوية تقطير البول
١٣٣	فصل فى أدوية استرخاء المثانة
١٣٣	باب للحصى
١٣٣	فصل فى الادوية للحصى
١٣٤	فصل فى أغذية أهل الحصى
١٣٤	فصل لسلس البول
١٣٤	فصل فى البول على الفراش
١٣٥	باب احتباس الغائط

صحيفة	
١٣٥	باب فى الادوية المليّنة للبطن
١٣٥	باب فى اطلاق البطن
١٣٦	باب فى قطع الاسهال اذا لم يكن زحير
١٣٦	فصل فى اسهال الدم الخارج من الكبد
١٣٦	فصل فى الادوية الممسكة للبطن
١٣٦	فصل فى أدوية تقطع الاسهال المزمن الخ
١٣٧	باب للزحير
١٣٨	باب للديدان
١٣٨	فصل فى الادوية المفردة
١٣٩	باب للداحس
١٣٩	باب فى اصلاح الاظفار
١٣٩	فصل فى أدوية تشقق الاظفار الخ
١٣٩	باب لشقاق الرجلين
١٤٠	ولشقاق الكفين والقدمين
١٤٠	باب فى الادوية المعرقة
١٤٠	باب الادوية الحابسة للعرق
١٤٠	باب للبواسير
١٤١	صفة للبواسير
١٤١	وللبواسير الباطنة
١٤١	وللبواسير وورم المقعدة
١٤٣	ولخروج الدم من الاسافل
١٤٣	فوائد شتى للبواسير
١٤٢	للبواسير أربع صفات الخ
١٤٣	فصل فى الادوية المفردة
١٤٣	فصل فى البثورات
١٤٣	باب للنواصير
١٤٤	باب لعرق النسا وريح الشوكة
١٤٥	باب للنقرس

صحيفة	
١٤٦	فصل فى أدوية الاعياء من السفر
١٤٦	فصل فى الادوية المضرة لوجع المفاصل
١٤٦	باب لملح الركب
١٤٦	باب فى داء الفيل
١٤٧	باب فى الجدرى والحصبة
١٤٧	فصل فى علامات الجدرى
١٤٧	فصل فى ذكر شر أنواع الجدرى
١٤٨	فصل ينبغى أن يفتقد المجدور نفسه
١٤٨	باب للنار الفارسية
١٤٨	فصل فى البثور الجاورشية
١٤٩	فصل فى التنفط
١٤٩	باب للثآليل
١٤٩	باب لام الدم
١٤٩	باب للبرة
١٥٠	باب للحمرة التى فى البدن
١٥٠	باب للصفار
١٥٠	فصل فى الصفار
١٥٠	فصل وقد يستحيل لون الآدمى الى السواد
١٥١	باب للبرقان
١٥١	صفة حب الشيبار
١٥١	فصل فى برقان العينين
١٥٢	باب للقوباء
١٥٢	باب فى الذى يحدث البهق والبرص
١٥٣	باب فى البهق الاسود والابيض
١٥٣	فصل فى الادوية المفردة للبهق
١٥٣	فصل فى الادوية المذهبة لآثار القروح
١٥٣	باب لحرق النار

صحيفة	
١٥٤	علاج حرق النار
١٥٤	باب فى أدوية برد اليدين والاطراف الخ
١٥٤	باب فى الارياح الخ
١٥٥	القسم الخامس فى الامراض العامة الخ
١٥٥	باب فى الحميات
١٥٥	باب القول فى الحميات الدموية والصفراوية
١٥٦	حمى البلغم
١٥٦	حمى الربع
١٥٦	حمى الربع السوداوية
١٥٧	وحمى الورد
١٥٧	فصل فى الحمى
١٥٧	حمى الدق
١٥٧	حمى الغب
١٥٧	النافض
١٥٧	المالیخولیا
١٥٨	باب للبثور
١٥٨	ومما يصلح لتغيير العقل
١٥٨	صفة الاطريفل الصغير
١٥٩	باب للصرع
١٥٩	دواء الصرع
١٥٩	باب فى علاج أم الصبيان
١٥٩	وأما الصرع بعد البلوغ
١٥٩	فصل فى الكابوس
١٦٠	فصل فى السكتة
١٦٠	باب فى العشق
١٦٠	للعشق من الخواص
١٦٠	باب للجرب
١٦٠	ومما جرب للجرب
١٦١	باب للجذام

صحيفة	
١٦١	ومن أدويته المشهورة الخ
١٦٢	فصل فى الجذام وماهيته
١٦٢	فصل ولا ينبغى أن يجالس الصحيح المجذومين
١٦٢	فصل وينبغى للانسان اجتناب الامراض الخ
١٦٢	فصل فمتى استحكم هذا المرض الخ
١٦٣	قال المقرى البرص الخ
١٦٣	العلاج
١٦٣	باب للبرص
١٦٣	ومما جرب للبرص
١٦٣	باب للعرق المدينى
١٦٤	فصل فى تكوين هذا العرق
١٦٤	فصل فاذا رأيت علامات هذه العلة الخ
١٦٤	فصل فان تهيأ للخروج الخ
١٦٤	القروح الفاسدة
١٦٤	الجروح
١٦٥	وللجراحات الخبيثة
١٦٥	الطعنة
١٦٥	خلاص السمن
١٦٥	وللجرح يبرأ من ساعته
١٦٥	الكلب الكلب
١٦٦	للعناز
١٦٦	باب فى لدغ الافاعى الخ
١٦٦	باب فى أدوية اللسعة
١٦٧	صفة الادثر والزنبور
١٦٧	وأما العقرب
١٦٧	للسعة العقرب

صحيفة	
١٦٧	للدغة الحنش
١٦٨	للسم الحادث والقديم
١٦٨	فصل فى ذكر السموم
١٦٩	فصل فى علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض
١٦٩	باب فى قطع الافيون
١٧٠	فصل فى سقوط القوة
١٧٠	صفة دواء يقوى البدن
١٧١	ولسقوط القوة من البرودة
١٧١	الكلام فى قوة البدن
١٧١	باب فى الرقى للمريض والدعاء له ودعائه لنفسه
١٧٣	فصل فى رقيا المريض لنفسه
١٧٣	فصل فيما يقول من يفزع عند النوم
١٧٣	فصل فى الرقية بالقرآن
١٧٣	باب فى اصابة العين الخ
١٧٤	فصل اذا ثبتت الاصابة الخ
١٧٤	رقية للعين
١٧٥	عزيمة للعين
١٧٥	باب فى ذكر ما يكتب للسمى والاوجاع
١٧٥	فصل ومما يكتب للصداع
١٧٥	ومما يكتب للثلث
١٧٥	للسهل
١٧٦	فصل فيما يكتب لعسر الولادة
١٧٦	فيما يكتب لكل مرض
١٧٦	منظومة فى فضائل الزنجبيل

﴿تمت﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله الذى أعطى كل
نفس خلقها وهداها
فجورها وتقواها وألهمها
منافعها ومضارها وابتلاها
وعافاها وأماتها وأحياها
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لاشريك له وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله أرسله رحمة على
من زكاها ونقمة على من
دساها لقوله تعالى قد أفلح
من زكاها الآية صلى الله
عليه وسلم وعلى آله صلاة
دائمة الى يوم نشرها
وبشراها قال الشيخ الامام
العالم العامل المحدث
الحافظ أبو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عثمان الذهبى
ان الواجب على كل مسلم
أن يتقرب الى الله تعالى
بكل ما يمكنه من القربات
ويستفرغ وسعه فى القيام
بالاوامر والطاعات وأنفع
الوسائل وأنجح القربات بعد
امتثال الطاعات واجتناب
المنهيات ما يعود نفعه على
الانسان من حفظ صحتهم
ومداواة أمراضهم اذ
العافية أمر مطلوب فى
الادعية الشرعية
والعبادات وقد استغفرت
الله تعالى فى جمع شئ من
الاحاديث النبوية الطبية
والآثار الحكمية مما الحاجة
اليه ضرورية فى حفظ
الصحة موجودة وردها
مفقودة مستعينا بالله

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله المتعالى عن الاتداد المتقدس عن الاضداد المنزه عن الاولاد المطلع على سر القلب وضمير الفؤاد الذى من على العلماء بمعرفته ونورقلوبهم ببدائع حكمته وجعلهم ورثة أنبيائه وصفوته فهم أدلاء الخليقة والعارفون بعلم الحقيقة امتدحهم فى كتابه تفضلا منه وكرما فقال جل من قائل انما يخشى الله من عباده العلما هو الذى يرشد عبده ويهديه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذى يطعمه ويسقيه ويحفظه من الهلاك ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يرديه فسبحانه من عالم فى تدبيره ومبتدع فى خلقه وتصويره عدل بين خلقه بالصحة والاسقام واذا شاء وهب العافية وكشف الضر والآلام وأنزل الداء والدواء وقدر الحمام أحمده على منه الجسام وأشكره على نعمة الاسلام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له الكريم الديان وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختار من ولد عدنان المرسل بواضح البيان والمبعوث بأعظم شان وأفصح لسان صلى الله عليه وعلى آله صلاة مصونة عن الانصرام دائمة بدوام الليالى والايام ﴿أما بعد﴾ فان الطب علم عظيم نفعه وقدره وعلى شرفه وفخره واشتهر فضله وذكره وثبت فى الشرع أصله وشهد بصحته الكتاب والسنة فأجمع على ذلك كافة الامة فأما ما شهد به الكتاب فقوله عز وجل فى كتابه المبين وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وأما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان والعلم علمان علم للدين وعلم للدنيا فالذى للدين فهو الفقه والعلم الذى للدنيا فهو الطب وقال أيضا صنفان لا غنى للناس عنهما الاطباء لأبدانهم والعلماء لاديانهم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم تداوى وأمر بالتداوى ولم تزل الصحابة على ذلك من بعده رضى الله عنهم أجمعين وكان لامامنا الشافعى رضى الله عنه اليد الطولى فيه والسابقة الاولى فلما رأيت المعتنى به قليلا والسائل فيه كثيرا وحاجة الناس وكثرة الضرورة لما ترتب عليه فصار حقيقا بالتخصيص وكاد أن لا يكون لاحد عنه محيص وقال الاحنف بن قيس ثلاث لا ينبغى لعاقل أن يتركهن علم

يتزوده لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذهب به الداء عن جسده فنشطني ذلك الى جمع شئ من هذا الفن ووجدت الحكماء قد وضعوا في ذلك مافيه كفاية مما ألفوه وكان كتاب شفاء الاجسام لشيخنا الامام محمد بن أبي الغيث الكمراني رحمه الله من أحسنها وأجمعها ويليه في ذلك كتاب الرحمة للحكيم المقرى مهدى الصبري رحمه الله وذلك ان شيخنا أجاد في البسط وكثرة الفوائد والترتيب وصاحب كتاب الرحمة أحسن في الاختصار والتقريب الا انه لاجل الاختصار قد لا يتعرض لبعض العلل والامراض وأما شيخنا فانه كثيرا ما يذكر من الادوية التي لا توجد في بلادنا فكأنه تتبع لمن قبله من الاطباء خصوصا السويدي فحينئذ أحببت ان انسخ من مقاصد الكتابين وغيرهما مختصرا ملخصا مشتملا على ما يسهل استعماله من الادوية السهلة ولا أذكر شيأ من الادوية المعدومة في قطرنا أو من المجهولة عند أهل عصرنا فان المرء عدو ما جهل ومن جهل شيأ عاداه وصرف عنه الى ماعداه فان قلت لو ترك الكتابين على حالهما لم يجمع بينهما لكان كل منهما فيه كفاية قلت في جمع الكتابين فائدة حسنة وهي ان الشخص متى أراد أن يقف على دواء علة وعلاجها وجد ما فيه كفاية من الادوية الكثيرة السهلة النافعة ان شاء الله تعالى مجموعا في مكان قد ذكر في الكتابين وغيرهما من كتب الفن وذلك تقريبا للفائدة لان الوجع اذا وجد له أدوية كثيرة استعمل الانسان في ساعته ما كان منها موجودا متيسرا فبذلك تظهر فائدة الجمع بينهما ويصير كتابنا هذا يستغنى به عن بحث ما سواه من كتب الحكماء في وقت الاستعجال وقد استخرت الله في وضع ذلك بعد ان أمعنت النظر والتدبير وأدمت التصفح والتفكير في الكتابين وغيرهما من كتب الفن مع اطلاعي على كثير من كتب الحكماء وملازمتي لهذا الفن منذ زمان طويل (فاعلم) اني أقدم في الترتيب كلام صاحب كتاب الرحمة لانه يذكر العلة وصفتها وسببها ثم اتبعه بما قاله شيخنا في كتابه من الادوية المتيسرة وأعرض عما ذكره من الادوية المعدومة المتعذرة لان ذكرها مع عدم وجودها سيان ثم أتعرض لتفسير ما لم يذكراه من الالفاظ المستغربة بعبارة واضحة وقد أبدلها بأسهل منها ثم أردفها بزوائد تدعو الحاجة اليها مما عثرت عليه في غير الكتابين كاللفظ لابن الجوزي وكتاب برء الساعة للامام الرازي ومجموع السويدي ورسالة الحكيم المارديني وكامل الصناعة الطبية وأشياء غير ذلك ما بين مختصر ومبسوط وجدت في كل كتاب منها زيادة وفصولا مفيدة ليست في نظيره ولا جمعها كتاب في تسطيره فجمعت ما تيسر منها بعد ان كانت متفرقة في افراد الكتب فصار كتابا مشتملا على ثلاثة أنواع فحيث أقول قال المقرى أو قال الحكيم المقرى فمرادي بما ذكره في كتاب الرحمة وحيث أقول قال شيخنا أو قال في شفاء الاجسام فمرادي بذلك الفقيه الكمراني وحيث أقول قلت فهو مما زدته من غير الكتابين ولكني أقول في آخر الجميع والله أعلم وذلك كثير في الكتاب بحيث لا يخلو كل فصل من ذلك في الغالب وانما وضعته على هذه الصفة ليمتاز لفظ الكتابين عن غيره وجعلت الكتاب منقسما على خمسة أقسام ﴿القسم الاول﴾ في أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى ﴿القسم الثاني﴾ في تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها ﴿القسم الثالث﴾ فيما يصلح للبدن في حال الصحة وفي اثناء ذلك أحاديث تتضمن الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء ﴿القسم الرابع﴾ في علاج العلل الخاصة بكل عضو مخصوص بأعضاء الجسد ﴿القسم الخامس﴾ في علاج الامراض العامة المنتقلة في البدن وغير ذلك من الرقى والعزائم والمنافع وكل قسم منها يشتمل على أبواب وفصول وها أنا أشرع في ذلك مستعينا بالله تعالى ومتوكلا عليه واياه أسأل ان ينفعني به والمسلمين وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم فهو حسبي ونعم الوكيل وان يغفر لي ولمشايخي ولكاتبه وناقله وان يعفو عني وعن والدي وأحبابي وجميع المسلمين لا رب غيره ولا نرجو الا خيره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأقول وبالله التوفيق ﴿القسم الاول﴾ في أشياء من علم الطبيعة والامر بالتداوى روى انه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندي وسوداني فقال لهم ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه فقال

سبحانه وتعالى مبتغيا وجه الله تعالى ورضوانه وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم شعر

ان تجد عيبا فسد الخلل جل من لا فيه عيب وعلا

تفسير رموز الكتاب

البخاري خ ومسلم م الترمذي ت أبو داود د النسائي س ابن ماجه ق وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثة فنون الاول في قواعد الطب علمه وعمله والثاني في الادوية والاغذية والثالث في علاج الامراض فالاول يشتمل على فصلين الاول في قواعد الجزء العلمي ويشتمل على أربعة أجزاء الاول في الامور الطبيعية فالطب ينقسم الى جزء علمي وجزء عملي فالعلمي أجزاؤه أربعة العلم بالامور الطبيعية والعلم بأحوال بدن الانسان والعلم بالاسباب والعلم بالعلامات فالامور الطبيعية سبعة أحدها الاركان وهي أربعة النار وهي حارة يابسة والهواء وهو رطب حار والماء وهو بارد رطب والارض وهي يابسة باردة وثانيها المزاج وأقسامه تسعة واحد معتدل اما مفرد وهو أربعة حار وبارد ورطب ويابس واما مركب وهو أربعة حار يابس وحار رطب وبارد يابس وبارد رطب فاعدل أمزجة الحيوان مزاج الانسان وأعدل الانسان مزاجا

العراقي الدواء الذي لا داء معه ان تشرب كل يوم قليلا على الريق ثلاث جرع من الماء الساخن وقال الرومي الدواء الذي لا داء معه ان تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد وقال الهندي الدواء الذي لا داء معه ان تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الاسود والسودانى ساكت وكان أحدقهم وأصغرهم سنا فقال له الملك ألا تتكلم فقال يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء والهليلج الاسود يهيج السوداء فقال فما الذي تقول أنت فقال يا مولانا الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل الا بعد الجوع فاذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فانك لا تشكو علة الا علة الموت فقالوا كلهم صدق صدق والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الادوية عند المرض واعلم أيها الملك ان الله خلق الدنيا وما فيها من أربعة أشياء من الريح والنار والتراب والماء وبيان هذه الاشياء الحر والبرد والرطب واليابس وهيأ الجسد على أربعة أخر مرة صفراء ومرة سوداء ودم وبلغم

(فصل) في ذكر الاخلاط الاربعة خلط الصفراء هو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعي ومسكنه من الانسان المرارة ومسكن المرارة الرأس والثاني خلط الدم وهو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعي ومسكنه من الانسان الكبد الثالث خلط البلغم وهو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الانسان الرئة والرابع خلط السوداء وهو بارد يابس أصله متولد من عنصر الارض ومسكنه من الانسان الطحال فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسوداء والحزن للبلغم فهذه الاخلاط الاربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده كما سنذكره ان شاء الله تعالى فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها قال واعلم أيها الملك ان الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء والخريف بارد يابس تكثر فيه المرة السوداء والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالثرائد الدسمة ومقاومة الصفراء بالاشياء الحامضة ومقاومة البلغم بالاشياء المالحة وأما زيادة الدم فعلاجه بالحجامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف واعلم ان الصفراء كالصبي الذي ترضيه التمرة وتسخطه الكلمة والسوداء كالثور يسوقه الصبي والمرأة فاذا غضب لم ينضبط والبلغم كالسبع ان قتل يعني بالادوية والا قتل فاقهر البلغم قهرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صديقك واخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك انتهى فاذا كان الغذاء معتدلا صحيحا كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخارا صحيحا الى القلب فيصعد ذلك البخار الى الدماغ والى جميع البدن بصحته فلا يزال صحيحا وان زاد بعض الاخلاط وغلب بكثرته وقهر ضده حصل عليها المرض من زيادة تلك الطبيعة ونحن نذكر على الانفراد ان شاء الله تعالى

(فصل) قال صاحب كتاب الرحمة في معرفة الغذاء المتصرف في الانسان اعلم ان الغذاء به قوام البدن وثبات الروح في الجسد ومنه صلاحه ومنه فساده وهذا الفصل مهم مفيد لا يستغني عاقل عن معرفته وذلك ان الغذاء اذا انهضم وتفرق من آلة الهضم التهبت الطبيعة واستدعت الاكل وذلك هو الجوع المعروف فان لم يحصل لها مادة الغذاء عطفت على الرطوبة الاصلية فتأكلها فاذا قويت الرطوبة انطفت الحرارة الغريزية وكان ذلك سبب الهلاك والعطب فاذا حصلت المادة بالغذاء قطعته قوام الانسان الحارة على قدر ما يقدر عليه الطبيعة وحركة اللسان التي جعلها الله معرفة للطعام وترجمانا للكلام وقلبته يمينا وشمالا للاضراس تطحنه فان كان يابسا فقد خلق الله له تحت اللسان نهرين جاريين يكون منهما ادام ذلك الطعام ثم يدفعه اللسان اذا جاد مضغه الى الغلصمة الى الرئة وهو فم المعدة الاعلى لان المعدة كالقارورة لها عنق وجوف فاذا نزل الى جوفه قليلا قليلا وامتلأ فهو الشبع المعروف وقد خلق الله له خرقا فينهضم الطعام حين الشبع انهضاما شديدا وتكون الحرارة فيفصل الغذاء ويلطف بواسطة الرطوبة فينهضم وينزل

من

مزاج المؤمنين وأعدل المؤمنين مزاجا مزاج الانبياء وأعدل الانبياء مزاجا مزاج الرسل وأعدل الرسل مزاجا مزاج أولي العزم وأعدل أولي العزم مزاجا مزاج سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم (قلت) والسبب الذي له صار رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدل الخلق مزاجا ان قواعد الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن فكلما كانت أخلاق النفس أحسن كان مزاج البدن أعدل وكانت أخلاق النفس أحسن اذا علم ذلك والحق سبحانه وتعالى قد شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه على خلق عظيم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القرآن فلزم من ذلك ان مزاجه أعدل الامزجة وكانت أخلاقه أحسن الاخلاق روى البخاري في صحيحه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط ولا لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته رواه ت وقال ابن عمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم

من ذلك الخرق قليلا قليلا الى الامعاء (زيادة خلط الصفراء) اذا أكثر الانسان من أكل الاغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكبش الحولى ونحو ذلك انصرفت الطبيعة من الجوف الى الدماغ بخار صفراوى غير معتدل فيحصل منه صداع فى الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أى تحركها والنبض هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم وحرارة اللمس فاذا عدلها الانسان بضمد الاصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الابيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والقرع الهندى اعتدل سريعا خصوصا مع اجتناب الحار اليابس وان تساهل حتى كثر الخلط وزاد أدى الى أمراض خطرة كالحمرة والحرارة واليرقان الاصفر ووجع الاذن والمفاصل وشقوق الاصابع وجرب الجفن وصفرة الاسنان والزوال والبثور والنومة وهو وجع الاضلاع كما قاله فى فقه اللغة والحصبة والنملة ووجع اللهاة والعسوا وحمى الغب التى تغب يوما وتثوب يوما وهى تعرف عندنا بالورد فاذا ظهر أحد هذه الامراض فيحتاج حينئذ الى شرب مسهل الصفراء ونذكره فى القسم الثانى فى الادوية وسنتكلم على الامراض وتفسيرها ان شاء الله تعالى

﴿فصل فى علامات غلبة الصفراء﴾ ومن اماراتها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدمامل فى الرأس وان يستلذ بالنسيم البارد وشدة العطش والقىء الصفراوى والصداع وان يرى فى منامه النيران والشمس المحرقة والصواعق والحروب ولا يزال مغتما ومهموما واذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿وزيادة خلط الدم﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبائخ الدسمة والحلوى ونحو ذلك هاجت الطبيعة فى البدن بكثرة الدم فيبخر فى الدماغ بخارا حارا رطبا فيقع الصداع العظيم وغليان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس فاذا قطع ذلك بضمد الاصداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن وقال فى بعض كتب الطب دواء الدم كل باردا يابس كالذرة واللبن الحامض والصمغ العربى وغيره فان تساهل الانسان وأكثر من الاغذية الجالبة للمرض وقع فى أوجاع خطرة كغليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والامعاء والاثنيين فحينئذ يحتاج للفصد والحجامة فنحن نذكرها فى القسم الثانى ان شاء الله تعالى فى الادوية

﴿فصل فى علامات غلبة الدم﴾ وأما اماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس وغشيان وان يرى فى نومه الرعاف والاحتجام والدم واللعابين والرقاصين ومتى وقع الاهمال لاخراج الدم الفاتر أورث من الامراض ما قدمناه ومتى أفرط فى اخراجه أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأورث الرعشة والفالج والاستسقاء وسرعة الهرم والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿زيادة خلط البلغم﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية البلغمية بخرت بخارا باردا رطبا فيقع فترة فى الجسم وركاوة فى المفاصل وثقل فى الحواس ويبدو مرض البلغم فان قطع ذلك بما يعدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الابل والسليط والكشد والكندر والمصطكى وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وان وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار الى أمراض خطرة عسرة البرء منها كالبرص والفالج والسكتة والصداع البارد والجرب والبخر ونتن الابط وبرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحمى الورد والحمى المطبقة وهى تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرارة عظيمة من الجوف الى الدماغ الى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسبع فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك واذا ظهرت احدى العلل فينبغى شرب مسهل البلغم ونذكره فى القسم الثانى فى الادوية ان شاء الله تعالى

﴿فصل فى علامات البلغم﴾ ومن أماراته كثرة الريق ولزوجته وبرد الجسم وقلة شهوة الطعام أو النار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل والنسيان وان

أحسنكم اخلاقا وروى البخارى ان اعرابيا جبذ برداء عن عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم جبذة شديدة حتى أثر ذلك فى عاتقه ثم قال يا محمد مر لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أمر له بعطاء فهو النبى الطاهر المطهر أحسن الناس خلقا وخلقا صلى الله عليه وسلم وعلى آله صلاة دائمة لا منتهى لها ولا آخر

لم يخلق الرحمن مثل محمد
أبدا وعلى انه لم يخلق
شمس ضحاها هلال ليلتها
ذر يقا (٣) حرر هاز بر جدها
فكم مقام لم ينله مرسل
وله عليهم رتبة علياء
والشباب أعدل والصبيان
أرطب والكهل والشيخ
أبرد وأعدل الاعضاء من اجا
جلد أغلة السبابة ثم جلد
الانامل وأحر الاعضاء
القلب ثم الكبد ثم اللسم
وأبردها العظم ثم العصب
ثم الغضاء ثم الدماغ وأيبسها
العظم وأرطبها السمين
وثالثها الاخلاط الاربعة
الدم وهو أفضلها وهو
رطب حار فائدته تغذية
البدن والطبيعى منه حار
لا نتن به ثم البلغم وهو رطب
بارد فائدته ان يستحيل دما
اذا فقد البدن الغذاء وان
رطب الاعضاء مغسلا
تجففها الحركة والطبيعى
منه ما قارب الاستحالة الى
الدموية وغير الطبيعى
منه المالح ويميل الى حرارة
والحامض يميل الى البرد

يرى صاحبه فى نومه الامطار والمياه والاودية والاغتسال والسباحة قال صاحب كتاب الرحمة ﴿خلط السوداء﴾ اذا أكثر الانسان من الاغذية السوداوية كالعدس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك هاجت عليه السوداء فيبتدئ المرض السوداوى بفترة فى البدن وشدة عطش وقلة نوم فينبغى ان يعدله ويشرب الشراب العسلى وهو ان ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مدقوقين ودرهم مصطكى ويشرب لبن البقر مع السكر من تحت الضرع ويأكل كل حار رطب خفيف يعنى كاللبن والسمن والسكر الاحمر وهو القند والودك والموز اليانع الذى لم يضعف والكراث ولبن الضأن فانه يخلص منه فاذا تساهل أدى ذلك الى أمراض خطرة عسرة البرء منها كالجذام والجرب والحكة والفالج واللقوة والسكتة وخفة الرأس والرعاف والتآليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوباء والبهق والسعال اليابس وداء الثعلب وقد تحدث السوداء من البلغم اذا استحرق

﴿فصل فى علامات غلبة السوداء﴾ واما اوانها يبوسة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويبوسة الاراقة الباطنة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ووجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرته مع غلظه وان يرى صاحبه فى نومه الاهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والاشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحد ويرى الاموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل الملوحة والحموضة والفول والعدس والله أعلم ﴿فائدة﴾ معرفة الدليل بوجه قريب اذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبردها فليثبت الشخص على الشروط التى شرطها الاطباء وهى أن لا يمشى شبعانا ولا جيعانا وقد أكل بعد العصر ليس فيه ما يصفى الباطن كالزعفران فانه يصبغ البول اذا أكل فى طعام ويحترز مما يصبغ فى الظاهر كالحناء فانها تصبغ البول أيضا فاذا أصبح بال فى اناء تليف زجاج كان أو غيره ويقطر فيه قطرة سليط فاذا انبسطت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وان وقفت موضعها ولم تبسط فهو بارد يعنى المرض والطبع ﴿واعلم﴾ أنه اذا احتاج الى الاراقة بالليل ثم نام فالذى يخرج بالصبح كاف والله أعلم ﴿قال صاحب كتاب الرحمة﴾ اعلم ان الطبيب الحكيم الماهر ليس يشترط عليه ان يبرئ العليل فضلا ان يزيد فى العمر ولكن عليه ان ينظر فى العلة انتهى كلامه وقال بعضهم ينبغى للحكيم اذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين ينفع أحدهما ما يضر الآخر صرف الحكيم عنايته الى الاخطر منهما فاذا زال الاخطر عاد الى معالجة الآخر وقال بعضهم فى ذلك شعرا

ان الطبيب اذا ألم بجسمه * مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وقال الماردينى فى الرسالة اعلم ان الطبيب لا يلزمه ابقاء الشباب على حاله ولا مسك القوة ان لا تنقص فضلا عن الزيادة وان لا يبلغ كل شخص الى الاجل الاطول فضلا ان يمنع الموت وذلك خالقها وفى بعض التعاليق ان جالينوس الحكيم مات مبطونا وارسطاطاليس مات مجذوما وابقراط مات مفلوجا وافلاطون مات مبرسما وسقراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو جل وعلا قال المقرى وأسباب الموت ثلاثة أحدها السبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فان الروح حين الموت تنزوى الى القلب باجمعها دفعة واحدة عند ذلك السبب الثانى أن يكون من زيادة أحد هذه الاخلاط الاربعة اذا فسد ولدها وكان فى مقدور الله تعالى الهلاك فتيبت الرطوبة الاصلية وانطفت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الالم وتخرج الروح من الجسد غصبا والسبب الثالث هو الموت بفراغ العمر الطبيعى وهو انقضاء الاسنان الاربعة فان سن الصبا حار رطب طبيعته الحياة فى زيادة الى البلوغ وهى خمس عشرة سنة ومنتهاه الى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليبوسة مدة سن الشباب وهو الى أربعين سنة ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعة ويظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهى الى سبعين سنة ومنتهاها الى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذى كان

والمخ وهو خالص البرد ثم الصفراء وهى حارة يابسة وعلوها المرارة وهى تلطف الدم وتنفذه فى المجارى الضيقة وينصب جزء منها الى الامعاء فينبه على خروج البخر والطبيعى منها أحمر خفيف وغير الطبيعى فالحمى والكراثى والزنجارى والاحتراقى وهو فى الزنجارى أقوى من الكراثى فلذلك ينذر بالموت ويسمى المرة الصفراء وينصب جزء منها الى فم المعدة ثم السوداء وهى يابسة باردة وهى تغلظ الدم وتغذى الطحال والعظام وينصب جزء منها الى فم المعدة فينبه على الجوع لحموضتها والطبيعى منها ردىء الدم وغير الطبيعى يحدث عن احتراق أى خلط كان يسمى المرة السوداء ورابعها الاعضاء الاصلية وهى تتولد من المنى وخامسها الارواح وسادسها القوى وهى ثلاثة الطبيعية والحيوانية والنفسانية وسابعها الافعال وهى الجذب والدفع * الجزء الثانى من أجزاء الجزء العلمى فى أحوال بدن الانسان وأحوال بدن الانسان ثلاثة الصحة والمرض وحالة لا صحة ولا مرض كالناقه والشيخ فالصحة هيئة بدنية تكون الافعال معها سليمة والعافية أفضل ما أنعم الله بها على الانسان بعد الاسلام اذ لا يتمكن من حسن تصرفه

كامنا وتكمن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيوخة فلا تزال الرطوبة الاصلية تفنى والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء الى مائة وعشرين سنة فى الغالب وفى النادر لاحد لاكثره الا بما قدر الله تعالى من الاجل المسمى ثم تفنى طبيعة الحياة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعى انتهى كلامه

﴿فصل﴾ والذكر أحر من الانثى وأيبس مزاجا وهى أبرد وأرطب من الرجل ولذلك يكون مزاج الشعر فى أبدانهن أكثر وربما نبت لها شوارب والانثى أسرع نشوا من الذكر لانها أبرد مزاجا

﴿باب فى الحمية﴾

هى كف ما يزيد به المرض أو يؤذى فاذا احتمى الانسان وقف مرضه وأخذت القوة فى دفع المرض وقد جاء فى الحديث الحمية رأس الدواء الا انه لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال انه من كلام الحرث الطبيب الا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يأمر بالحمية والكف عما يؤذى المريض وقد ذكر الحكماء أنه ينبغى للانسان أن يحتمى فى حال صحته أيضا فان وقت المرض لا تنفع الحمية وروى الشيخ باسناده ورواه الترمذى قالت أم المنذر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على بن أبى طالب كرم الله وجهه فى الجنة ولنا دوال معلقة يعنى عناقيد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وعلى معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يا على فانك ناقه قالت فجعلت لهم سلقا وشعيرا فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه أحمد والترمذى وابن ماجه وروايه أحمد بن حنبل وعلى ناقه من مرض فصنعت شعيرا وسلقا فقال يا على من هذا فاصب فانه أوفق لك وأنفع لك وقيل الدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر تعلق فاذا أرطب أكل والناقه هو الذى صح من مرضه ولم تتكامل قوته وهو لين العضو ضعيف الهضم وهو الذى نسميه فى عرفنا بالنشل والمتناشل من المرض وأهل الحديث والاطباء يسمونه بالناقه فاعرف ذلك فالائق بحاله تلطيف الغذاء وتقليله والدعة والسكون والروائح الطيبة والله أعلم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه حمى مريضا له حتى انه من شدة ما جاه كان يمص النواة قال الشيخ وقد بلغنا عن الحرث انه قيل له ما رأس الطب قال اللازم يعنى الحمية

﴿فصل﴾ اذا اشتهى المريض شيأ يسيرا مما لا يصلح وخص له فيه أى فى اليسير منه وروى الشيخ باسناده انه دخل على رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو مدو بين يديه تمر يأكله فقال يا على تشتهيه ورمى اليه بتمرة ثم رمى اليه باخرى حتى رمى اليه بسبع ثم قال حسبك يا على

﴿فصل﴾ ولا ينبغى ان يكره المريض على الطعام يراد بذلك قوته وروى الشيخ باسناده قال عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم فان قيل أفيترك المريض من غير ان يتناول شيأ قلنا لا بل نعرض عليه الاشياء ليتناول أقربها الى شهوته

﴿باب فى تدبير الناقه﴾

قلت الناقه قد سبق تفسيره قريبا والمراد به المتناشل من المرض وجمع الناقه بالناقهين بالياء والنون فى حالة النصب والجر وبالواو والنون فى الرفع كغيره من الجمع السالم والله أعلم واعلم ان الحمية رأس الدواء وذلك ان الطبيعة تخلو عما عندها من الخلط الردى فتذهبه وينبغى للمريض ان لا يتغذى الا عند زوال المرض بجملته وعند قوة الشهوة للغذاء وقال أبقراط الابدان التى غير نقية من الاخلاط الرديئة اذا غذوناها زدناها شرا وقال جالينوس لان الغذاء يفسد بفساد ما فى البدن من الكيموس الردى فيزيد كميته وتبقى صفته على حالها قال الراوى الحكيم الخلط الردى يحيل الغذاء ويشبه بطبائع فاذا كان الناقه لا يستمرئ الطعام فى بدنه اخلاط رديئة يحتاج الى ان يستفرغ فاذا لم يستفرغ عفنت وعاد عليه المرض خاصة ان ارتاض أو أكل شيأ مضنا أى حارا وينبغى للناقه تخفيف الغذاء وأكل المزورات ثم يتدرج الى ما هو أغلظ

القيام بطاعة ربه الا بوجودها ولا مثل لها فليشكرها العبد ولا يكفرها وقد قال عليه الصلاة والسلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ رواه البخارى وقال عليه السلام ان لله عبادا يضن بهم عن القتل والسقم فيحييهم فى عافية ويتوفاهم فى عافية ويعطيهم منازل الشهداء وقال أبو الدرداء قلت يا رسول الله لان اعافى فاشكر أحب الى من أن ابتلى فاصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى مه يحب معك العافية وروى الترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح معافى فى بدنه آمنا فى سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا وروى الترمذى أيضا عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أول ما يسئل عنه العبد من النعم يوم القيامة أن يقال له ألم أصح لك جسمك وأروك من الماء البارد وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يا عباس اسأل الله تعالى العافية فى الدنيا والآخرة رواه البزار وقال عليه السلام اسألوا الله العفو والعافية فانه ما أوتى أحد بعد يقين خيرا من معافاة رواه النسائى وعنه ما سأل رسول الله شيأ أحب اليه من العافية رواه الترمذى وسأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما

وليحذر الرياضة المتعبة والغضب والسهر لانه يسخن مزاجه وليجتنب الجماع جدا لانه يستفرغ من البدن المادة الجيدة فيبقى الردىء

﴿فصل﴾ اعلم ان الافراط فى الحمية يؤذى خصوصا من ليس فى بدنه اخلاط رديئة لانه اذا زادت الحمية أخذت النفس من الرطوبة التى فى البدن وهى الرطوبة الاصلية فيعود المرض سلاود فالافراط الحمية كتناول الاغذية بالافراط روى الشيخ باسناده عن عائشة رضى الله عنها قالت مرضت مرضا شديدا فمانى ٣ كل شئ حتى الماء فعطشت عطشا شديدا البلا فحبوت على يدى ورجلى ثم أتيت الى اداوة معلقة فشربت وأنا قائمة ثم رجعت فازلت أعرف الصحة منها فلا تحرموا مرضاكم شيأ

﴿باب الامر بالتداوى﴾

اعلم ان التداوى مأمور به قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد قالوا وما هو يا رسول الله قال الهرم وروى عنه الا الهرم قال الخطابى انما جعل الهرم داء لانه جالب للفهو وشبهه بالادواء التى يتعقبها الموت وهكذا وقال صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه ائت الحرث بن كلدة وكان طبيب العرب والعجم فيصغوت له قال قال عمر رضى الله عنه ارسلوا الى الطبيب ينظر الى جرحى فارسلوا الى الطبيب ودعوت طبيبا آخر وقد ثبت ان الله عز وجل وضع فى أشياء خواص فمن أنكرها فهو كافر ومن قال لا فائدة فى الطب فقد رد على الواضع والشارع فلا يلتفت الى قوله وانما يراد بالطب التسبب الى دفع ضرر وا جلاب نفع كما يتسبب فى دفع الحر واجتلاب البرد واكتساب الرزق وكم من عالم يقول أى نفع فى الطب وهذا الطبيب مريض ولو فهم هذا العلم ان المرض يتسبب باسباب قد لا يعلم بها الطبيب وقد لا يتمرز منها وقد يغفل عنها وقد يكون موادها من باطنه ومنهم من يقول لم قد مرضت ثم برئت بغير دواء وهذا لو استطب لكان أسرع لشفائه لان الطبيب يعين القوى على دفع المرض والقوى هى الدافعة وربما قال بعضهم كنت أحتمى فامرض فلما خلطت برئت بغير دواء وهذا قول جاهل بالعافية لان العافية انما حصلت له عند فناء مادة المرض لا بالتخليط فان قلت الرضا بالقضاء واجب فلعل التداوى خروج عن الرضا فاعلم ان من جملة الرضا بقضاء الله تعالى التوسل الى محبوباته بما جعله الله سببا فليس الرضا للعطشان ان لا يريد الماء زاعما الرضا بالعطش الذى قضى الله تعالى به وان الله تعالى قد أمر بازالة العطش بالماء وليأخذوا حذرهم فمعنى الرضا ترك الاعراض عن الله تعالى اظهارا واضمارا مع بذل الجهد فى عدم التوسل الى محارمه وذلك بحفظ الاوامر وترك المناهى فافهم ذلك ذكره الامام الغزالى وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن الرقى والعزائم هل ترد من قدر الله شيأ فقال هى من قدر الله لا ترد وهذا آخر القسم الاول

﴿القسم الثانى فى تفسير الحبوب وطبائع الاغذية والادوية ومنافعها﴾ ونذكر فيه ذلك مختصرا ومبسوطا للقرب من الفائدة وتقريبا من المعنى

﴿فصل﴾ اذ كر فيه طبائع الاغذية والادوية وغيرهما على الانفراد على سبيل الاختصار فنقول (الحنطة) وهى البرحارة رطبة ثقيلة مليئة للطبيعة ودقيقها مع الحلبة يحلل الاورام الصلبة وسويقها مع السكر يلين الصدر ويزيد فى جوهر الدماغ ويقوى الباه ويشد الاعضاء الضعيفة وفطيرها ثقيل لا يكاد ينضج وخميرها معتدل جيد الغذاء وقوله الباه من اداة الجماع وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به الجماع وأما سويق الحنطة فهو حار يابس يطىء الانحدار كثير النفخ ومن أكثر من أكل الحنطة غير مطبوخة أحدثت له رياحا وورثت له فى أمعائه الدود (النشاء) بارد وغذاؤه أقل مما يعمل من الحنطة لانه بطىء الانحدار لغلظه ولزوجته ولذلك كثيرا ما يولد السدد فى الكبد والامعاء وهو من أوفق الاغذية لمن به سعال ومن به خشونة الحلق

سأل الله تعالى بعد الصلاة
قال سل الله العافية وفى
حكمة داود عليه السلام
العافية ملك خفى وغم ساعة
الهرم سنة وقيل العافية
تاج وؤس الاصحاء لا يبصرها
الا المرضى وقيل العافية
نعمة مغفول عنها وكان
بعض السلف يقول كم لله
نعمة تحت كل عرق ساكن
اللهم ارزقنا العافية فى
الدين والدنيا والآخرة
والمرض حالة مضادة لها
وكل مرض له ابتداء فيزيد
والمحطاط وانتهاء * الجزء
الثالث من أجزاء الجزء
النظرى فى الاسباب
والاسباب ستة أحدها
الهواء ويضطر اليه لتعديل
الروح فما دام صافيا
لا يخالطه تنن ورائحة خبيثة
كان حافظا للصحة فان تغير
تغير حكمه وكل فصل فانه
يورث الامراض المناسبة
له ويزيل المضادة فالصيف
يثير الصفراء ويوجب
أمراضها ويبرئ الامراض
الباردة وعلى هذا فقس فى
سائر الفصول والهواء
البارد يشد البدن ويقويه
ويجيد الهضم والحار بالضد
وعند تغير الهواء يكون
الوباء وسيأتى ذكره ان شاء
الله تعالى والثانى ما يؤكل
ويشرب فان كان حارا أثر
فى البدن حرارة وبالضد
والثالث الحركة والسكون
البدنيان فالحركة تؤثر فى
البدن تسخينا والسكون
بالضد والرابع الحركة

وقصبة الرئة لاسيما اذا عمل حينا بالسكر ﴿خبز الفطير﴾ لا يوافق الابدان المكدودة ويولد نفخا وحمى وكثيرا ما يولد أمراضا يوقع من أكله فى أمراض خطرة وعيوت قبل الشيخوخة وأجود الخبز وأغذاه خبز البر وهو أن يكون من الحنطة الجيدة وان يكون جيد الدجن وقد رطمه وأجيد خبيزه واعتدلت ناره وان يكون مخبوزا فى التنور فيكون حينئذ جيد الانهضام سريع الانحدار على المعدة ومن أراد طرد الريح فليجعن الشونيز يعنى الحبة السوداء ﴿والكمون﴾ وما يلت بالدهن فانه عند الانهضام ما يؤكل حارا حسن يخرج من التنور فانه يسرع انهضامه ويحدث عطشا والبارد بطىء الانهضام ﴿والثريد طعام العرب﴾ قال على رضى الله عنه وكرم الله وجهه فى الجنة عليكم بالثريد فانه يذهب الفكر ﴿خبز الفرن﴾ بطىء الانهضام وهو مكروه لان باطنه غير ناضج الى غير خير وهو الفطير من أغذية المكدودين فاما المترفون فيبالغ فى ضررهم على أن أهل الكدلا يأمنون شره ولو بعد وقت ﴿خبز الملة﴾ غليظ رطب يولد أوجاعا من منه وارد أ الاخبزة خبز الملة وخبز الفرن لما يخالطهما من الرماد ﴿وأما الهريسة﴾ فخارة رطبة جيدة ما كان باللحم والبر النقى غذاؤها غليظ كثير يصلح للباه الا انها تضر بالمعدة الضعيفة وتولد الدود فى البطن والفضل الكثيرة والسدد وتولد الحصى فى المثانة لاسيما ما عمل منها باللبن ولا تصلح الا لاهل الكد وقد قال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام أطعمنى الهريسة أشد بها ظهرى لقيام الليل ويروى ضعفت عن الجماع والصلاة حتى نزلت على مائدة يقال لها الهريسة فأكلت منها فزادتنى قوة أربعين رجلا ذكر هذين الحديثين فى كتاب الرحمة انتهى ما ذكرته قال المقرى ﴿الارز﴾ حار فى الاولى يابس معتدل ملين الطبيعة خفيف لطيف اذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراريج وأكل بالعسل والسكر والسمن يولد غذاء جيدا واذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعنى الرائب قبض البطن وفى بعض كتب الطب الارز اذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والقند واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح وغذاؤه محمود معتدل يصلح الامراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة ولكنه ينفع من الباه وقال صلى الله عليه وسلم فانه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين قال المقرى ﴿الذرة﴾ باردة يابسة معتدلة خفيفة على المعدة سريعة الهضم جيدة سويقها مع السكر ينفع الامراض ويطفئ الحرارة والوهيج الذى فى الجوف وفطيرها مع لبن البقر والسكر يقوى الاعضاء ويتولد منه غذاء جيد وخبيرها مع الرائب المنزوع اذا جعل جبنا وشرب حارا قبض اطلاق البطن ﴿وقال﴾ الشافعى فى كتاب الجامع الذرة باردة يابسة مجففة ولذلك صارت تقطع الاسهال واذا استعملت من خارج كالضماد بردت وجففت ﴿الشعير﴾ باردة يابس قابض نافخ ثقيل وسويقه يحبس اطلاق البطن واذا ضخ أى رض ثم طبخ واعتصر ماؤه وشرب منع التهاب الحرارة والوهيج الذى فى الجوف وخبزه ثقيل على المعدة نافخ يدفع ضرره ان يؤكل بالعسل أو السكر ومرق الفراريج انتهى كلامه وقال فى اللفظ غذاؤه أقل من غذاء الحنطة وهو مجفف لمن أكله بالاشياء الدسمة كالسمن والزبد واذا طسن طحنا ناعما وجعل ضمادا فوق السرة أخرج الدود من البطن ﴿الدخن﴾ باردة يابس ثقيل على المعدة بطىء الهضم يهيج العلل السوداوية ولا يصلح الا لاهل الكدو يؤكل باللبن الحليب والسكر وبمرق الفراريج والسكر والسمن فيعتدل قليلا واذا أكله خبزا وحبسه مغلوا قبض اطلاق البطن انتهى كلامه وقيل ان الدخن حار يابس ووقفت على ما جاء به جمال الدين السمرقندى وقد سأله الفقيه جمال الدين بن مفتاح عن طبيعة الدخن فقال له وما سألت عنه من أمر الدخن اعلم ان أكثر الحكماء على انه بارد ويؤيد قولهم أن أهل البلاد الباردة كالشام والمشرق لا يعملونه لما علموا ضرره ومنهم من يقول انه حار ويشهد لهم ما رأيناه عيانا فانى قد رأيت من يستديم أكله مدة فيسلم من الغب يعنى الورد وكذا البرقان المعروف عندنا بالراقم وأنت ترى ذلك فى الناس أيام وجوده فتحصل لنا من مجموع الامرين انه اذا أكل فى البلدة الباردة انعصر الحار فى البارد وضعف

والسكون النفسانيات كالفرح والهم والغم والخجل فان هذه الاحوال تحصل بحركة الروح اما الى داخل البدن ولما الى خارج وسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى والخامس النوم واليقظة فالنوم يغور الروح الى داخل البدن فيبرد الظاهر ولذلك يحتاج النائم الى الدثار واليقظة بالضد والسادس الاستفراغ والاحتباس فالمعتدل منها نافع حافظ للصحة ﴿الجزء الرابع من أجزاء الجزء النظرى فى العلامات فسواد الشعر والبدن دال على الحرارة وضد ذلك البرودة وكذلك ممن البدن وقطاطته وكثرة اللحم دال على الحرارة والرطوبة وكثرة الشحم دال على الرطوبة والبرد وكذلك كثرة النوم للرطوبة وقلته لليبس واعتدالهما للاعتدال وكذلك هيئة الاعضاء فسعة الاعضاء للحرارة وبالضد وكذلك الاحلام فرؤية الالوان الصفر والحمر والنيران تدل على الحرارة وبالضد وكذلك أحوال النبض فعظمه وسرعته للحرارة وبالضد وكذلك أحوال البول والبراز فحدته وحمرته وناريته للحرارة وبالضد وكذلك رائحته للحرارة وعدم رائحته للبرد ﴿الجملة الثالثة فى قواعد الجزء العملى والجزء العملى ينقسم الى حفظ الصحة ومداواة

تأثيره واذا اعتمد في البلدة الحارة قوى أثره الحار لقوة هوائها وقول من قال انه يولد الصفراء صادق وذلك لما لا يقتصر البرهان انتهى وعن بعضهم ان الدخن اذا أكل بلبن الحليب اعتدل يبسه وصلاحه بالشعر والمصطكى قال المقرى ﴿العدس﴾ هو ثقيل كالدخن في فعله وسويقه يقبض اطلاق البطن ومرقه أخف وفي اللقط ان العدس مضر بالمالخوليا وهي شعبة من الجنون وعسر الانهضام ولكن لاصحاب السوداء الا انه يتولد منه خلط سوداوي فيحدث فيهم الوسواس وحمى الربع يعني التثليث ويضر بالعين التي فيها اليبوسة وينفع العين التي فيها الرطوبة ومن أكثر أكله أظلم بصره لشدة تجفيفه والعدس يقل البول والطمث أي دم الحيض فلا يقربنه من قل بوله لعلته انتهى لفظ اللقط قال في كتاب البركة عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقال بارك فيه سبعون نبيا آخرهم سيدنا عيسى عليه السلام ﴿اللوبيا﴾ يعني الدجر يابس ردي ثقيل ويهيج العلل السوداوية ومرقها حار لين اذا شرب مع السكر والسمن لين اليبوسات التي في الصدر والعروق والاعضاء الضعيفة وكذا اذا شرب مرقها مع السمن وحده لين اليبوسات التي في سائر الجسد وقال ان مرق الدجر نافع للزجة التي يكون منها الموت اذا شرب وقيل اللوبيا منه الابيض وهو بارد يابس ومنه أحمر وفيه حرارة وجيده الاحمر غير المستأكل ومنفعته تدر البول ومضرته تولد خلطا غليظا وأخلاطا رديئة وتفخه أقل من الفول ﴿الاقطن﴾ وهو المشاش حار يابس خفيف اذا طبخ باللبن والسمن صار حارا رطبا يلين الصدر والعروق والاعضاء والمفاصل وفي اللقط ان الاقطن بارد رطب يلين الصدر وينفع من السعال مع حمى مضرته تضعف الانسان ويولد الرياح وهو بطيء الانحدار وغذاؤه صالح للامزجة الحارة الرطبة للشاب في الصيف في البلد الحارة الرطبة للشاب معتدل في الرطوبة واليبوسة ويصلح ان يجعل قليل قرطم ينفع من ضماد الرض والفسخ وفيه مضرة الباه والله أعلم ﴿الباقلا﴾ وهو الفول بارد ثقيل يابس ردي دفع ضرره ان يؤكل منزوع القشور مع السكر انتهى وقال في اللقط الباقلا بارد رطب وقيل يابس ينفع من السهر والسعال أي يجلب النوم مضرته يبلد الحواس وهو يصلح الامزاج الحارة اليابسة غير انه مكروه لاحداثه النفخ والنوم والكسل ويرى أحلاما رديئة والباقلا يجلو البهق من الوجه ومتى أكلت المرأة الباقلا أربعين يوما على الريق لم تحبل أبدا وقد قدره من الاغذية المانعة للحبل ورأيت في بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلومن الا نفسه واذا طبخ منه الدجاج قطع عنها البيض وقشره يفعل ذلك بمجرب صحيح واذا ضمد به على هامة صبي منع نبات الشعر فيها والله أعلم ﴿الحمص﴾ هو الضبا حار رطب اذا أكل مع السكر فتت الحصى وزاد في الباه وولد غذاء جيدا وقال ان الحمص حار رطب وقيل يابس والاسود أقوى وهو يزيد في المني غذا جيدا ويحسن اللون أكلا وطلاء ويسمن الصوت أي البحوحة واذا طبخ الحمص في الماء مع الكمون والدارصيني والشبت سخن البدن البارد ويقطع الاخلاط الغليظة ويفتت الحجارة من الكلى والحصى التي في المثانة والاسود منه أبلغ قلت والدارصيني والشبت هي المعرفة اللف القصب الصغار معروفة عند العطارين وأما الشبت هي الزبودة وأما المثانة هي مجمع البول كما قاله الامام النووي واذا نقع الحمص في الخل وأكل منه على الريق وصبر عليه الشخص نصف يوم قتل الدود (السمسم) هو الجلجلان حار يابس يغثي النفس اذا أكل ويرخي المعدة ويضعفها ويقل شهوة الطعام ودفع ضرره ان يؤكل مع السكر انتهى وفي بعض كتب الطب ان السمسم ينفع من الحكة اذا سحق ولطخ به واذا خلط بدهن الورد وضمد به الصداع الكائن عن الشمس سكنه وقوله ضمد أي طلى ومنه قول عائشة رضي الله عنها قالت كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات واذا داوم على أكله من معه الطغام عشرة أيام أو نصف شهر وضم اليه البقل نفعه ويكون استعماله على الريق فان أكله في كل وقت أو قيتين نفعه في مدة ماذكرناه وأكل السمسم المقشور يسمن خصوصا

المرض ولنبدأ بحفظ الصحة
اعلم ان أخذ الغذاء في وقت الحاجة سبب لدوام الصحة وعلامة الحاجة ان تذكى حاسة الشم ويقل الريق في الفم ويصبغ البول ويحتد ريحه ويتزايد الطلب فعند ذلك يجب استعمال الغذاء والدافعة به منأهلة للبدن مجففة له محرقة لمزاجه وكذلك أخذ الغذاء من غير حاجة اليه يورث البلادة وهو أحد الاسباب في حدوث الامراض قال الموفق عبد اللطيف كان من سنة الهند انهم اذا أرادوا تناول الغذاء اغتسلوا ولبسوا الثوب النظيف وشموا الطيب وأمسكوا عن الحركات وهجروا الرفث ثم أقبلوا على الطعام وسيأتي الكلام على ما تيسر من هذا الكلام كله وينبغي أن يصلح حاره ببارده وحاوه بحامضه ودسمه بعالحه وقابضه بدسمه وتكثير الالوان مخير للطبيعة والتلذيذ أحد ولولا الاكثار منه وملازمة الطعام التفه يسقط الشهوة ويوجب الكسل وكثرة الحامض يسرع الهرم وادمان الحلو يرخي الشهوة ويحمي البدن والمالح يجفف البدن ويهزله وينبغي أن يترك الطعام وفي النفس منه بقية وملازمة الحمية تنهك البدن وتهزله بل هي في الصحة كالتغليط في المرض ومراعاة العادة جيدة الا أن تكون عادة رديئة فينتقل

لصاحب السوداء وقد جرب أكله بالقند وقال ان السمسم حار رطب دسم مغثى معطش منقط للشهوة عسر الانهضام الا انه يسمن و يحلل الاورام الحارة و ينفع من ضيق النفس والربو والريق يقال له البهر وضيق النفس وهو ردىء للمعدة ودفع ضرره أن يؤكل بالعسل ودهن السمسم والشيرج يحلل الاورام البلغمية والقولنج و ينفع السعال وخشونته واذا طبخ فيه الآس وهو الهدس حفظ الشعر وقواه والله أعلم (قال المقرى) الالبان جميعها أفضلها لبن البقر والانعام هى الابل والبقر والغنم (قال لبن البقر) أجود الالبان لقول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان البقر فان لبنها شفاء ولحمها داء وحليب البقر اذا شرب من تحت الضرع على السكر اخصب البدن وأصفى اللون وزاد فى الباه وحليب البقر يلين الطبيعة ويزيد فى قوة الاعضاء الضعيفة واذا نقع كان باردا رطبا ثقيلا ودفع ضرره أن يركب على النار حتى تذهب المائية عنه ثم يستعمل منه كما ذكرناه انتهى وفى اللقط اللبن فى الجملة بارد رطب نفاخ ملين وهو من أغذية أصحاب الكد والصرورين الا ان اللبن الحليب أقل برودة وأكثر رطوبة واللبن الحامض بالعكس أى أقل رطوبة وأكثر برودة وأحد اللبن ما اشتد بياضه ولم يكن تخينا ولا رقيقا واللبن كثير الغذاء يقوى البدن ويزيد فى جوهر الدماغ و ينفع من الوسواس والغم والنسيان واذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الاخلاط العفنة ومن شربه فليسكن قليلا لئلا يتمغض عقب شربه ولا يتناول الاغذية حتى يصدر وقالت اعرابية لابنها يا بنى اذا شربت ماء فالزم جنبك ولو طلبتك الخيل ركضا واذا شربت اللبن بالسكر حسن اللون جدا خصوصا للنساء ولبن ما يرعى من الحشيش أجود من المعلوف ولبن المسن أجود من لبن الفتى والفتى هو الشاب وقال خلاف المسن يعنى انه الصغير والله أعلم وأجود اللبن ما شرب من تحت الضرع أو كاحليب ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوما يتدارك ضررا لجماع ويقوى الباه واللبن ردىء للمسومين وأصحاب الصداع ويؤذى الدماغ ويضر الرأس ولهذا نهوا عنه الذى يتغير عقله ومنعوه من تناوله رأسا وهو يحدث الظلمة فى البصر والغشى ويؤذى الاسنان ويقيها وقيل اذا شيب اللبن بالماء لكان أقل ضررا لمن يعتريه الصداع ورأيت فى شرح مسلم ان ذلك جائز وانما نهوا عنه اذا شيب اللبن اذا أريد بيعه لانه غش وقال العلماء الحكمة فى شربه أن يبرد ويكثر ومجموع الامرين لفظ النووى فى شرح مسلم والشوب المذق ومنه قول الشاعر * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * جميع الالبان تنفع الصدور والرئة وأصحاب السل اذا لم يكن حمى فقوله السل وهو بفتح السين هو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال ومرض كما قاله فى كتاب اللغة وفى كتاب البركة اللبن الحليب مع التمر مخصب للبدن جدا انتهى وقال لبن البقر صالح للجسم وهو لكل وجع جيد وللطبائع كلها وليس كما قال بل هو ردىء للمسومين وأصحاب الصداع سبق فى كتاب صاحب اللقط وكذلك لا يوافق أصحاب السوداء وموافقته للصفراء أكثر اذا لم يكن فى المعدة صفراء بل كان الطبع صفراويا والا غير لانه اذا صادف فى المعدة صفراء قبض ويعرف كون الصفراء فى المعدة وأما اذا كان الطبع صفراويا والمعدة سالمة من الصفراء فلا يصبغ الغائط واللبن يضر أيضا باصحاب البلغم وينفع المزاج الحار اليابس اذا لم يكن بمعدتهم الصفراء كما سبق آنفا أى السياق كما قاله فى تفسير الواحدى قال فى الشمس يقال جاء آنفا أى من قبل وينبغى أن يحذر العنب عقب اللبن اذا شرب ولا شئ أضر للبدن من لبن ردىء انتهى (اللبن الحامض) يعنى القطيب بارد رطب يطفئ الحرارة و يسكن الوهيج الذى فى الجوف و يعدل اطلاق البطن وهو ألذ من الاحمر انتهى كلامه وقال اللبن الفاسد هو الذى يستحيل من الحموضة الى العفونة يتولد منه بعض وهنه قاله ذكره أيضا فى السمومات والعلة التى تسميها العامة باللبن والله أعلم (اللبن الرائب) المنزوع الحامض بارد يابس قابض اذا جعل على لحوح الذرة الحامض وأطلع على النار وأكل حارا قبض اطلاق البطن وأمسك الطبيعة وفى كتب الطب أن الرائب يسمن خصوصا أهل المزاج الحار وهذا مما يحرص عليه النساء فانهن يراعين السمنة والله أعلم (لبن الضأن) حار رطب خفيف ملين للطبيعة وسمنها

منها بتدريج ومن اعتاد استمرار أغذية فلا يغيرها وليحذر الطعام الخم والفاكهة العفنة ولحس الاناء يعين على الهضم و يفتق الشهوة وكان صلى الله عليه وسلم يلعق أصابعه بعد الطعام وقال اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها متفق عليه وقال من لحس الاناء استغفر له وقد نهى عن الجمع بين اللبن والسمك وبين الخل واللبن وبين الفاكهة واللبن وبين الحمص والسمك وبين الثوم والبصل وبين قديد وطرى وبين حامض وحريف وبين سماق وخل وبين خل وأرز وبين العنب والرؤس المغمومة وبين رمان وهريسة وبين غذاءين باردين أو حارين أو منفخين وينبغى أن يجتنب الخل والدهن اذا باتا نحت اناء نحاس وكذلك الجبن والشواء والطعام الحار اذا كمن فى خبزه أو غيره وهذا هو أحد الاسباب فى تحريم الميتة وكذلك يجتنب الطعام المكشوف والماء المكشوف لئلا يسقط فيه حيوان سمى فيقتل آكله وشاربه ولنهيه صلى الله عليه وسلم بقوله غطوا الاناء وأوكئوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء من السماء لا يصادف اناء مكشوفا الا وقع فيه من ذلك الوباء فكان فى نهيه ما قالته الاطباء وزيادة خبر السماء رواه مسلم ومن أكل البصل

كذلك ولحمها الا ان لبن البقر أكثر دسومة وأنفع للبيوسات انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب لبن النعاج نافع من وجع الحلق اذا تغرغر به فانه يزيل الورم والوجع مجرب واذا كان في المعدة حرارة ودهنت بسمن النعاج فانه نافع والله أعلم وفي بعض كتب الطب ان لبن الضأن يثير المرة والبلغم وهو أردأ الالبان وأما المرة فهي بكسر الميم وهي احدى الطبائع الاربعة كما قاله الجوهري والله تعالى أعلم (لبن المعز) بارد خفيف اذا شرب من تحت الضرع نفع الامراض والاصحاء وكان صحته لجميع البدن واذا طبخ وجعل فيه حب الرشاد يعني الحلف طرد الريح عن البدن وشد المعدة وفتق شهوة الطعام انتهى كلامه قلت ومن ههنا يعلم أن حب الرشاد هو الحلف لا يضر أكله مع اللبن كما هو معلوم من كلام صاحب كتاب الرحمة فاعرف ذلك والله تعالى أعلم (لبن الابل) حار يابس اذا شرب من تحت الضرع مع بولها قطع الوباء من البطن المتوبي والحامض منه بارد يابس تفسيل قابض فاذا اطلع على النار خف من الثقل وحبس البطن قلت ومراده بهذا القارص ولا بد لالبان الابل كما قاله في الديوان وكفاية المتحفظ والله تعالى أعلم وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء يجزئ عن الطعام والشراب غير اللبن (لبن النعاج) ينفع أصحاب السل والدق اذا شرب حين يحلب ولبن البقر أغلظ من ألبان الغنم ولبن البقر غليظ وحلوه بارد ومغلوه بارد وحامضه أبرد وأيبس وقال الحجاج بن يوسف الطبيعة سادوسف الاشربة قال فاما اللبن فلبن الابل يتعمد القلب فيهتز اهتزاز الغصن ويجلو البصر ويجمع النظر ويرمي اللسم على العظم (لبن الاتن) حار جيد لكل علة في البطن جيد للسعال قال ابن الجوزي في كتابه اللقط الصحيح المعول عليه عند الاكثرين من العلماء تحريمه ولا يجوز استعماله انتهى ومذهبه حنبلي قلت وقال في التقريب للفقيه اسمعيل ويجوز عند الضرورة التداوي بالنجس الا الخمر انتهى كلام التقريب وقال ابن الجوزي في موضع آخر ولا يجوز أن يتداوى بحرام ولا شيء منه البتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام وأخرج مسلم في افراده من حديث وائل بن حجر ان طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وكره أن يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى لفظه ففهمنا من كلام الروضة والفقيه اسمعيل انه يجوز التداوي بالنجس كيف كان ماخلا الخمر فانه لا يجوز استعماله الا فيمن اضطر لحالة الموت كان غص بلقمة ولم يكن هناك غيرها فانه يسيغها وأما للتداوي والعطش فلا (البان النساء) حارة جيدة لوجع الرأس والعينين وينفع أيضا لاصحاب السل والدق اذا شربوه ويجلو الفروح واذا قطر في العين الوجعة سكن الوجع ويجلو البصر ويفش أورام العين اذا قطر مرارا كثيرة واذا حلب لبن النساء على ورم الانثيين والازبتة حلل ورمهم وسكن الوجع كما قاله في كتاب الدرة (اللبا) وهو النتاج بارد رطب يخصب البدن الا انه غليظ بطيء الانهضام ويولد الحصا ويحدث نفخا في المعدة والله أعلم (الجبن) الرطب منه بارد والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطري مسمن والمملح العتيق مهزل وهو ردي للمعدة لكنه يزيل الشهوة وخلطه بالمطلقات ردي بسبب تنفيذها له ويولد حصى الكلى والمثانة ومائية اللبن حارة مطلقة عيناله لاذع فيه فبها يسهل الصفراء المحترقة والله أعلم (الزبد) حار رطب ملين اذا جمع مع السكر وحلب عليه لبن البقر وشرب من تحت الضرع زاد في جوهر الدماغ وفي جوهر البصر ولين الطبيعة واذهب الجرب وقطع الحزاز التي تظهر في البدن وقطع جميع العلل السوداوية قلت الحزاز هو القوب والزبد يخرج الفضلات من الرئة التي من برد وسمن ويتولد من ذلك دم صالح وهو جيد لمن كان في صدره ورئته فضول لاسيما اذا أكل مع السكر والثريد يعالج به الاقدام ويعين على نبات الاسنان للاطفال اذا دلك به لثاتهم قلت واللثات جمع لثة وهو اسم لما حول الاسنان من اللسم وهو الدرة أيضا كما قاله في نظام الغريب والزبد اذا طلي به البدن سمن بسرعة مجرب وهو أيضا نافع للقوباء وخشونة الصدر والله أعلم قال المقري (السمن) أحر من الزبد

أربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ومن اقتصد فاكل ما لحا فاصابه جرب أو جرب فلا يلومن الا نفسه ومن أكل السمك والبيض معا ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن شبع ودخل الحمام ففلج فلا يلومن الا نفسه ومن احتلم فلم يغتسل حتى جامع فولد له مجنون أو مختل فلا يلومن الا نفسه ومن نظر في المرآة ليلا فاصابته لقوة فلا يلومن الا نفسه روى عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وروى أيضا عن ابن مسعود والبردة القحمة لانها تبرد حرارة الشهوة فينبغي الاقتصاد على الموافق للشهوة بلا اكثار قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فان كانت لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه هذا رواه النسائي والترمذي وقال حسن صحيح وأكلات جمع أكلة وهي اللقمة وهذا باب من أبواب حفظ الصحة قال علي بن الحسن وقد جمع الله سبحانه وتعالى الطب كله في نصف آية فقال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال عمر اياكم والبطنة فانها مفسدة للجسم مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالفصد فانه أصلح

وأيبس فاذا نقص رطب صفة التنقيص انه يضاف اليه مثله من الماء ويجعل على النار حتى يذهب الماء وزال يبسه وكان أنفع من الزبد لما ذكرنا فيه وهو أصح ما دخل الى الجوف وأبلغ من جميع الادوية انتهى (قلت) ومن أقرب الدلائل التي يختبر بها خلوص السمن وذهاب المائية بعد التنقيص وهو أن يأخذ الانسان زبدة جنبين ويجعلها على عود ثم يضعها في السمن وهو يغلي على النار ثم يخرجها وتوقد ويجعلها على لهب النار فان وجد الزبدة قرقرة وانتثار على شرر النار فانه حينئذ غير خالص من الماء فينبغي ان يصبر ساعة والسمن يغلي حاله على النار ثم يأخذ زبدة أخرى ويفعل بها كما فعله أولا فان سمع للزبدة قرقرة كما ذكرنا في أول الامر فهو غير خالص من الماء أيضا فيعاود العمل فان وقفت الزبدة من غير صوت ولا قرقرة ولا انتثار فهو خالص من الماء وينزل حينئذ ويختبر بعد ذلك والله أعلم وفي بعض كتب الطب ان من أدمن على أكل السمن فقد أحرز نفسه من جميع السمومات وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسمن فانه ينزع الوجع من الظهر والصداع من الرأس والله أعلم

﴿فصل في اللحوم﴾ لحم الضأن أجود ما يكون لحم الكبش الحولي حار رطب اذا شرب حرقه مع السمن وأكل لحمه لين العروق والمفاصل والاعضاء وزاد في القوة وأنبت اللحم الجيد انتهى كلامه والحولي ما استكمل سنة قال الله تعالى متاعا الى الحول وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والحول هو السنة وذكور الضأن أفضل من اناثها ولحم الذكر أطيب وأرطب والانثى أرطب واليمين أجود من الشمال وما مال من الظهر خير مما مال الى البطن وقال صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ويروى خير اللحم ما اتصل بالعظم والخصي أفضل من سائر أنواعه والاسود أقوى ولا شك أفضل وأطيب لحما وأسمن وكلام الفقهاء يدل على ذلك حيث في الروضة فرع يجوز خصاء ما يؤكل لحمه في صغره ليطيب لحمه ولا يجوز في كبره ولا خصاء ما لا يؤكل لحمه انتهى وأما خصاء الحيوان المأكول للحاجة الى السمن فنقله في الروضة ليطيب لحمه أعلمنا ان الخصي أطيب لحما من ضده ويندفع قول من يقول ان الخصي لحمه ردي ولا يلتفت الى قوله والله أعلم وفي كتاب اللقط روى عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الادام في الدنيا والآخرة اللحم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وعن علي رضي الله عنه قال كلوا اللحم فانه ينبت اللحم وانه جلاء البصر من ترك أربعين يوما متواليه ساء خلقه ومن داوم عليه أربعين يوما قسا قلبه وروي أن أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق قال نافع كان ابن عمر تأتي عليه الاشهر لا يأكل مضغة لحم وان كان رمضان لم يفته اللحم واذا سافر لم يفته اللحم وروي عن علي كرم الله وجهه أنه قال كلوا اللحم فانه يصفي اللون ويخمص البطن أي يضمرها ويحسن الخلق وقال محمد ينبغي أكل اللحم فانه يزيد في البصر ويزيد في السمع ولحم الضأن يقوي الذهن والحفظ وينفع من المرة السوداء ويصلح لساكني البلاد الباردة ويكره لحم النعاج لتوليدها دما باردا وأما اللحم فهو حار رطب كثير التوليد للبلغم من أغذية الاقوياء والاصحاء وما قرب عهده بالولادة فهو أرطب من الهرمة والاهلي أرطب من البري وأحمر اللون أكثر غذاء ولحم الرضيع عن لبن محمود جيد ولحم الهرم من المعز وروي لحم الاسود أكدى وأخف وكذلك لحم الذكر والايمن من الحرارة أخف وأرطب من الايسر والمقدم أفضل من المؤخر وروى الشيخ عن مجاهد قال كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها ولحم الخصي أفضل من غيره وأبرد وأرطب وألين واللحم غذاء مقو للبدن ومشويه أنفع قاله المقري في كتاب الرحمة (لحم المعز) بارد رطب بالنسبة الى لحم الضأن يشد البدن وينبت اللحم ويصلح أكله في الصيف انتهى كلامه وقال في اللقط المعز قليل الحرارة جيده والجدي الاحمر منفعته سرعة الانهضام خلطه ردي يولد السوداء وهو يصلح للشباب في الربيع وفي الشتاء ردي وفي الصيف نافع لمن به داميل ويصلح لمن يسكن البلاد الحارة قال أبو عثمان البصري قال لي سمنون الطبيب يا أبا عثمان اياك ولحم الماعز فانه يورث الهم ويحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم والله أعلم وهو

البدو أبعد عن السرف وان الله ليبغض الحبر السمين رواه أبو نعيم قال بقراط استدامة الصحة بشفت الماء وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع قال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل بقراط هذا واضع الطب قال بفضله الاوائل والاواخر أرسل اليه ملك من ملوك اليونان بقناطير من الذهب حتى يسير اليه فأبى وكان لا يأخذ على المعالجة أجرا من الفقراء وأوساط الناس وقد شرط أن يأخذ من الاغنياء أحد ثلاثة أشياء طوقا أو اكليلا أو سوارا من الذهب وقيل له أي العيش خير قال الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف وكان يداوي كل عليل بعقاقير أرضه ولما حضرته الوفاة قال خذوا جامع العلم مني من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلدته طال عمره وقال الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه لم يكن هناك شئ يضادها فيمرض ودخل على عليل فقال أنا وأنت والعلة ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول مني صرنا اثنين وانفردت العلة فقوينا عليها والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه وقيل لبقراط لم نقل الميت قال لانه كان

يخيل الاولاد ولعل المراد بالاولاد الذين يحدثون للانسان بعد والله أعلم (لحم الجدى) بارد رطب يولد منه دم جيد وهو سريع الانهضام ينفع للمحرورين وقال ابن عباس رضى الله عنهما لحم الجدى أجيد لكل وجع ونحوه عن على رضى الله عنه وهو الذكر من أولاد المعز انتهى قاله فى كتاب اللقط (لحم التيوس) يولد مرة سوداء بطىء الهضم ردىء الخلط لحم الخصى أسرع انهضاما وأجود غذاء السمين منه رطب ملين الا انه بطىء الانهضام مرخ للمعدة قاله فى كتاب الرحمة (لحم البقر) بالنسبة الى لحم الضأن يابس ثقيل ردىء سيىء العلل السوداوية وقيل ان لحم البقر يولد البهق ودفع ضرره ان يطبخ بالثوم والفلفل والزنجبيل والكوامخ الحارة وشرب مرقه مع العسل فانه جيد انتهى كلامه قال صاحب كتاب الرحمة من شرب مرق لحم البقر مع العسل فانه جيد وغير موافق له غليه بل هذا مما تعافه النفس وتنفر منه الطبيعة وقد قال علماء الطب لا تأكل طعاما الا وأنت تشتهيه ومتى اشتهيت فكل ومتى أكلت مالا تشتهيه أكلت وقال الاطباء لا تتناول الاكل ما تشتهيه الانفس وأما ما عافته النفس أى كرهته فلا فحينئذ يكون مرق لحم البقر مع العسل مما تعافه النفس خصوصا مع أهل بلدنا وبؤيد ما قلنا حديث الطب وهو ما رواه ابن عباس رضى الله عنهما انه أخبره خالد بن الوليد دخل مع النبى صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فوجد عندها ضبا محنوذا أى مشويا فقدمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه وفى هذا دليل على الامتناع عن الاطعمة التى لم تجر بها العادات ولم تشتهها النفوس وانما تعرضت لذلك لانى رأيته يذكر أشياء فى كتابه مما تعافه النفس وقد نهى الاطباء عن تناول ذلك مع انه أيضا قد تعرض لذلك فى تدبير الاكل على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

(لحم الجمل) معتدل يولد دما محمودا وهو يضر المطسولين وقال فى اللقط لحم البقر يابس ينفع أصحاب الكبد ويولد الامراض السوداوية والبهق والجرب والقوباء يعنى القوب والجذام وداء الفيل والوسواس والحمى ودفع ضرره طبخه بالزنجبيل وغذاؤه بلغمى والمدمن عليه يورثه السرطان وغلظ الطحال انتهى وأما داء الفيل فهو ورم يكون فى الساقين وأما السرطان فهو ورم صلب له أصل فى الجسد كثير تسقيه عروق خضر كما قاله فى كتاب فقه اللغة والله أعلم

(لحم الابل) باردة يابس ثقيل ردىء بالنسبة الى لحم البقر وباقى اللحوم كلحوم الضب مثل الظباء والارانب ونحوهما حار يابس بالنسبة الى لحوم الانعام انتهى وقال فى اللقط لحم الابل عسر الانهضام يولد مرة سوداء على انه نافع لاصحاب عرق النسا وقال فى اللقط أيضا لحم الخيل حار غليظ يولد دما غليظا يولد السوداء وقال أيضا لحم الغزال أصلح الصيد وهو حار يابس جيد الخشف ينفع القولنج والفالج وينفع الابدان الكثيرة الفضول ويصلح لمن مزاجه بارد وهو أصلح من لحم الابل والبقر انتهى كلامه وقوله الخشف بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وهو ولد الظبية وهو غير مسمن والله أعلم

(لحم الارنب) حار يابس يعدل الطبيعة ويدر البول ويولد دما رديا أمن ثقل السمن ومضرته انه يحدث الارق السوداوى والارق هو السهر ولحم الارنب يصلح لمن مزاجه بارد وأطيب الارنب ظهرها ووركها ولحم الوحوش كلها رديئة يتولد منها دم غليظ سوداوى وأكلها ردىء (لحم الغزال) يعنى الظبى ومن بعده الارنب وأردأ اللحم لحم الجمال والخيل (قال المقرى) لحم الطير أخف من لحوم الانعام وغيرها وأجودها لحم الفراريج والدراج والسمانى كل هذه حارة رطبة خفيفة معتدلة وباقيها بالنسبة اليها ردىء (فائدة) ينبغى ان يتنبه لها ذكر ابن الجوزى فى اللقط ان المشوى المغمور واللحم الفاسد بما فقد طاعمه عقله يوما أو يومين وقد يعتدل فينبغى لمن شوى لحما ان يتركه مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غمر حين يخرج من التنور قبل ان يتنفس بعدة ويخرج منه البخار صار سما وعرض لمن أكله الاستطلاق والقىء والعطش والكرب وتغير الذهن فمن أكل من ذلك شيأ فعلاجه القىء بالماء الحار ويمنع من النوم (الدجاج) حار

اثنين خفيف رافع وثقيل واضع فلما انصرف أحدهما وهو الخفيف الرافع ثقل الواضع وقال لتليينه لكن أفضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم وقال كل كثير فهو مضاد للطبيعة فليكن الاطعمة والاشربة والجماع قصدا وقال من سقى السم من الاطباء وألقى الجنين ومنع الحبل واجترأ على المريض فليس من شيعتى وله أيمان معروفة على هذه الشرائط المذكورة ستأتى بعد ان شاء الله تعالى وكتبه كثيرة فى الطب من جملتها كتاب الفصول وكتاب تقدمة المعرفة وكتاب قبرا بقراط وهذا الكتاب يشهد منه العجب فان بعض ملوك اليونان فتح قبره فوجد هذا الكتاب معه فى القبر وسئل الحرث بن كلدة طبيب العرب ما الدواء قال الملازم يعنى الجوع وقيل فما الداء قال ادخال طعام على طعام قال ابن سينا احذ وطعاما قبل هضم طعام واعلم ان الشبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما قل طعامه قل شربه ومن قل شربه خف منامه ومن خف منامه

معتدل الرطوبة جيد مالم يبض يولد دما منفعتها تزيد فى المنى والدماغ ويصفى الصوت ويحسن اللون ويقوى العلل وهو من الاغذية الموافقة للناقهين والمترفين ولا يستحيل الى الصفراء ولا يولد البلغم فاذا كبرت الدجاجة حبست الطبيعة وقوله الناقهين أى المتناشلين من المرض وقد سبق ذلك فى تدبير الناقه ﴿الديوك﴾ حارة معتدلة تصلح لاصحاب القولنج وغذاؤها يابس بمحمود والديوك العتيقة تنفع القولنج والريح يعنى أكلا والبطن وتنفع الرياح الغليظة التى فى المعدة اذا طبخت بالكمون والزوفا والحمص الكثير ﴿الفراريج﴾ توافق جميع الناس حين تبتدئ فى الصباح والدجاج قبل ان يبيض وينبغى المداومة على أكلها ﴿القطا﴾ حار يابس يولد السوداء ويحبس الطبع وهو سيئ الغذاء الا أنه ينفع الاستسقاء (الحجل ولحوم الطيور) اذا أكلت مشوية وغير مشوية عقلت البطن خصوصا القطا ﴿الجراد﴾ حار يابس قابض قليل الغذاء وأكله يهزل البدن وقال بعض الحكماء وما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد انتهى وقال صاحب كتاب الرحمة (السمك) بارد رطب وأجوده الطرى اذا طبخ بالسمن والبصل والكوامخ الحارة اعتدل وزاد فى الباه والمالح أحر من الطرى وأيبس انتهى كلامه وفى بعض كتب الطب ان ما كان مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الباه ويغزر المنى خصوصا اذا أكل بحرارته والمغلو منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب مزاج الحرارة وقال الحارة انتهى وفى اللقط السمك الطرى فى الجملة بارد رطب يولد بلغما كثيرا وأجوده ما لذ طعمه وطاب ريحه وتوسط مقداره وأردأ السمك ما كان فى المياه العفنة ومنفعة السمك انه يخصب البدن ويزيد فى الباه ومضرته يعطش ويرخى العصب يصلح للامزاج الحارة والمغلو يصلح لاصحاب المعدة القوية مع الابازير والمشوى أغذى وأبطأ انهضاما والله أعلم ﴿البيض﴾ زلاله بارد وصفرته حارة رطبة ولا يصلح للاكل منه الا صفرته وأما الزلال فردىء واذا طبخت صفرته بالسمن والسكر زاد فى الباه وكثر المنى وفى جوهر الدماغ والبصر وقال أفضل البيض بيض الدجاج وأصلح ما عمل من البيض اذا سلق فى الماء ولا يعنى النضج التام حتى ينعقد بل نصف النضج وهو النيمرشت يعنى أن يجمد البيض نصف الجمد وذلك بأن يجعل الماء على النار ثم يغلى عليه فاذا اشتد حرارته وضع فيه البيض حبا سليما واذا وضعه فى الماء عد الشخص ثلثمائة هكذا واحد اثنين ثلاثة أربعة خمسة هكذا عددا مستمرا حتى يستوفى الثلثمائة فحينئذ عند تمام العدد ينزله من على النار ثم يفقش الجبة ويتعساه أى يشربه وذلك البيض النيمرشت الذى يشير اليه الاطباء وهو عندهم محمود فانه أسرع انهضاما وأجود غذاء وهو أحمد من المشوى وأما المنعقد فردىء سريع الانهضام يولد غلظا عظيما ويجدد السدد فى الكثير ويولد التخم والقولنج وجبة البيض الطرى تزيد فى الباه وخلط البياض بالصفار محمود يصلح للصبيان والشيوخ والاكثار منه يورث الكلف فى الوجه دفع ضرره الاعتصار على مصرته ولا خير فى بياضه للاكل أن يتعسى نيمرشت وانما لا يصلح بياضه الا أن يقطر فى العين من الرمد الحار وانما البيض النيمرشت هو بالفارسية نصف الجمد فعند ذلك يصلح لكل الامزجة خصوصا لوجع الرئة والسل وخشونة الحلق اذا تحساه دافيا ومن مضرة البيض المسلوق أكله فى الليل قال الشافعى رحمه الله ما أكله أحد بالليل وسلم واذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر فلا ينبغى افراده وان كان ولا بد فلا يستعمل الا فى النادر لضرورة أو سبب موجع فاذا لا يضر وصاحب المزاج الحار أقدر عليه وهو أقل ضررا به وقيل ان رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض فقال يا رسول الله أى بيض آكل قال كل البيض ولو بيض النمل قال شكادا ود الى ربه قلة الولد فاوحى الله اليه أن يأكل البيض وملح البيض حار معتدل وبياضه بارد معتدل ﴿فائدة﴾ الملح هو صفرة البيض يقال ان الفرخ يخلق من البياض يعنى الزلال ويبعد الملح كما قاله فى الديوان للفارابى وأدب الكاتب لابن قتيبة وغيرهما وقال كل ما علا من الحيوان كان أخف مما سفل والرؤس حارة رطبة غليظة جيدها من الحيوان معتدل الرطوبة ﴿لحم الرؤس﴾ كثير الغذاء يزيد فى المنى ويروى ان الفرزدق أعطى جلادرهمين يشترى له لحما فقال له خذ المتقدم واياك والبطون فان

ظهرت بركة عمره ومن امتلأ بطنه كثر شربه ومن كثر شربه ثقل نومه ومن كثر نومه محيت بركة عمره قال من اكتفى بدون الشبع حسن اغتذاء بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تمنى من الطعام شيأ غذا بدنه وأشرت نفسه وقسا قلبه فاياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الاذن عن السماع للموعظة والطعام السخن مذموم ونهى عنه صلى الله عليه وسلم وكذلك نهى صلى الله عليه وسلم عن الاكل متكئا رواه البخارى قال أبى بن كعب لان هذا فعل الجبابرة وكان عليه السلام لا ينفخ فى طعام ولا شراب ولا يتنفس فى الاناء والتعشى بعد العشاء نافع وتجزئ عنه الصلاة ليستقر الغذاء بقعر المعدة فانه جيد الهضم وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو قلوبكم رواه أبو نعيم ولا تكثروا من الحركة عليه فتضروا ولا تتركوا العشاء فتهرموا وروى عن أنس مرفوعا تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة رواه الترمذى وعن جابر مرفوعا لا تدعوا العشاء ولو بكف من تمر فان تركه يهرم رواه ابن ماجه وينبغى ان يغسل اليدين من الذفر فقد قال عليه

الداء فيها ﴿الاكارع﴾ معتدلة جيدها من الجدى وائلرخات يعنى صغار الضأن تجبر العظام المكسورة وتضر بالقولنج وهى قليلة الغذاء سريعة الانهضام ﴿لحم العنق﴾ سريع الانهضام وروى الشيخ باسناده ان ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ذبحت فى بيتها شاة فارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم يبق الا العنق فرجع الرسول فاخبره فقال ارجع اليها فقل لها ارسلى لى بها فانها هدية الشاة وأقرب الى الخير وأبعدها من الاذى ﴿لحم الذراع﴾ وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراعان والكتف اه (الطحال) حار يابس بطىء الهضم ردىء الغذاء يولد ماء سوداويا وشبعا سريعا ﴿لحم الجنب ولحم الظهر﴾ كثير الغذاء خصوصا الاحر روى الشيخ باسناده سمع محمد بن عبد الرحمن عمن سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول أطيب اللحم لحم الظهر والله أعلم ﴿الشحم السمين﴾ حار رطب يصلح للباه ويرخى المعدة ويغثى ودفع ضرره بالزنجبيل وروى الشيخ باسناده قال على كرم الله وجهه الشحم يخرج مثله من الداء ﴿الالية﴾ رديئة الغذاء والهضم يصلحه الابازير الحارة غذاؤها يولد بلغما أسود يعنى سوداويا وسددا والله أعلم ﴿الكلية﴾ معتدلة الى اليبس أقرب خلطها ردىء عسر الهضم وأحدها كلية الجدى والله أعلم

﴿فصل﴾ قال المقرى الفواكه الحلوى أجود الفواكه ﴿وهو الفالوذج﴾ العسلية تزيد فى العقل وفى جوهر الدماغ والبصر وتزيد فى الباه وتلين الطبيعة وتقوى المفاصل والاعضاء ولا تؤكل الا على الطعام فان أكلت وحدها على الريق جذبتها آلة الهضم بسرعة قبل النضاج لشدة شهوة الكبد اليها فيقع منها سدد فى مجارى الغذاء ويحصل ريح السدد المنعقدة فى الجوف والعسلية تصلح للكهول والشيوخ والسكرية تصلح للشباب ولا تصلح الحلوى للصبيان الا فى أوقات بعيدة متفرقة فى الاسبوع مرة أو مرتين قدرا يسيرا من السكرية فقط والفانيد أجود من الفالوذج انتهى كلامه والفالوذج هو الحلوى المعروفة عندنا بالمضروب وهو أفضل أنواع الحلوى والمبروش منه لكن الفالوذج أحكم صنعة وهو يهيج الصفراء ويشد الكبد لان من شأن الكبد انه يستلذ الاشياء الحلوة ويجذبها الى المعدة بسرعة والفالوذج حار ينفع الصدر والرئة ولكنه يولد السدد للكبد والطحال ويبطئ الهضم دفع ضرره قلة النشا والسكر وقول صاحب كتاب الرحمة العسلية تصلح للكهول والشيوخ وذلك لموافقتها لامزجتهم لان الغالب عليها الرطوبة فالذى يصنع الفالوذج بالعسل الغالب عليه الحرارة يوافق أهل المزاج البارد وهم الكهول كما سبق أيضا ﴿وأما الفالوذج المصنوع بالسكر﴾ يعنى القند فهو صالح للشباب لان مزاجهم حار وكذا الشباب فيوافقهم المصنوع بالسكر لاجل برودته والله أعلم وأما النيروز فقال على رضى الله عنه نيروزنا كل يوم انتهى كلامه قلت والنيروز هو المعروف كما قاله فى التبيان وتذكرة الامام الغزالى فى وجيزه والشيخ أبو اسحق فى مهذبه قال وقد ذكره صاحب المستعذب والنيروز أول يوم فى الصيف وهو عند حلول الشمس فى برج الحمل والله أعلم (قال المقرى) الفانيد هو السكر الخالص المعمول على النار وهو حار رطب خفيف ينقى قصبة الرئة ويصلح الصوت ويلين الصدر وينفع من السعال انتهى وقال ان الفانيد صنف من السكر جيد للسعال البلغمى يلين الطبع ويحلل الرياح انتهى والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة

﴿فصل﴾ قصب السكر هو الذى تسميه العوام الجندبفتح النون قبل الدال هو مثل الفانيد الا انه أقل منه حرارة واذا قشر وغسل بماء حار واعتصر ماؤه وشرب فعل مثل الفانيد وكان لينه أبلغ وفى كتاب اللفظ قصب السكر حار رطب جيد غزير الماء كثير الحلاوة ينفع من خشونة الصدر والحلق والسعال ويجلو الرطوبة والمثانة وقصبة الرئة وهو أشد تليينا من السكر وهو يولد ريحا وردفعها ان يقشر ويغسل بماء حار وفى بعض كتب الطب انه يدر البول ويلين البطن وفى كتاب البركة قصب السكر يزيد فى الباه وينفع من السعال ووجع الصدر وقال صلى الله عليه وسلم كلوا قصب السكر فانه يهضم

السلام اذا اتاك أحدكم وفى يده غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه ويروى عنه عليه الصلاة والسلام الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى اللمم قال افلاطون من عرض نفسه على الخلاء قبل النوم دام له حسن بدنه وقد أمر صلى الله عليه وسلم بذلك فى حديث البراء بن عازب بقوله اذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة الحديث صحيح

(فصل) ولا يشرب الماء عقيب أخذ الطعام ولا خلاله وليشرب نصف ما يرويه فهو أهضم لطعامه وليجتنب الشديد البرد فانه مؤذ لآلات النفس ولا سيما بعد الطعام الحار وعلى الحلو وعقيب الفاكهة والحلو والحمام والجماع ولا يجمع بين ماء البئر وماء النهر ولا تعب الماء عباقات الكباد من العب رواه البيهقى الكباد وجع فى الكبد والعب جرع الماء جرعا كبيرا وروى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الشراب ثلاثا هكذا أخرجه مسلم وروى أبو نعيم أنه كان اذا شرب صلى الله عليه وسلم قطع ثلاثة أنفاس يسمى الله اذا بدأ ويحمده اذا ختم والشراب هنا هو الماء لان الشراب فى اصطلاح الاطباء هو الخمر وفى رواية الترمذى كان

الشبعان ويشبع الجائع انتهى قلت والسكر الذى تسميه العامة القند هو من عصير قصب السكر يتخذ ويجوده الطبخ ويحسنه ﴿السكر﴾ حار رطب وقيل يابس جيده الابيض يفتح السدد ويلين اليبوسة وينفع المعدة والمثانة والسكر الابيض اذا حل بماء وشرب أسهل البطن والاحمر يعنى القند أقوى تليينا وان السكر الطبرزذ والنبات جنس واحد والسكر الاحمر مع الابيض جنس على الاصح لانه عكر الابيض الا أن صفتهما مختلفة والطبرزذ هو السكر المعتاد كما قاله الفقها وقوله عكر الابيض أى أصله وقال فى الديوان العكر هو الاصل والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة ﴿العنب بانواعه﴾ أجوده ما كان يانعا حلوا شحما وهو حار رطب دمه ملين يزيد فى الباه ويقوى الاعضاء وينبت اللحم ويشد العصب ويولد غذاء جيدا ويقوى المعدة فانه صالح جيد قال والابيض من العنب أحسن من الاسود اذا تساويا فى الحلاوة والمتروك بعد القطف يوما أو ثلاثة أيام أحمد من المقطوف فى يومه فانه مفتح مطلق والمعلق حتى يضمر قشره جيد الغذاء منقى البدن وقشر العنب باردا يابس بطىء الهضم وكذلك نواه ومنفعة العنب يسهل الطبيعة والسمن ومضرته معطب ومضر فى المثانة والله أعلم ﴿الزبيب﴾ حار رطب ملين يشد العصب ويذهب الفترة ويطيب النكهة ويقوى المعدة ونواه باردا يابس قابض قوله النكهة هى ريح الفم وقال ان الزبيب صديق الكبد والمعدة وينفع الكلى والمثانة ووجع الامعاء ويحد الذهن وينفع من قد اجتمع فى بدنه اخلاط بلغمية ومن أراد تليين طبيعته فليأكل الزبيب اللحم منزوع العجم والله أعلم ومن أراد حبس طبيعته فليأكله بعجمه وقال صلى الله عليه وسلم نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفى الصوت ويشد العصب والوصب وقيل الوصب هو شدة الوجع ويطفئ الغضب وذكر خصالا عشرين وروى عليكم بالزبيب فانه يكفى المرة ويذهب البلغم ويذهب بالغثاء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وأما عجمه فهو يؤكل للبلغم ويعذب الفم واذا دق عجمه دقا ناعما وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فانه نفع من الاسهال قال الحكيم المقرى (الرطب) حار رطب خفيف يقوى الاعضاء الباردة ويوافقها ولكنه سريع التعفن وهو يصدع ويؤذى الاسنان وروى الشيخ باسناده عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذى خلق الله منه آدم عليه السلام وليس من الشجر من يلقح غيرها وأطعموا الوالد الرطب وان لم يكن فالتمر وهى الشجرة التى نزلت تحتها مريم بنت عمران ومن غير كتاب اللقط وعن سلمة بنت قيس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعموا نساءكم فى نفاسهن التمر فانه من كان طعامها فى نفاسها التمر خرج ولدها حليما فانه كان طعام مريم حين ولدت ولو علم الله طعاما خيرا من التمر لاطعمها اياه والله أعلم ﴿التمر﴾ حار يابس خفيف يقطع الرطوبات البلغمية ويقوى المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة فى البطن ولكنه مصدع ودفع ضرره ان يؤكل بالقثاء للحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم يأكل التمر بالقثاء ويقول برد هذا يعدل حر هذا انتهى وقال فى اللقط التمر يقوى الكبد والاعضاء ويلين الطبع ويزيد فى المنى ولكنه يصدع لحرارته ويولد السدد ويؤذى الاسنان أيضا قال ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء ولا أذى فيه وهو من خير التمر وقال العجوة من الجنة وهو شفاء من السم ﴿فائدتان﴾ احداهما الدواء بالفتح وحكى الجوهرى فيه الكسر وقال هى لغة شاذة غريبة كما قاله فى التحرير وشرح مسلم وأما الداء فقد قال فى كتاب فقه اللغة الداء اسم جامع لكل مرض وعيب ظاهر وباطن حتى يقال الشيخ أشد الداء الثانية التمر يتنوع الى أنواع كثيرة وقال الشيخ أبو محمد الجوينى فى كتاب الفرق والجمع فى أبواب الزكاة وكنت بالمدينة فدخل على بعض أصدقائى فقال كنا عند الامير فتذاكرنا تمر المدينة فبلغت أنواع الاسود ستين نوعا قاله الامام النووى فى التحرير واللغة والله أعلم ﴿القصب﴾ معتدل فى الحرارة يابس فيه قبض يحبس الطبع وهو أحسن من التمر انتهى وقال فى بعض كتب الطب ﴿البسر والبلح﴾ باردان يابسان فى الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعمود واللثة رديئان للصدر والرئة بطيئا الهضم يدبغان

نهيه صلى الله عليه وسلم عن التنفس فى الاناء فالمراد به لمن يشرب وهو يتنفس فى الاناء من غير ابانة عن فيه فربما يخرج من الريق شئ فى المشروب وقد يتنن الاناء مع تكرار ذلك فلا معارضة اذا بين تنفسه وبين نهيه وأما تضمنه الماء فان فيه مصلحة عظيمة وذلك أن الحاجة قد تدعو الى تناول الكثير من الماء لشدة العطش فلا يؤمن من تناوله دفعة انطفاء الحرارة وتقسمه أمعاء من ذلك وأما فائدة التنفس فان التنفس يبطل فى زمن الازدراد والحاجة تشتد الى الماء والنفس فاذا تنفس ولج شئ من الماء فى مجرى النفس فكانت سببا للاختناق أو الشرق فاذا تنفس الشارب فى خلال شربه أمن من ذلك وأما كونه ثلاثة أنفاس فانه لا حاجة الى أكثر من ذلك وينبغى لكل شارب أن يتنفس ثلاثة أنفاس اقتداء بفعل نبيه صلى الله عليه وسلم وأما كونه أروى أى أشد ريا من تناوله دفعة وأما أبرأ فهو من برئ من مرضه اذا صح أى أشد فى البرء لما يشرب من أجله وأما أمرأ أى أخف لانه من مرئ الطعام أى أشهى فهذه دقائق حكمية وحقائق نظرية يعجز عن جزالتها غير ذوى البصائر ويقصر عنها حكماء الاوائل والاواخر

(٣ - تسهيل المنافع) فصلوات الله وسلامه على هذا النبى الطيب الطاهر صلاة دائمة لا نهاية لها ولا آخر وقال أنس رضى الله عنه نهى

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائما قال الخطابي هذا نهي تنزيه وتأديب وأجاز الشرب قائما عمر وعثمان وعلي وجمهور الفقهاء وكرهه قوم وقد شرب صلى الله عليه وسلم قائما وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية معناه ان يثني رأسها ويشرب منها رواه البخاري وقال ابن عباس نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يشرب من في السقاء رواه البخاري وعلة ذلك انه لا يدري ما يأتي الى فيه لانه قد يكون في الماء علقة أو غيرها فتقف في حلقه وقد حكي مثل هذا وقد روى ابن ماجه عن ابن عباس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب فيه قال الموفق عبد اللطيف الزجاج فاضل للشرب والهنود تفضله وملوكها تشرب فيه وتختاره على الذهب والياقوت لانه قلما يقبل الوضر ويرجع بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء وكدر المشروب وقلما يقدر الساقي من ان يدس فيه السم وهذا أشرف الخلال التي دعت ملوك الهند الى اتخاذه

(فصل تدبير الحركة والسكون البدنيان)

اعلم ان الحركة المعتدلة أقوى الاسباب في حفظ الصحة فانها تسخن الاعضاء وتحلل فضلاتها وتجعل البدن خفيفا نشيطا ووقتها بعد انحدار الغذاء عن المعدة ويقدر ذلك بخمس أو ست ساعات أو أقل أو أكثر بحسب أمزجة الناس وبحسب الغذاء والحركة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربو وتبدي العرق فعند ذلك

المعدة ويحدث ان السدد في الاحشاء والله أعلم قال المقري ﴿الموز﴾ في الصيف حار رطب خفيف ملين للصدر والطبيعة ويولد غذاء جيدا وفي الشتاء بارد وثقيل دفع ضرره أن يؤكل بالعسل فيفعل فعله في الصيف وهو يؤكل قبل الطعام ومع الطعام ولا يؤكل بعده فيكون ثقيلا انتهى وذكر الفقيه بدر الدين حسين بن أبي بكر السويدي في مختصره ان الموز حار ثقيل يهيج الرياح والبلغم والمرة وكل علة في الجسم والعروق ويورث البخر انتهى وقال ان الموز يحرك شهوة الجماع ويزيد في المني اذا أكل وقال الاكثار منه يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج وقال الموز حار رطب جيده الكبار النضج الحلو ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة ويدر البول ويلين البطن ويضر المعدة ويزيد في الصفراء والبلغم والله أعلم ﴿الرمان الحلو﴾ حار رطب يلين الصدر ويحسن الصوت ويطيب النفس وهو صالح للامراض وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من رمانة من رمانكم هذا الا وفيها حبة من الجنة فينبغي لمن أكل الرمان أن يأكل الرمانة بأجمعها لا يشاول فيها أحد البصادف الانسان تلك الحبة لتكون شفاء من الداء من الجوف وقال ان الرمان حار رطب وقيل بارد معتدل جيده الكبار منه منفعته يلين الحلق ويصلح للسعال والباه ولكنه يضر أصحاب الحميات الحارة ﴿الرمان الحامض﴾ بارد يابس قابض خفيف اذا اعتصر ماؤه وشرب مع السكر يقطع الحمى واذا هرست رمانة حامضة في مهراس بجميع قشرها ولبها وأكلت كانت دابغة للمعدة المسترخية وقوتها وفتقت شهوة الطعام وينفع من وجع السرة واذا حرق قشر الرمان اليابس وسحق وذر على القروح التي قد اعيى علاجها من شدة الفساد نقاها وأصحها قيل والرمان الحامض يهيج الصفراء ويدر البول أكثر من الحلو ولكنه يضر الصدر والصوت والمعدة وحب الرمان اذا جمع مع العسل كان طلاء للداحس وأقماعه تنفع الجراحات ولا سيما محرقة وقال صلى الله عليه وسلم من أكل رمانة حتى يستتمها نور الله قلبه أربعين يوما أو ليلة وقال اذا أكلتم الرمان فكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وقال ابن عباس ليس من رمانة الا وفيها قطرة من الجنة فمن دخلت تلك القطرة في جوفه أخرجت الداء الذي يوسوس في القلب أربعين يوما والله أعلم ﴿السفرجل﴾ بارد قابض خفيف يطيب النفس ويذهب بطخاء القلب ويمسك اطلاق البطن وذلك اليابس منه والمشوي انتهى وقال السفرجل بارد يابس ويقال رطب خفيف جيده اليابس الكبار منفعته يسر النفس ويدبغ المعدة ويقبض ويدر البول غير انه يضر ويدبغ المعدة اذا أكل قبل الطعام وان أكل بعد الطعام لين وكثرة أكله تولد وجع العصب وحبه ينفع من خشونة الحلق ويلين قصبة الرئة ولعابه رطب يبسها وروى الشيخ باسناده قال طلحة بن عبد الله رضي الله عنه أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه ومعه سفرجلة يقلبها فلما جلست اليه رمى بها نحوي ثم قال دونك هي يا أبا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطخاء الصدر وفي حديث آخر عنه عليه الصلاة والسلام اذا وجد أحدكم طخاء على قلبه فليأكل السفرجل قال أبو عبد الله الطخاء يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل على الريق فانه يذهب غثاء الصدر قال الغافقي في كتابه تفل السفرجل اذا ابتلع خفف الرطوبة من الدم الذي في الجسد وكذا ذكر قوم ان الاكثار منه يورث الجذام والاصح انه يبلع ماؤه ويرمى ثفله ولا يتناول على خلو المعدة الا اذا أريد به امساك البطن ولعاب بزره بالسكر رطب قصبة الرئة وما يليها ﴿فائدة﴾ روي أن قوما شكوا الى نبيهم قبح أولادهم فأوحى الله اليهم وأمرهم أن يطعموا نساءهم الحبالى السفرجل والنفساء الرطب قاله في الاحياء للامام الغزالي وقال صلى الله عليه وسلم كلوا السفرجل واطعموه الحوامل فانه يذكي ﴿الاترج﴾ حامضه بارد يابس يكسر الصفراء ويجلو البدن ويذهب الكلف وينفع من القوباء ويسكن التي الصفراوي والخفقان الحار وربه وشرابه دابغ للمعدة ويشهي الطعام ويضر الصدر والعصب وقشوره حارة في الاولى يابسة في الثانية ودهنه ينفع استرخاء العصب والفالج

ينبغي القطع وأما الذي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة وأي عضو كثرت رياضته قوي ونشط وكذلك في القوى الباطنة فان من

ورائحته تصلح للوباء وفساد الهواء والمربى منه بالعسل أجود ولحمه بارد رطب ذو رياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل يقدم على الطعام ويصلح للامزجة الحارة انتهى كلامه وفي أدب الكاتب ان السفرجل هو الخوخ والله أعلم ﴿القثاء﴾ بارد رطب ثقيل على المعدة لا يكاد ينهضم دفع ضرره أن يؤكل مع التمر بارد في الاولى وقيل حار نفاخ ورقه يحلل النفخ ونفاخه أقوى وألطف قال المقري ﴿الخوخ﴾ بارد رطب يهيج البلغم ويزيد فيه انتهى وقال بعضهم الفرسك بارد رطب ثقيل ذو أرياح وهو سريع الفساد في المعدة وينبغي أن لا يؤكل على غيره فيفسد بل أن يقدم على الطعام يصلح للامراض الحارة انتهى ﴿البطيخ﴾ بارد ثقيل ردىء بطيء الانهضام يفسد ما دخل عليه من الاغذية ويطفو على رأس القلب وعلى الطعام ولا يكاد ينهضم ولكنه يطفئ الحرارة التي في الجوف اذا أكل مع السكر الابيض انتهى وفي اللقط البطيخ رطب وهل هو حار يابس فيه قولان منفعته يفتت الحصى ويجلو البشرة ويدر البول ويقطع الكلف والبهق الرقيق عن الجسد وينفع حبه من الحصى وخلطه ردىء مضرته يرخي الجسد ويولد الريح وأضر ما يكون أكله على الجوع لاسيما اذا نام الانسان عقيبه على الجنب الايمن والمشي بعده صالح ومتى أكل منه يولد الهيضة لانه سريع الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يضاف اليها من الفضول قلت والهيضة هو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف كما قاله في فقه اللغة قال جالينوس اذا فسد البطيخ في المعدة كان شبيه السم وبزر البطيخ ينقي الامعاء ويزيد في الباه والشربة منه ثلاثة دراهم وكان صلى الله عليه وسلم يحب من الفواكه العنب والبطيخ وقد ذكروا أن الحلو منه على طريقه فروى الشيخ باسناده قال أبو مسهر كان أبي اذا تعشى اشترى البطيخ وقال اعدد الخطوط التي فيها فان تكن بالفرد فحقيق أن يكون حلوا وقال الشيخ وقد جاءت في فضل أكل البطيخ أحاديث كلها معلولة لا أصل لها انتهى ﴿القرع﴾ بارد رطب اذا سحق وعمل طلاء ضمادا برد الاورام الحارة بطفئها ويبرد باعتدال واذا ضمد به شيأ سكن الاورام البلغمية ووجع الاورام الحارة يطفئه واذا ضمد به يافوخ الصبيان نفعهم من الاورام الحارة العارضة في أدمغتهم وينفع اذا ضمد به الاورام الحارة في العين وينفع من لهيب الحرة واذا وضع على اليافوخ يعني الرأس نفع ﴿النبق﴾ هو المعروف عندنا بالكين بلغة اليمن رطبه بارد رطب يعني الاخضر منه وهو يولد البلغم ويابسه يابس ويتولد منه خلط سوداوي وقال في كتاب الرحمة النبق ثمر السدر بارد رطب ما دام غضا واذا اشتدت حلاوته فهو معتدل وفيه رياح ونواه بارد يابس والذي في بطن النواة حار يابس يعني اللقص والسدر شجره وورقه يغسل به الرأس وعن ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما أهبط الله آدم الى الارض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق انتهى ﴿القرقوس﴾ بارد رطب وأكله وشرب مائه ينفع حرقة البول من غير حصى وأيضا نافع من الحرارة والوهيج الذي في الجوف ﴿الكشد﴾ بارد يابس شديد اليبس يجفف رطوبات المعدة

﴿فصل﴾ في الادوية التي يعالج بها المرض سنذكر من ذلك ما يليق بهذا المختصر ما كثر نفعه واستعماله وكان أيضا مجربا موجودا سهلا للطالب ان شاء الله تعالى ﴿العسل﴾ سيد الادوية قال الله تعالى فيه شفاء للناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسنوت هو العسل وهو حار يابس يقطع البلغم ويذهب الرطوبات الرديئة عن الجسد وينقي الجروح الفاسدة واذا نزعت وغوته صار حارا رطبا يقطع العلل السوداوية وهو جيد يغور في أعماق العروق جميعها وينقيها من جميع العلل واذا جمع مع الملح وحك به تحت لسان الصبي الذي لم يتكلم تكلم سريعا وزاد فصاحة وفي حديث غريب من مات وفي جوفه شيء من العسل لم تمسه النار انتهى وصفة نزع رغوة العسل أن يجعل في قدر نظيف ثم يوضع على النار ويوقد عليه بنار قليلة حتى يغلي ثم ينزل ويصفى الاناء الذي فيه ويتركه حتى يبرد فان الرغوة تجتمع في الجانب الصافي فتزال منه الرغوة حينئذ وهكذا تفعل بما أردت

أراد أن يقوي حافظته فليكثر من الحفظ وكذلك الذكر والفكر وقد قال تعالى لعلكم تذكرون ولعلكم تتفكرون ولكل عضو رياضة تخصه فالصدر القراءة ويبتدئ فيها من الخفية الى الجهرية وللبصر الخط الدقيق وللسمع الاصوات الرفيعة الطيبة وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وقد شرع لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رياضة تصلح أبداننا وقلوبنا كقوله صلى الله عليه وسلم اغزوا تغنموا وسافروا تصحوا وقوله الصوم صحة وقد تقدم اذيبوا طعامكم وأما تدبير النوم فافضله بعد هضم الغذاء وينبغي أن يبتدئ بالنوم على اليمين كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل صح ذلك عن عائشة انه كان يبتدئ بالنوم مستقبل القبلة ونوم النهار مضر يفسد اللون ويورث الامراض ويكسل فيحذر الا في هاجرة الحر لقوله صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على قيام الليل بقيلولة النهار ويروى عنه نومة الصبح تمنع الرزق وروى جابر انه صلى الله عليه وسلم نهى أن ينام الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل وفي رواية أن يجلس الرجل بعضه في الظل وبعضه في الشمس رواهما الحافظ أبو نعيم وقد ذكره أبو داود أيضا في سننه وقالت عائشة من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبلها والحديث بعدها فان كان في علم أو ذكر أو محادثة أهله فلا يكره ويكره النوم على الوجه فانها نومة جهنمية ويستحب النوم على طهارة لما تقدم من حديث البراء

﴿فصل﴾ وأما تدبير الاستفراغ فليلين الطبيعة ان احتبست بمثل طبيخ القرطم والزبيب المربى بالورد وبمثل الحقن اللينة ومن الاستفراغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع والجوع قال ابقراط في فصوله من كان لحمه رطبا فينبغي أن يجوع فان الجوع يخفف الابدان وقد شرع لنا الصوم وينبغي أن يجتنب الدواء المسهل الا لضرورة لاسيما لمن لم يعتده سئل طبيب كسرى عن المسهل فقال سهم نرمي به في جوف ثم أصاب أم أخطأ فذره الا لحاجة وقد قال أبقراط من كان بدنه صحيحا فاستعمال الدواء فيه بعسر فان احتيج اليه استعمله بشرطه روت أسماء بنت عميس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألها بم تستمشين قالت بالشبرم قال دواء حار بارد ثم استمشت بالسنا فقال لو ان شيأ فيه شفاء من الموت لكان بالسنا رواه الترمذي وفي رواية قال أين أنت من السنا وفي رواية عليك بالسنا وهذا الفعل كان منها والسؤال منه صلى الله عليه وسلم وهي في حال الصحة وهذا الفعل عند الاطباء يسمى التقدم بالحفظ وهو أن يوجد سبب المرض خلط

من اخراج رغوته من غير العسل والله أعلم وقال في اللقط العسل يقوي المعدة ويلين الطبع ويحد البصر ويجلو الظلمة وينفع من العلل الباردة التي تحدث في البدن من الرطوبات ويقوي الانعاظ ويزيد في الباه وهو من أحسن المأكولات يوافق من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الامزجة الباردة في الشتاء فيحدث لهم دما جيدا ويؤذي الشباب ومن غلب عليه المرة الصفراء في أبدانهم فيحدث لهم أمراضا حارة ولا شيء أنفع منه للبدن وفي العلاج وفي عجن الادوية والتلطيخ به يمنع القمل والصئبان الا انه يولد الصفراء ويستحيل والعسل يدر البول فاذا طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته ونفخه ويقوي المعدة واذا طبخ كان صالحا للكلف وروى الشيخ باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوى والعسل وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعق ثلاث لعقات من العسل من كل شهر ثلاث غدوات في كل شهر لم يصبه عظيم البلاء يعني من العسل واذا خلط العسل بالماء خفت حرارته لين الطبيعة والفضول الرديئة وفي كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم جعل الله البركة في العسل وفيه شفاء من جميع الاوجاع وقال أيضا من شرب في كل شهر مرة يؤيد ما جاء به القرآن عوفي من ستين داء وقال نعم الشراب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من بيت فيه عسل الا واستغفرت الملائكة لاهل ذلك البيت فان شرب رجل في جوفه ألف داء يخرج من جوفه ألف داء وان مات وهو في جوفه لم تمس النار جسده وقال عليكم بالشفاءين العسل والقرآن وقال صلى الله عليه وسلم ما طلب الدواء بشيء أفضل من شربة عسل وكان ابن عمر رضي الله عنه لا يشكو قرحة ولا شيأ الا طلى عليه بالعسل حتى الدمل ويقول قد جعل الله فيه شفاء للناس وقال رجل يا رسول الله ان أخي يستطلق بطنه قال اسقه عسلا ثم أتاه الثانية فقال فعلت فما زاده الا استطلاقا قال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ ومن اعترض على هذا الحديث بان الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به اسهال قلنا ان المرض يكون له شيء دواء في ساعة لم يكن في الساعة التي يليها العارض يعترض من غضب لحمي مزاجه وهو يتغير وغير ذلك وجميع الاطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف الزمان والسن والعادة والغذاء المألوف وقوة الطبائع فيحتمل أن يكون بهذا الاسهال في الشخص المذكور في الحديث من اصابة امتلاء أو هيضة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده عسلا الى أن فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي يوافقه العسل وقوله أو هيضة اعلم أن الهيضة داء وهو أن يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف كما قاله في كتاب اللغة وقد سبق مثل هذا الكلام قريبا عند ذكر البطيخ والله أعلم وعن أبي سعيد دواء المبطون العسل وكان ابن سيرين اذا غدا الى المصلى يلعق لعقة عسل وقال انه يحبس على البول والعسل جلاء مفتح اذا استعمل أكلا وطلاء وينقي البشرة وينعمها ويسمى الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه واذا جعل فيه اللبن طريا حفظ طراوته ثلاثة أشهر وكذا اذا جعل فيه القثاء والفرع وكثير من الفواكه حفظها واذا لطخ به الشعر المقمل قتل قمله وصئبانه وطول الشعر وحسنه واذا استيك به جلا الاسنان وحفظ صحتها وصحة اللثة ويوافق السعال البلغمي ويدر البول والحيض قلت فانظر الى منافع العسل وعمومها فانه يدر البول ويحبس البول أيضا كما سبق قبل هذا عن ابن سيرين انه كان اذا غدا المصلاه لعق منه وقال انه يحبس البول وهذا مما أودع الله فيه من المنافع الكثيرة والله أعلم والعسل أيضا يلين البطن ويفتح سددها ويفتح أفواه العروق وينفع أيضا من لسع الهوام وذوات السموم وينفع من عضة الكلب الكلب وهو الذي يعض والله أعلم وهو غذاء وشراب ودواء وحده ومع الادوية وهو حلوى وفاكهة ولعقه على الريق يزيل البلغم ويذيبه ويسخن المعدة باعتدال ويفتح سددها ويدفع الفضول ويفعل كذلك بالكبد والكلى والمثانة واذا لعقه صاحب السكتة نفعه وان جعله في فتيلة يعني زيتا وأدخلت في الاذن نفع من الماء فيها واذا

في البدن غير تام فيتدارك بالدواء قبل تمامه وهذا الحديث دال على أن النبي صلى الله عليه وسلم عارف بقوى الادوية وتفاوتها في الدرج واشتراكها في الافعال فان الشبرم دواء حار مفرح والسنا دواء جيد مبارك وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وأما تدبير الاحتباس فتى لانت الطبيعة استعمل لها الادوية القابضة والاشربة القابضة وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله

﴿فصل في الحمام﴾

قال الاطباء أفضله ما كان قديم البناء واسع الفناء عذب الماء قريب الخطا معتدل الحرارة والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف قال أبو هريرة مرفوعا نعم البيت الحمام يدخله المسلم يسأل الله الجنة ويستعيذ من النار وعن ابن عمر مرفوعا ستفتح لكم أرض الاعاجم وستجدون فيها بيوتا يقال لها الحمامات فلا تدخلها الرجال الا بازار وامنعوا منها النساء الا مريضة أو نفساء رواه ابن ماجه وستر العورة مجمع عليه لا سيما في الحمام وروى جابر مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر رواه النسائي وينبغي أن لا يدخله الا بتدريج وكذا الخروج منه وطول المقام فيه يورث الجفاف والغشي ويبس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء ورطبه بالعكس ومادام الجلد يربو فلا افراط فاذا أخذ في الضمور فقد أفرط ووجب الخروج منه وليزد الدثار بعده خصوصا في الشتاء والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن

خلط بماء الرمان واكتحل به أحد البصر وان كان فيه قبض وانحصار فيجعل من العسل فتيلة ويحتقن بها يعني في الدبر وذلك بأن يجعل فيه ويترك ساعة تنفعه لانحصار الغائط وهو احتباسه وان سحق الفلفل وذيف مع ماء فاتر وطلي به على البهق أزاله انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ﴿اللوز الحلو﴾ معتدل الى الرطوبة والمرمد وللطمث حار في الثانية وغذاؤه قليل وفيه تفتيح وجلاء ومنفعة والحلو في ذلك أضعف والمر ثقيل كثير التغالب وينفع الكلف والنمش بالشراب جيد للشري واذا استعمل قبل الشراب خمسين لوزة مرة ينفع السكر والحلو مسمن وينفع من السعال ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصا المرة وهو عسر الهضم جيد الخلط والمر ينقي الكلى والمثانة ويفتت الحصى والله أعلم ﴿التين﴾ الرطب منه حار قليل رطب كثير والتضييح جدا قريب من ان لا يصرف اللسم أكثر وفيه تليين بالغ ويحرق وكذلك قد يسكن الحرارة ويعمل ويلين مخدد الرائب من الدماء والالبان ويذيب الجامد منها وهو يصلح اللوث الفاسد بسبب الامراض وينضج الدماميل ضمادا ويعطش المحرورين ويسكن العطش الكائن من البلغم المالح وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح سدد الكبد والطحال ويصبر على حبس البول ويوافق الكلى والمثانة ولا كله على الريق منفعة عجيبة في تفتيح المجاري ﴿الفجل﴾ بارد رطب ثقيل على المعدة وباقي الفواكه كلها باردة رطبة بالنسبة الى ماء كرناه الا أن بعضها أخف من بعض فاذا أكلت جميع الفواكه والبقول فلا تشرب بعدها الماء أصلا مرة واحدة والا كانت سبب العلل والامراض الرديئة ويبطل نفعها ويفسدها وقال في كتاب البركة الفجل معروف وهو خبيث الجشاء وهو حار دسم يطرد الرياح ويزيد في البلغم ويهضم الطعام ويجلو البصر ورقه خير من أصله يعني ان ورقه خير من قرونه والصغار خير من الكبار وعن المسيب من أكل الفجل فسره ان لا يجد ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم أول لقمة ويروى ان الملائكة تحضر المائدة التي عليها البقل وروى زينوا موائدكم بالبقل فانه يطرد الشياطين انتهى وقال ابراهيم النخعي المائدة بلا بقل كالشيخ بلا عقل وفي اللفظ الفجل حار يابس يحرك الباه ودى، الكيموس مهضم ولا ينهضم واذا أكل على الريق أزال البلغم وقوى المعدة وملؤه يجلو العين واذا طلي بمائه على بهق أزاله واذا أكل الفجل بعد الطعام لين البطن وأنفذ الغذاء واذا أكل قبله صار الطعام طافيا أي عاليا في المعدة ولابد أن يستقيء منه واذا دخت العقرب من قد أكله لم تضره انتهى وفي بعض كتب الطب من أكل الفجل على الريق قطع عنه البلغم وقوى معدته وشفاه من التخمة والتخمة هو الجالب كما قاله الماردني في الرسالة وقال ابقراط من أخذ بزره يعني ذراه ودقه بماء العسل وطلى به على البرص ذهب به ومن أكله عند الرقاد قوى معدته واذا أخذ ماء الفجل وخلط مع العسل وجعل على فتيلة في أذن من به صمم أبراها ان شاء الله تعالى واذا أكل الفجل مع ملح قطع البلغم وقوى المعدة وهو أيضا يمنع سيلان الماء من الفم عند النوم قال محمد بن زكريا الرازي الحكيم من قترقضيبه واسترخى فليأخذ درهمين من بزر الفجل يقليه بسليط معصور ويطليه على قضيبه فانه يزيد في قوته ويذهب عنه الفتور وبزر الفجل يقوي الكليتين اذا أكل ويزيد في الباه وله في ذلك بينة حتى يخرج الدم من رأس القضيب يعني الذكر ومن أكل ورقه بالعسل شفاه الله من وجع السرة ومن أكل بزره أورثه البيوسة واذا سحق بزره مع السليط وطلي به البهق أزاله والقليل من الفجل بعد الطعام يقل ضرره ويقوي الهضم في الكبد ورقه يهضم وأما كثيره فيفسد الطعام في المعدة والله أعلم ﴿الكراث﴾ يجيف الفم اذا أكل ويغير الاسنان ولكنه يقوي القضيب وهو حار يابس وقيل لين يطرد الرياح واذا أكلت المرأة درهمين كراثا مع نصف أوقية عسل نحل أنزل دم الحيض واذا أكلت الكراث مقليا بالسليط يومين أو ثلاثة قطع دم البواسير ﴿الثوم﴾ شفاء للناس من السموم وهو حار يابس حريف اذا أكل مع العسل على الريق قطع البلغم والرطوبات الفاسدة من الجوف ويقوي المعدة ويقتل الدود المتولد من العفونة ويذهب البواسير ويطيب النكهة ويحلل الريح المنعقدة ولم يضر آكله السم في ذلك النهار واذا سحق مع الملح وضمد به البواسير حللها وقطعها واذا ضمد نهش الافاعي والحيات وعض

ويجمع القوى وينبغي أن يغتسل وقت الظهيرة في وقت الحر للحار المزاج المعتدل اللحم الشاب ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به اسهال أو نزلة والاغتسال بالمياه الكبريتية يزيل الجرب والحكة وينفع الامراض الباردة وقد جاء عن عمر انه قال الشمس حمام العرب وقد كره الشافعي الوضوء بالماء المشمس والحديث فيه لا يصح ولا أعلم أحدا من الاطباء كرهه

﴿فصل في الجماع﴾

من أراد الوطء فليغتسل مدة عن الجماع ثم يطأ في أول الطهر بعد طول ملاعبة كما قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جابر قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك وقال جابر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقاع قبل الملاعبة والنكاح من سنن المرسلين وأفضله بعد هضم الغذاء وعند اعتدال البدن في حره وبرده وخلائه وامتلائه فان وقع خطأ فضرورته عند الامتلاء أقل وقد جاء عن ابن عمر انه كان يفطر على الجماع وينبغي أن يجتنب عقيب التعب والهم والغم وعقيب استعمال الدواء ولا ينبغي أن يستعمل الا اذا قويت الشهوة التامة التي ليست عن تكلف ولا فكرة ولا تظر وانما أهاجه كثرة المني والمعتدل منه ينعش الحرارة ويفرح النفس ويهيج البدن للاغتذاء ويزيل الفكر الردي والوسواس السوداوي وربما وقع تارك الجماع في أمراض وهو حينئذ أحد الاسباب الحافظة للصحة والافراط منه

الكلب والوحش وكل شئ له سم يسري في البدن قطعه وسكن وجعه وكان سببا للعافية انتهى وقوله حريف هو الذي يحرف الفم كما قاله العلماء وقوله يطيب النكهة هي ريح الفم كما قاله في الديوان وأما قوله وضمد به البراسير معناه اذا طلي به البواسير ولطخت به هنا وحيث أتى في الكتاب فالمراد به ما ذكرناه وكذلك ضماد الجروح وغيرها وقال الهروي في الغريب يقال ضمدت الجرح يعني اذا جعلت عليه الدواء وضمدته اذا جعلت عليه الزعفران والصبر ولطخته بهما ومنه قول عائشة رضي الله عنها كنا نغتسل وعلينا الضماد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محلات ومحرمات وقال الثوم مسخن مجفف مقو للمعدة ويسخن البدن ويحلل ويصفي الحلق من البلغم ويحفظ صحة البدن وينفع من تغير المياه والسعال المزمن وأوجاع الصدر من البرد الا أنه يثير الصفراء ويصدع ويضعف البصر والباه ولا يصلح أن يأكله صاحب الصفراء ويعقل الطبيعة ويكره للعين والرأس والنئ منه يقتل الدود والمطبوخ منه ينظف المثانة ومن لدغته الحية بعد ان أكل منه لم يضره فان طلي به مكان اللدغة أخرج السم من اللسع واذا وضع على من أوجعه ضرس سكن وجعها ومطبوخه ومشويه يسكن الوجع ووجع الاسنان انتهى وقال في بعض كتب الطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء من سبعين داء وأصاب ابن عمر رضي الله عنه قطع أو بهر وكان يطبخ الثوم في العسل فيأكله والبهر تتابع النفس فكلوه والثوم يسمى ترياق البدن ومنافعه كثيرة وهو ينفع لمن لسعته الحية اذا قلي بالسمن وشرب واذا ضمد به وبالملح والسمن واذا شوى الثوم وأكل صفى الحلق ونفع الصوت واذا أخذ منه شيأ وجعله على الضرس المتأكل نفعه ومن كتب الطب من فتر قضيبه فليقل الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يقويه ويشده وقال ابقراط من تعود الثوم بالسليط وأكثر أكله طابت نكهته وقطع منه البلغم ونقى معدته ولكنه يثير الصفراء والحكة والله أعلم ﴿البصل﴾ حار رطب يقطع البلغم الا انه يثير الشقيقة ويصدع الرأس ويولد رياحا حارة ويظلم البصر وكثرة أكل البصل تورث النسيان ويفسد العقل انتهى وقيل ان البصل ينفع من تغير المياه ويفتق الشهوة ويهيج الباه ويزيد في المني ويحسن اللون ويقطع البلغم وينظف المعدة واذا دق وعجن بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والثقوب والبهق الاسود قلع ذلك واذا دق ناعما وطلي به موضع الشعر نفع داء الثعلب وان حرق كان انفع وينفع من نهش الحيات والكلب والكلف هو أن يكون في الوجه مثل السمسم كما قاله في الديوان وأما داء الثعلب هو أن يتساقط شعر الرأس حتى يصير جلده كالبصلة وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم بلدة وبيئة وخفتم وباءها فعليكم ببصلها وان أكل مشويا صفى الصوت وماؤه ينفع من الغشاء ومن ابتداء الماء في العين اذا اكتحل به وان كسر وشم حرك العطاس وأذهب الغم الشديد وهو المرض وان طبخ مع لبن البقر ومع اللحم زاد في الباه وفي ماء الظهر وقوى الكليتين ومن سحق البصل وعصره ثم وضع ماءه على الباسور نفعه وماؤه من غير أن يوضع على النار وطلي به البدن مع الخل أذهب الجرب ومن طلى بمائه مع العسل على موضع ليس فيه شعر أنبت الشعر والله أعلم ﴿الحبة السوداء﴾ فيها شفاء من كل داء الا السام وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام ولو كان شئ يذهب السام من ابن آدم لاذهبته الحبة السوداء والسام هو الموت وكان صلى الله عليه وسلم يلعق الحبة السوداء بالعسل المنزوع على الريق وهي حارة يابسة وقيل حارة رطبة خفيفة اذا لعقت بالعسل المنزوع الرغوة على الريق قطعت البلغم والرطوبات الفاسدة وأذهبت الريح المنعقدة في الجوف وسكنت أوجاع الظهر والمفاصل ولينت اليبوسات المزمنة وطردت الداء عن الجسد ومنعته أن يتولد في البطن وقال اذا سحقت الحبة السوداء وخلطت بالعسل وشربت بالماء الحار فتتت الحصى الذي في الكلى والمثانة وادرت البول واذا سحقت بالخل وطلي به على البرص أذهبته واذا طلي بالخل على الجرب والبثور المحترقة أبرأته وتحلل الارواح الصلبة اذا سحقت وجعلت في صوفة أو خرقة كتان وشم نفع من الزكام واذا سحقت بالخل وطلي به على البهق الاسود والثقوب الغليظ نفعها واذا حرقت وسحقت بالخل

رث الرعشة والفالج ويضعف القوة والبصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج الحديث صحيح رواه أبو نعيم وليجتنب جماع العجوز والصغيرة جدا والحائض وقد نهى الله عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض أي لا تجامعوهن وهن في المحيض لان هذا الدم هو دم فاسد فيضر بذكر الرجل ويقرحه وقد رأيت ذلك وقال عليه السلام اصنعوا كل شئ الا واجتنبوا الفرج وفي رواية الا النكاح ومن أتى حائضا فليتصدق بدينار أو نصف دينار وقيل ليس عليه الا التوبة وسبب هذا الحديث ان اليهود اذا حاضت المرأة عندهم امتنعوا عنها وعزلوها في البيت وفي الاكل والشرب فلما أخبر عليه السلام بذلك قال اصنعوا كل شئ الا النكاح خلافا لليهود عليهم اللعنة والغضب وليحذر التي لم تجامع منذ مدة والمريضة والقبيحة المنظر وجماع المحبوب يسر ومما يهيج الجماع حلق العانة وقد وردت به السنة وقال على شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قلة الولد فأمره بأكل البيض وقال أبو هريرة شكا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل قلة الجماع فقال أين أنت من أكل الهريسة فان فيها قوة أربعين رجلا وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

وطلي به الثآليل قطعها وقيل الشونيز حار يابس يحلل الارياح الباردة والنفخ ويقطع البلغم ويشفي الصدر من الرطوبة اللزجة والاخلاط الباردة واذا طلي به على من به صداع بارد نفعه ويقتل الدود اذا طليت السرة من خارج واذا شرب مع الخل أخرج الدود أيضا ويدر الطمس اذا استعمل أياما ويسقى بالعسل والماء الحار لمن به حصى المثانة والكلية ويحلل الحميات البلغمية والسوداوية ودخانه تهرب منه الهوام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى جمع كفا من الحبة السوداء وشرب عليه ماء وعسلا وقال الشيخ فان قيل كيف ان الحبة السوداء شفاء من كل داء وطبعه الحرارة واليبوسة يعني الشونيز فقد بينا فيما سبق ان هذا الكلام في الغالب وغالب أمراض العرب يحدث من برودة أو رطوبة انتهى كلامه وقال الشونيز شفاء الزكام اذا قلي وشم دائما حللها ويحلل النفخ ويقتل الدود اذا أكل على الريق أو طلي به على البطن واذا شرب في الاحشاء أدر الطمث والبول واللبن والطمث دم الحيض واذا علق في حلق المزكوم نفعه واذا شرب مثقال بماء نفع من البهر وضيق النفس وهو ينفع من حمى الربع أي من التثليث وينفع الصداع البارد اذا طلي به على الجبين والله أعلم

(الصبر) قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفاء فقال أبو عبيدة هو حب الرشاد وهو الذي تسميه العامة بالحلف والصبر معتدل الطبيعة يدخل مع كل دواء ومرهم وذلك لطبه وهو أمان للبوف من جميع العلل اذا أدخل مع المعاجين والسفوفات وهو أيضا ينقي الجراحات من الفساد المزمن ويطرد الريح واذا أكل منه كل يوم درهم مع السكر والعسل قطع كل علة في الجسد وأمات العرق المدني الخبيث وقتل الدود المتولد في البطن من العفونات وقطع جميع الرطوبات الفاسدة وقال ان الصبر اذا حل بالخل وطلي به على الجروح التي في رؤس الصبيان الرطبة نفعها نفعا بينا واذا طلي به على الحمرة والشري نفعها والصبر أفضله السقطري وله بريق كبريق الصمغ الاصفر واذا طلي به على الجبهة والصداع بدهن الورد نفع من الصداع ونفع من قروح الانف والفم وسهل السوداء والماليخوليا وهو ضرب من الجنون (واعلم) ان الصبر ينقي الفضول الصفراوية البلغمية من المعدة اذا شرب منه بماء وبرد الشهوة الباطنة والفاسدة واذا شرب الصبر بالبرد وخيف ان يسهل دما وقيل الصبر معروف عصارة شجرة يقال لها صبر سقطري وهو حار في الثانية ينقي المعدة والرؤس والمفاصل من البلغم ويسهل الطبيعة ويفتح سدد الكبد ويذهب البرقان ويلصق الجروح البطيئة الاندمال واذا بل بالماء أذهب الورم الذي في الانف والفم والعينين وسكن حكة العين والاماق ومنافعه كثيرة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل في الحوم يشتكي عينه فيضمدها بالصبر أي يلطخ عينه بالصبر وفي مختصر مفردات ابن البيطار نحو ما سبق وهو ان منافع الصبر اسهال البلغم ويمنع البخار الصاعد من المعدة والبواسير وهو أبلغ للمعدة من كل دواء ويلصق البواسير ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصة ما كان منها في الدبر وفي الذكر وينفع أيضا من القروح الحادثة في هذه المواضع اذا دق بالماء وطلي به عليها ويلصق الجراحات الرطبة ويدمل الداحس المتقرح اذا ضمد به (قلت) ليعلم الواقف على كتابي هذا اني كثيرا ما أكرر النقل والفائدة والضبط في كتابي هذا وذلك لاجل الحرص على الفائدة وان قلت فأين رأيتهم وكلامهم وان تقارب في اللفظ والمعنى فان بعضهم يزيد على بعض بفوائد وأحب أن أعيد لفظ الآخر لاجل تحصيل تلك الفائدة وأما تكرير ري للضبط فكذلك يستغني به الواقف على حالة ما سبق وسيأتي في الكتاب ويسهل الوقوف عليه ويتذكر فمن عرف أن ذلك قصدي أزال عنه ما تصور في خاطره والله أعلم (حب الرشاد) هو الحلف وقد قدمنا فضله في الحديث النبوي وهو حار يابس وقيل حار رطب خفيف يطرد الريح ويقطع البلغم اذا قلي كان حارا يابسا واذا سف منه على الريق قطع اطلاق البطن ويقوي ويفتق شهوة الطعام واذا سحق بماء وسف أو لعق مع العسل المنزوع الرغوة لين الطبيعة وأسهلها وأخرج الدود وحب القرع

جالسا اذ مسح يده على رأسه وقال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع وفي رواية أنس اختضبوا بالحناء فانه يزيد

والبصل والبيض والديوك والعصافير وشرب اللبن الحليب بعدها والراحة والدعة وكذلك أكل لب حب الصنوبر واللوبيا واللفت والجزر والعنب والهليون وقلب الفستق واللوز والبندق وماشا كل ذلك واجتناب الحوامض والوالخ وسيأتى ذلك فى باب الادوية المفردة ان شاء الله تعالى ومن أراد المعاودة فليتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن أبى سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى أحدكم أهله ثم أراد ان يعود فليتوضأ ويستحب التسمية عنده قال عليه السلام لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره الشيطان رواه خ ويستحب له أن لاينام حتى يتوضأ وقد أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث عائشة وغيرها وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب فان الملائكة لاتدخل بيتا فيه جنب وقد يموت فلا تشهد الملائكة تغسيله وكان النبى صلى الله عليه وسلم يتعاهد النكاح ويأمر به وقال حبب الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة رواه س فالطيب هو غذاء الروح والروح مطية القوى ولا شئ أنفع من ذلك بعد الجماع وأما ذكره الصلاة بعد هذين الوصفين فان الجماع يستوعب مدة الشبق المغمى على العقل ويمنعها

من البطن وأخرج الاجنة وقتلها والشربة منه ثلاثة دراهم ومن بعض كتب الطب قال ابقراط الحكيم به ادفاء الصلب وتنظيف المثانة ومن دخن فى بيته بالحلف هربت منه الهوام والحيات والخنافس والعقارب وينفع من الرياح ووجع المفاصل اذا طليت به والمرأة الحامل اذا أكلت منه وأكثرت سقط ولدها والرجل اذا أكثر من أكله هاجت عليه الشقيقة وكثر عليه الصداع واذا شهن قليلا ثم مصق ولعق بالعسل على الريق وعند النوم نفع ضربان المفاصل والاعضاء وقيل الخلف يحلل أورام الطحال وينقى الرئة من البلغم اللزج ويسهل الطبيعة اذا شرب منه خمسة دراهم مسحوقة بماء حار واذا سف مسحوقا بخل نفع من البرص واذا ضمد به عرق النساء سكن ضربانه وان جعل على الدمل بماء وملح أنضجه والله أعلم قال المقرى ﴿الفلفل﴾ حار يابس خفيف حريف يقطع البلغم ويطرد الريح ويذهب الرطوبات الفاسدة ويقطع السدد اللزجة ويدخل مع المعاجين والسفوف فيقوى نفعه انتهى وقوله الفلفل هو بضم الفاءين وأما قوله فى الديوان وأدب الكاتب وفى بعض كتب الطب ان الفلفل اذا كثر منه فى الطعام أذهب الصفار من الوجه والعين وان كثر منه فى الطعام أزال نفخه من الباطن وقيل اذا مضغ الفلفل مع الزبيب جفف البلغم واذا اكتحل به ينفع من ضعف البصر الحادث من الاخلاط الغليظة واذا احتملته المرأة بعد الجماع ينفع من الحبل وقيل ان الفلفل هاضم مشه للطعام واذا استعمل فى السفوفات أوقف السعال وأوجاع الصدر وينقى الرئة والله أعلم وقال الغافقى اذا تمسح بالفلفل فى الادهان أذهب النافض واذا خلط بخل وضمد به أو شرب حلل أورام الطحال والفلفل الاسود أشد حرافة من الفلفل الابيض لان الابيض أضعف قوة من الاسود لان الابيض يجنى رطبا فيصير أبيض والاسود يجنى وقد نضج وأدرك فيصير اسود ﴿الزنجبيل﴾ حار يابس حريف يحلل الريح المنعقد فى الجوف واذا ربى بالعسل قطع البلغم وينفع من السعال ويلين الصدر وينقى قصبة الرئة ويصفى الصوت ويطيب النكهة ويزيد فى الباه والحفظ ويحلل الرطوبة عن الرأس والحلق وظلمة العين والرطوبة كلاوشربا انتهى وقال اذا ربى الزنجبيل بالعسل زاد فى المنى ومضغ المعدة وهضم الطعام ﴿المرتك﴾ يعنى الخبيث المعروف عندنا ويسميه عامة الحكماء بالمرداسنج ومختاره ما كان من خبيث الفضة الريانة وهو يابس قابض يسكن أوجاع القروح والجروح ويبردها ويقطع الرطوبة الفاسدة عنها وخصوصا اذا جعل مرهما مع الخل والصبر وفيه لين فانه ينبت اللحم فيها ويملؤها سريعا وقيل ان المرتك معتدل فى الحرارة والبرودة مجفف وينفع الاورام الحارة اذا طلى به عليها وفى بعض كتب الطب ان المرتك اذا سحق وذر على القروح العفنة أذهب اللحم الزائد فى القروح وأدملها واذا طلى به على الرأس مع الزيت والخل نفع من كثرة القمل ﴿الخل﴾ بارد يابس يقطع نزف الدم من الجروح اذا قطر فيها ويقطع الرعاف من ساعته ويقبض الفالج من البدن واذا شرب وأكل يقطع العلل الدموية واذا شرب مع اللبن الرائب المنزوع أمسك اطلاق البطن خصوصا اذا طبخ وشرب حارا واذا جعل مع خثير السمن على حرق النار نفعه وسكن الوجع من ساعته وخفف الورم واذا وضع على الاصداغ مع الافيون سكن الصداع واذا جعل فى مرهم نقى الجروح الفاسدة وأذهب خبثها وسكن وجعها واذا شرب قوى المعدة وأذهب عظم الطحال واذا جعل اداما للطعام كان أمنا من كل علة فى ذلك الطعام وقال صلى الله عليه وسلم سيدادامكم الخل فان فيه منافع كثيرة وقيل الخل يقبض ويجفف وينفع الصفراء والبلغم والمعدة الحارة الرطبة ويشهى الطعام ولكنه يعقل الطبيعة ويليها ويضر الباه وأهل السوداء والاكثار منه يصفر اللون ويضعف البدن وربما أدى الى الاستسقاء واذا وضع صوفة مبلولة بالخل على الجرح نفعه من الورم وقال صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل اللهم بارك فى الخل فانه ادام الانبياء قبلى ولا يفتقر بيت فيه الخل كما قاله فى كتاب البركة وقال بعض الحكماء استعمال الخل فى وقت أيام الوباء جيد وهو ينفع للابدان الصفراوية ويأكل البلغم وينفع أصحاب السوداء وقد يضرهم الخل أيضا وينفع الجرب المتقرح والجروح الخبيثة والاكلة اذا غسلت به دائما

ويمنعها من الانتشار انتهى والله أعلم ﴿السليط﴾ حار يابس معتدل لين خفيف اذا دهن به الشعر حسنه واذا دهن به البدن لينه ويطرد الريح اليابسة عنه اذا شرب عصيره المعصرة طريا ثلاثة أيام قطع حمى الربع يعنى التثليث ويدخل فى المراهم وفى الادوية وهو خفيف لطيف وقيل ان السليط يحلل الاورام البلغمية والقولنج وينفع السعال وخشونة الحلق اذا طبخ فى الآس يعنى الهدس حفظ الشعر وقواه وصلبه انتهى ﴿الحلبة﴾ حارة وطبة اذا طبخت بالسمن وشربت لينت العروق والمفاصل اليابسة وأطلقت البول وفتت الحصى وتولد عنها غذاء جيد وفى حديث غريب لو علموا ما فى الحلبة لاشتروها وزنا بالذهب وصفة مطبوخ الحلبة هى أن تغلى على النار وحدها أربع أو خمس مرات كل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد ثم تسحق بعد ذلك ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ويطرح فيها حب الرشاد والسكر وتحرك قليلا وتنزل وتستعمل وقيل الحلبة حارة لينة نافعة للجسم ولكل ورم ولضربات المفاصل وتسكن السعال والرياح واذا طلى بها القروح برئت وان دقت وجعلت فى برمة وأضيف اليها دقيق الكمون وصب عليها ماء وطبخ طبخا يسيرا وجعل على البطن والمعدة نفع من المغص واذا خلط دقيقها بدقيق الباقلا يعنى الفول وخلط أو ضرب دقيقها بسمن قديم وجعل على الدمامل فتحها وأخرج مافيها أو جعل على الخنازير أو جعل على الورم خلف الاذن نفعه والله أعلم

﴿المصطكى﴾ يعنى العلك وهو حار يابس قابض يقوى المعدة الضعيفة ويفتق شهوة الطعام ويقطع البلغم ويطيب النكهة ويجلو الامعاء وينقيها من الرطوبات الفاسدة وقيل المصطكى اذا سحقت ناعما وسف منه على الريق طرد الرياح وقوى الكبد والمعدة وحبس اطلاق البطن ويحرك الجشاء وينفع من الفشء والكلف الذى فى الوجه ويزيل الطحال وورم الكبد اذا سحق واستفه من به ذلك كله وأما الكلف هو أن يكون فى الوجه كالسمسم كما قاله فى الديوان وأما الفشء هو نقط بيض وسود كما قاله فى فقه اللغة وقيل المصطكى تذيب البلغم ومضغها يجليه من الرأس وينقيه وتنفع من السعال ومن أورام المعدة والله أعلم

﴿الكندر﴾ هو اللبان الذكر فى كلام الحكماء مرادهم بالذكر من اللبان ما كان حصاه أبيض وأجوده الحصا السالم من القشور وهو حار يابس يقطع البلغم وينفع من السعال ويشجع الجنان ويجود الفهم وأما قوله يشجع الجنان هو القلب والذهن ويقويه واذا مضغ جلب الرطوبة والبلغم من الرأس ومن الناس من يأمر بادامة شربه نقيعه بالماء على الريق واذا دق وذر على الجراحات ألحمها وقطع الدم عنها واذا جعل على الداحس بالعسل أذهبه والاحمر أقوى جلاء من الابيض الا أن الاستكثار منه يصدع ويحرك الدم وقيل اذا سحق من اللبان شئ وطلى به على الجراحات الرطبة أبرأها ويقطع نزف الدم من أى موضع كان ويقطع القروح الخبيثة فى المعدة وسائر الاعضاء من الانتشار واذا ابتلع منه شئ حلل البلغم وأذهب خبث النفس وزاد فى الحفظ واذا شرب نفع من نفث الدم واطلاق البطن واذا دخن بدخانه فى الانف نفع من الزكام ومن عجائبه أن يطرح النوشادر فى الماء حتى ينحل ثم يكتب بمائه فى قرطاس أبيض ويترك حتى يجف ثم يبخر باللبان يظهر عجيبا وهذا شرط لحفظ السر وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبخر باللبان وقال النبى صلى الله عليه وسلم اللبان طيبى وطيب الملائكة وقال النبى صلى الله عليه وسلم عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ويشد القلب ويزيد فى العقل ويذكى الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان ويروى عليكم باللبان وامضغوه فانه يذهب البلغم وهو بخور الانبياء لا يصعد الى السماء بخور غيره والبيت الذى يبخر فيه باللبان لا يدخله شيطان ثلاثة أيام وقال أطعموا نساءكم الحبالى اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكن ذكى القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وقال ابن عباس خذ مثقال كندر ومثقال سكر فدقهما واشربهما على الريق فانه جيد للبول والنسيان والله أعلم ﴿القرنفل﴾ حار يابس حريف يطرد الرياح ويقوى المعدة ويفتق شهوة الطعام وينفع من الغشيان ويقطع البلغم ويطيب النكهة وقيل

الله هو أشد من الجنون وأغلب للانسان من كل غالب وقد قال عليه السلام ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن واغا ذهب لب الرجل بسبب شدة شبقه واذا كان كذلك فقد يفقد العبد شمل النية التى لا تصلح الصلاة الا بها واختلاف الفقهاء فى بطلان الصلاة مع كثرة حديث النفس والوسواس معروف فلذلك أمر به صلى الله عليه وسلم وحث عليه وجعله من سنن المرسلين وقرنه بذكر الصلاة ليحضر العبد فى الصلاة خالى السر والافكار والوساوس الرديئة فتكون صلاته تامة كاملة واوجب الغسل بعده والله أعلم قال الاطباء والاستمناء باليد يوجب الغم ويضعف الشهوة والانتشار وقد كرهه الشارع

(فصل فى الفصد والحجامة)

وهما من حوافظ الصحة وقد بوب عليه البخارى باب الحجامة من الداء وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجامة فقال ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والفصد رواه خ وفى رواية ما كان أحد يشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء رواه أبو داود والاحاديث فيها

(٤ - تسهيل المنافع) كثيرة ومنافعها جمة وفى كراهة فصد العروق رواية أظهرهما عدم الكراهة وقد بعث رسول الله صلى الله عليه

ان القمر نقل حارا يابس ينفع الدماغ البارد والضعيف الذي قد غلبت عليه السوداء ويقوي القلب والمعدة ويفرح النفس وهو أشد ما استعمل في علل الرأس ويقتل الديدان ويحد البصر وينفع من الغشاوة ويستعمل في الاكحال ويقوي الكبد وينفع من التي هو أجوده الشبيه بالنوى الذكي ويطرد الريح وقيل اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع بقوته ﴿بزر قطونا﴾ هو البزر المعروف عند الناس بارد رطب اذا نقع مع السكر الابيض في ماء بارد وماء ورد واعتصر وشرب سكن الحرارة وأطفأ الوهج الذي في الجوف واذا نقع وحده في الخل ساعة وطلي به الاورام والدماميل سكن وجعها وأزال الورم واذا قلي صار باردا يابسا قابضا واذا أخذ منه درهمان مدقوقان وسف الجميع على الريق قطع اطلاق البطن وقيل بزر القطونا اذا سف على الريق درهمان بماء بارد من غير مضغ ولا سحق نفع من حرقة البول من غير حصى وقد زعموا انه اذا سحق صار سماً والله أعلم ﴿ملح الطعام﴾ لولا انه للاجسام يدفع رطوباتها الفاسدة لفسدت وهو يابس خفيف لطيف قابض حلال اذا دخل في السفوفات الحارة القابضة قوى المعدة ودبغها وقطع البلغم وينشف الرطوبات الفاسدة ويحلل الريح المنعقدة في الجوف واذا طبخ في ماء حتى يحل وشرب أسهل الصفراء وكذلك السوداء وكذلك البلغم انتهى كلامه ولم يعين صاحب كتاب الرحمة القدر المستعمل منه وكان يتعين عليه ذلك كما عين فيما بعد الاهليلجات ولكني بحثت في ذلك حتى تبين لي ان القدر الذي يستعمل منه ثلاث فقال الى قفلتين ونصف وهذا هو الصواب والزائد فيه الخطر وقيل ان الملح حار يابس قابض حلال يهضم الغذاء وينفذه ويضر المزاج والبصر ولعل مراده الاكثار منه والله أعلم ويؤذي المشايخ علاجا وقيل ان الملح بارد يابس والصحيح انه حار يابس وأفضله وأجوده الجبلي الذي غير مختبر ولونه صاف وهو يصلح أجساد الناس وأطعمتهم وكل شئ يخالطه فانه يصلحه حتى الفضة والذهب وذلك انه يزيد في صفرة الذهب وفي بياض الفضة ويغسل الاجساد من الوسخ والرأس ويحلل ويجلو ويذيب الرطوبات الغليظة واذا جعل على القروح الخبيثة نقى فسادها واذا خلط بالزيت ومسح به الاعضاء أذهب الاعياء وأزاله واذا خلط مع الحبة السوداء وعجن بالعسل قطع البلغم واذا جرش الملح أيضا ووضع على الرأس نفع من الرعاف وقطع البلغم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح واختمه به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من أنواع الداء منها الجذام والبرص وكذا رأيت هذا الحديث في كتاب عوارف المعارف الا أنه قال في آخره فانه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن والاضراس انتهى وفي بعض كتب الطب قال صلى الله عليه وسلم اذا قرب الى أحدكم الطعام فليبدأ بالملح فانه يزيد في الدماغ والدباغ ويزيد في العقل ولدغته عقرب في ابهام رجله اليسرى فقال علي بذلك الذي يكون في العين فأتي بملح فلعق منه ثلاث لعقات ثم وضع على اللدغة فسكنت فقال ان مثل هذا مثل أصحابي في أمتي كالملح لا يصلح الطعام الا به والملح حار يابس في الثالثة واذا اكتحل به قطع الضفارة واللحم الزائد في العين واذا جعل على حرق النار لم ينفط انتهى وقوله الضفارة هي جلدة تغشى العيون من تلقاء المآق وربما قطعت وان تركت غشت العين (قال المقري) الهليلج الاصفر بارد يابس وقيل حار يابس يسهل الصفراء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للضعيف وذلك بعد نزع نواه يدق ويسف مع السكر ويجبن بعسل ويلعق على الريق فانه نافع جيد مجرب ويقوي المعدة والمختار منه ما كان أصفر اللون قريبا من الحمرة وقال بعضهم ان منافعه يسهل الصفراء بقوة مع يسير البلغم ويخرج الخلط الصفراوي سواء كان محترقا أو غير محترق وهو أنفع الادوية للمسمى الصفراوية والله أعلم ﴿الهليلج﴾ الاسود بارد يابس وقيل حار يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر ومن الكابلي يسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وثلاثة دراهم للبدن الضعيف يدق ويسف على الريق نافع جيد يدخل في السفوفات والمعاجين فيقوي نفعه وينقي الجوف من العلل الكامنة انتهى وقيل

لاعمائه والحجامة تستعمل في البلاد الحارة والفصد في البلاد الباردة وينبغي أن يستعمل الحجامة في زيادة القمر لان الرطوبة تكثر في ظاهر الابدان ولذلك أمر عليه السلام بصيام الايام البيض وينبغي أن يجتنب الحجامة بعد الحمام الا لمن غلظ دمه فيستحب أن يستحم وبعد ساعة يحتجم ويكره الشبع ويروى عنه صلى الله عليه وسلم الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وروى ابن ماجه أن ابن عمر قال لنافع يا نافع قد تتيع بي الدم فالتمس لي حجاما رفيقا ولا تجعله شيخا كبيرا ولا صبيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجامة على الريق أمثل فيه شفاء وبركة تزيد في الحفظ وفي العقل وهي تحت الذقن تنفع وجع الاسنان والوجه وعلى الساقين تنفع من دمامل القدم والضرس والبواسير وحكة الظهر ومنافع الحجامة أضعاف ما ذكرنا والحجامة على السرة تورث النسيان وظاهر مذهب أحمد كراهية أجرة الحجام وقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الحجام اجرة ولو علم خبيثا لم يعطه أخرجه البخاري وأماموا ضعها فقال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به وفي رواية من شقيقة كانت به رواه خ وقال أنس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخدعين والكاهل رواه ت الاخدعان عرقان ان

في جانب العنق والكاهل مقدم أعلى الظهر وقال أبو هريرة ان أبا هند حجم النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوخ رواه د قال أنس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم على ظهر قدمه رواه ت س وأما الايام التي يستحب فيها عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء من كل داء رواه أبو داود وهو على شرط مسلم وقوله من كل داء سببه غلبة الدم وعن أنس نحوه رواه الترمذي واذا احتاجت المرأة الى الحجامة فينبغي أن يحجمها ذو محرم لها لحديث أم سلمة قالت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأمر أبا طيبة أن يحجمها وكان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم رواه م وكان أبو بكر ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء ويذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم رواه د قلت هذا النهي كله اذا احتجم في حال الصحة وأما في وقت المرض وعند الضرورة فعندها سواء كان سبع عشرة أو عشرين قال الجلال أخبرني عصمة بن عصام حدثنا جبيل قال كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في أي وقت هاج به الدم وأي ساعة كانت وروى البخاري ان أبا موسى احتجم ليلا وأول ما خرجت الحجامة من أسبهان وقالت

ان الهليلج الاسود لا نوى له وجيده الحديث الشديد السواد يسهل ويغشف البلغم من المعدة ويقويها وينفع البواسير والصداع والعلل السوداوية والجذام والطحال والاخلاط الغليظة وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء والله أعلم ﴿الهليلج الكابلي﴾ بارد يابس معتدل ملين وهو أجود من الاصفر يسهل البلغم اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم للقوي وللضعيف ثلاثة بعد تزع النوى يدق ويسف مع السكر أو يلعق بعسل على الريق وقال في بعض كتب الطب ان الهليلج الكابلي اذا شرب أخرج السوداء اخراجا جيدا وينفع لمن يتخيل الخيالات ومن معه مبادي الصرع اذا شرب به وبرئ أخذا من قول صاحب كتاب الرحمة ان هذا الهليلج الكابلي أجود من الاصفر وان الاسود أجود منهما وفي مختصر مفردات ابن البيطار ان الكابلي يسهل مرة سوداء وبلغما ومرة الصفراء يسهلها اسهالا ضعيفا انتهى لفظه (قلت) وذكر شيخنا في كتابه ان الحكماء قالوا والهليلجات ستة أنواع كابلي وهو نوعان مائل الى الصفرة والحمرة قليلا وهو أجود من الكابلي وأسود كبار ولهذا يختاره فيما سمعت ولعل ذلك لكونه يقوي المعدة أكثر ويصفي اللون وأسود صغار زبيبي وأبيض منيبي وهو أضعف الهليلجات وأصفر هندي وبليلج وأملج ألحقوهما بالهليلجات (السنا) حار يابس معتدل ملين يسهل الصفراء ويسهل السوداء اسهالا محكما والشربة منه خمسة دراهم وثلاثة للضعيف بعد أن يدق ويلعق بالعسل على الريق قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسنا والسنوت ففيهما شفاء من كل داء الا السام قلت والسناء بفتح السين ممدود وهو نبت يتداوى به كما قال في الديوان والسنوت هو بفتح السين وضم النون على وزن فعول وهو العسل وقد تقدم عندنا في ذكر اللعسل وقيل ان السناء يسهل الصفراء والسوداء وهو جيد لاوجاع الظهر وعرق النسا اذا كان من صفراء وبلغم ويقوي البدن ويذهب الوسواس السوداوي وقال صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس رضي الله عنها مالي تسقشين قالت بالشبرم قال حار نار ي قالت ثم اشتفيت بالسناء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن شيأ كان فيه الشفاء من الموت لكان في السناء رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن غريب وخواصه يقوي القلب وينفع من الوسواس السوداوي ومن شقوق الاطراف وانتثار الشعر ومن القمل والجرب والحكة وغير ذلك هكذا ذكر الحكيم مهدي الصنبري في صفة شربة السناء وهو أن يدق ويلعق مع العسل وهذا ما اختاره في كتابه وقد أحببت أن الحق هنا ما ذكره شيخنا في كتابه من صفة استعمال شربة السناء المدقوقة مع الحمر كما هو عادة أهل بلادنا

قال صفة شربة السناء المدقوق المتداولة بين الناس أن ينشف شجرة السناء قبل الشروق وتجفف في الظل حتى تيبس فيؤخذ الورق يدق ويغربل ويوزن منه في الشتاء ثلاث قفال وفي الصيف قفلتان ونصف وينقع في الخمر خمس أواق على الثلاث وأربع على القفلتين والنصف فيغمره من المساء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء ويشن الخمر بلا مرس لا عند أن ينقعه ولا عند أن يصفيه الى السناء يضرب به السناء المدقوق ويشرب على الريق وبعد ذلك يعطى ظهره الشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل ويعمل عملها انتهى لفظه ورأيت في اللقط لابن الجوزي ما لفظه ويحذر النوم اذا شرب الدواء فان النوم يهضمه ولا يبقي له قوة وأما في تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغي لمن شرب دواء أن يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية الدواء وتفرقه في جميع الجسد فيبقى أجود وان أبطأ عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا فاذا عمل الدواء فلا يتغذى بشئ ما دام يجد طعم الدواء في الحشاء وما لم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه قد خرج من معدة البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة نافعة في الوقوف على مقدار الاستفراغ هل يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله ويتحسى شيأ يعني يشرب شيأ من المرق ويصبر عليه قليلا ثم يضيف عليه الماء الفاتر ويسكن ساعة ويتغذى بغذاء قليل انتهى ذلك ﴿وأما المرأة﴾ اذا شربت السربة فينبغي لها أن تقطع رضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره فاذا اغتسلت

الاطباء ينبغي أن تكون الحجامة في زيادة القمر والفصد في نقصانه واعلم ان الفصد اذا وقع في غير مكانه وبعدم حاجة اليه أضعف القوى

وتطيبت وطعمت وشربت فلتضطجع من ثديها شيأ الى الارض لينتقل ثديها ثم ترضع ولدها وهذه من الفوائد الحسنة انتهى ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿المسهلات﴾ نذكر منها مسهلا واحدا لجميعها هكذا قال صاحب كتاب الرحمة يؤخذ ثلاث أواق سكر وثلاث أواق تمر هندى وهو الحر المنزوع وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفرات أراد مسهل الصفراء وان أراد مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أراد مسهل السوداء كان هليلج أسود ويكون هليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا فيجعل من السنا ثلاثة دراهم ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجمع الكل فى اناء ويغمر بالماء ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يقصر الماء ويبقى منه قدر يسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال أن يعطش عطشا شديدا فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب المثنى الجيد منه فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق الفروج ويأكل لحمه مع الخبز هو الخمير خميرا لحنطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا قلت ورأيت بخط الفقيه محمد بن مفتاح الهبى عن شيخه محمد بن حسين السودى انه قال ينبغى لمن يشرب الدواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء انه لا يجوز تناول الطعام على دواء قبل مضى ثلاث ساعات وربما ظن بعض المشاركين فى الطب أن تأخير الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوقى الضرر ثم لتمام النفع فانه ربما أدى أكل الطعام على أثر الدواء الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومنفعل فيقع العطب عند ذلك وقد أحببت أن الحق ههنا فصلا مشتملا على أدوية ومنافع ندعو اليها الحاجة ولم يتعرض لها فى الكتابين

﴿فصل فى طبائع الادوية﴾ بليلج باردياس يقوى المعدة والدم والجميع استرخاؤها ورطوبتها ﴿أبلج﴾ يابس قليل البرد يطفئ الحرارة والدم ويقوى القلب ويزكيه ويزيد فى الفهم ويقوى الشعر والعين وينفع العصب جدا ويشهى ويدبغ المعدة ويهيج الباه ويقوى المعدة وينفع البواسير ويزيد تجفيف البدن ويسهل بالغا رقيقا الا أنه يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ وينفع أوجاع العصب واسلاحه دهن اللوز ﴿نافخة﴾ ويقال لها فخوة حارة يابسة تدر البول والحيض وتنقى الاعضاء الباطنة وتفتح سدد الكبد والطحال وتحلل الرياح وقال ابقراط من أكل النافخة مع العسل انهضم طعامه وأزالت الرياح عن فؤاده وقويت أحشاؤه ومن أكلها مع السكر انهضم طعامه وقوى المعدة وسكن الرياح التى فى البطن وكذلك المغص ومن مضغ النافخة وكان به وجع الاضراس سكن وقال ابن البيطار النافخة تنفع من الغثيان ولمن لا يجد للطعام طعما فيه واذا شربت مجعونة بالعسل حللت النفخ وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن رياح غليظة ﴿الكمون﴾ حار يابس يحلل الاورام والنفخ فى المعدة ويدر البول وينفع الكبد البارد واذا طبخ الكمون بالزيت وشربه الرجل الذى دخل جوفه حنش أو حية قتلها وأخرجها واذا ضمد به من خارج مع دقيق شعير فعل قريبا من ذلك واذا نقع فى الخل وقلى أمسك اطلاق البطن واذا شرب مع الخل ممزوجا نفع من عسر النفس الذى يحتاج الى الانصباب واذا تحملت المرأة به بزيت عتيق قطع كثرة دم الحيض واذا دق ونفخ فى الانف قطع الرعاف واذا تبخرت به المرأة المتعسرة عند الولادة نفعها واذا بخر به البيت لم يقربه شيطان واذا سحق الكمون بالخل وطلى به على المفاصل الوجعة أزال وجعها وأطلقها وقيل الكمون حار يابس يحلل الرطوبات ويحلل الرياح والنفخ الذى فى البطن والمعدة واذا شم نقى الدماغ واذا شرب نفع من وجع المعدة واذا تبخرت به المرأة وبالورس وهى فى الطلق ولدت سريعا والطلق هو جمع الولادة واذا مضغته المرأة وجعلته على ثديها أمنت من وجعه واذا شرب منه ومن السذاب من كل واحد وزن درهمين قطع اللبن عنها وهو نافع للفواق واذا أضيف الى الحلبة وجعلت فى برمة بعد الدق وصب عليها ماء وطبخ يسيرا ووضع على البطن والمعدة نفعه من المغص أيضا وقال ثعلبة بن سهل ليس شئ يدخل الجوف الا تغيرا الا الكمون لم يتغير

قال لا تغضب الحديث معناه انك لا تفعل بموجب الغضب وشاهد ذلك قوله عليه السلام ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى

لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك لكنه الذي لا يملك نفسه عند الغضب أو كان سيئ الاخلاق ان يرض نفسه حتى لا يغلبه الغضب فيفعل بموجبه وهذا معنى قوله تعالى والكاظمين الغيظ أثبت لهم الغيظ ومدحهم على كظمه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يغضب حتى يعرف ذلك في وجهه وقال صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما يطفئ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ ذكره د وفي رواية ت الا وان الغضب جمرة في قلب ابن آدم أما رأيتم حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه وفي رواية وانى لاعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده أعوذ بالله من الشيطان الرجيم رواه مسلم * وأما الفرح فمن شأنه تقوية النفس والحرارة ومتى أسرف قتل بتحليله الروح وقد ذكر ذلك عن غير واحد انهم ماتوا من شدة الفرح وقد نهى عنه بقوله عز وجل ان الله لا يحب الفرحين واما الفرح الايماني فمحمود مستحب لقوله سبحانه وتعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله وقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا * والهم والغم يحدثان الحميات اليومية وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والغم وفي رواية من كثرهمه سقم بدنه ذكره أبو نعيم فالهم لامر ينتظر وقوعه وذهابه والغم لامر واقع أو لخير فات وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الهم والحزن في دبر كل صلاة وقال ابن عباس مرفوعا من كثرت

﴿الراوند﴾ وهو الشمر يفتح السدد والكبد والكلى والمثانة ويطرد الرياح النافخة ولا يصدع أرأس كثيرا لبزور لقلة يبسه وسرعة انحداره وهو مفتت للحصى مدر للبول والحيض نافع من الحميات المتقادمة واذا شرب بالماء البارد سكن الغثيان العارض من الرطوبات واذا عمل منه ضماد بالعسل نفع من عضة الكلب وخاصيته انه يزيد في الباه ويزيد في نفع السدد وجميعه للرطوبات وهو حار يابس اذا ضمد به مع العسل نفع من عضة الانسان وفي بعض كتب الطب ان الشمر بارد لين يدفع من المعدة بالدم وهو جيد للانسان ويفتح سدد الكبد والطحال ﴿الشبث﴾ وهو الزوذة حار يابس اذا دق وشرب أدر البول وسكن الاوجاع ونفس البطن وسكن الفواق وينفع المغص العارض من الريح واذا حرق ودق وضمد به على البواسير النابتة نفعها ﴿الكزبرة﴾ قال بقراط الحكيم من أكل الكزبرة قليلا صفا دمه ومن أكثر منها تحرق الدم وتكل الحفظ وتقطع الباه وهي في الثانية حارة مع قبض وقبل باردة في الاولى يابسة في الثانية تنفع من الدوار وتقوى المعدة المحرورة ولكنها تولد ظلمة البصر ولا ينبغي الاستكثار منها لانها تحرق الدم وتعفنه وتقطع الشهوة وتفسد الذهن وتكل الحفظ وتقطع الباه واذا استحقت الكزبرة وضمدت بها الاورام خفت وسكنت خصوصا اذا سحقت بالخل واذا أخذ من الكزبرة اليابسة وزن درهم وجعل عليه سليط وأكل منع من البول في الفراش واذا أكلت يابسة مع سكر غيرت رائحة الخمر من الفم وتحلل الخنازير ضمادا بالسويق ويجب ان يكثر منها في طعام المصروعين ﴿الهيل﴾ يقوى المعدة اذا سف ويعين على هضم الطعام في المعدة وينفع الغثاء والقيء والفهاق والذي ينفع للفهاق منه هو الحبشي واذا سحق بقشره نفع من اطلاق البطن

﴿اللبان﴾ اذا سحق وشرب نفع من الحصى في الكلى والمثانة ويدر البول وينقي الزهومات ﴿دار فلفل﴾ حار يابس يسخن المعدة ويقويها ويزيد في الباه ويفتح السدد وينقي المعدة من الاخلاط وينفع من الغثيان في العين اذا جعل مع كبد الماعز المشوي ويقوي الذهن وينفع من نهش الهوام والشربة منه نصف درهم ﴿الدارصيني﴾ وهي القرفة الصغار حار وقيل رطب يحلل الرياح الغليظة وينفع الزكام وينفع لكل عفونة ومن غشاوة العين اذا اكتحل به ويذهب عنها الرطوبة الغليظة وينقي ما في الصدر ويفتح سدد الكبد ويقويها ويقوي المعدة ويجفف رطوباتها وينفع من الصرع والخفقان قال بقراط انه يحفظ للانسان قوته أيام حياته ويذكي الذهن وقال جالينوس انه ينفع من النسيان وينقي المعدة وينزل فضول الدماغ من العروق وقال غيره انه يجلو البصر ويعين على الجماع وينزل دم الحيض ويذهب بالصفار ويقوي المسام ويذهب بالحمى البلغمية والسوداوية واذا ضرب به صاحب الصداع الذي من البرد في منخره واستنشق دخانه حتى يعطس نفعه وقوله المسام هي المنافذ في البدن يخرج منها العرق والبخار كما قاله في كتاب فقه اللغة وقال غيره انه ينزل الدم من الرأس ويفتح اللسان ويذهب بالقوة وقيل انه يقوي أعضاء الرأس وينفع من البرقان الحادث في العين ومن الداء الذي يصرع منه الانسان والبرقان هو الصفار والله أعلم وقيل انه متى عصر ورمي ثفله نقي المعدة والامعاء ﴿الخولنجان﴾ حار يابس ينفع أصحاب البلغم المتولد والرطوبة المتولدة في المعدة ويهضم الطعام وينفع من القولنج ويطيب النكهة ويهيج المني واذا أخذ من عوده وأمسك في الفم قليلا انعظ وينفع من الجشاء الحامض ويقوي الاعضاء الباطنة ويحبس البول الكثير ﴿الباذنجان﴾ حار يابس وقيل رطب ينفع من ضعف المعدة خلطه ردي يستحيل الى السوداء ويفسد اللون ويكلف الوجه ويورث البهق والسدد والبواسير وداء السرطان ودفع ضرره بالدسم واللسم السمن والسمن والخل وينفع لمن أراد طبخه ان يسلقه وان ينقعه في الماء والملح وأما ما طبخ منه بالخل فانه ربما فتح السدد والسرطان هو داء صلب له أصل في الجسد كبير يسقيه والبهق معروف هو بياض يغير الجلد يخالف لونه وليس هو من البرص وأما الكلف فقد سبق تفسيره عند المصطكى ﴿الليم﴾ بارد رطب قابض قامع للصفراء اذا شرب منه صاحب الورم تسع حبات مع السكر الابيض على الريق أو وحده بغير سكر قمع الصفراء عنه

همومه وغمومه فليكثر من قول لاحول (٣٠) ولاقوة الابالله العلى العظيم فالحوقلة كلمة تفويض وتسليم والحزن مقترن بالجان ٣ وينبغي لمن كثرهمه أن يتشاغل بما ينسيه ذلك كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما على أحدكم أنه اذا ألح به همه أن يتقلد قوسه وقد خرج الترمذي عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم وعن عبد الله بن مسعود مرفوعا قال ما أصاب عبدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وأنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى الا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحا ذكره أحمد فى المسند وابن ماجه فى صحيحه وأما الخجل فهو فعل ما يستحى منه وكان عليه السلام يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم (فصل فى مراعاة العادة) قال الاطباء العادة طبيعة ثانية وقال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعشى بعد العشاء الاخيرة ذكره أبو نعيم وروت عائشة عنه صلى الله عليه وسلم انه نهى عليها وهى تشتكى فقال لها اللازم دواءه والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقال على المعدة بيت الداء والحمية رأس

بشرط أن لا يأكل الزاد الا بعد الظهر وهو مجرب ومن أدوية اللبيم اذا شرب ووافق المعدة بعد تنقيتها بالقيء بالماء الحار والسمن نفع ومن شربه مع السكر على الريق ثلاثة أيام وتقياه فانه ينفعه ويقطع الصفراء والصفار عنه واذا عصر الليمون ودهن به البهق الاسود دلك به موضعه أبرأه باذن الله والله أعلم (التمر هندى) وهو الحمر كما قاله فى المستعذب بارد يابس خاصيته لاخراج الصفراء ومنع حرقتها ويطفئ وهيج الدم اذا مرس وشرب بالسكر لانه يمنع غليان الدم من الجوف مجرب يمنع القيء ويسكنه وينفع من العطش الشديد وينفع من الحكة ويسهل الاخلاط المحترقة ويختار منه ما كان جديدا حامضا صادق الحموضة وقال انه مطفئ للمرارة الصفراوية ويلين ويقبض المعدة المسترخية من كثرة القيء ويسهل الصفراء وينقى المعدة وينظف ما فى الكبد من الخلط الردى والشربة من طبيخه قريبة من نصف رطل وينفع من الحميات والكرب والقيء وخصوصا مع الحاجة الى تليين الطبيعة والمراد بنصف الرطل المذكور فى كلامه عبارة عن ست أواق والله أعلم (الكثيرا) مختاره النقى الابيض حار رطب ينفع السعال وخشونة الصدر والعلل السوداوية والمرة السوداء والبلغم اللزج اصلاحه بالمصطكى (الصمغ العربى) وهو صمغ الطلح وهو الصمغ المعروف عندنا وهو بارد يابس يصلح فى تليين قصبة الرئة والصدر واذا شرب كان مقويا للمعدة والامعاء ويسلك البطن من الاطلاق ومن انصباب الدم واذا طبخ بياض البيض وجعل على حرق النار لم ينفط وهو يلين السعال ووجع الصدر واذا طلخ به المنخرين أذهب نزلة الزكام واذا مضغ طيب النكهة وروى ان عيسى عليه السلام لما ولد لطخ باللبان (الحلتيت) حار لطيف محلل مفتح للسدد طارد للرياح من حمى النافض وحمى الربع المتولدة من السوداء يعنى حمى الثلث واذا شرب نفع من السعال وضيق النفس نفعا جيدا بينا واذا علق فى العنق نفع من وجع اللهاة واذا خلط بالخل والخمر والفلفل ولطخ به داء الثعلب أبرأه وداء الثعلب ذهاب شعر الرأس ويقطعه الاقرع واذا خلط به الخل والعسل واكتحل به أحد البصر وذهب بابتداء الماء فى العين واذا خلط مع خل وفلفل أنزل الحيض المحتبس واذا ديف بماء حار وشرب نفع من خشونة الحلق المتقادمة وسفى الصوت المجوح واذا وضع على القرحة العارضة من عضة نفع منها ودفع ضررها واذا عجن بالزيت ومسح به لسعة العقرب برئت واذا عجن بعسل منزوع الرغوة ووضع على موضع البهق أزاله وأخرج الداء وان طلى به أيضا على لسعة العقرب نفعها وقيل ان الحلتيت يذهب حزن القلب اذا استعمل معجونا بعسل وينفع سدد المعدة وينقيها ويسهل الاخلاط البلغمية والشربة منه درهم أى قفلة (دم الاخوين) وهو المسمى عند أهل اللغة بالعندم وهو صمغ شجرة أحمر شديدة الحمرة نافع للجراحات الحديدة وغيرها ويلحم الجرح الطرى سريعا وهو قوى النفع جدا وينفع أيضا لقروح الرئة اذا طليت به واذا عجن بخل وطلى على البهق أزاله واذا جعل على وجه من به الصفار أزاله (القسط) أجوده ما كان أبيض وهو مدر للحيض والبول نافع من وجع الارحام وان تدخنت به المرأة نزل حيضها وهو نافع للكبد والطحال ويحلل الاورام والصديد الذى فيها ويقتل الدود الذى فى البطن الشبيه بحب القرع وينفع من الكلف واذا شرب بخل وعسل حرك الشهوة واذا سحق بماء وعسل وشرب نفع من لدغة الافاعى واذا سحق وأغلى مع دهن السمسم يعنى السليط ودهن به البدن أذهب حمى النافض وهو مجرب جيد لابعده لوجع الحمى النافض فينبغى اعتماده وينفع من البرودة والاقشعرار فى الجلد وهو نافع لمن به عرق النسا ولمن به فالج ولمن به استرخاء فى جسده ولاصحاب الارتعاش واسترخاء العصب لانه يجلب من البدن المواد واذا سحق وذر على القروح الرطبة جففها وقال فى اللقط القسط يجلب الاخلاط الغليظة من باطن البدن الى ظاهره ويسخن الاعضاء الباردة ويقوى الاعضاء الباطنة ويدر البول والطمث يعنى الحيض ويقتل الحيات وفيه رطوبة يهيج شهوة الجماع وهو جيد للمعدة حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن وهو مع هذا يصدع الرأس وقيل القسط عروق شجرة وهو نوعان بحرى وهندى والبحرى هو القسط الابيض وهو أفضل من الهندى وأقل حرارة

حرارة منه وقيل هما حاران يابسان فى الثانية والهندى أشد حرارة وقد ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ان فيه سبعة أشفية وذكرها مجملا وذكرها الاطباء انه يدر البول والطمث وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود الشبيه بحب القرع فى الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من برد المعدة والكبد ومن حمى الربع وغير ذلك (وذكر الامام النووى) فى شرح مسلم وفى شمس العلوم أن القسط اذا أديف بعسل بعد سحقه ثم لعق نفع من سقوط اللهاة واذا شم وبخر به نفع الزكام (الجوزبوا) يعنى جوز الطيب جيده الحديث الرزين حار يابس يقوى الكبد والمعدة ويطيب النكهة ويعقل الطبيعة يعنى يحبس الاسهال ويزيد فى المنى وينفع من عرق النساء والسكتة والامراض السوداوية والبلغمية والبرسام ونزول الماء فى العين والشربة منه درهمان ﴿فائدة﴾ البرسام هو بالباء الموحدة مخوف فى حجاب القلب والكبد والبرسام هو الذى قصدنا تفسيره ههنا بالسين المهملة وهو الذى يذكره الفقهاء وهو من أمراض الدماغ وهو مرض حار صفراوى أو دموى فى آخر حجاب الدماغ الداخلين حكاه الامام السبكى رحمه الله تعالى ونفع به واسمه بالفارسية الدماغ فيبرى الصدر وهو يعنى السرسام لا يبقى معه العقل ولا فائدة فى ذكره وأما البرسام فقد يبقى معه العقل فى وقت كما قاله فى شرح المنهاج للمراغى (التانبول) وهو يعرفه الناس بالتنبل وطعم ريقه طعم القرنفل ريحه طيب والناس يمضغون ورقه فينتفعون به فى أفواههم واذا مضغ شد اللثة وطيب النكهة وشهى الطعام ويقوى الباه ويحمر الاسنان ويحدث فى النفس طربا ويقوى البدن قال الرازى قد أجمع الناس على ان التنبل دواء جيد لاوجاع الفم وقال غيره ان التنبل له قوة قابضة مخففة ينفع من نزف الدم ويقطع الدم السائل من الجراحات وأهل الهند يمضغونه دائما كما قاله فى كتاب الجامع (العفص) بارد يابس واذا دق وطبخ وجلس فى مائه النساء نفعهن من خروج الرحم وسيلان الرطوبات منهن واذا سحق ناعما ونفخ فى الانف منه نفع الرعاف من ساعته واذا سحق العفص بخل حاد وطلى به الشقاق الذى يكون فانه يزيله واذا كان فى الشفتين شقوق وأخذ عفص غير مثقوب وسحق ناعما وأخذ صمغ وحله بالماء وخلط مع العفص وطلى به الشفتان فانه يزول واذا كان فى الاذن رطوبة نفذ عفصا واسحقه ناعما وذر منه فى داخل الاذن فانه ينشف تلك الرطوبة واذا نقع العفص مشويا فى ماء وخل وطلى به الشعر سوده وحسنه واذا دق العفص وعجن بالخل وداوى به الجراح كان مرهما بالغا حسنا للجراح (اللاذن) جيده الدسم الطيب الرائحة حار يابس يحلل أورام الرحم ويخرج المشيمة وينفع الرياح الحادثة فى المعدة وينقيها اذا أكل مع العسل وينفع السدد والسعال ويلين الصدر ويقوى أصول الشعر وينفع من وجع الاذن واذا أدخل اللاذن فى دهن ورد ووضع على المعدة المسترخية من خارجها أشدها وعلامة استرخاء المعدة سيلان اللعاب وقلة العطش واللاذن أيضا يدمل القروح السائلة العسرة البرء اذا لطخ به عليها نفعها (الميعة السائلة) حارة فى الثانية تسهل البلغم المزج من غير عنف ولا دواء والشربة منها مثقالان بثلاثة أواق ماء حار فانها تسهل بلغما بلا أذى (الافيون) بارد يابس اذا خلط بالخل أذهب الحمرة والجراحات اذا لطخ به عليها وقد ذكروه فى السمومات فقالوا انه يعنى لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوران وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح والشربة القاتلة منه وزن درهمين وقيل لا يقتل الا أربعة دوانق ولهذا ينبغى لمن يخاف سبق القوائل أن لا يأنس الى ذوق من يذوق ذلك فانه قد يكون فيه مثل الافيون واذا كان قليلا جاز قطعا وكذا ان كان كثيرا على الاصح وبه جزم فى العزيزى والروضة والامام فى النهاية والشيخ أبو حامد قال ابن الصباغ فى الشمائل وذلك ان فيه منفعة فى الجملة وأما أكله فى الضرورة وكذا لغير ضرورة فجائز اذا لم يضر الجسم ولكن من المعلوم انه يضر بالجسم فى الغالب مع من هو مداوم على أكله وقد يفضى بآكله الى مالا يليق بقدر الشخص من خرم المروءة وفعل القبيح وعدم الحياء وهو شعبة من شعب السحر يحسن القبيح ويقبح لهم الحسن ويريهم أشياء على خلاف حقائقها

بيت الداء بشير الى تقليل الغذا وترك الشهوات وأما العادة فانها كالطبيعة للمرء كما قيل العادة طبع ثان وهى قوة عظيمة فى البدن وهى ركن حفظ الصحة فلذلك أمر عليه السلام بان يجرى كل انسان على عادته وروى أبو نعيم عن عائشة قالت كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل البيت فى الشتاء استحب أن يدخل ليلة الجمعة واذا ظهر فى الصيف استحب أن يظهر ليلة الجمعة وعند الاطباء ان أخلاق النفس تابعة لمزاج البدن كما تقدم فمتى كان البدن معتدلا بين الجوع والشبع والنوم واليقظة واعتاد لذلك كانت النفس نشيطة خفيفة راغبة فى الخيرات ومتى حصل افراط أو تفريط كانت النفس منحرفة بحسبه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أنام وأقوم وأصوم وأفطر الحديث

(الجزء الثانى من جزئى الجزء العملى فى معالجة المرضى) ينبغى ان يراعى فى العلاج السن والعادة والفصل والصناعة ولا يسهل بالدواء شيخ كبير ولا طفل صغير ولا من به ذرب البطن ولا صاحب كد وتعب ولا قيم حمام ولا ضعيف القوة ولا ضعيف البدن جدا ولا سمين جدا ولا أسود ولا من به قرحة ولا فى شدة الحر والبرد ولا من يعتاد الدواء وقد تقدم هذا ولا ينبغى أن يستعمل الدواء الا بعد النضج التام والحمام قبل الدواء يعين عليه والنوم على الدواء الضعيف

العناب وليشم البصل واذا خاف القى فليشد أطرافه شدا قويا وليمص الرمان المز والدبيباس والتفاح وان كان الدواء مطبوخا فلا يتجاوز به قدار مائة وعشرين درهما * ومن وجد مغصا فليتجرع ماء حارا ويمشى خطوات وعند قطع الدواء ينقايا بالماء الحار وبعد القيء فليأخذ بزورقطونا بشراب التفاح وبعد ساعة فليتناول الامراق الساذجة ولا يجمع بين مسهلين فى يوم واحد وفصد العرق القيفال للدماغ والباسليق والاكحل مشتركان والاسيلم الايمن لاوجاع الكبد والايسر لاوجاع الطحال وعرق النسا لاوجاع عرق النسا وللنقرس والصافن لادرار الحيض والجامعة على الساقين تقارب الفصد وفصد الطحث وعلى القفا للرمد والبخر والصداع والحقنة جيدة للقولنج ووجع المعدة ووقتها الابردان * وحيث أمكن التدبير بالدواء الخفيف فلا يعدل عنه وتدرج من الاضعف الى الاقوى اذا لم يغن الاضعف ولا يقيم فى العلاج على دواء واحد تألفه الطبيعة ويقل نفعه واذا أشكل عليك المرض فلا تهجم بالدواء حتى يتضح لك الامر وحيث أمكن التدبير بالاغذية فلا يعدل الى الادوية (فصل) قال أبقراط وعلى الطبيب تقوى الله وطاعته ونجعه وحفظ سر المرضى وان لا يعطى دواء قتالا ولا يدل عليه ولا يشير اليه ولا يعطى

ويخيل الخيالات الباطلة وهكذا تأثير السحر كما قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى والعجب منهم انهم يقولون انا نحن القريط وهى على الحقيقة تأكله بل تعضهم كما قال العلماء القريط مسخ هذه الامة وقال الشاعر

يحب الجاهل ٣ القريط من ضله * ومنه يقل اللسم والعقل والدم
كحب الفراش النار جهلا وانها * مضرته لكنه ليس يعلم

والقريط فى عرف أهل اليمن هو آكل الافيون والله أعلم (الورس) وهو صبغ أصفر فى اليمن يؤخذ منه طلاء الوجه فيحسنه ويذهب الكلف والبهق والحكة والبثور الكائنة فى الجسم من حكة اذا طلخ به عليها وقد أمرت به غير واحد للحكة الحادثة من الجدرى فوجدوا به النفع وكذا اذا سحق الورس وديف بدهن أوسليط أوماء وردوطلى به البدن نفع من الحكة العظيمة وهو من أجود الادوية للحكة فينبغى اعتماده فهو صحيح مجرب وقالت أم سلمة رضى الله عنها كنا نطلى وجوهنا بالورس من الكلف (الحناء) بارديابس كما قاله النووى فى شرح مسلم والله تعالى أعلم وقال بعضهم الحناء معتدل الحرارة من خاصيته الترطيب والتبريد والتليين وفيه قبض وشدة الاعضاء اذا خضبت به وقال صلى الله عليه وسلم الخضاب بطيب البشرة ويزيد فى الجماع وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضبوا بالحناء فانه يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم والحناء فيه تحليل وقبض وتخفيف بلا أذى وينفع من الاورام البلغمية والسوداوية وينبت الشعر ويقويه ويحسنه ويقوى الرأس وينفع حرق النار اذا صب على الموضع واذا عجن بالسمن وضمد به على الجرب المتقرح المزمن أبرأه وينفع من الورم الحار ضمادا ومن قروح الفم والقلاع الذى يكون فى أفواه الصبيان اذا مضغ والقلاع بثور تكون فى اللسان كما قاله فى فقه اللغة واذا خضب بالحناء رجل عند خروج الجدرى فانه يأمن ان يخرج فى عينيه والله أعلم وهو صحيح مجرب كما قاله فى مفردات ابن البيطار واذا عجن الحناء بالسمن وجعل على بقايا الاورام الحارة التى يخرج منها ماء أصفر ويبقى فيها بعض وجع مع حرارة سكنها وخففها وادملها واذا وضع على الورم الرخو نفعه والحناء اذا ضمد به الحرة نفع من ازديادها (الصعتر) قال الاطباء هو حار يابس وروى أبو نعيم باسناده ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بحائط وفيه شجرة بابنة فقالت خذنى يارسول الله فوالذى بعثك بالحق نبيا ما من داء الا وفى منه دواء يعنى الصعتر فقال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم بالصعتر والمرو اللبان وهو اذا دق وشرب أنزل الحيضة المحتبسة ونفع من عسر البول ويحلل النفخ والرياح وا قراقر العارضة فى المعدة والامعاء المتولدة عن الرطوبات الغليظة والاطعمة الغليظة البطيئة الانهضام ويخرج الدود من البطن ويحسن اللون وينفع من ظلمة البصر واذا قطر من مائه فى الاذن مع لبن شاة سكن وجعها ومن بول الدم ومن أخذ شيأ من الصعتر ودقه ونخله وشربه بماء على الريق نفعه وان شرب منه صاحب الطحال كل يوم قدر مثقالين على الريق أزال الطحال وهو ينقى المعدة والرئة والكبد من البلغم وينزل الحيض ويدر البول وينفع من أوجاع الحلق واذا قطر ماؤه فى الاذن مع لبن امرأة نفع وجعها قال الجوهرى وبعضهم يكتبه بالصاد فى كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير أى اذا كتب بالسين سعتر والله أعلم (البقلة الحمقاء) باردة رطبة وهى المعروفة عندنا بالرجلة وهى بقلة خريفية باردة لينة تبرد حرارة الاورام وتنفع من الصفراء وكثير من الامراض وتجعل على الثآليل فتذبلها وتنفع لوجع الضرس اذا ضغت أياما وجودها وتنفع من الصداع الحار وتقطع شهوة الطعام وفى بعض كتب الطب اذا ضمد بها الصداع سكن الصداع واذا ضمد بها الاورام الحارة أبرأتها وان داوم بضمدها قطعها وتسكن الحرارة وحرقة البول ووجع المثانة واذا عصر ماؤها وسقى منه المحموم صاحب الحمى الغليظة الملتهبة أطفأتها وأما البثور التى تطلع فى الرأس فكثيرا ما تطلع فى رؤس الصبيان فان ماء هذه البقلة المعتصر منها اذا خلط بمثله حرجير وطلى به على الرأس الذى فيه البثور مرارا صح وزالت منه البثور وأصلها ولا توافق من فى معدته رطوبة وهى تضر باهل البلغم ومن معه كثرة الرطوبة والله أعلم (اللاعية) اذا سحق ورقها وطلى به على لسعة الحنش برئت واذا داوم أهل الجذام على أكلها نفعتهم باذن الله تعالى واذا

بشئ من الفحش غير مشتغل بأمور التلذذ والتنعم واللهو واللعب حريصا على مداواة الفقراء وأهل المسكنة رقيق اللسان لطيف الكلام قريب من الله تعالى هذا قوله وهو كافر (قلت) بقراط هذا هو شيخ الصناعة وامامها من حكماء اليونان وأئمتهم وهو المذهب على الصحيح في صناعة الطب ويقال ان قبره الى الآن بزاروة تقدم الكلام عليه (الفن الثاني) يشتمل على جملتين الجملة الاولى في أحكام الاغذية والادوية ويشتمل على بابين (الباب الاول في الادوية المفردة) بوب عليه البخاري في كتاب الطب والادوية قال الاطباء الدواء ان لم يؤثر في البدن أثرا محسوسا فهو في الدرجة الاولى فان أثر ولم يضر فهو في الدرجة الثانية وان ضر ولم يبلغ فهو في الدرجة الثالثة وان بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السمي ويعرف قوى الادوية بالتجربة والقياس وتركيب الادوية اما صناعي كترياق وأما طبيعي كاللبن فانه مركب من مائية وجبنية وزبدية واذا كان الدواء حادا دل على حرارته واذا عدم الرائحة دل على برده والمتوسط متوسط وعلى هذا فقس والحلو حار والمالح حاد والحامض بارد والدسم معتدل (الباب الثاني في أحكام الادوية والاغذية) وقد رتبته على حروف المعجم قال الله تعالى والارض

سحق ورقها وطلي به البواسير وان لم تسقط يبست مكانها وبطل ضررها واذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ثم يتفل أربيصق على الريق على لسعة الحنش وعلى لسعة العقرب فانه يزيلها وعده الاسود في منافع الاشجار وعروقها وطريقة العروق أن يحفر على أصل الشجرة حتى يصل الى منتهاها ويأخذ الاصل بكماله من غير أن ينتف أو يقطع وقال أصل اللاعية ينقي البلغم والصفراء وينفع من السعال المتولد من البلغم وذلك بأن يضغ منه ثلاثة أيام قدر اصبع ويبلع ريقه ومائية العروق ويشرب عليه قليلا من الماء الحار فانه يحصل له النقاء والنفع باذن الله (الشيح) حار يابس في الثالثة أفضله ما كان الى البياض يخرج الدود وحب القرع اذا شرب واذا تضمخ في الدهن وطيب به اللحية التي لم تنبت أسرع نباتها لانه يوسع المسام بلطافته والمسام هي المنافذ في بدن الانسان يخرج منها العرق والبخار كما قاله في فقه اللغة وقد سبق ذلك مرارا وانما ذكرته ليستغني الواقف عن الاحالة على ما مضى والله أعلم وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم بخروا بيوتكم باللبان والشيح وقال أبو نعيم الشيح طعمه مرور ائحته طيبة وهو حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يدر البول والطمث واذا بخرت به المرأة أخرج الجنين ودخانه يطرد الهوام واذا ضمد به على لسعة الحنش والعقرب نفع واذا طبخ ماء طبيخه بعسل وأكله قتل الدود الذي في البطن (الآس) وهو الهدس بارد يابس قال ابن عباس أول غرس وضع على الارض وضعه نوح عليه السلام بعد أن خرج من السفينة الآس اذا سحق ورقه وذر على القروح الرطبة نفعها واذا جعل في الابطين والحقوين أزال رائحة الدون أي الصماخ منها قوله الحقوين هما معقد الازار كما قاله في مطالع الانوار واذا حرق ورقه وعجن بزيت ثم طلي به حرق النار نفعه باذن الله تعالى واذا سحق ورقه الاخضر وضرب بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف من ساعته وهو يجلو البهق ويسود الشعر ويطيب الابط المنتنة والله أعلم (البعثران) حار يابس وهو الشجر الذي تسميه العامة بالبيعثران بتقديم الباء على العين وهو شجر طيب الرائحة قال ابن البيطار اذا سحق وعجن بعسل واحتملته المرأة بصوفة سخن الرحم الباردة وحسن حالها وأعانها على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والعاقر التي لم تلد وهو من الادوية النافعة المجربة الصحيحة للحبل ان شاء الله تعالى وشمه يقوي الدماغ الضعيف البارد وينفع الصداع البارد أيضا ويفتح سدده وينفع من الزكام قال ابن سينا وماؤه يحد البصر كثيرا وقال في اللغط جيده الطري الطيب الرائحة ينفع الامراض الباردة الدماغية وينقي الرأس من الفضلات الرديئة وينفع الصداع البلغمي والسوداوي والشربة منه درهمان والله أعلم (الريحان) حار يابس يقوي القلب والبواسير وشم المرشوش منه بالماء ينوم (بابونج) وهو السكب حار يابس في الاولى مفتح ملطف ملين مرخ محلل بلا جذب وذلك خاصيته ويقوي الدماغ والاعضاء والعصب نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس ويسهل النفث ويبرح المتخر ضمادا ويذهب البرقان ويدر البول والحيض شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة والله أعلم (نمام) حار في الثانية يابس في الاولى يقتل القمل وينفع الاورام الباردة والنسيان وأورام الكبد الباردة (المرزنجوش) هو الازاب حار يابس لطيف يحلل الرياح من الدماغ وينقيه ويفتح سدده وينفع من الشقيقة وشمه ينفع من الكابوس والسدر والدوار والصداع البارد ووجع الاذن من البرد اذا قطر فيها واذا شرب طبيخه نفع من المغص وعسر البول واذا طبخ ورقه بادام حلل الاعياء وان ضمد بورقه الفالج واللقوة أذهبهما ومن أدمن على شمه واستعمل دهنه لم يصبه صداع ولم ينزل في عينه الماء وهو مع الخل ضماد للسعة العقرب (قلت) والكابوس هو أن يحس الانسان في نومه كأن انسانا ثقيلا وقع عليه وضغطه وأخذ بأنفاسه كما قاله في فقه اللغة وسيأتي الكلام عليه في بابه وأما السدر فهو ظلمة تعتري البصر عند القيام كما قاله الماردني في الرسالة

(العود حق البخور) هو حار يابس مقو للدماغ والاعضاء يذهب كثرة الرطوبة التي في الجسد والمعدة ويطرد الريح ويفتت السدد ويحبس البطن وينفع من سلس البول ويقوي المعدة والروح والاحشاء

مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها (٣٤) من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال تعالى أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم فالكريم الكثير المنافع والبهيج الحسن اللون وعن قتادة عن الحسن قال ان سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء البيت دخل المسجد فاذا أمامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلاته قالت الشجرة الا تسألني من أنا قال من أنت قالت أنا شجرة كذا وكذا دواء لكذا وكذا من داء كذا وكذا فأمر سليمان بقطعها فلما كان من الغد واذا مثلها فكان في كل يوم اذا دخل المسجد يرى شجرة فتضره فوضع عند ذلك كتاب الطب وكتبوا الادوية وعن ابن عباس مرفوعا قال كان سليمان اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ أنت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت رواه أبو نعيم (حرف الالف) (ارج) يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحب النظر الى الارج وقال عليه السلام مثل المؤمن كمثل الارجة طعمها طيب وريحها طيب صحيح خ أما حض الارج فبارد يابس ومنه يعمل شراب الحماض ينفع المعدة الحارة ويقوى القلب ويفرحه ويشهى الطعام ويسكن العطش ويفتق شهوة الطعام ويقطع الاسهال المرى والقيء الصفراوى والخفقان ويزيل الغم والحمض نفسه يقلع الحبر من الثياب والكلف من الوجه ويضر العصب والصدر وأما لحمه ولطخ والاعضاء ويفرح القلب ويصلح الكبد ومضغه يطيب النكهة ويصلح الامزجة الباردة ويضر بامراض الدماغ الحارة والرطبة في المضغ ومن شرب منه وزن درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة من المعدة وقواها والله أعلم (المسك) أطيب الطيب وهو حار يابس كالعود يذهب الحزن ويفرح القلب ويقوى الاعضاء الضعيفة ويقوى الدماغ والعين وينشف رطوباتها ويذهب الرياح من العين ومن سائر الجسد واذا شمه المغشي أفاق وقال صلى الله عليه وسلم المسك أطيب الطيب وهو حار يابس وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد المروح عند النوم وقال أبو عبيدة أراد المطيب المروح بالمسك ورخص صلى الله عليه وسلم بالمسك أن يكتحل به أو يطيب به (الكافور) بارد يابس وقيل حار وهو يقطع الرعاف وينفع الصداع ويقطع شهوة الجماع اذا شم وشرب بما قطع اسهال الصفراء من البطن ويسرع استعماله بالشيب ومتى شرب خفف المني وقطع شهوة الجماع وكل الاطياب ماخلا الصندل والكافور والله أعلم (الصندل) مختاره المقاصري الابيض بارد في الدرجة الثانية يابس في الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع ويقوى المعدة والكبد الحارين اذا طلي به عليها من خارج والصندل الاحمر أبرد من الابيض وينفع الامراض الملتهبة اذا ضمد به وقال في اللقط في موضع آخر الصندل اختلفوا فيه هل الابيض أقوى أم الاحمر بارد يابس أشد برد المقاصري وهو موافق للمحرورين صالح لضعف المعدة والخفقان الكائن عن اساءة المرة الصفراء اذا سحق بالماء ووضع من خارج وان عجن بماء الورد مع شئ من الكافور وطلي به الصدغان نفع من الصداع الصفراوى الحار ومنع النزلات من الانصباب الى العين واذا عجن بماء البقلة وهي الرجلة ثم طلي به النقرس الحار نفعه والنقرس ورم في المفاصل والمواد تنصب اليها وينفع من الاورام الحارة ومن الحمرة نفعا عظيما كثيرا بينا وينفع من تجلب الفضول الى العضو وينقيه والله أعلم (الزباد) حار في الثالثة معتدل في الرطوبة والزباد اذا طلخ به على العانة نفع من احتباس البول وادره واذا جعل على قطنة وتحملت به المرأة المحتبسة الحيض أنزله واذا طلي به على موضع العرق المديني أوقفه وسكن وجعه (الغالية) مركبة من الاشياء العطرة وشمها يفرح القلب ويسكن الصداع البارد وينفع من أورامه الصلبة والبلغمية ويدر الطمث وينقي الرحم ويهيئه للحبل اذا تحملت به المرأة لكنها تصدع المحرورين ومن تأذى بالارياح المنتنة فعلاجه الكافور والصندل والروائح الطيبة والاستنشاق بدهن البنفسج والورد وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش مشموم فانه جيد يذهب بالخشام وقال أبو نعيم والخشام داء يأخذ الانف وصاحبه مخشوم (السنبل) اذا طبخ بماء وشرب ادر البول المحتبس وحلل الرياح وأنزلها من المعدة والكبد والطحال ونفع الصفرة التي في العينين ومن لدغ الاحناش كلها والمراد سنبل الطيب المعروف عند الناس (الزعفران) حار يابس يصلح العفونة ويقوى الاعضاء الباطنة والاحشاء والمعدة والكبد ويهيج الباه ويدر البول ويفتح السدد ويجلو البصر وجميع النوازل اليه وينفع الغشاوة وينفذ الاغذية ويقوى القلب ويفرحه وشربه يحسن اللون ويجود الحفظ ويسهل الجنين الا أنه يسقط الشهوة يعني شهوة الطعام وأما الباه فقد تقدم انه يهيج الباه فتأمل ذلك وشربه يضل الذهن اذا أكثر منه ومن شرب منه ثلاثة دراهم لم يزل يخمل حتى يموت قال في اللقط وعن بعض كتب الطب ان الزعفران يقوى آلات النفس ويسهل جدا وفي الخواص اذا عجن منه مثل الجوزة ثم علقت على المرأة بعد الولادة أخرجت المشيمة وهي الخلاص ومن أكثر من أكل الزعفران وداوم عليه لم يشك صداعا أبدا وينفع من جميع العلل ويزول عنهم الهم واذا خلط بمر بري الزنجبيل كان مدفئا للمعدة مقويا لها ولسائر البدن مفتحا للسدد الكبد نافعا من عسر النفس مدرا للبول محركا لشهوة الجماع مسكنا للسهرة وقال جالينوس الزعفران اذا تبخر به للزكام أزاله ويذهب البياض من العين اذا تكحل به واذا سحق بلبن النساء وقطر في العين وداوم على ذلك أياما أحد البصر وأزال الغشاوة التي في العين مجرب واذا سحق وحده ولطخ

ولطخ به على العانة أدر البول المحتبس مجرب صحيح واذا طبخ بالماء وصب ماؤه على الرأس أمن من السهر وجلب النوم والرقاد فاذا تحملته المرأة نفع من أوجاع الارحام واذا اكتحل به سود الحدقة ولا يستعمل منه الا باعتدال فان الاكثار منه مذموم ﴿بنفسج﴾ باردرطب فى الاولى وقيل حار يولد دما معتدلا ويسكن الصداع الدموى شما وضمادا وينفع من الرمد والسعال الحارين ويلين الصدر وينفع التهاب المعدة وشرابه ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول يابسه ويسهل الصفراء وشرابه يلين الطبيعة وينفع من نتق المعدة ﴿الورد﴾ باردفى الاولى يابس فى الثانية وبزره أقوى مافيه قبض ويابسه أقبض وهو مفتح يسكن حركة الصفراء ويقوى الاعضاء الباطنة وماؤه ينفع من الغشاء ويسكن صداع الحرارة لكن شمه يعطش محرر والدماغ ويطيب رائحة البدن وينفع التهيج والمربى منه حار يقوى المعدة والكبد ويعين على الهضم واقتراشه يضعف الباه وهو يسكن وجع المعدة وعشرة دراهم من مرباه تسهل عشرة مجالس ﴿القطران﴾ حار يابس حافظ للابدان الميتة ولذلك سماه الناس حياة الابدان اذا قطر فى الاذن مع الخل قتل الدود التى فيها ويسكن الدوى والطنين منها واذا تحملته المرأة من أسفل قتل الاجنة الاحياء وأخرج الميتة ومن شأنه أن يفسد النطفة اذا مسح به الذكر عند الجماع وهذا من الادوية النافعة لعدم الحبل واذا طبخ بالقطران على داء الفيل منع منه وأزاله وداء الفيل هو ورم الساقين والله أعلم واذا تبخرت المرأة بالقطران عند عسر الولادة أسرعت الولادة واذا أخذ القطران مع الملح وطلى به على موضع اللدغة برئت من ساعتها واذا لصق على الاسنان أذهب الاكلة التى فيها وسكن أوجاعها واذا طلى به مع الخل فعل مثل ذلك فى النفع وقال اذا قطر القطران فى الموضع المتأكل من السن قتت السن وسكن الوجع ومنافعه كثيرة جدا وهو من الادوية الكبار وأجوده الثخين الصافى الشديد الرائحة وقال فى كتاب البركة روى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلى بعيره بقطران من الجرب وفى هذا دليل على مداواة البهائم واذا استنشق نفع من الوباء واذا طبخ به على الحلق نفع من الخناق وان لت به فتيلة وأدخلت فى أذن قطع مادتها وان قطر فيها منع الدود والهوام الداخلة فيها وان جعل مع جوز العنص أى ألبستها على الضرس المتأكل نفعه والله أعلم ﴿نسج العنكبوت﴾ ينفع من نزف الدم اذا جعل على الجراحة واذا جعل على الجروح والقروح التى فى البدن منعها ان ترم واذا قطر على نسج العنكبوت الخل وجعل على الدمل أول ظهوره وترك عليه حتى يجف نفعه وجففه ومنعه من الزيادة واذا تبخرت به المرأة نفعها من عسر الولادة وأى امرأة تبخرت به وهى حامل أسقطت جنينها من ساعته والمراد منها هنا العنكبوت التى يسميها العامة الحنيفان وأما نسجها فهو الابيض الكثيف الذى يشبه ورق البياض وجمع العنكبوت عناكب ﴿البصاق﴾ يعنى الريق ينفع من لدغ الهوام ونفش الاورام جميعها اذا جعل عليها وينفع من القوب والطرفة والبياض فى العين والظفرة والطرفة هى تكدر العين من لطمة ونحوها والله أعلم وقيل ان ريق الصائم والجائع يقال انه لسم قاتل ولهذا يدحض القوباء ويقتل العقرب ﴿الاثمد﴾ هو بكسر الهمزة والميم كما قاله فى التحرير وهو الكحل باردياس فى الثانية يقطع النزف ويحفظ صحة العين ويجلوها ويذهب الصداع اذا اكتحل به مع الاقليميا والعسل المنزوع الرغوة ميلا فى الجانب المصدع وقوله الاقليميا هو الخبث المعروف عند الناس والله أعلم وينقى القروح من العين الوسخة وينفع من حرق النار اذا طلى به عليها مع شحم عتيق أى قديم واذا شربته المرأة التى معها نزف الدم قطعه ويدمل القروح ويذهب باللحم الزائد فيها ويحد البصر ويجلو ما فى العين من الكدر والغشاوة ويجفف القروح الخفية ويسكن الاورام الحارة والشربة منه نصف درهم وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد عند النوم فانه ينبت الشعر ويجلو البصر ويروى يذهب الدمع وعن عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالكحل فانه ينبت الشعر ويشد العين وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أكحالكم الاثمد يجلو وينبت الشعر وروى الامام أحمد ان النبى صلى الله عليه وسلم أمر بالاثمد المروح عنه

ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع على لدغة العقرب نفعها وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم وأما قشره الاصفر فانه يعمل معجون الاترج ينفع القولنج ويقوى الشهوة ويشهى الطعام ويحلل النفخة وفقاحه أقوى وألطف ورائحة الاترج تصلح الوباء وفساد الهواء وقال مسروق دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت لها ماذا قالت هذا ابن أم مكتوم الذى عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم (أثل) هو شجر عظيم له ورق يشبه ورق الطرفاء ويثمر حبا كالحمص يسمونه العذبا وقوة العذبا تشبه قوة العفص باردة يابسة فى الثالثة وهى تقبض البطن وتقطع الدم وذكر الله تعالى الاثل (اثمد) الكحل الاصبهانى باردياس يقوى عصب العين ويحفظ صحتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير أكحالكم الاثمد يجلو البصر وينبت الشعر أخرجه د وقوله ان خير أكحالكم الاثمد أى فى حفظ صحة العين لا فى أمراضها وروى الترمذى قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة فى هذه وثلاثة فى هذه وروى أنس

نحوه والمروح منه الممسد وقال عبد اللطيف الاثمد ينبت الهدب ويحسن العيون ويحبب الى القلوب (اجاص) وهو الخوخ باردرطب مرخ

النوم قال أبو عبيدة المروح المطيب بالمسك وكان له مكحلة يكتحل منها صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثلاثة في هذه وأربعة في هذه وقيل ثلاثة في كل عين وهو الاصح قال أبو عبيدة ويسمى الاثمد الجلاء لانه يجلو البصر فيقويه ويجلو الوجه فيحسنه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقشاء مصفاة للبصر ويابس الاثمد بارد يابس في الرابعة والله أعلم ﴿النوشادر﴾ باردة في الاولى يابسة في الثانية تجفف بلا لذع وأجودها الابيض ثم الاصفر ثم الاخضر وأفضل الكل الطري تنفع وجع العين والقروح والفضول الخبيثة المخنقة في عروق العين وتجلوها وتنفذ في طبقاتها وتقطع الفضول المنصبة اليها أي الى العين وتنفع قروح المذاكير وأورامها وتدفع الصئان يعني وانحة الابط المنتنة ﴿الفضة﴾ باردة يابسة باعتدال تنفع من الهم والحزن وضعف القلب والخفقان يعني خفقان القلب وذلك بان يحفظ في الادوية المجنونة الكبار لان خاصيتها اجتذاب المواد المتولدة في القلب من الاخلاط الفاسدة والله أعلم (الذهب) أجوده الخالص بلا غش وهو موافق للاجساد حتى انه اذا كوى به لم ينفطر مكان الوسم ويسرع برؤه وهو لا يبليه الثرى ولا يصدأ بالندى ولا تنقصه الارض ولا تأكله النار وهو نافع من خفقان القلب وحديث النفس ووجع القلب والحزن والغم والغشي والفزع والسوداء والسكتة ويسمن البدن ويقويه ويذهب الصفار وينفع الجذام اذا استعمل مسحوقا في الضماد وينفع من عرق النسا وجميع الاوجاع السوداوية ويخفف الاعضاء جدا واما كه في الفم يزيل البخر وسحالته تقوي القلب والنفس وتنفع الخفقان اذا خلطت مع الادوية المنافعة في ذلك وكذلك سحالة الفضة تنفع الخفقان وأما الادوية التي أشرنا اليها فهي أدوية القلب فمنها ما كان معتدلا كالياقوت والفضة ومنها ما هو حار كالمسك والعنبر والزعفران والقرنفل ومنها ما هو بارد كاللؤلؤ والكافور والصندل والتمر هندي والكزبرة والصمغ وسيأتي الكلام على الخفقان وأوجاع القلب في بابه في القسم الرابع ﴿اللؤلؤ﴾ أجوده الابيض باردا يابس ومختاره النقي الابيض غير المثقوب لطيف مجفف للرطوبة التي في العين يجلوها ويذهب الحزن والغم وينفع من ابتداء نزول الماء في العين وينفع من الخفقان العارض للقلب لانه يلطف ما هنالك من دم غليظ والله أعلم (القلي) وهو الحطم المعروف عندنا بالمحرق أكال جلاء ينفع من البهق والجرب ويأكل اللحم الزائد ﴿الياقوت﴾ مختاره الاحمر الرماني معتدل مائل الى الحرارة ينفع البواسير السوداوية والخفقان وضعف القلب والفم ويقوي العين اذا اكتحل بسحالته ويحد البصر ويذهب المالخوليا وهو ضرب من الجنون (العنزروت) جيده الابيض حار يابس وقيل بارد لين ينفع الرمد وعلل العين ويأكل اللحم الميت وينبت اللحم الصالح ﴿الحديد﴾ بارد يابس ومنفعته ظاهرة قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وهو يحتاج اليه في كل صنعة واذا حمي الحديد وطفئ في ماء نفع ذلك من ورم الطحال وضعف المعدة واسترخائها والاسهال والهيضة وقد سبق تفسير الهيضة في الكتاب مرارا وهو ان يصيب الانسان مغص وكرب يحدث بعدهما قيء واختلاف كما قاله في كتاب فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس الحكيم ان مما ينفع للرعاف الماء الذي يطفأ فيه الحديد وهم لا يعلمون ان فيه شفاء لكل داء وعلة في الجوف كرب البطن يعني كربه وغير ذلك واذا سقي منه العليل فانه يجيب وخبثه بارد يابس ﴿الصفر﴾ وهو النحاس وروي ان الملائكة عليهم السلام تنفر من رائحته قال الاطباء ولا ينبغي أن يؤكل في آنية النحاس فمن أدمن على الاكل فيها أصابته أدواء كثيرة كوجع الكبد والطحال ومنه الحديث ان رجلا دخل على النبي وفي يده أو عضده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال أما انها ما تزيدك الا وهنا ألا وانضعفا وانواهنة عرق يأخذ الانسان من المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها قال الهروي وهي تختص بالرجال والله أعلم ﴿الطين﴾ بارد يابس وهو مسدد للمزاج الا انه يقوي فم المعدة ويذهب رخامة الطبع ولكنه يولد الحصا في الكلية واذا استعمل يسيره في التداوي فلا بأس ولا يجعلونه غذاء طول النهار لانه مضر في الجسم وعن أبي هريرة رضي

المعدة ملين للبطن وأكله قبل الطعام أنفع منه بعده ومنه يعمل شرابه ينفع الحمى الصفراوية ويلين الطبع ويقطع العطش ويدخل في التنوعات المسهلة والمطابخ المسهلة (الذخر) حار يابس لطيف يدر البول والطمث ويحلل الاورام الباردة ضمادا وذكره النبي صلى الله عليه وسلم (أرز) أغذى الحبوب بعد الحنطة وأحدها خلطا قيل حار يابس وقيل بارد يابس يعقل البطن وان طبخ باللبن قل عقله واذا أخذ بالسكر سهل الخداره وخصب البدن وزاد في المني وأكله بري أحلاما حسنة ودقيقه مع شحم كلى ماعز نافع من افراط الدواء المسهل وهدا من أسرار الطب وقد روي ان سيد طعامكم اللحم ثم الارز وعن علي مرفوعا الارز شفاء لاداء فيه (أرانب) هو عود السوسن قال أبو حنيفة هو أفضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ وأجود ما استعمل مبلولا بماء الورد وروي عن ابن عباس مرفوعا في السوسن عشر خصال يطيب الفم ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسوسن خ وروي السوسن يزيد الرجل فصاحة ذكره أبو نعيم والاحاديث فيه كثيرة مشهورة

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر عن التخلل (٣٧) بالقصب

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وفي رواية ياحميراء لا تأكلي الطين فانه يكبر البطن ويصفر اللون ويذهب بهاء الوجه وقال في اللقط قال الشيخ هذه الاحاديث في النهي لا تثبت الا انه يؤذي ويسدد مجاري العروق وأفتى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله بتحريم أكل المغطاط منه الابيض والاصفر الخراساني ﴿اخثاء البقر﴾ وهو الضفع المعروف بالضاد والفاء المعجمتين اذا ضمد به الاورام البلغمية حللها واذا حرق ونفخ في الاذن جفف الرعاف واذا ضمد به لسع الزنابير نفع واذا عجن بالخل الحاذق وجعل على الحمرة مرارا كثيرة في أيام قليلة نفع منها وأزالها وينفع الرياح والشوكة وعرق النسا واذا تبخرت به المرأة المتعسرة حال الولادة باليابس منه سهل الولادة واذا تبخر به صاحب الجدري هونه وأزال تعبه وضرره وهو صحيح مجرب ﴿بعر الماعز﴾ يمنع الجدري ان يبقى له أثر ويبطل الثآليل اذا طلي به عليها ويقطع الرعاف واذا شرب مع أدوية الصرع نفع من الصرع وأدوية الصرع تذكرها ان شاء الله في باب الصرع واذا طلي به على أوجاع المفاصل وأورامها نفعها ﴿بعر الضأن﴾ حار يابس ينفع من أورام الطحال واذا دق وعجن بخل وضمد به نفع الاورام الصلبة واذا دق وعجن بعسل وطلي به أي مفصل ضرب على الانسان نفعه وقال بعض الحكماء اذا دق بعر الماعز وديف أي مزج بماء وملح وعصب على أي مفصل ضرب على الانسان ضربا شديدا من حمى أو برد فانه يسكن من الوجع واذا حرق وسحق وعجن بدهن ورد وطلي به حرق النار نفعه واذا طبخ وطلي به عرق النسا نفعه واذا عجن بالماء وطلي به على لسعة العقرب والزنبور نفعه واذا أخذ من بعر الماعز شئ وأضيف اليه قدر نصفه من الشونيز وخلط بخل وزيت ووضع على ورم الركبتين والرجلين نفع من ورمهما ﴿بول الابل﴾ يسخن البدن والمعدة ويخففه وينفع من وجع الطحال والرياح في المقعدة والارحام اذا شرب واذا غسل به مائه في الرأس نفع الحرازوالسعفة الحراز هو القوب الذي يكون في البدن وأما السعفة في الرأس والوجه هي القروح وربما كانت قملة يابسة وربما كانت رطبة يسيل منها صديد والله أعلم واذا قطر في الاذن نفع قروحها وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قوما الى ذود له فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها وكانوا مرضا والذود الابل ما بين الثلاث الى العشرة كما قاله أهل اللغة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في البان الابل وأبوالها شفاء للذربة بطونهم قال ابن قتيبة الذرب داء يكون في المعدة وفساد وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بألبان الابل البرية وأبوالها وبول الدواب ينفع من أوجاع المفاصل اذا صب عليها وجلس فيه ﴿زبل الحمام﴾ حار جدا ينفع كل مرض بارد واذا طلي به مع الخل بدن أصحاب الاستسقاء نفعه وزبل الضأن اذا دق وعجن بالخل نفع من الثآليل التي يحس فيها الانسان بدبيب النمل (قلت) واعلم أن التداوي بالنجس يجوز على الصحيح المعروف في كتب أهل المذهب وذلك كشرب البول والدم وكذا غيرهما من النجاسات عند الحاجة كلحم الحية والسرطان والمجنون الذي فيه الخمر قال الفقيه اسمعيل في التقريب يجوز عند الضرورة التداوي بالخمر والنجس انتهى كلامه أي ولا يجوز التداوي بشربها سواء كان المشروب قليلا أو كثيرا أسكر أم لم يسكر فانه يحرم ولا يجوز استعماله الا فيما اذا غص بلقمة فانه يسيغها بالخمر ان لم يجد غيرها وأما الدواء النجس فانه يحرم وقد قال الامام النووي في الروضة المذهب عند جمهور الاصحاب لا يجوز شرب الخمر للتداوي ولا للعطش انتهى أما في الدواء فلما صح من قوله عليه السلام في صحيح مسلم من حديث وائل بن حجر أن طارق بن سويد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه وذكر انه يصنعها فقال انما أصنعها للدواء فقال صلى الله عليه وسلم انه ليس بدواء ولكنه داء فمن ههنا لا يجوز استعمالها للدواء وأما العطش فلما ثبت عندامامنا الشافعي رضي الله عنه أن الخمر يعطش ويجوع وقد رأيت بخط الازرقي رحمه الله كلا ما لفظه قال الامام من قال ان الخمر لا يسكن العطش فليس على بصيرة ومعاقر الخمر يجتزأ بها عن الماء وقال في مسلك ابن الصلاح وكان الامام لم يقف عليه قال صاحب التحرير عن نص الشافعي عن المنع عن شربها للعطش معللا انها

(أرنب) لحمها يولد السوداء وأطيب ما فيها المتن والوركان وزعموا أنها تحيض وترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها وقال أنس أنفجنا أرنبا فبعث أبو طلحة بوركها وفخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله متفق عليه (اسفاناخ) بارد رطب جيد لخشونة الحلق والصدر ملين للبطن (اسطوخودس) حار يابس يسهل السوداء والبلغم وينفع بارد الدماغ وضعيفه ومنه يعمل شرابه وينفع في المغالي الحارة (آس) بارد يابس في الثانية يقطع الاسهال واشمامه يسكن الصداع الحار ومذوقه على القروح والبثور ضمادا ويقوي الاعضاء ضمادا أيضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر والعرب تسمي الآس الريحان وقال عليه السلام اذا أعطى أحدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا انه لا يتخلل به وماؤه ينفع حرق النار ومنه يعمل شرابه وليس في الاشربة ما ينفع السعال ويقطع الاسهال الا هو وشراب السفرجل ومن حب الآس يعمل معجونه وعن ابن عباس أن نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة أول ما غرس الآس وعنه قال هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا بالحبوة وهي سيدة ثمار الدنيا رواهما أبو نعيم (اطرية) حارة ورطوبتها مفرطة تنفع

تعطش وعن القاضي ابن الطيب انه سأل من جرب ذلك فقال الامر كما قال الشافعي ان الخمر تروى في الحال ثم يصير عطش عظيم وفي تعليق حسين ان الاطباء قالوا لكن يزيد في العطش وأهل الشرب لا يحرصون على شرب البارد انتهى لفظ ابن الصلاح في مسلكه قال في اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن بول الغنم والبقر والابل فقال لا بأس وسئل مرة أخرى عن بول الابل فقال أما من سقم وعلة فنعم وأما رجل صحيح فلا يعجبني اذا شرب بول الابل وسئل مرة أخرى عن بول الاتن فقال لا يعجبني قيل له ولا يشرب للضرورة قال لا انتهى وانما أوردنا هذا الكلام ههنا وان كان محله كتب الفقه لان غرضنا من ذلك أن نستدل على جواز التداوي بالنجس ما خلا الخمر والله أعلم

﴿فصل في الادهان﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم الدهن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغنى والاحسان مما يكبت الله به العدو وروى أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه ومن أراد أن يدهن فليدهن وقتا ويترك وقتا فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا وقال بعض الحكماء ألح رجل على رأسه بالدهن فذهب عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس والبؤس هو الفقر والعيلة كما قاله في شرح مسلم للنووي والله أعلم

﴿فصل في نفع الادهان وتأثيرها﴾ قال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه شفاء من سبعين داء منها الجذام وقال من ادهن بالزيت لم يقربه شيطان أربعين ليلة ﴿الزيت﴾ هو عصارة الزيتون من الديوان بارد رطب وقيل حار وهو يدبغ المعدة ويقوى البدن وينشط الحركة ويكحل بالعتيق منه لظلمة العين فينفع وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ائتدموا بالزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وأما الادهان من البقول والبزور والاشجار على ما هي عليه فذلك بان ينقع في الماء الى أن يلين ثم يضاف اليها زيت أو سليط ويطبخ الى أن يذهب الماء ويبقى الدهن يرفع ﴿دهن الورد﴾ بارد رطب نافع من أمراض كثيرة وصفة عمله أن يأخذ من الثمرة قدر أربع أواق مثلا بعد أن تنزع الاقماع منها ثم تنقع في عمرها من الماء ليلة فاذا أصبح صفى الماء عن الثمرة فما حصل من الماء أخذ واطلع على النار يذهب من الماء بعضه ثم يضاف اليه قدره من السليط حتى يكون الماء والسليط سواء ثم يطلع على النار مرة أخرى على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء جميعه وخلص رفعه وصار حينئذ دهن ورد يستعمل منه والله أعلم

(دهن البنفسج) بارد رطب ومنفعته يلين العصب ويرطب الدماغ وينفع من الصداع الحار ينوم أصحاب السهر ويطلى به على الجرب فينفعه وفي كتاب البركة قال عليه السلام فضل البنفسج على الادهان كفضلي على سائر الخلق بارد في الصيف حار في الشتاء ويروى أنه اذا وقع في بلدة وباء وأنت فيها فعليك بدهن البنفسج فانه يذهب الوباء وصفة عمله أن يأخذ قيتين ويدق في الهاون حتى يصير جريشا ثم يغمر بماء وينقع من الليل الى الصباح ثم يصب عليه أربع أواق سليط فتصير حصة الوقية من البنفسج أوقيتين من السليط ثم يطلع على النار من غير أن يصفى ويوقد عليه جميعه على صفة تنقيص السمن فاذا ذهب الماء وخلص الدهن صار حينئذ دهن البنفسج فاعلم ذلك انتهى ﴿دهن القرع﴾ بارد رطب وهو أرطب من دهن البنفسج بليغ جيد لتغيير العقل والدماغ وهو مرطب للدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير وهو نافع للحرارة والبواسير التي تكون في الرأس والسومة والتفرز في النوم ولدفع السهر ولا بأس بالادهان به للصحيح وصفته أن يقشر القرع ويؤخذ من لبه ويعتصر واذا أخذ اللب الاقرب الى القشر كان أحسن يؤخذ من مائه جزآن ومن السليط جزء بنار لينة حتى يذهب الماء منه ويرفع ثم يدهن به والله أعلم ﴿دهن المبعة﴾ يسخن الكلى والمثانة والارحام الباردة وينفع من انصباب المواد الى المفاصل وصفته أن يلقى المبعة في الدهن ويوقد تحته حتى يأخذ الدهن خاصيتها ثم يستعمل وقد قال بعضهم أن يأخذ من السليط عشرين أوقية ومن المبعة ثلاثة أواق ثم يطبخ بنار لينة حتى تقل قوة المبعة ويصفى ويرفع ﴿دهن المصطكى﴾ ينفع مرورا من أمراض المعدة الباردة والاعضاء التي

أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف من عرق النسا البه شاة أعرابية تذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق كل يوم جزء أخرجه ابن ماجه وقال أنس لقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر من ثلثمائة كلهم يبرؤن (قلت) هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تلينه وتنضجه والاعرابية أنفع لرعيها الشيح والقيصوم فان الشيح والقيصوم ينفعان من وجع عرق النسا (أمير باريس) بارد يابس قامع للصفراء قاطع للعطش مقو للكبد وعصارته تظهر اللون ويقع في النقوعات والاقراص وفي شراب الديناري (انجبار) بارد يابس شرابه يقطع الدم ولا يعدل الطبع وتلك خاصيته (انيسون) حار يابس يسكن وجع الجوف ويحلل النفخ ويدر الحيض واللبن والمني ويدفع ضرر السموم والاكصال بمائه يجلو البصر ولذلك تقصد الحيات نتنه في أوائل الربيع فتكحل به لانها في الشتاء يضعف بصرها ويقع في المغالي والمطابيخ أول حرارته قوية وفيه رطوبة وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم (حرف الباء) (بابونج) حار يابس في الاولى ملطف مفتح ملين محلل بلا جذب وتلك خاصيته ويدر البول والحيض شربا وجلوسا في طبيخه ويخرج الجنين والمشيمة ويقع في الضمادات والحقن الحارة

(باقلا) فيه برد ويبس ونفخ كثير عسر الغذاء واذا أكله الدجاج قطع بيضهن واذا ضمدت به عانة صبي منع نبات الشعر فيها وأما مسلوقه فينفع السعال وآكله يرى أحلاما مشوشة ويوهل الفكر ويورث النسيان وقد قضى أبقراط بجودة غذائه وانحفاظ الصحة به اصلاحه أكله بالصعتر والزيت والملح (باذنجان) الاسود منه يولد السوداء ومصنق أقماعه نافع للبواسير واصلاحه قليه في الدهن وأبيضه صالح للغذاء (بردى) بارد يابس يقطع الدم من الجراحة ذرورا ومضغه يقطع رائحة الثوم والبصل واذا نفخ رماده في انف الراعف قطع دمه وقال ابن سينا ينفع من النزف ويدمل الجرح وروى البخاري ومسلم انه لما كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عمدت فاطمة بنته الى حصير فاحرقتها حتى اذا صارت رمادا ألصقته على جرحه فرقأ الدم (قلت) المراد بالحصير هنا البردى لان في رماده تجفيفا فيقطع الدم بذلك وبوب عليه البخاري باب دواء الجرح باحراق الحصير (برقوق) فعله قريب من فعل الخوخ وتقدم الكلام عليه (بزرقطونا) بارد رطب ينفع الزحير والسحج ويسكن العطش ويلين الطبيعة والمغلوم منه بعقل ولا ينبغي أن يستعمل الا صحاحا (بسفايج) حار يابس يسهل السوداء والبلغم ويقع في المطابخ والحقن والفتل (بسر وبلح) البسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا

ماسها البرد وصفته ان يسحق ويطبخ في زيت ثم يستعمل وقال بعضهم صفته ان يؤخذ من المصطكى قدر ثلاث أواق ومن السليط عشرون أوقية ويطبخ بنار لينة حتى يأخذ الدهن خاصيتها من قوة المصطكى انتهى ﴿دهن اللوز﴾ أفضل الادهان في التراكيب وصفة استخراجه ان يؤخذ جريش ناعم في هاون من خبث ثم يبلق عليه من ماء حار ويعصر فاذا خرج الدهن حفظ وألقى على الثفل قليل من ماء حار كما ذكرنا ويترك حتى يتشرب ثم يعصر ولا يزال كذلك حتى يستخرج جميع دهنه وطبع دهن اللوز معتدل ﴿دهن القسط﴾ وصفته على ماذكر في كتاب شفاء الاجسام وهو ان يدق القسط جريشا قدر نصف أوقية مثلا ويطبخ مرة حتى ينقص ذلك النصف ثم ينزل ويصفى ويجعل على الماء مثله سليط ويطبخ مرة ثانية حتى يذهب الماء الذي فيه ثم يرفع الدهن ويستعمل ﴿دهن البيض﴾ على ماذكره شيخنا في مسودته وهو ان يسلق البيض بالماء وينزل حتى يبرد ويخرج صفرته ويجعل في حجر قدر نظيف من آثار اللحم وغيره ويوقد عليه بنار لينة وان قويت ناره لم يحترق منه شئ سوى ثفله ويكون القدر مصنى قليلا ليجتمع الدهن الى مكان ان كان قليلا وان كان كثيرا فهو يعلق الثفل ويؤخذ من أعلاه من غير اصغاء ودهن البيض حار رطب وهو نافع لليبس في العصب والصدر والضارب كما قاله في كتاب فقه اللغة والله أعلم (دهن العاقرقرحا) حار رطب نافع من اللقوة والفالج والاسترخاء وصفته أن يدق العاقرقرحا ويطبخ منه أوقية في ثلاثة عشر رطلا ماء حتى يصير الماء أوقيتين ويلقى اليه أوقيتا زيت ويطبخ الجميع حتى يذهب الماء ويبقى الدهن فيصفى ويستعمل والله أعلم ﴿دهن الفجل﴾ أنفع شئ لثقل السمع ولفش الرياح وقال في مختصر المفردات دهن الفجل قدابر أخلقا كثيرا من الطرش قطورا وصفته أن يؤخذ من السليط جزء ومن الفجل ثلاثة أجزاء ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وقد يطبخ بزره بالماء والسليط حتى يذهب الماء والله أعلم ﴿دهن الحناء﴾ حار باعتدال يحلل الاعياء وينفع من أوجاع الاعضاء وعرق النسا وصفته أن ينقع ورق الحناء من الليل الى الصبح الى أن ينقص الماء النصف ثم يكال ثم يجعل عليه مثله سليط ويطبخ ثانية حتى يذهب الماء على صفة تنقيص السمن ويرفع ويستعمل ﴿دهن الخروع﴾ هو أن يؤخذ حبه ويدق بعد أن يخرج قشره ويصب عليه من الماء الحار ويطبخ حتى يخرج دهنه ثم يصفى الدهن هذا اذا كان قليلا فاذا كان كثيرا عصر وقيل يسحق الورق حينئذ ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط وبوقد عليه بنار لينة أي خفيفة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عند الحاجة ودهن الخروع حار رطب ﴿دهن الآس﴾ عجيب في تطويل الشعر وتحسينه وتسويده وصفته أن يؤخذ آس طري وان لم يوجد فيؤخذ يابس والاول يدق ويعصر ماؤه ويطبخ مع الدهن والثاني ينقع في ماء من العشاء الى الصبح ثم يغلى الى حين مايبقى من الماء الا النصف ثم يصب عليه الى قدر مايزيد من دهن أو مثله ثم يغلى ثانية الى حين مايفنى الماء ويبقى الدهن ثم يغلى فيه قليل لاذن وفوى تمر محرق مدقوق ويرفع فانه نافع لما ذكرناه ﴿دهن النارجيل﴾ والنارجيل هو الفوق وهو حار مسخن ينفع نقصان الباه ويمنع النوازل الى الرأس وكذلك قال الحكماء ينبغي للمجنون اذا حلق رأسه أن يدهن بدهن النارجيل فانه حينئذ يمنع النوازل الى الرأس وصفته أن يؤخذ الفوق ويكسر ماعليه من القشر كالعادة ثم يعمد الى لحمته الداخلة التي تؤكل فتفتح بسكين كلها وربما سحقت ثم تمرس في ماء حتى يخرج الدهن في الماء ثم ينزل حتى يفتر ويعصر بخرقة عصرا جيدا ويطلع الماء المختلط بالدهن على النار حتى يزول الماء ويبقى الدهن خالصا من المكان حينا صالحا وانما ذكرت هذه الادهان لان الحاجة تدعو اليها وسيأتي الكلام عليها فيما بعد عند علاج الامراض فيما سيأتي في أثناء الكتاب ان شاء الله تعالى في القسمين الآخرين

﴿فصل في السعوط﴾ وهو بفتح السين وضم العين المهملتين على وزن فعول كما قاله في كتاب فقه اللغة وهو صب الدواء في الانف وقال في كتاب السياسة وتدبير الرياسة منافع السعوط عظيمة وذلك أنه يفتح سدد الدماغ ويغلظ الرقبة والعضل ويدسم الوجه ويقوى الحواس ويبطئ بالشيب واعلم ان الحواس التي في

الانسان خمس السمع والبصر والذوق والشم واللمس والسمن وحده كاف فى الرأس والدوار وصفته أن تأخذ الزبد يغلى على نار حتى يذهب اللبن وذلك بان يوضع فيه ذرة مدقوقة أو رماد فالدهن يرفع ولا يبقى من اللبن شئ فاذا ان بقى فيه اليسير أحرق الانف فاذا حذف الدهن من فوقه خالصا يجده الى خضرة وصفرة فهذا أرطب من الذى يطبخ مرة ثانية ويستخلص سمنا واذا لم يتفق هذا فالسمن الخالص مجزئ وحينئذ يؤخذ من هذا الدهن أوقيتان ثم يقعد المتداوى ويرخى رأسه ولا يعرض فى التدلية ويجعل تحت وقبته ما يستريح به ويكون فى موضع صين من الريح ويصب أوقيه فى أحد منخريه بخرقة يضعها فى الدهن ويقطره ويتركه ينزل من نفسه ولا يستنشقه لئلا يدخل الهواء فى رأسه ويكون الدهن دافئا بغير افراط فى الحرارة واذا فرغ فى الانف خرقة أو قطنة يعنى زيتية جنين ويفعل فى النصف الآخر مثل ما فعل فى الاول يصبه فى المنخر الثانى ثم يسده كذلك ويقف مكانه ساعتين أو أكثر وهو يتنفس من فمه حتى تهدأ حرارة الدهن فى الرأس ويشربه الدماغ ثم ينقلب الى أحد شقيه قليلا ثم الآخر ويكون جلوسه بعد حين لئلا يسيل من الانف شئ وبعض الناس يزيد القدر وبعضهم ينقص منه على قدر الحاجة والقوة والعادة وتأثيره سريع وقوة نفعه تظهر الى مدة عشرة أيام من يوم السعوط وأكل الرطب العطيش حتى يمتلئ منه ليالى برزق الرأس والله أعلم

(باب فى ذكر المياه)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء وقال أيضا خيره الشم أى الجارى الظاهر على وجه الارض ويروى الشبم البارد وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء العذب من بئر السقيا وهى عين بينها وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الحميم

(فائدة) نبدأ بها قبل الشروع فى أوصاف الماء وذلك لاجل ايضاح ما يستغرب وتفسير ما يشكل اعلم ان الماء اذا كان حارا ظاهرا على وجه الارض فهو معين وشبم وفى الحديث خيره الشبم واذا كان الماء حارا فهو سخن واذا كان شديد الحرارة فهو حميم واذا كان مسخنا فهو مدغور واذا كان بين الحار والبارد فهو فاتر واذا كان باردا فهو شبم بالشين المعجمة والباء الموحدة المكسورة هكذا قاله أهل اللغة ومتى يريبك فى الكتاب شئ من عباراتهم كقولهم الماء الفاتر والماء الحار ونحو ذلك فقد عرفت ذلك مما ذكرناه ههنا والله أعلم

(فصل فى الماء البارد) الماء يحفظ على البدن رطوبته ويقمع الحرارة والماء لا يغذى ولكن يرقق الغذاء وينفذه الى العروق وهو أنفع الاشربة وأوفقها وهو مضر لاصحاب الرطوبات والبلغم وطبيخه فى اناء جديد أو خزف يقل رطوبته ونقخه والماء حياة لكل روح وأفضل المياه وأجودها أخفها وزنا وأسرعها قبولا للسخونة والبرودة وأعذبها طبعا وانما يعرف ذلك من البلدان والمجارى واذا كانت الارض فارغة لا تسخن قليلة العفونة فان مياهها فاضلة خفيفة وما كان من المياه فى أرض كثيرة الشجر كثيرة العفونة فانه ثقيل ردى ويخبث الماء الذى فيه الطحلب والديدان والحيات (وأفضل المياه) ما كان أبيض صافيا طيب الريح يسخن سريعا ويبرد سريعا والتذت به الطبيعة (فمياه العيون) باردة رطبة جيدها من العيون الشرقية وأردؤها المياه التى تجرى من ناحية الجنوب يعنى من ناحية اليمن (وقال بعضهم) مياه العيون التى تنبع من الارض حارة رديئة لان منها أجزاء من نفث الارض ومياه الانهار الكبار أحمد المياه والله أعلم (وأما ماء المطر) فهو أفضلها وأخفها وألطفها ما لم يكن مثله فى المنافع يعنى لم يطل مكثه فى البرك التى توضع فى الفلوات حيث يعدم الماء والله أعلم (وماء المطر) نافع من السعال اذا كان طريا لم ينقص لاسيما اذا طبخ وان عفن أحدث السعال ويقل الصوت وخير ماء المطر على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء وربما أطلق البطن وأصله يفسد الهضم ويرخى المعدة ويضعف الشهوة ويزيد البطن ويهيج الرعاف وفيه لذع وحرارة وأما البارد فشربه قبل الطعام على الريق فيبرد الكبد جدا ويهزل البدن

منكر (بصل) حار وفيه رطوبة فضيلة أكله ينفع من تغيير المياه ويشهى الطعام ويهيج الباه ويقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع القئ ومع اللسم يقطع زهومته وعن معاوية انه قرب طعام بصل لوفد وقال كلوا من هذا الفسا فانه قل ما أكل قوم من خفا لارض فضرهم ماؤها وأما ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وتنشأ هذه المضار فى نبشه وقال عليه السلام من أكل هذه البقلة وفى رواية من البصل والثوم فلا يقربنا فى مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم رواه خ ونهيه نهى تنزيه (بصاق) قيل ان الصائم اذا تفل على عقرب قتلها (بطيخ) الاخضر منه بارد رطب والاصفر أميل الى الحرارة والعبدلى منسوب الى عبد الله وتكثر حرارته بزيادة حلاوته وكله جلاء مدر للبول سريع الهضم ودلوك الاصفر مذهب لغشاوة الوجه لاسيما بزره ويذيب حصى الكلى والمثانة وهو يستحيل الى أى خلط صادف المعدة وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ أنضجه ويجب لآكل البطيخ ان يتبعه طعاما فان لم يفعل عشى وربما قاء أو متى فسد يتبعى ان يخرج من البدن وانه يستحيل الى كيفية رديئة سمية وليتبعه الحرور سكنجبينا والمبرودون زنجبيلا وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه يطفئ

ويطفئ حرارة المعدة وشربه بعد الطعام يقوى المعدة ويسخن البدن ويزيد في الهضم وينهض الشهوة وان أكثر منه شد الطعام في المعدة وقد ينهى عن شرب الماء اذا كان شديد البرودة وأما البرد فيرد للمعدة ولا يحتمل الا اذا كان خارج المزاج وهو بركة يطهر به البدن وكان عليه الصلاة والسلام يأكل البرد ويقتل الدود في الاسنان قال الوصابي في كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه لانه أصفى للمرة وأنفع للعلة وينبغي أن يشرب الماء البارد في الصيف والمفتر في الشتاء ثم شرب الماء السخين في الصيف مرخ للمعدة مهلك لها كان شرب الماء الصادق البرودة في الشتاء مطفئ للحرارة مفسد لآلات الصدر مهلك للكبد ورب ما هلك من حينه لعلة يطول شرحها

(فصل) وأوفق المياه الماء المعتدل البرودة فانه يقوى الشهوة ويشد المعدة ويحسن اللون ويمنع نقص الدم وصعود البخارات الى الدماغ ويحفظ الصحة وأما الماء اذا كان فاترا عذبا جلا المعدة الا أنه يوهنها ويفسد الهضم ويذيب البدن فان جرع على الريق غسل المعدة وأطلق الطبيعة وربما اذا شربه أدى الى الاستسقاء والدق ودفع ضرره خلطه بما ورد على أنه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد والرمد

(فصل) فان سخن في الشمس خيف منه البرص وروى الشيخ رضي الله عنه قال ٣ سخنت ماء في الشمس لاتوضأ به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعل هذا فانه يورث البرص وقال في لفظ حديث هذا لا يصح غير أنه لا بأس أن يتوقى انتهى قلت والماء المشمس مكروه لحديث عائشة رضي الله عنها وابن عمر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل بماء مشمس فأصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والوضح هو البياض ويكنى به عن البرص كما قاله الجوهري لكن حديث ابن عباس غير معروف والحديث الذي استدلوا به ضعيف أيضا باتفاق المحدثين ومنهم من يجعله موضوعا كما قاله الامام النووي في زوائد الروضة والراجح من حيث الدليل ان المشمس لا يكره مطلقا وهو مذهب أكثر العلماء وليس للكراهة دليل يعتمد وهذا الذي رجحه ههنا قد صححه في الوسيط المسمى بالتنقيح وقال أيضا انه الصحيح المختار وفي كتابه التحقيق نحوه وقال في المهذب انه الصواب اذا علمت ذلك فالراجح من ذلك كراهة المشمس وقد جزم في المنهاج بالكراهة وقال في فتاويه انه المشهور في المذهب واختاره الشيخ أبو اسحق في المذهب والتنبيه وكلام الاسنوي في المهمات عن الامام باسناده عن عمر رضي الله عنه انه كان يكره الاغتسال بالمشمس وقال انه يورث البرص فضعيف لانه من رواية محمد بن يحيى وقد اتفق على تضعيفه والامام الشافعي يوثقه هو وجماعة منهم ابن جريج وابن عدي في الكامل وقال الاسنوي فلو لم يوثقه الشافعي لكان حجة علينا وبالجملة فقد رواه الدارقطني باسناد آخر صحيح كما قاله المحب الطبري في شرح التنبيه وحينئذ فتندفع بهذه المقالات وتثبت الكراهة كما قاله امامنا الشافعي وبطل ما ادعاه في الروضة وغيرها من عدم ثبوت دليل هذا كلام الاسنوي في المهمات فهو مرجح للكراهة انتهى ويخرج من الماء المشمس ما كان في الاواني النظيفة كأواني النحاس وأن يكون في البلاد الحارة وشرط الرافعي أن يكون مفرط الحرارة ولا يكره ما شمس في أواني الذهب والفضة واذا قلنا بالكراهة فهي كراهة تنزيه ويختص باستعماله في البدن وتزول الكراهة بتبريده على الاصح كما قاله في الروضة وصحح الرافعي في الشرح الصغير بقاء الكراهة وقال انه أظهر الوجهين على خلاف ما صححه النووي وان تأثيرها كذلك فوجه ما صححه الرافعي ان العلة في ذلك هي انفصال شئ من أجزاء الاناء الى الماء وتلك الاجزاء المنفصلة هي التي تورث البرص وهي باقية في الماء ووجه ما صححه النووي ان شرط تأثيرها كذلك أن يكون من حرارة الماء لكونها تفتح المسام وانما بسطنا الكلام في هذا لينقح الوجه الصحيح من الخلاف فيعتمد وقد خرجنا عن المقصود الى ما نحن بصدده

(فصل الماء المالح) حار يابس يطلق البطن ويهزل ويحدث حكة وحزازا ونفضا وعطشا وهو ثقيل ردئ وأما الماء الكدر فانه يولد الحصى في الكلى والمثانة والسدد في الكبد ومما يصفيه أن يلقى فيه جمرة تلتهب

العنب والبطيخ وقال أبو مسهر الغساني كان أبي اذا اشترى البطيخ قال يا بني اعدد الخطوط التي فيها فان تكن بالفرد فخليق أن تكون حلوة وعن ابن عباس مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقي البشرة ويقطع الابردة (قلت) لا شبهة أن تكون هذه الخصال في الاصفر منه ولا ينبغي أن يؤكل على الجوع المفرط (بط) هو أحر من لحوم الدجاج (بقلة حمقاء) وهي الرجلة والفرفخ والفرحين باردة رطبة تنفع المواد الصفراوية * وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا وتنفع الضرس وتقطع الباه وتضعف شهوة الطعام ومن رماها في فراشه لم يرمناما ولا حلما وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في رجله قرحة فحرسها فعصر على رجله منها فبرأ فقال بارك الله فيك انبتي حيث شئت (باوط) بارد يابس أكله ينفع لمن يبول في الفراش (بندق) فيه حرارة ويبس يطيء الهضم ويولد المرارة ويهيج التي ء والصداع ويزيد في الدماغ وينفع من السموم (بنفسج) بارد رطب في الاولى وقيل فيه حرارة يسكن الصداع

ومياه السباخ أغلظ المياه حرارة لركودها ودوام طلوع الشمس عليها فهى تولد المرة الصفراء وتغلظ الطحال والكبد والبلغمية والمياه العذبة أنفع للاغتسال من الماء المالح وأما الماء الحار المحرق مع الغسل يحلل القوانج ويفش الرياح وقوله الماء المحرق هو المغلى بالحرق وهى النار والله أعلم وكثرة الاغتسال بالماء يتغير به اللون ويشعب منه الجلد

(فصل فى المياه على سبيل الاختصار والتقرير) أفضل المياه ماء المطر ومن بعده ماء الانهار الجارية البعيدة المجرى التى لا يخالطها ما يفسدها ومن بعدها ماء الآبار وماء المطر أخف من ماء الانهار الا أن ماء المطر سريع الاستحالة الى التعفن وربما ان طبخه يدفع ذلك لان الطبخ يصلح المياه الفاسدة وذلك لان النار تفرق بين لطيفه وكثيفه فيخلص اللطيف ويفارقه الكثيف وماء الانهار أخف من ماء الآبار وماء الانهار أسرع استحالة الى التعفن من ماء الآبار وقد يجمع فى بعض الآبار الخفة واللذة وابطاء الاستحالة وهو قليل ومن أحب استعماله كلما كان ألطف كان أخف وأعذب والى الاستحالة أقرب والذى يدفع وخم المياه الوخمة خلط الماء بالخل وأكل الثوم والبصل

(فصل فى معجون الثوم) نافع باذن الله من ضعف البدن والفالج وصفته أن يؤخذ ثوم ذكى فيقشر ويجعل فى محمة وهى التى يخلص فيها الزبد ويغمر الثوم بسمن ويغطى رأس المحمة ويوضع فى التنور بعد ان يوقد فيه ويترك قليلا أقل من ساعة وينزل ثم يصفى الدهن عنه ويطبخ عسل نحل وحده الى أن يكاد يغلظ ثم يؤخذ قرنفل وزنجبيل وكمون ونانخة ومصطكى وزعفران من كل واحد قفلة ثم تدق الحوائج وتطرح على التنور ويحرك الجميع ومقدار ما يؤخذ من الثوم عشرة أواق ومن الحوائج ستة أقفال ومن العسل مثل الثوم مرة ونصفا أو مرتين فهو كاف فاذا طرحت الثوم على الحوائج وخلطت به وامتزجت وضعتهما على العسل على حرارة القدر لا غير ويحرك الجميع حتى يمتزج ويصير شيأ واحدا ويرفع فى اناء زجاج أو من حجر ويستعمل الاان المصطكى والزعفران لا يدقان ولا يغربلان من بين الحوائج (صفة أخرى لمعجون الثوم) وهو نافع ان شاء الله تعالى لجميع البرودة والعلل الباردة ويزيد فى الباه ويسخن الكليتين وينفع تقطير البول ويذهب الحكة من المعدة ويصفى اللون ويذكى العقل ويزيد فى صفاء العينين وينقى البلغم ويذهب السعال القديم ويذهب بالنسيان ويزيد فى الحفظ وذكاء العقل فاذا أردت ذلك فخذ من الثوم المقشر وصب عليه من لبن البقر قدر ما يغمره ثم يطبخ بنار لينة حتى يصير مثل العسل الجامد ثم يحرك تحريكا جيدا ثم ينزل من على النار ويعزله ثم يأخذ ثلاثة أقفال زنجبيل يابس وقفلة ونصف زعفرانا وسنبلا ودارفلفل وداوصينى وقرنفلا وان تيسر جوز بوا وقيسل بسباسة أضيف الى الحوائج والافالموجود كاف ثم يسحق الجميع ويرميه على العسل حتى يختلط ثم يطرح الثوم المطبوخ على الجميع ويحرك تحريكا جيدا ويؤخذ منه على الريق وعند النوم مثل حبة الجوزة فانه نافع مجرب وهذا آخر ما قصدناه من الزيادة فى هذا المكان من غير الكتابين المذكورين ولنعد الى كلام صاحب كتاب الرحمة والله أعلم (صفة معجون آخر) يطرد كل ريح ويقطع الرطوبات الفاسدة ويفتح السدد ويغوص فى أعماق العروق ويخرج العلل من أقطارها ولا يستقيم معه فى البدن داء يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد والحبة السوداء وفلفل وزنجبيل وهليلج اسود أجزاء سواء يدق الجميع ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل على الريق مثل حبة الجوزة فانه نافع جيد والله أعلم (وقال أيضا) سفوف يقطع البلغم ويقوى المعدة ويقطع الرطوبات الفاسدة ويطرد الريح المنعقد ويطيب النكهة ويحسن الصوت ويزيد فى الحفظ ويذهب النسيان يؤخذ زنجبيل وفلفل أجزاء سواء يدق ناعما ويضاف اليه مثل الجميع سكرا أبيض ويخلط بالسحق الناعم ثم يرفع ويستعمل على الريق قدر ثلاثة دراهم ومثله عند النوم فانه نافع جيد مجرب (قلت) السفوف فى أول كلامه بفتح السين وهو ما يسف من الدواء وغيره والله أعلم (سفوف آخر) ينفع من أربعة أشياء باذن الله تعالى يقطع البلغم

الكمون (بيض) أفضله بيض الدجاج والنيمرشت أفضل من الصلب وفيه اعتدال والصلب من مشويه يستحيل الى الدخانية ومخه أميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة واذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس وينفع من حرق النار ضمادا ويمنع التنغيص ويسكن أوجاع العين والبيض النيمرشت ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت وتنفث الدم وهو جيد الكيموس كثير الغذاء ويزيد فى الباه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان نبيا شكا الى الله ضعفا فأمره بأكل البيض رواه البيهقى فى شعب الايمان

(حرف التاء)

(تراب) ذكره الله تعالى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب حزاجه باردا يابس مجفف للرطوبات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب (ترمس) حار يابس أكله مع العسل يقتل الدود وكذلك ضماده على السرة ودقيقه يذهب الآثار من الوجه وماؤه يقتل القمل (زنجبيل) فيه حرارة تسهل برفق وهو من أدوية الاطفال وهو من المن (زبد) حار يابس يسهل البلغم الرقيق فاذا أضيف اليه الزنجبيل أسهل الغليظ ويقع فى المطابخ والحقن والحبوب (تفاح) فيه رطوبة فضلية

ويقلل النوم ويزيد فى الحفظ والباه يؤخذ لبان شحرى وقرنفل وحرمل وسكر أبيض أجزاء سواء ويستعمل كل يوم على الريق قفلتان وان تعذر الحرمل تعوض حبة السوداء وهى أيسر والله أعلم تقلت هذا الكلام من كلام شيخنا والله أعلم ﴿نهمة مجربة للسعال﴾ يؤخذ زنيخ أصفر درهم الاربع بعايدق ناعما ويصب عليه حبة بيض بياضها وصفارها وتداف به ويبل فيه قطع قطن ويجعل القطن بنادق مثل حبة البندق ويجفف فى الشمس وهو يقلب لئلا يلصق فى الاناء الذى هو فيه فاذا جف تنهم به ثلاثة أيام الصبح بثلاثة بنادق والعصر بمثلها كذلك بان يجعل فى حفرة جمرة ناركثيرة لئلا يطفئه البيض بدهنه ورطوبته ويغلى على النار بقمع أو بقطار أو مطهر قوله أو مطهر المطهر بلغة أهل اليمن اناء يوضع فيه الماء للوضوء انتهى منقوب فى نقبه انبوبة قصب أو غيرها وكلما رمى بندقة جعل القصبة فى فمه ليدخل الدخان فى جوفه فاذا ابتلعه تأخر عنه وحافظ عليه بالتغطية عليه فاذا خف السعال عاد اليه ويكون الموضع صينا من الهواء فاذا فرغ تدفأ وتمدد ولا يتحرك بتعب مدة عشرة أيام ويكون يقضى حاجته فى موضعه من الغائط وغيره ويأكل فطيرا وسليطا ومايؤكل للسعال اه لفظه (قلت) والذى يستعمله الناس فى هذه النهمة ثلاثة أوقات بكرة وعشية وبكرة اليوم الثانى لاغير فيجدون فى ذلك النفع بخلاف ماذكره صاحب النهمة وقد يستعمل ثلاثة أيام ولا يشترط فى الزنيخ أن يكون أوقية الاربعا وقد يكفى منه أربعة أفلس أو ثلاثة فالقليل منه كاف وأما المأكول فاذكره الا أنه ينبغى له فى الاول من أيام النهمة ان يستعمل فى أكله عصيد الدخن والسليط والفندا لصحيح والنشا ليجتمع البلغم فقط ولا يستعمل فى شربه ووضوئه وغسل بدنه الا الماء الحار لاغير والله أعلم ﴿قال المقرى فى كتاب الرحمة﴾ وهذه سمنة تخصب البدن وتصفى اللون وتزيد فى الباه ويتولد عنها غذاء جيد وهو أن يغلى الحلبة على النار بالماء أربع مرات أو خمس مرات كل مرة بماء جديد وتسحق سحقا ناعما ثم يضاف اليها من دقيق البر الناعم ويطبخها بلبن البقر حتى يصير حساء ناضجا ثم يجعل عليه عسل وسكر وسمن قدر الكفاية وتكون قليلا والنار لينة ويستعمل فانه جيد لما ذكرناه انتهى كلامه (قلت) والسمنة هى دواء يسمن بها النساء كما قاله فى الديوان وفى بعض كتب الطب ان الجلجان المقشور أكله يسمن خصوصا من كان تغلب عليه السوداء فى طبعه وقد جرب أكله بالفند والعنب الحلو أيضا يسمن بسرعة مجرب والزبد اذا طلى به على البدن يسمن بسرعة والرائب أيضا يسمن أهل المزاج الحار وتمام ماذكرناه بترك الهم والفراش اللين الوطى والرياضة المعتدلة والله أعلم

﴿باب المراهم﴾

اعلم أن المراهم فائدتها تنقية القروح ونزع مافيها من المادة والرطوبة الفاسدة التى تتولد فى الجوف من عفونات الاغذية ثم تقذفها الطبيعة الى فم الجرح فاذا اجتمعت هنالك وطال مكثها أكلت اللحم وقصت الجرح وتوسعه أيضا وربما غابت فى البدن الى موضع الروح ويكون سببها الهلاك فينبغى ازالتها ومقابلتها كل يوم بوضع شئ من المراهم الجيدة القاطعة عليه حتى تغوص فى أعماق الجروح وذلك بغير ضرر ولا مشقة يستخرج مافيها من تلك الرطوبة الفاسدة ويقبضها الى خارج الجرح ونذكر مرهما واحدا يفعل ذلك ويحصل به الغرض ان شاء الله تعالى ونذكره بعد المراهم جميعا ان شاء الله تعالى ﴿وقال أيضا مرهم الجروح والقروح الصالحة والفاسدة﴾ يؤخذ المرتك وهو الخبث يدق ناعما جيدا ثم ينخل ويضاف اليه صبر سقطرى مدقوقا ناعما ثم يعجنان بسمن بقر عجنا ناعما جيدا ثم يمتزج الجميع ويصير شيأ واحدا بين الرقة والغلظة ثم يرفع ويستعمل كل يوم على ماذكرناه وكلما أزمن كان أجود واذا كثرت الرطوبات الفاسدة فى جرح أو قرح فيضاف الخل الحاذق الى السمن المذكور ويعجن بهذا الصبر والمرتك المذكور فان ذلك يأكل الفساد والوسخ جميعه ويسكن الوجع وينقى الجروح والقروح ويبرئها سريعا ان شاء الله تعالى ﴿صفة مرهم﴾ يؤخذ المرتك ثم يسحق سحقا ناعما ويصب عليه شئ من الزيت وكل شرب زيتا

القلب وينفع الوسواس ومن النبطى يعمل ربه وأكل الحامض منه يورث النسيان (توت) أما الشامى منه فهو بارد قابض والفج منه يشبه السماق فى أفعاله ومنه يعمل ربه نافع لاوجاع الحلق والابيض منه أقل غذاء وأردأ للمعدة وينبغى ان يؤكل قبل الطعام ويشرب عليه الماء البارد (تمر) قال على خير تمركم البرنى وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير تمراتكم البرنى يذهب الداء وفى رواية أبى هريرة البرنى دواء ليس فيه داء وفى رواية عنه عليه السلام اطعموا نساءكم التمر فان من كان طعامها التمر خرج ولدها حليما وأما الرطب فكان طعام مريم ولو علم الله طعاما خيرا منه لاطعمها اياه قال الله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى الآية وكان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب به الغدو بعد الغد ثم يأمر به فيسقى أو يهراق وفى رواية أكل التمر أمان من القولنج وقال ابن عباس كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة قال المؤلف لان العجوة غذاء فاضل كاف واذا أضيف اليه السمن تمت كفايتها وفى رواية العجوة

من فاكهة الجنة ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتاب الطب له وعن سعد بن أبى وقاص مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك

عليه زيت ثم بعد ذلك يزاد عليه شئ من الخل الحاذق ثم يسحق سحقا ناعما حتى يزيد ويبيض فاذا أردت أن يحمر فألق عليه شيأ من دم الاخوين و يستعمل وهو نافع للجروح والقروح والله أعلم ﴿مرهم آخر﴾ قال جالينوس يؤخذ هردوعنزروت من كل واحد جزء يدق ناعما و يخلط بحرقة ضعيفة و يلقى عليه شمع مثل سدسه ثم يطبخ بسمن غنم خالص ثم يستعمل على الجروح وقد صح وجرب ﴿مرهم اللادى﴾ يصفى و ينظف الجراحات و يلحمها سريعا جزء لادى وجزء شمع أبيض وجزء سليط أو زيت يغلى عليه بنار لينة حتى يمتزج ثم يبرد و يستعمل ﴿مرهم أبيض﴾ ينفع من حرارة القروح وحرق النار وغيره يؤخذ شمع أبيض واسفيداج من كل واحد درهمان ودرهم ورد وأربعة دراهم دهن ويغلى الدهن والشمع ويلقى عليه الاسفيداج ويرفع ﴿مرهم أسود﴾ يأكل اللحم الميت وينبت اللحم الحى جيد يؤخذ خبث أصفر وقية ونصف زيت ثلاثة أواق شمع ثلاثة دراهم زفت ستة دراهم لادى درهمان يغلى الزيت والشمع والزفت واللادى ثم يلقى عليه الخبث بعد دقه و يحرك تحريكا جيدا ويرفع فى اناء زجاج وتبقى قوته من يومه الى ثمانية أشهر ثم تبطل قوته والله أعلم قاله المقرى

﴿باب المسهلات﴾

ونذكر منها مسهلا واحدا لجميعها يؤخذ ثلاثة أواق تمر هندى وثلاثة أواق سكر يعنى القند وخمسة دراهم سنا ورق غير مدقوق وخمسة دراهم هليلج أصفران أردت مسهل الصفراء وان أردت مسهل البلغم كان هليلج كابلى وان أردت مسهل السوداء كان هليلج أسود زبيبى و يكون الهليلج منزوع النوى مدقوقا وان كان العليل ضعيفا يجعل من السنا ثلاثة ومن الهليلج ثلاثة دراهم يجعل الكل فى اناء و يغمر بالماء و يجعل على نار لينة و يحرك تحريكا جيدا حتى ينقص الماء و يبقى القدر اليسير قد نزلت فيه الرغوة من الجميع فيصفيه بخرقة الى اناء آخر ثم يستاك و يشرب الجميع وهو الصافى من ذلك الماء فانه يسهل اسهالا محكما ان شاء الله تعالى وعلامة النفع بعد الاسهال ان يعطش عطشا عظيما فحينئذ يقطعه بشرب لبن حامض منعقد له يوم وليلة وهو القطيب فانه يسكن ذلك العطش ثم يشرب بعده مرق فروج و يأكل اللحم مع الخبز وهو خير الخطة فان ذلك نافع للمسهلات جميعا والله أعلم ﴿واعلم﴾ ان جميع المسهلات والاستفراغات للبدن مثل الصابون للثوب اذا أكثر استعماله أبلاه سريعا واكثار المسهلات سمية قاتلة اذا لم يعرف القدر المستعمل منها وربما يحرك المسهل اخلاطا رديئة كامنة فى الجوف فيثور منها علل عظيمة وداء لا دواء له فترك المسهل والاستفراغات جميعا أولى وأوفر ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة الا عند الضرورة الملجئة فيستعمل منها القدر اليسير الا سلم انتهى كلامه ﴿قال ابقراط﴾ الدواء ينقى البدن لكنه يبليه كالصابون للثوب وقد أحببت ان أذكر هنا ما ذكره شيخنا فى كتابه من كيفية شرب السنا المدقوق مع الحمر كما هو عادة أهل بلدنا يستعملونه بالحمر شربا فقال ﴿صفة شرب السنا المدقوق المتداول بين الناس﴾ ان ينقى السنا ثلاثة أفقال فى الشتاء وقفلتين فى الصيف و ينقع مع الحمر خمسة أواق على الثلاثة الافقال أو على القفلتين أربعة أواق يتمرفى عمره من الماء الى الصبح يوم الاحد أو يوم الاربعاء و ينشل الحمر بلا مرس لا عند ان ينقعه ولا عند ان يصفيه ثم يضرب السنا المدقوق و يشرب على الريق و بعد ذلك يعطى ظهره للشمس حتى يحمى قليلا ثم يدخل الظل و يعمل عليها انتهى وفى كلامه اشارة الى أن استعمال الشربة يوم الاربعاء أو يوم الاحد أولى من غيرهما من أيام الاسبوع وان كان قد خالف بعضهم وفى اللفظ لابن الجوزى و يحذر النوم اذا أخذ الدواء فى الاسهال فانه يهضمه ولا يبقى له قوة فاما فى أول تناوله فلا بأس بالنوم الخفيف ولا ينبغى لمن شرب الدواء ان يتحرك من ساعته حتى تلطف الحرارة الغريزية وتفرقه فى جميع البدن وان يطل عمل الدواء فليمش مشيا معتدلا وليجرع الماء الحار مع السكر و يغمره ساعده وبدلك أسفل قدميه فان لم يفعل هذه الاشياء وأحدث كربا وقبضا على فم المعدة فليبادر

يصبح أكل سبيعة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحانى يضرب الى سواد من غرس النبى صلى الله عليه وسلم وانما صار فيها هذه المنافع ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وهذا مثل وضعه الجريدتين على قبور المعذبين فى قبورهما وكان ببركة وضعه لهما تخفيف العذاب عنهما مالم ييبسا وروى الترمذى أيضا قال العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فى العجوة العالية شفاء أخرجه مسلم ومن السنة للصائم الفطر على العجوة أو التمر قال عليه السلام من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لا فليفطر على الماء فانه طهور رواه ص واعلم ان الفطر على التمر أو الزبيب أو الاشياء الحلوة يقوى قوى الصائم و يعينه على الصوم وقد جاء عن على انه كان يفطر على الزبيب وقال عليه السلام بيت لا تمر فيه جياع أهله والتمر حار يابس يزيد فى الباه لاسيما مع قلب الصنوبر لكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عليا لما كان أرمد عن أكل التمر كما سيأتى بعد ان شاء الله تعالى ونهى صلى الله عليه وسلم عن نقعه مع الزبيب وكذلك نهى عن نقع الرطب مع العنب ويدفع ضرره بقشاب اللوز والخشخاش

باخراج ذلك الدواء بالقيء بالماء الحار والسمن وادخال الاصبع وغيرها في الفم ويجتهد في تنظيف المعدة منه انتهى كلام اللقط وان المسهل لا يكاد يلبث في المعدة مع حرارة المزاج وقال بعضهم انما يحبس مع صاحب المزاج البارد من أهل البلاد الباردة ومع من يستعمل اللبن والجبن

﴿فصل﴾ الاشربة المسهلة اذا تعوقت عن الاسهال الى وقت الضحى فيسقى صاحبها ماء طبخ فيه ملح ولكن هذا لا يصلح الامزجة وأليق من ذلك أن يؤخذ أوقيتان من السكر النبات ويوضع في اناء نظيف ثم يغلى ماء عذب على النار ويصب على السكر النبات ويحرك حتى يحل ثم يشربه دافئا فانه يسهله ان شاء الله تعالى ومتى حدث اسهال عقب تناول الشربة المحتبسة فلا يقطع الاسهال وان طال فان فيه مصلحة الا اذا أدى الى التعب الشديد فينبغي علاجه حينئذ وقال في اللقط فاذا عجل الدواء المسهل فلا يتغذى شيأ مادام يجد طعم الدواء في الحشاء ومالم يعرض له عطش لان العطش يدل على انه خرج من البدن رطوبات لا ينبغي أن يخرج أكثر منها وهي علامة للوقوف على مقدار الاستفراغ هل ينبغي أن يقطع أم لا فاذا اشتد عطشه فليقطع اسهاله وليتناول شيأ من المرق وليصبر عليه قليلا ثم يصب عليه من الماء الفاتر وهو الذي لا حار ولا بارد متوسط هذا مرادهم بالماء الفاتر والله أعلم ثم يسكن ساعة ويتغذى غذاء خفيفا بلحم الفروج قال بعض الحكماء ينبغي لمن شرب دواء أن يصبر عن تناول الطعام ست ساعات فقد ذكر الاطباء ان تناول الطعام على الدواء قبل مضي ثلاث ساعات مضر وقيل ان تأخر الغذاء انما هو لكمال النفع فقط وليس كذلك بل لتوفي الضرر أولا ثم اتمام النفع فربما انه اذا أكل الطعام على الدواء أدى الى الهلاك لانه يشغل الطبيعة بفعلين مختلفين فتبقى بين فاعل ومفعول فيقطع العصب والهلاك عند ذلك

﴿فائدة﴾ وأما المرأة اذا شربت الشربة وكانت ترضع فينبغي لها أن تقطع ارضاع ولدها ولا ترضعه خشية أن يضره الدواء فاذا قطعت الشربة واغتسلت وتطيبت وأكلت وشربت فتطلب من ثديها شيأ الى الارض لينقى ثديها من حركة الدواء ﴿واعلم﴾ انه لا يعطى الدواء للصبيان ولا المشايخ ولا من كان في البلدان الشديدة الحر والبرد ولا من كان قصيفا جدا فربما أورث حمى الدق والقصيف هو النحيف الهزيل وحمى الدق هي التي تدوم ولا تنقطع ولم تكن قوية الحرارة ولا لها أعراض ظاهرة كالقلق وعظم الشفتين ويبس اللسان وسواده ولكن ينتهي الانسان منها الى الاطباء كما قاله في فقه اللغة والله أعلم

﴿فصل﴾ ولا يجوز التداوي بحرام ولا بشيء من السموم قال صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تداووا بالحرام وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من تحسى سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا أبدا أخرجاه في الصحيحين

﴿فصل﴾ وينبغي لمعاني الصحة أن يجتنب التقيء والاسهال فكل منهما عكس الآخر ثم ليعلم ان الحكماء انما وضعوا الاسهال في الشتاء وكرهوا التقيء فيه وعكسه في الصيف لان الاخلاط في الشتاء راسبة الى أسفل وفي الصيف راسبة الى أعلى فلذلك اختاروا ما ذكرناه وقال بعضهم ينبغي أن يكون الاستفراغ بالدواء في الصيف من فوق أكثر من أسفل وهذا لان الامراض في الصيف من الصفراء ومن شأنها ان تتحرك الى فوق وفي الشتاء من البلغم ومن شأنه أن يتحرك الى أسفل والصيف يغلب عليه الصفراء فان سهل عليه التقيء فليفعل وان شق عليه فالصبر له الى ما بعد الصيف ويسهله وقد قال علماء الطب شرب المسهل في الصيف مخاطرة

﴿فصل﴾ ما من دواء مسهل وان كان مخصوصا باخراج خلط بعينه الا وهو يخرج من البلغم بالعرض أضعاف ذلك الخلط الكثير ومتى طال علاج بدواء لم ينفع فانتقل الى ضده فلعله أن تكون طبيعة ذلك الدواء توافق طبيعة تلك العلة والادمان على الدواء تألفه الطبيعة وتستهون به لانه يصير عندها كالغذاء

﴿فصل﴾ ومن وصايا أهل الطب انهم قالوا متى أمكنك أن تعالج المريض بالغذاء فلا تعطه شيأ من الادوية ومتى قدرت أن تعالجه بدواء خفيف مفرد فلا تعالجه بدواء مركب ولا قوي ولا تستعمل الادوية

(ثم هندي) باردياس في الثانية يسهل الصفراء ويقطع التقيء ويضر الصدر ويقع في التفوعات والمطابخ والسكنجبين ومنه يعمل شرابه وهو قاطع للعطش (تين) أجوده الابيض النضيج المقشر والرطب أجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع الانحدار وهو أغذى من جميع الفواكه وفيه تليين للطبع وتسكين للعطش الكائن عن بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد ولاكله على الريق منفعة عظيمة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصا مع اللوز والجوز وقال أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وقال الاطباء ادمان أكله يعمل البدن والجميز ردي للمعدة قليل الغذاء (حرف الثاء)

(ثوم) حار يابس في الثالثة يحلل النفخ وضماده يقرح الجلد وأكله ينفع من تغير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر البصر وقد روي ياعلي كل الثوم فلولا ان الملك يأتيني لاكلته وقال علي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الثوم الا مطبوخا وهو جيد للمبرودين وأصحاب البلغم والمفاوجين ويجفف المني ويحلل الرياح ويقوم الاوجاع الباردة واللسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة روي أنس من أكل

هذه الشجرة فلا يشرب مسجد ناورواه خ (٤٦) ويذهب ريحه مضغ السذاب (ثلج وجليد) يضران المعدة والكبد وخصوصا للضعفاء وقد يسكن الثلج بلعه الحرارة ولشدة بياضه (حرف الجيم) (جبن) الرطب منه بارد رطب والعتيق حار يابس وأفضله المتوسط والطري جيد الغذا مسهن والمالح مهزل لكنه يزيد الشهوة وروت أم سلمة أنها قدمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبنا مشويا فاكل منه ثم صلى ولم يتوضأ رواه الترمذي في الشمائل وعن المغيرة نحوه والمشوي نافع لقروح الامعاء مانع للاسهال (جرجير) يسمونه الاطباء بقلة عائشة حار رطب يحرك شهوة الجماع وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الجرجير بقلة خبيثة كأني أراها نبتت في النار (جراد) حار يابس قليل الغذاء الاكثار منه يورث الهزال وقال ابن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه خ وم وقال عمر أشتهي جرادا مقلوا وقال أنس كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد بينهن (جزر) فيه نفخ وحرارة يهيج شهوة الجماع وبزره يدر الطمث والبول (جار) لب الفحل وهو قلب النخل أبيض بارد يابس ينفع للاسهال بطيء الهضم وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بجمار نخلة فقال ان من الشجرة شجرة لها بركة كبركة المسلم يعني النخلة رواه خ وم (جوز الطيب) حار الشديد

الغريبة المجهولة ما أمكنك الا أن يصح لك منها شئ بالتجربة واذا مالت شهوته الى غذاء لا يوافقه فأعطه منه اليسير والله أعلم

(قال المقري في الفصد والحجامة) اعلم ان الدم لا ينبغي اخراجه بل تركه أنفع الا للضرورة فهو ينفع الجسد وأوفر لقوة البدن لانه من خالص الغذاء الذي هو قوام البدن وثبات الروح منه فاما الفصد فانه خطر لانه جرح وربما لم يصح وربما أهلك ولا ينبغي الفصد الا لحكيم ماهر واما المتعاطي فضامن عند التلف والحكماء يفصدون الاكحل عند هيجان الدم وكثرته واسرافه في البدن وعند العلل العظيمة فيخرجون منه قدرا يعرفونه عند رؤية الشخص العليل واذا احتاجوا الى أقل من ذلك فصدوا غير الاكحل مما يوافقه خروجه فينفع العلة ويكون أسلم قليلا من الاكحل كعرق الكعب الذي اعتاد الناس فصده لكثرة التجربة وجميع الفصد خطر على الجملة انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب ان فصد الاكحل ينفع من المرة السوداء وحديث النفس والحكة والجرب في البدين والرجلين ويصفي اللون وهو نافع لجميع الاوجاع والله أعلم

(فصل في العروق التي تفصد) وهي القيفال والاكحل والباسليق عند المرفق من البدن من ناحية الابط والقيفال من الجانب الوحشي ويمشي الى البدن من ناحية الكتف وأما الاكحل فانه شعبة متوسطة بين القيفال والباسليق وحبل الذراع وهو على الزند الاعلى من اليدين والاسيلم مكانه في ظهر الكتف مع الخنصر والبنصر والصافن مكانه على الكعب الايسر وأما عرق النسا فعند الكعب من الجانب الوحشي وعرق الجبهة وهو المنتصب في وسط الجبهة وهو عرق الغضب والاخدعان العرقان المكتنفان على الصدغين والودجين والعنق وعرقان تحت اللسان هما الضفدعان ويسميان أيضا الحالبين (فاما منافعها) فيفصد القيفال للمعدة لانه يخفف الدم من فوق التراقي ومنفعة الباسليق جذب الدم الردي من الصدر والبطن وأما الاكحل فان الضربة اذا وقعت منه من ناحية القيفال جذب الدم من البطن والخبير يجعل الضربة حيث يحتاج وينبغي اذا طلب القيفال في يد من دقت عروقه ولم يوجد ان يفصد شعبة فوقه من شعب الاكحل من ناحيته ومنفعته للكلى والارحام ومنفعة عرق النسا للورك الى القدم يمتد في ذلك ومنفعة الاسيلم لاعين للكبد والايسر للطحال ومنفعة عرق الودجين من ضيق النفس وأما التي تحت اللسان فللخوانيق وأما عرق الجبهة فمن وجع العينين لاسيما اذا حدث من مرض صعب وأما الصدغان فللصداع والشقيقة والله أعلم (وقال في اللقط) اعلم ان أحد الناس للفصد الشبان والكهول وأصحاب الابدان الثقيلة وينبغي أن يتوقاه الصبيان اذا لم يبلغوا أربع عشرة سنة والمشايخ وأصحاب الامراض الباردة مهما أمكن وقد يحدث من اسرافه الاستسقاء والهرم وسقوط القوة وقصر العمر والرعشة والفالج والسكتة والزمن وضعف المعدة والكبد وربما أعقب استفراغ الدم الكثير وكثيرا ما تفصل عنه القوة ولا يرجع حتى يموت صاحبه على طول الايام وكثيرا ما ينقل البدن بذلك من مزاجه فيبرد ويأتي عمره ومن افرط الدم لم يبلغ الشيخوخة وينبغي أن يعجل الفصد من يتوقع المالیخولیا والصرع ونفث الدم والرمد والله أعلم

(فصل) وقد كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يكره الفصد لانه ليس سالف العادة ولا عادة السلف وانما كان من عاداتهم الحجامة وقد روي فيه حديث الا انه لم يثبت وروى الشيخ باسناده ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالحجامة والافتصاد وقد روي عن أحمد انه رخص في الفصد لموضع الحاجة والله أعلم (قال المقري في كتاب الرحمة) الحجامة أسلم من الفصد وأنفع لقول النبي صلى الله عليه وسلم الشفاء في ثلاث في لعقة عسل وشرطة من حجام أو كية من نار وما أحب أن أكتوي (قلت) وانما أخر الكي بعد استعمال العسل والحجم لانه يستعمل عند عدم الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب الكي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان أكتوي اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعجال الالم

الشديد فى دفع الم قد يكون أخف من ألم الكى فمعنى الحديث تأخير العلاج لا كراهية فيه كما قاله فى شرح مسلم للامام النووى وأما الكى فهو الوسم كما قاله فى الديوان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة) وفى الحديث أنه كوى سعيد بن زرارة فى حلقه من الذبحة ووجع الحلق وقال ابن سميل هى قرحة فى حلق الانسان مثل الوثبة التى تأخذ الحمر من الغريسين وقال بعض الحكماء عجبت لمفتصد كيف يسلم ولمحتجم كيف يندم أو كيف يألم ولا تكون الحجامة الا عند الضرورة وأما اذا صارت عادة كان ضررها أكثر وذلك لما قدمناه من توفير الدم وترك الحجامة وجميع المسهلات أبقى وأسلم ما وجد الانسان سبيلا الى السلامة ويحجم نقرة الرأس للدم العظيم وحمرة العينين وما يتولد فى الرأس من الثقل وزيادة الدم وكثرة حجامتها تخفف الدماغ وتضعف البصر وحجامة الاخدعين والكاهل لثقل الرأس وبلادة الحواس وكثرة النوم وحجامة المحجمين المعتادين اللذين يليانهما مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة فى الظهر وفى الجوف من زيادة الدم وثقل البدن وحجامة القلب تصفيه مما يتولد من الكدورات والرطوبات الفاسدة الصائرة اليه من الكبد والرئة والطحال ومن بخارات الاغذية وحجامة الفخذين والساقين مما يتولد فيهما وفى اليدين من الدمامل والعلل الدموية والسوداوية ومن قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسى عند شرط الحجامة كان شفاء من علته وينبغى أن يغتسل بعد الحجامة بماء بارد ويذر على المحاجم مرنكا مدقوقا يعنى خبثا فانه يسكن الوجع ويبرد وينشف باقى الدم من المحاجم ولا يأكل الا بعد ساعة زمانية ويجتنب الحموضات بأسرها فانها شفاء انتهى كلامه (قلت) وقد أشار امامنا الشافعى الى أن الحكمة فى ذلك ان الحجامة تغير الجسد وتضعفه والغسل يشده وينعشه فلذلك استحب الغسل عقب الحجامة وخير أوقات الحجامة اذا ارتفعت الشمس قدر رمح وينبغى لمن أراد الحجامة ان يجتنب النساء قبل ذلك قدر اثنتى عشرة ساعة وأن يحتجم فى يوم صاف لا غيم فيه ولا ريح شديدة وصلاح الحجامة قبل الربيع والخريف فى الشهر مرة واحدة (ويجتنب) الحجامة فى الشتاء والصيف والحجامة على قدر الميلاد فمن مضى له عشرون سنة فليحتجم فى كل عشرين يوما ومن له ثلاثون سنة فليحتجم فى كل ثلاثين يوما فقس على ذلك وهذا اذا لم تأته الضرورة الى الحجامة لسبب أوجب ذلك والا فالواجب ترك الدم أى اخراجه لانه قوة للبدن ونفع للجسد كما قدمناه فى أول فصل الفصد وقد أحببت أن أورد ههنا شيأ فى ذكر الحجامة وفضلها وما ورد فى ذلك من الاحاديث

(فصل) فى ذكر الحجامة وفضلها قال فى اللقط روى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب قال دخل اعرابى من بنى فزارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حجام يحجمه بمحاجم له من قرون فشرطه بشفرة فقال ما هذا يا رسول الله لم تدع هذا يقطع جلدك فقال هذا الحجم هو خير ما تداويتم به وروى جابر بن عبد الله قال لا أبرح حتى أحتجم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شفاء وقال صلى الله عليه وسلم ان كان شئ من أدويتكم خيرا ففى شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار وما أحب ان اكتوى أخرجه فى الصحيحين وفى أفراد البخارى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى العسل والحجم شفاء وروى الشيخ والامام أحمد رضى الله عنه عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت أحدا قط شكا وجعا فى رأسه الا قال احتجم ولا وجعا فى رجليه الا قال اخضبهما بالحناء وروى أبو الدرداء من حديث أبى هريرة رضى الله عنه رفعه ان كان فى شئ مما تداويتم به خير فالحجامة

(فصل) فى ذكر مواضع الحجامة وروى الشيخ رضى الله عنه عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم بين الاخدعين والكاهل هو على مقدم الظهر مما يلى العنق والاخدعان فى موضع المحجمتين وربما وقعت الشرطة على أحدهما من وضاحته والله أعلم قال ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاخدعين وبين الكتفين وقال الزجاج الاخدعان عرقان فى العنق وروى أحمد عن ابن عباس احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم احتجامة فى رأسه من أذى كان به وقال فى كتاب فقه اللغة

والسكر لكى يطيب الوقت ويهضم لهم الطعام ويعينهم على الفساد (جوز الهند) فيه حرارة ورطوبة يعين على الباه وفعله قريب من فعل حب الصنوبر (جوز) حار يابس يصدع وهو عسر الهضم ردىء للمعدة والطرى خير من اليابس والمربى بالعسل ينفع أوجاع الحلق قال ابن سينا أكل التين والجوز والسذاب دواء لجميع السموم وكذلك ديسقوريدوس ان أخذ قبل الاشياء القتالة وبعدها كان بإذن الله ويروى عن المهدى قال دخلت على المنصور فرأيته يأكل الجوز واللبن فقلت ما هذا فقال حدثنى أبى عن جدى أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يأكل اللبن والجوز فسأله فقال اللبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا صارا دواء رواه صاحب الوسيلة

(حرف الحاء) (حبة سوداء) وهى الشونيز قاله البخارى حارة يابسة فى الثانية وقيل فى الثالثة أبو هريرة مرفوعا عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام والسام الموت رواه خ م الحبة السوداء بالعربية هى الشونيز بالفارسية وتقل الحرمى عن الحسن انها الخردل ونقل الهروى أنها ثمرة البطم وليس بشئ قال

عبد اللطيف الشونيز الكمون الاسود وهو يسمى الكمون الهندى ومنافعها جمة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاقا

كليا ويراد به الاكثر بالغة قال الله تعالى وأوتيت من كل شئ ويجوز أن يكون لهذا الدواء هذه الصلاحية وهو في علم الله تعالى وفي علم رسوله كذلك وامتنع علم ذلك لنا واخباره صلى الله عليه وسلم بذلك هو مثل اخباره انه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومن اخباره بأن في أحد جناحي الذباب داء وفي الآخر شفاء ومثل هذا كثير وهذا الاخبار من معجزاته صلى الله عليه وسلم والشونيز نافع من جميع الامراض الباردة الرمابه وينفع من الحارة مع عسيره ليسرع تنفيذها وهذا مثل تركيب الاطباء الزعفران في قرص الكافور والشونيز مذهب للنفخ والبرص وحمى الربع البلغمية مفتح للسدد محلل للرياح مجفف للمعدة الرطبة مدر للبول والحيض واللبن مع المداومة وان سحق بخل وضمد به البطن قتل الدود الذي يسمى حب القرع ويشفي من الزكام الحادث وشم دهنه نافع من أدواء ذاتية والثآليل والخيلان واذا دهن به أسرع نبات الشعر واللحية ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع الزنبور واذا نعم وسف منه كل يوم درهمان بماء نفع من عضة الكلب وأمن من الهلاك ودخانه يطرد الهوام وهو مع الخبز يذهب نفخه وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والنبضة والسلية والسبات والنسيان والدوار والسدد ومنافعه كثيرة من أرادها كلها فعليه بكتب الاطباء المطولات

اذا كان الوجع في المفاصل واليدين والرجلين فهو وثية والله أعلم وروى أبو بكر باسناده عن صهيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالحجامة في حوزة القمحدوة فان فيه شفاء من اثنين وسبعين داء أو خمسة أدواء من الجنون والجذام والبرص ووجع الاسنان ولم يذكر الخامس فينظر له ونظرت في الخامس فوجدته وجع الرأس والله أعلم قال القمحدوة رأس القفا اذا استلقى الرجل أصابت الارض من رأسه قال الشيخ وقد ذكر علماء الطب ان الحجامة في الساق تضعف القوة وتنهد البدن والله أعلم

(فصل في أوقات الحجامة) روى الشيخ والامام أحمد رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحدى وعشرون كان شفاء من كل داء وروى الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لرجل اذا أردت أن تنفعك الحجامة فعليك بآخر الشهر وكان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم في وقت هياج الدم وكان يحتجم في كل ساعة كانت وكلما رأيته رأيت الحاجم يحجمه وقت الظهر وبعد العصر وقال الجلال وأخبرنا أبو بكر المروزي قال كان أبو عبد الله رضي الله عنه يحتجم يوم الاحد ويوم الثلاثاء قال الجلال وأخبرنا أحمد بن اسمعيل قال قلت لاحمد تكره الحجامة في سائر الايام فقال قد جاء في يوم الاربعاء ويوم السبت وقال الجلال وحدثني محمد بن الحسن ابن حيان أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة في أي يوم تكره فقال يوم السبت ويوم الاربعاء ويقولون يوم الجمعة وروى الجلال باسناده عن الزهري وسعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الاربعاء ويوم السبت وأصابه بياض فلا يلومن الا نفسه

(فصل) وينبغي ان تكون الحجامة على الريق الا أن يكون الانسان ضعيفا قال ابن أبجر من كان ضعيفا أكل قبل ان يحتجم ومن كان قويا احتجم قبل أن يأكل وينبغي لمن احتجم أن يصبر عن الاكل ساعة وروى الشيخ باسناده قال محمد بن عبد الله الحكيم سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول عجبنا لمن يدخل الحمام ثم لا يأكل كيف يعيش وعجبنا لمن احتجم وأكل من ساعته كيف يعيش

(فصل) ومن افتصد أو احتجم وأكل لبنا أو حامضا أبيض خشي عليه من البرص فان أكل رمانا حامضا خشي عليه من الجرب والفالج وقد وصفت قراءة الفاتحة عند الحاجة فينبغي أن يقرأ سبع مرات عند شرط الحجامة فانه عجيب انتهى ما ذكرناه عن اللفطوقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم خير الدواء الحجامة والفصادة على الريق تزيد في العقل والحفظ ومن احتجم يوم الخميس أو يوم الاحد وكذلك يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فانه يوم دفع الله فيه عن أيوب البلاء وضربه به يوم الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم لا يبدأ بأحد داء من جزام ولا برص الا يوم الاربعاء أو ليلة الاربعاء وقال صلى الله عليه وسلم الحجامة في الرأس شفاء من سبعين داء يؤذي صاحبها منها الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع الاضراس والصداع والظلمة يجدها في عينيه وقال استعينوا على شدة الحر بالحجامة وقال نعم العبد الحجام يذهب بالدم ويخفف الصلب ويجلو البصر ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحجامة في النصف الاول من الشهر وأمر بها في النصف الآخر وقال انما في يوم الجمعة ساعة لا يحتجم فيها أحد الا مات وقال ان يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وقال من احتجم يوم الثلاثاء لسبعة عشر خلت من الشهر أخرج الله منه داء سنة وقال من احتجم يوم السبت ويوم الاربعاء فأصابه بلاء فلا يلومن الا نفسه وقال الغزالي وما أعظم حماقة من يصدق المنجم اذا قال لك اذا كان يوم كذا أصابك مصيبة فاحترز لم تزل خائفا مستفزا ويروى لك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فتقول ضعيف ولعله لا يكون كذلك وهو نوع من الشرك وقد احتجم بعض المحدثين يوم السبت وقال هذا حديث ضعيف فبرص وعظم عليه الامر فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا اليه فقال قد احتجمت يوم السبت قال لان الراوي ضعيف قال أليس قد نقل عني قال نعم يا رسول الله فأصبح وقد زال ما به وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأسه من وجع كان به ويروى من شقيقة كانت به وهو صائم انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة ومن بعض كتب الطب قال رسول

فانهم قد ذكروا لها من المنافع ما لا يتسع له هذا المختصر فان كان الاطباء قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنك بعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وأين علم الاذلين الاقلين من علم سيد المرسلين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة الى يوم الدين (حب الصنوبر) حار رطب يزيد في المني وترياقه الرمان المزبد خل في معجون الفلاسفة (حرف) هو حب الرشاد حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج وفعله كفعل الخردل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ذا في الامرين من الشفاء الصبر والثفاء قال أبو عبد الله الثفاء الحرف (حصرم) بارد يابس قامع للصفراء وماؤه يقطع الاسهال والقيء وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع يقطع الغثيان (حرير) حار يابس أفضله الخام وهو من المفرحات ولبسه يمنع تولد القمل خلافا لما قاله ابن سينا فانه زعم ان لبسه يولد القمل وقد روى البخاري ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في لبس الحرير لابن عوف والزبير لحكة كانت بهما وفي لفظ أنهما شكيا القمل في غزاة فرخص لهما في قمص الحرير ولبسه وشربه ٣ ينفع من غلبة السوداء مقويا للقلب ولبسه محرم على الرجال وفي الحديث دليل على جواز

الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الفترة في البدن ولا في اليوم الثاني فانه يورث حمى الثلث ولا في اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا في اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا في اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر في الجسد ولا في اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا في اليوم السابع فانه يورث البرص ولا في اليوم الثامن فانه يورث نقصانا في الدماغ ولا في اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا في اليوم العاشر فانه يورث الفجاءة ولا في اليوم الحادي عشر فانه يورث الاورام في الابدان ولا في اليوم الثاني عشر فانه يذيب الجسد ولا في اليوم الثالث عشر فانه يورث لفترة في الجسد ولا في اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا في اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك بالجامة في السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يجد في بدنه فترة ولا دما يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد في الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفصح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد في القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوي المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب الفقر والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة في الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أونس العافية في بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد في بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغي للمرء أن يحتجم لبلغ حاجته وطاعته وقوته وكلما كبر سنه فليقلل من الجامة وأفضل الجامة عند هيجان الدم وخيرها في زمن الربيع ولا ينبغي للانسان أن يحتجم في الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال انه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلي العنق كما قاله في كفاية المتحفظ وأدب الكاتب ولا يحتجم في الرأس لان الجامة في الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الجامة في مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الجامة في الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا التي بين قرني الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الرأس وعلى العقل انتهى ما أوردناه والله أعلم ﴿القسم الثالث﴾ فيما يصلح للبدن في حال الصحة وفي أثناء ذلك أحاديث فتضم اليه في الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم أهم أبواب الطب لان الاحتماء في حال الصحة خير من شرب الدواء في المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذي يدبر الاشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم الى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة ونحن ذاكروه في هذا القسم والثاني رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم الى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم أن الاصل في حفظ الصحة الموجودة ان يعلم ان البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورة أهمها عشرة أشياء ينبغي تدبيرها وتعاهدها لاجل صحة البدن يستعمل القدر الاصح من كل واحد منها وهي الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أي أعضاء البدن الصحيح ويذكر منها على الانفراد ان شاء الله تعالى ﴿الاول﴾ تدبير الاكل اعلم ان القدر الاصح من الاكل دون الشبع وان لا يملأ الانسان بطنه البتة قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملأ آدمي وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان ولا بد فاثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد في الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا والاصل أن يعود الى ما يصلح من الاكل والمأكول على الترجيح حتى يعتدل حاله والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة

النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا تحتجم أول يوم من الشهر فانه يورث الغفرة في البدن ولا في اليوم الثاني فانه يورث حمى الثلث ولا في اليوم الثالث فانه يورث الماء الاصفر ولا في اليوم الرابع فانه يورث البهق الاسود ولا في اليوم الخامس فانه يورث الماء الاصفر في الجسد ولا في اليوم السادس فانه يورث البلغم ويكثر الرطوبات ولا في اليوم السابع فانه يورث البرص ولا في اليوم الثامن فانه يورث نقصانا في الدماغ ولا في اليوم التاسع فانه يورث الفالج ولا في اليوم العاشر فانه يورث الفجاءة ولا في اليوم الحادي عشر فانه يورث الاورام في الابدان ولا في اليوم الثاني عشر فانه يذيب الجسد ولا في اليوم الثالث عشر فانه يورث لفترة في الجسد ولا في اليوم الرابع عشر فانه يذهب بنور البصر ولا في اليوم الخامس عشر فانه يورث النسيان والله أعلم ولكن عليك بالجامة في السادس عشر فانه أمان من الجذام والبرص ومن احتجم يوم السابع عشر فانه لا يجد في بدنه فترة ولا دما يؤذيه ومن احتجم يوم ثمانية عشر فانه أمان من سبعين داء ومن احتجم يوم تسعة عشر فانه يزيد في الدماغ ومن احتجم يوم عشرين فانه يفصح اللسان ومن احتجم يوم احدى وعشرين فانه يزيد في القوة والشجاعة ومن احتجم يوم اثنين وعشرين فانه أمان من سبعين علة ومن احتجم يوم ثلاثة وعشرين فانه يورث البركة ومن احتجم يوم أربعة وعشرين فانه يقوي المعدة والظهر ومن احتجم يوم خمسة وعشرين فانه يذهب الارياح من البدن ومن احتجم يوم ستة وعشرين فانه يذهب الفقر والبلغم والاحزان والهموم عن القلب وكل علة في الجسد ومن احتجم يوم سبعة وعشرين أونس العافية في بدنه ومن احتجم يوم ثمانية وعشرين فانه يزيد في بهاء الوجه وصحة الجسم وطيب العيش ومن احتجم يوم تسعة وعشرين فقد استمسك بالعروة الوثقى من جميع الاسقام والهموم والغموم والثلاثون رأس الطب وليس ينبغي للمرء أن يحتجم لبلغ حاجته وطاعته وقوته وكلما كبر سنه فليقلل من الجامة وأفضل الجامة عند هيجان الدم وخيرها في زمن الربيع ولا ينبغي للانسان أن يحتجم في الصلب والصلب هو عجب الذنب وعجب الذنب هو العصعص ويقال انه هو أول ما يخلق ولا يبلى والكاهل هو مقدم الظهر مما يلي العنق كما قاله في كفاية المتحفظ وأدب الكاتب ولا يحتجم في الرأس لان الجامة في الرأس تغير بعض القوى كالنكاح وأما الجامة في مؤخر الرأس فانها تورث النسيان وقال بعضهم ان الجامة في الرأس يخشى منها تغير الدماغ ومن تغير دماغه تغير عقله خصوصا التي بين قرني الرأس ووسطه وأعلاه فانه لا يؤمن منها على الرأس وعلى العقل انتهى ما أوردناه والله أعلم ﴿القسم الثالث﴾ فيما يصلح للبدن في حال الصحة وفي أثناء ذلك أحاديث فتضم اليه في الطب عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وأشياء من وصايا الحكماء اعلم ان هذا القسم أهم أبواب الطب لان الاحتماء في حال الصحة خير من شرب الدواء في المرض والعاقل طبيب نفسه وهو الذي يدبر الاشياء قبل وقوعها ليفوز بالسلامة من عواقبها والطب منقسم الى قسمين أحدهما حفظ صحة موجودة ونحن ذاكروه في هذا القسم والثاني رد صحة مفقودة وهو ما نذكره بعد هذا القسم الى آخر الكتاب ان شاء الله تعالى اعلم أن الاصل في حفظ الصحة الموجودة ان يعلم ان البدن لا بد له من ملاقاة أشياء ضرورة أهمها عشرة أشياء ينبغي تدبيرها وتعاهدها لاجل صحة البدن يستعمل القدر الاصح من كل واحد منها وهي الاكل والشرب والحركة والسكون والنوم واليقظة والجماع والاهوية والعوارض النفسانية والعاشر تدبير الاعضاء أي أعضاء البدن الصحيح ويذكر منها على الانفراد ان شاء الله تعالى ﴿الاول﴾ تدبير الاكل اعلم ان القدر الاصح من الاكل دون الشبع وان لا يملأ الانسان بطنه البتة قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء والعلماء وخير أهل الارض والسماء ما ملأ آدمي وعاء شرا من البطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه وان كان ولا بد فاثلث للطعام والثلث للشراب والثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد ويوجد في الناس من قد اعتاد الشبع والمطاعم الغليظة الرديئة والعلل فيه كامنة وان كان صحيحا والاصل أن يعود الى ما يصلح من الاكل والمأكول على الترجيح حتى يعتدل حاله والاصح للمترفهين المطاعم الخفيفة المعتدلة

التداوي بالمحرم والصحيح من مذهب الشافعي جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك والحجة على مالك وعن

كالارز ولباب خبز الحنطة ولحم الفراريج والسمك وشرب حليب لبن المعز والغنم من تحت الضرع ونحو ذلك وأما أهل الكد فلا يضرهم المطاعم الغليظة كالهريسة والقطير ونحو ذلك ولكن الاصلح المأكول المعتدل لانه أسلم للعافية والاكل أوقات معروفة الاصلح في كل يومين وليلتين أكلات وقت البرد وقال بعضهم في كل يوم وليلة أكلة وهو عندنا فطار والصائم ولا بأس بما تعوده الناس من الغداء والعشاء وذلك بكرة وعشية مع القدر اليسير من الطعام وليجود مضغه ليسهل على المعدة هضمه وليأكل جالسا وليبدأ باسم الله تعالى وليختم بالحمد لله فهذا هو الحال الاصلح وينبغي أن يجتنب أشياء مضرة فاحذر كل الحذر من أكل شيء أو تستعيفه النفس ومن ادخال الطعام على الطعام قبل أن ينهضم ومن أن يشبع فهذا مما يسرع بالعلل ويكون سببا للهلاك وقال بعضهم شعرا

ثلاث مهلكات للانام * وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام

وأما المدامة فهي من أسماء الخمر كما قاله في كتاب نظم الغريب في اللغة ولابن سينا

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يصب في الارحام

قال الاحنف بن قيس اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة ثم اختاروا منها أربعمائة ثم اختاروا منها أربعين كلمة ثم اختاروا منها أربع كلمات (الاولى) لا تتقن بالنساء (الثانية) لا تحمل معدتك ما لا تطيق (الثالثة) لا يغرنك المال وان كثر (الرابعة) يكفيك من العلم ما تنتفع به وينبغي ان لا يجمع الانسان بين طعامين متضادين على طبيعة واحدة ولا بين حارين كالبيض واللحم ولا بين باردين كالسمك والنبق ولا بين رطبين كالفاكهة واللبن ولا بين يابسين كالدخن والعدس يعني البلسن ولا يأكل شيأ صلبا شديد اللزوجة يصعب على الانسان أكله فهو أصعب على المعدة أن تهضمه ولا يشرب على الطعام بسرعة حتى يسكن الطعام في معدته وكل ذلك مضر فهذا القدر كاف في تدبير الاكل قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فان أصل كل داء البردة أي التخمة والبشم وقال الاكل على الشبع يورث البرص وقال عمر رضي الله عنه اياكم والبطنة في الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم مقربة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال الحكماء الشبع داعية للبشم والبشم داعية للسقم والسقم داعية للموت قالوا ولو سئل أهل القبور عن سبب حينهم لقالوا البطنة والتخم والبطنة بكسر الباء هي الشبع كما قاله في نظم الغريب وتقدير الاكل كما قال صلى الله عليه وسلم الحركة قبل الطعام محمودة لانها توقد نار المعدة فتنهضم فضول الاطعمة المتقدمة وقال بعضهم واذا شرع في الاكل فليجود المضغ وينعم السحق وان كان مطبوخا فليكن جيد الطبخ ولا يأكل لبنا مع الحوضات ولا سمكا مع ابن لانهما يورثان أمراضا كالجذام ولا يكثر الجمع بين الشواء والطبخ واللحم والبيض والسمك ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه واعلم ان العنب لا يضر أكله مع اللبن صح ذلك بالتجربة وكذا السليط لا يضر أكله مع اللبن الا من توهم ضرره ومما يحصل منه الضرر من جهة الوهم وكذلك الجلجلان لا يضر على اللبن الا المعدة الضعيفة واللحم واللبن لا يضر خصوصا اذا شرب لبن النوع الذي أكل لحمه كما اذا أكل لحم الضأن وشرب لبن الضأن وهكذا فانه لا يضره البتة وأكل الزبيب على اللبن لا يضر الا في المعدة الضعيفة (قلت) ولا ينقاس على هذا ولا يؤمر به وهذا كما علمنا ذلك ولم نعمل لانه لم يتفق لنا مثل ذلك وانما ذكرته ليستأنس من كان يستعمله فوجد السلامة فاني سمعت أقواما بناحية اليمن يستعملون السليط على اللبن وكذلك في الجبال يستعملون الزبيب على اللبن ولا يجدون منه ضررا ولعل من يصيبه الضرر في جمعها انما يكون بسبب الوهم كما ذكره ابن الجوزي في كتاب ايقاظ الوسنان ان رجلا عضته حية ولم يعلم انها حية

أبي موسى مرفوعا ان الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام رواه د قوله عليه السلام تداووا أمر وأقل رتب الامر الندب والنهي فيه دال على التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم حظر كقوله واذا حللتم فاصطادوا وفاسعوا الى ذكر الله ثم قال فانتشروا وقد كان عليه السلام يتداوى وقال أبو هريرة مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن تداوى بحرام لم يجعل الله فيه شفاء وفي حديث آخر وسئل عليه السلام عن الخمر يجعل في الدواء قال انها داء وليست بدواء رواه (م د ت) وعن أبي هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث قال وكيع يعني السم رواه ق قال ابن الاعرابي الخبيث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان كان من الملل فهو الكفر وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان من الشراب فهو الضار وعن عثمان بن عبد الرحمن ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها د س وعن طارق بن سويد قلت يا رسول الله ان بأرضنا أعنابا نعتصرها فنشرب منها فقال لا فراجعته قلت انا نستشفي بها المريض قال ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء م وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن قال

الخطابي شفاها داء لما في شربها من الاثم والصحيح انه لا منفعة فيها الا ان السائل لما سأله كان يعلم ان فيها الاثم وانما سأله عن نفعها الطبيعي فيها ونفاه والله أعلم ومعلوم انها دواء لبعض الامراض ولكنه عليه السلام نقلها من باب الدنيا الى باب الآخرة ومن الطبيعة الى الشريعة والخمر يذكر ويؤنث كتمر وتمرة وقال غيره يجوز أن يكون الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها والله أعلم (قلت) وقد بالغ أهل الكفر والفسوق والعصيان في مدحها حتى قال قائلهم شعرا

رقت صفت فهي الهوا ... والماء

أحيت قتلت ٣ فهي الدوا ... والداء

من حسن ٣ صفاتها لها ... أسماء

القرقف الرحيق والصهباء

وكان من أعظم نعم الله علينا بعد ان هدانا للاسلام تحريمها علينا فان تحريمها كان من اكمال ديننا ورحمة ربنا بنا فان شربها يذهب بأكمل ما خلق الله فينا وهو العقل الذي لو كان يشترى لبذلت فيه الارواح فضلا عن الاموال ومن شربها علم مفاسدها ومضارها فان شاربها يستبيح القبائح والمحرمات من الفروج الحرام حتى لو وقعت له ذات محرم لاستحلها وافترسها مع ما فيها من القبائح من البول في الثياب والسقي على الفراش والقماش وغير ذلك من المحرمات من قتل النفس التي حرم الله وغير ذلك ومن أسرف في شربها قد تقتله ويبقى أياما محمودا منها لا يأكل الطعام ولا

فلم يتغير فلما علم انها حية مات وذلك فانه حين أخبرا تنفخت مسامه وهي منافذ البدن فوصل السم القلب والله أعلم (وينبغي) أن يتناول ما تشتهيه النفس أو كان لا بأس به فانها تميل الى الموافق لها ويتجنب ما تعافه النفس وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان خالد بن الوليد دخل على ميمونة فقدمت للنبي صلى الله عليه وسلم لحم ضب فتركه قال خالد بن الوليد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحرام قال لا ولكنه لم يكن في أرض قومي فاجدني اعافه وهذا الحديث متفق عليه

﴿فصل﴾ وليقتصر في الاكل من الالوان على الموافق له ولا يكثر من الالوان فقد قال علماء الطب احذر من الالوان الكثيرة فان المعدة تصير من الالوان المختلفة والقوة تعجز عن احالتها ولا تأكل الا وأنت تشتهيه وما يفسده الجوع يصلح بجبنة وما يفسده الشبع لا يصلح بعائة درهم ولا يأكل لحما حتى ينعم انضاجه ولا يبلعن لقمة حتى يمضغها مضغا شديدا حتى لا يكون على المعدة منها مؤنة ولا تأكل ما تعجز أسنانك عن مضغه فتعجز معدتك عن هضمه ولا يتحرك قليلا

﴿فصل﴾ وينبغي أن يكون متوسطا في مقداره فان الاكل الكثير يفسد المعدة ويطفئ نارها ويضعف الجسم ويدقه ويجلب الرياح في البطن ويصفر اللون ويضيق الانفاس ويبيق الطعام في قعر المعدة والاكل القليل يفرح القلب ويصلح الجسم ويزيد في الحفظ وعن بعضهم ان الاكثار من الاكل يدق العظم ويثقل هضم الطعام ويفسد الحشاء ويقل الحفظ ويقسي القلب وأقرب القلوب الى الله قلب الجائع وأبعدها قلب القاسي وقال صلى الله عليه وسلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء ومن قلل الغذاء ازداد نشاطه وارفع يدك وأنت تشتهيه فان تلك الشهوة تبطل بعد ساعة وقال ثابت بن قرة راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء تركنا من المطاعم ما نشتهيه بما نكره من العلاج وقيل لرجل أتخمت قط قال لا قيل ولم قال لانا اذا طبخنا أنضجنا واذا مضغنا أنعمنا ولاغلاء المعدة ولا تخليها والتخمة هي الجالب والله أعلم * وفي اختصار قوت القلوب ان خادما للحكيم ارسطاطاليس استقضى رجلا من السواد حاجة فلم يفعل فقال له الخادم لعلك تحتاج الى الحكيم فقال مالي اليه حاجة فاخبر الخادم الحكيم بذلك فقال ان كان يأكل بعد الجوع ويقوم قبل الشبع ويسلك بين ذلك فقد صدق ماله الينا حاجة فهذا يدل على أن من أكل بعد الجوع ورفع يده قبل الشبع وتوسط في الاكل ولم يفرط لم يحتج الى الطبيب ولم يعتل الا علة الموت ويؤيد ذلك ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم أصل كل داء البردة وهي التخمة والبشم والله سبحانه وتعالى أعلم وقيل ان يأكل الانسان البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الربيع والخريف وابدأ في الطعام بأخف الاغذية فقد قال بعض تلامذة بقراط بينا من الشعر

نهى بقراط عن قوم العشايا * وادخال الخفيف على الثقيل

وذلك ان الخفيف سريع الانهضام فاذا دخل بعد الثقيل انهضم قبله فيبقى طافيا فوق الثقيل فيفسد الخفيف ويفسد ما يخالطه واللازم في ترتيب الاكل تقديم الخفيف على الثقيل واللبن على اللبن والحامض على الحامض كما سبق وأما معنى النهي عن قوم العشايا فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وعلى تدبير النوم والله سبحانه وتعالى أعلم وقال في كتاب شفاء الاسقام في تدبير الاغذية قدم الفاكهة على البقول وقدم البقول على الثريد والثريد على غذاء أصحاب البلغم المالح وأصحاب الصفراء الحامض وأصحاب السوداء الدسم واجعل الحلواء آخر ذلك انتهى لفظه وقال في الرسالة للماوردي ينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يقتصر على الخبز النقي من الحنطة ولحم الحولي من الضأن ولحم الفحول ولحم المعز ولحم الدجاج السمين فهذا يولد دما في الجسم صالحا محمودا وما عداها فردي ومن السكرية القندية ثم العسلية الا صاحب المزاج الحار فلا يصلح له الا الحلوى السكرية فقط لانها أبرد من الآخرين ويحذر شرب الماء

فانه يصير خلقا في الحال وذكروا ان النوم سريعا بعد الحلو امردى وكثرة الالوان مغيرة للطبيعة والغذاء اللذيذ أحد ولا الا كثار منه وملازمة الجيد تنهك البدن وتهزله بل هي في الصحة كالتخليط في المرض ومراعاة العادة في العادات وغيرها واجب انتهى كلامه (واعلم) ان العشاء في الليل يضعف البصر ويضر في غير البصر الا من جمع في الاكل بالليل ثلاثة أشياء فلا يضره وهو ان يأكل على جوع ويخفف من الاكل ويمشي عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من الحركة الشديدة فقد سبق ان الحركة بعد الطعام رديئة لانها تنزل الطعام على غير صحيح فتورث سددا وأسقاما والله أعلم وقال الحرث بن كلدة من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر بالغداء ويجعل العشاء وليخفف الرداء وليقل الجماع واذا تغدى أحدكم فليتم على أثر غدائه واذا تعشى فليخط أربعين خطوة والمراد بالرداء الدين والمعنى أن يقلل من الدين وقيل لعلي كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين ما خفة الرداء فقال قلة الدين وقال بعضهم ومباكرة الغداء وان قل تطيب النكهة وهي ريح الفم وتطفئ المرة وتعظم القوة ويقلل الشرب من الماء والمرة بكسر الميم هي احدى الطبائع كما قاله الجوهري والمراد هنا بالمرة الصفراء والله أعلم وقال بعضهم ينبغي للانسان أن لا يتناول غذاء ثانيا الا بعد نقاء المعدة واستيفاء هضم الاول ويعرف ذلك بالشهوة الداعية وحدوث الريق الرقيق الى الفم لان تناول الطعام على غير حاجة يصادف الحرارة الغريزية خامدة ساكنة بمنزلة الخامدة في الرماد واذا استعمل على شهوة وحاجة صادف الطعام الحرارة الغريزية بمنزلة النار اذا اشتعلت توقدت

﴿فصل﴾ اذا وقع الشبع مفرطا وتخيل منه الضرر فليبادر الى تناول الماء الحار ويستدعي القيء بالماء الحار والاصبع أو نحوها ولا يؤخر تنظيف المعدة ويصبر يومه عن الطعام فان شق عليه القيء واستصعبه فليقل الرياضة يعني الحركة وكذلك يطيل النوم ولا يتغذى من أصبح في معدته بقية الغذاء حتى يصدر الطعام وتنخفض المعدة ويصبغ البول والله أعلم وهذا ما أردناه في تدبير الاكل ﴿قال المقرى الثاني في تدبير الشرب﴾ اعلم ان الاصلح من الشرب ما يشربه الانسان ويكون دون الري وان يشرب ماء عذبا باردا من نهر شرقي أو بئر كثيرة الماء ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم في أول كل واحدة منها والحمد لله آخرها ويشرب في اناء من خزف أي طين وهذا هو الشرب الهنيء المريء الصالح (قلت) والتسمية سنة في ابتداء كل قول وعمل كائنا ما كان خلا الاستنجاء كما قاله في كتاب البركة فانها دواء نافع يذهب الداء ويجلب الدواء وبه تنزل البركات وبه ينجى من الهلكات وقال صلى الله عليه وسلم جعل الله هذه الآنية شفاء من كل داء وعونا لكل دواء وغنى من كل فقر وستر او أمانا لهذه الامة من المسخ والغرق والهدم داوموا على قراءتها ولا يرد دعاء هي فيه والله أعلم بالصواب

﴿فصل في الادوية المقوية للمعدة﴾ (الباذنجان) ينفع المعدة ويشدها الا أنه مضر على جهة الغذاء ﴿البقلة الحمقاء﴾ تمنع سيلان الفضلات الى المعدة أكلا وطلاء ﴿الجوز بوا﴾ يقوي المعدة شربا (الدارصيني) يجفف رطوبات المعدة شربا ﴿الكندر﴾ وهو اللبان الشحري اذا شرب منه اليسير على الطعام قوى المعدة وهضمها ﴿الكراويا﴾ اذا شرب منه ثلاثة دراهم على الريق دائما سبعة أيام متوالية نفع المعدة نفعا قويا (الماء البارد) اذا شرب قوى المعدة ولا ينبغي شربه على الريق ولا يشربه صاحب المعدة الضعيفة ولا من به طحال أو برقان أو استسقاء أو بواسير ﴿الماء المطفأ فيه الحديد﴾ يوافق استرخاء المعدة فاشرب مسحوقا أو أخذ نعفا أو مزج بغيره قوى المعدة ﴿العود الرطب﴾ اذا شرب منه قفلة ونصف قوى المعدة والدماغ والاحشاء والاعصاب وفرح القلب وأصلح الكبد وطرد الريح وفتح السدد وأذهب الرطوبة الفاسدة والعفنة وهو أصلح ما يكون للامزجة الباردة ﴿القرنفل﴾ اذا شرب نفع المعدة الضعيفة (ارمان الحلو) جيد للمعدة ﴿اللاذن﴾ اذا جعل في دهن ورد على النار ووضع على المعدة المسترخية شدها وعلامة استرخاء المعدة من الغثيان سيلان اللعاب وقلة العطش وقد سبق قريبا

حارة يابسة اذا شرب طبخها ادر الحيض ونفع من القولنج وتقع في الحقن والمغالي المنضجة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشتروها ولو بوزنها ذهبا نقله صاحب الوسيلة ومن خاصيتها أنها تطيب رائحة الرجيع وتستر ريح العرق والبول (حلواء) ما كان منها من السكر فهو الى الحرارة والرطوبة تغلس خشونة الحلق وتنفع السعال وغذاؤها صالح وما كان منها من العسل فهو أحد وأرفق لاصحاب البلغم وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل خ وحلوة الخبيصة تنفع أصحاب السوداء والمسلولين ومن به أرق (حمص) حار رطب وفعل الاسود أقوى من الاحمر وفعل الاحمر أقوى من الابيض فيه نفخ ويحرك شهوة الباه ويزيد في المني واللبن ويحسن اللون ويفعل في البدن ما يفعله الخبز في العجين قال الاطباء الجماع يحتاج الى ثلاثة أشياء هي موجودة في الحمص (حمام وحشي) أقل رطوبة وفرخه أرطب وأكله يعين على الجماع ويأكله المحرور بالحصرم وأكل حمام الابراج شفاء من الخدر والاسترخاء والرعشة وعن الحسن قال لا تطردوا الطير أو كارها بالليل فان لليل أمانا لها (حمار وحشي) حار يابس والله

يولد دما غليظا وشحمه ينفع وجع الظهر والكلى وحديث أبي قتادة في صيده مشهور رواه (٥٣) خ ونهيه صلى الله عليه وسلم من أكل لحوم الحمر الاهلية مشهور أيضا رواه خ (حنظل) حار يابس في الثالثة وينبغي أن يجتنب حبه وقشره ويستعمل شحمه مفروكا بلب الفستق والمفرد منه على الشجرة قاتل وهو يسهل البلغم بعنف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق كالحنظلة لا ريح لها وطعمها مر (حنطة) حارة معتدلة في الرطوبة واليبس اذا أكلت نيئة ولدت دود البطن ونفخت وينبغي ان يؤخر الدقيق بعد طحنه أياما ثم يعجن (حناء) بارد يابس وقيل فيه حرارة تنفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وماؤها مطبوخا ينفع حرق النار وخضابها يحمر الشعر ويحسنه وينفع تقصف الاظفار واذا خضب بها رجلا المجذور في ابتدائه لم يقرب الجذري عينه مجرب وقد روت أم سلمة قالت كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء ت ق وفي تاريخ البخاري ما شكا أحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا في رأسه الا قال احتجم ولا وجعا في رجليه الا قال اختضب بالحناء وأخرجه دو وروى ما من شجرة أحب الى الله من الحناء وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم أخرجاه وقال أحمد بن حنبل ما أحب لاحد الا

والله أعلم ومما يضعف المعدة الحصرم وهو أول العنب يضعف المعدة اذا أدمن عليه ﴿الماء الحار﴾ كثير شربه يجلو المعدة ويضعفها والله أعلم

﴿فصل في الادوية الهاضمة للطعام﴾ (اللبان الشحري) يهضم الطعام ويسخن المعدة اذا شرب (الصعتر) حار يهضم الطعام اذا شرب الماء الحار القليل منه يزيد الهضم وينفذ الغذاء ﴿البقل﴾ القليل منه بعد الطعام يقل ضرره ويقوى الهضم في الكبد ﴿الفلفل﴾ له قوة هاضمة للغذاء ﴿ودار فلفل﴾ يعين على الهضم ﴿الخولنجان﴾ هاضم للطعام وينفع المعدة ويسخنها ﴿الهليلج﴾ الكابلي المربى هاضم للطعام جيد للمعدة (الجوزبوا) اذا شربت هضمت الطعام

﴿فصل في اضعاف الهضم﴾ اعلم ان فساد الهضم يؤدي الى أمراض خبيثة كالصرع والماليخوليا وهو سبع الاسقام وكثيرا ما يحدث من فساد الطعام حكة ومن أسباب ضعف الهضم أو بطلانه الغم كان أسباب جودة الهضم السرور والغذاء الثقيل يبقى في المعدة طويلا لينهضم أو غير منهضم أو قليل الانهضام وأما الخفيف فانه اذا لم ينهضم فسد بسرعة وأما الاشياء المفسدة للهضم فالعجل اذا أكثر أكله أفسد الهضم في المعدة لتعفينه اياها والافيون اذا استعمل أبطل الهضم ويقصر جدا

﴿فصل في الادوية المشهية للطعام﴾ قال في مختصر مفردات ابن البيطار (العنب) جيد للمعدة والعنب الابيض أجود من العنب الاسود (الكراث) يوافق شهوة الطعام (الفلفل) يوافق شهوة الطعام (المصطكى) والخولنجان والدارصيني كل واحد منها يفتق الشهوة اذا استعمل شربا (البصل) فاتق للشهوة اذا أكل مطبوخا أو نيئا وان دق وشم شهى الطعام (الفرسك) هو الخوخ جيد للمعدة ويشهي الطعام والله أعلم

﴿فصل فيما يسقط شهوة الطعام﴾ (الزعفران) خاصيته يقل شهوة الطعام (البقلة) تضعف الشهوة (أكل السمسم) مسقط للشهوة مشبع بسرعة واذا أكل بالعسل أذهب ضرره والمقلو منه أقل ضررا

﴿فصل في فساد الشهوة﴾ اعلم انه اذا اجتمع في المعدة خلط ردي مخالف للمعتاد اشتاقت الطبيعة الى شئ مضاد له فيعرض لبعض الناس من ذلك شهوة الطين والتراب والجص والفحم لما في ذلك من التنشيف أو القطع الذي هو مضاد لذلك الخلط والحامل اذا اجتمع طمثها العلة حاجة الجنين اليه فاصلح ما يتعين اليه شهوتها الحامض والحريف فأردؤه الجاف واليابس مثل الطين والفحم وقد يعرض مثل ذلك للرجل بسبب الفضول المجتمعة وعلاج ذلك ان يستفرغ الخلط باستعمال شربة لذلك ومما ينفع فيه ان يمضغ الكموث والنافخة على الريق ويسف أيضا على الريق وبعد الطعام ورأيت في بعض كتب الطب ما لفظه أي لا بمعناه

﴿فصل في مضرات الطين في العاجل والعقوبة عليه في الآجل﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حميراء لا تأكلي الطين وقوله يا حميراء يعني يا بيضاء قصد به التقرب الى النفس والمحبة لا التصغير والتقليل والعرب اذا أحبت شيأ صغرته كقولهم يا بني يا حبيبي والله أعلم وقال أيضا من تولع بأكل الطين حاسبه الله يوم القيامة على ما ذهب من قوته ولونه وقال أيضا من أولع بأكل الطين فكأنما قتل نفسه وقال علي كرم الله وجهه الجنون في ثلاثة كسر الاظفار بالاسنان ونتف اللحية وأكل الطين وقال جعفر الصادق رضي الله عنه ان الله تعالى خلق أبانا آدم عليه السلام من الطين فحرم أكل الطين على ذريته وقال عليه السلام من مات وفي قلبه مثقال ذرة من الطين أكبه الله على وجهه في نار جهنم وقال عليه السلام ليعذبن آكله كشارب الخمر وقال في اللقط أكل الطين مفسد للمزاج مسدد الا انه يقوى فم المعدة ويذهب خاصة الطبع ولكنه يولد الحصى في الكلية واذا استعمل يسيره للتداوي فلا بأس فاما ما أكثر منه الانسان فقد نهى عن ذلك لموضع اذاه فروى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل الطين فكأنما أعان على قتل نفسه وذكر حديثا آخر ثم قال بعد هذه الاحاديث في النهي عن أكل الطين ولا يثبت الا أنه يؤذي ويسد مجاري العروق انتهى

صحيح وقال أحمد اختضب ولو مرة واحدة أحب لك أن تختضب ولا تتشبه باليهود وعن أبي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم ويكره السواد وعن أبي رافع قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء طيب البشرة ويزيد في الجماع وروى أنس اخضبوا بالحناء فانه يزيد في شبابكم وجمالكم وتناكحكم رواهما أبو نعيم قال الموفق عبد اللطيف لون الحناء نارى محبوب يهيج قوى المحبة وفي رائحته عطرية توقد كان يختضب بالحناء عامة السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخلق كثير وخضب أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وخلق وكان ابن عمر يصفر لحيته وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصفر لحيته وفي البخاري أن أم سلمة أخرجت اليهم من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وقال أنس رأيت شعر النبي صلى الله عليه وسلم مخضوبا وأما قول أم سلمة انه كان لا يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما يجفف عنها الرطوبة كي تمكن القوة من انبات اللحم فيها والحناء تفعل ذلك لتجفيف نفث الرطوبة الفضلية التي تمنع نبات اللحم في القرحة وأما ان

﴿فصل فيما يقطع شهوة الطين﴾ (الكمون) اذا تقع في الخل وجفف في الظل ودق وتعودي على أكله سفوفا قطع الشهوة المشهية كالفسم والتراب والجص والله أعلم (البقلة الحمقاء) تقطع الشهوة الكائنة من رداءة الشهوة الفاسدة (الشيرج) وهو السليط اذا شرب منه سكرجة قطع شهوة الطين

﴿فصل في وجع المعدة﴾ (الكندر) اذا بل وشرب نفع من أوجاع المعدة (الداوصيني) ينفع من أوجاع المعدة الباردة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا أو لعق أو خلط بغيره نفع من وجع المعدة الباردة (الزيت) اذا شرب منه دائما أوقيتين نفع من أوجاع المعدة الكائنة عن اخلاط حادة (النانخة) اذا شربت فهي جيدة لوجع الفؤاد وهو القلب وقيل ان وجع فم المعدة هو وجع الفؤاد ومما يولد أوجاع المعدة الدباء اذا أكل ولد وجعا في المعدة (التمر) اذا أكل ولد ألما في المعدة ويقوي الصفراء ويصير مادة لها والله أعلم

﴿باب في الرياح والنفخ في المعدة﴾

قد يكون سبب النفخ في الطعام وقد يكون سببه ضعف الحرارة الهاضمة للغذاء فان الطعام وان كان غير نافخ في طباعه وضعف عنه الحرارة ويخرت وأحدث ريحا ربما كان الغذاء نفاخا في نفسه كاللوبيا والعدس فلا ينفع فيه الا ان تكون الحرارة الهاضمة شديدة القوة وربما كان السبب كثرة السوداء وأمراض الطحال وكثيرا ما يضر البرد الوارد على ابدان في خارجه بسبب النفخ والرياح لاضعافه الحرارة وقد يكون النفخ بسبب ماء كثير وخضخضة عقيبه

﴿فصل في اقراقر والنفخ والمغص﴾ اعلم ان أسباب القراقر هي أسباب النفخة باعيانها لكن علاج القراقر أصعب فينبغي أن يجعل له المقويات من أدوية النفخ والعلاج لذلك ان تقول اذا كان السبب أكل الطعام النفاخ تركه وينام صاحبه على بطنه فوق مخدة محشوة بقطن وان كان من برد ورياح عولجت بطوارد الرياح وينبغي ان يستعمل لذلك الزنجبيل المربى والنانخة وكذا يستعمل الفلفل والحبة السوداء والشمر في الاطعمة وللقراقر سف ثلاثة أيام كل يوم قفلة كمون ونصف قفلة مصطكى على الريق ومما ينفع لنفخ البطن والريح والقراقر والدود في البطن يطبخ صعتر بما ويصفى ويشرب على الريق (الانيسون) اذا شرب أذهب النفخ ﴿الشبت﴾ وهو الزودة اذا شرب نفع من الرياح في المعدة (اللبان الشحري) يطرد الرياح اذا شرب (الكراويا) يطرد الرياح اذا أخذ منه كل يوم درهمين على الريق وأمسك في الفم نفع واذا أمسكه حتى يلين ويبتلع ما يحمل منه فانه ينفع لنفخ المعدة والكمون نافع من الرياح والنفخ والريح الغليظة اذا سحق وشرب والسكر اذا شرب بماء فاتر فانه جيد للمعدة والتي منه يسكن النفخ (الدارفلفل) يحلل الرياح النانخة اذا شرب (الثوم) يحلل الرياح النانخة اذا شرب بحلبة بقوة (المصطكى) اذا شرب مسحوقا ولعق بعسل يسخن المعدة ويطرد الرياح (النانخة) اذا شربت معجونة بعسل حللت النفخة وطردت الرياح ونفعت من أوجاع المعدة المتولدة عن الرياح الغليظة

﴿فصل في الادوية المولدة للرياح في المعدة ونفخها﴾ البقل الاكثار منه يولد رياحا عظيمة (العدس) يولد الرياح في المعدة (الرمان) يولد مرارة ليست باليسيرة ونفخا ولا يصلح للمحرورين (الفول) يولد الرياح والنفخ والجديد أشد من القديم (البصل) اذا أكل ولد في المعدة اخلاطا رديئة مذمومة ونفخا ويولد الرياح ويورث خبث النفس يغذي ولكنه نافخ ولبن الضأن يهيج القراقر في البطن (اللبان) يولد النفخ (لب الانرج) نافخ وهو يطفئ الهضم وينبغي أن لا يخلط بطعام قبله ولا بعده

﴿فصل في أدوية أورام المعدة﴾ ولوجع البطن الذي اذا مسها صاحبها بيده وجدها تؤلمه كالدمل وذلك يدل على قروح الامعاء وورمها والورم أقرب لان صاحب القروح لا يكاد ان يحس ألمها بالمس ويعرف وجع القروح بالحريف كالفلفل فان وجد منه لذع في الامعاء فهو دليل على القروح فيبدأ بادويته ومن أدويته ان يشرب الرائب ثلاثة أيام وذلك بان يشرب قبله ثلاثة أيام اللبن والعسل فانه نافع وان لم يجد لذاعا في الامعاء فليس معه قروح ومما يصلح لورم الامعاء شرب الجلاب وهو جلاب الحكماء وصفته

الشوكة فان فى الحناء قوة مخلة ترخى العضو فتعين على خروج الشوكة ومنه قوا الحناء اذا وضع فى الثياب الصوف طيبها ومنع العث وقال بعض المجربين من نقع ورقه ثم عصره وشرب منه عشرين يوما كل يوم وزنة أربعين درهما بعشرة دراهم سكر نفع من ابتداء الجذام ويغتذى عليه بلحم خروف فان لم يبرأ لم يبق فيه برء (حرف الخاء) خبازى بارد رطب يلين الطبع والحلق وينفع من السعال وبزره يدخل فى الحقن اللينة وغيرها وطبيخها ينفع من حكة المقعدة (خبز) قال الله تعالى فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف قال الاطباء أفضله التنورى النضيج النقى ومزاجه حار فيه يبس ولا ينبغى أن يؤكل حتى يبرد فان الحار منه معطش وأجد أوقات أكله يوم خبزه واليابس والفطير يعقلان البطن ويتساوه العربى وما عدا ذلك فردىء ومهما قلت فخالته أبطأ هضما لكنه أكثر تغذية واللين منه أغذى وأهضم والمختمر فتيتا تفاخ بطىء الهضم وخبز القطائف يولد خلطا غليظا والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء بطىء الانحدار وخبز الشعير مبرد منفخ وخبز الحمص بطىء الهضم فينبغى ان يكثر ملحه ويروى عن عائشة مرفوعا أكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض واذا كان فى دقيق الخبز تراب ولدلاكه الحصى فى المثانة والكلى (خرنوب) بارد قابض للبطن ردىء للمعدة ورديء

أن يؤخذ السكر ويجعل فى قدر ويرش عليه قليل من الماء ويجعل على نار لينة حتى يفصل ويغلى ثم ينزل ويصفى الاناء الذى هو فيه ويترك حتى يبرد فان الرغوة حينئذ تجتمع الى الجانب الصافى فتزال وهكذا تفعل بما أردت ان تنزع رغوته كالعسل وغيره ثم يترك ثانيا فيجعل عليه من ماء الورد ما يغمره ويكون نصفه ماء ورد وأقله الربع ماء ورد ويطبخ بنار لينة حين يكون له قوام كالعسل ويستعمل هذا من مزاجه حار وينبغى لصاحب ورم المعى الاجتناب للاغذية الحارة بالفعل والطبع وان كثر حدوث الورم عند وجود حرارة

﴿فصل فى الادوية﴾ القاطعة للبلغم من المعدة والمنقية (الماء الحار) يجرع على الريق فانه يغسل المعدة من الفضول وينقيها ويذهب بالتخمة ولا يعمل شئ أصلح منه (الملح) جميع أنواعه يقطع البلغم اللزج من المعدة ويذهب عنها فضول الرطوبات (دار فلفل) يدفع ما فى المعدة الى أسفل (الخولنجان) مثله (السكر) يجلو البلغم من المعدة اذا شرب (الهليلج الاسود) ينقى المعدة (الزنجبيل) يقطع علل البلغم وينشف (الدارصينى) كذلك (الكراويا) اذا أمسك فى الفم حبا وابتلع ماؤها أذاب البلغم من المعدة (الشمر) مسخن للمعدة محلل للرطوبات والله أعلم

﴿فصل للاشياء الضارة للمعدة﴾ (الجوز) عسر الهضم ردىء للمعدة (الشبث) ردىء للمعدة (الحلتيت) مضر للمعدة اذا شرب (الكراث) ردىء للمعدة ثقيل (التين الرطب) ردىء للمعدة والله أعلم

﴿فصل﴾ اذا حدث فى المعدة رياح ينبغى أن يستفرغ بالجشاء والافساد الهضم الا أن يكون هناك بلغم ورطوبات كثيرة فاذا هاج الجشاء حرك أمراضا صعبة واعلم أن الجشاء هو ما اندفع من نفخ المعدة الى طريق الفم فاذا كثر الجشاء أفسد الهضم لانه يطفو بالطعام فلا يقوى استعمال المعدة عليه كما قاله السمرقندى فى كتاب الاسباب والعلامات

﴿فصل فى الادوية المعينة على الجشاء والنافعة من الجشاء الحامض﴾ اعلم أن الجشاء الحامض انما يعرض له من أحد أربعة أسباب أحدها يبرد المعدة والثانى اجتماع البلغم فيها والثالث كثرة الاطعمة والرابع ان تكون الاطعمة باردة والالم العام فى حوادث الجشاء وهذه الاسباب وغيرها تضعف الحرارة الغريزية التى فى المعدة بحيث لا تقهر الاطعمة وتهضمها فيصير كمن ألقى حطبا كثيرا رطبا على نار يسيرة (المصطكى) يحلل الرطوبات ويحركها بالجشاء (الكزبرة الرطبة) اذا أكلت فى آخر الطعام تسكن الجشاء الحامض (الخولنجان) ينفع من الجشاء الحامض (الكراث) مثله ولكنه بطىء الهضم وبما يحرك الجشاء النافخة والقرنفل والمصطكى واللبان الشحرى والصعتر وورق السذاب والله أعلم

﴿فصل فى المغص﴾ (الافيون) مسكن لكل وجع أكلا وشربا وطلاء من خارج والمأكول منه قدر حبة الدخن وأقل (بزر قطونا) يسكن المغص الصفراوى ويلين خشونة المعى اذا شرب حبا بحاله بماء بارد

﴿الحلتيت﴾ ينفع من المغص اذا أكل وللمغص استعمال الكمون والنافخة وسائر الكامين والحلف

﴿والانيسون﴾ اذا شرب منه درهم فى ماء حار سكن المغص كما قاله فى الدرة ﴿الزنجبيل﴾ يحلل الرطوبات من الامعاء ويذهب المغص ويذهب بالرياح الغليظة ومما ينفع للمغص شرب الماء الحار مع نافخة وقال الفقيه فور الدين بن أبى بكر الازرق عفا الله عنه فى ذلك شعرا

اذا ما نخوة أكلت لمغص * أزالته بلا شك سريعا
وشرب الزاز يانج ثم علك * يزيله بلا شك جميعا
وشرب الماء أيضا فيه نفع * اذا ما كان ذا الماء نزيعا

ولكل ريح وعواصر ووجع فى البطن يؤخذ من الحلف جزء ومن الفلفل جزء ومن الزنجبيل اليابس جزء ثم يدق جميعا دقا ناعما ويجبن بعسل منزوع الرغوة ويكون صاحب العلة يلعق منه على الريق وعند النوم وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب والله أعلم

﴿باب القولنج﴾

قال صاحب كتاب الرحمة هو رياح يابسة منعقدة تمنع البخارات ان تجرى فى الجوف والامعاء فيكب الانسان عند هيجانها وقمنعه ٢ القسم حتى تكاد روحه تخرج ومنها حار وبارد وعلامة الحار هيجان العلة عند ملاقاة الحرارات والسمائم والانتباه من النوم وعلاجه أكل الصبر الاخضر دائما على الريق فانه يقطع هذه العلة من الجوف ويحللها وعلامة البارد هيجان العلة عند ملاقاة البرد والغيم والامطار والرياح الباردة ونحو ذلك (العلاج) يؤخذ صبر سقطرى وحب الرشاد وزنجبيل يابس أجزاء سوية يدق الجميع مع مثله سكر أبيض دقاقا نعما ويستعمل سفوفا على الريق وعند هيجان العلة فانه نافع مجرب ويجتنب صاحب العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة أكل البوارد خصوصا وقت هيجان العلة فانه صحيح مجرب انتهى كلامه وقال فى بعض كتب الطب للقولنج غاية أكل ثلاث لقم من زبيب منزوع النوى مسحوق مجعون بسمن بقرولة أيضا أكل سبع ورقات من الريحان العامى ومما ينفع للقولنج ان يأخذ من الحولنجان المسدقوق وزن مثقال ويشرب بماء ساخن قدواثنى عشر مثقالا والحولنجان ينفع لمن به ريح القولنج اذا شرب ويحفظ توليده لاجل تحليله الرياح الغليظة وينفع من أوجاعها (مرق الديك الهرم) يطلق البطن وينفع من القولنج شربا (الحلف) اذا شرب منه خمسة دراهم بماء حار سهل البطن وحلل الرياح الغليظة وينفع من القولنج (الحرمل) يحلل الرياح الغليظة اذا شرب منه قفلة وينفع القولنج اذا سحق الحرمل ويجن بعسل واستعمل لين البطن وقيأ وينفع من الاوجاع البلغمية والسوداوية وينفع من القولنج البلغمى والرياح شربا وطلاء (حب الحلب) حار مسكن للوجع نافع من القولنج اذا شرب الزنجبيل يحلل الرطوبات من الامعاء والرياح الغليظة اذا سحق وشرب بعد سحقه فى ماء فلفل اذا تعودى على استعماله حفظ من تولد القولنج (اخثاء البقر) وهو الضفاع اذا أخذ وطبخ فى دست أو اناء من نحاس وصب عليه ما يكفيه من الزيت فاذا طبخ ترك حتى يفتر ثم يضمد به أسفل السرة الى العانة والخاصرة فانه ينفع من القولنج والرياح الغليظة نفعا بينا اذا فعل ذلك أياما (النانخة) اذا دقت وعجنت بعسل منزوع الرغوة وشرب نفعت من أوجاع الامعاء عن رياح غليظة (بعر الغنم) اذا طبخ بول صبى ووضع على البطن نفع من القولنج العارض من البلغم اللزج والرياح الغليظة وأهل المرة الصفراء (الصابون) يحلل القولنج ويسهل اذا تحمل به فى الدبر ومما ينفع للقولنج سرة المولود تجعل تحت فص خاتم من ذهب أو فضة فمن لبسه لم يصبه قولنج وهو مجرب (مرق الدجاج) صالح لامتناع الطبيعة وينفع من احتقان الفضول والثقل فى الامعاء ومما ينفع لذلك الاحساء والحرائر كلها لسرعة الانحدار وليس لها طول مقام فى الامعاء لانها رقيقة مانعة موافقة لمن يعتادها والغذاء كل ما كان من الدسم والادهان كان أعون على تليين الطبيعة ومما يوافقهم من الابزار الكمون والكراويا والفلفل والزنجبيل والدارصينى والحولنجان والزعفران والحلتيت والصعتر جميعا اذا كان وسط الطعام أو اليسير منها مع بعض الامراق الدسمة كان فيه اعانة على تنفيذ الهياج وتليين الطبيعة والله أعلم

(باب الفهاق)

قال صاحب كتاب الرحمة الفهاق يعرض من حركة عنيفة أو فجأة تأتى وقال بعض الحكماء ان الفهاق قد يحدث من ريح غليظ محتبس فى المعدة وعلامته ان يكون عقيب التخم ويصيب الصبيان كثيرا بعقب الرضاع (العلاج) لاشئ كالقئ أو تحبس النفس ساعة وان لم ينفع أخذ شرابا ويغلى على النار حتى تنزل خاصيته فى الماء ثم تأخذ من سكرجة وتطرح فيه أوقية عسل ويشرب فانه نافع مجرب وقال فى اللقط الفهاق قد يكون من البرد واذا سكن الفهاق بالقئ وفرغ وقد يسكن بالدفع والغم المفرط أو رش ماء بارد على الوجه وتعد تعبه والرياضة يعنى المشى والمصابرة على حبس السعال والطول وامساك النفس والنوم الطويل يعنى ان هذه الاشياء كلها نافعة فى اذهاب الفهاق والله أعلم

(فصل) الماء البارد نافع جيد لكثرة الفهاق (القرفة اللف) اذا طبخت مع المصطكى وشرب ماؤها أزال

مائل الى حرارة يطلق البطن وروى أن (٥٦) عصا سليمان عليه السلام كانت من شجر الخروب (خردل) حار يابس فى الرابعة يقطع البلغم والاكثار منه يورث العمى وفيه تفتيح لسدد الدماغ (خس) بارد رطب منوم أغذى من جميع البقول وأكله يزيد فى اللبن وينفع من الهذيان ويخفف المنى ويسكن شهوة الباه وادمان أكله يضعف البصر (خشخاش) بارد يابس فى الثانية تحذر منوم (خطمى) حار باعتدال وطبيخ أصله ينفع من الزحير وبزره يقع فى الحقن اللينة (خل) مركب من حار بارد والبارد أغلب يابس فى الثالثة ينفع التهاب المعدة ويضر السوداء وأيضا البلغم وينفع الجمرة والنملة والحرب وحرق النار ومع دهن الورد والماء للصداع آية ويتمضمض به لوجع الاسنان ويسكنها سواء كانت حارة أو باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الادام الخل م وروى مرفوعا اللهم بارك فى الخل فانه كان ادام الانبياء قبلى وفى رواية ولم يفتقر بيت فيه الخل ق وبه يعمل شراب السكنجبين وعقيده ويسمى بالعراق الخل يحفظ صحة المحرورين وينفع الحيات العفنة ويقتل المنى والقطر عليه يقتل الولد (خمر) هو المتخذ من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفى وأما جمهور الائمة فعندهم كل ما سكر كثيره كان خمرا كما دلت عليه النصوص وقد تقدم الكلام عليه فى باب الحرير (خلال) تقدم ذكره

الفهاق وأذهبه (الكمون) نافع للفهاق وحده يبله ويشربه وكذا الزبود وشرب ماء البلح المسوق وحده وكذا السكر الابيض المكرر وعن الفقيه نور الدين الازرق للفهاق قفلتان عاقر وقفلتان هيل يدقان ويخلطان بقليل سكر ويأكله نافع جيد مجرب وقال الحضرمي للفهاق اسهال الخلط الغالب على البدن والقيء كل يوم والغذاء لحم الفروج وينبغي أن يشرب مرقه الذي فيه المصطكى مسحوقا ولا يشرب من الماء الحار ويجتنب البوارد من الاغذية ويشرب الماء البارد والله أعلم

﴿باب في وجع السرة﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع السرة هو ضربان عروقها ووجعها واسترخاؤها واذا وضعت اليد عليها وجدت لها نبضا عظيما واذا أجريت الاصابع سمعت لها صوتا وقرقرة سبب ذلك حركة أو انقلب بعد شبع (العلاج) يستعمل رغيفا حارا يوضع على السرة ويضرب عليه الازار بكرة وعشية ثم يأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا والغذاء خبيرا لحنطة وعسل فانه نافع جيد مجرب قال شيخنا وعلامة وجع السرة القرقرة والثقل ويبس الغائط وربما خرج فيه صفرة ووجع الصلب ومما ينفع منه شرب مجاش القطيب وكذا مرق الدجر على فطير الذرة السابق ويحتمي من السمن ولبن البقر ويعتمد على فطير الذرة مع لبن الماعز في الصبح ويصل يتغذاه ويتعشى قبل الليل كذلك بلبن ماعز وله أيضا أكل ورق البقل على الريق بعد غمسه في العسل كالادام سبعة أيام ويأكل كل يوم سبع لقم فانه نافع له والريح القولنجية وقال في موضع آخر شرب لبن البقر والغنم الحليب الحار نافع من وجع السرة والظهر وينفع لهما مع شرب أربع حبات هليلج أصفر بعد دقها في قليل رائب ولوجع السرة الشديد والنفخ يؤخذ ورقة من ورق المكمح يابسة فتدق وتنخل بعسل وتؤكل فانه نافع مجرب ومما ينفع لوجع السرة أن يأخذ التمر البرني فعوضه ان عدم التمر اليماني ويأكله فانه نافع مجرب

﴿باب في الطحال ووجعه﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الطحال هو أن يعظم الطحال من شدة الورم فيه ويكثر العطش والهزال مع شهوة الطعام حتى اذا أكل صاحبه شيأ يسيرا أحس الشبع والامتلاء كما ذكرنا في الشبع الكاذب وقد مر ذكره وسبب وجع الطحال استرخاء فيه ومرض (العلاج) يؤخذ أطراف الاثل ويغمر بخل حاد ويغلى على النار ثم يصفى ويشرب على الريق سبعة أيام والغذاء بالمزورات وكل حامض قابض فانه نافع بليغ جدا

﴿فصل﴾ في أوجاع الطحال ومن الضمادات الجيدة له بعر الماعز بالخل ومن أدويته المسهلة له مضغ ثلاثة قطع من كرش كبش بعضغها على الريق وما اجتمع من الريق رماه ثم يشرب بعده أوقية خل حاد وان أمكنه أن يأكل الخبيز والخل غذاءه وعشاءه فهو جيد سبعة أيام ويجتنب الحلويات كلها ويداوم على ذلك ومن أدوية الطحال الصبر السقطري ثلاثة أيام في قليل عصيدة كل يوم قفلتان ونصف صبر لنهاية الشراب القوي ويأكل بعده بأربع ساعات أو أكثر بالخل أو مزورته أو غيرها من المزورات ويجتنب الاشياء المالحة جميعها يسهل ويخفف الطحال وينبه شهوة الطعام بسرعة ان شاء الله تعالى وله أيضا يستعمل سبعة أيام كل يوم وزن قفلة صعتر مدقوقا مع مثله سكرا بيض سفوفا وبعد ساعة يشرب أوقية خل حاد ويأكل الخبيز على مزورة خل حاد أو حبة رمانة أو حمرفانه نافع للطحال ويأخذ أيضا ورفلفل ويدق ويشرب منه ثلاثة أيام كل يوم نصف أوقية وثلاثة أواق خل فانه جيد وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على أن يبول من تحت نخذه الذي يلي الطحال عشرة أيام فانه يبرأ وقيل ان صاحب الطحال اذا داوم على الشرب من قدح خشب الطرفا سبعة أيام دائما برئ من الطحال ومن مختصر السويدي اذا أكل ورق السذاب مع زبيب أسود نفع من الطحال ومكانه انتهى وفي بعض كتب الطب للطحال اذا أكل الجلجلان المقلي المنشور على الريق عشرة أيام أو نصف شهر وان أكله وقتا آخر أو وقتين بعد الطعام نفع فهذه أقرب مما ذكرناه وينبغي لصاحب الطحال أن يأخذ طحال عنز ويعلقه في البيت الذي فيه المطحول حتى يجف

(خيار) أبرد وأغلظ من القثاء أجوده ما كان متلزز الجسم صغير الحب وينبغي أن يؤكل بالعسل وأفضله لبه (خيار شنبر) فيه حرارة تسهل السوداء والصفراء ويتغرغر به لاورام الحلق مع اللبن الحليب ويسهل الحبالى ويصلح بدهن اللوز ويدخل في أنواع المطابيخ والحقن واللعوقات (حرف الدال) (دارصيني) حار يابس في الثالثة فيه لطف يقوي المعدة (دبس) حار رطب يولد دما عكرا ويصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر الشام وجدهم يصنعون الدبس فسألهم عنه فأخبروه انه يعمل من عصير العنب يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب شدته وريح جنونه وأمر أجناد المسلمين أن يشربوه يتقووا به وذكره ابن الخليلي في مختصر فتوح الشام (دجاج) وهو أفضل لحم الطير حار رطب في الاولى خفيف المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويحسن اللون ويقوي العقل لكن مداومة أكله تورث النقرس وأفضله ما البيض والديك أسخن وأقل رطوبة والعتيق منه دواء للقولنج والحصى سريع الهضم محمود الغذاء وقال النبي

 صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صوت الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وفي الصحيحين ان النبي صلى الله

(دقيق) قد ذكر مع الخبز
(حرف الذال) (ذباب) لم تذكر الاطباء فيه غير انه ان دلك به فيه لسعة زنبور أو عقرب نفع نفعا بينا وان دلك به ورم الجفن أبرأه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء رواه م وقال خ اذا وقع الذباب في اناء أحدكم وبوب عليه باب اذا وقع الذباب في الاناء وفي رواية ابن ماجه وأبي داود وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابي ان بعض من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف يعلم حتى يقدم جناح الداء ويؤخر جناح الشفاء قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي كيفيات متضادة ثم ان الله قد ألف بينها بقدير أن لا ينكر اجتماع الداء والدواء في جزأين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة أن تتخذ البيت من الشمع وتعسل فيه وألهم الذرة أن تتخذ قوتها الاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية أن تؤخر جناحا وتقدم جناحا وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد (قلت) وقد نقل وطبي

ويبس وهو معلق فان الطحال الذي به يجف ولا يبقى منه شئ بحيث يكون دائما جالسا في بيته ويطلع بعينه الى الطحال ليلا ونهارا ولا يخرج من بيته ويشرب صباحا ومساء أوقية من الخل فان الطحال يذهب والله أعلم قال بعض الحكماء ومما ينفع للطحال سفأ وقية مصطكى ثلاثة أيام بماء وان شئت دقه فدقه بالصبح يسهل عليك دقه لما فيه من اليبس ببرده بالليل أو قربه من نداوة حرة الماء والمصطكى في خرقة ساعة حتى يبرد ثم أخرجه ودقه فانه يندق والخل أنفع من الاشياء الغزيرة للطحال مع حرارة لانه يلطف ولا يسخن (المر) ينفع أهل الطحال شربا وطلاء عليه من خارج والزعفران جيد للطحال شربا وضمادا (بزر الفجل) اذا عجن بخل ووضع منه ضمادا على الطحال نفع من ورمه وحلله (الذباب) ينفع من الطحال أكلا وشربا (الفلفل) اذا خلط بالخل وضمد به ورم الطحال وشرب منه ايضا فانه نافع فيه (الروض) وهو الماء المطفأ فيه الحديد النقي ينفع أهل الطحال شربا (بعر الماعز) يحلل الاورام الخبيثة في الطحال والركبة وغيرها من دقيق الشعير والخل اذا وضع عليها الحلف ينفع من غلظه واذا ضمد به مع العسل نفعه (بعر الغنم) اذا سحق ناعما وطلي به الطحال نفعه جدا الهليلجات تنفع من وجع الطحال وخصوصا الاسود اذا شرب والاغذية التي توافق المطحولين كل غذاء لطيف غير مولد للسوداء الخبز المولد المعتدل من الحنطة ويكون فيه الشمر والحبة السوداء وجميع لحوم الطير والتوم والبصل والكراث والبقل واللوز موافق له والله أعلم

﴿فصل في الادوية المفتحة لسدد الكبد والطحال﴾ الانيسون نافع من سدد الكبد أيضا (الزعفران) يفتح السدد وينقي العروق واذا شرب المصطكى مسحوقا أو لعق غيره فتح السدد ويسخن الكبد وينفعها في الماء البارد (الداوسني) يحلل سدد الكبد اذا شرب (الباذنجان) اذا طبخ بالخل وأكل فتح السدد من الكبد (الكراث) يفتح السدد من الكبد الكائنة من البلغم (اللبان) ينفع من وجع الحاصرة ويفتح سدد الكبد (الشمر) مفتح للسدد (الليمون) الحامض يفتح السدد من الكبد والكلى (لبن الابل) يفتح سدد الكبد والكلى والطحال وغلظهما (التين) اذا أكل مع الفلفل والزنجبيل نفع الكبد نفعا عظيما قال الحكيم هو دواء ينفع من سدد الطحال أيضا

﴿فصل في الادوية المولدة لسدد الكبد والطحال﴾ الاماطيخ بالخل فانه ربما فتح السدد والموز ثقيل على المعدة واكثاره يثقل عليها وهو يولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج واكثاره يولد السدد والعدس يغلظ الدم ولا يدعه يجري في العروق ويولد السدد وان كان مع حلاوة كان أشد توليدا للسدد في الكبد (الماء الكثير) يولد السدد ويزيل ضرره ما يدر الدم واللبن كله يولد السدد في الكبد ما خلا لبن الابل والله أعلم

﴿باب الاستسقاء﴾

هو أن ينتفخ البطن وغيره من الاعضاء ويدوم عطش صاحبه هذا معناه وقال في كتاب الرحمة الاستسقاء هو أن يرم جميع البدن ويعظم ورم البطن وهو على ثلاثة أنواع الاول يسمى اللحمي وعلامته انك اذا نخست باصبعك في الورم ينخفض موضعها ولم يرتفع الجلد الا بعد ساعة وهذا هو الهين والثاني يسمى الطبلي وعلامته انك اذا ضربت بيدك على بطن صاحبه سمعت له صوتا يدوي كصوت الطبل وهو أضر من الاول والثالث الزقي وعلامته ورم عظيم ويكون البطن كالزق الذي يمخض فيه اللبن وهو أردؤهما وسبب الجميع بلغم استحال الى خلط دموي ﴿العلاج﴾ ينفع الكزبرة يوما وليلة ويصفى ويشرب على الريق ويطلى جميع البدن بالكزبرة مع الخل ويتغذى بالمزورات ثلاثة أيام فانه يسهل البلغم ويستعمل التوم والعسل على الريق والغذاء خبز الحنطة الناعم ومرق الفراريج ويجمعها فانه نافع جدا ﴿الوباء﴾ هو أن يعظم البطن ويورث ورما شديدا مع رقة جلدته ويكون له بريق وفيه عروق خضر سببه تغير الطبيعة وأكل شئ على غير المألوف المعتاد والسكون فيما يدق فيه (العلاج) شرب لبن الابل مع بولها من تحت الضرع ويستعمله كل يوم ويترك ماسواه فانه نافع جيد مجرب وقيل اذا أحمى الحديد وأطفئ في ماء مرارا ويستعمله صاحب هذه العلة شرابا دائما عوض الماء برئ انتهى قال شيخنا الاستسقاء ثلاثة أنواع زقي

وطبلى ولحمى قال بعض الحكماء ولا أعلم منهما الا خيرين الابل وأبوالها شفاء له باذن الله وللاستسقاء شرب لبن الابل أربعين يوما وطعامه وشرابه لا يستعمل معه شيأ أبدا ويكون شربه فى الصبح وفى الظهر وفى العصر ثلاث مرات فى اليوم وأقل شئ مدة عشرين يوما قال بعض الحكماء اسأل المستسقى من أهل الاستسقاء عن أصل وجعه فان كان حدوثه من حمى الربع وهو الثلث وكثيرا ما يكون منها ومن الورد ومن غيرها من الحميات فعالجه فان علاجه ممكن وان لم يكن حدوثه من الحميات بل عن مرض فى الامعاء وهو ان كان يرى الدم والنخام قبل ثم استسقى عقيب ذلك فاتركه فلا علاج له وقال أيضا انظر الى الاثنين فان كان قد خرقهما أو أحدهما فالعلاج حينئذ عسير الا أن يكون الخرق صغيرا فقد يمكن العلاج وأما اذا كان متسعا فعلاجه متعذر وقال أيضا أسهلها علاجا الطبلى ثم اللحمى وأما الزقى فخطر ﴿وصفة الطبلى﴾ الانتفاخ فى أمعاء المعدة من بخارات أو يكون البطن شديد الانتفاخ لاجل الريح فاذا ضرب البطن سمعت له صوتا كالطبل وتبرز السرة بروزا كثيرا مع زبول الاطراف ويهيج ويبس الرجلين ﴿وصفة اللحمى﴾ أن يرم جميع ما فى الاعضاء وتكون رخوة رطبة اذا غمز فيها بالاصابع بقى أثرها غائرا واذا اضطجع الى جنب تحول الورم والماء اليه ﴿وصفة الزقى﴾ أن يكون البطن كالزق المملوء ماء كلما تحرك سمعت له صوت خضخضة ولا تنتفخ الاطراف بل تبقى زابلة قال بعض المجربين مما جرب للطبلى وهو ريح وماء وذلك بان يأخذ الحلف الحبشى قدر كيلة وهى خمسة وعشرون أوقية ثم يغمر بخل حاد ثم يترك فيه يوما وليلة وينضحه بالنهار على شئ نظيف يفرش بعود أو نحوه ولا يمس باليد فاذا جف دقناه عما ثم يؤخذ من عود القرح فضلتان يدق ويذر ويخلط بعود حتى يختلط ويسف كل يوم ست أقفال فى الصبح ثلاثة أقفال وبالليل ثلاث أقفال ويجرعه بماء ويكون غذاؤه خبز الذرة أو خبز برعلى لبن ماعز مطبوخ أو قطيب غنم قد طبخ حليبا وسبه فى اناء وحركه فيه بملعقة حتى يبرد بنفسه فتطلع له طفحة فتلتقف بها ولا ينعقد اذا شرب ثم اذا برد شرب وانه بعد سبعة أيام يجد خروج الريح واستطلاق البطن ومنهم من لا يأتيه الا بعد نصف شهر أو عشرين يوما لا يخرج السفوف الا وقد حصلت العافية ان شاء الله تعالى قال الفقيه جمال الدين الكمرانى انه جاءه رجل قد أصابته هذه العلة وأضرت به فعمل لها هذا الدواء فعوفى قبل أن يتم السفوف قال جامع الكتاب وأما لبن الابل فهو قوى التأثير عظيم النفع فى علة الاستسقاء وقد جاءنى شخص ومعه هذه العلة قد عظمت واشتدت عليه حتى كاد يهلك من عظم الورم والضعف وقلة ادخال الطعام فامرته بشرب لبن الابل مع أبوالها فعزم على ذلك وارتحل الى أهل الابل وأقام عندهم شهرا يشرب اللبن مع بولها ثم قدم على بعد ذلك بمدة فرأيته قد تبدل حاله عما كان عليه وصار صحيحا نحيفا كما كان فى صحة العافية فعرفت صحة ذلك ونفع ذلك اللبن وذكر لى ان أهل الابل عندهم فى ذلك خبرة قال انهم يقولون له بكرة صغيرة السن لم يطرقها فحل وذلك انهم يستدعون البول بحيلة حتى تبول الناقة ثم يحلبون له قدرا معلوما ثم يشربه بكرة ويصبر عليه الى قريب الزوال ويأكل فطيرا أو قرصا الا أنه كان قليل الاكل ثم قال انهم وصفوا له فى آخر المدة شجرا يعرفونه فشربه فأسهله اسهالا مفرطا على ألوان شتى وكان ذلك تمام العافية وقال فى اللقط وقد سئل الامام أحمد بن حنبل عن أبوال الابل والبقر والغنم فقال لا بأس به والله أعلم

﴿فصل فى الادوية المفردة للاستسقاء﴾ الانيسون اذا دق وشرب نفع من الاستسقاء اللحمى (الجبن القديم) اذا دق وعجن بالماء وضمد به على الاستسقاء نفعه (الملح والزفت) اذا خلطا وسحقا ومسح به الاورام البلغمية العارضة لاصحاب الاستسقاء نفعها (زبل الحمام) اذا خلط بالخل وطلى به بدن المستسقى نفعه (ماء الكادى) ينفع من الاستسقاء اذا شرب (ضفع البقر) اذا طلى به على بطن المستسقى نفعه منفعة عظيمة (الدارصينى) يجفف الرطوبات وينفع الاستسقاء منفعة عظيمة والله أعلم

﴿فصل فيما يصلح من الاغذية لاصحاب الاستسقاء﴾ العلك والعدس والذخن والذرة والجبن والدجر والخل ولبن الابل ولبن الماعز ولبن الاتن والفجل صالح لهم ومن الفواكه الرمان والسفرجل فانه يقوى

الاطباء ان الذباب الذى يسمى الزراريح فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء (ذهب) معتدل فيه حرارة لطيفة تدخل فى المفرحات ويقوى القلب وينفع الغم وامساكه فى الفم يزيل البخر ويكوى به فلا ينفط ويبرأ سريعا وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استعمال آنية الذهب والفضة وجوز التداوى بهما (حرف الراء) (راوند) قيل حار وقيل بارد أجوده الطرى السالم من السوس يفتح سدد الكبد وينفع اليرقان المزمنة وأصحاب الاستسقاء (رازيانج) حار يابس فى الثانية مأؤه يجلو البصر ويدر البول والطمث وأكله يكثر اللبن ويقع فى المغالى المنضجة والمطابخ والسفوفات (رطب) تقدم ذكره فى حرف التاء مع التمر وهو حار رطب يولد نفخا ويصلحه الخرور بالسكنجبين والرمان المز وقد نهى عليه السلام أن يجمع بين نفعه مع الرطب (رمان) قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان والحلو منه حار رطب شرابه يقطع السعال وأكله على الطعام يمنع فساده فى المعدة وأفضله الاملیسى والحامض منه بارد يابس يقمع الصفراء ومنه يعمل شراب الرمان المنعنع يمنع القئ ويقوى المعدة والمز بينهما وجميع أصناف الرمان يسكن الخفقان وروى أبو نعيم عن أنس أنه سأل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفى رواية ما التقمت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وفى رواية ما أكل رجل رمانة

الا ارتد قلبه اليه وهرب الشيطان منه وفى رواية عن على قال من أكل رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس اذا وجد الحبة من الرمان أخذها فأكلها فقيل له فى ذلك فقال انه بلغنى أن ليس فى الارض رمانة تلقح الا بحبة من حب الجنة فلعلها هذه وفى بعض الآثار عليكم بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدى عن ابن مطلان أنه قال من أكل ثلاثة أيام من أقماع الرمان أمن رمد عينيه سنة وقيل من ابتلع ثلاثة من حب الرمان فى العام أمن رمد العام (رمل) ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن فيه صاحب الاستسقاء خففه ونفعه (ريحان) حار اشتمامه يقوى القلب والمرشوش منه بالماء ينوم وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من عرض عليه الريحان فلا يرده فانه خفيف الحمل طيب الرائحة (حرف الزاى) (زبد) حار رطب فى الاولى منضج محلل أجوده الطرى ينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام ويذهب بوشامته العسل أو التمر وروى أبو داود انه كان عليه السلام يحب الزبد والتمر وروى أبو نعيم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة انك أحب الى من الزبد والعسل (زبيب) أحمده الكبار الكثير اللحم الصغير الحجم حار رطب يسخن ويعطش ويسمن أبدان المبرودين ويسلح المحرور بالسكبينج وحبه يحشن

معدتهم وأكبادهم والماء البارد يضر لمن به الاستسقاء وهو ردى لاصحاب قروح الجوف وينبغى ان لا يشرب عقيب التعب الكثير فانه يبرد الكبد بردا يؤل الى الاستسقاء وهو ردى ء لمن فى بطنه ورم ولمن هو قليل اللحم وأما أصحاب البدن الخصب فلا يضرهم لاسيما اذا كان مزاجه حارا فانه ينفع والله أعلم

﴿باب لوجع الظهر﴾

قال صاحب كتاب الرحمة لوجع الظهر والمفاصل يؤخذ جزء حلتيت وجزء حبة سوداء يدقان ويعجنان بعسل منزوع الرغوة ويستعمله العليل على الريق وعند النوم فانه نافع صحيح مجرب وقال غيره مما ينفع لوجع الظهر شرب الزيت والتمرخ به أيضا نافع من وجع الظهر وصداع الرأس ولوجع الظهر سف الحلت ومما ينفع لوجع الظهر لحم الجدى فانه جيد كما قاله ابن عباس رضى الله عنهما ونحوه عن على رضى الله عنه والجدى هو الذكر من أولاد المعز والله أعلم ولوجع الظهر محق حلف فى فطير ويأكله بسمن مدة ثلاثة أيام ومما يقوى الظهر أكل الهريسة فانها نافعة لوجع الظهر والجامة فى القطن والقطن هو ما بين الوركين كما قاله فى الديوان وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما حملت به أمه صلى الله عليه وسلم ما وجدته فى قطن ولا ثنة والقطن هو أسفل الظهر والثنة أسفل البطن وهو دون السرة وفوق العانة من الغريبين وللضارب فى الظهر يأخذ حلبة وتغلى بماء على النار حتى تنفخ ثم يزال عنها الماء ويبس فاذا جففت دقت ولينت بماء وضمد بها على الضارب والثوم اذا أكل نفع من وجع الظهر والورك القديم القسط يدق ناعما ويخلط بالسليط ويدهن به الظهر ويقعد العليل فى اناء فيه ماء حار ويمرخ به الظهر بالشيرج مرارا فانه نافع مجرب وقيل أيضا انه ينفع من ريح القولنج المزمن صحيحا كما قاله فى مفردات ابن البيطار

﴿فصل﴾ فى الجذبة فى الظهر مما ينفع لذلك أن يدهن الموضع بدهن الخروع مدة حتى يذهب الوجع فانه نافع وصفة دهن الخروع على ما قاله فى شفاء الاجسام انه اذا كان كثيرا عصر كالسمسم وان كان قليلا نضح وطبخ فى ماء وما جد فوق الماء تناوله بالملعقة حتى يفرغ دهنيته ثم يطبخ مرارا على الدهن المتناول فى قدر حتى يزول الماء عنه ويخلص ثم يستعمل وقال أيضا فى موضع آخر فى صفته وهو ان يسحق ورق الخروع ويعصر ماؤه ويضاف اليه مثله من السليط ويوقد عليه بنار لينة حتى يذهب الماء جميعه ثم ينزل حينئذ ويستعمل عند النوم للحاجة

﴿فصل فى وجع الخاصرة﴾ قال فى كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم الخاصرة عرق الكلية فاذا تحرك آذت صاحبها فداوؤها بالماء المحرق بالنار والله أعلم

﴿باب للفتق والخرق﴾

قال فى كتاب فقه اللغة هو أن يكون فى الرحل فتق فى مراق البطن فاذا استلقى وغمزه ذهب الى داخل فاذا استوى رجع انتهى والفرق بينهما ان ما كان فى مراق البطن يسمى خرقا وما كان منه فى الانثيين يسمى فتقا وربما أطلقوا اسم الفتق عليهما والفتق هو ان يعظم جلد البيضتين ولا يخلوا اما أن يكون حدوثه من حركة عظيمة مثل حمل ثقيل على الامتلاء من الطعام أو من السعال الشديد والجماع على الامتلاء والصياح القوى وقد يكون من الريح أو ينقطع شئ من الحجاب المسلاق للمعى فيخرق فيخرج منهما الى جلدة البطن بقدر وسع الفتق فان ذلك من الامعاء فانه يكون ثقيلا موجعا وينبغى لصاحب ذلك أن يستعمل عصابة يربط بها مراق بطنه من أسفل حفظا له من التوسع ويتقى حمل الاشياء الثقيلة والنكاح على الامتلاء من الطعام وشرب الماء البارد ويدمن شد العصابة لان الفتق ان لم يشد اتسع وعظم وينبغى له ان لا يتحرك بعد الاكل ولا يأكل الفول خاصة والدحر والعدس ويعتمد على تليين البطن كالامراق والالبان لمن يلين بطنه لئلا يقسح الخرق بالثرثور والزحير عند البراز والغذاء فطير البر والذرة والسمن والزبد والله أعلم

﴿فصل﴾ اذا حصل فى الفتق وجع عظيم فى بعض الاحيان يشرب قفلتين لبانا بعد دقه ولته بعسل نحل فانه

فانه يسكن وجعه في الوقت ولكنه لا يزيل الفتق ومن كتاب الخواص ان القوة التي يصبغ بها اذا علقت على من خصيتاه وارمة نفعه وان علقت على من به سداع نفعه أيضا يؤخذ من المر الاحمر ومن اللبان الذكر ومن الخطمي كل واحد جزء يدق ويغربل ويعجن ببياض البيض ويطلى به على الانثيين فانه نافع واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة ساكنة وراء مهملة وهي عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما ليغتسل فوضع ثوبه على حجر فشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى ملا بني اسرائيل أي أشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر فرأوه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم في صحيحه بعبارات مختلفة وقد سبق مثل هذا في الكتاب في تدبير الجماع وأما الخطمي فهو العونيا بالغين وهو نوع من الملوخيا

﴿فصل﴾ من أصابه خرق تحت السرة فيخرج منه الغائط وهو من العسرة ينبغي ان يوضع على الخرق زبد غطيت بسمن يكون أقل مدته أربع سنين وما زاد على ذلك أحسن يفعل ذلك صباحا ومساء فيكون يأكل دائما بذلك السمن لا غير فانه نافع وفي معنى ذلك اذا اخترق الرجل في موضع مجرى البول كأن يخرج منه البول فأخذ ابرة وهي مخيط خفيف ثم وسم موضع الخرق بجانب الابرة ثلاثا يلتصم الخرق بعون الله تعالى ولنتوء السرة حجر الفير وزج اذا دق وضمد به سرة الصبيان الناتئة نفعها المر اذا خلط بالقوابض وصل نفعه الى عمق الاعضاء

﴿فصل في أورام الانثيين﴾ بعر الماعز يحرق ويخلط رماده في الضمادات المحللة النافعة من الاورام التي في الانثيين ورق الهدس اذا دق وصب عليه قليل زيت ودهن ورد وخمر وضمد به وافق الامراض الحارة العارضة للانثيين الصبر اذا طلي به مع العسل على الاورام نفعها الذئاب اذا دق وسقي منه الصبي كل يوم مقدار ما يحمله الظفر ويكون مسحوقا أو مذابا بلبن أمه فانه يبرئ من الريح العارض في خصاء الغلمان التوتيا تنفع من أورام المذاكير وقروحها وقروح المعدة وان كان الورم في الخصية أحر وطلي به مع خل نفعها دقيق ورق الخطمي اذا أضيف اليه مثله من دقيق نوى التمر وعجن بخل وعمل منها ضماد لاورام الانثيين التي قد أعيا الاطباء علاجها حللها وأبردها دهن الورد نافع من الانثيين الحارا اذا مزج به والمرزنجوش اذا أضيف الى لحم الزبيب وضمد به نتوء الانثيين أزاله وان كان الورم شديد الحرارة وطيب بشئ من الخل والكمون اذا خلط بدقيق الفول مع لحم الزبيب وضمد به الانثيات اذا كان فيهما ورم صلب حار الجبن اذا وضع على الانتفاخ الحار في الخصية حلله

﴿فصل في أودية قروح الانثيين﴾ التوتيا من أجود أدويته القروح في المذاكير اللبن ينفع من قروح الانثيين وبالجملة فهو يستعمل لكل ورم أو قرحة سيالة من كثرة الرطوبة اللذاعة البول ينفع من قروح الانثيين وما حولهما من جلدة الخصيتين اذا اسلخ وذلك اذا بال أو صب عليها أيضا القروح المتولدة فيها ينبغي ان يؤخذ اسفيداج الرصاص ويسقى منه على القروح ويؤخذ خبث الفضة والتوتيا ويسحق مع دهن ويطلى به عليه فانه نافع وان حصل في الانثيين جرح من العروق فيؤخذ عفص وشب ويسحقان سحقا ناعما ويذر منهما على الجرح كما قاله في كتاب زاد المسافر

﴿فصل﴾ أجود النوم ثلاث ساعات من وسط الليل فان الغذاء غليظ في النوم وقال بعضهم عود نفسك القعود في أول الليل ساعتين وفي آخره ساعة ولا تدافع النوم اذا حضرك ولم تتكلف اذا لم يتحرك وينبغي ان لا ينام في القمر فانه يحيل الالوان الى الصفرة ويثقل الرأس فان كان الزمان صيفا فالقيلولة مستحبة (قلت) ومفهوم كلامه ان القيلولة لا تستحب في الشتاء وذلك لطول الليل وقصر النهار وفي ليله من الطول واستيفاء النوم ما يغني عن القيلولة بخلاف الصيف والله أعلم فاذا نام بالنهار فلا ينبغي ان ينام نصفه

قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب يذهب التعب ويطفئ الغضب ويشد العصب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون وقال علي من أكل كل يوم احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يجد في جسده ما يكره ذكرهما أبو نعيم ويروى عن ابن عباس كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي لحمه شفاء وعنه كان رسول الله عليه الصلاة والسلام ينفع له الزبيب فيشربه اليوم والغد وبعد الغد ثم يأمر به فيسقى وفي رواية فيسقى الخدم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بين التمر والزبيب في النقيع خ وقال الزهري من أحب حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهري يأكله ولا يأكل التفاح الحامض وغذاء الزبيب أصلح من غذاء التمر ومن أخذ من الزبيب وقلب الفستق وحصا اللبان كل يوم على الريق قوى ذهنه (زقوم) اسم نبات بالحجاز وذكره الله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية (زعفران) حار يابس مفرح يقوي الروح روي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يلبس المحرم ثوبا ممسوغا بزعفران أو ورس خ وذلك لان الزعفران يقوي جوهر الروح فيعين على الباه وقد نهى المحرم عن الباه (زنجبيل) ذكره الله تعالى في القرآن حار يابس في الثانية رطب وفيه

فضلة يعين على الهضم ويقوى فى الباه ويحلل الرياح واذا أضيف اليه الزبد قوى فعله وأسهل الغليظ من البلغم والمرى منه يسخن المعدة وينفع من الهرم وعن أبى سعيد أن ملك الروم أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم جرة فيها زنجبيل فأطعم كل انسان من أصحابه قطعة (زيت وزيتون) الانفاق هو المعتصر من الزيتون الفج وهو بارد يابس والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال مائل الى الرطوبة وكلما عتق قويت حرارته والادهان به يقوى الشعر والاعضاء ويبطئ الشيب وشربه ينفع السموم ويطلق البطن ويسكن وجعها ويخرج الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة الا الزيت والانفاق منه أفضل وعن ابن عمر مرفوعا ائتدموا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وفى قوله عز وجل وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هو الزيت وصبغ للآكلين هو الائتدام وفى الترمذى كلوا الزيت وادهنوا به وعن علقمة بن عامر عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه ينفع من البواسير رواه ابن الجوزى وفى رواية من ادهن بزيت لم يقربه شيطان وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء وأما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد للغذاء معقل للمعدة منير للشهوة مانع تراقى الابخرة وأما الاسود فحار يابس يولد السودا ويؤذى بالمعدة وأبدانهم

فى الشمس ونصفه فى الظل ولا ينام بعد العصر وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام أحدكم نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل وقال اذا كان أحدكم فى الفىء فقلص عنه الظل فصار نصفه فليقم منه فانه مجلس الشيطان وظاهر هذا ان النهى لا يختص بالنائم بل هو النائم والقاعد والله أعلم وقال المقرى فى تدبير اليقظة اعلم ان الانسان لا يصلح ان يضيع زمانه كله فى بطالة فيمضى كله سدى (قلت) والسدى معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت لا راعى لها وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه انى أرى أحدكم سبهللا يعنى لا فى عمل دينى ولا دنيوى وقال الامام الشاطبى * فواضيعة الاعمار تمضى سبهللا * قال الكسائى السبهلل الذى لا شئ معه وذلك ان الانسان قد يمضى عليه وقت النوم بغير فائدة وينبغى ان لا يخلى نفسه من عمل دينى ولا دنيوى معين على الدين وقال الاحنف بن قيس ثلاثة لا ينبغى لعاقل ان يتركهن عالم يتزود لمعاده وصنعة يستعين بها على أمر دينه ودنياه وطب يذب به الداء عن جسده فهذا هو القدر الاصلح من تدبير اليقظة انتهى كلامه وأما قوله يذب به الداء فالذب بالذال المعجمة وقال فى الصحاح الذب الدفع والمنع وينبغى ان تكون اليقظة بقدر فان السهر يخشن الصوت أى يثخنه ويخفف البدن ويضر الدماغ ويمنع الهمة والنشاط والشراب عند الانتباه دليل على جودة الهضم قال المقرى * (تدبير الجماع) * اعلم ان الجماع لا يصلح الا عند هيجان الشهوة مع استعداد المنى فينبغى ان يخرجه للنلاء كما تخرج المسهلات الفضلة الرديئة من الاستفراغ لان فى حبسه عند ذلك ضررا عظيما وليس للجماع وقت معين بل يقدر الى هذا الحال ولو كان فى السنة مرة خصوصا لصاحب المزاج الصفراوى والسوداوى لان الجماع يضرهما ضررا عظيما لقلة الرطوبة فأما الدموى والبلغمى وان كان فيهما قدرة على كثرة الجماع واستعداد قوى فالاصلح لهما فى الاسبوع مرتين أو ثلاثة متفرقات ولا يجمع بين مرتين فى يوم وليلة ففيه ضرر عظيم خصوصا مع كثرة الجماع واستفراغ المنى أولا ثم يأخذ من دم الغذاء ومن الرطوبة الاصلية فيكون سببا للهلاك والعطب والمكثر من الجماع لا يخفى هرمه سريعا وضعف قوته وظهور الشيب قبل وقته (وللجماع كيفية) هى ان تستلقى المرأة على ظهرها ويعلو الرجل من أعلى ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئة ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة مع الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا حضرت شهوتها أو بلجه وتحرك ثم اذا صب المنى فلا ينزع بل يصبر ساعة مع الضم الجيد لها فاذا سكن جسمه سكونا عظيما نزع ومال عن يمينه حين النزع فقد ذكروا ان ذلك مما يكون فيه الولد ذكرا وأحسن الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقى شهوة وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس وموتة أعضاء أو غشيان وبغض الشخص المنكوح وان كان محبوبا فهذا القدر كاف فى تدبير الجماع انتهى كلامه وقال الماردينى فى الرسالة يحذر الجماع عند الامتلاء من الطعام والشراب والحر الشديد والبرد الشديد وبعد الفصد والقىء والاسهال والتعب ويوافق الجماع من كان يجد بعده خفة وسرورا ونشاطا وهو ينفع من الفكر الردى ء والوسواس السوداوى وينبغى ان يجتنب جماع العجوز والصغيرة والمريضة وقبيحة المنظر وأردأ أشكال الجماع ان تعلو المرأة على الرجل وهو مستلق على قفاه لانه يعسر خروج المنى وربما بقى فى الذكر بقية فيصير سدة فى محل مجرى البول وربما سال الى الذكر رطوبات من الفرج فيحصل منها أمراض وأفضل أشكاله أن يعلو الرجل على المرأة وافعا فخذيها بعد الملاعبة التامة ودغدغة الثدى وذلك الفرج بالذكر فاذا تغيرت عيناها وعظم نفسها وطلبت التزام الرجل أولج وصب المنى ليتصاعد المنيان وذلك هو الحمل ومما يعين على الجماع رؤية أفعال الحيوانات وقراءة الكتب المصنفة فى الباه وحكايات الاقوياء من الجامعين واستماع الرقيق من أصوات النساء وحلق العانة يهيج الشهوة واطالة العهد بالباه تنساه النفس والاستمناء هو خروج المنى بغير جماع وان كان بيد نفسه فهو حرام وقوله تعالى فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون دليل على ان الاستمناء باليد حرام وهو قول العلماء كما قاله الامام البغوى فى تفسيره وقال ابن جرير سألت عطاء عنه فقال هو مكروه سمعت أن قوما يحشرون

وأيديهم حبالى فاظن انهم هؤلاء وعن سعيد بن جبير قال عذب الله أمة كانوا يعبثون بهذا كيرهم انتهى كلام البغوى فى تفسيره ويجوز الاستمناء بيد زوجته وجاريته كما يجوز له ان يستمتع بسائر بدنهما كما قاله الامام النووى (وأما الابنة) فهو مرض يعرض للانسان فيجب أن يجامع فى دبره نسأل الله العفو والعافية والعصمة انه على ما يشاء قدير وقال فى كتاب البركة القول فى البضاع قال النبى صلى الله عليه وسلم أيما رجل رأى امرأة تعجبه فليقم الى أهله فان معها مثل الذى معها رواه الدارمى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء رواه الشيخان عن عبد الله بن مسعود وقوله فانه له وجاء أى قاطع للشهوة والوجاء بالمد رض الخصية والباءة بالمد الجماع والله أعلم ففى هذا حث على النكاح وندب اليه وكان الانبياء عليهم السلام كثيرى التزوج كان لسيدنا سليمان عليه السلام سبعمائة مهرية وثلثمائة سرية وكان لسيدنا داود عليه السلام مائة زوجة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه فى الليلة الواحدة وهن احدى عشرة امرأة وقد أعطى صلى الله عليه وسلم قوة أربعين رجلا ثم ان منافعه كثيرة اذا كان به هم سرى به عنه وان كان قلبه متعلقا بالحرام زال عنه ذلك ويسكن به الوسواس من القلب ويسكن الغضب وينفع الفرح فى النفس لمن طبعه الحرارة ويقال كل شهوة يعطيها الرجل نفسه فانها تقسى قلبه الا الجماع قالوا وقد يؤدى تركه الى الصرع والمالينخوليا وقالوا هو اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والغم والتخيلات والافكار الرديئة وقد يحدث من تركه مع كثرة الشهوة ما يعمى القلب ويسد عن الفكر بابه وعلى الرأس اسلوبه ويحدث سوء تدبير وقد يبرئ استعماله من هذه الامراض وكثرته فى الصيف والخريف أعظم ضررا وفى الشتاء والربيع أقل ضررا ومن مضاره انه يضعف البدن والبصر ويحدث منه وجع الظهر والرأس لاسيما من طبيعته البرودة والبيوسة وكثرته تضعف الكلى ويبس الدماغ ويضر بالروح ويقال ان وقاع العجوز يضعف ويسرع الهرم ووقاع المريضة يورث المرض الا الشبق مفرطا (قلت) والشبق هو شدة الغلمة كما قاله فى فقه اللغة والغلمة هى الحاجة الى النكاح والله أعلم والوقاع حال خلو المعدة أقل ضررا وحال امتلائها أكثر ضررا ويظهر ذلك فى الولد وهو على الامتلاء يورث القولنج والنقرس والحصا والوقاع قائما يضعف البدن وقاعدا يورث وجع الكلى والمثانة والبطن وعلى الجنب الايمن يضعف الكلى وعلى الجنب الايسر يضعف الرئة والاسراع يورث الفالج والقوة ثم اذا قضى حاجته فلا يقوم قائما ولا عن يساره ولا عن يمينه ٣ ويضطجع فانه أخف لجسده وأسرع للوقاع للحمل ولا يغتسل فورا فانه يخشى منه الحمى بل يقعد ساعة تسكن فيها نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى أن أعلمكم مما علمنى وأؤدبكم لا يكثر أحدكم الكلام عند المجامعة فانه يكون منه العمى ولا يقبلن أحدكم امرأته وهو يجامعها فانه يكون منه صمم الولد والنظر الى الفرج يورث العمى أى عمى الناظر وقيل ان ولد لمولد كان أبله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقربوا المرأة وهى حائض فان قضى بينهما ولد كان أجذم وقد ورد النهى عن الوقاع فى أوقات مخافة على الولد وذلك أول ليلة من الشهر وآخر ليلة من الشهر مخافة الجنون على الولد وليلة الاربعاء ويومها لئلا يكون قتالا وليلة الاحد أو يومها لئلا يكون عاقا وليلة النصف لئلا يفزع ولا ليلة الفطر ويومها فيكون عقيما ولا آخر النهار فيكون أحول ولا يكشف عورتها فى النجوم ولا من قيام فيكون بوالا على الفراش ولا يمسحا بعد الجماع بخرقة واحدة انتهى كلام صاحب كتاب الرحمة وقال فى اللقط عند ذكر الجماع ان الاصل فى منفعة الجماع شيآن أحدهما حفظ النسل والثانى اخراج المنى المحتقن وانما قرنت به اللذة ليحرص الحيوان على استعماله قال جالينوس مزاج المنى حار لانه من الدم الصافى الذى تتغذى به الاعضاء الاصلية ومزاج الدم هذا حار رطب واذا ثبت فضل المنى فلا ينبغى اخراجه الا فى طلب فائدة وأما طلب النسل فسنذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الحمل فى بابه وأما اخراج المنى المحتقن فاعلم انه اذا دام احتقانه أحدث وسواسا وعشقا وخبث نفس وورم الانثيين وقد يطول احباسه فيبرد فيستحيل

والشرى (حرف السين) (سبستان) معتدل يلين الحلق والبطن ويدخل فى المطابخ والحقن والمغالى (سدر) الاغتسال به ينقى الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غسل الميت وذكره الله تعالى (سفرجل) بارد يابس قابض جيد للمعدة ويقطع الهيضة وأخذه بعد الطعام يلين البطن والا كثار منه يولد القولنج ولعابه ينفع السعال وخشونة الحلق ومن السفرجل يعمل الميبسة المطيبة والسادجة وجوارش السفرجل المسهل والقابض وشراب اللبوب السفرجلى وشراب السفرجلى الخام ودهنه يسكن العرق ويقوى المعدة ويشد القلب ويطيب النفس والمطيب منه بالعنبر أقوى وعن أنس مرفوعا كلوا السفرجل على الريق وقال طلحة دفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد رواه ابن ماجه وعنه عليه السلام كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا من الانبياء الا وأطعمه من سفرجل الجنة فزيدى قوته قوة أربعين رجلا وعنه أطعموا حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد يجم الفؤاد أى يريحه ويوسعه والله أعلم (سكر) حار رطب يجلو البلغم ويلين البطن والاحمر منه

المعدة ويقطع رائحة العرق وروى عن ابن أبي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطيب بالسك (ساوى) هو السماق قال الله عز وجل وأنزلنا عليكم المن والسلوى وهو طائر ينزل الى البصرة أكله القلب الحسى وهو جيد الكيموس نافع للاصحاء والناقهين ومزاجه قريب من مزاج الدجاج ويسمى قتيل الرعد لانه اذا سمع الرعدمات (سماق) بارد يابس قابض مشه للطعام (سمسم) حار رطب وهو أكثر البزور هنا بضر المعدة وأكل كبسه يولد بخر الفم (سمن) حار رطب فى الاولى يضر المعدة وسمن البقر مع العسل ينفع من السم شربا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ألبان البقر شفاء وسمنها دواء وفى رواية عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر وقال على لم يستشف الناس بشئ أفضل من السمن رواه أبو نعيم (سمك) أجوده المتوسط وكان فى ماء عذب على خضخاض وبغذى النبات لا الاقذار والطرى منه بارد رطب عسر الهضم يولد البلغم ويصلح المزاج الحار والمالح حار يابس يولد الجرب والحكة والسلوك كثير الشوك لانا كله الا ود (سنا) حار رطب فى الاولى وقد تقدم حديث أسماء بنت عميس وهو مما يكون بمكة شرفها الله كثيرا وكذلك تختار الاطباء السنا المكى لانه أفضل أنواعه وروى

الى كيفية سمية يوجب ابتداؤها ثقل البدن وبرودته وعسر حركته ويحدث متوسطها أمراضا ردية فى ناحية الكلى والمثانة والمعدة والرأس ويحدث انتهاؤها الصرع وربما حدث ذلك للمرأة من احتباس الطمث أيضا وربما أدى احتباس المنى الى تعب احدى الانثيين وتركه يوهن الجماع ويضعفه وقد كان بقراط وجالينوس يريان الجماع من أسباب الصحة وهذا صحيح كما بيناه فلذلك تدفعه الطبيعة اذا من غير جماع فمثل من أخرج المنى بمقدار الشبق بمن أخرج فضوله بقدر الحاجة وروى الشيخ باسناده عن بريدة ينبغى للرجل ان يتعاهد من نفسه ثلاث خصال ينبغى ان لا يدع المشى فاذا احتاج له يوما قدر عليه وينبغى له ان لا يدع الاكل فان امعاءه تضيق وينبغى له ان لا يدع الجماع فان البئر اذا لم تنزح ذهب ماؤها والله تعالى أعلم

﴿فصل فى ذكر أوقات الجماع﴾ قد قدمنا ان اطالة تركه تؤذى قال محمد بن زكريا من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت أعضاء قوته واستدت مجاريها ويغلظ ذكره قال ورأيت جماعة تركوه لنوع من التقشف فبردت أبدانهم وعسرت حركاتهم ووقعت عليهم الكآبة بلا سبب وعرضت لهم أمراض الماليخوليا وقلة شهواتهم وهضمهم واعلم انه لا ينبغى الجماع الا عند صدق الحاجة اليه وكثرة تعلق النفس به فيستعمل بعد انهضام الغذاء فى زمان معتدل لا على جوع فانه يضعف الحرارة ولا على شبع فانه يوجب الامراض التى توجبها الحركة على الامتلاء ولا يستعمل عقيب تعب ولا عند حقن البول وأما أوقات الزمان فينبغى ان يهجر فى الصيف والاستفراغ وعند ترك كثير قال محمد بن زكريا الجماع والوباء ضارمهلك وفى أول الليل أجود للبدن ويضر اليه الغذاء غير منهضم والغذاء قبل التبرز ردى ولا ينبغى جماع الشخص المغضوض ولا الذى يحتشم أى يستحيا منه ولا ينبغى أيضا جماع الحائض والعجوز ولا المريضة ولا الصغيرة التى لم تبلغ فان ذلك يوهن قوة الجماع بخاصيته قال الاصمعى ثلاث توهن البدن وربما يئس الجماع على الامتلاء وأكل القديد الحاف ومجامعة العجوز

﴿فصل﴾ لا ينبغى الجماع الا ووجهه تلقاء صدره وكذلك الحبلى والعاطس ولا يعاود الا بعد البول والغسل فان التوانى فى ذلك يحدث زرقة العيون فى الاولاد وعن أبى سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أتى أحدكم أهله فليتوضأ فانه أنشط للعود ولا ينبغى ان يأكل بعد الجماع حموضة فانه يحدث النفث وشرب الماء يضر بعد الجماع

﴿فصل﴾ وهذا الجماع الذى يكون على الاعتدال وعدم قوة الشبع يدفع الفكر الغالب ويكسب البسالة يعنى الشجاعة ويحطم الغضب المفرض ويمنع المالخوليا ويكثر الامراض السوداوية بما يندفع دخانها عن الدماغ والقلب وينفع من أوجاع الكلية ومن أمراض البلغم كلها ويفتق شهوة الطعام وكل من مزاجه حار رطب لم يكد يضره الجماع وكل من يصيبه عند تركه ظلمة البصر والدوران وثقل الرأس وأوجاع الجنبين والحقوين فان المعتدل منه يشفيه والجماع صالح لاهل الامزجة الحارة الرطبة كالشباب والغلمان بعد نقاء المرأة من الحيض وجيده ما أعقبه نشاط وفرح

﴿فصل فى ضرر الجماع﴾ انما يقع ضرره عند من لا يوافق مزاجه أو عند مستكثر منه وعند من لا يوافقه فصاحب المزاج البارد اليابس كالسوداوى ربما أداه الى الدق وكذلك من مزاجه رطب كالبلغمى فينبغى ان يقل منه أيضا وكذلك من مزاجه حار يابس كالصفراوى فانه يحدث له جفافا فى البدن واسترخاء فى العصب وسددا والاول اردؤها ثم الذى يليه ثم الذى يليه فاصلح من هو أصلح له الشاب صاحب المزاج الحار الرطب والاستكثار من الجماع فى الجملة يعم ضرره جميع البدن ويحصر الدماغ ثم انه يهد القوة ويضعف أكثر من الاستفراغات لانه أشرف جوهر فى البدن وهو يستفرغ من جوهر الروح شيأ كثيرا فانه اذا استفرغ الوطء اختلفت آلات المنى والانثيين الى اجتذاب المادة المستعدة بعد الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية

ابن ماجه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالسنا والسنوت فان فيهما شفاء من كل داء الا السام والسام الموت وهذا مثل قوله عليه السلام في الحبة السوداء فيها شفاء من كل داء يريد من أكثر الادواء والسنا دواء شريف مأمون الغائلة يقوى القلب ويسهل بلا عنف ولذلك أدخله الاطباء في كل الادوية لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في النقوعات المسهلة والمطابيخ والحبوب والشافانات والسفوفات وماذاك الا لحسن اسهاله وهو يسهل الصفراء والسوداء والبلغم ويغوص على الخلط الى عميق المناصل وكذا ينفع من أوجاعها ومن الوسواس وعده ابن سينا في الادوية القلبية وفي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أسماء بم تستمشين أي بم تسهلين بطنك قالت بالشبرم قال دواء حار ناري عليك بالسنا وفي قوله عليه السلام لو ان شيأ كان فيه شفاء من الموت لكان السنا سر لطيف ومعنى جليل وبرهان بين على انه صلى الله عليه وسلم مطلع على كثير من المعلومات فان الشبرم دواء منكر قوى الاسهال حار يابس في الرابعة ترك الاطباء استعماله لخطره وشدة اسهاله وأما السنوت فقيل هو العسل وقيل رب صمغ السمن وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابي وقيل وهو الكمون الكرماني

شيأ تغتذي به فتضعف القوى وتعل فيضعف القلب وتظلم الحواس ويفتر اللسان وتنشف المعدة ويصفر الوجه ويحدث الخفقان والرعشة ويسرع الهرم ويسقط شهوة الغذاء ويظلم النفس ويضعف الكلى والعصب وربما غلب على صاحب السوداء الصفراء فيحدث له دوار عن ضعف ويحدث له كدبيب النمل في أعضائه ويأخذ ذلك من رأسه الى آخر صلبه ويعرض له طنين وحميات حارة محرقة مهلكة ويحدث الصلع ووجع الظهر والكلى والمثانة والقولنج وان كان ضعيف الهضم حدث له بعد الجماع فتور وأولى الناس باجتنابه من يصيبه بعده رعدة وضعف نفس وخفقان وذهاب شهوة الطعام ومن صدره عليل أو ضعفت معدته فان ترك الجماع أوفق لهؤلاء ولا يجتنب المرأة التي لم تسقط فهو أصلح لها *(واعلم)* ان أجهل الجهال من لم ينظر في العواقب فهو يلذ ساعة ويخرج منه مثل هذه الآفات قال أفلاطون من قلل مجامعة النساء نبت شعر رأسه ولحيته وقال معاوية بن أبي سفيان ادمان النكاح فناء العمر وما رأيت منهوما في النساء الا تبين ذلك في وجهه وقال مالك بن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن الباه فقال هو فور عينك ومخ ساقك أقلل منه أو أكثر وقال بعض الحكماء الافراط في الجماع الداء العياء هو الذي أعيا الاطباء دواؤه كما قاله في فقه اللغة والله أعلم وافساده للعقل أكثر من افساد البدن فانه يأخذ من القلب والدماغ والكلى وينهك كل عضو عصبي كالعين وينقص العمر وتقليله يطيل مدة النمو والنشو ويبطئ بالشيخوخة والجفاف في البدن ويبطئ بالهرم ومن قل جماعه كان أصح بدنا وأطول عمرا وقد اعتبر واذلك بذكور الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان أطول عمرا من البغل ولا أقصر عمرا من العصفور لكثرة سفاده ونظروا الى طول عمر البغل فلم يجدوا شيأ الا عدم النكاح وقلة استفراغ النطف يقوى أصلابهم وقال الشيخ وسأذكر ذلك لما ذكروه فاستفده وهو انه اذا حفظ الانسان نفسه من الانهماك في النكاح بقيت عنده قوة حسنة خصوصا من غلب سنه وكبره فهو اذا مرض افتقر الى قوة تقاومه فمن كانت له عدة من قوى قاومت ذلك المرض ومن كانت قوته ضعيفة غلبها المرض فيقع التلف فليستكثر الحازم من ادخال القوى خصوصا من قد شاب فانه يجد ما أخر وقت الحاجة

(فصل) للجماع أشكال رديئة منها أن تعلو المرأة على الرجل فيضاف من ذلك الادرة وهي الانتفاخ وقروح الاحليل والمثانة لعنف ازال المني فربما سال شيء من مني المرأة الى احليل الرجل (قلت) واعلم ان الادرة بهمزة مضمومة ودال مهملة وراء مهملة هي عظم الخصيتين يقال رجل آدر بين الادرة وكان سيدنا موسى عليه السلام يستتر عند غسله وكان بنو اسرائيل يقولون انه آدر فجاء يوما يغتسل فوضع ثوبه على حجر فشى الحجر بثوبه الى ان أتى الى مكان فيه ملأ من بني اسرائيل فيه اشرافهم فتبعه سيدنا موسى عليه السلام وجعل يضربه ويقول ثوبي يا حجر فرآه بنو اسرائيل وليس به علة رواه مسلم في صحيحه بعبارات مختلفة والله أعلم قال في اللقط واذا أدخل الرجل يده تحت ظهر المرأة مما يلي العجيزة ورفعها اليه وشد نفذ به عليها التذاذا جميعا مع ان لذة النساء تضاعف على التذاذ الرجل لانها تلتذ بحركة الرحم ثم بحركة منيها ثم بحركة مني الرجل في فم رحمها الى حين استقراره

(فصل في تدبير الجماع) وذكرنا انه لا يستعمل الا عند التوقان اليه وعلامة التوقان ان لا يشيره تفكر بل كثرة منى أو قوة شبق فينبغي لمن فعله أن يفعله على الاعتدال كما وصفنا ولا ينبغي أن يفعله من مزاجه بارد والتقلل منه في الجملة أصل عظيم في حفظ القوة وروى الشيخ باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي كرم الله وجهه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع أحدكم فلا يغتسل حتى يبول واذا لم يفعل برد بقية المني فيورثه الداء الذي لا دواء له وليرح المجامع بدنه عقب الجماع فقد روي لنا عن شيخ عاش مائة وخمسين سنة وكان تضير البدن قوى الشهوة فسئل عن ذلك فقال ما اجتمع لي طعامان ولا أكلت دون نقاء المعدة وتزايد الشهوة وما استدعيت الباه الا ان تهجم به الطبيعة على القلب فاذا كان

(٩ - تسهيل المنافع)

وقيل الزاباج وقيل الشبث وقيل التمر وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق عبد اللطيف

وهو أشبه أن يخلط السنا المدقوق بهذا العسل المخالط للسمن فيصلح ليبسه ويسهل اسهاله ويكسبه رطوبة ودهنية وقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث فيهن شفاء من كل داء الا السام السنا والسنوت قالوا هذا السنا عرفناه فما السنوت قال لو شاء الله لعرفكموه * قال محمد ونسيت الثالثة وشرب ماء السنا مطبوخا أصلح من شرب جرمه مدقوقا والشربة من مدقوقه من درهم الى ثلاثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة وان أضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب أحمر منزوع العجم كان أصلح وقال الرازي السنا والشاهترج يسهلان الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم الى سبعة (قلت) هذا أصح ما يكون من الدواء المسهل لكن ينبغي أن يضاف اليهما اما الزبيب واما السكر (سويق) المستعمل منه سويق الشعير فانه أبرد من سويق الحنطة وفيه نفخ وقبض يذهبان بالعسل وهو غذاء جيد للمسمومين يقوي المعدة ويقطع العطش والقيئات ويدخل في بعض الضمادات (سوك) ذكر في باب الاراك (حرف الشين) شاهترج فيه حرارة وييبس خاصيته ان يصفي الدم ويسهل الاخلاط المحترقة فلذلك ينفع الجرب والحكة (شبرم) حار يابس في الرابعة يسهل السوداء أو البلغم مكروب مغث والاكثار منه يقتل ولذلك أكده صلى الله عليه وسلم في وهو

كذلك قلت الحركة بقية يومي وأخذت من الغذاء والراحة بحظ وكان أبونا يأمرنا بترك شراب الماء الا عن شهوة انتهى وذكر بعضهم كيفية أخرى للجماع ماذكرها شيخنا في كتابه ولم يذكر غيرها (صفة الجماع) اذا أردت النساء فلا تأتهن في أول الليل فان المعدة تكون ممتلئة وكذلك العروق وهو غير محمود ويتخوف على الرجل من ذلك علل منها الشقيقة والفالج والنقرس والحصا وتغطير البول وضعف البصر وضعف الدماغ ورجعات من ليلته ومع ذلك لا يرجى من تلك الجامعة وليكن آخر الليل لانه الدواء الاصح للجسم وأهدأ للولد الذي يكون بينهما وأذكى لعقله ولا يأتها حتى يلاعبها ويغمز ثديها ويمص شفتيها ليجتمع مازله وماؤها وتعرف الشهوة منها في وجهها وعينيها حتى تشتهي منك ما تشتهي منها ولا تجامعها الا وهي طاهرة فانك اذا فعلت ذلك كان أروح لبدنك وأصح لك اذا اتفق الماء آن باذن الله تعالى واذا قضيت حاجتك فلا تقم عنها قياما ولكن اضطجع على يمينك وكذلك المرأة اذا اضطجعت على يمينها كان أحسن للطبيعة وأرجى للولد ان شاء الله تعالى قال بعض الحكماء قرأت في بعض الكتب ان من فعل ذلك لم يولد له الا ولد ذكر ويقال ان مسكن الولد في الشق الايمن من الرحم ومما يزيد في الجماع ويقويه ان يشرب الرجل اذا فرغ من جماعه جرعة من ماء بارد فيقال ان تلك الجرعة ترجع ماء الصلب كما كان وتصلح الكبد وتعيد النشاط وقال الفقيه محمد بن مفتاح بعد حكاية هذا الكلام ان شرب الماء بعد الجماع مضر فهو يولد وجعا وداء وردينا فالاولى أن يشرب بعد الجماع ثلاث أواق من سكر نبات مبلول في ماء بارد أو عسل نحل مبلول في ماء بارد ثلاث أواق واعلم انه لا ينبغي الاكثار من اتيان النساء فان المرأة تحبل من القليل وتفسد من الكثير وقال الحكماء لا يكثر النساء ولا يقللن ولكن بين ذلك

(فصل) وقد يكره للرجل ان يكثر النكاح ويشتهي ولا يجامع ويكره ان يجامع وامرأته فوقه وقد سبق هذا قريبا وان اشتهى الرجل الجماع ولم يجامع كان من ذلك خفقان القلب وذهاب الفرح ويحدث به البرودة في الصلب وصفرة اللون ومن حبس المني عند نزول الشهوة وطول على المرأة في الجماع أصابته القرحة في مثانته والوجع في ظهره وقال في اللقط كثرة تولد المني تقوي القلب والبدن وقلة تولده تفسد اللون وتضعف الفهم وانما ينبغي ان يكثر من الشهوة ما كان لفرط امتلاء به من حرارة ورطوبة فيعتدل باستفراغ والرجال تشتد شهوتهم في البلاد الباردة والنساء بالضد لما يثيره ذلك من قوتهن الجامدة ومنيهن البارد ولهذا قيل ان شهوة المشايخ تهيج للرجال في الشتاء وللنساء في الصيف انتهى وفي كثرة الجماع ألم وشدة للعلل الباردة وقال عليه السلام منفعة الرجال بالنساء كمنفعة الملح بالطعام واعلم ان النكاح في حال الاضحاء (٣) على الازاب يورث الفالج وهذا آخر ما أردناه وألحقناه في تدبير الجماع والله أعلم

(قال صاحب كتاب الرحمة)

(باب في تدبير الاهوية)

اعلم ان الجسم لا يخلو من ملاقاة الهواء خصوصا الروح لان الروح والسمع والبصر لا عمل لهن الا باتصالهن بالهواء خصوصا الروح لا قيام لها في البدن الا باستنشاق الهواء الذي قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها كما ان الطعام غذاء الاجسام والاصح الهواء الشرقي وهو الصبا المعتدل اللذيذ خصوصا مع الروائح الطيبة فيه راحة عظيمة ومنفعة قوية للروح والجسد فهذا هو الصالح والجنوب والشمال والدبور فما اعتدل منهن من كثرة الحر والبرد والقوة فهو صالح وان كان دون الاول لانه لا بد من ملاقاته ولا خير في الريح العظيمة العواصف والدخان المعتكر والروائح المنتنة وما خرج عن حد الاعتدال حرا أو بردا فكل ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة وربما خرجت من الجسد في بعض ذلك فينبغي التوقي منه بالاكتنان وشم الرائحة الطيبة فهذا هو القدر الاصلح من تدبير الاهوية انتهى كلامه وقال المارديني في الرسالة قلت وهذه الرياح الاربعة هي أمهات الرياح الاربعة فالصبا مقصورة غير ممدودة وهي تهب من شرقي الاستواء

وهو مطلع الشمس فى زمن الاعتدال و يقال لها القبول والدبور تقابلها وهى الريح الغربية لانها تهب من مغرب الشمس والشمال وهى الريح الشامية وهى تهب من ناحية القطب الاعلى والجنوب وهى الريح اليمانية والازيب وهى تهب من ناحية سهيل كما قاله أهل اللغة وقال بعضهم الريح القبول هى الشرقية وهى التى تهب من مطلع الشمس وانما قيل للشرقية قبول لانها قبلى بيت المقدس وقيل للجنوب جنوب لانها تجنب بيت المقدس وقيل للشمال شمال لانها شمال بيت المقدس فهذه أربعة رياح فكل ريح انحرفت عن مهاب هذه الرياح الاربع ووقعت بين ريحين منها فهى نكباء وانما كانت ريح الصبا أجود لانها ريح البصرة وهى الشرقية وقال الامام الواحدى فى تفسيره فى قصة يوسف عليه السلام ان ريح الصبا استأذنت ربها فى ان تأتى يعقوب بريح يوسف قبل ان يأتيه البشير بالقميص يعنى قميص يوسف فأذن لها فأتته بريحه فبذلك يتروح منها كل محزون و يستنشقها المكروبون فيجدون لها روحا وقد أكثر الشعراء فى ذكرها فى أشعارهم وهى تكاد تشفى العليل وفيها لين اذا هبت على الابدان نعمتها ونعشتها وهيجت الاشواق فى الاحباب والحنين الى الاوطان وقال بعضهم شعرا

أيا جبلى نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنفست * على نفس مهموم تجلت همومها

وقال النبى صلى الله عليه وسلم الجنوب من الجنة وهى اللواقح وفيها منافع للناس وهى التى تأتى من اليمن وقال ابن عباس رضى الله عنهما الرياح ثمانية أربعة رحمة وأربعة عذاب نسأل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها والله أعلم ﴿تدبير العوارض النفسانية﴾ اعلم ان آفة القلب الهم والغم وراحته الفرح والسرور فأما الهم فهو ظهور الحرارة الغريزية الى داخل الجوف وظهور طبيعة السوداء وربما مات بعض الناس عند ذلك فاذا كثر الهم والغم فصل الجسم لاختلافهما عليه وقال على كرم الله وجهه أقوى خلق ربى ابن آدم وأقوى منه السكر الذى يزيل العقل وأقوى من السكر النوم وأقوى من النوم الهم والغم فالهم أقوى من خلق ربى وللهم والغم دواء وهو ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم ما من عبد أصابه هم أو غم فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور بصرى وشفاء صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى الا أذهب الله همه وغمه وأبدله مكانهما فرحا وسرورا وينبغى للانسان أن لا يهتم الا بما يسهل ولا يسرع بما يحصل له أيضا ثم اذا حصل الغرض والمقصود فلا يفرح الا فرحا معتدلا ولا يفرط فقد يقتل الفرح المفرط لشدته فيعتدل ومن العوارض النفسانية شدة الغيظ والغضب وهو من الشيطان والشيطان من النار فينبغى أن يطفئ ذلك بالماء كما قال فى الحديث فليغتسل وليسبغ الوضوء ويصلى ركعتين ثم يقول اللهم اغفر لى وأذهب غيظ قلبى وأعذنى من الشيطان الرجيم فيهون غيظه وغضبه ويسكن ومن العوارض النفسانية الحزن على فائت فينبغى أن لا يكثر الاسف فان الدنيا بأسرها فانية وليفد نفسه ان لو أصيب بأعظم منها لكان أكثر مصيبة ونحو ذلك مما يهون على الجوف فيهون قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما أصبت بمصيبة الا ورأيت لله على فيها ثلاث نعم الاولى ان الله هونها على فلم يصبنى بأعظم منها فهو قادر على ذلك الثانية ان الله جعلها فى دنياى ولم يجعلها فى دينى وهو قادر على ذلك والثالثة أن يأجرنى بها يوم القيامة قال بعض الادباء شعرا

فما يدوم سرور ما سررت به * ولا يرد عليك الفائت الحزن

فهذا القدر كاف فى تدبير الاصلح من العوارض النفسانية الرديئة كالغضب والغيظ والهم والفرح والسهر والخسفات هذه كلها تغير الابدان وتخرجها من حالة الطبيعة وخصوصا من مزاجه حار فان هذه تحدث

وأفضل وهو خطر وتركه الاطباء استعماله (شحم) يسخن و يرطب وما عتق منه فهو أشد حرارة وشحم الذكر أشد حرا من الانثى ولا تأكله اليهود (شعير) بارد يابس فى الاولى أجوده الابيض وغذاؤه دون غذاء الحنطة وماء الشعير نافع للسعال وخشونة الحلق مدر للبول جلاء للمعدة قاطع للعطش مصفى للمرارة محلل وماؤه أغذى من سويقه قال ابقراط فى ماء الشعير عشرة خصال هذه المعدودة ولزوجة معها بلاسة وهو أسرع للاغذية فى الامراض الحادة وروت عائشة كان عليه السلام اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء من الشعير فيعمل لهم الحديث رواه ابن ماجه (سلجم) هو اللفت و يقال اللانب أى فيه ألف منفعة حار لين وادمان أكله يحد البصر وماء طبيخه ينفع ثلج اليدين والرجلين العارض من البرد وأكله يزيد فى المنى و يشهى الجماع ﴿حرف الصاد﴾ (صبر) هو نبت يحصد و يعصر و يترك حتى يجف وأجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن حار يابس فى الثانية يدفع ضرر الادوية اذا خلط معها و ينفع ورم الجفن و يفتح سدد الكبد و يذهب البرقان و ينفع قروح المقعدة ذرورا وروى عثمان بن عفان عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الرجل يشتكى عينيه

وهو محرم قال ضمدهما بالصبر رواه مسلم وفي الترمذي عاد في الامرين من شفاء الصبر والثفاء يعني الخرف وقد تقدم ذكر الخرف

(صعتر) حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام الغليظ محسن للون مدر للبول والحيض نافع من برد المعدة والكبد باعث للشهوة وشمه للزكام واذا شرب قتل الدود وحب القرع وروى ابن جوزي قال بخروا البيوت بالصعتر واللبان (سندل) بارد يابس في الثانية شمه يسكن الصداع مع الخل وماء الورد وشرابه يقوي الكبد ويقطع العطش ويقع في التقوعات القابضة وأجوده المقاصيري (صنوبر) حبه حار رطب يسخن ويزيد في الباه وشهوة الجماع (حرف الضاد) (ضأن) هو أكثر غذاء من الماعز وأحر وأرطب وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في اللحم (ضب) حار يابس يحرك الباه وقال عليه السلام لم يكن بارض قومي فاجدني أعافه قال خالد فاجتززته فأكلته ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر رواه خم وقال ابن عمر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الضب فقال لا آكله ولا أحرمه وقال جابر أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضب فلم يأكله وقال أخاف أن يكون من الامم التي مسخت (ضرع) أكله يزيد ألبان النساء (ضريع) عشبة مرة منتنة قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع وقال مجاهد الضريع هو الشبرق وهو سم (ضفدع) قال ابن سينا

فيها حيات دقيقة وأمراض رديئة بل يلهي نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوي الحرارة الغريزية وتنشرها في سائر الجسد وقال في اللقط ومن العوارض النفسانية الفكر وأعظم أسبابه الفراغ فانه يولد الفكر السوداوي يعني الفراغ فالمتفرغ يتفكر ويكون فكره على قدر همه فان كان من عالي الهمة يفكر في الاشياء الغامضة البعيدة ونيل المرادات المتناهية فان لم يقدر على بلوغها فيحدث الهم والغم فينبغي للانسان أن يصرف عن نفسه الفكر فيما لا يقدر عليه ويتشاغل بالاشياء الشاغلة كالصيد وما يلهي وقد يصب الطحال الى فم المعدة فضلة سوداوية تورث الكآبة والكآبة سوء الحال والافتكار من الخوف كما قاله في فقه اللغة والله أعلم قال جالينوس ينبغي للعلماء أن يتركوا الفكر لئلا ينهكوا أبدانهم (وأما الهم) فعن علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك همه سمن بدنه وأما الهم اذا أفرط في الامزجة الباردة برد البدن وأطفأ الحرارة الغريزية والغم يضعف النفس ويهدم الجسد ويخمد الحرارة وهو مضر بجميع الابدان الباردة اليابسة والهم والغم يفسدان الاخلاط واذا أفرطا في الامزجة الباردة أحدثا الموت وأطفآ الحرارة الغريزية قال بقراط للقلب آفات منها الغم والهم فالهم يعرض منه السهر والغم يعرض منه النوم وللهم سببه الخوف مما يكون والغم لاقتكار فيه لانه انقضى وروى الشيخ باسناده عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال كان سبب موت أبي بكر رضي الله عنه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جسمه يجري أي ينقص حتى مات رضي الله عنه وروى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الفارابي قال وجدت في حكمة داود عليه السلام العافية ملك خفي وغم ساعة هرم سنة ودواء الهم والغم الالحاح الى الله في الدعاء وقال ابن عباس ما كرب نبي من الانبياء الا استعان بالتسبيح وروى الشيخ باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم شفاء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم وينبغي للانسان أن يلهم نفسه الفرح بقدر ما ذكرنا من الفوائد وذلك لان من شأن الفرح زمولة النفس وتعديل الاخلاط وخصب البدن وكذلك السرور واللذة وكم أهلك الغم جسما وأنواع السرور المعتدل تقوي النفس وتخصب البدن وتنشر الحرارة الغريزية الى الجسد والغضب هو غليان دم القلب فتتحرك الحرارة الغريزية وتخرج دفعة طلبا للانتقام من المؤذي وهو البدن ونجففه وتقويه الصفراء وينفع أصحاب المزاج البارد وينبغي أن يقاوم الغضب بالسكوت وتغيير الحال وفي الحديث يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك مع من أمحق والفزع يدخل عند الحرارة الغريزية الى داخل دفعة لتهرب النفس من الشيء المؤذي والخجل ينشر الحرارة في الجسد أول الامر ثم يعود غما ويفعل فعل الغم ويوجب انقباضا شديد النفس بباديه والغيظ أوله غضب وآخره هم فهو ينفعل فعله وعلاج هذه الاشياء وصفاتها باضدادها والله تعالى أعلم قال صاحب كتاب الرحمة (العاشر في تدبير أعضاء البدن الصحيح) اعلم ان البدن لا يستقيم على حالة واحدة ولكن تعرض له أشياء ضرورية فينبغي تدبيرها وتعاهدها منها تدبير جلته وتعاهدها من الوسخ والادران في الاسبوع مرة والسنة يوم الجمعة فيدهن الرأس وجميع البدن من الليل بالزيت والسليط ثم يغسل الرأس بالماء والسدر والبدن بالماء والاشنان وعوضه الدلك ويمشط الرأس ويفرقه فهو سنة يذهب الهم والحزن وليكن الماء في الشتاء حارا وفي الصيف باردا واذا كان الانسان في ضيق نفس وشدة وعروض شغل فليغتسل عند ذلك ولو كان كل يوم مرة وقال في اللقط

(فصل في حفظ البدن جملة) وذلك باتقاء الحر والبرد الشديدين وان يختار الهواء الصالح والغذاء الجيد واخراج الفضلات بمقدار ويتناول الموافق له ولرياضته المعتدلة وهي الحركة والنوم المعتدل والسهر المعتدل انتهى وفي الحديث ادهنوا في الاسبوع فانه يذهب البؤس وقال في شرح مسلم البؤس هو الفقر والقلة

من أكل لحمه أو دمه ورم بدنه وكمد لونه وقذف المنى حتى يموت ولذلك ترك الاطباء استعماله وقد تقدم ان طيبا ذكره فى دواء عند

والقلة والله أعلم وحفظ صحة الشباب بالفصد والاسهال والكهول بالاسهال فقط دون اخراج الدم ويمنعون عن الجماع وأما الشيوخ فلا يعاهدون بشئ من ذلك وفى اللقط ان المشط يقوى البصر ويصلح الشعر وروى باسناده وقال ابن عباس تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد واعلم ان المشط يخرج البخارات من الرأس والله أعلم قال المقرى ومنها تدبير العينين وتعاهدهما بالكحل فى كل ليلة ثلاثة أميال أو خمسة أو سبعة كل ميل يبدأ بالطرفة الاولى باليمين والطرفة الثانية بالشمال فذلك سنة أيضا وأجود الكحل الاثمد قال صلى الله عليه وسلم تكحلوا بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر وكان يحب الكحل الممسك وتكون المكحلة من زجاج والميل من شميدر ويجتنب ماعدا ذلك من المكاحل ﴿صفة كحل﴾ يحد البصر الضعيف ويزيد فى جوهر البصر القوى وهو أجود الاكحال للاصحاء وغيرهم يؤخذ درهم ذهب ودرهم برادة فضة ودرهم من اللؤلؤ ودرهم صبر سقطرى ودرهم سكر أبيض ودرهم مسك ودرهم كافور ومثل الجميع كحل اثمد صافى يسحق الجميع سحقا ناعما ويرفع ويستعمل ماذكرناه فانه نافع جيد مجرب ﴿صفة كحل جيد﴾ اذا أخذ خمسة دراهم كحل اثمد وخمسة دراهم توتيا وما تيسر من المسك فهو كحل جيد يليق بحال الفقير والضعيف انتهى كلامه وقال فى كتاب شفاء الاسقام واعلم ان العين تتضرر بأشياء وتنتفع بأشياء فاما الذى تتضرر به فالغبار والدخان والاهوية الخارجة عن الاعتدال فى الحر والبرد معا والرياح المجففة المسمومة والبارد يضرها وكذلك التصديق الى الشئ الواحد والنظر الدقيق الا أحيانا بالرياضة والنوم على القفا والامتلاء من الطعام والاكل بالليل والنوم على الامتلاء وجميع الاغذية والاشربة الغليظة وجميع المبخرات على الرأس وأكل كل حريف وكل مجفف للطبيعة ومايجفف بافراط كالملح والمالح وجميع مايتولد منه بخار كثير كالعدس والسمك والاستحمام والفصد والحجامة المتوالية خصوصا ﴿واعلم﴾ ان الاشياء المضرة للعين السكر الدائم والجماع والافراط من النوم والسهر ومما يضرها أيضا النظر الى المصيبات والتى ينفع البصر بما يجلوه يضر بما يحرك ويجذب المواد وقال فى موضع آخر الاشياء المضرة بالعين النوم على القفا وأكل كل حريف قابض كالثوم والبصل والملح أعنى الاكثار منه لانه لابد منه فى الطعام وكذلك المالح من كل شئ وأكل السمن بالليل والدسومات وعلى الجملة لا كل بالليل والشرب مضر بالبصر والنظر الى مكان واحد والنظر الى عين الشمس والى كل ضوء قاهر للعين من نوره ومايشبهها والاشياء المضرة أكل شروخ البقل اغصانه وورقه دون رؤسه وكأنه يشير الى ترك استعمال رؤس البقل فهى رديئة كاصوله والله أعلم ﴿ومما يجلو البصر ويحده﴾ الغوص فى الماء البارد وفتح العين فى داخله انتهى ﴿وقال﴾ والهواء الخارج من الاعتدال وينفى الرياضة دوام النشيج وكثرة البكاء ويقلل النظر فى الدقيق من الاشياء الا على سبيل الرياضة فانه يقويها ومما يصلح العين أن لا يطيل النوم على القفا وأن يتقى شمس الصيف والامتلاء من الطعام والنوم على الامتلاء والجماع أضر شئ بالعين ولا يكتحل من به ورم العين ﴿ومما يصلح العين ويحدها﴾ أن يغوص الانسان فى الماء الصافى العذب ويفتح العين فى داخله فانه يفيد العين ضوءا كثيرا وشرب الماء الصافى وشم الطيب والنظر الى الخضرة والنظر الى الوجه الحسن وسماع الكلام الطيب وروى الشيخ باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى الخضرة يزيد فى البصر والنظر الى الماء يزيد فى البصر والنظر الى الوجه الحسن يزيد فى البصر قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يجلين البصر الخضرة والماء الجارى والوجه الحسن وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر الى وجه المرأة الحسناء يزيد فى البصر والخضرة تزيد فى البصر ومما يؤذى العين الحفاء وقلة الكحل وصب الماء الحار على الرأس انتهى كلامه وقال فى كتاب البركة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وقال للحسين ثم على قفاك يخمص بطنك وخذ من شعرك تحسن رقبتك واكتحل يضئ بصرك وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد ليلة عاشوراء لم يضره رمد تلك السنة ويروى من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه عن قتلها رواه س وعن أبى هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل دواء خبيث كالسم ونحوه رواه د

(حرف الطاء) (طباشير) بارد يابس يقوى القلب ويقطع الخلفة والعطش (طحال) لحمه ردئ يولد السوداء وقال النبى صلى الله عليه وسلم أحل لنا دمان الكبد والطحال وأحل لنا ميتتان السمك والجراد (طرخون) حار يابس ينهض شهوة الطعام ويقطع شهوة الباه واذا أكل الكرفس دفع ضرره واذا أكل قبل الدواء خدر حاسة الذوق (طلح) هو الموز وسيأتى فى حرف الميم وقد ذكره الله تعالى (طلع) هو مايبدو من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى وقيل طلع النخل الذكر قال الله تعالى لها طلع نضيد أى مجتمع وعن طلحة بن عبد الله انه مر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى قوما يلقحون نخلا فقال مايصنع هؤلاء قالوا يأخذون من الذكر فيجعلونه فى الانثى فقال ماأظن ذلك يغنى شيأ فبلغهم فتركوه ونزلوا عنه فقال انما هو ظن ان كان يغنى شيأ فاصنعوه فانما أنا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ماقلت لكم قال الله فخذوا به فلن أكذب على الله قال الباقوى طلع النخل يزيد الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحبل وهو بارد

تلك السنة ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال في اللفظ)
(فصل في تدبير الآذان) ينبغي ان يتعاهدها بالتنقية من الوسخ وتوقى الحر والبرد والماء ويقطر فيها دهن بنفسج في كل أسبوع مرة فانه عجيب ومما يضر بالاذن وسائر الحواس التخمة والنوم على الامتلاء والاصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلتقي الصماخ انتهى والتخمة هي الجالب وأما الصماخ فهو خرق الاذن كما قاله في الديوان وينبغي أن يتعاهد السواك عند الانتباه من النوم وعند طهور الصلوات الخمس وعند تغير الفم من رائحة كريهة فكل ذلك سنة وكذا يستحب أيضا عند اصفرار الاسنان وان لم يتغير الفم كما في الروضة والاصل فيه ما روى العباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استاكوا ولا تدخلوا على قلحا والقلح جمع قلح والقلح صفرة الاسنان كما قاله في التبيان وفي السواك عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة ويطيب النكهة ويصفي الاسنان ويشد اللثة ويقوي المعدة ويقطع البلغم ويزيد في الفصاحة واتباع السنة ويكون بعود بشام أو أراك والبشام بفتح الباء هو شجر طيب الرائحة يستاك به كما قاله في الديوان والله أعلم ويستاك بعود قابض من الطعم معلوم ولا خير في المجهول (قلت) والمعنى في ذلك ان المجهول لا خير فيه ولا يؤمن من أن يكون سما ثم يغسله ويغسل فمه عند الفراغ ويحمد الله تعالى انتهى كلامه (وفي كتاب الرحمة) قال صلى الله عليه وسلم السواك يزيد الرجل فصاحة وقال صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بلا سواك وقال علي كرم الله وجهه السواك يجلب الرزق كما قاله في التبيان

(فصل) قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك وحث عليه وبالغ في استعماله وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال في السواك عشر خصال يطيب الفم ويذهب البلغم ويجلو البصر ويذهب بالحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويفرح الملائكة ويرضي الرب عز وجل ويزيد في الحسنات والحفر هو فساد الاسنان كما قاله في أدب الكاتب وقال في الصحاح يقال في اسنانه حفر اذا فسدت أصولها والله أعلم وقال علي رضي الله عنه قراءة القرآن والسواك يذهبان البلغم

(فصل) وينبغي أن يستعمل السواك بالاعتدال ولا يستقصي فتذهب جلاوة الاسنان وصقالها ومائيتها وينوي بذلك القبول وازالة الاوساخ والابخرة المتصاعدة من المعدة فاذا استعمل السواك باعتدال جلا الاسنان وقواها وقوى العمور وأطلق اللسان وصفى الكلام وأذهب الحفر وطيب النكهة ونقى الدماغ وشهى الطعام وقوله العمور أي قوى اللثة واللثة هو اللحم السائل بين الاسنان واحد العمور عمر ومنه سمي الرجل عمرا كما قاله في نظام الغريب والحفر سبق تفسيره والنكهة ريح الفم والله أعلم (وينبغي) أن يستاك على الاسنان والحنك ويغسل الفم بالماء البارد في الصيف وبالماء الحار في أيام الشتاء ولا ينبغي أن يستاك متضم ولا صاحب في ولا من به سعال أو لقوة ولا من به عطش أو رمد أو خفقان

(فصل) يسن التخلل بعد الفراغ من الطعام وبعد السواك والخلال براد به استخراج ما يحصل بين الاسنان واللثة وروى الشيخ باسناده قال أبو أيوب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبذا المتخللون من الطعام ليس شئ أشد على الملكين من بقية في فم من أثر الطعام وفي رواية وان يرى المؤمن أن يصلي وفي فمه أو أضراسه شئ من الطعام ولا يبالغ في الخلال فانه منه تكون الدميلة وهي قروح تخرج من الرثة ولا بأس ان يكون بلسانه وأضرما استعمل الخلال لعادة لا لحاجة

(فصل في غسل اليد والمضمضة بعد الطعام) ينبغي للانسان ان أكل ما يؤثر في يديه وفي بدنه أن يغسلهما خصوصا من الزهم وخصوصا عند النوم وروى الشيخ باسناده قال أبو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر وأصابه شئ فلا يلومن الا نفسه والغمر بضم الميم هو ريح اللحم والسمك وقد غمرت يدي من اللحم فهي غمرة أي زهمة كما تقول في السمك هكذا لفظ الصحاح وقد سبق ضبطه في تدبير النوم والله أعلم وروى الشيخ باسناده عن عبد الرحمن بن عوف ان رجلا كان معه تابع من الجن فجاء الى

واصلاحه الثمر وقال علي مرفوعا أكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم حدثوني عن شجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا في شجر البوادي فقال هي النخلة رواه خ (طيب) يذكر مع المسك طيب العرب هو الاذخر وقد ذكره وقال عليه السلام حبب الى من دنياكم النساء والطيب (طين) ذكره الله تعالى فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والطين المختوم والطين الارمني كله يقطع الدم وطين الاكل يقطع الهيضة وكثرة سيلان الرطوبة من الفم في وقت النوم * طين أرمني * ينفع من الطاعون ونفث الدم (حرف الظاء) (ظفر) الاظفار عظم حمار يابس بخوره جيد لاختناق الرحم والتحمل به عقب الطهر جيد للسهل وفي الصحيحين قالت أم عطية رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من حيضها في نبذة من كست أو اظفار (حرف العين) (عجوة) يوب عليه البخاري باب الدواء بالعجوة للسحر وتقدم القول فيها مع التمر (عدس) أجوده أسرعه نضجا وفيه برد ويبس وأكله يحدث غشاوة البصر ردي * للمعدة نفاخ ونفيعه ينفع الجذوي واصلاحه ان يطبخ مع السلق وتوابله السمن والزيت والكزبرة وقد روي ان أكله يرقق الغائب ويدمع العين ويذهب الكبر رواه البيهقي (عسل) يوب عليه

معاوية فقال ان استطعت أن لا تبولن في اناء من نحاس ليلا فانها آنية الجن ولا تبيتن وفي يدك شئ من ريح اللحم والطعام فانه أكثر ما يصاب الناس ولا تجامعن وأنت تستطيع في ليلة النصف من كل شهر وأما المضمضة بعد الطعام فسنة وقد شرب صلى الله عليه وسلم لبنا وتمضمض وقال انه دسم انتهى ما قاله في اللقط وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام يدخل البركة وبعده يذهب الفقر ويصح البصر وقال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده وفي حديث آخر الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم أي الجنون وأراد بالوضوء غسل اليدين وقال قتادة من غسل يده فقد توضأ والله أعلم ومن النظافة غسل الثياب ولبس الثوب النظيف ينفي الهم والبخور ينفي الهم وقال الشافعي رضي الله عنه من تطيب ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن النظافة ازالة ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وصماخها وفي الانف والاظفار وسائر البدن والله أعلم وقال المقري من واظب كل يوم بعد صلاة الصبح على سورة الفاتحة مرة وألم نشرح ثلاث مرات فان ذلك يذهب بالحزن ويشرح القلب وفيه تيسير لجميع الامور * وقال في كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم المشط يذهب بالغم والوباء والفقر وقال من امتشط قائما ركبه الدين وقال تسريح اللحية بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر وقال في اللقط المشط يقوي البصر وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضي الله عنه تسريح الرأس واللحية يسل الداء من الجسد سلا قال وكان هرون الرشيد له مشط أسود لا يزايله أي لا يفارقه فقلت له هذا المشط لا يفارق فذكر لي هذا الحديث قال علماء الطب الحفاظ من غسل رأسه كل جمعة أمن من انتشاره والمشط يخرج البخارات من الرأس ويزيد في الحفظ والله أعلم (قال المقري) وأقل ذلك في الشهر مرتان انتهى كلامه ويستحب قص الشارب بحيث يبين طرف شفتيه بيانا ظاهرا ولا بأس بترك سبالية وهما طرفا الشارب ويبدأ في هذا كله باليمين ولا يؤخره عن وقت الحاجة ويسن تعاهدهما في كل جمعة ويكره كراهة شديدة تأخيرهما عن أربعين يوما للحديث وفي صحيح مسلم النهي عن ذلك ويستحب فرق شعر الرأس ولا بأس بحلق جميع الرأس لمن لا يخف عليه تعاهده ويكره نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم يوم القيامة رواه أبو داود والترمذي باسانيد حسنة وقال في اللقط

﴿فصل﴾ في الشارب والاظفار وقصها يحفظ صحتها وتقليمها يؤمن من تشققها ويمنع اجتماع الوسخ فاذا قصصتها فادفن القصاصة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان ابن عمر يفعل ذلك يقصها ويقص شاربه كل جمعة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا وفي تفسير ذلك قولان أحدهما رواه وكيع باسناده عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أنت قلمت أظفارك فابدئي بالوسطى ثم الخنصر ثم الابهام ثم البنصر ثم السبابة فان ذلك يورث الغنى الثاني حكاه ابن بطة عن أبي جعفر بن رجاء قال يقص الابهام ثم الوسطى ثم الخنصر ثم الذي يلي الابهام ثم الذي يلي الخنصر اه (قلت) وصفة تقليم الاظفار المستحبة كما قاله النووي في شرح مسلم هو أن يبدأ باليدين فيبدأ بمسبحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى الرجلين يبدأ باليمنى بخنصرها ويختم بخنصر اليسرى انتهى لفظه ﴿فائدة﴾ أسماء الاصابع في الرجل مثل أسمائها في اليد كما قاله في كفاية المتحفظ والله أعلم قال العلماء يلحق بالتنظيف قص ما طال من شعر الانف وأظفاره بعد ازالتها ونحوها وكذا دم الفصد والحجامة وقال في الاحياء للغزالي لا ينبغي أن يحلق أو يقلم أو يستحد أو يخرج دما أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذ يرد اليه سائر أجزائه يوم القيامة وهو جنب ويقال ان كل شعرة تطالب بجنابتها يوم القيامة قاله ابن الانصاري في الجعالة في شرح المنهاج والله أعلم (قال المقري) مما يحفظ عليها صحتها ويزيد في قوتها ويعين على الهضم هو أن يتقيأ في الاسبوع مرة أو في الشهر مرتين بماء سخن قد طبخ فيه ملح أو ماء سخن وخل ويستعمل الصوف الذي كلما أعطى المريض قابضا ازداد البلاء بالمريض الى أن ييسر الله له طبيبا حاذقا فيبرئه وهذا بذلك على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

وعن أبي سعيد ان رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فذهب أخوه ثم رجع فقال سقيته فلم ينفع وعاد مرتين فقال في الثالثة أو الرابعة صدق الله وكذب بطن أخيك ثم سقاه فبرأ رواه خ م ولمسلم ان أخي عرب بطنه أي فسد هضمه واعتلت معدته وعرب كذوب (قوله) وكذب بطن أخيك دال على أن الشرب منه لا يكفي مرة ولا مرتين وذاك الرجل كان استعمله من تخمة فأمره عليه السلام بالعسل والعسل شأنه دفع الفضلات المجتمعة في المعدة والامعاء ووجه آخر وهو أن من الاسهال ما يكون شيئه رطوبة تطلع في الامعاء فلا تمسك للثفل وهذا المرض يسمى ذلق الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما أخذ العسل جلا تلك الرطوبة فاحضرها فحصل البرء ولذلك كثر به الاسهال في المرة الاولى والثانية وهذا من أحسن العلاج ولا سيما ان مزج العسل بماء حار (قلت) أجمع الاطباء على هذا ولذلك يقولون اذا احتاجت الطبيعة الى معين على الاسهال أعنت بمثل هذا (قلت) وهذا النوع من الاسهال يخطئ فيه كثير من الاطباء لانه يتوهم بجهله ان المرض يحتاج الى دواء يمسكه فيبقى الطبيب

وكذب بطن اخيك يريد قوله تعالى فيه شفاء للناس وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقال قوم الضمير فيه عائد الى القرآن وبه يقول مجاهد وسياق الكلام يدل على ان المراد العسل وعن ابن ماجه من حديث أبي هريرة مرفوعا من لعق العسل ثلاث غدوات في الشهر لم يصبه عظيم من البلاء وقال عليه السلام عليكم بالشفاءين العسل والقرآن رواه ق وقال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان كان في شئ من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل رواه خ م وقالت عائشة كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العسل وروت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوى والعسل أخرجه البخاري والعسل حار يابس في الثانية وأجوده الربيعي ثم الصيفي ثم الشتوي وأجمع الاطباء على أنه أنفع ما يتعالج به الانسان لما فيه من الجلاء والتقوية وجودة التغذية وتقوية المعدة وتشهية الطعام وهو ينفع المشايخ وأصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب ومن أكل الفطر القتال اذا شرب به عاجلا برأه ويحفظ قوى المعالجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطري ثلاثة أشهر والخيار وقاء ثلاثة أشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا قطعها

سيأتي ذكره في باب أوجاع المعدة ان شاء الله تعالى وفي بعض كتب الطب عن أنس رضي الله عنه قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني رجل سقيم ولا يستقيم الطعام والشراب في معدتي فادع الله لي بالصحة فقال عليه الصلاة والسلام اذا أكلت طعاما أو شربت شرابا فقل باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ياحي ياقيوم فانه لا يضرك داء وان كان عظيما اه والله أعلم (قال المقري) رحمه الله تعالى اذا حضر البول والغائط فالحذر كل الحذر من امساكهما ولو على ظهر دابة فانهما اذا انحبسا كان مثلهما كالنهر الجاري اذا استد مجراه فانه يختلف ما حواليه من العمران والبنيات لكثرة الرطوبة المحتقنة فان البول والغائط اذا انحبسا ولم يخرجا سريعا أتلفا الاعضاء وأفسدا جميع البدن انتهى كلامه وقال بعضهم في ذلك شعرا

لا تحبسن البول حين يحضرك * ولو على سرجين كيلا يعقرك

فان فيه آفة المثانة والمثانة هي مجمع البول كما قاله في الدقائق والله أعلم وقال في اللقط اياك ومدافعة الاخبثين فانه يورث الرياح والزحير والدوار والمغص وحبس البول يورث عسره وحرقته وكثير ذروره وقروح المثانة وقد يتبع في ذرور البول وجع الظهر والمفاصل الا ان دوامه يورث يبس البدن والدق ((فائدة)) ذكر أبو عبد الله الحكيم الترمذي في كتاب العلل آدابا حسنة لقاضي الحاجة ينبغي اعتمادها فقال لا تبصقن في بولك ولا على ما يخرج منك فقد روي ان من فعل ذلك ابتلي بالوسوسة وصفرة الاسنان وعن عطاء انه قال من بصق على ما يخرج منه ابتلي بالدم هو أو أولاده أو واحد من عقبه ولا يستاك على رأس الخلاء فعن ابن عباس رضي الله عنهما انه يورث النسيان وعنه أنه قال من فعل ذلك فذهب بصره فلا يلومن الا نفسه وعن أنس أنه يورث الهم وقم مواليا مما يخرج منك فقد روي ان فيه شفاء من تسعة وتسعين داء أدناها البرص والجذام ولا تلصق فرجك بالارض فقد روي عن عقبة بن عامر ان الارض تخاصمه يوم القيامة ولا يقتل قملة بل يدفنها فقد روي عن محمد بن زكريا عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من قتل القملة وهو على رأس الخلاء بات ومعه على رأسه شيطان وينسيه ذكر الله تعالى أربعين صباحا ولا تشتغل بشئ من الاعمال ولا تغمض عينيك فان ذلك التغميض يورث النفاق في القلب كما قاله الحسن ولا تضع يديك على صدغيك وتجعل رأسك بينهما وعن أويس القرني ان ذلك يورث قساوة القلب ويورث البرص ويذهب الرحمة والحياء ولا يستند الى حائط أو الى غيره كفعل الجبابرة والشيطان ولا تضع رأسك على ركبتك فقد قال الحسن بلغني من فعل ذلك يخشى موته بداء البطن انتهى ما قاله الحكيم الترمذي مختصرا

((فصل في البول قائما من غير عذر)) وعن عمر رضي الله عنه أنه قال ما بلت قائما ثم أسملت ولا يكره ذلك للمعذور لما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم لعلة بأبضه والسباطة هي الكناسة قاله الجوهري والمأبض بالهمزة والباء الموحدة المكسورة واحد المآبض وهي باطن منعطف الركبتين وقيل المأبض تحت الركبة من كل حيوان وفي كفاية المتحفظ المأبض باطن المرفق وهو باطن الركبة انتهى وقد روي من وجه غير هذا قال عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بال قائما من جرح كان بأبضه وقال الشافعي كانت العرب تستشفي بالبول قائما من وجع الصلب وقد بال النبي صلى الله عليه وسلم قائما وانما كان لعلة بأبضه وفي حديث آخر فيه ثلاثة أوجه أحدها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لمرض منعه من القعود والثاني انه استشفى بذلك من مرض والعرب تستشفي بالبول قائما من علو الى أسفل (قلت) ومن ههنا يستدل على ان البول قائما دواء لوجع الصلب كما قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه وكذلك المدارهة وهي الارجوحة تنفع لوجع الصلب وهي مباحة للحاج وغيره وحكى بعض العلماء انها تنفع لوجع الظهر ويجوز ان ينشد عليها الاشعار المباحة دون المحرمة ذكره العمراني والحديث في الامر بقطعها مرسل ذكره البيهقي وذكره الحكيم الترمذي واباحتها للصغار مطلقا وللكبار للتداوي وحمل

قطعها على من اتخذها للعب واللهو ﴿قال صاحب كتاب الرحمة﴾ ولا بأس أيضا بنصب الارجوحة واللعب عليها للرجال والنساء فقد نص على ذلك العمراني وذكره الامام النووي والقاضي عياض وغيرهم انتهى ماذكرناه في تدبير الغائط والله أعلم

﴿فصل﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطيلوا القعود في الشمس فانها تظهر الداء الدفين وقال عمر رضي الله عنه لا تطيلوا القعود في الشمس فانه يغير اللون ويقبض الجلد ويبلي الثوب ويظهر الداء الدفين وقال صلى الله عليه وسلم استقبلوا الشمس في الشتاء بوجوهكم فانه يخرج الداء من الجوف والصداع من الرأس ونهى أن يقف الرجل نصفه في الظل ونصفه في الشمس للحديث والاثر السابقين والداء الدفين قال الهروي في الغريبين قيل هو الداء المستتر وقيل هو الذي قهرته الطبيعة فمعناه ان الشمس تعيده على الطبيعة وتظهره واعلم أن الداء الدفين هو الذي لا يعلم به حتى يظهر منه كما قاله في فقه اللغة

﴿فصل﴾ في الخضاب في الرأس واللحية واليدين والرجلين هو سنة مندوب اليها وهو يلين الاعضاء ويقوي الباه ويزيد في نور البصر قلت وماذكره في الخضاب بالحناء فهو جائز للرجال والنساء في اليدين والرجلين فقال الامام الرمي عليها ونقله البيهقي وقال هو مقتضى مافي البيان والشامل والحاوي الكبير للماوردي ونقل عن الامام محمد بن اسمعيل والد الفقيه اسمعيل المشهور وقال ولا التفات الى ماوقع في شرح الوجيز للبجلي والروضة من تحريمه وله في ذلك كلام طويل فليطلبه من أراد ذلك واختاره هذا الفقيه أبو بكر العرضي رحمه الله تعالى فقال في شرح المهذب وأما الخضاب بالحناء فمستحب للزوجة في يديها ورجليها تعميما لاتطريفا ويكره لغيرها ويحرم ذلك للرجل لعموم الاحاديث الصحيحة في نهي الرجال عن التشبه بالنساء الا لحاجة وفي الروضة وفتاوى ابن الصلاح نحوه والمراد بالتطريف هو خضب أطراف الاصابع كما قاله في الروضة والله أعلم ومل صاحب كتاب الرحمة الى ترجيح التحريم فقال مالفظه وأما الرجل فيحرم عليه خضاب يديه ورجليه بالحناء الا لحاجة وقد نص على ذلك القاضي حسين والبغوي والجيلي والبجلي والنووي وغيرهم وذكر في شرح المهذب انه صنف فيه بعض الحكماء كتابا في اثبات تحريمه والرد على فاعله فقد فعل ذلك من الرجال مع العلم بتحريمه ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء بل الوارد عنه خضاب الشعر الشائب لا غير فانه يجوز خضاب الرأس واللحية بصفرة أو حمرة وأحسن ماغير به الشيب الحناء والكتم كذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم ويحرم خضابه بالسواد الا لجهاد الكفار ودليل جميع ماذكرته من الاحاديث الصحيحة والآثار الصريحة معروف في كتب الفقه والحديث انتهى لفظه فحينئذ تكون المسئلة مسئلة خلاف وفي فتاوى الامام محيي الدين النووي ماصورته (ما الحكم) في خضاب اللحية البيضاء ﴿الجواب﴾ خضابها بصفرة أو حمرة سنة وخضابها بالسواد حرام على الصحيح وقيل مكروه وهذا في حق الرجل والمرأة الا الرجل المجاهد قال الماوردي لا يحرم في حقه وقال في صحيح مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى لحية أبي قحافة والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بيضاء قال غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد هذا لفظه بحروفه انتهى وفي سنن أبي داود في الخضاب بالصفرة عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية وهي التي لا شعر فيها أي خلقة كما قاله في فقه اللغة وكفاية المتحفظ وغيرهما والله أعلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وقد خضب لحيته بالحناء فقال ما أحسن هذا قال ومر رجل آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال ما أحسن هذا كله انتهى كلامه وفي كتاب الاربعين أن جرير بن عبد الله البجلي هذا كان من كرام أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاق الناس كما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه مسحة ملك وكان نعله ذراعا وقد أحببت أن أذكر أشياء في خضاب الشعر والدليل على ماذكره الجوزي في كتاب اللفظ

﴿فصل﴾ وأما الخضاب فقد روى الزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله

غذاء مع الاغذية وشراب في الاشربة ودواء مع الادوية وحلوى وفاكهة مأمون الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل فيعود نافعا ولعقه على الريق يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة ولم يخلق لنا مأكول أفضل منه قال عبد اللطيف العسل في أكثر الامراض أفضل من السكر لانه يفتح ويدر ويحلل ويغسل وهذه الافعال في السكر ضعيفة وفي السكر ارخاء للمعدة وليس ذلك في العسل وانما يفضل السكر عليه بحالتين لانه أقل حلاوة وحدة وقد عمل بعض أطباء العرب مقالة في العسل وتفضيله على السكر وقد كان صلى الله عليه وسلم يشرب كل يوم قدح عسل ممزوجا بالماء على الريق وهذه حكمة عجيبة في حفظ الصحة وكان صلى الله عليه وسلم يراعي في حفظ صحته أمورا منها شرب العسل ومنها تقليل الغذاء وتجنب التخم ومنها شرب نقيع الزبيب أو التمر يصرف بهما عدوا ومنها استعمال الطيب والادهان والاكتحال واتيان النساء فما أتقن هذا التدبير وأفضله وفي قوله عليه السلام عليكم بالشفاءين جمع بين الطب البشري والطب الالهي

عليه وسلم أنه قال غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عليه السلام اختضبوا فان الملائكة عليهم السلام يستبشرون بخضاب المؤمن وروى الشيخ باسناده عن عثمان بن عبد الله بن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت لنا شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا بالحناء والكتم رواه الامام أحمد في مسنده قال الشيخ وقد اختضب بالحناء والكتم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وغيرهم من خلق كثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين وقد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختضب بالحناء أي خالصا لم يخلط بغيره والله أعلم ((وروى)) الشيخ باسناده عن أبي رمثة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيته قد لطخ لحيته بالحناء وقد اختضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنس بن مالك وأبو هريرة وعبد الله بن أبي أوفى في خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ((فان قال قائل)) أليس قد صح في الحديث عن أنس قال لم يختضب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد أجاب) عن هذا أحمد بن حنبل فقال شوهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خضب وقال الامام محيي الدين النووي في شرح مسلم المختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغه في وقت وتركه في معظم الاوقات فأخبر كل بما رآه وهو صادق والله أعلم ورأى أحمد بن حنبل رجلا قد خضب فقال اني لارى الرجل يحيي شيأ من السنة فأفرح به واني لاسر اني أرى الشيخ قد خضب قال الشيخ وما زالوا يخضبون بالسواد وروى الشيخ باسناده عن محمد بن سيرين قال أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي عليهما السلام فجعل في طست وجعل ينكت عليه وكان مخضوبا بالوشمة هذا حديث صحيح أخرج في الصحاح قيل الوشمة شجرة النيل كما قاله في نظام الغريب وهو المعروف عندنا بالحور والله أعلم (وروى أيضا في مسند الامام أحمد) وقد صح عن الحسن والحسين عليهما السلام انهما كانا يخضبان بالسواد (وروى) ابن جرير في كتاب تذهيب الآثار ذلك عنهما وعن عثمان بن عفان أيضا وكذلك كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص وعقبة بن عامر والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله وعمرو بن العاص ومن التابعين عمرو بن عثمان بن عفان وعلي بن عبد الله بن العباس وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن الاسود وموسى ابن أبي طلحة واسمعيل بن معد يكرب الزبيدي والزهري وغيرهم وخضب بالسواد محارب ويزيد الرشك والحجاج بن ارطاة وابن جريج وابن يعقوب ومحمد بن اسحق وابن أبي ليلى وابن علاقة وعليان بن جامع ونافع ابن جبير وعمرو بن علي المقدمي وأبو عبد القاسم بن سلام في جماعة يطول ذكرهم ومن الخلفاء هشام بن عبد الملك وأبو جعفر المنصور وعبد الله بن المغيرة وذكرت الاطراف وأمثالها بأسانيدها في كتاب الشيب والخضاب فكرهت اعادتها ههنا (فان قال قائل) الخضاب بكل شئ لا يلبث وانما يلبث بالسواد وقد جاءت فيه أحاديث تدل على الكراهة (الجواب) أنه متى ما قصد به التدليس كان مكروها منهيا عنه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها ويخضب المملوك ليباع فالغرر منهي عنه لا نفس الخضاب والكراهة في أحاديث النهي ترجع الى الغرر وكل هذا مبين في كتاب الشيب والخضاب ((واعلم)) أن الشرع جاء بالاخلاق السديدة والامور الرشيدة فما غيروا الشيب جزافا ولكن لانه تهاب منه النفس لان الانسان اذا رآه استشعر الموت وكان في تغطيته أمل يعيش به وان كانت النفس تعلم باطن الحال والثاني أمن لزوجته فان علمت ذلك أنست به ولم تنفر من الشيب كما قال الشاعر

* وبين البيض والبيض الحروب * الى غير ذلك من الفوائد انتهى والمفهوم من كلامه جواز الخضاب بالسواد مطلقا اذا لم يكن تدليس وغرور كما ذكره في كلامه مثل أن تخضب المرأة لتغر من يتزوجها والرجل ليغر من يخطبها ويخضب المملوك ليغر من يشتريه فهذا عنده غش وتدليس ولا يجوز الخضاب بالسواد حينئذ ان كان بهذه الصفة وأما اذا انتفت هذه العلة فالخضاب عنده جائز بالسواد كما يجوز بالحمرة والصفرة وهو حنبلي المذهب فالصحيح المجزوم به عندنا تحريم الخضاب بالسواد لغير المجاهد كما سبق في فتاوى النووي واختاره في شرح مسلم وهو الصحيح في الروضة وغيرها والله أعلم ومنها

كما قدر ونسأله المعونة والتوفيق لما يسر بمنزلة الفلاح الذي يحرث الارض ويودعها البذر ثم يضرع الى خالقه في دفع العاهات وانزال القطر ويستعمل بعد ذلك التوكل عليه سبحانه وتعالى في اتمام نعمته حذرا وأنذر في جلب الصحة ودفع الضرر وقال بعض العلماء ان الله تعالى جعل في العسل شفاء من الامراض والآفات كما جعل القرآن شفاء الصدور من الشكوك والشبهات (عشر) هو من يقع على العشب يعني سكر العشر نافع للاستسقاء جيد للمعدة والكبد (عصفور) حار يابس يهيج المني ويزيد في الباه ونهى صلى الله عليه وسلم عن قتله عبثا (عقيق) قال ارسطو من تختم به ردروعه اليه عند الخصام وشربه يقطع نزف الدم ويروى تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر (عنبر) حار يابس يقوي القلب والدماغ ويذكي الحواس ومع دهن الورد ينفع وجع الفؤاد وقيل العنبر مسك الطيب وقال جابر أتى لنا البحر حوتا يقال له العنبر فأكلنا منه نصف شهر (عناب) حار رطب فيه رطوبة شرابه ينفع الجسدي والحصبة ويسكن غليان الدم ويقع في المطابخ والتفرعات والمغاني والحقن (عنب) أجوده اللحم الابيض ثم الاحمر ثم الاسود وكله حار رطب وقشره الحذاء

وحبه الى البرد واليبس وهو جيد الغذاء والتضميخ منه أجود وأحدر بطيء التحلل بالقطف أفضل فان الطري منه منفخ مطلق والاكثار منه معطش ويصلحه الرمان المزواذا التي حبه معن وروى انه كان عليه السلام يحب العنب والبطيخ (عود) أفضله القماري وأجوده الازرق حار يابس يقوي القلب والحواس والعود هو الالوة وقد استجمر عليه السلام بالالوة غير مرات مع كافور رواه . وأما العود الهندي وهو القسط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة أشفية يستعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب رواه خ وسنذكره في حرف القاف ان شاء الله تعالى (عود السوس) فيه حرارة يعين على القيء وينفع البلغم والسعال

(حرف الغين) غالية تسكن الصداع وتقوي القلب وتنفع الخفقان والحمول بها يعين على الحمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الطيب وقال الطيب لا يرد (غزال) حار يابس لحمه أجود لحوم الصيد وألذها مجفف سريع الهضم (غراب) هو أربعة أنواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما يأكلان الجيف ولحمهما حرام على الصحيح من مذهب الشافعي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحل والحرم فعد الغراب وسماه فويسقا الثالث غراب الزرع وهو الزاغ يأكل الزرع الرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادي قيل يؤكلان وقيل لا وجميع

الحذاء في القديمين وان استعملها لها سنة وفيها حفظ للبصر من الضعف لان الحفاء يضعف البصر ويسقط المقدار عند الناس ويسقط شهوة الجماع ومنها تغطية الرأس والبدن عند ملاقاة الحر والبرد المعتدلين فهذه عشرة أشياء في تدبير أعضاء البدن الصحيح انتهى كلامه والله أعلم قال بعض الحكماء ينبغي للصحة ان يتوقى الحر الشديد والبرد الشديد وعلى الجملة فكل ما اقشعر منه الجلد وتشوش منه الحس ونفرت منه الطبيعة فيدعه فاذاك الا لمنافرة باطنة تظهر الى الحس البدني والله تعالى أعلم

﴿فصل﴾ الكتان بارد يابس وقيل معتدل وينبغي لبسه في سن الطفولية الى سن الكهولية لان لبسه نافع من أمراض كثيرة ومن منافعه أن يرطب الاعضاء ويعدل حرارة البدن وينعم الجلد وينشف القروح والعروق ويأكل العفونة وينبت اللحم ويصلح المزاج الحار الثياب في الصيف وكل الثياب اذا القيت على البدن اكتسبت حرارة من البدن الا الكتان فانه يبرد أولا ثم يكسبه حرارة خفيفة وهو أفضل من القطن لمباشرة البدن والكتان بفتح الكاف كما قاله في أدب الكاتب لابن قتيبة والله أعلم ﴿والقطن﴾ معتدل الحرارة واليبس وكلما لانت كانت حرارتها معتدلة وينعم البدن أكثر ﴿والحرير﴾ معتدل يسخن البدن وقال في كتاب البركة وقد رخص للزبير وابن عوف في لبس الحرير لوجع كان بهما وروى من القمل ﴿والعمامة﴾ تكسب الحلم وقال صلى الله عليه وسلم اعتموا تزدادوا حلما والعمائم تيجان العرب رواه البيهقي في الشعب عن اسامة بن عمير ﴿والصوف والشعر﴾ مسخن مخفف للبدن مقو للاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم عليكم لباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان في قلوبكم رواه الحاكم والبيهقي في الشعب عن أبي امامة وفي رواية وعليكم بلباس الصوف يورث القلب التفكر والتفكر يورث الحكمة والحكمة تجري في الانسان مجرى الدم فمن كثر تفكره قل طمعه وقل لسانه انتهى كلام صاحب كتاب البركة وأما الطيب فمن كان مزاجه حارا فالاطياب الباردة صالحة له ومن كان باردا فالاطياب الحارة صالحة له والله أعلم

﴿باب في وصايا الحكماء﴾

قال علي كرم الله وجهه في الجنة آمين من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه تسعين نوعا من البلاء والترياق طعام العرب واللحم ينبت اللحم والشحم يخرج مثله من الداء والسمك يربي الجسد ولم يستشف الناس بشيء أفضل من السواك والسعن صح أصله وروى باسناده قال الحرث بن كلدة أربعة أشياء تهرم البدن الغشيان على البطنة ودخول الحمام على الامتلاء وأكل القديد ومجامعة العجوز والكلدة في اللغة القطعة من الارض الغليظة ومنها سمي ابن كلدة كما قاله في الديوان وأدب الكاتب والله أعلم وروى ابن أبي خزيمة عن الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول أربعة تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربعة توهن البدن أي تضعفه كثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة وكثرة الجماع وأربعة تقوي البصر الجلوس حيال القبلة والكحل عند النوم والنظر الى الخضرة وتنظيف المجلس (٣) وأربعة توهن البصر النظر الى القبل والنظر الى فرج المرأة والقعود عند قضاء الحاجة مستقبل القبلة وأربعة تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسؤال ومجالسة الصالحين والعلماء (قال علماء الطب) الحلو كله حار الا أنه ليس شديد الحرارة ولا يظهر منه امتحان قوي الا اذا أدمن عليه فالادمان عليه يورث الصفراء ويولدها ويولد السدد والورم في الكبد والطحال ويطلق البطن ويرخي المعدة ويصلح للصدر والرئة ويخصب البدن ويكثر المني (والحامض) بارد الا انه ليس قوي البرودة ويقمع الصفراء والدم ويعقل البطن اذا كانت المعدة والامعاء نقية ويطلقها اذا كان هناك بلغم كثير ويضعف قوة الهضم من الكبد (والدسم) يرخي المعدة ويطلق البطن ويشبع سريعا قبل الاكتفاء من الغذاء ويسخن ويرطب البدن ويليينه ويزيد في البلغم ويولد الفكر ويكثر النوم (والقابض) يبرد البدن ويجففه ويقلل لحمه ودمه اذا أدمن عليه ويقوي المعدة قالوا وينبغي للانسان

الحارة واذا طويت مع الصوف تمنع العث وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعا سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية وعن أنس كان أحب الرياحين الى النبى صلى الله عليه وسلم الفاغية رواه البيهقى (بفل) غذاؤه قليل وفيه حرارة تفتح سدد الكبد وينقى ويقوى ويعين على الهضم ويسر هضمه وأكله يولد الغسل وقال سعيد بن المسيب من مره ان يأكل الفجل ولم يجد ريحه فليذكر النبى صلى الله عليه وسلم أول قضمة (فستق) حار رطب قشره الاحمر يقطع القىء والاسهال وقيل ان أكل قلب الفستق مع الزبيب الاسود يذكى ويقوى القلب (فضة) تقوى القلب وتنفع الخفقان واستعمال آنيتها حرام (فقاع) ردىء للمعدة والعصب نفاخ (فلفل) حار يابس فى الرابعة يسخن ويحلل الرياح (حرف القاف ثناء) بارد رطب فى الثانية أفضله النضيج يسكن الحرارة وهو أخف من الخيار ويدر البول وكان النبى صلى الله عليه وسلم يأكله مع الرطب خ وقالت عائشة عالجتنى أمى بكل شىء فلم أسمن فأطعمتنى القثاء والرطب فسمنت (قلت) فيه دليل على جواز استعمال الادوية المسمنة للنساء (قرع) ذكره الله تعالى فى قصة يونس عليه السلام فقال تعالى وأنبتنا عليه شجرة من يقطين يقطع

ان يحتمى فى حال الصحة فان وقت المرض لا ينفع الحمية ومن أكل لحما مشويا وشرب بعده الماء ضعفت معدته ومن تعود العشاء ما استرخت معدته وجسمه وقال بعض الحكماء لا تأكلوا فوق شبعكم ولا ينم من به زكام على قفاه ولا يأكل من به غم حموضة ولا يتقيأ من تولت عينه ولا يأكل فى الصيف لحما كثيرا ومن أكثر من أكل السكر مع بزر البطيخ أى لبسه تقلف الحصا من مثانته وزالت عنه حرقة البول قالوا خمسة أشياء تهدم البدن الهم والحزن والاكثار من الجماع والسهر ومواصلة الصوم وقالوا أربعة أشياء تفرح القلب النظر الى الخضرة والنبات والى الزرقة الصافية والقعود على ماء جار وأربعة أشياء يظلم لها البصر المشى حافيا والنظر الى وجه العدو والبكاء الكثير والنظر الى الاشياء الدقيقة ﴿ومما﴾ يضر الفهم الكثرة اليابسة والنوم على القفا والفكر الكثير ﴿ومما﴾ ينفع الفهم الفراغ والفرح وأكل الفجل ولحم الدجاج والزنجبيل ﴿ومما﴾ يفسد العقل البصل والباقلا أى الفول والباذنجان وكثرة الجماع والوحدة والفكر ودوام النظر فى المرآة وفى البحر والسكر الدائم والاستغراق فى الضحك والغم قالوا ومن قل ماله كثر أمنه ومن قل جماعه طال عمره قالوا ولا تجامع وبك غائط فانه يورث الفتق قالوا ويورث السل أكل الطين والاكل على البطنة والشراب على الجوع وبعد تقليم الاظفار يورث الفقر والجماع على الامتلاء وكذلك الماء البارد على الظمأ يقتل والله تعالى أعلم

﴿فصل فى اجتناب طعامين وغيرهما﴾ اعلم انه يجتنب أكل العنب مع السمن لانه مضر وشرب الماء الحار على المالح خطر والماء البارد بعد الفاكهة والجمع بين البصل والثوم مضر جدا لان فى اجتماعهما خطرا عظيما فى ضرر المعدة وربما أفضى بالانسان الى الموت أكل الفرسك مع اللبن والحامض على اللبن ينبغى الاحتراز منه لانه يجمد اللبن فى المعدة ويولد منه ضررا فى المعدة وربما أهلك صاحبه قال بعضهم لا ينبغى ان يؤكل شىء مع اللبن من الحموضات والبقول والسمك والحموضات فانها تورث الجذام وكذلك الجمع فى الاكل بين البيض واللبن والسمك والبيض يولد الامراض العظيمة مثل البرص والجذام والنقرس وهو ورم فى المفاصل لمواد ينصب اليها كما قاله فى فقه اللغة وليس هو كما يظن العامة انه الاختلاج والاضطراب الذى يكون فى الرأس والرقبة والله أعلم والسمك واللبن جاء النهى عن الجمع بينهما ولذلك نهى عنه صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تأكل السمك وتشرب اللبن وأكل الاترج بالليل يولد الحول ويقلب العين وشرب السمن بالليل يورث العمى يجرب والاكثار من أكل البيض يضر بالطحال ويكبره ومما حذر منه الاطباء من أكل الذرة فتحول الى غيره فلا يلوم الا نفسه ومن جامع وصب على رأسه فى وقت الحر ماء باردا فطمست عيناه فلا يلومن الا نفسه ومن جامع وهو قد تعب من عمل أو سهر أو غير عيش أو رياح فأصابه شىء فى جلده فلا يلومن الا نفسه وادمان اللبن يورث الكلف وأكل الملوحة ومالح السمك واللحم بعد الجامة والفصد يولد البهق والجرب ودخول الحمام على الامتلاء يولد القولنج واتيان المرأة الحائض يولد الجذام أى فى الولد الذى يكون بينهما والله أعلم ﴿والجماع﴾ بالبول قبل ان يجرا ان يولد الحصى فينبغى للانسان اذا كان معه البول أن لا يجامع الا بعد أن يبول فان قصر فى ذلك ولم يبل أورثه الحصى وهو سدة تحدث فى مجرى البول فتمنع من خروجه الا بمشقة وألم عظيم والله أعلم ﴿والجماع﴾ بعد الاحتلام من غير أن يكون بينهما غسل يولد الفتق والمراد غسل الفرج (وقال على) من احتلم ثم أتى امرأته قبل ان يغسل فرجه وولد له ولد صار مجنونا يعنى الولد فلا يلومن الا نفسه وقال ابقراط اذا لم يبل على أثره أصابه الحصى قلت وما قاله ابقراط هو الصواب وقد جرب ذلك وصح والله اعلم (ومن داوم) على أكل البصل أربعين يوما فلا يلومن الا نفسه ان خرج به كلف فى وجهه وادمان أكل البصل يولد الداء الدفين ومن أكثر شرب الماء بعد الاكل ضعفت معدته وأورثه التخمة وهى الجلب قاله المارديني فى الرسالة والله أعلم وقال بعض الحكماء لا ينبغى لاحد أن يقول ما لى فعلت ما حذر منه من استعمال هذه الاشياء فلم يصبنى ضرر فان قوله هذا جهل منه فليعتبر بالسارق فرب سارق يؤخذ فى أول سرقة فتقطع يمينه ورب سارق يسرق دائما فلا يقدر عليه فلا

يقطع بل يعرف ان الحكم عليه فى السرقة قطع يمينه فليحذر العاقل مما حذر منه فلو يؤاخذ الله عباده بما يقساهلون من عقوبته فى الدنيا ما أبقى فيهم صحيحا وحينئذ ابن آدم انما هو بمنزلة الارض التى هى ان أقام عليها صاحبها بالعمارة والسقى ولم يزدها فتغرق ولم ينقصها فتعطش زانت عمارتها وربحت وحسنت وحسن زرعها فاذا تغافل عنها فسدت ونبت فيها العشب

(فصل) فى تقليم الاظفار من شرب ماء حارا أمن من السعال ومن قلم أظفاره يوم الخميس سلمت أظفاره من الآفات وقال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرء من الجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وانه فى كتاب البركة وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام وبروى حفظ من يوم الجمعة الى يوم الجمعة وعن حميد بن عبد الرحمن من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ونحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما

(فصل فى النهى عن الاشياء المضرة) أكل البصل يزيد فى الباه وأكل الكراث يجيف الفم ولكنه يقوى القضيب قال جالينوس من احتمى عما لا يوافقه دفع عن نفسه العلة والاحتماء فى وقت الصحة خير من شرب الادوية فى وقت المرض واحفظ نفسك من أربعة أشياء فانها مضرة بالانسان أولها النوم الكثير الثانى الاكل الكثير الثالث الجماع الكثير الرابع حقن البول أو الغائط لان النوم الكثير يصفر اللون ويثقل البدن ويميت القلب ويكثر الدود ويورث ورم العينين وينقص من العمر وكثرة الاكل تورث نفخ البطن وتورث البشم وترق البشرة وتضعف القوة وتخفف الدماغ وتقل النظر وتضعفه وتورث الهرم واصفرار الجسم والفترة فى البدن وكثرة الجماع تورث يبس الدماغ وغلبة السوداء ومن أكل لحم الضأن وحليب لبن البقر فى وقت واحد أصابه البرص ومن أكثر أكل البصل أصابه الكلب وان شئت ان لا تؤذيك معدتك فلا تشرب على طعامك حتى تشبع فانك ان فعلت ذلك ضعف هضم الطعام وان أحببت ان لا تؤذيك مثانتك فلا تحقن البول ولا يشغلك من أن تبول شاغل والمثانة هى مجمع البول كما قاله الامام محيى الدين النووى فى دقائق المنهاج والله أعلم ولا تحبس الشهوة اذا أتتك وكل واشرب بعد النوم ولا تترك جوفك خاليا ولا تحبس الريح ولا تأكل حتى تشتهى ولا تشرب شيأ من الادوية المسهلة وأنت صحيح ينبغى أن يتفطن لهذه الثلاثة فانى رأيت كثيرا من الناس صحيحا عدة به ويتعاطى شرب المسهل من غير ضرورة اليه وهذا ليس بصواب فينبغى ترك المسهلات عند عدم الضرورة خصوصا لمن كان صحيحا جسمه قال حكماء الهند الصحة عماد البدن ومتى لم يكن بالبدن فضول مجتمعة فالاقدام على شرب الادوية المسهلة مضر فانه اذا لم يصادف الدواء فضلة يعمل فيها عطف على الاعضاء الباطنة والله أعلم ولا تأت النساء الا عند الشهوة ولا تنم وبطنك ثقيل من الطعام حتى تنقصه ولا تطل الجلوس على الخلاء وان أحببت ان لا تجد ضرورة فلا تأكل السمك المالح والله أعلم

(فصل) ونقصان الدماغ من غير وقته يضعف القوة وكثرة الجماع تفصل الجسم وتضعف البصر ومن أكثر شرب الماء بالليل استرخت مثانته ومن أكثر أكل السمن فقد أحرز بدنه وأمن من السمومات وادمان أكل السكر يجلو البصر والاغتسال بالماء المشمس يورث البرص وشرب الماء فى حال القيام يضر ويورث داء وينبغى للانسان ان لا يمنع نفسه جشاء ولا عطاسا ولا تثاؤبا ولا تمطيا ولا قيأ ولا بولا ولا غائطا ولا ريحا فحبس الغائط يورث السرطان والحكة قلت) والسرطان هو ورم له أصل فى الجسد كبير تسقيه عروق خضر كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم وحبس البول يورث اللقوة والصداع والشقيقة وظلمة البصر وثقل السمع وحبس الجشاء يورث السعال والرعشة ووجع الفؤاد وحبس التثاؤب يورث الرعدة ويبيح الجلد ويبيح الصوت وكثرة الجوع تورث الصمم وظلمة البصر ودوار الرأس وسوء الخلق وحبس البكاء يورث الصمم والزكام وحبس الشهوة عن الجماع يورث وجع الذكر والانثيين والادرة وهى كبر الخصيتين والله

وسلم يحب الدباء خ م وروى أنه قال عليكم بالقرع فانه يزيد فى العقل والدماغ وقالت عائشة من أكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد فى جماعه وان أخذ بالرمان الحامض والسماق نفع الصفراء (قرطاس مصرى) قال الموفق عبد اللطيف هو دواء يعمل من الحصير البردى ذكره جالينوس من قواطع الدم وينفع من قروح الامعاء وقد ذكر السبردى فى حرف الباء (قسط) حار يابس فى الثانية ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق لنهش الافاعى وشمه يحل الزكام ودهنه ينفع وجع الظهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط أخرجه البخارى وفى جمعه صلى الله عليه وسلم بين الحجامة والقسط سر لطيف وهو انه اذا طلى به شرط الحجامة لم يتخلف فى الجلد أثر المشارط وهذا من غرائب الطب فان هذه الآثار اذا بقيت فى الجلد قد يتوهم من يراها أنها برص أو بهق والطباع تنفر من مثل هذه الآثار فحيث علم ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن من ذلك والقسط هو العود الهندى وقد جعله النبى صلى الله عليه وسلم أمثل ما تداويتم به لكثرة منافعه

وعن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها صبى يسيل مخاطه فمصه فقال ما هذا قالوا انه لعذرة قال ولكن لا تقتلن

أعلم (ومن) جامع ولم يعرق عقبيه أورثه الحصا وادخال الاطعمة الحارة تذهب القوة وتغير اللون وقال صلى الله عليه وسلم الطعام البارد دواء وبركة والحار لا بركة فيه وقال فى كتاب الرحمة والبركة ومن أكل لحما لم يجود مضغه أورثه حمى وسددا وورما ونقرسا ووجع المفاصل ما أكل الانسان أضر من الباذنجان والجراد والله أعلم والاستنجاء بالمياه الباردة يقطع البواسير الظاهرة والراتحة المنتنة تورث قاب الدماغ والنظر فى المرآة بالليل يورث الجنون واللقوة ونفض الاثنين بالماء البارد يقطع المذى ومن أدمن من أكل الباقلا أربعين يوما وأصابه الجذام فلا يلوم الا نفسه وقد ذكرنا ان الحكماء قالوا ان المرأة اذا دامت على أكل الباقلا لم تحبل أبدا ومن أراد أن يصح جسمه ويعمر أبدا أكله وغذاؤه فليصغر لقمته ويجود مضغه ويدقق بلعه ويحذر من الطعام المتغير ولا يأكل عجلا ولا ممسيا أى بالليل ولا فى ظلمة ولا فى شمس وهلاك البلغم التى والاطعمة الحارة وهلاك المرة السوداء سمن البقر وسرعة المشى يضر بالكبد وصعود الدرج يهضم الطعام والشعر الذى فى الانف أمان من الجذام

(فصل) قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى البصر ويروى الى الماء فان ذلك يورث ذهاب العقل وقال صلى الله عليه وسلم لا تنظروا الى وجوه الموتى فانه يورث الصفرة وللنظر تأثير فى الناظر والنظر الى المحزون يورث حزنا والى الصلاح يورث رقة والى الفسقة يورث قسوة وفسادا والنظر الى الماعس يورث نعاسا قاله فى كتاب البركة والله أعلم

(فصل) فى النصائح الجماع فوق الجماع من غير ان يكون غسل يورث الجنون اذ هو أقل من الغسل ويعنى بذلك غسل الفرج والمراد بذلك الاستنجاء والله أعلم وأكل اللحم هو الذى يورث الدود فى البطن وشرب الماء البارد عقب أكل الطعام الحار وعقب الحلو يورث المرض للاسنان ومن أراد أن لا تؤذيه معدته فلا يشرب على الطعام حتى يفرغ منه ومن فعل ذلك رطب بدنه وأرخاه وأضعف معدته ولم تأخذ العروق منفعة الطعام وقوته ومن أراد أن يأمن من الحصا وعسر البول فلا يحتبس نزول الشهوة ولا يطيل المكث على النساء (ومن) أراد أن لا تشقق أظفاره ولا يفسد ما حواليها فلا يقلم الا يوم الخميس وفى كتاب الرحمة والبركة قال صلى الله عليه وسلم من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس وقال صلى الله عليه وسلم من قلم أظفاره يوم الجمعة كان آمنا من الجذام ويروى كان آمنا من الجمعة الى الجمعة وأخرج الله منه الداء وأدخل فيه الشفاء ومحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما انتهى (ومن) أراد أن لا يشتكى عينه فليدهنها حين يدهن رأسه (ومن) أراد أن ينهضم طعامه فليتكئ اذا نام على يمينه ثم ينقلب على يساره (ومن) أراد ان يذهب عنه البلغم فليكثر دخول الحمام واتيان النساء والقعود فى الشمس ويجتنب كل بارد فانه يذهب البلغم

(فصل) اذا تعشيت فامش على عشائك قبل أن تنام ولو مائة خطوة ومن نظر فى ماء راكد فأصابه الجنون فلا يلومن الا نفسه ومن حبس ريحا وهو قادر على اخراجه وأصابه القولنج فلا يلومن الا نفسه واياك والسؤال على المستراح فانه يورث البخر واياك والجماع بعد الفصد وكذا بعد الدواء ولا تأكل من اللحم الا فتيا ولا تأكله حتى تميته طبخا ثم تعيده مضغا ولا تأكل غبا يعنى اللحم الباشت ومنه اللحم الباشت غب والغب المنتن كما قاله فى أدب الكاتب لابن قتيبة وقوله ولا تأكل من اللحم الا فتيا المراد بالفتى هو الشاب قال الجوهرى هو خلاف المسن يعنى به الصغير والله أعلم ولا تأكل وتشرب للفور ولا تشرب الدواء الا من علة واذا أكلت بالليل فتمش ولا تنكحن من النساء الا الشابة ولا تأكل من الطعام شيأ حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع وكثرة الطعام بالليل تورث وجع المفاصل وقيل يجب عليه طبا فى الاكل والشرب ان يعدل فى ذلك لا بالقليل ولا بالكثير ويأكل يومه مرتين عند ما يمضى من النهار ساعتان وعند ما يبقى منه ساعتان فهذا أصلح لجسمه وأجدر ان لا يصيبه علة وحبس النطفة عند الحاجة ردى والعزل ردىء (قلت) ويعنى بذلك العزل عند الجماع وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزل ولا يبول فى الفرج

أولادكن أيما امرأة أصاب ولدها العذرة أو وجع فى رأسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتمضغه ثم تسعطه به فأمرت عائشة فصنعت ذلك به فبرأ اسناده على شرط مسلم والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة دم يهيج فى حلق الانسان وتتأذى منه اللحمتان اللتان تسميهما الاطباء اللوزتين فى أعلى الحلق على فم الحلقوم والنساء تسميها بنات الاذن يعالجنها بالاصابع لترتفع الى مكانها وقد روى أنه قال عليه السلام لا تعذبن أولادكن بالدغر قال أبو عبيد الدغر ان ترفع المرأة تلك المواضع بأصبعيها وروى زيد بن أرقم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال تداووا من ذات الجنب بالقسط البحرى والزيت ذات الجنب قسمان حقيقى وهو ورم حار يعرض فى الغشاء المستبطن الاضلاع وغير حقيقى وهو ألم يشبهه يعرض فى نواحى الجنب عن رياح غليظة تحتقن بين الصفاقات ووجعه تمدد أى ووجعه الحقيقى ناخس والعلاج فى الصحيح الكائن عن الريح فان القسط اذا أنعم وخلط بزيت حار ودلك به المكان أولعق كان أنفع شئ فى هذا قال مسيح العود يقوى الاعضاء الباطنة ويطرد الريح نافع من ذات الجنب قلت مسيح من فضلاء الاطباء وأعيانهم له تصانيف فى الطب روى عنه ابن البيطار فى جامعه الكبير (قصب) منه قصب السكر حار رطب ينفع السعال ويجلو الرطوبة والمثانة ومنافعه كثيرة قال الشافعى ثلاثة أشياء دواء من لا دواء له العنب ولبن فتناذى

فتتأذى المرأة بذلك كما قاله في التحرير والله أعلم ويجب على معاني الصحة القيام الى الخلاء على ثلاث حالات وقت الداعي الموجب للقيام وقبل النوم وعند الانتباه وأن لا يطيل القعود على الخلاء وعلى الجملة فليعتمد تقليل ستة أشياء وهي الطعام والكلام والنوم والسهر والاعراض النفسانية والاغتسال بالماء البارد وهذا لحفظ الصحة للشباب وأصحاب الحرارة ولبس الكتان صالح لانه أبرد الملابس وأقلها للزوقا بالبدن وأقلها قلا وهو ينشف العرق والبلل وهو لباس الصيف والقطن أدفأ من الكتان وكل لباس خشن فانه يصلب البدن ويجزل البشرة واللين بضد ذلك وأما الشعر والصوف فانهما حارات ينهكان والاولى في التدبيرات يبدأ بالرياضة ثم الغذاء والسكون بعد الغذاء يجود الاستمراء انتهى والله أعلم

(القسم الرابع) في كل عضو مخصوص من أعضاء الانسان ونذكره على الترتيب من الرأس الى القدم ولا نذكر من الادوية الا ما كان سهلا متيسرا

(باب في داء الحية والثعلب)

قال صاحب كتاب الرحمة داء الثعلب هو الذي يتمرط شعره حتى يصير جلده كالبصلة وقال شيخنا في كتابه هو أن يزول موضع في الرأس فيختلف مثل قدر درهم أو أقل أو أكثر ولكن الفرق بينهما أن داء الحية تكون بشرة الرأس منه خشنة وداء الثعلب تكون بشرة الرأس منه ملساء (قلت) وانما أثبتوا لهما هذين الاسمين من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك أن داء الثعلب قد يعرض من أمراض فيسقط شعره ويتقرح جلده والحية يعرض لها أن ينسلخ جلدها وهاتان العلتان تحدثان في جميع البدن الا أن أكثر حدوثهما يكون في الرأس واللحية والحاجبين كما قاله السمرقندي وقوله يتمرط هو بالراء وبالطاء المهملتين وتمرط الشعر ذهابه وهو بمعنى المعط كما قاله في الديوان وأدب الكاتب وقال في فقه اللغة حاجب أمرط اذا كان لا شعر عليه والله أعلم وسببه خلط سوداوي *(العلاج)* يبدأ أولا بمسهل السوداء ثم يجري الموسى على جميع رأسه ويحلق ما عليه من بقايا الشعر ثم يطلى بالبصل والعسل وفي بعض الكتب أن زبل الفار اذا سحق ناعما وطلي به على داء الثعلب نفعه وأنبته وقال في اللقط علاج داء الثعلب ان يدلك الرأس بخرقة خشنة حتى يحمر فاعلم أنه مس البرء فاشرطه شرطات كثيرة ثم اطله بثوم مسحوق انتهى

(ومما ينفع لذلك من الادوية) أظلاف المعز تحرق وتجن رمادها بالخل النظيف ويطلى به عليه ينفعه (قلت) والخل النظيف هذا حيث أتى به في الكتاب فالمراد به الحامض وقال في فقه اللغة في ترتيب خل حامض ثم نقيف ثم حاذق ٣ ناسك انتهى وبزر الفجل اذا سحق وعجن أصوله أو ورقه وطلي به داء الثعلب أبرأه (الزفت) وهو القار التضميد به ينبت الشعر والله أعلم (الحلتيت) اذا خلط بخل وفلفل ثم اطلخ به على داء الثعلب نفعه (الحية السوداء) اذا أحرقت وعجنت بماء وطليت بها حيث شئت ان يطلع فيه الشعر نبت فيه (الحنظل) اذا سحق بزيت وخل وطلي به داء الثعلب أبرأه (زبل الفار) اذا خلط بعد دقه بزيت وطلي به داء الثعلب أبرأه خصوصا اذا أحرق وعجن بماء البصل أنبت الشعر لطوخا وضمادا (الذئاب) ينفع داء الثعلب اذا ضمد به

(باب في صلاح الشعر وفساده)

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الشعر يختار وتقذفه الطبيعة على سبيل الاستعانة من الجوف الى موضع نباته فيخرج من المسام وهي منافذ بدن الانسان التي يخرج منها العرق والبخار فان كانت الاخلاط معتدلة صالحة كان صلاحا في لونه وماهيته الماهية هي نفس الشئ كما قاله الاسنوي في شرح المنهاج أي في نفسه وان تغيرت الاخلاط بزيادة يبس تناثر وتقصف وان تغيرت بزيادة رطوبة أصابه زرقة وضعف في الشعر (فعلاج) اليابس أن ينقع بزر قطونا في زيت أو سليط ويترك يوما وليلة ثم يستعمل بين ذلك دهنا فانه يحسنه

يابس قليل المنافع وقد نهى عليه السلام عن التقلل به ونهى عنه عمر أيضا ويروى مرفوعا من تختل بالقصب أورثه الاكلة في اسنانه (قطن) حار رشديد الاسخان وثيابه أدفأ من الكتان والعتيق منه يأكل اللحم الميت من الجراح (قنب) معروف وهو الذي منه هذه الحشيشة المشهورة وهي نجسة مضرة بالعقل والدين مضعفة للبصر وهي حارة يابسة قاطعة للمني (قنبيط) بارد يابس عسر الهضم أكله يحدث طحلة البصر (حرف الكاف) (كافور) ذكره الله تعالى في سورة هل أتى وذكر ما النبي عليه السلام في غسل الميت باردا يابس في الثالثة يقطع الرعاف ويقوى الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر الشربة منه وزن شعيرة يقطع الاسهال (كهربا) باردا يابس يقوى القلب ويجذب النتن الى نفسه كما يجذب المغناطيس الحديد (كباث) وهو النضيج من ثمر الاراك حار يابس يقوى المعدة ومنافعه كمنافع الاراك وقال جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نجبي الكباث فقال عليكم بالاسود منه فانه أطيب الحديث ثم (كبر) وتسميه العامة القبار محلل

ملطف ذو قوى مختلفة ينفع الطحال ويروى عن ابن عباس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكت الجنة فأخرجت

ويلينه وهو جيد *(وعلاج) * الرطوبة هو أن يغلى زيت أو سليط على نار ليننة ويطرح مصطكى ولاذن ويستعمل انتهى كلامه والله أعلم

فصل فى الادوية المقوية للشعر والنافعة من سقوطه وانتثاره (الرصاص) اذا صنعت منه صفيحة ووضعت عليها ثمصا ودلكته حتى يسود ولطخت به الحاجب قوى شعره وكثره ومنع من انتثاره (الفيل) اذا أكل دائما نفع من انتثاره (الروض) وهو الماء الذى يطفأ فيه الحديد المحمى اذا غسل به الرأس أمسك تساقطه (السعد) جيد لانتثاره (الحضض) وهو الحولان اذا لطخ به الشعر يغيره ويقوى أصله (وشمم الحنظل) اذا جعل فى الادوية النافعة لانبات الشعر قواها وكذلك السكموت (حجر اللازورد) اذا دق ناعما وخلل بخرقة ويكتحل به نفع من تناثر شعر الاجفان فهو دواء الامرين جميعا

*(فصل فى أدوية تشقق الشعر وتقصفه) * ينفع فى ذلك غسل الرأس بلعاب بزر القطونا والخطمى ومما ينفع ذلك أن يأخذ ورق الجلجلان الرطب ثم يدق ويعصر ماؤه ثم يغسل به الشعر وكذلك الكثيراء اذا حلت بالماء أو فى أحد الالعبة أى لعاب كان لعاب بزر قطونا أو لعاب بزر سفرجل ثم يطلى به الشعر منع من تشققه وان غسل بلعابه بزر السفرجل وحده منع من تقصفه وتشققه والله أعلم

*(فصل فى الادوية المجعدة والمسبطة للشعر) * ومما ينفع لذلك الادهان على صلاح الشعر بلعاب بزر قطونا ولعاب بزر السفرجل ويكون اذا احتاج الى غسله غسله بالماء وخيار ورق الجلجلان والاترين والوبكة واللاذن أحسن ومما ينفع لذلك الصابون اذا غسل به الرأس بعد الشعر (الكثيراء) اذا حلت بالماء أو أحد الالعبة وطلى به الرأس سبطه ولينه والله أعلم

*(فصل فى الادوية التى تزيل النخالة التى تكون فى الرأس) * (الحناء) اذا عجن بالخل ولطخ به الرأس أبرأه من النخالة (اللبان) الشحرى اذا غسل به الرأس بعد نقعه ونقاه من الحراز (الملح) اذا دق فى الخل وغسل به الرأس فانه ينقى من النخالة (الثوم) اذا خلط بالعسل ولطخ به الرأس بعد حلقه أبرأه من النخالة

*(فصل فى الادوية المبيضة للشعر والمسرعة للشيب) * (ماء الورد) اذا أكثر من استعماله بيض الشعر (الكافور) اذا مسح به دائما أسرع الشيب (الكبريت) اذا دخن به الشعر بيضه

*(فصل فى الشيب) * قال جالينوس الشعر يتولد من بخارات ترتفع من الاغذية فما دامت حارة دسمة قوية غليظة كان ما ينبت منه أسود فاذا بردت ونشفت ابيض وقال غيره مادام الدم دسما فالشعر أسود فاذا أخذ فى المائية مال الشعر الى البياض والعلة ان أول ما يبيض من الشعر شعر الصدغين لقربهما الى الدماغ وهو بارد رطب ومن قلل الجماع لم يكد يصلع كما قاله فى كتاب فقه اللغة ونظام الغريب ومما يسرع بالشيب الكافور وكثرة الجماع ودخول الحمام والفكر والهم

*(فصل فى الادوية المسودة للشعر) * (العفص) اذا نقع فى ماء وخلل سود الشعر (الحنظل) اذا فور رأسها وجعل فيها زيت وطليت عليها بجبين أو طين ووضعت على نار حامية حتى يغلى الزيت فيها ثم يدهن به الشعر يسوده ويبطئ بالشيب أيضا (العفص) اذا دق وخلط بالحناء فانه يسود الشعر تسويدا عظيما واذا طلى الشعر بالقطران وصبر عليه أربع ساعات ثم غسل يسود تسويدا عظيما

*(فصل) * وأكثر أصناف الخضاب مبردة للدماغ مفسدة له توقعه فى الاستعداد للنوازل والسكتة فينبغى ان يستعمل مع الخضاب أو بعده قليل من المسك والقرنفل وهذا خطر فى خضاب الرأس وهو أسلم من خضاب اللحية

فصل فيما ينفع الشعر أن لا ينبت ويبطله وان كان استعمال هذا خطرا لانه بخار يخرج من المنافذ فاذا انسدت تلك المنافذ التى كان متوصلا اليها انعكس الى داخل الجسد فأضره لا محالة ومن أراد ذلك فليطل الموضع بالبنج والافيون واذا كان الشعر قد نبت فينبغى أن ينتف ويطلى بالبنج والخل وينتف ويطلى ببزر

ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان فالدمان الكبد والطحال والميتتان السمك والجراد (كتم) هو حب يشبه الفلفل مهيج للقىء نافع من عضة الكلب اذا خلط بالحناء قوى الشعر وقد مضى ذكره مع الحناء (كتان) هو أبرد الملابس وأقلها اقمالا اذا تضرب به حل الزكام (كرفس) حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء واذا أكلته الحبالى أخرج الجنين أحمق ضعيف العقل ويجتنب أكله من خاف لذع العقارب لانه يفتح السدد وروى مرفوعا من أكل الكرفس ونام طابت نكهته وأمن من وجع الضرس (كراث) اذا طبخ مع اللبن أذهب زهومته وأكله يورث أحلاما رديئة ويظلم البصر ويروى مرفوعا من أكل الكراث ونام أمن من البواسير واعتزله الملك رواه صاحب الوسيلة (كراع) ويقال له كارع يورث دما زجا لطيفا مهمودا قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال وقال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث (كرم) منافعه جمة كالنخلة يروى مرفوعا الحبلة كالنخلة أو أخت النخلة وقوته باردة يابسة تنفع الاورام الحادة ضمادا وقال عليه السلام لا يقولن أحدكم للعنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم قولوا العنب والحبلة والحبلة هو الكرم (كوث) حار يحلل الفواتح ويطرد الريح واذا نقع قطونا

قطونا والخل مرارا كثيرة وينتف ويطلى بالبنج والافيون والخل وينتف الشعر فيؤخذ قسط أبيض فيسحق ويطلى به الموضع مرتين أو ثلاثة فانه جيد ولا ينبت وقوله البنج المعروف عند العامة يبدلون الباء ميما فيقولون منج والله أعلم (قشر الفول) اذا سحق وضمد به الموضع الذى ينبت فيه الشعر فان نباته يضعف (والزرنيخ الاحمر) اذا سحق وعجن بماء البنج الاخضر وطلى به الابط بعد ان ينتف الشعر فانه لا ينبت وان طبخ بخل وخمر حتى يغلظ ولطخ به الشعر فانه يفسد نباته (مرارة العنز) اذا خلطت بالنشادر ونتف الشعر من أى موضع كان من البدن وطلى بها لم ينبت أبدا

﴿باب فى أدوية قروح الرأس﴾

دهن الورد يذهب قروح الرأس الرطبة اذا دهن به ﴿الزفت﴾ اذا وضع على قروح الرأس مسحوقا ان طلى به الرأس بالعسل وكرر ذلك أبرأها وان أضيف اليه ريحان كان أبلغ ﴿الصبر﴾ اذا خلط بالخل وطلى به قروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة نفعها ﴿الكمون﴾ اذا خلط بالزيت ووضع على الرأس حفظها واذا خلط به مروعجن بالسمن وطلى به قروح الرأس الرطبة واليابسة أبرأها (المر) اذا ذر منه وحده على القروح التى فى الرأس أدملها (الكندر) وهو اللبان الشحرى اذا غسل به الرأس بماء نقيعه نفع القروح ﴿دهن الخروع﴾ يصلح القروح الرطبة التى فى الرأس اذا لطخت به والخروع هو الجار المعروف عندنا (الصابون) اذا خلط بماء ورد وطلى به رؤس الصبيان مرارا جفف رطوباتها والله أعلم (بسم الله الرحمن الرحيم) فى تفسير قوله هنيأ مريأ فالهنىء هو الشافى وقيل هو الطيب الذى لا ينقصه شئ والمرىء هو المحمود العاقبة وقيل هو الذى لا داء فيه والله أعلم عدنا الى كلام صاحب كتاب الرحمة قال بعض الحكماء الشراب فى آنية النحاس ردىء لاهنىء ولا مرىء وفى العود هنىء غير مرىء وفى الخزف هنىء مرىء ويحذر الماء الحار الا لعذر أو ضرورة وكذلك الماء المالح والكدر والمنتن وكل ذلك ردىء ولا خير فى اناء لا يرى فيه الماء كالكوز والزكوة فانه لا يرى ما يندفع اليه من باطنه ولكنه يسكب الماء منه الى اناء نظيف يبصره ويشرب كما وصفنا انتهى كلامه (قلت) وهذا يتصور اذا كان الشرب فى النهار أو فى ضوء فان شرب فى الليل أو فى ظلمة انتفى هذا الشرط وتعذر الابصار فالحيلة حينئذ فى الشرب فى الليل مع ان الغالب عند الناس الشرب فى الليل والله أعلم

﴿فصل﴾ قال فى اللقط ينبغى أن يحتاج الى العذب الذى لا ريح له ولا طعم وقد ذكرنا فى باب المياه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له الماء وكان يختار الماء البائت وكان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد وقال صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبردا ما قدر لانه ألطف للمرة وأنفع للغلة والغلة هى العطش والله أعلم

﴿فصل فى وقت شرب الماء﴾ ينبغى أن لا يشرب الماء حتى ينحدر الطعام عن البطن الاعلى ثم انظر الى ما قدر ريك فاشرب نصفه فذلك أصلح لبدنك وأقوى لمعدتك وأهضم لطعامك فان الاكثار من الماء يبرد ويرطب ويولد رعشة ويضعف الحرارة الغريزية ويورث النسيان والعطش ويخفف الجسم ويظلم البصر ولا يشرب فى أثناء تناول الطعام ولا عقبه فانه يمنع الطعام أن ينهضم ويرفعه الى رأس المعدة ويكسر القوة الهاضمة وقال بعضهم وينبغى أن يحبس نفسه عن شرب الماء على الطعام حتى يصير عادة فاشرب الماء يبرد المعدة ويطفئ نار الشهوة ويتولد عن الاكثار منه التخمة التى هى أعدى الآفات على الجسم ويسمى البشم المحلل وان كان لا بد من شرب الماء حار الوقت أو حر المعدة ويطفئ نار المعدة فليقلل وليكن الماء صادق البرودة والصواب الصبر حتى يستقر فى المعدة وينزل قليلا لان جرم المعدة يحتاج الى امتصاص الغذاء لنضجه بحرارته وكذا شرب الماء على الريق أو عند الانتباه من النوم فى الليل فان ذلك يطفئ نار المعدة ويطفو عليه الطعام وليحذر من شرب الماء البارد عقب الفاكهة والطعام الحار والشرب

أجمع الاطباء ان ماءها يجلو البصر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين أخرجه خ م والكمأة جمع واحدة كم، وقيل كمأة للواحد والجمع كم، وسميت كمأة لاستتارها فى الارض ويقال لمن أخفى الشهادة كمأة ويروى مرفوعا الكمأة جدرى الارض وتسمى نبات الارض لانها تكثر بكثرته وقيل كان قوت بنى اسرائيل فى التيه الكمأة لانها تقوم مقام الخبز والسلوى أدمهم مع المن الذى هو الطل الحلو فحينئذ كمل عيشهم وقال أبو هريرة رضى الله عنه أخذت ثلاثة أكمؤ وخمسة أو سبعة فعصرتهن وجعلت ماءهن فى قارورة وكحلت به جارية لى فبرئت وقوله صلى الله عليه وسلم من أى هى مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل لانحتاج الى حرث وسقى ولا غير ذلك ﴿حرف اللام﴾ (لبان) هو الكندر وتسميه العامة حصا لبان قال عبد الملك بن مروان ثلاثة أشياء لا تكون الا باليمن قد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمنى قال ديسقوريدوس أجوده الذكر المدور وقد يزغل بصمغ الصنوبر والصمغ العربى فالصمغ لا يتلهب بالنار والصنوبر يدخن

والكندر يتلهب بلا دخان وهو حار فى الثانية يابس فى الاولى وهو كثير النفع نادر الضرر ينفع من وجع

ويذكى وبخوره نافع من الوباء مطيب للهواء ويزيد فى الحفظ ويقطر عليه مع الزبيب الاسود وقلب الفستق فيورث الذكاء ومع الورد المربى ينفع كثرة ادوار البول ومن يبول فى فراشه ويروى عن أنس مرفوعا بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن على أنه شكا اليه رجل النسيان فقال عليك باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن عباس أخذ مثقال سكر ومثقال كندر يسفه الرجل أسبوعا على الريق جيد للبول والنسيان وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن فى بطن ذكر يكون ذكيا القلب وان يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها وروى هذه الاحاديث أبو نعيم واذا نقع الكندر وشرب على الريق اذهب النسيان عن برودة والذى عن يبس يتبعه سهر فذلك علاجه المرطبات ومما يحدث النسيان حجامة النقرة وأكل الكزبرة الخضراء أو التفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة كتابة ألواح القبور والنظر فى الماء الواقف والبول فيه ثم يتوضأ منه وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه والنظر الى المصلوب والمشى بين جملين مقطورين والمشى فى المضايق ونبذ النمل وأكل نقو والفأر (لبن) قال الله عز من

عقب الاغذية المالحة والمعطشات وأن يشرب الماء الكثير لانه يهلكه ولا الماء الشديد البرد فانه يميت الحرارة ولا الذى قد أضعفه العطش وانما ينبغى أن يمص القليل منه ويصبر ثم يمص القليل ويصبر انتهى وقال الحكماء ينبغى أن لا يجمع بين ماء البئر وماء النهر وشرب ماء النهر فى ساعته خير من أن يمكث ويحذر الشرب على الطعام الحار خصوصا بعد الجماع وبعد الحركة العنيفة وبعد فاكهة نحو البطيخ والعنب وشرب ذلك على الريق ردى وبعد الحامض ردى أيضا انتهى

(فصل فى كيفية شرب الماء) ينبغى أن يقطع شرب الماء فى ثلاثة أنفاس يباعد الاناء عنه فى كل نفس ويسمى الله عز وجل عند الابتداء ويحمده عند الانتهاء وعن أنس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يتنفس فى الاناء ثلاثا أخرجاه فى الصحيحين وقال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنأ وأمرأ وقد شرب صلى الله عليه وسلم فى نفسين وينبغى أن يمص الماء مصا ولا يعبه عبا فان ذلك يورث وجع الكبد وروى الشيخ باسناده عن أبى الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم فليمص مصا ولا يعب عبا فان الكباد من العب قال والكباد وجع الكبد والعب هو شدة جرع الماء من غير نفس كما تجرع الدواب كذا قال فى أدب الكاتب لابن قتيبة وروى الشيخ عن أبى ربيعة ابن أكثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلذ عرضا ويشرب مصا ويقول أهنأ وأمرأ ولا ينبغى أن يشرب الماء قائما انفرد به مسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شرب قائما وذلك محمول على حال الضرورة انتهى وفى سنن أبى داود رضى الله عنه ان عليا دعا بماء فشرب به وهو قائم ثم قال أيكره أحدكم أن يفعل هذا ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رأيتمونى (قلت) وثبت فى صحيح البخارى من رواية ابن عمر رضى الله عنهما انهم كانوا يفعلونه وهذا مقدم على ما فى صحيح مسلم عن أنس أنه كرهه وأما الشرب قائما ففى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وفى صحيح البخارى وغيره أحاديث صحيحة ان النبى صلى الله عليه وسلم فعله وأحاديث النبى صلى الله عليه وسلم تدل على كراهيته وأحاديث فعله تدل على عدم التحريم وفى رياض الصالحين للامام النووى عن ابن عباس رضى الله عنه قال سقيت النبى صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم متفق عليه وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نأكل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب ونحن قيام وعن عمر بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا وقال فى الروضة المختار ان الشرب قائما لغير حاجة خلاف الاولى والاحاديث الصحيحة عن على وابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم شرب قائما محمولة على الجواز جمعا بين الاحاديث انتهى وفى كتاب البركة الاكل والشرب قائما جائز للحاجة ولا يكره لغير حاجة بل هو خلاف الاولى ونهى صلى الله عليه وسلم عن النفخ فى الطعام والشراب وقال النفخ فى الطعام يذهب البركة ونهى ان يشرب من فم القربة قيل انه يخاف أن يكون فيه دابة أو فأر فان قلنا بالثانى وتيقن ان لا شئ فيه لم يكره وان قلنا بالاول كره بكل حال ولا بأس بالكرع فى الحوض ونحوه وهو الشرب بالفم من غير عذر والله أعلم وروى ان الشيطان لعنه الله لا يكشف اناء وروى ان فى السنة ليلة ينزل فيها لوباء لم يمر بانا ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء قيل انها فى كانون الاول وروى ان الاناء اذا بات وليس عليه غطاء برق فيه الشيطان أو شرب منه والله أعلم

(باب فى تدبير الاكل)

اعلم ان الانسان لابد وان يبقى على معدته من كل طعام فضلة وديثة فاذا لم يتحرك حركة فى وقت مخصوص اجتمع من ذلك ضرر ومرض عظيم فينبغى ان يتحرك حركة معتدلة ليسخن منها جسمه وتنهضم تلك الفضلة والاصلح فى الحركة وقت خلو المعدة من الطعام ويسمى الرياضة وهو ان يتحرك بحركة خفيفة معتدلة مثل ركوب دابة أو مشى عنيف أو علاج بعض الاشغال أو قراءة أو نحو ذلك وقال فى اللقط الرياضة يراد بها

ثلاثة أشياء أحدها تليين الحرارة الغريزية التي في البدن ليقوى بذلك جذب الغذاء وسرعة هضمه وقبول الاعضاء له وتلطف فضول البدن الثاني تحليل فضول البدن وتنقيته المنافذ وتوسعة المسام والثالث تقلب البدن ونفوذه والله أعلم وينبغي ان تكون الرياضة قبل الغذاء حين يكون البدن نقيا ليس فيه زيادة ويكون طعامه الاول قد انهضم وحضر وقت غذاء آخر وفي الركوب نوع رياضة لمن اعتاده ولا تجوز الرياضة على الجوع أيضا واستعمالها قبل انهضام الطعام يتولد منه سدد في العروق التي بين الكبد والامعاء لان الرياضة تحل من البدن فاذا لم تجد غذاء أحلت من الاصل ﴿قال جالينوس﴾ الرياضة قبل الطعام خير عظيم وسبب أكيد في حفظ الصحة لان الحرارة تثير وتقوى وتنفخ المجاري فيسهل دفع الفضلات على الطبيعة وان كان في البدن طعام غير نضيج أنضجته وقال في الرسالة رياضة البدن كله ركوب الخيل باعتدال لانه يحلل اكثر مما يسخن وذلك ان البدن ساكن والحركة موجودة بغير تعب فلذلك صار التسخين قليلا والتحليل كثيرا وأما طرد الخيل فيحلل كثيرا ويسخن بافراط وتقليله أولى واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس وذلك بأن يحصل منه الفرح بالغلبة والغضب لاجل الانقهار وكذلك المسابقة بالخيل وركوب السفن محرك للاخلاط قالع لكثير من الامراض المزمنة كالاستسقاء والجذام وذلك لما يختلف على النفس من قروح وقروع ويقوى المعدة والهضم وان هاج منه غثيان وقيء فلا ينبغي أن يمنع فان ذلك نافع جدا وان كثر يوما أو يومين فينبغي أن يقطع ذلك بعلاج ما يقطع به القيء وفي الصلاة نوع رياضة وقال في كتاب البركة والصلاة شفاء وهي تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء وتبرئ الاورام وكثرة الصلاة والتهجد تحفظ الصحة لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وغير ذلك فيتحرك معها أكثر الاعضاء لاسيما الامعاء والمعدة والسجود الطويل ينفع صاحب النزلة والزكام ويمنع انصباب النزلة الى الحلق والسجود أيضا معين على فتح سدد المنخرين في علة الزكام ومعين على حدر الطعام الى المعدة والامعاء ويحرك فضولا وغير ذلك انتهى وبالجملة فتعود الجسم الحركة في كل حال مما يكسب البدن نشاطا وقوة الى الشبع والله أعلم (تدبير السكون) اعلم ان الانسان في حال السكون لا يخلو أن يكون قائما أو قاعدا أو مضجعا أو غير ذلك فلا ينبغي ان يستديم بعض هذه الحالات الا أن يحصل الملل والسآمة فان ذلك مضر بالروح مضرة عظيمة ولكن الاصلح ان يسكن في كل واحدة واحدة مادام النشاط باقيا فمتى بدا التعب والسآمة استراح الى الحال الثاني فهذا هو القدر الاصلح من تدبير السكون انتهى كلامه والسكون المفرط يولد في البدن فضلات رديئة فيحدث منها أمراض خطرة عسرة البرء والله أعلم (وقال في اللقط) وأما السكون والدعة الدائمة فانه يخشى منها اطفاء الحرارة الغريزية لانها تحدث في البدن البرودة والرطوبة وكثرة البلغم والفضول ويفسد المزاج ويحلل الفضول فيحدث أمراضا تحت الخطر الغالب وقد تجذب حرارة الاحتقان والبخار الحار ﴿وقال جالينوس﴾ السكون الدائم يخاف منه ان يطفئ الحرارة الغريزية فينبغي لمن أراد حفظ الصحة ان يجتنب الدعة والله أعلم وقال ﴿الخامس تدبير النوم﴾ اعلم ان النوم رجوع الحواس عن الحركة وسكون النفس الحساسة وانقباضها مع الحرارة الغريزية من الدماغ الى داخل الجوف وبخارات معتدلة تصعد من الجوف الى الدماغ تنوب عنها حركة حيوانية وقد تستعين بكلام معتدل طيب على السكون بالنوم فهذا سبب النوم الطبيعي (قلت) والنوم ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ أيضا ولا تصل القلب واذا وصلت القلب كانت موتا وأما النفس الحساسة المذكورة في قول صاحب كتاب الرحمة فهي النفس التي يكون بها العقل والتمييز والتصرف وأما التي تفارق الانسان عند الموت فهي نفس الحياة وكلام المفسرين دل على هذا وذكر الامام البغوي في تفسيره عند قوله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فقال قوله عز وجل الله يتوفى الانفس أي الارواح حين موتها عند فناء أجسامها والتي لم تمت يريد بقاء النفس التي لم تمت في منامها والتي توفى عند الموت التي بها

ثالثة وأنها ومن لبن لم يتغير طعمه وقال تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وقال النبي صلى الله عليه وسلم من سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فاني لا أعلم ما يجزئ عن الطعام والشراب غيره رواه أبو داود والترمذي عن ابن عباس وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اللبن واللبن مركب من ماء ودسم وجبن والجبنية باردة رطبة مغذية غذاء غليظا والسمنية معدلة ملائمة للبدن والمائية حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض باردا يابس وأفضل الحليب لبن الشاء مشروبا من الضرع وكل لبن بعد عهده بالحليب أو تغير طعمه فهو ردي ولذلك وصفه الله تعالى بقوله لم يتغير طعمه وكل حيوان تطول مدة حمله على حمل الانسان فلبنه ردي واللبن الحليب يعدل الكيموسات وينقي البدن ويزيد في المني والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب ويقوى الحفظ وكل لبن مؤذي الاحشاء يسدد الا لبن اللقاح ولذلك كان نافعا من نوعي الاستسقاء فعن أنس قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمر لهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث أخرجه

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي (٨٤) والنسائي وابن ماجه وفي رواية م قدم رهط الرهط من ثلاثة الى تسعة فقيل كان هؤلاء ثمانية

العقل والتمييز وكل انسان له نفسان احداهما نفس الحياة وهي التي تفارق عند الموت فتزول برزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارق اذا نام وهو في النوم بنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد ويرسل الاخرى الى أجل مسمى وهي التي لم تقبض الى أن يأتي الوقت المضروب لموته ويقال للانسان نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس والنفس هي التي بها العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والحياة فيتوفيان عند الموت وتتوفى النفس وحدها عند النوم ويبقى شعاعها في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عادت الروح في الجسد بأسرع من لحظة عين ويقال ان أرواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ماشاء الله فاذا أرادت الرجوع الى جسدها أمسك الله أرواح الاموات عنده ويرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى مدة حياتها والله أعلم وقد خرجنا عن المقصود ونرجع الى ما نحن بصدده قال صاحب كتاب الرحمة وفي النوم فائدتان احداهما استراحة الاعضاء مما يلاقي الجسم من التعب في اليقظة وراحة النفس مما تلاقي من التكالب على الهموم ونحو ذلك ففي النوم كذلك راحة عظيمة للنفس والبدن والثانية ان الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف وقت النوم فيكون بها اعانة على هضم الطعام فيقوم الانسان وفيه استمرار القدر الاصلح من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان وفي النهار ساعة القيلولة ولو لحظة وان فيها اعانة على قيام الثلث الباقي من الليل كما ان السحور فيه اعانة للصائم ﴿وللنوم كيفية﴾ وهي ان يضطجع على الجنب الايمن ساعة ثم يتحول الى الجنب الايسر طويلا ولا ينام الا واسم الله وذكره في لسانه وقلبه ولا يستيقظ الا على ذلك فهذا هو القدر الاصلح من تدبير النوم انتهى كلامه ﴿والنوم على أربع كيفيات﴾ نوم على القفا وهو نوم الانبياء ونوم على اليمين وهو نوم العلماء والاولياء ونوم على الشمال وهو نوم السلاطين بهضم الطعام ونوم على الوجه وهو نوم الشياطين والنوم على الشق الايمن مستحب قال العلماء وحكمته ان لا يستغرق في النوم لان القلب في جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق واذا نام على اليسار كان له دعة واستراحة فيستغرق وان أفضل النوم نوم الليل ولا يكون الا بعد الغذاء واذا نام يختار أن ينام على اليمين قليلا ليتحدر الغذاء الى قعر المعدة ثم على اليسار طويلا وقد أجمع رأي أربعين صديقا على ان كثرة شرب الماء والسهر الكثير يجفف البدن ويضر الدماغ والنوم على البطن ردي جدا يورث أمراضا ردية مثل السكتة والكابوس وضعف النفس ويولد الحصا في الكلى والمثانة انتهى وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أي راحة لكم ففي النوم راحة النفس وهو يسخن الباطن ويعين على الهضم فان أفرط رطب الجسم وارخاه وأطفأ الحرارة وقال من نام بعد العصر فاختلس عقله فلا يلومن الا نفسه وقال مكحول لرجل نام بعد العصر لقد عوفيت لقد دفع عنك انها ساعة مخرجهم وفيها ينتشرون يعني الجن والشياطين وفيها تكون الخبطة وهي الجنون والخبل وقال ان النوم في أول النهار حمق وفي وسطه خلق وفي آخره خرق وقال صلى الله عليه وسلم الصبحة تمنع الرزق يعني النوم أول النهار وقال عمر رضي الله عنه اياكم ونومة الغداة فانها مبخرة تورث الخمر وتيبس الطبيعة وتقطع النكاح وقال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نوم العالم بعد صلاة الصبح وقال بعضهم النوم يغذي ويقوي لان الانسان اذا نام نزل ظاهر بدنه واجتمعت فيه الحرارة الغريزية المنتشرة في البدن كله الى المعدة وما والاها فتقوى حينئذ المعدة على الطعام وهضمه وتحبو البدن وتذهب القوة النفسانية لراحتها ولهذا فضلوا العشاء على الغداء لانه يستقبل النهار وحده مع شغل الحواس والنفس بما يسمعه الانسان ويفكر فيه ولما يحاول جسمه من التعب والحركة فتنتشر الحرارة الغريزية في ظاهر البدن فتضعف المعدة لذلك عن هضم الطعام وأما العشاء فانه يخالف ذلك لانه يستقبل سكون البدن وهو الحواس والنفس وهجوم الليل البارد الذي يقرب الحرارة الغريزية منه الى داخل البدن انتهى كلامه وما ذكره صاحب كتاب السياسة (وقال في اللقط أيضا)

واجتوى استوخم والجوى داء في الجوف وعكل قبيلة وعرينة بطن من بجيلة واللقاح النوق ذات اللبن فهؤلاء أصابهم الاستسقاء وسببه مادة باردة تحلل الاعضاء فتربو بها وهو لحمي ومائي وطبلي وفي لبن اللقاح جلاء وتليين وادرار واسهال لمائية الاستسقاء لان أكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج وغير ذلك من أدوية الاستسقاء وفي حديث قتادة عن أنس ان رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا الحديث وهذا العلاج من أحسن ما يكون وأنفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المرض لا يكون قط الا عن آفة في الكبد ولو ان انسانا أقام على اللبن بدل الماء والطعام لشفي وقد جرب ذلك وأنفع الابوال بول الجمل الاعرابي والحديث فيه دليل على طهارة بول ما يؤكل لحمه وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال ان دسم اللبن ردي للمهموم وذي الصداع رواه البخاري ومسلم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دسم اللبن أغر شجي بالمهموم وصاحب الصداع لسرعة استحالته الى الصفراء ونص الاطباء ان اللبن يجتنبه صاحب الصداع والمهموم ولبن الضأن

فصل

أغلظ وأرطب وفيه زهومة ليست للماعز وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن شيب بالماء فشرب وقال الايمن فالايمن رواه

(فصل) في الصداع اعلم ان الصداع ينشأ من الجماع والفكر والصياح والجوع ومن الاشياء القوية في جذب المادة الى أسفل وعلاجه أن توضع الاطراف في الماء الحار والمشي القليل وترك الاغذية النافخة والبخرة والبطنة وتغمير الرجلين سبب قوي في جذب مادة الصداع الى أسفل وربما انحل الصداع وللصداع أيضا يطلى الصدغان والجبهة بماء الرجلة فانه يسكن ولو شديدا (دهن البنفسج) ينفع من الصداع الحار ومنفعة قوية (الزعفران) اذا سحق بخل وطلي به الصداع الحار نفعه (الكافور) اذا خلط بدهن ورد وخل وطلي به على الرأس سكن الصداع الحار (ماء الورد) يسكن الصداع الحار شما ورشا على الرأس (ماء البحر) الانكباب على بخاره منحنيا ينفع من الصداع (المر) اذا سحق بخل وطلي به على الرأس سكن الوجع (الصبر) اذا حل بخل ودهن ورد ولطخ به الصدغان والجبهة سكن الوجع (الصندل) اذا خلط بمثله من الغنزروت وعجن ببياض البيض وطلي به نفع من الصداع الحار واذا عجن بماء ورد ويسير من الكافور وطلي به على الصداع الحار والنزلات الى العين نافع مجرب واذا خلط بالماء نفع من الصداع الحار مجرب (العنبر) اذا تبخر به نفع من الصداع البارد وكذا ان طلي به الصدغان (البعيثران) ينفع من الصداع البارد ويفتح سدده والمراد بالصداع البارد هو الذي يشتد بالليل وكذا في البرد فاعلم ذلك (الجلجلان) وهو السمسم اذا سحق وخلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع الكائن من الشمس (السذاب) اذا خلط بدهن ورد وخل نفع من الصداع ضمادا (قلت) والمراد بقولهم نضمد أن يطلى به ويجعله عليه وكذلك ضماد الجرح وغيره ومنه قول عائشة رضي الله عنها كنا نغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا الضماد ونحن محلات ومحرمات (الغالية) تسكن الصداع البارد اذا شمت وللصداع الحار بزر القطونا وماء الورد وسفيم الحناء وهو الحبور اذا سحق بماء ورد سعفا ناعما وطلي به الرأس سكن صداعه وضربانه في الوقت والساعة مجرب (الفوة) اذا علق منها شئ على صاحب الصداع نفعه من الخواص كما قاله في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة للقاري والله أعلم

(فصل في الاشياء المصدعة للرأس) (اللبان الشحري) الاكثار من أكله وشربه يصدع الرأس (الخرمل) يصدع ويشدد اذا شرب (الكراث) يصدع الرأس (الثوم) يصدعه وينفع الابخرة الصاعدة من المعدة اليه ويضر بالحواس جدا (البصل) يصدع اذا أدمن على أكله (العدس) أكله ودي، للرأس (الزعفران) يصدعه ويملؤه بخارا ويظلم الحواس (اللبن) يصدعه اذا داوم على أكله ويضر ضعيف الدماغ ولا يوافق العين (الفول) يثقل الرأس والحواس ٣ والشراب جميعا يصدعان الرأس أكلا وشربا (السمك) يضر أصحاب البلغم ويحدث الدوار (الفجل) يضر بالرأس والعين (الباذنجان) يضر بالصداع والشقيقة

(فصل في الشقيقة) (قلت) والشقيقة هو الصداع يأخذ من نصف الرأس والوجه كما قاله في الديوان والله أعلم سببها بخار يصعد من المعدة علامتها من المعدة انها اذا خفت خف واذا ثقلت ثقل ويجد راحة بالقيء وقال شيخنا في كتابه للشقيقة مع المؤخر في العين يطلى الجفن الاعلى والصدغان بماء البنج فهو عظيم النفع وكذا بزره يعني ذراه اذا سحق وطلي به فانه عظيم النفع لنوازل العين وقيل ان وسخ أذن الانسان اذا طلي به الرأس أذهب الشقيقة وللشقيقة ومادوخل وهو للشقيقة الحارة لا يعدله شئ وللشقيقة الحارة الارز معصودا باللبن الحليب ويكثر عليه من السكر والقند وللشقيقة عفص وزعفران يسعفان ويلتئان بماء ويطلى به وقال في اللقط وينفع أصحاب الشقيقة مداد الكتابة يطلى به المحل الوجع ويطلى جباههم بالزعفران (والعنبر) نافع من أوجاع الشقيقة الباردة (والشب) نافع طلاء ومضوا وعلامات الشقيقة الحارة ضربان الصدغ ومخونة مماس ذلك الشئ والاستراحة بالاشياء الباردة وأما الباردة فتكون من أخلاط باردة وعلامتها التأذي بالماء البارد والله أعلم وشعر الانسان اذا علق على من يشتكي شق رأسه سكن وجعه (السندروس) وهو الفارعة عندنا اذا بخر صاحب الشقيقة منها بقدر ستة قراريط برئ

البخاري ولبن المعز لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب وينفع السل ولبن البقر بين لبن الضأن والمعز في الرقة والغلظ يغذي ويسمن وقد نبه على نفعه عليه السلام بقوله عليكم بألبان البقر فانها شفاء وسمنها دواء وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنزل الله من داء الا وله دواء فعليكم بألبان البقر فانها ترم من كل الشجر رواه النسائي قوله ترم أي تأكل وهذا الحديث مشتمل على فصلين أحدهما ان الله لم ينزل داء الا وله دواء وذلك يقتضي حث العزائم وتحريك الهمم على تعلم الطب وذلك انه اذا علم امكان شفاء كل داء وان له دواء رغب الانسان في العلم به فان حفظ الصحة أشرف المطالب كما تقدم فانه يحصل تمام أمر الدين والدنيا الوجه الثاني التنبيه على كثرة منافع هذه الالبان بقوله عليه السلام عليكم المقتضية لتأكيد الحث وذلك يدل على ان في هذه الالبان منافع شتى في أمراض شتى ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذلك بل علله بعلة صحيحة وهي قوله فانها ترم من كل الشجر لان الالبان تختلف بحسب اختلاف مرعى حيوانها فالمرعى الحار يجعل اللبن حارا والبارد يجعله باردا وعلى هذا فقس فقوله عليه السلام ترم يريد به اختلاف لبنها باختلاف مراعيها واذا اختلف صح القول

بنفعها من كثير من الادواء فما أحسن هذا الحكم والتعليل وأوجزه ولبن الابل أرق وأقل دسما وأكثر اسها الا ولا يتبين في المعدة

صاحبها وللشقيقة أيضا قفلة عنزروت وقيراط أفيون مسحوقا بماء يطلى به الصداع ويطلى الجبهة ويجعل في العين ميل من الشقيقة اذا ضربت والله أعلم

﴿فصل في النسيان﴾ اعلم ان النسيان من أمراض الدماغ ويكون في الاغلب من سوء مزاج بارد رطب يرطب الدماغ ويكون مما يولد البلغم ويضر الدماغ من الاغذية وغيرها ويتولد كثيرا من أكل البصل ومن الشبع المفرط وكثرة الفواكه قال جالينوس حدث بناحية الحبشة جيف كثيرة من مقتلة عظيمة فصار الوباء الى بعض البلدان فعرض لهم بسببه النسيان حتى ان الرجل نسي اسم نفسه واسم أبيه وقد يورث النسيان أشياء كثيرة لخاصتها منها الجامة على النقرة وأكل الكزبرة الرطبة والتفاح الحامض وكثرة الهم وقراءة ألواح القبور والنظر الى الماء الدائم والبول فيه والنظر الى المصلوب والمشي بين جملين مقطورين وعبارة صاحب كتاب البركة المشي تحت الحطام وبين امرأتين ونبذ القملة وأكل سؤر الفأر قال ابراهيم ابن المختار خمسة تورث النسيان أكل التفاح وأكل سؤر الفأر والجامة على النقرة والقاء القملة والبول في الماء الراكد وفي ذكر ما أكل وأورث النسيان يروى عن ابن شهاب انه يكره أكل التفاح وسؤر الفار ويقول انه ينسي والله أعلم

﴿باب في أدوية ما أكل للحفظ﴾

عن عبد الله بن جعفر قال جاء رجل الى سيدنا علي رضي الله عنه فشكا اليه النسيان فقال عليك باللبان الشحري فانه يشجع الجنان ويذهب النسيان قال ابن عباس مثقال سكر ومثقال كندر سبعة أيام جيد للبول والنسيان وقال عليك بالكندر انقعه من الليل فاذا أصبحت فخذ منه شربة على الريق فانه جيد للنسيان وقال الزهري أيضا من أراد أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وقيل لابراهيم الحراني انهم يقولون ان صاحب السوداء يحفظ فقال لا هي أخت البلغم صاحبها لا يحفظ شيأ انما يحفظ صاحب الصفراء وقيل لحماد بن زيد ما أعون الاشياء على الحفظ قال قلة البلغم وينبغي لمن أراد أن يحفظ التكرار وقت فراغ قلبه فقد قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الجنة اذا نشطت القلوب فدعوها ولتكن الدعة بمقدار لئلا ينشف الدماغ ولبروح نفسه يوما أو يومين في الاسبوع من حفظ الحديث ويكرر الماضي ليثبت كما أنه يترك حتى يستقر ثم يبنى عليه انتهى كلام اللقط

﴿فصل في أدوية تزيد في الدماغ وتحد الذهن وتنفع من النسيان﴾ ﴿لبن الضأن﴾ يزيد في جوهر الدماغ والنخاع واللبن دواء للنسيان واللحم والوسواس اذا شرب دارصيني يحد الذهن جيدا ﴿دهن الورد﴾ اذا دهن به الرأس قوى الدماغ ﴿الهليلج الكابلي﴾ يحد الحواس وينفع في زيادة العقل والحفظ لكن الاكثار منه يحرق الدم ﴿لحم الضأن﴾ يورث الحفظ اذا أكل وقال صلى الله عليه وسلم من أراد الحفظ فليأكل العسل ويروى غسل الرأس يزيد في الحفظ كما قاله في كتاب البركة (الزنجبيل المربى) يزيد في الحفظ اذا أكل ومعه دواء يفعل ذلك (اللبان الشحري) اذا نقع منه مثقال كل يوم في ماء وشرب وافق البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بالنسيان ﴿دخان شعر الرأس﴾ اذا استدام على دخانه نفع من النسيان (البعيثران) وهو نبت طيب الرائحة معروف في اليمن بالبعيثران يقوى الدماغ الضعيف البارد واللوز يزيد في الدماغ اذا أكل وينفع الدماغ ويزيد في الحفظ والباه

﴿فصل في تقوية الدماغ﴾ (العنبر) يقوى الدماغ اذا شرب (العود) اذا شرب أو تبخر به أذهب الرطوبات وينفع البارد جدا ويقوى الحواس (المسك) اذا شم قوى الحرارة الغريزية ويقوى الدماغ والرئة (القرنفل) اذا شرب منه شيء قوى الدماغ وحبس الابخرة التي تصعد اليه (دهن الورد) يقوى الدماغ اذا ادهن به ويسخن البدن الشديد البرد وكذلك يبرد البدن الشديد الحرارة

﴿فصل في الادوية المقوية للدماغ﴾ (العنبر) جيد للدماغ ينزل البلغم منه اذا تبخر به (المر) اذا سعط منه

وقد ينفع لاصحاب الذرب عن ضعف الكبد لتقويته السدد وعنه عليه السلام انه قال ان في أبوال الابل وألبانها شفاء للذربة بطونهم وفيه خاصية لا يشربه انفار ه وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان أمة من بني اسرائيل فقدت أخشى أن تكون الفأر وذلك انها اذا وجدت ألبان الغنم شربته واذا وجدت ألبان الابل لم تشربه خ م فان اليهود لا يأكلون لحوم الابل ولا يشربون ألبانها وأما اللبن الحامض فيضر المعدة الباردة لبرده ويبسه وينفع الحارة ويهيج الجماع للمحرورين وأما اللبأ الذي يحلب في وقت الولادة فانه يرطب البدن ويخصبه وهو سريع الاستحالة ويصلحه العسل وأما الماست فهو فاضل كلبن البقر وأما لبن الجاموس ففيه حرارة ما وقيل انه لا يضر به دبيب وذلك خاصيته (لحم) قال الله تعالى وأمددناهم بفاكهة ولحم وعن بريدة مرفوعا خير ادام الدنيا والآخرة اللحم وعن أبي الدرداء مرفوعا سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم ق وروى أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للقلب فرحة عند أكل اللحم وقال علي عليكم بهذا اللحم فكلوه فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وعن علي قال اللحم من اللحم فمن لم يأكل اللحم أربعين يوما ساء خلقه وفي رواية من أكله أربعين يوما متوالية ثلاثة

فساقلبه ومضت السنة بأكله يوما وتركه يوما وأظن هذا عن عمر رضى الله عنه قال الاطباء واللحم أقوى الاغذية يخصب البدن ويقويه وأفضله الضأنى حار رطب أجوده الحولى ولحم المسن ردى وكذلك الهزيل ولحم الاسود أخف وألذ والخصى أفضل والبهر أجود والمقدم أفضل من المؤخر * وفى الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تعجبه وقال ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف ونحوه عن أبى هريرة ويروى عن مجاهد كان أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها وقيل اردؤه الرأس والجوف ولحم الرقبة لذيذ سريع الهضم * ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انها هادية الشاة وأقرب الشاة الى الخير وأبعدها من الاذى رواه أبو عبيدة ولحم الظهر كثير الغذاء يولد دما محمودا * وعنه صلى الله عليه وسلم أطيب اللحم لحم الظهر ق وغذاء مشوى اللحم أيبس ومسلوقه أرطب وقال جالينوس امام الصناعة الطبية أصلح اللحم مسلوقه والسمين والشحم رديء قليلا الغذاء والجانب الايمن أخف وأفضل من الايسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهشوا اللحم نهشا فانه أهنأ وأمرأ وفى رواية أشهى وأمرأ د وقد صح عنه عليه السلام أنه احتز من كتف شاة ثم قام الى الصلاة ولم يتوضأ * وقال نافع كان عبد الله يأتى عليه الشهر لا يأكل لحما فاذا كان رمضان لم يفته وقال محمد بن واسع أكل اللحم يزيد

ثلاثة قراريط نقى الدماغ وجلاه (الصبر) ينقى الدماغ اذا شرب مغرغرا به (الزنجبيل) اذا مضغ بالمصطكى أنزل من الرأس بلغما كثيرا (الهليلج) الكابلى المربى ينقى الرأس أعظم من يابسه (الكمون) اذا دق وجعل فى خرقة وشم دائما نفع الدماغ

﴿فصل فى الادوية المفسدة للذهن والجالبة للنسيان والبلادة﴾ (الكزبرة) الرطبة الاكثار من أكلها يخطئ الذهن ويفسده (التفاح) جبيعه يولد النسيان والغفلة والبلادة ويكسل والحامض أقوى فعلا اذا استعمل على سبيل الغذاء (البصل) الاكثار منه يهيج فساد الذهن ويجلب النسيان (السذاب) الاكثار منه يجلب الفكر ويعمى القلب وكذلك تفعل سائر الاشياء الكريهة الرائحة (الخبز) اليابس الادمان عليه يورث النسيان (الافيون) وهو يعمى الفهم ويفسد الذهن والله أعلم

﴿باب فيما يجلب النوم﴾

ومن قل نومه فينبغى أن يتدئ بالاشياء التى تجلب النوم فان كثرة السهر تورث الجنون وتخفف البدن وتضر بالدماغ ومن الاشياء المنومة (دهن القرع) نافع لقلة النوم اذا كان من يبس وكذلك دهن البنفسج وقال الماردينى فى الرسالة ومما جرب للسهر المفرط وضع الرجلين فى الماء الحار فانه يجلب النوم (البقلة الحمقاء) اذا وضعت تحت المخدة جلبت النوم وشم المرو أكله يجلب النوم سريعا وأكل الفول ينفع من السهر وشم الزعفران وشم التفاح ينوم واذا طبخ الزعفران بالماء وصب على الرأس نفع من السهر وجلب النوم والرقاد (الافيون) يسكن ويرقد (المیعة) تعقل الرأس وتسبت النوم اذا شمت وتبخر بها والسبات هو نوم ثقيل مفرط طويل المدة قوى فيصعب على صاحبه الانتباه كما قاله السمرقندى (وشم الكافور) مما يجلب النوم وشرب اللبن يجلب النوم وقد جربته مرارا كثيرة لغير واحد فنفع وينبغى لمن أصابه السهر ان يترك الفكر والجماع والتعب اذا كان سهره من يبس الدماغ

﴿فصل﴾ مما ينفع من النوم اذا كثر ينفع منه ان يخفف من الاكل والشرب ويقلل منهما والادهان الحارة تطرد النوم لان النوم الحار فيه لذع والادهان الباردة تجلب النوم كما سبق ومما يطرد النوم اذا زاد عن العادة الجامة فى الساقين والتبخر باللبان الشحرى مرارا عند النوم واجتناب أكل الرطوبات واذا أخذ من الشعر قليلا وقرأ عليه سورة الاخلاص مائة مرة وصره فى خرقة كان وعلقه على أحد عضديه فانه لا ينام وأكل اللبن الحامض مما يطرد النوم طردا ظاهرا ومداومة شم الكافور مما يجلب السهر وكذلك الاشتغال عند النوم بالمذاكرة بالحديث وقراءة الكتب والحكايات والتفكر فى معانيها والله أعلم

﴿باب فى الكلف والنمش﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الكلف هو تغير الوجه بحبوب مشبكة أى مختلطة كانها كسف عصارة السمسم اذا خرج منه السليط وقد يكون يابسا وقد يكون متقرحا بسبب ذلك خلط سوداوى تحت جلد الوجه (العلاج) ان كان يابسا فيسحق ورق الحناء مع الثوم المشوى على رماد حار سحقا ناعما ويجعنهما بعسل ويضمد بهما الموضع جميعه ويتركه يوما وليلة ثم يصبح يغسله بماء حار قد طبخ فيه ملح وخالته ويعيد عليه العمل المذكور أياما فانه يبرأ والغذاء حليب لبن البقر على الزبد والسكر ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع مجرب (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات (الكلف) يغير لون الوجه الى السواد ويحدث آثارا تجمد فيه وسببه الدم السوداوى المحترق وبخارات الخلط السوداوى فلذلك كان أكثر ما يعرض لاصحاب حمى الربع اذا طالت بهم والنساء الحوامل لاجتماع فضول الطمث فيهن ومن أدويته ان يضمد بالادوية الجلابة مثل بزر الفجل والدارصينى والقسط وحب الحلب يعنى اللبان (والنمش) نقط صغار سود وأكثر ما يعرض فى الوجه وربما كان ٣ جود حمرة والله أعلم

﴿فصل﴾ فى الادوية المفردة كذلك بزر الفجل جيد للنمش طلاء ومن الحصرفى أى موضع كان فى البدن

﴿الفول﴾ يجلو البهق من الوجه لاسيما اذا دق بقشره فانه جيد ينفع أيضا النمش والكلف ويجلو اللون والكلف هو الذى يكون فى الوجه مثل السمسم كما قاله فى الديوان (وأما النمش) فهو نقط بيض وسود كما قاله أهل اللغة والله أعلم (الدارصينى) اذا سحق وخلط بعسل وطلى به الوجه أذهب الكلف الحادث فى الوجه اذا طلخ به وللكلف والجرب لطوخا (الزعفران) يحسن اللون أكلا (الزنجبيل) الادمان على أكله يحسن اللون (حب الحلب) وهو اللبان اذا دق وضمد به الكلف نفعه (اللبن) يجلو الآثار من الوجه اذا طلى به عليه ويحسن اللون اذا شرب لكن يخشى من الادمان عليه ان يحدث منه الوضح وهو اذا شرب بالسكر يحسن اللون جدا خصوصا النساء والاحسن ان يشرب وقت حليبه حارا من تحت الضرع (قلت) والوضح هو البياض ويكنى عنه بالبرص كما قاله الجوهرى فى الصحاح والله أعلم (خبز الشعير) اذا وضع على الوشم وهو حار قلعه يفعل ذلك مرارا (السليط) اذا حل فيه شمع وجعل فى الوجه أذهب نقطه ولينه وصفاه (ماء ورق البقل) اذا وضع مع أدوية النمش والكلف قواها (المر) اذا سحق على البصل حتى يغلظ ودهن به الكلف أياما أزاله (البيض) اذا نشفت صفرته ثم سحقت كانت طلاء للكلف (القسط) اذا دق وخلط بماء وعسل ولطخ به الكلف أزاله وان عجن بعسل أو خل أو بقطران نفع النمش وقلعه مجرب (نيل الصباغين) يجلو الكلف اذا طلى به عليه (العسل والمر) اذا طلخ به الوجه نقاه من الكلف وسائر الاوساخ العارضة من فضول الكيموس (الصعتر) يحسن اللون اذا شرب أو أكل

﴿فصل﴾ فى أدوية البثور اللينة فاما البثور اللينة فانها تظهر على الوجه والانف بثور بيض كانها نقط اللبن واذا عصرت خرج منها شئ مثل السمن المنعقد (العلاج) النافخة اذا طلى بها الوجه أذهبت البثور اللينة (الثوم) اذا خلط بالملح والزيت أبرأ البثور اللينة (الزرنيخ) الاحمر اذا خلط بدهن الورد ولطخ به أذهب البثور اللينة (الورس) اذا طلخ به على البثور الكائنة على سطح البدن نفعها (الدارصينى) اذا دق وعمل بعسل ولطخ به على البثور اللينة فى الوجه نفعها (الشونيز) اذا ضمد بها مع الخل قلع البثور اللينة فى الوجه (عصارة حب الرمان) اذا خلطت بالخل حلت البثور المتقرحة وجميع القروح المتولدة عن الاخلاط البلغمية (الميعة) اذا طلى بها على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان نفعها والله أعلم

﴿باب فى أوجاع الاذن﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الاذن هو سدة تقع فى داخلها من ريح بارد فيحدث وجع الاذن أو ثقل سمعها أو صمم عارض أو سيلان مادة ﴿العلاج﴾ يؤخذ سليط ويجعل فيه ثوم وفلفل ومصطكى وقرنفل ويلقى على نار لينة ويترك حتى يصير زبدا أبيض ثم ينزل ويقطر فى الاذن دافئا ويجعل منه قطنة ويدس فى الاذن من الليل الى الصبح فاذا ارتفعت الشمس نزعها يعنى الزيت ولا يعاود العمل الا من الليل مرارا وربما قطعه وأزال الوجع فى مرة واحدة وهو صحيح مجرب قال شيخنا فى كتابه مما جرب لوجع الاذن من أى نوع كان لا يعدله شئ فى تسكين الوجع أن يقطر فى الاذن ماء ورق البنج وله أيضا سبت الافيون والعنزروت بلبن امرأة ويقطر فى الاذن واذا كان فى الاذن طنين ودوى عن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن ورد وخل مضروبان وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحار فيها أيضا مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض ومما ينفع للوجع البارد أن يغلى الثوم والزيت ويقطر فى الاذن وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس وأما البارد فبضد ذلك ومما ينفع لثقل السمع والطنين وسيلان المادة ومن الماء اذا وقع فيها ماء البصل وكذلك اذا سحق اللوز مقشرا نا مما ببول صبى رضيع وقطر منه قطرات نفع من الدوى فيها وكذلك اذا قطر بول صبى رضيع أو فطيم فانه يزيل وجعها ومما ينفع للدوى الذى يكون كدوى الماء بوال العجل وحده أيضا اذا قطر للدوى نفعه

﴿فصل﴾ فى وجع الاذن وأورامها بياض البيض اذا قطر فى الاذن الوارمة ورما حارا أبرد وسكن الالم

سبعين قوة ولحم الماعز أجوده الثنى قليل الحرارة فيه يبس يولد خلطا غير فاضل وأردؤه التيس شديد اليبس عسر الهضم يولد السوداء وقيل يورث الهم والنسيان ولحم الانثى أنفع وعن النبى صلى الله عليه وسلم أحسنوا الى المعزى وأميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة رواه س والجدى معتدل لاسيما الرضيع هو أسرع هضما وأقل فضولا والبقر أميل الى البرد واليبس عسر الهضم يولد السوداء وأجوده العجل وعن صهيب عليكم بالبان البقر فانها شفاء ومنها دواء ولحومها داء وسلاحه بالفلفل والدارصينى ولحم الحمر حار يابس مضر وفى جواز أكله خلاف وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وأذن فى لحوم الخيل ولحم الجمل حار يابس مولد للسوداء والصغير أمثل وله زهومة قال ابن سينا اردأ اللحوم لحم الخيل والجمال والحمير وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالوضوء من أكل لحم الجمل (الوحش) نهى عليه السلام عن أكل كل ذى ناب من السباع وذى مخلب من الطير ولحم الطير ينبغى التقليل منه فانه يورث أمراضا وحميات ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم اياكم واللبن فان له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك فى الموطا (لسان الثور) فيه حرارة وماؤه يقوى القلب وينفع الخفقان ويسكن وجع الفؤاد ويدخل فى المطابيخ والمعالى (لسان الجمل) بارد يابس يقطع

(دهن القسط والخروع) ينفع وجع الاذن والريح فيها تقطيرا والخروع هو الجار المعروف ومما ينفع وجع الاذن الحار اذا قطر فيها سكن الوجع (دهن الفرع ودهن البنفسج) وهما موجودان ودهن الورد ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة وتقطير الحولان اذا سبك بخل وقطر فى الاذن سكن وجعها وذهب بالنوازل (اللبان الشحرى) اذا أخذ منه حصاة بيضاء نقية ثم جعلت فى لبن حتى تفصل وتذوب وقطرت فى الاذن سكنت أوجاعها الكائنة (اللاذن) يذاب فى دهن ورد ويقطر فى الاذن تبرأ أوجاعها (الملح) يذاب فى خل ويقطر فى الاذن ينفعها (الغالية) تضاف الى دهن اللبان وتقطر فى الاذن تسكن الوجع وقال فى الدرة سورة الفاتحة اذا كتبت فى اناء ومحيت بدهن ورد ثم قطرت فى الاذن الاليمة تسكن ألمها (سمع العنكبوت الابيض الكثيف) اذا طبخ بدهن ورد وقطر فى الاذن نفعها (لبن المرأة) اذا حلب فى الاذن القوية الوجع سكن الوجع والحرارة والالم (السمسم) اذا ضمد به الاورام نفعها وللريح التى فى الاذن يؤخذ ورق السذاب الاخضر ويغمر بسليط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع فى قارورة ويقطر منه فى الاذن قطرة وتسد بقطنة فانه نافع لكل هيج فى الاذن (السمن) اذا ضمن وقطر فى الاذن بالغداة والعشى نفع أوجاعها لاسيما اذا كان عاميا قديما نفعه ابلغ (العنزروت) اذا طحنت قبيلة بعسل ثم لوثت بالعنزروت وأدخلت فى الاذن التى يخرج منها القيح والمدة تبرئها فى أيام يسيرة مجرب (وسيلان القيح من الاذن) مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل اذا قطر فى الاذن نفع من سيلان القيح والماء فيها (ماء العنب الحصرم) وهو أول العنب اذا خلط بعسل وقطر فى الاذن السائل منها القيح الذى يجرى منها وله زمان طويل وكذلك بان يقطر فيها وهو مجرب (برادة الحديد) اذا صب عليها قليل من الخل ويترك أياما فى الشمس ثم قطر من ذلك الخل فى الاذن فانه جيد ينفع من قروحها (العفص) اذا دق ناعما وذر فى الاذن نشفها من الرطوبة وان حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة وان حرق فى خرقة وسحق وذر فى الاذن نفع من سيلان الدم وكذلك للرياح يفعل ذلك واذا وجعت احدى الاذنين حشيت الاذن الصحيحة قطنا فان الريح التى فى الاذن الوجعة تدفعها الاذن الصحيحة حتى تخرج منها (قلاع الاذن) وهو داء يظهر فى أصل الاذن مرشح المدة والماء الاصفر وأكثر ما يحدث ذلك فى الاطفال سببه خلط انصباب الحال ٢ يعنى تهدى الروائح فيظهر والله أعلم

﴿فصل﴾ فى أدوية الدود فيها ودخول الحيوان الناشف فيها (ماء البصل) اذا دق وعصر ماؤه وحمى على النار ثم قطر فى الاذن فانه يقتل الدود المتولد فيها وقيل مما ينفع قروح الاذن ماء البصل يقطر على قليل ماء مالح ثم يجعل على رماد حار حتى يحمى ثم يقطر فى الاذن بعد ذلك فانه نافع مجرب (الخل) يسخن ثم يقطر فى الاذن فانه يقتل الدود واذا سخن الخل فان بخاره ينفع من عسر السمع ومن الدوى والطنين العارض فى الاذن كما قاله أحمد بن محمد الغافقى فى كتابه الجامع فى الطب (ماء ورق البقل) اذا قطر فى الاذن قتل الدود المتولد فى الاذن وأخرجه فى ساعته والنشادر اذا سحق بلبن امرأة وحمى على النار قليلا ثم قطر فى الاذن دافئا قتل الدود مجرب ومما جرب نفعه أى مرة واحدة أن يؤخذ زيت ويجعل فى الاذن ويجلس فى الشمس ومما يبرئ الدود من الاذن وينوم العليل ان يلقى فى أذنه دهن ويصبر ساعة فانه يخرجه (الصبر) اذا ذيف فى ماء وقطر فى الاذن قتل الدود والهوام ولاخراج الدود من الاذن يذوب الملح فى ماء ويملأ الاذن من الماء ويصبر عليها قليلا ثم يميل لاخراج ما فيها فان الذى فيها يخرج باذن الله تعالى وكذلك اذا قطر فى الاذن قطرة من الخل فانه يقتله ويسكن دوى الاذن وطنينها

﴿فصل﴾ فى دخول الماء فى الاذن وعلاجه ان عص بانبوبة من قصب وغيره فانه كلما وضعت الانبوبة فى الاذن انحدر الماء الباقى اليها وربما أخرجه السعال والعطاس وان يحمل الرجل على فرد رجل من الجانب العليل ويميل رأسه الى تلك الناحية ويضع راحته على اذنه ويحركها تحريكا كثيرا فان الماء

رائحته وعدم طعمه وخفة وزنه وبعد منبعه وعذوبته (وماء النيل) قد جمع أكثر هذه الخواص قال ابن سينا

فى المنى ويزيد فى الدماغ ويخصب البدن ويغذى غذاء جيدا والمر منه حار يفتت الحصى وروت عائشة رضى الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسويق اللوز فرده وقال هذا شراب الجبابرة والمترفين بعدى (اللؤلؤ) معتدل فى الحرارة والبرد والرطوبة واليبس ينفع من الخفقان والفزع والخوف وحكه يجفف رطوبة العين وامساكه فى الفم يقوى القلب وذكره الله عز وجل (لوبيا) فيها نفخ عسرة الهضم وتعين على الباه (ليمون) قشره وحبه حار فى يابس وحمضه بارد استعماله مع السكر يحفظ الصحة ويقطع البلغم ويقمع الصفراء وينبه الشهوة وشرابه يقطع القىء والغثيان ومنافعه جمة (حرف الميم ماء ورد) عن النبى صلى الله عليه وسلم خير شراب الدنيا والآخرة الماء وهو بارد رطب يطفئ الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الاصلية ويرقق الغذاء وينفذه فى العروق ولا يتم أمر الغذاء الا به وأجوده الجارى فى مجرى المشرق المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذى يمر على الطين أفضل من المار على الحصا والمنحدر أفضل وتعتبر جودته بصفائه وعدم

أفرطوا فى مدح ماء النيل لاربعة بعد منبعه وطيب ممره وأخذه الى الشمال وكثرته فيكون حينئذ أفضل المياه (وكذلك ماء الفرات) قال عليه السلام سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة ويعتبر خفته بسرعته وقبوله للحر والبرد قال ابقراط استاذ جالينوس وشيخ الصناعة وليحذر الشرب على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء البائت أجود لصفائه عن الكدر وغيره وكان النبى صلى الله عليه وسلم يستعذب الماء ويختار البائت منه وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى فقال ان كان عندكم ماء قد بات فى شن والا كرعنا خ وقال عليه السلام خمروا الآنية وأوكوا الاسقية فان فى السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوباء ثم قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة فى السنة فى كانون الاول م وليحذر الماء الشديد البرودة فانه يضر الاسنان ويثير البحة والسعال وادمانه يحدث انفجار الدم والنزلة وأوجاع الصدر لكنه ينفع من صعود الابخرة الى الرأس ويطفئ وهج الحمى الحارة وسيأتى الكلام عليه فى باب مداواة الحمى ان شاء الله تعالى والمفرط الحرارة يسقط الشهوة ويرخى المعدة ويحلل ويفسد الهضم على انه صالح للشيوخ وأصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رضى الله عنهما من اغتسل بماء مشمس فاصابه وضح فأدم

يسيل وان نام على جانب الاذن حرك رأسه على المخدة تحريكا بليغا ثم ينشف الاذن بقطنة ويقطر فيها دهن الورد ورب ما كفى عن الماء القليل صب شئ من الادهان فى الاذن وقال الجوزى فى اللقط جميع ما يكون من أوجاع السمع وثقله ورياحه فسببه مادة ردية وربما كان وجع الاذنين قاتلا فليجتنب الشمس والحمام والحركة العنيفة والقىء والصياح والامتلاء

﴿فصل﴾ فى أدوية تثقل السمع والطرش قال الجوهرى فى الصحاح الفرق بين الصمم والطرش أن الصمم يكون الصماخ باطنه قد خلق أصم ليس فيه التجويف الباطنى المشتمل على الهواء الراكد الذى يسمع الصوت بتموجه والطرش والوقر هو أن تبلغ الآفة عدم الحس منها انتهى ومما ينفع من ثقل السمع أن يقطر الزيت فى الاذن ﴿الخل﴾ الانكباب على بخاره حارا ينفع السمع ﴿الكبريت﴾ اذا بخرت به الاذن تنفع من ثقل السمع (مرارة الماعز وبولها) نافع من ثقل السمع جدا اذا قطر فى الاذن ﴿دهن الزيت﴾ اذا طبخ الصبر السقطرى فيه وجعل فى الاذن دافئا وكرر مرارا نفع من الصمم المزمن (مرارة العنز) تنفع من الصمم اذا خلطت بدهن ورد وقطر فيها (الفجل) يدق مع الملح ويعصر ماؤه فانه نافع جدا من الصمم اذا قطر فى الاذن مجرب (شحم النسر) اذا عمل منه مدافا فى فتيلة وترك من الوقت الى مثله وكرر مرارا نفع من ثقل السمع والصمم ﴿ماء الفجل﴾ اذا خلط بالعسل وجعل فى زيت ووضعت فى الاذن نفعت من الصمم (ماء أصوله) كذلك يقطر فى الاذن ﴿الحلزون﴾ اذا أخذ منه قطعة وجعلت فى خرقة كتان ودست فى الاذن حللت الصمم المزمن واذا كان ثقيلا يدق الفلفل ويجعل فى عسل ويطلع على النار حتى ينعقد فيه ويجعل فى قطنة وتوضع فى الاذن من الليل ويترك يلازم ذلك سبع ليال فانه مجرب للصمم والثقل فى الاذن ولكل ريح فيها يؤخذ خرء الحمام ويجعل فى سليط ويقطر فى الاذن وينفع مما يولد الصمم وقيل ان شجرة الشيح كانت تضرب بأرض فارس فلما نقلت الى مصر والى اليمن صارت تؤكل ولا تضر ودخان الزئبق يحدث ذهاب السمع البتة ﴿ورق الدلب﴾ اذا وقع فى الاذن أضر بها والدلب هو العشر على ما قاله بعضهم

﴿فصل﴾ فى الالم الذى فى أصول الاذن خاصة (السمن) ينضج الاورام التى فى أصول الاذن (الزفت) وهو القار يحلل الاورام التى خلف الاذن وان خلط بالعنزروت كان جيدا (دقيق الفول والحلبة) اذا خلطا بالعسل يحلل الاورام التى خلف الاذن (بزر القطن) يخلط بدهن الورد والماء ينفع الاورام الظاهرة فى أصل الاذن (الزيت) ينفع الاورام خلف الاذن ضمادا (بعر الماعز) اذا طبخ بخل ووضع على الاورام من خلف الاذن نفع وللورم خلف الاذن يسحق دم الاخوين بالماء ناعما ويطلى به عليه يذهب كما قاله فى كتب الطب

﴿باب فى ذكر العين﴾

انما جعلنا اثنتين لتكونا متى عرض لاحداهما مرض قامت الاخرى مقامها والبصر لكل واحدة منهما مركب من أشياء وهى سبع طبقات وثلاث رطوبات أما الطبقات فكقشر البصل فان أصابت بعضها آفة تنوب الاخرى عنها وانما يكون البصر من الرطوبات والحرارات والحرارات أعز المنافع فاما الطبقات فالاولى الصلبية ثم الطبقة المشيمية ثم الطبقة السبكية ثم الطبقة العنكبوتية ثم الطبقة العربية ثم الملتحمة وأما الرطوبات الثلاث فالاولى الرطوبة الزجاجية ثم الرطوبة الجلدية ثم الرطوبة البيضية

﴿باب فى أوجاع العين﴾

قال فى كتاب البركة قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لاهم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وكان اذا رمدت احدى نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها وقال عبد الله شكوت عينى الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال انظرى المصحف وقال صلى الله عليه وسلم من أدمن النظر فى المصحف متعه الله ببصره وقال صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه رواه الثعالبى مسندا وهذا نافع فى دفع الرمد والاثمد بكسر الهمزة هو الكحل ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام على الاصح (وقال ابقراط) ان ابن

آدم يعرض له أربعة أدواء يعافى بها من علل أربع اذا تحرك عرق العمى سلط عليه الرمد واذا تحرك عرق الجذام سلط عليه الزكام واذا تحركت قرحة السوداء سلط عليها الدماميل واذا تحرك عرق الفالج سلط عليه السعال وقد روى مثل هذا مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا أربعة الرمد فانه يقطع العمى ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع الجذام ولا تكرهوا السعال فانه يقطع الفالج ولا تكرهوا الدماميل فانه يقطع عرق البرص الا أن الحديث لم يثبت وروى الترمذى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل انتهى كلام اللقط قال صاحب كتاب البركة اعلم ان وجع العين ينقسم الى خمسة أقسام الرمد والحمرة فى العينين والبياض والغشاوة وضعف البصر الاول الرمد وعلامته حمرة العينين وعظم عروقهما وكثرة الرطوبة أو كان فى العين حصاة تدور بسببه خلط دموى (العلاج) تطلى الاجفان بزلال البيض أو لعاب بزر القطونا المضروب بالخل أو الصبر الاخضر أو نحو ذلك يجعل ضمادا فى قطنة وليسكن فى بيت مظلم ويحذر العبث فى العين باليد فانه أضر شئ على الرمد فاذا نضج الرمد وعلامة النضج التصاق العفافين ٣ بالرطوبة اللزجة فحينئذ ينذر النشمة فى عينه ليلا ثم يرقد عليه فانه يصبح معافى وهو مجرب فاذا استحكم الرمد آل الى غلظ الاجفان وانقلاب الاهفة السمان وذلك منذر بالعمى (العلاج) حجامة النقرة فى الرأس وأكل الحوامض القابضة كالمزورات بالخل وحب الرمان ويجتنب ما عدا ذلك ويشرب الخل فانه صحيح مجرب وقال شيخنا فى كتابه ذكرات تدبير العين بلعاب بزر القطونا أو بياض البيض فى أول الرمد اذا كرر يوما وليلة يمنع من تمام الرمد وينفع منه لكن لعاب بزر القطونا أبرد من بياض البيض وللرمد والحمرة تقطير بياض البيض وطلاؤها به من خارج وكذلك يصلح لها تقطير ماء الورد مسكوكا فيه سكر نبات ثم يلف بحنين ويقطر فى العين وكذلك طلاء الاجفان بكشير اء محكوكة فى ماء ورد وللرمد يذر فى العين سكر نبات مسحوقا ناعما كما يفعل بالنشمة ثلاث ليال وفيه بعض احراق انتهى (واعلم) ان الرمد يكون عن مادة حارة وعن بلغم وعن سوداء ويكثر فى البلاد الحارة لانها تزول ويقل فى البلاد الباردة لكنه يصعب وأسرع الرمد انتهاء أسيله دمعا وأحده لذعا وأبطؤه وأيسه ويدل على الرمد الصفراوى النفس الشديد والوجع المحرق الملتهب والحمرة أقل والدمعة رقيقة ولا يلتصق عند النوم ومتى كان الرمد رقيقا جاريا دل على ابتداء الرمد فاذا ابتدأ بغلظ فقد ابتدأ النضج فاذا التصق الاجفان فارب كمال النضج (العلاج) المشترك فى الرمد كله تقليل الغذاء وتخفيفه وينبغى لصاحب الرمد أن لا يتحرك الحركات ولا يدهن الرأس وينبغى لذى الرمد أن يكون ما تحته وما حوله أسود وأخضر ويعلق على رأسه خرقة سوداء تلوح لعينه ويكون فى مسكنه ظلمة ولا يبصر البياض والشعاع ويجلب النوم ولا يترك شعره يطول فانه يزيد الرمد جدا وينبغى أن يعلى الوسادة فى جميع أمراض العين ويحذر من انخفاضها ورأيت فى كتاب الحكاكين لعلى بن عيسى الكحال انه قال وأمنع صاحب الرمد من الطعام الغليظ الردىء ومن الجماع ومن خلو المعدة ومن امتلائها ومن شرب الماء الكثير والصياح وأمنعه أن ينكب على وجهه فان هذه كلها وأشباهها مما يجلب المادة فى العين وأحذره من القىء وآمره أن يكون نومه على قفاه أى ظهره وتكون مخدته عالية حتى يكون نومه كأنه متكئ على ظهره (فصل) ولا يصلح أن يمس الرمد عينه وروى الشيخ باسناده قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعيون والعيون يترك مسها وقال الاصمعى رأيت اعرابيا والرمص على عينه فقلت ألا تمسح هذا فقال زجرنى الطبيب ولا خير فيمن زجر ولا ينزجر (قلت) والرمص هو الوسخ والرطوبة السائلة من العين وهو الغمص كما قاله أهل اللغة والله أعلم ومتى قبل المريض قول الطبيب انفردت العلة واثنان على واحد يغلبانه فى الغالب واذا كان لا يقبل منه ويتبع شهوته كان المريض والمرض محاربين للطبيب ولا يقوى واحد على محاربة اثنين والله أعلم قال المارديني فى الرسالة (الرمد) منه حار وبارد وعلامة الحار حمرة العينين وحرهما وينصر بالاشياء الحارة ويستلذ بالباردة (وعلاج

يفتح سدد الدماغ ويحلل الزكام وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للشام (مسك) قال الله تعالى

أرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وأردأ المياه ما يجرى تحت الارض أو نبت فيه العشب (وماء البئر) قليل اللطف والمعطلة اردأ * وأجودها ماء زمزم فعن النبى صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وقال هى طعام طعم وشفاء سقم خ م وانما ثقل ماء البئر والقنى لعدم الشمس والهواء والاحتقان واردؤه ما عملت مجاريه من رصاص والثلج والجليد لهما كيفية حارة دخانية وماؤهما يذم والطريق فيهما ان يبرد بهما الاناء من خارج (ماش) بارد رطب خلطه محمود ينفع السعال وهو من أغذية المحرورين (ماء الورد) النصيبى بارد ينفع الخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل ومن شرب منه وزنة عشرة دراهم أسهله عشرة مجالس وكثرة رشه على الشعر يجعل الشيب وقد تقدم قوله عليه السلام ان الطيب لا يرد وكان عليه السلام يحب الطيب (محمودة) حارة يابسة فى الثالثة تسهل الصفراء وتبقى قوتها ثلاثين سنة الى الاربعين (مرجان) ذكره الله تعالى أجوده الاحمر باردا يابس يقوى القلب نافع من الخفقان مفرح (مرزنجوش) حار يابس (مسك) قال الله تعالى

والخفقان وينفس الرياح ويبطل عمل السموم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب به وطيبته عائشة عند احرامه وعند ماحل من احرامه وعن أبي سعيد مرفوعا أطيب الطيب المسك وأمر الحائض عند الطهر ان تتبع به أثر الدم صحيح وروى أنه عليه السلام كان يطلب الطيب في رباع نسائه وقال العلماء يستحب الطيب يوم الجمعة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطيب والغسل يوم الجمعة وفي المسك اصلاح جوهر الهواء لاسيما في الوباء ويجوز التداوي به وهو سرة وحش كالظبي له نابان يسفقان كانهما قرنان وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي (مشمش) بارد رطب سريع العفونة ماء نقيعه يقطع العطش وهو أوفق للمعدة من الخوخ ويقع في النقوعات (مصطكى) حارة يابسة تذيب البلغم وتقوي المعدة وتفتق الشهوة وتحرك الجشاء وتحسن البشرة وتمضغ قبل الدواء فتمنع القيء ومع دهن الورد تسكن وجع الجوف (مغافير) وهو شئ شبيه بالعسل كالترنجبين وهو شبيه بالصمغ يأكله الناس بالجاز ويكون في شجرة الرمث وفي شجرة العشر فما كان منه في الرمث يكون أبيض حلوا وما كان في العشر يسمى سكر العشر وقد ذكر المغافير في الحديث وقد ذكر العشر في حرف العين (ملح) حار

الرمد) الحار لا يقرب الى العين في أول المرض سوى الفصد اذا كانت علامات الدم ظاهرة ثم يحترز في جميع مدة الرمد من كل ضار بالعين كالدخان والغبار والضوء واللمس باليد ويحترز من أكل البصل والثوم والكراث ومن كان به وجع العين ثم دهن رأسه فيؤدي الى أن لا تصح عينه بعد ذلك فليحذر كل الحذر فاذا كان بعد رابع يوم يذر فيها النشمة فهو نافع جدا وان كان الوجع شديدا فأطله بالافيون فانه يسكن الوجع ويحذر من الالبان كلها والجماع انتهى قال بعضهم ينبغي أن لا ينام على العين العليلة ولا يطيل السجود ولا يكون ازاره ضيقا وقال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة (الزباد) اذا طليت به الاجفان من خارج نفع من الرمد والحمرة (لبن المرأة) اذا قطر في العين سكن الالم مجرب يفعل ذلك مرارا وكذلك بياض الصمغ العربي اذا بل بماء ورد وقطر في العين سكن الالم مجرب للرمد

﴿باب الحمرة في العينين﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اذا ظهرت الحمرة في العين مع اليبس فيها وفي جلة الوجه والدماغ فسبيه زيادة خلط صفراوي (العلاج) يمرس تمر هندي في ماء قليل ويقطر في العين ويطلى منه الاجفان وعلى الوجه جميعه ثم يرقد ويكون ذلك ليلا فانه يصبح معافى ان شاء الله تعالى فانها تنهاون الحمرة من العينين مجرب صحيح (قلت) والتمر هندي يسميه عامة أهل اليمن الحمر كما قاله في المستعذب واذا استحكم الخلط الصفراوي في العينين نزل فيها الماء الاصفر وكان سببا للعمى وعلامة نزول الماء الاصفر كثرة الدمع والرطوبة فيها من غير سبب ويرى الانسان كانه بعوضة أو ذباب ونحوهما (العلاج) شرب مسهل الصفراء ويجتنب المطاعم الحارة الحريفة والمالحة والحامضة ويأكل ما عدا ذلك فانه يبرأ انتهى والحريفة هي التي تحرق الفم كالفلفل والزنجبيل والثوم والبصل وما أشبه ذلك (الصبر) اذا خلط بعسل ذهب بآثار الدم تحت العين في الجفن (الملح) اذا خلط بالعسل أذهب الدم من تحت العين (الخردل) اذا خلط بالعسل أزال الدم واذا دق وخلط بماء البصل وطلي به الدم المنعقد تحت العين أذهبه (الكمون) اذا دق ونخل بماء البقل وطلي به تحت العين نفع فان انصب الى الملتحم من ضربه ثم مضغ وعصر وقطر عليه أذهبه (قلت) والملتحم هو بياض البيض والله أعلم انتهى ومما جرب للحمرة في العين مع الدمع اذا تطاول ان تخرق في جنب قطعة من الصبر الاخضر خرقا غير نافذ ويدق فيه اللبان الشحري بعد ان يدق ناعما ثم يدخل الميل في ذلك الخرق ويلوث ثم يكتحل به فانه يصبح وقد خرج من عينيه أوساخ وبرد في مرة واحدة

﴿فصل في الطرفة﴾ هي تكدر العين من ضربة أو لطمة وقد تكون نقطة حمراء في العين وقال سببها الضربة أو اللطمة أو غليان دم وسيلانه الى العين وانفجار دم ومن أسبابها الحركة العنيفة (وأما علاجها) ان يقطر في العين لبن النساء وأما الوردقة فهي تنوء في العين الملتحمة يشبه نبرة بيضاء كانها شصمة والله أعلم واذا أردت تحليل ذلك الدم فخذ شيأ من بياض البيض مع دهن الورد ثم اجعله في قطنة وضمد بها العين فانه نافع (الكمون) اذا مضغ واعتصر ماؤه وقطر في العين نفعها وقطع الدم السائل (لبن النساء) اذا خلط بلبان شحري مسحوق وقطر في العين نفعها واذا قطر في العين حارا من الثدي أزال الطرفة وللطرفة مع بيضة مسلوقة ثم اخلطها بدهن ورد وضمد بها العين فان الوجع يزول مع الحمرة وللطرفة في العين يضر العين بلبان شحري واخثاء البقر فانها تبرأ باذن الله تعالى

﴿باب البياض في العين﴾

قال صاحب كتاب الرحمة البياض في العين هو ماء أبيض ينزل من الدماغ وهو أحد عشر نوعا وهو ما يشبه الهواء وكلون السماء وأخضر وأزرق وأصفر وحصي اللون وأسود وما يشبه الزئبق وهو الذي يضطرب كالزئبق الذي يوافق القدح هو الهواء وأقرب منه الزجاجي وما هو كلون الحديد والرصاص الاسود ومن الامارات الدالة على القدح ان العليل يرى قبل القدح ضوء الشمس وضوء السراج ومنها ان يغمض العين

الصحيحة فان رأيت العين تضيق المادة فيها وتتسع فهو ينجع وان لم يتحرك بتغميض الاخرى فلا ينفع فيه القدح ومنها ان تغمز العين بيدك غمزا متكررا ثم ترفع الجفن وتمعن النظر فيه فان رأيت الرطوبة تقبض وتبسط فالقدح نافع والافلا ولا ينبغى القدح مع ضيق العين ولا شدة جمود الماء بحيث يغلب القدح ولا رقيقا قبل ان يستحكم فانه اذا قدح قبل ان يستحكم عاد سريعا واياك ان تقرب القدح وفى البدن امتلاء وفساد اخلاط أو يكون بالعليل سعال أو صداع أو زكام أو غيره وأضر الاشياء على ابتداء نزول الماء الكحالات الباردة خصوصا الاثمد فانه يجمد الماء ويقرب الاستحكام وأما القدح فأمره الى الحكماء الكبار الماهرين قال محمد بن زكريا فى كتابه البياض الحادث فى العينين انما هو أثر القروح اذا اندملت وتراها فى الصبيان أسهل وأما الكبار الاشيبون فلا يكاد يرى الا أن يكون شيأ رقيقا جدا اه (وقال) فى كتاب الاسباب والعلامات البياض هو بياض رقيق ظاهر القرنية أو غلظ فى عمقها و يحدث البياض اما بعد القرحة لطول الانطباق وانصباب الفضول الرديئة اليها واما بعد الرمد لسوء المعالجة وايلام الطبيعات بها و بكثرة الانطباق واما عقب الشقيقة والصداع المؤلم لانطباق العين وامتناعها من الفتح الذى يكون به تقذف العين فضولا وقد يكون لسوء حركتها (وعلاج البياض) بعد زوال السبب بتمامه ان يكتحل بالاكحال الجالية له والانكباب على الماء الحار والعسل أيضا نافع للبياض اذا اكتحل به واذا كان سببه خلطا بلغميا باردا رطبا ﴿العلاج﴾ اما القدح واما استعمال هذا الكحل فانه نافع جيد يؤخذ نوشادر و يلطخ بماء الليم سبع مرات كل مرة يشير غمرها ثم يضاف الى عشرة دراهم منها درهم واسحق ودرهم ملح الطعام أبيض ذكر ورمع دوهم فلفل يسحق الجميع بمرارة غراب و يكتحل به و يذوق فى العين واذا حصل منه وجع ولذع شديد فى العين قطعه فى ليلتين أو ثلاث حتى يسكن الوجع ثم يعاود العمل حتى يبرأ سريعا وقيل مرارة الغراب من اكتحل بها قلعت البياض من العين وان كان له خمسون سنة والغذاء الصالح لصاحب البياض فى العين كل حار لطيف خفيف و يجتنب المطاعم البلغمية والغليظة فانه نافع جيد مجرب فاذا استحكم البلغم نزل ماء أخضر وأزرق فلا علاج له حينئذ بقدح ولا بكحال وكذلك مرارة الارنب تفعل ذلك وللبياض (زبد البحر) يسحق و يضاف بالعسل الصافى و يكتحل به كل ليلة ميلا لا غير ومما ينفع و يرق البياض فى العين الانكباب على بخار الماء الحار وصفته ان يغلى الماء ثم يؤتى به فى قدره و يجعل بين يدى صاحب البياض فى شئ و يلف عليه وعلى القدر ساعة ثم يؤخر عنه فاذا فعل ذلك ليلا وأصبح واكتحل ببعض الكحالات المحللة للبياض صح ذلك اليوم ورأيت فى كتاب الرازى انه ينكب على بخار الماء الحار حتى يحمر وجهه و ينبغى متى حدث فى العين حمرة ووجع يترك الانكباب أياما ليسكن الوجع ثم يعاود اه ومن منافع الماء الحار انه يحلل الرطوبات التى فى الرأس و يخرج من المنخرين شيأ فشيأ وفص الذهيج نافع فيه وماء الكزبرة الخضراء فيه اذا سك الذهيج بماء الكزبرة وقطر فى العين كان أبلغ ولازم هذا أياما فانه يبرئ البياض الرقيق (لسان البحر) يداف ببياض البيض و يكتحل به ميلا فى كل عين ان كان فيهما فانه ينتفع من غير احراق وان كان يبس عوض البيض عسلا نفع وأحرق ومما صح بالتجربة لزوال البياض فى العين يقطر اللبان الشحرى المسكول بالماء يقطر فيها بقطنة وللسمرة فى العين والبياض فى الجدرى تنقية الدماغ خطرة لانه ربما أحدث ما يوضع أشياء مما فى الدماغ فى العينين فأفسدهما ثم بعد ذلك اذا أبقاه لما يعالجه بالادوية فهو حسن ﴿صفة حب الشيبار﴾ ومعناه رفيق الليل لانه يستعمل ليلا فينفع وهو نافع فى تنقية الدماغ والمعدة وهو صبر سقطرى ثلاثة دراهم ومصطكى درهم وورد منزوع درهم يدق الجميع و يخلل بخرقة و يعجن بماء الورد أو بماء بارد و يجفف فى الظل و يرفع الشربة منه قدر مثقال للضعيف وقفلتان للمتوسط وثلاثة أقفال للقوى عند النوم بالليل على خلو المعدة و يتعشى وقت الظهر عشاء خفيفا شيأ قليلا وان كان عشاؤه مرق الدجاج كان أحسن لتهيئة المعدة للاسهال و يستعمله بماء حار لئلا ينقطع الاسهال فان اسهاله انما يكون بالنهار فان انقطع والا يقطعه وقت الظهر *(فائدة) *رأيت فى كتاب تذكرة الكحالين

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيداد امكم الملح رواه ابن ماجه وعن ابن مسعود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اذ سجد فلدغته عقرب فى اسبعه فانصرف يقول لعن الله العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بانا فيه ماء وملح فجعل المكان فى الماء والملح وقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت رواه ابن أبى شيبة قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب وغيرها وقال ابن سينا انه يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب لان فيه مقاومة للسم البارد بحرارته و يجذب السم و يحلله وعن أبى أمامة مرفوعا من قال حين يمسى صلى الله على نوح فى العالمين لم يلدغه عقرب فى تلك الليلة وحديث أبى هريرة معروف رواه مسلم لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك والملح يحفظ اللحم وما يودع فيه من العفونة والنتن و يصلح الاطعمة و يصلح الاجسام حتى انه يصلح الذهب والفضة فيصفر الذهب و يبيض الفضة وفى معالم التنزيل عن ابن عمر مرفوعا ان الله أنزل أربع بركات من السماء الحديد والنار والماء والملح (من) ذكره الله تعالى فى قوله وأنزلنا عليكم المن والسلوى

قوته حارة يابسة وقيل فيه اعتدال وما نزل على النطعى فما يخلص منه كان أبيض وما لم يخلص منه كان أخضر وتزيد قوته وتنقص

انه يختار من الادوية قما كان منها جيد الوزن المذكور في مجموع تلك الادوية ولا تجمع الادوية وتدقها مجموعة فانها غلط وان من الادوية ما اذا طال سحقه زائدا على المقدار الذي ينبغي فانه ينتقل من طبعه الذي كان عليه ثم تخلط الادوية وتسحق سحقا ناعما معتدلا لا تختلط فان كانت الادوية من الدواء الذي يحتاج الى التنشيف فيجب ان يلقى عليها الماء قليلا قليلا وتدق لتخلط سائر الادوية بعضها ببعض وتجن عجنا معتدلا وتنشف وتجعل في الظل لئلا تضل قوة الدواء أي في الشمس والله أعلم

﴿فصل﴾ لبياض العين مفردة ﴿المسك﴾ بجلو بياض العين اذا اكتحل به ولعل هذا اذا كانت العين ليس فيها وجع سوى البياض فقد يزول وتركه أولى وهو نافع للطرفة التي في العين اذا فعل بها كما ذكرنا ﴿الكركم﴾ يذهب البياض كحلا ﴿النشادر﴾ يقطع البياض كحلا ﴿العنزروت﴾ اذا اكتحل به مسحوقا قطع البياض من عين الصبيان والله أعلم

﴿باب للعشا في العين﴾

العشا عند العامة المعروف بالعشوا وقال في فقه اللغة الاعشى الذي لا يبصر شيأ بالليل وهو رطوبة تنزل في العين وقال صاحب كتاب الرخمة العشا في العينين هو الذي لا يرى صاحبه شيأ عند هجوم الليل حتى يمضي ربع الليل أو نحوه وتصفو النجوم سببه خلط سوداوي (العلاج) يؤخذ كبد المعز يشطر بسكين ويجعل على جمر نار فاذا أزبدت فيؤخذ الزبد على طرف الميل فيذر عليه فلفل مسحوق ثم يترك الى وقت النوم بالليل ويكتحل بكل طرف في عين ثم يرقد ويجعل على دماغه زبد بقر فان نفع ذلك في ليلتين والا أعاد ذلك ثلاثا فانه نافع مجرب ويتغذى بالدسومات فان العشا أصله كثرة اليبوسات وقلة أكل الدسم فاذا استحكم العشا كان منه العمى الريحي وهو الذي يكون أعمى وكان عينيه صحيحتان وهو داء عظيم لا علاج له ورأيت في بعض كتب الطب ان ناسا من الاطباء يطبخون كبد المعز بالماء ثم يأمرون صاحب العشا ان يكب رأسه على القدر حتى يرتفع اليه البخار ولا بأس به وسمعت أذن الانسان اذا جعل منه بسيرا على الميل واكتحل به من لا يبصر بالليل ثلاث ليال فانه نافع مجرب كما قاله في الدرة (وللعشا) في العين الاكتحال بالعسل عند طلوع الشمس وقال بعضهم ان صاحب العشا اذا كان يتعشى باللبوح والقطيب ثلاث ليال فانه يذهب بالعشا ﴿السندروس﴾ وهو القارعة اذا مصقت وتذر على كبد ماعز ويشوى ويكتحل بصديده ينفع من العشا والله أعلم

﴿باب لضعف البصر﴾

قال المقري وهو أن لا يرى الاشياء الدقيقة كالشعرة والذرة والخيط الرقيق ولا يهتدي ان يدخل الخيط في ثقب الابرة الصغيرة ونحو ذلك والناس يتفاوتون في ذلك فمنهم اذا مضى ذلك الشئ قليلا من الموضع المعتاد أبصره فهذا أهون وأقل ضررا من غيره وأقرب الى قوة البصر ومنهم اذا مضى ذلك لم يره ولكنه اذا قرب به الى عينه قريبا شديدا أبصره فهذا أكثر ضررا من الاول وأضعف نظرا منهم ومنهم من لا يرى الاشياء الدقيقة رأسا ويرى الاشياء الجليلة كشخص الآدمي ونحوه ويرى الاعضاء الكبار وربما لا يرى الاصبع ونحوها فهذا أعظم علة من الاولين وأكثر ضررا وأضعف بصرا ومنهم من لا يرى الاشياء الجليلة كما هي لكن يراها خيالا لافتراء يفتح عينه بجهد ويشوف شوفا بعيد الهدى الطريق وتخايل الاشخاص فهذا أقرب الى العمى ونادوا ان يبرأ والسبب لذلك كله اما كبره في السن واما بكثرة نظره الى الاشياء الدقيقة كادامة قراءة الكتب والنساخة ونفس الاشياء الدقيقة ونحو ذلك خصوصا الابيض شديد البياض المخلوط بسواد كالكتابة في الورق ونحوها فهذا مما يفترق فيه النظر وأما الاسود والسادج فانه يقوي البصر ولا يضره (العلاج) لجميع ما تقدم ان يستعمل أحد هذين الكحلين اللذين ذكرناهما في تدبير العين في حال الصحة في القسم الثالث وينبغي ان يجتنب المطاعم الغليظة كالفطير والحبوب النيئة والمقلوة والمطبوخة كالهريسة واللبنية والمطاعم الغليظة السوداوية كلحم البقر والدخن والعدس والباذنجان ونحو ذلك

بحسب الشجر الذي تقع عليه وهو جيد قليل والمبرود يأكله بالعسل وقيل الطلع هو الموز

(حرف النون) (نارجيل) هو جوز الهند حار رطب أجوده ما كان أبيض اللون يزيد في الباه وينفع من وجع الظهر (نارنج) اشمام رائحته يقوي القلب واذا شرب من قشوره مثقال نفع من لدغة العقرب وسائر نهش الهوام وحماضه ينفع من التهاب نهش المعدة ويقلع الطبوع من الثياب ومزاج قشره وبزره وحمضه مزاج الاترج وان غلى قشره بزيت نفع لثج الرجلين والشقاق (نار) ذكرها الله تعالى حارة يابسة في آخر الدرجة الرابعة وهي تنفع من جميع الامراض المزمنة والكي بها ينتفع به وسيأتي الكلام على الكي ان شاء الله تعالى (نبق) هو ثمر السدر شبيه الزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة وفي الطب لابي نعيم مرفوعا لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض كان أول شئ أكل من ثمارها النبق (نخالة) حارة طبيعها ينفع السعال والصدور ومع ورق الفجل يسكن وجع العقرب (نخل) ذكره الله تعالى وفي ورقه يبس وتجفيف (نرجس) حار يابس اشمامه يفتح سدد الدماغ وينفع الصرع واكله يهيج القي * ويروى مرفوعا عليكم بشم النرجس فان في القلب حبة من الجنون والجذام والرطوبات

والبرص لا يقطعها الا هو (نعناع) حار يابس هو ألطف البقول يقوى المعدة ويسكن الفواق (٩٥) ويمنع القيء ويعين على الباه واذا وضع

والرطوبات الحامضة كالرائب المنزوع الزبدة والخل والرمان الحامض ونحو ذلك والاشياء الحريفة كالبصل والثوم والفلفل والزنجبيل ونحو ذلك والمالحة كالحوت المزمن ونحوه ويتغذى بالارز المطبوخ باللبن والفراريج بأكله على اللحم والسكر وأما خير الحنطة الناعم ولحم الفراريج والسمانى وأكل الحلوى التى ذكرناها خفيفة الرأس فى أول القسم انتهى كلامه ومما ينفع لظلمة العين بدق البقل ويكتحل بمائه فانه يجلو البصر جلاء حسنا ولكن فيه احتراق ولذع ولظلمة البصر يؤخذ هليلج أصفر يدق ناعما ويعجن ببياض البيض حبة واحدة وعند الحاجة يسك بماء ورد ويكتحل به وان سك الهليلج الاصفر وحده بماء لا غيره ويطلى به الاجفان وكرر مرارا كثيرة نفع من ظلمة البصر (كحال) نافع للعين وللدمعة وللسمرة والظلمة فى البصر والكمنة وهو مجرب يأخذ من فى العين من بقية رمد أو حرق يؤخذ على بركة الله تعالى اثمد وتوتيا ولؤلؤ أجزاء سوية يسحق ناعما ويكتحل به (كحال آخر) يوافق كثيرا من أوجاع العين يؤخذ جزء توتيا وجزآن لؤلؤ يسحق ويكتحل به وقال الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الاهدل رحمه الله تعالى ذكر كحال اعتمد عليه فى بعض كتب الطب لبعض الفضلاء من أهل الهند وذكر انه أطنب فى مدحه وقال انه وجده مرموزا فى كتبهم فما زال يعانى استخراجه احتسابا بقصدات يظهره فتنتفع به الناس وأعانه الله على استخراجه لعله بصدق نيته فعرفه وانه نافع لجميع أوجاع العين (وهذه صفته) يؤخذ توتيا جيدة أربع قطع وتغيب فى حبة باذنجان بيضاء تشرط من جوانبها الاربع وتعلق الحبة بما فيها فى الظل ثلاثة أسابيع قدر احد وعشرين يوما فاذا الحبة الباذنجان تذبل ثم تفش عن القطع فتأخذ خاصيتها فاذا انقضت المدة المذكورة انزلت وأزيل ما على القطع التوتيا من الحبة ومسحت بصوفة حتى لا يبقى عليها من جرم الحبة شئ ومحقت بماء لا غير ولا يضاف اليه شئ وقد كان الفقيه جمال الدين محمد بن زكريا والفقيه جمال الدين الكرمانى لا يتركان عمل هذا الكحال فى كل سنة غالبا وقد جرب هذا فظهر نفعه فهو من أجل أدوية العين

﴿فصل فى الادوية للعين﴾ (الذهب) يقوى جلاء البصر اذا اكتحل بسحالته (الاثمد) يقوى العين ويحفظ صحتها (اللؤلؤ) يحفظ رطوبات العين ويقوى العصب ويجفف البخار (المسك) يفش ويباح العين وينشف الرطوبة منها (الهليلج الاصفر) اذا نقع فى ماء الورد واكتحل به قوى العين وجفف الرطوبة التى فيها وقوى البصر وينفع العين المسترخية وينفع المواد المنصبة اليها (الابنوس) اذا سك بالماء واكتحل به قوى البصر (الكركم) يقوى البصر اذا اكتحل به (الصبر) يقوى البصر اذا شرب (اللبن) يقوى البصر اذا اكتحل به (الزيت) جيد لضعف بالعين الحادث عن يبس اذا شرب (الحلتيت) اذا خلط بعسل أحد البصر كحلا (ماء الرمان الحلو) اذا جعل فى قارورة ضيقة الرأس فى سمن حار حتى يثخن ويكتحل به وكلما ازمن كان أقوى فعلا

﴿فصل فى أدوية ظلمة العين والغشاوة﴾ (الانيسون) يجلو ظلمة البصر كحلا (السكر) يجلوها اذا اكتحل به (دار صينى) يجلو الظلمة شربا وكحلا (السذاب) اذا خلط بلبن امرأة وطلى به الرأس اذهب ظلمة البصر (الزنجبيل) يجلو الظلمة كحلا (القرنفل) يستعمل فى الكحالات فانه يجلو الغشاوة والزعفران يمنع النوازل الى البصر ويجلو الغشاوة والله أعلم

﴿فصل فيما يضر بالعين﴾ (الكراث) لا يصلح أكله لمن يعتاده الرمد والادمان عليه يظلم البصر (اللبن) يحدث الظلمة لمن يغلب عليه اليبس (الفجل) يضر بالعين أكلا والله أعلم

﴿باب الدمعة﴾

وعلامات الدمعة ان تكون آماق العين دائما رطبة قال فى كتاب شفاء الاسقام الاصل فى تنقية الدماغ بمثل شراب حب الشيبار ونحوه وقد سبق صفة حب الشيبار فى باب البياض الذى يكون فى العين ثم بعد ذلك يستعمل ما يحبس النوازل الى العين بان يطلى فوق الحاجبين بعفص محكوك بماء وأقوى منه ان

فى اللبن لم يتجبن (فوة) تعمل فى كأس زرنيخ ويخلطان بماء الثلج زرنيخ ويترك ساعة فى الشمس أو فى الحمام فيزرق فيطلى به سويعة ثم يغسل وعن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بالنورة بدأ بعورته أخرجه ابن ماجه وعن أبى مرفوعا أول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان ابن داود عليهما السلام وينبغى ان يطلى مكان النورة بالحناء وروى الحناء بعد النورة أمان من الجذام ويروى انه عليه السلام طلى بالنورة وقال عليكم بها ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد (فوفر) بارد رطب منوم يسكن الصداع وكثرة اشتمامه يحدث فى الدماغ فتورا ويخمد المنى ويكثر الباه وشرابه شديد التطفية ينفع السعال ولا يستحيل الى الصفراء (غمام) حار يابس ينفع الفواق عن امتلاء (نمل) ذكره الله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يمنع نبات الشعر مسحوقا اذا طلى به الجفن واذا طبخ به البرص أزاله

(حرف الهاء) (هدهد) فى كتاب الخواص الهدهد خواصه انه اذا علق على من به نسيان ذكره ما نسيه واذا حمله معه انسان قهر خصمه وان جر به مسحورا أو معقودا عن النساء حله وطبخ لحمه يمنع الشيب قلت غالب هذه الاوصاف لا تصح وذكره الله (هاروت) حار رطب

يستعمل للدمعة القديمة العفص المحرق يابسا منخولا بخرقة يذر فى العين أو يكتحل به (صفة كحال) ينشف الدمعة وهو أيضا نافع لرطوبة الجفن اذا استرخى فانه ينشفه ويشمره يؤخذ قفلة سكر نبات وقفلة صمغ أبيض وبيضة مسلوقة ثم يسحق الجميع يوما حتى ينسحق ناعما ثم يكتحل به أياما فانه نافع (كحال عجيب) فى قطع الدموع والرمص والرطوبة اذا لم يكن رمد فهو مجرب يؤخذ هليلجة من الهليلج الكابلى ويلبس عليها بعجين وتشوى على تنور على آجرة حتى ينشوى العجين ويحمر ويترك حتى يبرد ثم يزال عنها العجين وتسحق الهليلجة مع ثلاثة قراريط زعفران ويكتحل به فانه نافع مجرب واذا سحق التوتيا بماء الورد بعد تحميتها على النار واطفائها فى ماء الليم سبع مرات ثم تسحق ويكتحل بها نشفت الدمعة واحدت البصر وبردت الحرارة من العين وهذا صالح لحرارة المزاج ولمن فى عينيه حرارة وأقرب وأوفق انتهى لفظه وقال بعضهم ان البصل اذا اكتحل بمائه جفف الدمعة (الزعفران) اذا سحق واكتحل به جفف الدمعة (الاثمد) يكتحل بالصافى منه ينقع الدمعة (اللؤلؤ) ينفع من الدمعة كحلا (الهليلج الاصفر) اذا سحق ثم نقع فى ماء بارد ثم سحق ناعما واكتحل به نفع من الدمعة الحارة فى العين وجففها

﴿فصل﴾ فيما ينفع من سيلان النوازل فى العين (الزعفران) ينفع الرطوبات اذا اكتحل به بلبن امرأة ولطخ على العين نفعه (الفول) اذا قشر ودق ووضع على الحاجبين قطع الرطوبات (الحضض) وهو الحولان ينفع من سيلان الرطوبة المزمنة وينشف البلل من العين اذا لطخ به (الصندل الابيض) اذا خلط بمثله عنزروت وعجنا ببياض البيض وطلى به الصدغين منع النزلات من العين (ماء الورد) اذا غسل به العين نفع من انصباب المادة

﴿فصل فى السبل﴾ وهو ان يكون على بياض العين وسوادها عروق حمر غلاظ وذلك هو السبل وهو من العلل العسيرة المزمنة التى لا تكاد يتأتى برؤها ومن أدويته (الانيسون) ينفع من السبل المزمن كحلا (الزيت القديم) اذا اكتحل بيسير منه من فى عينيه ريح السبل أزالها عنه ويقوى البصر (القرنفل) ينفع فى السبل كحلا واذا خلط الملح مع أدوية العين قوى فعلها فيه (قشور البيض) اذا طلى به الصدغان اذا أخذ ساعة تبيعه الدجاجة وأغلى على النار بخل تطيف وترك عشرة أيام متوالية ثم يسحق ويكتحل به فانه نافع مجرب للسبل فى العين

﴿فصل﴾ فى الشعرة التى تكون فى العين وهى تتولد من رطوبة عفنة تجتمع فى الاجفان (وعلاجها) تنقية الرأس والبدن بالقىء وشرب المسهل ثم الاكتحال ومما ينفع لذلك أن يحرق شعر الجمل واذا أردت احراقه فاجعله فى سقف على النار كيلا يحترق ويذهب ثم يدق وحده جافا من غير ماء ويكتحل به صاحب الشعرة وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف ليلا أو نهارا فانه نافع جدا ولا معه غيره وهذا بعد أن ينتف الشعر وكلما طلع أزاله ومما ينفع لذلك أن ينتف الشعر ويطلى مكانه بمرارة الماعز فانه يذهب الشعرة من بطن العين ويحد البصر وكذلك دم الغزال وخصوصا قراد الكلب وقال فى الدرة ماء الرمان الحلو والحامض اذا عصرت بشحمها فى اناء واكتحل به أذهب الحكة والجرب والسيلان والشعرة وقوى البصر هذا لفظه وللشعر فى العين ان ينتف ويكوى موضعها بالكمون وذلك بان يجعل الكمون فى ملقاط ويحرق طرف الكمون ويكوى بها فانه لا ينبت وكذلك مصالة الحديد مع ريق الانسان اذا طلى به بعد النتف فاذا كثر ألمه أزيل ثم أعيد ولو فى موقف آخر والله أعلم

﴿باب فى الظفرة﴾

قلت وهى جلدة تغشى من ملتقى الماء فى الماق وربما قطعت وان تركت غشت العين كما قاله فى كتاب فقه اللغة وهى التى تسميها العامة الظفرة والماق هو طرف العين الذى يلى الانف وأما الطرف الذى يلى الصدغ فيسمى اللحاظ والله أعلم وقال بعضهم انها تغشى بياض العين وربما تبلغ الى سوادها وانما يعظم ضررها

أصناف أصفر وكابلى وهندى وباقى أنواعه ترجع الى هذه باردة يابس فالاصفر يسهل الصفراء والكابلى للبلغم والهندى للسوداء يقع من النقوعات والمطابخ والحبوب والاطريفلات وحبه الاصفر يبرد حرارة الفم والكابلى يربى بالعسل فيزيد وينبع الشيب ويطيب النكهة ويفتق الشهوة وروى ان الهليلج من شجر الجنة وفيه شفاء من سبعين داء (هندباء) يستحيل مزاجه بحسب الفصول فى الصيف فيه حرارة وفى الشتاء برودة وقوته تذهب بالعسل للطافته وينفع أمراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخه الخل والسكر ويقع فى المطابخ وفى شراب الديناري ويروى مرفوعا كلوا الهندبا ولا تبغضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة تقطر عليه ذكره أبو نعيم (حرف الواو) (وخشيناك) حار يابس اذا شرب منه وزن مثقال قتل الدود (ورد) بارد يابس فى الثانية والمربى منه فى العسل أو السكر حار يقوى المعدة ويعين على الهضم ومن كان مزاج دماغه يغلب عليه الحرارة فان اشتمامه يعطسه ويسهى صاحب هذا المرض بالجعل والنصيبى منه يسهل ومنه شراب الورد المكرر ويعمل منه مجبوب الورد النصيبى وأما الاحمر المزى فانه يقبض ومنه يعمل شراب

اذا بلغت من السواد الى قرب الناظر ومن أدويتها (لسان البحر) اذا سحق واكتحل به مع الملح أبرأها وزبد البحر وحده ينفعها (ماء الرمان) الحامض نافع من الظفرة كحلا (بصاق الصائم) ينفع من الدم المنصب الى العين اذا جعل فيها وللظفرة القريبة الحدوث يقلعها سريعا وأما القديمة فانه يؤثر فيها دون هذا (عرق سوس) يؤخذ ويضاف الى مثله سكر نبات جزأين متساويين ويدقان ويخلان فى خرقة حرير ويجعل ذرور فى العين كالتشمة ويصب فى العين كل ليلة بقدر ما يصب من التشمة ويجتنب من المأكل كل ما يولد السوداء كالحوامض والاشياء الغليظة ويجتنب كل ما كان فيه ضرر على الجروح وأما الحكماء فيقولون كل ما كثر منه فماله دواء الا القدح وقيل اذا اكتحل بميل من القطران قطع الظفرة وأزالها ولا يحسن أن يدل عليه أحد القوته ولكنه اذا اكتحل بشئ دقيق مثل قشاشة تمامة مرة أزالها للوقت وخرجت خيوط الرمد بعد أن تدمع ساعة ويحصل البرء التام وصفة الاكتحال بالقطران هو أن يأخذ منه تمامة يعنى قشاشة ويجعل على الظفرة فقط لا غير دون سائر العين ومما ينفع للظفرة الخفيفة أن يسحق اللبان الشحرى وينقع فى ماء حار ساعة ويصفى ويكتحل به فانه نافع ومما ينفع العين اذا قطعت منها الظفرة فتغيرت وتقرحت حتى صارت جرحا مؤلما وكذلك لو جرحت من وجع آخر ونزلت وبدلت بحيث لا يمكن اطباق الجفن فينبغى أن يؤخذ اللبان الشحرى الابيض ويسك فى لبن النساء ويطلى بها يلازم ذلك أياما حتى يبرأ ولا يأكل سمكا ولا شيأ مالحا واذا جحظت العين كثيرا وتغيرت فليوضع عليها الكافور بكرة وعشية وذلك بأن يسحق فى الماء ويجعل فى قطنة وان أضيف اليه زعفران فهو أبلغ بلازم هذا حتى ترجع ويسكن وجعها وقوله اذا جحظت العين يعنى اذا خرجت والجحوظ هو الخروج كما قاله أهل اللغة والله أعلم

﴿فصل﴾ فى الحساء وهو يعرض فى الاجفان عسر حركته بان لا يفتح عن التغميض أو بان يفتح ولا يغمض من وجع وحمرة بلا رطوبة ولا يخلو فى الاكثر أن يكون رمصا يابسا صلبا وقد يكون عن حكة وعلاجه أكل الاشياء المرطبة ووضع بياض البيض ودهن الورد على العين أو وضع لعاب بزر القطونا مع سمن بقر وشمع كما قاله السمرقندى فى كتابه والله أعلم

﴿فصل﴾ فى صفرة العين من غير سبب ظاهر اعلم أن أسباب صفرة العين الباطنة كثيرة منها ادمان الرقاد على القفا ومنها قلة تناول الطعام الكثير الغذاء مثل أن يكون يابسا بغير ادام ويأكل اليابس الطبع أو بارد الطبع وأكل الحار وكلها ترجع الى قلة الغذاء مع كثرة النوم على القفا أيضا انتهى

﴿باب فى المرض المعروف بنزول الماء فى العين﴾

وهذا المرض هو رطوبة عريضة سببه حدوثه يكون من قى شديد أو ضربة أو صدمة فى الرأس أو فى العين وقد يعرض من برد شديد وقد يعرض نزول الماء للمشايخ كثيرا وذلك لضعف الحرارة الغريزية ويعرض للذين يمرضون مرضا شديدا ويعرض من مداومة الاغذية الرطبة الغليظة ويعرض من صداع مزمن من برد المزاج ومن علل أخر وهذه العلة اذا استحكمت فهى سهلة المعرفة وأما فى ابتدائها فعسرة المعرفة ولكن لها علامات يستدل بها على معرفتها والله أعلم (وعلامات) نزول الماء فى العين أن يرى الانسان قدام عينيه شبه البق والذباب يطير وشبه الشعرة وبعضهم يرى كشعاع الكوكب اذا انقض وكالبرق فاذا استحكم الماء ذهب البصر فتغير لون الحدقة وليس له دواء الا القدح يعنى النقاشة وينبغى أن يجتنب صاحب هذا المرض الحجامة والاغذية الغليظة وخاصة الرطوبة مثل لحم البقر والسمين من الضأن والباقلا والجبن والسمن والعدس والامتلاء والجماع والصوم ويقتصر على وجبة واحدة نصف النهار وأمنعه من أكل الفواكه مثل البصل والكراث وما أشبه ذلك وأمنعه أيضا من أكل السمك خاصة فانه يعين على حدوث الماء وذلك أن الاطباء اذا أرادوا أن يجمع الماء سريعا أمروا المريض أن يأكل السمك وأمنعه النساء ومن شرب الماء الكثير وخاصة البارد والنوم عند الامتلاء وأمنعه من القئ وآخره

معتدل بين القبض والتليين ومن ورد السياح يعمل دهن الورد الزيتى والشيرجى فالزيتى أكثر تقوية للاعضاء والشيرجى أكثر لتسكين الاوجاع فافهمه (ورس) بارد يابس فى الثانية أجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف والحكة والبثور طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به مقول للباه وقال الترمذى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينعت من ذات الجنب الزيت والورس وعن أم سلمة كانت احدانا تطلى على وجهها بالورس من الكلف وروى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بورس أو زعفران قلت لان الثوب المصبوغ يدعو الى الباه والمحرم يحرم عليه الباه (وسمة) هى ورق النيل سميت بذلك لانها تحسن الشيب من الوسامة يخلط بها الحناء وعن ابن عباس مر رجل قد خضب بالحناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أحسن هذا فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم فقال هذا أحسن فمر آخر قد خضب بالصفرة فقال هذا أحسن من هذا كله رواه ود واختضب بالصفرة عثمان

 والمقداد وعن ابن سيرين قال أتى ابن زياد برأس الحسين وكان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان

يخضبوا بالوسمة وصح عن الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما أنهما خضبا بالسواد * وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في شيب أبي قحافة غيروه وجنبوه السواد رواه مسلم

(حرف الياء) ياقوت يقوي القلب ويفرحه وينفع السموم واذا وضع في الفم قطع العطش ولا تعمل فيه النار ولا البارد وذكره الله تعالى (ياسمين) حار يابس ينفع المشايخ وكثرة شمه تصفر الوجه ودهنه يسخن واذا سحق يابسه وذر على الشعر الاسود بيضه (يقطين) ذكر مع القرع فتذكر أيها الانسان وتفكر وتبصر واعتبر قوله عز وجل أولم يروا الى الارض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم ومن كل زوج بهيج وقل سبحان الله الملك الحق المبين الذي جعل في هذه المنافع والمضار وعلم من شاء من عباده منافعها ومضارها ومزاجها حارها وباردها رطبها ويابسها وهذا الذي ذكرته قطرة من بحر وقليل من كثير وما يتذكر الا من ينيب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد

(الجملة الثانية في الادوية المركبة وتشتمل على بابين)

(الباب الاول) في قوانين تركيب الادوية قال الاطباء انا لا نؤثر على الدواء المفرد مركبا ان وجدناه كافيا لكنا قد نضطر الى التركيب اما لاصلاح كيفية الدواء المفرد أو كراهته حتى يطيب النفوس كما يخلط الزنجبيل مع الثريد أو لاضعاف قوته كخلط الشمع في مرهم الزنجار أو لدفع ضرر كخلط

أن يكتحل بالادوية التي تجلو مثل أن يكتحل بماء البصل وحده أو مع العسل فانه يجلو ويقطع الماء وان أخذ من ماء البصل جزأ ومن العسل واكتحل به كل يوم مرة نفع من نزول الماء وضعف البصر وان جعل معجون من الحلتيت والعسل واكتحل به وأكل منه فانه نافع واعلم أنه يختار من الدواء ماهو أسهل وأجود وأقل عددا وأكثر منافعا ويكون موافقا مختبرا بالتجربة ولبدء الماء الاكتحال بزيت مسني ويجعل منه في طرف العين ثم يترك يومين ثم يكتحل بعد ذلك ثم يترك ثلاثة أيام فهو أحسن ويخرج من العين مثل زبد الصابون ويحك بالميل العين بعد الاكتحال به وقال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة للفاسي ان الزيت يقطر في العين مرارا ينفعها هذا لفظه ولبدء الماء في العين وهو يؤثر في البصر ضعفا يؤخذ زبل الفأر ويحرق في شقفة على نار لينة ثم يدق ويداف بعسل جيد صافي اللون طيب الرائحة متوسط في الرقة والغلظ ثم يكتحل به ويد من صاحب نزول الماء على قراءة المعوذتين وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما استعيذ بمثلهما ولنزول الماء يؤخذ حراق العفص كالذي يبقى من المخضبات بعد تحريقه يدق ناعما ويكتحل به مرة واذا اكتحل أولا بماء رؤس البصل ويتركه حتى تبرأ العين ثم يكتحل بهذه الحراقة كان أجود وقال بعض الحكماء النازل في العين ان عالجه قبل استحكامه نفع فيه العلاج بالكحال والاكتحال بالاثمد غير صالح له وكذلك الاكتحال بالدم أيضا لكن مضرة الاثمد أكثر لانه بارد ومن شأن البارد التبريد والتجميد فاذا صارت النازلة في تعب الباطن جمدها وكان عونا على استحكامه ويتولد منه غير ذلك من المضرات فاجتنابه أولى وأما النكاح فضرته لجميع الجسم عظيمة وهو في بعض أعضائه أشد حتى كأنها خاصيته وهي العين والدماغ والساقات والمعدة وغير الاعضاء وهي الروح لانه مضر بالروح ضررا عظيما

(الزاي مع النون) الاكتحال بمائه وهو أخضر أو بعد أن يسحق بزره ويخرج ماؤه نافع ومنها اكليل الملك كحال أطنب الحكماء في وصفه للصحيح والعليل ويحفظ العين من نزول الماء ويحلله بعد أن ينزل يدق التوتيا ويسحق به البردقوش وذلك بعد أن ينقع في ماء من الليل الى الصبح ويعصر ماؤه يروج به التوتيا مرة بعد أخرى ثم يجعل في مكحلة ويستعمل كل يوم ثلاثة أطراف في كل يوم وليلة وكذلك البصل الجرعماني يطبخ بالماء والسمن حتى يتهرى ويؤكل على الريق ويجتنب الاكل بالليل والدسومات ويأكل رغيفا بالنهار وبالعشي عشرين حبة بصل مطبوخا ورغيفا يفعل ذلك سبعة أيام والله أعلم

﴿باب لعمى الزنج﴾

هو الدواء الذي ذكرناه في آخر نزول الماء في العين وهو البصل المطبوخ وهذا المرض قلما ينفع فيه الادوية سببه نزول ماء أسود كسواد العين والله أعلم ويجتنب الاكل بالليل والشرب وكذا الدسومات ويمرس بالعصفر رغيفا في ماء ويأكله ويكون عشاءه ويمتنع عن شرب الماء بالليل يفعل هكذا سبعة أيام أو عشرة أيام فان ظهر له بعض نفع استمر عليه حتى يصح ولو الى مدة شهرين ويكتحل بماء البصل مع ماء كل حبة من البصل مثله من العسل الصافي كل ليلة ليلا لا غير أو في كل ليلتين مرة

(فصل) في ناصور العين (قلت) ذكر الجوهري في الصحاح أن الناسور بالسين والصاد جميعا يحدث في ماقي العين فلا ينقطع وقد يحدث أيضا في حوالي المقعدة وفي اللثة وقال الناسور علة تحدث في المعدة وفي داخل الانف أيضا انتهى لفظه والماقي الطرف الذي يلي الانف وأما الطرف الذي يلي الصدغ فيسمى اللماظ واذا كانت آماق العين ترشح ويسيل منها صديد فان هنالك ناسورا وبرؤه يكون بالكي ومن الادوية أن يعصر ما فيه من الصديد والمادة ثم يأخذ المر بعد دقه ناعما ويحشى به الناسور فانه يدمله ويزيله وكذا الهدس اذا دق وحشي به الناسور الذي في العين فانه يزول ولناصور العين سبك اللبان الشحري بالماء ويقطر فيه بعد أن يستخرج ما فيه وان جعل بدل الماء لبن المرأة كان أبلغ وكذا الصبر يفعل به كاللبان فانه جيد وكذا العنزروت ينفع القروح وهي من أدوية العين لا يلحق العين منها ضرر ولو عولج بالثلاثة بعد جمعها كان أبلغ والله الشافي

(فصل

النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه أولان المرض مركب فيركب له الدواء أو لشدة المرض وقوته فلم نجد دواء واحدا يقاومه أو لاختلاف مزاج المريض فلم نجد دواء واحدا يفعل افعالا متضادة فيركب أو لبعد العضو الالم من المعدة فلا يصل اليه الدواء الا وقد ضعفت قوته فيركب معه ما يوصله بسرعة كالزعفران مع الكافور أو الدارصيني مع الشاهدانج أو لشرف العضو فيخلط به دوائه المحلل ما يحفظ قوته عليه من الادوية القابضة العطرة أو لان الدواء يوجد فيه مضرة لبعض الاعضاء فيخلط به ما يزيل ضرره

(فصل) اذا علم ذلك فاعلم أن كل مخلوق فيه جزء نافع وجزء ضار فان غلب الجزء النافع كان ذلك المخلوق محمودا نافعا وبالضد وكانت الحكمة في ذلك ليمتاز سبحانه وتعالى بصفة الكمال المطلق الذي لا يشاركه فيه غيره من خلقه فلما اقتضت الحكمة اصلاح هذه المفردات بعضها ببعض كذلك اقتضت اصلاح نوع الانسان بعضه ببعض فارسل الحق سبحانه وتعالى اليهم الرسل صلوات الله وسلامه عليهم مبشرين ومنذرين لاصلاح فاسدهم وتكميل ناقصهم قال لبيد

ما عاتب المرء الكريم كنفسه ... والمرء يصلحه القرين الصالح

ولبيد هذا هو القائل * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها شاعر

(فصل في جرب العين وحكتها) الخولان يبرئ الجرب والحكة كحلا (شعر الانسان) اذا أحرق وسحق مع خبث وطلي به على العين الجربة نفعها وسكن الحكة الشديدة (ماء البصل) اذا خلط بمثله توتيا سكن الحكة (زبد البحر) ينفع من الجرب كحلا وجرب العين هوان يكون جفن العين وباطنها اذا قلبته يكون أحمر خشنا وهو علة عسرة البرء منه ولا يكاد ينقى والله أعلم

(باب جامع لكثير من أوجاع العين)

اذا هاج وجع العين من المشي في الشمس فعلاجه ان يشم الافيون ويطلى به عليها وعلاج من نظر الى الشمس وغيرها من الاضواء فأضر به ويرى كل شيء أصفر ان يقف في موضع مظلم يوما وليلة ثم يتدرج في مقابلة الضوء قليلا وقال السمرقندي في كتابه وعلاج من ذهب بصره في المطامير والحبوس وذلك لطول المقام في الظلمة وقلة الضوء وكذلك من خرج بعينيه من الظلمة الى النور فعلاجه لا ينظر الى ضوء الشمس الا وعلى بصره برقع مصبوغ كلون السماء وينبغي ان يجود الغذاء ويترك العشاء والصوم والجماع رأسا (فصل) لسلاق العين وعلامة غلظ الاجفان وحمرتها وذهاب الشعر من أشفارها يؤخذ زبل الفار يسحق ويخلط بعسل ويكتحل به ويطلى به على الاجفان وأما العنب الحصرم فانه نافع لسلاق العين ويأكل الماء في اذا قطر فيها أو يكتحل به (الزاج الاصفر) اذا اكتحل به نقى العين والماء في المتأكلة من كل وجع من السلاق والاجفان الوارمة دواء انتفاخها يؤخذ اللبن ثم يخلط به دهن ورد وبياض البيض ويجعل على الاجفان الوارمة فانه ينقيها ولا يحرق الاجفان وصيرورتها حمراء تضرب الى السواد كالشيء المحترق حتى يشق على المريض فتح عينيه وأجفانه ترمي بالقذى وهي سالمة من الحمرة يأخذ باقلا ومثل نصفه حلبة ويدقان ويلتان بعسل ويجعل في عطب ثم يضمد به العين عند النوم ويتركه الى الصبح وفي الصبح يغسله بماء حار ولا وجاع العين من الرمد والدمعة والبياض والبخوط واللحم الزائد وغير ذلك يؤخذ قفلة راسخت وقفلة سكر نبات وقفلة سكر أبيض يدق الجميع دقا ناعما ويستعمل ذرورا في العين مقدار ثلاث أو خمس ليال فان وجد النفع واحتاج الى الزيادة فلا بأس (قلت) والبخوط ظهور العين ونتوءها وقال في كتاب كفاية المتحفظ اذا كان الانسان في عينيه نتوء وظهور قيل لرجل لاحظ وامرأة لاحظة هذا لفظه (فائدة) قال الحجاج هو العظم الذي ينبت عليه شعر الحاجب وأما المقلة فهي شحم العين التي تجمع السواد والبياض والحدقة هي السواد الاعظم وأما الاصفر فهو الناظر وفيه انسان العين وهو الذي يبصر منه الشخص كما قاله في أدب الكاتب وكفاية المتحفظ اذا علمت ذلك تعرف البخوط فيعالج انتهى

(فصل في القروح) اعلم أن القروح تخرج في سائر طبقات العين غير الملتحمة والقرنية والعينية لا تظهر للحس وسببها أخلاط حادة علامتها شدة الخشر والضربان والوجع مع كثرة الدمع وعلامة ما كان في الملتحمة منها ان يرى على بياض العين نقطة حمراء زائدة على حمرة الجميع وما كانت في العينية يرى آثار الحرقة ونقطة حمراء لها عروق منصبة وهذه ربما خرقت القرنية وربما لا تخرقها وما كان في القرنية يرى في سواد العين نقطة بيضاء وأسلم القروح ما كان ظاهرا أو في الملتحمة مع ألم قليل والدمعة والاطباق معها ممكن كما قاله السمرقندي والله أعلم (كحال للحكة في العين واليبس في الاجفان) يؤخذ سكر نبات وتوتيا اجزاء سواء يدق الجميع ويسحق التوتيا أيضا وحده ثم تخلط بغير ما على النار فاذا صارت مدقوقة دقا ناعما سحقت السكر أيضا وحده ثم يخلط الجميع أيضا بالسحق حتى ينعم ويخزل بخرقة خفيفة ثم يكتحل به فانه نافع جدا واعلم ان الصبر اذا حل على النار قليلا ثم تلين ثم شرح وبرد وجعل باطنه على الاجفان ليلة فانه يسكن الضربان من العين وينفع من وجع العين من الريح الذي فيها

(فصل في الحول) اذا كان الحول بمولود لم يتغير الا أن يكون طرأ في حال الطفولية ودواؤه تسوية المهد ووضع السراج في الجهة المقابلة للحول ليتكلف الصبي دائما الالتفات نحوه ويربط خيط أحمر بشيء

الله ففاز بالبر من داء جهله فصارت داره العافية داره وجنة النعيم قراره وكان منهم من غلب شره على خيره فاعرض ونأى بجانبه فمات ببدائه فصارت النار داره وجهنم مصيره أعاذنا الله منها بمنه وكرمه وقد أنشد في هذا المعنى

أيا آكلا كل ما اشتهاه (٣)
وشاتم الطب والطبيب
ثمار ما قد غرست تجنى
فاعتد للسقم عن قريب

(وقال الجاحظ)

يطيب العيش ان تلقى حليما
وفضل العلم يعرفه الاديب
سقام الحرص ليس له دواء
وداء الجهل ليس له طبيب

(فصل) وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا المعنى مثلا فقال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا وكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها طائفة أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به متفق عليه فانظر رحمك الله في قوله صلى الله عليه وسلم منها طائفة طيبة (فصل في اختلاف أوزان الادوية) فنقول متى كان الدواء شديد الاسخان أو التبريد أو القوة أخذ منه الوزن

يقابل الحول أيضا ويلصق له شيء آخر كل ذلك ليلحقه في تأمل ذلك وربما زال وأما الذي يعرض لهم في الكبر فيستعملون له تنقية الدماغ بالاستفراغ وقال في كتاب الاسباب والعلامات الحول اما أن يكون مولودا ولا علاج له واما حادثا بعد ان لم يكن فمن ذلك ما يحدث بالاطفال ساعة فينقلب الى تلك الجهة ويستريح بالنظر اليها لانها تشكل بذلك واما بضربة ٣ الحدث واما سوء تدبير المرضعة فيحولون على ذلك الشكل وعلاجه أن يكلف الطفل النظر اليه وأن يلبس رقعة منقوبة بازاء الحدقة ويكلف النظر وتغذى المرضعة بالاغذية اللطيفة وتحذر الاغذية المضرة

(فصل) في زرقة العين مما ينفع لذلك الزعفران اذا اكتحل به فانه يسود الحدقة وكذلك يدخل الميل في حنظل رطبة ويكتحل به فانه نافع حتى قيل انه يسود الهر والحنظل هو الحوق المعروف

(فصل في التصاق الاجفان) يؤخذ جزء عنزروت وجزء سكر أبيض وربع جزء من زبد البحر ويذر على الموضع وقال في تذكرة الكحالين اذا وقع شيء من تراب أو غبار أو دخان أو غيره ولم يخرج بقطر في العين لبن امرأة وماء عذب مرارا عديدة فانه ينفعها ويخرج ما فيها واقلبه فانك تراه ملتصقا فخذ رأس ميل أو نحوه ثم لف به على الجفن فانه يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى (فائدة) نختم بها أبواب العين قال بعض الحكماء يحتاج المطالع في الكتب الى ثلاثة أشياء وطوبة الدماغ وقوة البصر وجودة الفكر لان بيبوسة الدماغ وضعفه يحصل منها الملل من المطالعة وضعف البصر أيضا يفوت على المطالع أشياء كثيرة كالحواشي الدقيقة ونحوها وأما ضعف الفكر فانه تقل معه الفائدة فبالفكر الجيد تتولد العلوم الجلية الجزيلة النافعة والله أعلم واعلم أن كثرة المطالعة وكثرة الفكر ينشفان الدماغ وكذا كثرة القراءة وكثرة الكلام أما المطالعة فلانها تضر بالعين والعين متصلة بالدماغ فيحصل بذلك التأثير في الدماغ وأما الفكر فانه يحرك الدماغ كتحريك الغضب الدم فانه يغلي منه لان الغضب يهيج الحرارة حتى انه قد يولد الحمى وأما العبور فانها تحرك الدمغ أيضا كتحريك الجسد وترفعه حتى يلتصق بأعلى القحف فاذا حصل السكوت رجع الدماغ الى مستقره والحركة تولد التخفيف وأقواها في تخفيف الدماغ القراءة ثم الفكر ثم المطالعة واعلم ان أكل اللوز والسكر يقوي الدماغ ويزيد في جوهر العقل ويقوي الحرارة الغريزية ويقوي الفكر ومما يقوي الفكر التفكر في الامور الدقيقة والرياضة وبالبطالة يتبلد وقد سئل بعض العلماء عن شخص اذا طالع في كتاب يضيق من المطالعة فقال الغالب كون ذلك استحكام السوداء فان لم يكن فالصفراء فان لم يكن فلينظر أحواله ويتعرف ذلك بعلامات الامزجة مما شأنه أن يعالج والله أعلم

(باب الزكام)

قال صاحب كتاب الرحمة الزكام هو دغدغة الانف في أفواه الخياشيم وليس في الدماغ وفي جميع الوجه سببه نزول هواء بارد في الدماغ يقع منه سدة في مجاري الرأس حتى اذا وقعت السخونة بزيادة حرارة أو شمس أو نحو ذلك تحلل الماء فينزل من الانف ماء رقيق متغير (العلاج) التلثم دائما وسد الاذنين بقطنتين والانكباب على دخان المبعة يؤخذ البصل الكبار يقطع ويغمر بسليط ويأكله المزكوم جميعه على خبز نقي الحنطة ولحم الكبش الحولي وهو ما استكمل سنة والله أعلم وقال تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين والله أعلم قال في شفاء الاجسام مما ينفع للزكام اذا يصب على يافوخه ماء حارا شديد الحرارة بقدر ما يطيق فاذا أحس بالحرارة في دماغه سكن الوجع (قلت) واليافوخ بالياء المثناة تحت والفاء والخاء المعجمة وهو الرأس كما قاله في نظام الغريب والله أعلم وينفع أيضا للزكام الشونيز مقلوا مصرورا في خرقة كتان وكذلك شم القرنفل مصرورا في خرقة كتان وكذلك شم العنبر والتبخر به في الانف انتهى وقال الماردني في الرسالة شم الشونيز نافع للزكام وكذلك شم دخانه ويحذر المزكوم الدهن والجماع على الجملة في أنواع الزكام وينبغي للمزكوم ان يجتنب أكل البقل والخل والعسل والموز واللبن خصوصا أول

الزكام مالم ينضج فانه يتولد من ذلك شدة الزكام

﴿فصل في الزكام والنزلة﴾ هاتان علتان يشتركان في أن كل واحد منهما فيه سيلان المادة من الدماغ لكن من الناس من يخص ماترل من الحلق باسم النزلة وماترل من الانف باسم الزكام ومنهم من يسمي الجميع نزلة

﴿فصل في سببها﴾ وهو أن تكون من حرارة مزاج أو حرارة شمس أو سموم أو شم كالمسك والزعفران والبصل واما من برودة مزاج أو برودة واردة من هواء بارد وشمالي خصوصا اذا كشف الرأس لها لاسيما وقت غضب أو فكر أو نحو ذلك والامراض النزلية تكثر بهبوب الشمال لانها ريح باردة يابسة فتهيج العلل التي تكون في الرئة والحلق والنزلات والزكام وهي تهب من ناحية القطب وهي ناحية الفرقدين وبنات نعش

﴿فصل﴾ في علامات النزلة الحارة ان كانت زكامية فحمرة العينين ولذع السائل ورقته وحرارة ملمسه مع التهاب ويحس به اذا تنخم وأما النزلة الباردة فقد سبق صفتها في أول الباب (العلاج) كذلك في الجملة ان يحذر من كشف رأسه ويديم تسخينه بخرقة على النار ويكمد بها رأسه حتى يحس بالسخونة على رأسه ويجوع ويعطش ولا ينام بالنهار فان نام فعلى جنبه ولا يستلقي على ظهره لئلا ينحدر شئ من صدره ويحفظ الوسادة أي المخدة التي ينام عليها ويديم تنكيس رأسه والعطاس يضر في أول حدوث النزلة وينفع بعد نضجها وينبغي في الجملة ان يقلل في الاكل والشرب من المائيات جدا أصلا يوما وليلة وتسخين الرأس نافع لما حدث ولما لم يحدث

﴿فصل في أدوية مفردة﴾ للزكام (الانيسون) بخوره يسكن الزكام (والبعيثران) نافع من أمراض الدماغ اذا شم أو شرب وينفع الزكام البارد (الحنطة) اذا نفعت بخل ووضعت على الجمر واستنشق بما يخرج من دخانها نفع من الزكام (الكركم) اذا تبخر به صاحب الزكام نفعه (الحبة السوداء) تنفع البلغم وتحلل الرياح وتنفع من الزكام خصوصا اذا كانت مجعولة في خرقة كتان ويديم شمها وقد سبق هذا قريبا في الباب (المبعة) تمنع النزلة وهي الزكام وفيها قوة اذا تبخر بها (اللبان الشحري) اذا اتصل دخانه بالدماغ نفع من الزكام ومثله السندروس وقال في الدرة المنتخبة (اللبان الجاوي) أيضا اذا تبخر به المزكوم نفعه (الغالية) اذا دهن به رأس المزكوم نفعه خصوصا الزكام البارد (الشبث) مجرب (الزباد) اذا شم وانحته المزكوم نفعه (قوى الفرسك) اذا سبك بالماء وطلي به على الصدغ والجبهة سكن الصداع ونفع من الزكام مجرب (القرنفل) اذا دق وذر على دماغه بعد دهنه نفع الزكام ومنع من النزلات مجرب والله أعلم ومما يضر بالزكام (الدخن) مضر بالزكام (ماء الورد) يهيج الزكام اذا شم

﴿باب في النزلات﴾

المفردة ومن أدويتها أظفار الضب ينفع من النزلات اذا تبخر بها (الانيسون) اذا تبخر به نفع من النزلات الباردة (بياض البيض) اذا خلط باللبان الشحري ويلطخ به الجبهة نفع من النزلة ومن الصداع المتولد عنها واذا ضمد باللاذن مقدم الدماغ سخن الدماغ (القسط) اذا نشر على مقدم الرأس مسحوقا نفع من النزلة وسخن الدماغ واذا تبخر به نفع من النزلة نفعة عظيمة (القرنفل) اذا سحق وذر يابسا على مقدم الرأس سخنه ونفع من نزلة الى النزلات (الحبة السوداء) اذا ذرت على مقدم الرأس مسحوقة سخنه ونفعت من النزلات الباردة وكذا شرب النشا المذكور من البر والحب والقند واللبن

﴿فصل﴾ في نتن الانف ومما ينفع لنتن الانف أن يؤخذ من السليط قليلا ويغمس فيه الميل ويدخله في الانف الى حيث يمكن يفعل ذلك مرارا فانه نافع وله أيضا يأخذ شيأ من الزعفران يسحق ويلت بسمن ويقطر في الانف وأيضا عصارة حب الرمان الحلو يطبخ في اناء من نحاس ثم يستعمل فانه نافع وسبب نتن الانف اما أن يكون متولدا من بخارات عفنة تقع في نواحي المعدة والصدر والرئة وقد يكون من خلط معفن من عظام الخياشيم وأنفع شئ في ذلك حب الشيبار وقد ذكرنا صفته في بياض العين ولنتن الانف

العضو بعيدا أخذ الوزن الكثير واذا كان قريبا فبالضد وكذلك اذا كان الامتلاء كثيرا أخذ الدواء القوي واذا كان قليلا فبالضد فاذا عرفت ذلك فاختر من الادوية الدواء الحديث الجيد واستعن بالله وقل لاحول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم واقدم على المداواة (الباب الثاني في ذكر شئ من الادوية المركبة على طريق الاختصار) قد أذكر في هذا الباب الادوية المستعملة المشهورة حتى لا أحتاج الى ذكرها في مداواة مرض مريض (أما المغلى الحلو) فهو عناب وسبستان وزرنباج وعرقسوس وأما المنضج فيضاف الى المغلى الحلو بزر كرفس وزبيب أحمر وجعدة قناء وأما المنقوع الحلو فهو مشمش وعناب وزهر نوفر واجاص وأما الحامض فبزر تمر هندي وحب رمان * وأما المنقوع المسهل فيزاد سنا مكي وزهر بنفسج ويقوى بدانق محمودة وقليل كثيراء وكل هذه تنقع في ماء حار وتصفى مع السكر * وأما المطبوخ من الفاكهة فيزاد النقوع المسهل * اهليلج كابلي أصفر ويعمل عوض المشمش سبستان ويطبخ ويقوى مع المحمودة بالراوند * وأما مطبوخ الافلمون فيزاد مطبوخ الفاكهة وأفتيمون والبسفايج وغاريقون * ومع المحمودة حرارمني ولازورد * وان كان ثم وجع مفاصل أضيف اليه

فهو راوند ومحمودة برب اجاص وقد يضاف اليه عسل أو خيار شنبر عوض الرب * وأما الحبوب فهى أيارج وتربد وهليلج ومحمودة يجبل بماء وتعمل حبوبا مثل الحمص المقوع وقال المروزى قلت لابى عبد الله أجد فى رأسى صداعا فقال سهل طبيعتك وذكر انه من يبس الطبيعة ثم قال أعطيك من حب أعمله فأخرج الى حبا فقال اشرب منه بالليل وذكر انه هليلج أصفر وأسود ومصطكى وصبر قلت وهذا الحب أنفع شئ لوجع الرأس * وأما الحقن اللينة فهى عناب وسبستان وزهر بنفسج وسنا وبزر خبازى وخطمى وخيار شنبر ومحمودة وورق وسكر أحمر وشيرج وأضلاع سلق (ونص أحمد) على كراهة الحقنة لغير حاجة فى رواية حرب وبه قال مجاهد والحسن وطاوس وعامر ونقل عنه غير واحد انها لا تكره وبه قال ابراهيم وأبو جعفر والحكم بن عيينة وعطاء وقال الخلال كان أبو عبد الله كرهها ثم أباحها على معنى العلاج وروى الخلال باسناده عن سعيد بن أيمن ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رخص فيها وباسناده عن جابر قال سألت محمد ابن على عن الحقنة فقال لا بأس بها انما هو دواء أشبه بقية الادوية وقال أبو بكر المروزى وصف لابى عبد الله ففعله يعنى الحقنة وهل تفطر الصائم أولا فيه خلاف بين والعذان

يؤخذ زاج وسكر وقرنفل أجزاء سوية يدق الجميع ويذر منها فى الانف ثم يجعل منه فى زبية جنين ويدخل فى الانف ولنتن الانف يسحق الصبر السقطرى بالماء ويقطر فى الانف وهذا الدواء نافع للقروح والورمها اذا لطخت به عليها وله أيضا التبخر بالميعة من أنبوبة قصب تجعل فى الانف ليجتمع الدخان كله فى الانف ولنتن الانف يؤخذ قرنفل ومصطكى وبردقوش ولاذن يغمر الاربعة أصناف بسليط ويطلع على النار حتى تنزل خاصيتها فى السليط ويعصر منه ذلك ويسعط به صاحب هذه العلة فانه نافع مجرب

(فصل فى البثور والقروح التى فى الانف) يؤخذ خل حاد ويطرح فيه ملح ويغمس فى زبية ثم يدخل فى الانف ويلازم ذلك مرارا فانها تزول ولا يطول مكثها وأما علاج المادة التى تسيل من المنخرين فتقليل الاكل والشرب ومصابرة الجوع والزرنيخ الاحمر ينفع من قروح الانف (الصبر) السقطرى اذا سحق وخلط بعسل ولوث به زبية وأدخل فى الانف ينفع من القروح منفعة بليغة

(باب لعدم الشم)

يؤخذ البردقوش ويطبخ بخل وينكب على بخاره وكذلك بخار الخل نافع وحده أيضا اذا داوم عليه مدة طويلة المرة بعد المرة (ولسد الانف والخياشيم) تسحق الحبة السوداء بخل حاد سحقا ناعما وتخلط بزيت ويقطر فى الاذن (قلت) والخياشيم هو فقدان حاسة الشم كما فى فقه اللغة وأما السدة فهو داء يأخذ فى الانف يمنع شم الريح كما قاله فى الديوان والله أعلم

(باب للعطاس)

هو حركة تكون فى الدماغ لدفع خلط أو شئ مؤذ ينبعث من الهواء المنشف وينبغى للعاطس ان لا يلتفت فى حال عطاسه ولا يهز رأسه والعطاس يخفف الرأس ويدل على قوة الدماغ وهو مما يسهل الولادة فاذا عطست المرأة حال النفاس يخرج المولود سريعا وينقص الفضول المحتبسة اذا وضع شئ فى الانف عطس صاحبه والادوية المعطسة من مثل الفلفل والزنجبيل والقسط والعاقرقرحا والحبة السوداء والصبر وحب الحدق والصعتر والخردل وبزر الحرمل والكندس كلها معطسة أفرادها ومجموعها اذا نفخت فى المنخرين مجرب ويعد على منخره وفيه منه شئ وقال فى اللقط ذ لطخ باطن الانف بالدواء المعطس فهو أصوب من نفثه والله أعلم

(فصل فى دفع العطاس) قال شيخنا فى كتابه وأما المجربات فيما يمنع العطاس ان يمسك على الانف بشدة وان يفتح الفم عند حضور العطاس فانه يذهب وينفع أيضا النظر فى النقوشات ومما يقطع العطاس الفكر والاشتغال والاستقرار فى النوم والتحرز عن الدخان والغبار ومما يمسك العطاس المأورد اذا ادهن به وكذا شم التفاح وتحميم الرأس بماء سار يقطعه وكذا اشتمام السويق والعطاس هو من جملة الفالج والصرع والسكتة وينفع الحامل عند تعلق المشيمة وأما العطاس المضر فينفع فيه شرب الماء المطبوخ فيه الحصر وله أيضا القرنفل المسحوق فوق الهامة ومما ينفع ويطرده ان ينفض له الكراث ويعصر ماؤه ويشرب منه ثلاثة أيام شيأ قليلا فانه يزول (وبزر البقلة الحمقاء) اذا أمسكه الانسان فى فيه قطع عنه العطاس

(باب للرعاف)

قال صاحب كتاب الرحمة الرعاف سببه زيادة خلط دموى وهو منفعة لصاحب الجدرى اذا خرج منه شئ كثير كان سبب العافية واذا قطر فى الانف خل وما ورد قطع الرعاف لوقته على الفور حالا واذا كثر الرعاف يأخذ قطنة وتبل بخل وما ورد وتدس فى الانف داعما فان الرعاف ينقطع ولا يعود أبدا صحيح مجرب وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع الرعاف وهو من كتاب برساعة يؤخذ ورق الاصل ثم يسحق ويطلى به الرأس والصدر نافع وللرعاف ربط العضدين بخرقتين وسد الاذنين بقطنتين وأيضا له استنشاق قيراط كافور من مائه وله أيضا اذا أفرط ان توضع الهاجم على اليدين وذلك بان يشرط المكان بالمشلا ويعصب الصدغان

والفخذان والاليتان ويصب الماء البارد على الرأس وللرعاف أيضا اذا كثر وفحش وخرج عن كونه رعافا لافراطه فيربط عند ذلك أو بعده ولو طالت المدة الخنصر والبنصر ربطا جيدا فان الرعاف ينقطع حالا ويزول فان كان الامر عظيما فليحتجم في الخامس الذي يلي الانف التي يخرج منها الرعاف لتحدر المادة الى أسفل من غير أن يشرط الموضع وهذا العلاج عام لكل نوع منه وللرعاف اذا لم ينقطع فينبغي أن يسحق عفص سحقا جيدا ثم ينفخ في الانف وله أيضا اذا لم يؤخذ روث حمار ساعة يروث اذا رش عليه بالخل وشمه صاحب الرعاف انقطع عنه وهو يقطع الرعاف وسائر الدماء جميعا من أي موضع كانت واذا لم ينقطع يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام من كل واحد جزء يدق ناعما ويجعل في المكان الذي يجري منه الدم فانه يزول قال بعض الحكماء ان لبس العقيق الاحمر الذي لونه مثل لون اللحم وفيه خطوط بيض خفيفة من لبس منها حجرا قطع عنه الدم من أي موضع كان وخاصة للنساء اللواتي يدمن على دم الحيض انتهى ما ذكره في شفاء الاجسام والله أعلم

﴿فصل﴾ في الرعاف يكون من دم يغلي ويكون من انفجار شبكة الدماغ وقال جالينوس كثيرا ما يقطع الرعاف بالاستنشاق بالماء البارد وشربه والجلوس فيه وكذا استنشاق الخل المروح بالماء الكثير وتبل خرقة كتان بماء الورد وتلقى على مقدم الرأس وتترك حتى تجف وما يقطع الذي ينزف منه الدم فانه يقطعه ولا سرافه اذا أسرف فيؤخذ خرقة وتبل بماء ورد وتدس في المنخر فانه يقطعه وله أيضا يؤخذ من الصبر جزء ومن اللبان الشحري جزء فيدقان ناعما ويلوث فتيلة من خرقة كتان قد نعمت في خل فتدخل في الانف فانه يزول والفصد أجود شئ يعالج به الرعاف وينبغي لصاحب الرعاف أن يشد الاطراف حتى الخصيتين ويشد الاذنين شدا جيدا جدا وان كانت القوة قوية فيفصد القيفال فانه يقطع باجتذابه الدم الى أسفل وحجامة النقرة تنفع لذلك تجذب المادة الى مؤخر الرأس والملح الجريش اذا وضع على الرأس يقطع الرعاف وينفع الدم وقد جربته لغير واحد ونفع وهو أبلغ شئ والله الشافي (ضفع البقر) اذا حرق وسحق ووضع في الانف نفع الرعاف ﴿ورق الهدس﴾ الاخضر اذا دق وخلط بخل ووضع على الرأس قطع الرعاف ﴿الكمون﴾ يقطع الرعاف يسحق بخل وان عمل منه فتيلة في الانف فعل ذلك وروث الحمام يرش بخل ويشم يقطع الرعاف وان عصر رطبه وقطر ماؤه في الانف قطعه ﴿بعر الجمال﴾ يجفف ويسحق وينفخ في الانف يقطعه

﴿باب لوجع الضرس﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجع الضرس هو ضربان ونخس شديد الالم في موضع الضرس او وجع سببه زيادة برد عارض أو ورد يتحرك من داخل الضرس بتولد العفونات ﴿العلاج﴾ يسحق قليل ثوم يجمع بلباب خبز الحنطة حارا ويضمد به الضرس وما حواليه ينفع من جميع الالم وقيل اذا عجن دقيق الفلفل والحلتيت بالعسل ووضعه على الضرس الوجيع نفعه وان كان يمنص ما نزل وسال من الريق فانه يسكن الوجع والضربان واذا لم يسكن الوجع بهذا الدواء وزاد فان في الضرس دودا يتحرك فيعمى رأس ابرة ويعمل في ثقب الضرس الوجيع فانها تقتله فان لم يكن فيه ثقب فليقطع من موضعه فانه يسكن (قلت) وعلامة الدود الذي في الضرس النخس وذلك ان صاحبه يحس كأنه ينخس بابرة من شدة الالم والله أعلم

﴿فصل﴾ في وجع الضرس يؤخذ رأس ثوم ويعصر ماؤه في الاذن من جانب الضرس الوجيع وكذا الوجع مع دهن الورد فانه نافع وللضرس يطبخ الثوم في السمن حتى يتهرى ثم يجعل السمن في فيه وفيه بعض حرارة فانه ينفع واذا أخذ شيأ من الثوم وأمسكه في فمه نفع (قلت) وقوله حتى يتهرى أي حتى ينضج ويخمد وقال في نظام الغريب في باب اللحم فهو مهرى ومهرد فالمهرد مثل المهرى أي فهو الناضج ومن أدوية الضرس قال في كتاب البركة روى أبو نعيم عن سلمان قال اشتكيت ضرسي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان آكل التمر بشق الآخر وللضرس يضاف قيراط أفيون ودهن ورد فيغمس في قطنة ويوضع على أصل الضرس فانه يسكن الوجع وللضرس الذي فيه النقب مع الورم وغير الورم يوضع في النقب قطنة فيها سمن حار فانه نافع

أحد بن تيمية وهو الصحيح وأول ما عملت الحقنة من طائر كان كثير الاكل للسمك فيأخذه بمنقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه ﴿الفن الثالث في علاج الامراض مختصرا﴾ قد تقدم أن الغاية من الطب حفظ الصحة موجودة وردها مفقودة فلنتكلم فيه فنقول قد اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم التداوي وحث عليه فروى جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فاذا أصاب الدواء الداء برئ باذن الله عز وجل م فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم على التداوي وروى أبو هريرة مرفوعا ما أنزل الله من داء الا أنزل له شفاء خ وفي لفظ آخر لم يضع داء الا وضع له دواء والشفاء هو الدواء وعن اسامة بن شريك قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت الاعراب فقالوا يا رسول الله أنتداوى قال نعم عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء غير داء واحد وهو الهرم رواه الاربعة وقوله تداووا أي استعملوا الدواء والهرم الكبر جعل الهرم داء تشبيها به لكون الموت يعقبه وعن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله من داء الا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله الا السام والسام الموت وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنزل الداء

أنزل الدواء عن ابن خزيمة قال قلت يارسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به ونقيات نتقيها هل ترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله رواه ت وحسنه فالمرء مجبول على صيانة نفسه والبدن مخلوق من أمشاج مختلفة قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج والامشاج الاخلاط وقوامه وحفظه بتعديل مزاجه وهذا يكون باستعمال النافع ودفع الضار وهو غرض الطب والمرض يحلل الرطوبات الاصلية التي منها خلق الآدمي ويعفنها وصناعة الطب تمنع العفونة وتحفظ الرطوبة عن سرعة التحلل ومثل هذا قوله عليه السلام مثل ابن آدم والى جنبه تسعة وتسعون منية اذا أخطأته وقع في الهرم حتى يموت أخرجه ت وقد جاء عن ابن مسعود مرفوعا ان أخطأه هذا انهشه هذا وان أخطأه هذا انهشه هذا رواه خ فالموت محتم لكن الطب يعالج من علل مع العمر قال حكيم الموت قائم بالاجساد بالذات وانما الطب تحسين أيام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر الامكان على العليل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رواه محمد ابن سهل الطوسي عن الربيع عنه وعنه قال صنفان لا غنى بالناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم قال عليه السلام تداووا عباد الله وقال عليه السلام العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة

يسكن الوجع * واذا كان مع الالم ورم زال وقال بعض الحكماء من نظر الهلال أول ما يراه وحلف بالله لم ير الا كل في هذا الشهر لحم فرس ولا هند با أمن في ذلك الشهر كله من وجع الضرس وان حلف كل شهر عند ما يراه حصل مذكرناه والله أعلم

﴿باب وجع الاسنان﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اذا تأذت الاسنان أو تأكلت أو تسقبت أو كان لها دم سائل كل حين بغير سبب فاصل ذلك كله رطوبة فاسدة وعفونة هنالك ﴿العلاج﴾ يدق العفص وثمرة الورد وثمرة الطرفاء يجعن الجميع بمحل حاذق ويضمد به أصول الاسنان فانه يشدها ويقوي ضعفها (قلت) وثمرة الورد هي الثمرة المعروفة عندنا بالورد وأما ثمرة الطرفاء فالمراد به الكركم والله أعلم وقد سأل بعض الحكماء شخص يشكو ألما في لحيه واضراسه ولثته فقال يؤخذ فلفل وكمون جزأين متساويين ومن ذرا البنج ثلاثة أجزاء ومن الافيون سدس جزء ثم يدق الجميع ويجعن بعسل منزوع الرغوة ويجعل منه على الاضراس ويطلى به اللثة من خارج وقد جرب فنفع وقال صاحب كتاب الرحمة ﴿صفرة الاسنان﴾ يؤخذ لصفرة الاسنان ملح وفحم ويسحق الجميع بعسل ويدلك به الاسنان الصفر ينفعها ويطيب النهكة انتهى ورأيت في بعض كتب الطب مما ينفع لصفرة الاسنان يؤخذ من زبد البحر جزء ومن الملح جزء ثم يدق الجميع ويخلط بعضه ببعض ويدلك به الاسنان وسواد القدور يبيض الاسنان المسودة اذا دلكت به كما قاله محمد بن زكريا الرازي وقال في الدرة المنتخبة ﴿الدود﴾ اذا سحق ودلك به الاسنان جلاها ﴿الشبث﴾ اذا دلك في اللثة قطع دمها مجرب والشبث هو الزبودة والله أعلم

﴿فصل﴾ في اللثة والاسنان وما يضرهما وسيلان الدم وأم الاشياء المضرة باللثة والمعفنة لها وللاسنان فهي اللبن والدسم والحليب والسمسم والمخ وكذا يضعفها أكل الحموضات بأسرها والجوع والتخم وشرب الماء البارد وكذا الحلوى من كل نوع الا القليل خصوصا التمر والزبيب والقصب فانه يضعف اللثة والاسنان وكذلك أكل الباذنجان وتكليف الاسنان مضغ ما يحتاج الى كلفة كل هذا يضعف الاسنان العامرة وما حولها واللثة اسم لما حول الاسنان وجمعها لثات ولا يقال لثة بالتشديد وقال في نظام الغريب اللثات اللحم السائل بين الاسنان وواحدها اللثة وهو العمور بالعين ومن أدويته الجيدة الموافقة لما ذكرت التمضمض بالزيت والخل والمر بعد السواك ويتمضمض بعده بماء فيه يسير من حرارة وبعد ان يبرد الفم ساعة يتمضمض بماء ورد ساعة وسليخة ان عدم دهن الورد وهو دواء صالح جيد للاسنان واللثة ومما ينفع الاسنان لسيلان الدم من اللثة أيضا دلك اللثة بعد السواك بعقيق محكوك أي مسحوق ويكون لونه أشهل كغسالة اللحم دون العقيق الصادق الحمرة ولضعف الاسنان وتحريكها التمضمض بالمر والخل والزيت جزآن سواء يسحق الخل والمر ثم يضاف اليهما الزيت ويجرب ولتحرك الاسنان ان يقابل العليل الهلال أول ليلة أو ليلتين ثم يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك ولا يبلع ريقه عند القراءة فاذا ختم القراءة بسط لسانه على أسنانه فانه يبرأ ولوجع الاسنان ان يطبخ الاثل وحده بماء لا غير ويتمضمض به فانه نافع ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ في الادوية المقوية للاسنان ﴿الخل﴾ المتمضمض به مع الزيت ينفع من تحريك الاسنان والدم الذي يسيل منها ﴿ثمرة الاثل﴾ يعني الكركم اذا سحق وضمد به الاسنان المتحركة قواها ﴿اللبان الشحري﴾ يشد الاسنان اذا مضغ ﴿الهليلج الكابلي﴾ اذا نزع نواه وأمسك في الفم قوى الاسنان والله أعلم

﴿فصل﴾ في أدوية الاسنان عموما ﴿الداوصيبي﴾ اذا دلك به الاسنان أو مضغ أو عصر على الاسنان نفع من أوجاعها ﴿الخردل﴾ اذا سحق وجعل في الضرس الدائم الضربان بلا ورم نفعه ﴿الخل﴾ اذا ذوب فيه ملح وتمضمض به دافئا نفع من وجع الاسنان اذا كان من حرارة واذا جعل في قطنة وجعل على السن الذي قلعت سكن وجعها ﴿صفرة البيض﴾ تنفع من ضربان شرب الماء البارد وذلك بأن يكمد بها

وفريضة عادلة وماوراء ذلك فضل رواه ت ق فالطب من السنن القائمة لانه صلى الله عليه وسلم

خمس من سنن المرسلين الحياء والعطر والحجامة والسواك والتعطر رواه البزار والاحاديث في هذا الباب كثيرة والله أعلم

(فصل التداوي أفضل أم تركه) أجمعوا على جوازه وذهب قوم الى أن التداوي أفضل لعموم قوله عليه السلام تداووا لانه كان يديم التطبب في صحته ومرضه أما في الصحة فباستعمال الرطب بالقثاء والرطب بالبطيخ وقلة التناول من الغذاء وايراده بالظهر وبجمعه للمطر واستعماله نقيع الزبيب أو التمر ونحو ذلك كما تقدم ذكره * وأما في مرضه فعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرت أسقامه وكان يقدم عليه أطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه وقال هشام قلت لعائشة أعجب من بصرك بالطب قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن في السن وفدت الوفود فتبعته فمن ثم ٣ أبو نعيم وقال كعب يقول الله عز وجل أنا أصح وأداوي فتداووا * وذهبت طائفة الى الترك فالمنصوص عن أحمد ان تركه أفضل نص عليه في رواية المروزي فقال العلاج رخصة وتركه درجة وسئل أحمد عن

الاسنان وهي حارة جدا ويعض عليها (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به سكن الوجع وينفع الاسنان (الثوم) اذا دلك به الضرس والسن ذوالالم سكن الوجع ﴿الغالية﴾ تسكن الوجع من ساعته ان كان من برودة (الزيت) يغلى فيه الثوم ويمسك في الفم ساعة يسكن الوجع (ورق الاثل) وقضبانه وأصوله اذ طبخت بخل وأمسك في الفم أذهب وجع الاسنان (شعر الانسان) اذا أحرق وخلط بدهن ورد وقطر في الاذن من الشق المخالف لوجع السن فانه يسكن الوجع (ضرس الارنب) اذا علق على من يشتكي ضرسه سكن عنه الوجع

﴿فصل﴾ فيما ينفع لتأكل الاسنان (التنكار) اذا جعل في نقب السن ذي الالم سكن ضربانه وله فيه خاصية عظيمة (القطران) اذا قطر في موضع الاسنان المتأكلة أبرأها ﴿الحبة السوداء﴾ اذا قليت ومضغت بزيت وطلي به السن وطبق الفم عليه ساعة ثم يفتحه حتى يسيل اللعاب منه فانه يبرأ ﴿المبعة﴾ اذا خلطت بالافيون ثم وضعت في نقب الضرس المتأكل نفعه والله أعلم

﴿فصل﴾ في الضرس وهو خدر يكون في الاضراس والاسنان ومما ينفع فيه (الرجلة) اذا مضغت نفع الضرس مجرب وذلك لانها تلس على الخشونة العارضة للاسنان من ملاقاة الاطعمة الخشنة بسبب مايهامن الخشونة المزمنة كما قاله اليافعي في كتابه الجامع في الطب ﴿اللوز﴾ ينفع وجع الضرس مضغا ﴿النارجيل﴾ ينفع الضرس ﴿الشمع﴾ اذا مضغ أزال ألم الضرس ﴿الملح﴾ ينفع من الضرس أكلا

﴿فصل﴾ فيما يجلو الاسنان (الاراك) استياكه جيد لجلاء الاسنان ﴿عود البشام﴾ يجلو الاسنان اذا تسوك به (قلت) وانبشام هو شجر طيب يستاك به كما قاله في الديوان والله أعلم (العسل) يجلو الاسنان واذا استيك به بيض الاسنان ونقى اللثة وشدها وان خلط بالسكر أيضا جلا الاسنان (زبد البحر) يجلو الاسنان (اللؤلؤ) يجلو الاسنان جلاء عظيما اذا استيك به مسحوقا (رماد) خبث الاثل يجلو الاسنان ويقطع الصفرة (والقلي) وهو الخطم يجلو الاسنان وينقيها ويثبتها والله أعلم

﴿فصل﴾ في الاشياء المضارة بالاسنان قد سبق ذكر شئ مما يضر بالاسنان واللثة لكن غرضنا ان نلحق ههنا شيأ مما يتعلق بذلك (اللبان الشحري) ادمان أكله يضر بالاسنان ويرخي اللثة ويولد العفونة وأقوى منه في الضرر الرطب والله أعلم

﴿باب للقشاش﴾

وهو الذي يأكل اللثة المسمى بالحفر عند الحكماء وهو فساد لحم اللثة وتأكله فيشذ ويورم الفم وتتغير رائحته والله أعلم (ومما) ينفع لذلك التمضمض بالخل والمرو العسل مرارا في كل يوم بعد السواك ان امكن والا فبغير السواك ولها أيضا (كركم) يغمر ويصفى ويستعمل مضمضة على الريق وبعد ساعة يتمضمض بسليط وماء ورد ويحتجم تحت الذقن وللقشاش المضمضة بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك في الفم ساعة ويمج ثم يتمضمض بعده بالسمن فهو جيد نافع وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد طبخ فيه السنا طبخا جيدا ويمسك في الفم ساعة بحل حاذق يذاف فيه آس مدقوق ناعم والله أعلم وللقشاش أيضا التمضمض بماء قد حل فيه شب ويمسك في الفم ساعة ثم يمجه ويكبس اللثة بعفص وقشر رمان وكركم وغيره بعد دق الجميع دقا ناعما ويجرب للقشاش بعد ان كانت الاسنان كلها تنحرك ان يطبخ السنا ومعها قليل خل قد طبخ فيه ويشرب في الاسبوع مرتين أو في عشرة أيام مرتين ان كانت قوته تحتمل الشربة وشرب الهليلج الزبيبي كذلك ولكن السنا أبلغ منه وينبغي لصاحب العلة أن يجتنب أكل اللبن والسمك والحلبة والجلجلان والتمر والرطب والكوامخ وكلها مضرة بالاسنان واللثة مضعفة لها ومما يذهب ضرر الاسنان دلك اللثة بشئ من العسل واللثة الدامية والحفر وورمها المعروف بالقشاش عند العامة يؤخذ ملح الطعام ثم يركب على النار شقفة نظيفة حتى يغلى ويصير أصفر ثم يدق ويضاف اليه مثله كركم ويدلك به اللثة

الرجل يتداوى يخاف عليه قال لا هذا يذهب مذهب التوكل وكذلك سأله اسحق في الرجل يمرض يترك الادوية

أو يشربها فقال اذا تو كل فتركها أحب الى والدليل عليه ماروى ابن عباس ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع الله أن يشفيني فقال ان شئت دعوت الله فشفاك وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يارسول الله لا بل أصبر الحديث خ م وقال عليه السلام سبعون ألفا يدخلون الجنة لاحساب عليهم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي روايتهم الذين لا يتطببون ولا يسترقون أخرجه خ ونقل لي علاء الدين بن العطار رحمه الله تعالى قال أجمع المسلمون على أن التداوي لا يجب وعن أحمد وجه في الوجوب نقله أحمد ابن تيمية و يحمل حديث تداووا على الاباحة وعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قيل له الا ندعو لك طبيبا قال قد رآني قال فما قال قال اني فعال لما أريد * وقيل لابي الدرداء ما تشتكي فقال ذنوبي قيل فما تشتهي قال رحمة ربي * قيل أفلا ندعو لك طبيبا فقال ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مقدوراتي قال المؤلف التوكل اعتماد القلب على الله وذلك لا ينافي الاسباب ولا التسبب فقال التسبب ملازم للمتوكل فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله في نجاحه وكذلك الفلاح يحرث و يبذر ثم يتوكل في نمائه ونزول الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال عليه السلام اعقلها وتوكل وقال عليه السلام بدلك

يلتف حتى يدمى ويكون برفق ثم يتمضمض بماء و يستنشف بخرقة تظيفة أو قطنة و يكبس اللثة بهذا الدواء يفعل ذلك ثلاثة أيام وان احتاج الى زيادة زاد قال في الصحاح للجوهري يقال في اسنانه حفر اذا فسدت أصولها واللثة متأكله والله أعلم

﴿فصل﴾ في اللثة الوارمة المتقرحة وأوجاعها (الزبد) اذا دلك به نفعها من لذعها ومن ورم الفم (والسمن) يفعل ذلك و يعصمها و يسكن الوجع (الصبر) اذا خلط بالعسل ولطخ به على الاورام الحارة التي في الفم نفعها (الشب) اذا ذر على ورم اللثة نفعها (الاوز) اذا أكل سكن وجع الفم (المصطكى) اذا أمسك في الفم نفع الاورام وحلها بلا لذع ومما ينفع لورم اللثة ان كان ورمها حارا أن يتمضمض بماء طبخ فيه هدس ومما ينفع اللثة أن يلف صوفة على ميل و يغمس في زيت مسخن و يضعه عليها فان الوجع يسكن و يفش الورم سريعا وهو دواء عجيب (اللبن) الحار اذا تمضمض به شفى وجع اللثة (الحضض) ينفع اللثة المقرحة اذا خلط بعسل وطلي به عليها وهو أبلغ ما عولج به (عاقرقرحا) جيد لوجع اللثة المتقادمة (الماء الحار) نافع من تأكل اللثة وجرى الدم منها ومن قروح الحنك واللهاة (العفص) ينفع اللثة الدامية (المصطكى) تشد اللثة المسترخية (الكابلي) يشد اللثة ان أمسك في الفم والله أعلم

﴿فصل﴾ في قلع الاسنان لا ينبغي أن يقلع السن الا أن يكون الوجع في نفس السن ولا يقبل العلاج وفي قلع ما لا يتحرك من الاسنان خطر لانه ربما كشف من الفك فعفن وربما هيج وجع العين والحمى ولا ينبغي أن يحرك السن بشدة فانه يزيد في الوجع واذا أردت قلع الاسنان بلا حديد فخذ العاقرقرحا ثم انقعه في خل أربعين يوما ثم اسقه كالحسين ثم يطلى به الضرس أو السن الوجع و يترك ساعة ثم يأخذه بالكلبتين أو بالاصابع فانه ينقلع و ينبغي أن لا يضع الدواء على المقلوع الا بعد أن يطلى الاسنان السليمة بالشمع لئلا ينقلع السليم وقال في الدرة (القطران) اذا قطر في ثقب الضرس يسكن ضربانه و يسهل قلعه من غير تعب و ينبغي أن يجعل على الاسنان السليمة شمع لئلا تتأكل هذا لفظه

﴿فصل﴾ في أدوية تسرع نبات اسنان الطفل (دماغ الضأن) اذا طلي به لثة الصبيان أسرع نبات اسنان الطفل فان أضيف اليه شئ من العسل وخلط به ثم دلك به اللثة نفع من وجعها وأنبت الاسنان وكذلك السمن اذا دلك به اللثة وسائر الشحوم أنبتها (ناب الكلب) اذا علق على صبي تنبت اسنانه بغير صعوبة (أسنان الثعلب) اذا علقت على صبي نبتت أسنانه بلا وجع كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار

﴿باب في استرخاء اللسان وثقله ليوافق الكلام﴾

وقد يسترخي اللسان الفأفاء والتمتام ومن الصبيان من يطول في العجز عن الكلام وعن التفسير في كلامهم اذا عرض له مرض حار انطلق لسانه و بانت الرطوبة ومثل أن يكون الصبي في حال صغره ألثغ اذا شب واعتدلت رطوبته عاد فصيحا والله أعلم ومما ينفع استرخاء اللسان (العاقرقرحا) اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع استرخاء اللسان (اللبان) الشحري شرب نقيعه ينفع من حركة اللسان (الصعتر) اذا مضغ نفع من عسر حركة الكلام وحركة اللسان كما قاله في الدرة واذا طبخ الصعتر وتمضمض بمائه وتغرغر به نفع من ثقل اللسان واذا أبطأ الصبي بالكلام ثم أديم بذلك دلك لسانه حتى يسيل اللعاب منه ومما ينفع ذلك أن يدلك بالعسل والملح و يحك اللسان وسببها اخلاط حارة محترقة اذا عرضت للسان اما في الرأس والا ترتقي اليه وعلامته حمرة اللسان ولا يستطيع الانسان أن يترك حركة بأسنانه و يجد راحة بالماء الحار (وعلاج) ذلك تنقية البدن والمضمضة بالماء الحار ثم يلين مع قليل سكر ثم بعد ذلك يتمضمض بالخل ودهن الورد ودلك اللسان بالهليلج الاصفر ولوكه في الفم كما قاله النجيب السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات

(فصل) في أدوية ورم اللسان وعظمه وخروجه واذا عرض للسان نفخ حتى يخرج من الفم فينبغي أن

بدلك بالخل فانه يرجع الى حاله واذا خرج اللسان وانتفخ فحينئذ يدلك بالرمان الحامض والحلو والتمر هندى أيهما حصل حتى يسيل اللعاب بكثرة الى اللسان حتى يخرج ويرجع الى حاله فان خرج ولم ينفع ذلك فليدلك بالملح فانه نافع وفى بعض كتب الطب اذا خرج اللسان وزاد على مقداره الاصلى وذلك يحدث من كثرة البلغم والاسهال المضر فيؤخذ زنجبيل وفلفل وملح وينعم دقه ويدلك به اللسان فانه نافع والله أعلم

(فصل) فى الضفدع وهو غدة تكون تحت اللسان اذا كانت تحت اللسان غدة مؤذية فأدم من دلكها بالنشادر والعفص ومما ينفع لذلك أن يؤخذ زاج أخضر ثم يحرق فى التنور وذلك بان يوضع فى خرقة وطين بطين ثم يجعل فى التنور حتى ينضج ثم يزال عنه الطين ويوضع تحت اللسان فانه ينفع من داء الضفدع واذا أمسك فى الفم عند ابتداء الاورام نفع

(فصل) فى خشونة اللسان (الكثيراء) اذا أمسكت فى الفم فهى جيدة لخشونة اللسان والفم وستأتى أدوية خشونة الحلق وقصبة الرئة فى باب الامراض التى تتعلق بالحلق بما فيه مزيد من الفوائد النافعة والله أعلم

(باب فى نفخ الفم)

قال صاحب كتاب الرحمة نفخ الفم يسمى حرق النار سببه هواء بارد وشرب الماء البارد عقب طعام حار (العلاج) لا شئ كالتمضمض بالخل الحاذق والصبر عليه ساعة يفعل مثل ذلك مرارا فانه يزول ان شاء الله تعالى انتهى لفظه والله أعلم

(باب القلاع)

هو الحب الذى يظهر على سطح الفم واللسان وقال فى كتاب فقه اللغة اذا كان الوجع فى اللسان فهو قلاع وقال فى موضع آخر القلاع هو بثور فى اللسان هذا لفظه والله أعلم ومما ينفع له امساك العسل والخل فى الفم بعد المضمضة بهما ثم يمجه الى ثلاث مرات وينفع له أيضا أن يأخذ حبتين من الثمرة المعروفة التى هى الورد وينزع منها الاقماع ثم يفسخها باليد وتجعل فى الفم ويمص ما اجتمع فى الفم من الريق فانه نافع والعفص نافع لكل قلاع خبيث خصوصا اذا طبخ بخل وملح ويتمضمض به فى القلاع والعفص والخل نافع فى القلاع ورأيت فى كتاب الفقيه جمال الدين محمد بن حسن السودى أن الحبة التى تظهر فى آخر الاضراس كالقلاع اذا لمت وانفجرت فدواؤها العفص والخل فقد مدحه الاطباء لكل قرحة فى ابتدائها وانتهائها ولكل قرحة خبيثة فانه لا تحول فى علاج ما ذكرته الى غيره وقال الحبة التى تظهر فى الحنك وفى اللثة ربما كبرت كثيرا (قال) جراحى قلعت هذه الحبة من اللثة بالحديد فأمرت صاحبها أن يتمضمض بالماء البارد حتى وقف الدم فبرأ وقال غيره أمرت من أصابته فى أضراسه وانفجرت عليه أن يتمضمض بماء الليم فينقى أو ساخها فبرأت فينبغى أن يحتمى من المأكول الضار ويحسن له الحمية على سمن أو سليط ويحذر شم الطيب والنكاح حتى يصلح ومن الادوية المشتركة لجميع أنواعه العلاج بالعفص والشب يسحقان حتى يصيرا كالغبار ويدلك به الوجع وللقلاع يسحق العفص ويذر فى قليل قطيب ويتمضمض به ويمسك فى الفم يفعل ذلك مرارا انتهى (الرجلة) تنفع القلاع فى أفواه الصبيان اذا مضغت (الشب) جيعه اذا خلط بعسل ووضع على القلاع نفعه (شعر الانسان) اذا حرق وسحق بعسل ولطخ به أفواه الصبيان نفعهم (اللبن) يتمضمض به لقروح العارضة فى الفم فانه نافع وكذلك اذا تغرغر به فى جوانب الحنك (ورق الحناء) اذا مضغ أزال القلاع العارض للصبيان وما يشاكله والله أعلم

(باب البخر)

قال صاحب كتاب الرحمة البخر هو رائحة نتنة تخرج من الفم عند الكلام وقال غيره البخر عفونة تعرض

فسمه فى يده يتساقط فى نار جهنم متفق عليه وقد تقدم (فصل فى احضار الاطباء) عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه رواه م وعن أبى هريرة قال أجيف برجل من الانصار يوم أحد فدعاله رسول الله صلى الله عليه وسلم طبيبين كانا بالمدينة فقال عالجاه وفى رواية قالا يا رسول الله وهل فى الطب خير فقال نعم وعن هلال بن يساف قال مرض رجل على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله تعنى الطبيب قال نعم وعنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مريض يعوده فقال ارسلوا الى الطبيب فقال له قائل وأنت تقول ذلك يا رسول الله قال نعم الحديث ذكر هذه الاحاديث أبو نعيم فى كتابه الطب النبوى وعن زيد بن أسلم أن رجلا أصابه جرح فاحتقن الدم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاله برجلين من بنى انمار فقال أيكما أطب فقال رجل وفى الطب خير قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء رواه مالك فى الموطأ قال المؤلف وينبغى أن يختار الحاذق فى الطب

أطباء العرب والعجم الحديث وقال أحمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من أهل الذمة فى الدواء المباح ولا يسمع قوله اذا وصف دواء محرما كالخمر ونحوه وكذلك لا يسمع قوله فى الفطر والصوم والصلاة جالسا ونحو ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من أهل الطب ونص أحمد على كراهة الادوية التى يصنعها أهل الذمة من المعاجين والمطابخ قال فى رواية أحمد بن الحسن يكره شرب دواء المشرك وقال المروزى كان أحمد يأمرنى أن لا أشترى له ما يوصف له من النصرانى قال لانه لا يؤمن أن يخلط بذلك شيأ محرما من السمومات والنباتات وغيرها ويعتقده صلاحا

(فصل فى الحمية) الحمية توقف المرض فتتمكن القوى من دفعه وكان عليه السلام يأمر بها وينهى عما يؤذى أخبرنى الامام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن بن يوسف المزى أنبأنا أبو اسحق ابراهيم ابن اسمعيل بن ابراهيم القرشى قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلانى أنبأنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد وأبو منصور محمود ابن اسمعيل الصيرفى وفاطمة بنت عبد الله الجوردانية قال الحداد أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ وقال الصيرفى أخبرنا أبو الحسن أحمد

فى اللثة أو من عفونة تكون فى أصول اللسان أو من فم المعدة تخلط عفن أو من نواحى الرئة فان كان فى اللثة والعمور فينبغى أن يعتنى بتنقية الاسنان دائما وغسلها بالخل والماء وبمضغ العود والمصطكى والقرنفل والقلى يعنى الخطم اذا استعمل وحده على العفونة قلعها وأنبت لحما جيدا وسبب البخر كما قاله صاحب كتاب الرحمة رطوبة فاسدة عفنة مختنقة فى الجوف على فم المعدة (العلاج) يؤخذ الثوم والقرنفل ثم يسحقان سحقا ناعما ويجعلان بعسل ويستعملان على الريق أكلا وعند النوم ويداوم على ذلك فانه يقطع البخر ويجلب رائحة طيبة وهو صحيح مجرب وقال ان أكل الزنجبيل مما يقطع البخر مجرب انتهى

(فصل) فى الادوية المطيبة للنكهة والنافعة للبخر (القوقل) يطيب النكهة والنكهة رائحة الفم طيبة كانت أو كريهة كما قاله فى فقه اللغة والله أعلم والاشياء المطيبة الحلولجان والزنجبيل والزبيب والقرنفل والمصطكى والبسباسة والمركبا تطيب الفم والنكهة والسذاب اذا مضغ بعد أكل الثوم والبصل قلع رائحتهما والفواكه كذلك وسعالة القضة اذا شربت نفعت من البخر (الانيسون) اذا سحق واستيك به مرارا نفع من البخر الكائن من عفونة اللثة وأصول الاضراس (الجوز بوا) يطيب النكهة المتغيرة من المعدة اذا مضغت وشربت (الذهب الخالص) اذا أمسك فى الفم أزال البخر مجرب وأما الاشياء المبخرة للفم (فالمسك) اذا كان فى طيب بخر الفم (دخان) الزئبق يبخر الفم جدا (الجلجلان) اذا بقى منه فى الفم بعد الاكل أورث البخر (الحلبة) تبخر النكهة والله أعلم

(باب فى خروج الريق فى النوم)

وكثرة اللعاب وسيلانه فى النوم والبصاق وقد يعرض هذا من حرارة ومن رطوبة خصوصا فى المعدة وقد تكون هذه الاشياء باستيلاء الحرارة وحدها كما يعرض للصبيان والمقلل للغذاء وقد يعرض من برد وبلغم فان كان من حرارة فصد الباسليق واستعمل الاشياء القابضة الباردة وان كان من برد وبلغم استعمل التى فى كل أسبوع مرتين أو ثلاثة وينبغى أن يأكل الثوم ويتجرع الماء الساخن ويستاك قبل النوم وان كان من رطوبة بلغمية غليظة فيد من مضغ اللبان الشحرى والمصطكى انتهى وقال بعضهم الدواء الحقيقى لخروج الريق تنقية الرأس والمعدة وما يظهر أثره من الادوية الغريزية واستعمال السواك فانه نافع جدا فان بلغ الى حد لا تقى يعرض عنه ويستعمل بعد السواك سفوفا يتى الذرة فان التأثير به حاضر ان شاء الله تعالى ويجتنب أكل اللبن والسمك والاشياء الحامضة واجتنابها أصل فى النفع ومما ينفع لسيلان الماء من الفم عند النوم أكل البقل مع الملح فانه يقطعه (الزبيب) اذا خلط بفلفل بعد نزع نواه وأكله جلب من الفم بلغما كثيرا

(فصل) فى صرير الاسنان وهو من ضعف عقل الكعبتين ويعرض للصبيان ويزول اذا أدركوا اللباوغ ولا نعرف له دواء

(فصل) فى شقاق الشفتين اذا تشققت الشفتان فادويتهما ما يجتمع بالعفص مع التخفيف وينفع من ذلك الكثيرا اذا أمسكت فى الفم فهو دواء نافع ومما ينفع ذلك أن يسحق العفص بالعسل ثم يطلى به عليه وله أيضا يؤخذ العفص ويدق ناعما ويخلط بالخل الحاد ويطلى به الشقاق وله أيضا يؤخذ العفص غير مثقوب ويسحق ناعما ويؤخذ صمغ ويحل على النار ثم يخلط معه العفص فيطلى به الشفتان فانه نافع (المصطكى) اذا حلت بالزيت على النار وطلى بها على شقاق الشفة نفعها وأبرأها (وسخ الاذن) اذا طلى به شقاق الشفة فى ابتدائها نفعها (لعاب بزر القطونا) اذا طلى به على الشفة نفعها وكذلك الزبد والملح ودهن الورد وبياض البيض والكثيرا جميعها ينفع الشقاق (الكواوع) الاغتذاء بها ينفع من شقاق الشفتين واللسان الكائن عن حرو يبس انتهى وسيأتى الكلام على شقاق اليدين والرجلين وغيرهما من أعضاء الجسد فى آخر هذا القسم ان شاء الله تعالى

ابن فادشاه وقالت فاطمة أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زبدة قالوا أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني قال أنبأنا محمد بن العباس المؤدب قال أنبأنا شريح بن النعمان قال أخبرنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن يعقوب بن أبي يعقوب عن أم المنذر سلمى بنت قيس الأنصارية قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلى ناقه ولنا دوال معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل وقام علي يأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا علي فانك ناقه قالت فجلس علي فأكل منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جعلت له سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فاصب فانه أوفق لك رواه الامام أحمد عن شريح بن النعمان فوافقناه فيه بعلو وقال الترمذي لا نعرفه الا من رواية فليح رواه د في الطب والدوالي جمع دالية وهي العذق من البسر يعلق فاذا أرطب أكل والناقه الذي برأ من مرضه وهو قريب العهد به ولم ترجع اليه كمال صحته وجيت المريض حمية وحوة اذا منعته من الطعام الضار وقال صهيب قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن فكل فاخذت آكل من التمر فقال

﴿باب اللقوة﴾

ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب ان اللقوة داء في الرجه وقال في نظام الغريب ان يعوج وجه الانسان ولا يقدر ان يغمض احدى عينيه وقال محمد بن زكريا في كتابه اذا اعوج الوجه من الانسان وكان لا يقدر أن يغمض احدى عينيه وأنت اذا أمرته أن يفتح احدى عينيه رأيته يخرج البطح من جانب فتقل انها لقوة ويسميها العامة الملطومة واللطمة يقال لطمة الولى فلان والاستاذ فلان هذه لغة النسوان العجائز والله أعلم قال وهي تكون من اليبوسة والرطوبة والله أعلم فعلامة ما كان من اليبوسة صعوبة الكلام وقوة التشنج وعسر الحركة للعينين واللحى فان كانت قوية كان الفم مفتوحا لا يطبقه الا بعسر وقلة الريق وعدم الدمع وعلامة التي من الرطوبة استرخاء العين واللحى وشدة دورانهما عند الكلام مع برد الملمس وكثرة الريق وسيلان الدمع واللقوة تنذر بالفالج وكثيرا ما تنذر بالسكتة وقال بعضهم الملقوب يخاف عليه انجاء الى أربعة أيام فان جاوزها نجا ومما ينبغي لصاحب اللقوة أن يكون في وضع مظلم ويقل من النوم ما استطاع ويشد له فمه الى الجانب الصحيح وقد قالوا ما جاوز ستة أشهر لا يبرأ فان غلبت عليه الرطوبة فهو من البلغم وكان علاجه بكل حار يابس نكبز فطير البر والعسل والثوم وان غلب عليه اليبس فذلك من الصفراء والسوداء فدواؤه بكل حار رطب كالحلو مثل الفالوذج والزبد وخبز البر النقي وشرب لبن البقر الحليب للوقت والساعة من غير أن يبرد اللبن ويداوم عليه أياما ويأكل ماشا كل ذلك من كل حار لين وقالوا ان عين الديك الازرق ان علقت على جانب الوجع من اللقوة ولو بعد عشرين سنة نفع وقالوا أيضا لا يعالج الا بعد ستة أيام من يوم يبدأ الوجع ومما ينفع الملقوب أن يأخذ ثلاث حبات جوز ويجعل حبة في فم جانب المسترخي الاليم حتى تضعف الحبة ويخرج من الفم حينئذ ويجعل عوضها هكذا الى أن يستوفي الثلاث حبات (والعاقرقرحا والهليلج الاسود) نافعان كالجوز يوا اذا وضعا من الفم في الجانب الاليم المائل وأما استعمال الثوم والدخن والعسل فهو خطأ ومما ينفع اللقوة أن يمرخ ظاهر الوجه وباطن الفم خصوصا العصب المنعقد بالسليط على الجانب المائل مع الحاجبين والجبهة انتهى كلامه (قلت) ومما ينفع اللقوة ادامة غسل الوجه بالخل خصوصا اذا كان قد سحق فيه خردل (العصافير) جميعها تنفع اللقوة ﴿العاقرقرحا﴾ اذا سحق وأغلى في زيت نفع اللقوة والفالج والاسترخاء وذلك بأن يطلى به العنق ودهنه نافع أيضا من اللقوة والاسترخاء وقد ذكرنا صفة دهنه في الادهان فينظر هناك فانه مجرب وقد سئل بعض الحكماء عن شخص أصابه لقوة فصارت له عين مفتوحه لا تنطبق والاخرى منطبقة لا تنفتح بنفسها فقال اللقوة مرض من أمراض العصب ينبغي أن يدهن الحاجبين وما والاهما بدهن البيض حتى يحصل النفع وصفة دهن البيض مذكورة مع الادهان في القسم الثاني والله أعلم

﴿باب في الحلق وأمراضه الباطنة﴾

منها أدوية أورام اللهاة (الصبر) اذا تغرغر به حلل أورام اللهاة الوارمة من رطوبة تنصب اليها (الماء الحار) جيد لاورام اللهاة والحلق والصدر اذا شرب فاما الماء البارد فيضر قروح الرئة واذا شرب العسل أو تغرغر به أو تحنك به نفع من أورام الحلق وأورام الحنك وينبغي أن يكون العسل منزوع الرغوة ﴿الملح﴾ اذا خلط بعسل نفع من أورام اللهاة الحارة ويسكن الوجع خاصة اذا طبخ واستعمل فانه ينفع من اورام اللهاة والخواص ويسكنها ﴿الحلتيت﴾ اذا خلط بعسل وتحنك به نفع من أورام اللهاة والله أعلم

﴿فصل﴾ في أوجاع الحلق وسقوط اللهاة بأن يحس الانسان ان شيأ واقع في حلقه واذا أخرج لسانه رأيت لهاته وقد استرخت وطالت كما قاله محمد بن زكريا الرازي وقال في اللقط قد تسقط اللهاة من حرارة وحرة والصبيان ترفع لهاتهم بالعنص المسحوق بالخل خصوصا اذا طلي به على يافوخهم واليافوخ هو

عليه السلام أفتأكل تمرا وبك رمد رواه الحميدي وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل

الرأس وفي الكفاية في الطب لابي سهل القاري انه ذكر من علل الفم ما يعرض في اللهاة من الاسترخاء والسقوط فيقال سببه انصباب مادة حارة أو باردة وعلامة الحارة الحمرة والتلهب والبياض وعلاجه التغرغر بالخل والملح والشبث والعسل وقال ان اللهاة عضو معلق في أصل الحنك كالعمود وانما ذكر هذا لاجل الوجع الذي يسمى عند أهل عصرنا وعمدتهم فيه قصة وبعضهم يمسه باليد فحاول يأمر وون العليل بعد ذلك بالغرغرة بالخل والحمية على اللسوح بالخل حتى يهون الوجع والله الشافي (والخوانيق) وهو أن يضيق المبلع والنفس ومما ينفع لذلك من الادوية (العاقرقرحا) اذا طبخ وتمضمض به نفع من سقوط اللهاة (الملح) اذا خلط بعسل وزيت وخل ثم تحنك به نفع من الخوانيق (العسل) اذا تحنك به منزوع الرغوة نفع من الخناق (اللبن) نافع من القروح الباطنة في الحلق وقصبة الرئة (الغرغرة) تنفع من الخوانيق (القطران) اذا طلي به الحلق من خارج منع من الخناق (الخل) اذا تغرغر به مسخنا وافق الخناق (ماء البصل) اذا خلط بالعسل وتحنك به نفع من الخناق (لبن النعاج) اذا تغرغر به نفع من الخناق قال في اللقط من كان به وجع فالاولى له ترك الكلام أي وجع كان ومما يضر بالحلق أكل الفجل يضر بالحلق والحنك والاسنان (الحبة السوداء) تضر بالحلق اذا شربت والله أعلم

(فصل) فيما ينتشب في الحلق من شوك وعظم فليبتلع لقمة كبيرة أو لقمات كبارا والمرة بعد المرة من غير أن يمضغها مضغا جيدا فانه ربما نزل فان كان الناشب لقمة أو شيأ صلبا أو له حجم كالعظم والنواة ولم ينزل فينبغي أن يلطم العنق من خلفه وما بين اللفتين والقفا مرارا كثيرة ويتجرع الماء مرات فانه ربما نزل فان لم يغن أعين بالقيء انتهى

(باب لبحة الصوت وخشونة قصبة الرئة)

قال صاحب كتاب الرحمة سببها زيادة خلط بلغمي في قصبة الرئة (العلاج) أكل الزنجبيل المربى بالعسل وأكل الفانيذ واجتناب الحوامض والالبان فان ذلك مما يبح الصوت والحر والبرد الشديد والسهر والاغذية الخشنة وكثرة الصياح ومن بح صوته وجب عليه أن يجتنب أكل الحوضات والمالحات وكل حريف وقد تعرض خشونة الصوت من الجماع والسهر

(فصل) فيما يصفي الصوت (الثوم) أكله نيأ ومطبوخا يصفي الصوت الأبح (الحلتيت) اذا دف بماء وشرب صفى الصوت الذي فيه بحوحة ونفع من خشونة الحلق (المر) اذا وضع تحت اللسان وابتلع ما يتحلل منه لين خشونة قصبة الرئة ويحلل البلغم ويجفف الرطوبات وهو أبلغ دواء لذلك (العرق سوس) يوضع يسير منه تحت اللسان ويبلع ما يتحلل منه يلين خشونة الصوت وينفع من خشونة قصبة الرئة (الصمغ العربي) اذا أمسك في الفم وابتلع ما يتحلل منه نفع الصوت ولينه (لعاب السفرجل) اذا أمسك تحت اللسان لين قصبة الرئة ورطب يبسها ونفع من خشونته نفعا عجيبا ومما ينفع لتصفية الصوت والحنجرة أكل الزبد والسكر الابيض والنبات أبلغ وذلك بأن يأكل من الزبد والسكر سبع لقم كبار على الريق ويأكل عند الظهر فطير البر والسمن ومما ينفع أيضا لتصفية الصوت الجلجلان بالسكر أو القند النظيف السالم من الاوساخ وكذلك الجلجلان المقشور اذا قلي قليا خفيفا ثم أضيف اليه مثله من السكر وأكل فانه يعين على تصفية الصوت ومما ينفع لانقطاع الصوت استعمال الفلفل الاسود بين الطعام فانه حافظ للصدر من الاخلاط الغليظة اللزجة المجتمعة فيه ويزيل ما كان مجتمعا فيه قبل ذلك (اللبن الحليب) ينفع لانقطاع الصوت وطبيخ الحليب يصفي الصوت ويغذي الرئة أيضا ويلين الصدر واذا شرب بالسكر أيضا نفع من بحوحة الصدر والحلق الكائنة عن النزلات وكذا شرب الماء الحار ودهن البنفسج والله أعلم

(باب الشرق القوي)

كان يعني النوى وسئل طبيب العرب الحرث ابن كلدة ما رأس الطب قال الحمية وقال كعب بن سعد يرثي أخاه شبيا شعرا مفردا تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك تحميك الشراب طبيب وقال أحمد رحمه الله لا بأس بالحمية * ولما مرض أحمد كان يأكل القرع بالملح والمزاورباالشيرج تطبخ له ووصف له عبد الرحمن الطبيب قرعة مستوية يأخذ ماءها ويشربه بالسكر ففعله وروى أبو نعيم في الطب النبوي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ

(فصل في الحث على تعليم الطب) قد تقدم قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا وله دواء قلنا ذلك يقتضي تحريك الهمم وحث العزائم على تعلم الطب وقد تقدم ان الطب الحاذق قال الشافعي لا أعلم علما بعد الحلال والحرام أنبل من الطب وكان يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم ووكلوه الى اليهود والنصارى * وكان يقول ان أهل الكتاب قد غلبونا على الطب وكان الشافعي مع عظمته في علم الشريعة وبراعته في العربية بصيرا بالطب بقول الكاتب ورأيت شيخنا الشيخ ابراهيم الرقي بصيرا بالطب وكذلك شيخنا الشيخ تقي الدين بن تيمية

والشيخ عماد الدين الواسطي رحمه الله تعالى قال ابقراط وغيره الطب الهام من الله وابقراط رئيس هذه الصناعة ومذهبه فيها هو المذهب الصحيح وتبعه عليه جالينوس امام هذه الصناعة أيضا وهما معظمان عند الاطباء تعظيما كثيرا ويقال ان قبر ابقراط الى الآن يزار ويعظم عند اليونان وقال قوم ان شيثا أظهر الطب وانه ورثه من أبيه آدم وقيل انه حصل بالتجارب وقيل بالقياس وقيل استخرجه قوم بمصر وقيل ان الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس وهو هرمس استخرج الصنائع والفلسفة والطب والاغلب انه من تعليم الله والهامه وهو الحق ثم أضيف اليه التجارب والقياس وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى ورأى شجرة نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما نفعك فيكتب ذلك وقد رأينا الناس وبعض الحيوان يستعملون لطب طبعا والهاما فان كل من أحس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا كرب تبرد وبالضد واذا تخم أعرض عن الاكل وهذا من الطب والحية اذا خرجت بعد الشتاء وقد قل بصرها فتأتي الزاز يانج فتأكل منه وتقلب عينها عليه فتبصر ونبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه فيمتحن نفسه بماء البصر وقد تقدم الكلام عليه وفرخ الخطاف اذا عمي جلت اليه أمه نبات الماميران من الصين فيبصر

قلت والشرق من أوجاع الحلق كما قاله في فقه اللغة وقال في الديوان شرق بالماء أي غص به وهو الذي يسميه العوام بالشرغ والله أعلم سببه ضعف شهوة النكاح واعوجاج المجرى وشدة السب الحادث وضعف القوة الجاذبة للطعام من الفم وسعة منافذ الحياشيم وضعفها والكلام حال الاكل والاهتمام بالكلام وأمر مزعج خارج وتعظيم اللقمة وسرعة ازدرادها قبل مضغها مع الغفلة عند ابتلاعها وضعف العزم على الابتلاع وقد يحدث الشرق من الاشياء اللطيفة كالخل وغيره ولا يكون وقوعها من كلها وفيها مالا يوقع الشرق بمفرده أيضا فأما اذا صار الشرق لازما ملازما فيكفي فيه أكل اللوز والسكر الابيض وكذلك استعمال حساء البر بالسكر أي نوع من أنواع السكر واستعمال التؤدة والتوفر حال الاكل بعد عمله بحال نفسه من نصب رأسه وتصويبه أصوب فان كلا من الحالين أقرب الى وقوع الشرق حال الاكل في تلك الحالة انتهى وقد يحدث الشرق مع بعض الناس في حال النوم فينبغي لمن ابتلي بذلك ان يحترز من النوم على القفا ولا ينام الا على أحد شقيه الايمن أو الايسر ويجتهد أن لا ينام على ظهره فان حدوث الشرق أكثر ما يكون في حالة الاضطجاع على القفا والله أعلم

﴿باب السعال﴾

قال صاحب كتاب الرحمة السعال الرطب هو الذي ينبذ صاحبه عند السعال سببه زيادة خلط بلغمي محتقن في الصدر والرئة (العلاج) يؤخذ رطل عسل ثم يجعله على نار لينة ويطرح فيه درهم كندر ودرهم مصطكى ويحرك حتى يذوب الكندر والمصطكى ثم ينزل ويجعل فيه قبل ان ينعقد حبة السوداء مقلية وحلبة مقلية وزنجبيل يابس وفلفل من كل واحد درهم مدقوق ثم يخلط الجميع ويجعن عجنا لينا بالتمر بدا حتى يصير معجونا ويستعمل منه على الريق وعند النوم وعند هيجان السعال والغذاء أرز مفلفل وعسل ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع جيد وقال شيخنا في كتابه مما ينفع للسعال الرطب اللبان الشحري على الريق وعند النوم ولا يأكل اللبن الحامض ولا العسل ومما يسكن السعال الرطب استعمال خمس حبات فلفل عند النوم وعند التهيؤ وحواشيه على ذلك وينبغي لصاحب السعال ان يجتنب العسل وان كان سعاله عن برد لان العسل يضر بالسعال لاجل قبضه والرئة لا تحتمل القبض ولا ماله تعلق ولا تشبث بالاعضاء وكذلك العسل مضر بالجرب لانه مضر بالصفراء والصفراء تيبس الحكة ﴿وللسعال﴾ أيضا اذا كان رطبا اعتمد صاحبه اللبان الشحري وان كان يابسا اعتمد أكل القند والاكل به أيضا وأكل الفطير والزبد يقطع البلغم وشرب العسل على الريق قدر سبعة أيام أو أكثر فانه نافع وكذا اذا لعق منه لعقات ويترك الحوامض والبوارد (وللبلغم) أيضا وتجفيف ريق الفم اذا كثر يؤخذ أوقية سكر نبات ثم يدق ويجعل عليه ما مورد نصف أوقية ونحوه ويوقد عليه بنار لينة ويرمى عليه سبع قفال مصطكى مدقوقة حتى يخلط ثم يصب على لوح أملس مدهون لئلا يلصق فانه يجمد على اللوح فحينئذ يقطع قطعا صغارا قدر قفلة ويؤكل منه كل يوم قفلة فانه يقطع البلغم ويجفف الريق (وللبلغم) وتجفيف الريق أكل الجوز بوا (وللبلغم) ثلاثة أقفال لبان أبيض يطبخ بخل وعسل حتى ينعقد ثم يأكله صاحب البلغم على الريق فانه يبرأ وينبغي لصاحب البلغم أن يكون غذاؤه من الاطعمة كل حار يابس واذا شرب فليشرب الماء المسخن فانه نافع لذلك وقال في كتاب المعتمد في الطب للملك الاشرف اذا نقع مثقال كندر في ماء ويشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلاء الذهن وأذهب النسيان غير ان الاكثار منه يحدث لصاحبه صداعا ويكون نقيعه من الليل الى الصبح وقال في كتاب الرحمة وللبلغم والرطوبات الخبز اليابس والتين واكل الزبيب على الريق ويقل من شرب الماء وقال ابن سرين ثلاثة هن دواء البلغم السواك والصيام وقراءة القرآن بالليل انتهى وقال صاحب المصطكى نافع للسعال الرطب وكذا استعمال الفلفل والله أعلم

﴿باب للسعال اليابس﴾

وقد يكون السعال لسوء المزاج وربما أدى الى نفث الدم وقد يكون باردا وعلامته ان يزيد بالبرد ولا يجد عطشا ولا يحس بالحرارة ولا يميل الى الحار ولا يلتذ بالاشياء الباردة وعلامة السعال الرطب بضد ذلك ويجد التهابا وعطشا وملوحة فيما ينبذ من البلغم وعلامة الرطب كثرة الحرارة وعلامة اليابس عدم النبذ عند السعال ويزيد مع الحركة والجوع قال صاحب كتاب الرحمة السعال اليابس الذى لا ينبذ معه عند السعال بنخم سببه زيادة خلط بارد يابس سودا وى محتقن فى الصدر والرئة ﴿العلاج﴾ يأخذ الحلبة وتغلى على النار أربع مرات أو خمس مرات بماء جديد ويصفى الماء الاول ثم تسحق ويجعل عليها مثلها من دقيق الحنطة ويعمل حساء بلبن بقر وسكر وسمن ويستعمل هذا الغذاء بكرة وعشية ويجتنب ما سواه فانه نافع انتهى وقال شيخنا للسعال البارد أكل الفانيد والاكل بالسليط وكذا شربه لان السليط حار رطب بل الصحيح حار يابس لكنه ملين يدل انه ينفع من السوداء أكلا وشربا وللسعال اليابس أكل اللوز والسكر النبات أو الابيض ان لم يوجد النبات يدقان ويستعملان والغذاء فطير بروز بد البقر ويكون أكله اللوز والسكر عند النوم وعلى الريق وللسعال اليابس الاعتماد على أكل القند والاكل به أيضا وبوكل الفطير والزبد وللسعال البارد سحيل الجلجلان بالقند النظيف السالم الاوساخ والسكر وقال أيضا ان يأكل القند ثلاثة أيام عوض الطعام ويشرب اللبن الحليب فانه يبرأ وللسعال شراب المر منقوعا من الليل فاذا أصبح استاك ثم شربه على الريق وكذا ان أكل منه فى عصيدة قدر قفلة مرة أو مرتين فانه نافع صحيح مجرب (الصمغ العربى) اذا أمسك فى الفم ينفع من السعال (اللبن) شربه ينفع السعال اليابس اذا شرب (الموز) يلين الصدر وينفع من الحرقة ومن السعال (أكل السليط) ينفع من السعال اليابس والخشونة فى الحلق واذا أدمن أكله بالخبز من فى يديه يبس نفعه (المر) اذا خلط فى أدوية السعال وشرب على الريق نفع والشربة منه قدر مثقال (السمن) اذا لعق على الريق رطب السعال اليابس ونفع ولا يستعمل الادوية الرطبة (السبستان) وهو الاسحل المعروف ينفع من السعال الحار اليابس أكلا (الزبيب) اذا نزع نواه وأكل نفع من السعال (لبن المعز والاتن) جيدان للسعال شربا واذا طبخ فيه الثوم نفع من السعال القديم (عرق السوس ورب السوس) ينفعان من السعال ويزيلان الخشونة من الحلق اذ داوم عليهما وللسعال اليابس أربع أواق من نشا الحنطة وهو النشا الجيد ونصف أوقية من اللوز يسحق ويحل النشا فى قدر كيلة من الماء العذب ويجعل اللوز فيه ويركب على النار ولا يفتر من تحريكه لئلا ينعقد النشا حتى ينضج ويصير حساء قد اصفر لونه ثم يرمى عليه من السكر أو القند النظيف ما يحليه ويحركه حتى يختلط ثم ينزله ويشربه اذا فتر يفعل ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام ولا يأكل غيره فانه نافع وللسعال القديم لو كان معه سنة يستعمل شرابه على ما أصف لك يغسل ما فى قدر تنظيف ثم يرمى فيه الدقيق نحو خمسة أواق بعد أن يذاف الدقيق بقليل ماء ويضاف اليه طبرزد خمس حبات من بزر الخرمقشورات يبلهن فى الماء ساعة ثم يزال القشر منهن فانه يزيل فاد ميت هذا على الماء فى القدر وغلى قليلا ألقيت عليه عشرة قفال سليط وعشرة قفال سمن وأربع أواق قند ويطبخه حتى يكون حساء نضيجا يفعل هذا آخر النهار ويجلس صاحب السعال فى موضع مصان من الريح ويترخ بسليط كثيرا ويتدفأ ويشرب الشربة بعد ان يفتر وهو مدفأ على رأسه وبدنه حتى يكملها أو يأخذ حاجته منها ويرقد مكانه على شماله متدفئا الى الصبح ويقر فى البيت ثلاثة أيام ولا يتحرك ولا يشتغل بشغل ويأكل ما يوافقه كالفطير ولبن الغنم والقند أو غير ذلك مما يوافق السعال صحيح مجرب (وللسعال القديم والبحة فى الصوت) يؤخذ سليطة ولبان شحرى من كل واحد أربعة دراهم ويؤخذ عسل قدر الكفاية ثم يغلى العسل بعد دق اللبان والسليطة ناعما فاذا قارب العسل الانعقاد وضعت فيه الدواء وخلطته تخليطا جيدا ثم يرفع فى اناء من زجاج ويستعمل منه فانه نافع والله أعلم والسليطة هى القرفة الحبشية كما قاله فى شفاء الاجسام * وللسعال القديم أكل معجون الثوم مدة فهو غاية وقد ذكرنا

فيضعه تحتها فيسهل بيضها والثعلب فى الربيع اذا مرض يأكل حشيشا يسهله فيصح وكذلك الهر تأكله فيعينها على القيء ومعلوم ان الحشيش ليس من أغذيتها فسبحان من أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال هشام بن عروة ما رأيت أحدا أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة ممن تعلمت الطب قالت كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظ وعنه قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أعجب من بصرك بالطب قالت يا بن أختى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طعن فى السن سقم فوفدت الوفود فنعت لهن ثم ٣ وعنه عن عائشة قالت يا ابن أختى كان يمرض الانسان من أهلى فيبعث له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغيه فاغته للناس رواها أبو نعيم وفى قوله عليه السلام ان الله لم ينزل داء الا أنزل له شفاء علمه من علمه اشارة الى الاطباء وجهله من جهله من باقى الناس والله أعلم (اجتناب من لا يحسن الطب) عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطبب ولم يكن بالطب معروفا فاصاب نفسا فما دونها فهو ضامن أخرجه د س ق وعنه من تطبب ولم يعلم منه طب قبل ذلك فهو ضامن * قال الخطابى لا أعلم خلافا فى ان المعالج اذا تعدى فتلف المريض ضمن والمتعاطى علما لا يعرفه متعد وجناية المتطبب فى قول صفته

صفته سابقا (وللسعال القديم) ان يؤخذ كثيرا فقلتين ثم يسحق ناعما ثم يركب في قدر في قليل لبن ويوقد على اللبن حتى يجمد ثم يجعل على الكثير اعذورا ويحرك تحريكا بليغا ليختلط هو واللبن ويعتزجا ويصيرا شيأ واحدا ثم ينزل ويترك حتى يفتر ثم يشربه ويرقد ويكون ذلك آخر النهار فانه نافع للسعال فان أضيف الى هذه الشربة سكر نبات كان دواء من ورم الباطن فان عدم النبات فالسكر الابيض يقوم مقامه والله أعلم لكن النبات أبلغ

﴿باب للسعال الذي يحدث من هواء عقب جاع أو حمل شئ ثقيل﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وعلامته ان صاحبه وقت السعال يحس كان صدره مفتوح (العلاج) يؤخذ مروكندر ومصطكى من كل واحد درهم ويطرح في ثلاث أواق سليط ويجعل على نار لينة حتى يذوب الجميع ثم يشربه دافئا ويتدثر ويرقد بالليل مكانه ثم يدق مر وسكرا بيض ويسف منهما على الريق وعند هيجان السعال فانه يقطعه للفور فان انقطع في اليوم والا يعاود العمل يومين أو ثلاثة والغذاء حساء معمول من دقيق حنطة وحليب وعسل ويجتنب ما عداه مجرب وقال شيخنا للصدر اذا أصابه صفقة ريح فيرخ بسليط طبخ فيه قسط ويتدثر ويكون في مكان حسن من الريح والغذاء ما كان حارا اذا كان قد أصابه يبوسة في الاعضاء أو فيما هو قريب من ذلك وأما اذا كان في ظاهر الجسد ورم فيدهن بدنه بالبنفسج وبجذر الحواض والمواخ والخريف (ولفلف الصدر من حمل شئ ثقيل) ان يشرب صاحبه قيراطا من المومياء المجرى في مرق فروج (ولانتفاخ الصدر) وهو الفلف أن يأخذ حب السفرجل يعني اللعاب ثم ينقع في ماء ورد ساعة ثم يستخرج الحب ويرمى به ويستعمل اللعاب فانه يجبر الصدر (ولوجع الصدر في السعال من الفلف) يتسحى كل ليلة ثلاث حبات بيض يجعل البيض في رماد دافئ حتى يدفأ ثم يكسر رؤسها ويتحساها يفعل ذلك ثلاث ليال وان كان في الصدر ورم يأخذ هليلجا أصفر ثم يجنه بخل ويضعه على الصدر فانه يبرأ

﴿وللسعال من صفقة ريح﴾ يؤخذ ثلاثة أقفال مصطكى ومثلها قند نظيف وبغمر بسليط ويطبخ قليلا ثم يغلى ثم ينزل فاذا فتر يأكله ويلعق باقي السليط فانه جيد ﴿وللسعال الذي يكون من صفقة ريح﴾ أكل القرفة اللف والزبيب بالليل والله أعلم

﴿باب لنزف الدم﴾

قال صاحب كتاب الرحمة نزف الدم هو السعال الذي ينبذ معه الدم سببه حرارة في القلب ووجع الرئة مستأصل في الكبد ﴿العلاج﴾ ينفع الكزبرة في خل حادي وماء ليلة ثم يصفى ويشرب مع السكر والغذاء مزورة الخل أو حب الرمان فانه نافع مجرب ومن بعض كتب الطب ينبغي لصاحب نفث الدم ان يجتنب الاشياء المحركة للدم مثل الوثبة والصيحة والجماع والكلام الكثير ويجتنب الاشياء المفتحة كالسمسم وينفعه كل مبرد للدم مانع من غليانه والله أعلم

﴿فصل في أدوية نفث الدم﴾ (دقيق الحنطة) اذا طبخ بالماء حتى يصير مثل لينا ثم يلعق فانه نافع من نفث الدم من الصدر (الكندر) نافع من نفث الدم اذا شرب منه نصف درهم (الزمرد) نافع اذا علق على من به نفث الدم بان يعلق في عنقه (دار صيني) اذا شرب منه نصف درهم بماء فاترا أي حار نفع من نفث الدم (البيض) اذا تحتى به فاترا نفع من نفث الدم (الورد) اذا شرب باقاعه نفع من نفث الدم واقاعه تفعل ذلك اذا شربت وحدها (البقلة الحمقاء) كلها جيدة لنفث الدم اذا كان معه حرقة وسحق وبجن بخل وطلى به صدر من به نفث الدم نفعه (المصطكى) تنفع من نفث الدم اذا شربت مدقوقة مدافة في لبن المعز أو النعاج ولبن النعاج أقوى لنفث الدم (لبن الاتن) جيد نافع لنفث الدم والقيح يبرأ منه سريعا اذا شرب قال بعض الحكماء انه رأى قوما مع بعضهم نفث الدم فبرؤا بلبن المعز ومنهم من برئ بلبن الابل ولبن الخيل يفعل ذلك ولا ينبغي ان يسقى اللبن في ابتداء العلة ولا مع الحمى الشديدة ولبن الماعز يقوم مقام لبن الاتن والخيل ولبن النساء موافق لقرحة الرئة اذا وضع من الثدي واذا كان الانسان ينفث الدم فذلك من

أكثر على عاقلته كراهية ان يسمى طبيبا ﴿عن أبي رمثة﴾ قال دخلت مع أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى أبي الذي بظهره فقال دعني أعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال أنت رفيق والله الطبيب هذا على شرط الصحيح (في أجرة الطبيب) عن أبي سعيد قال انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حي من أحياء العرب فلم ينزلوهم ولا أقروهم فلدغ رجل منهم فأتوا القوم فقالوا هل فيكم راق قالوا لم تنزلونا ولم تقرونا لا حتى تجعلوا لنا سيا فجعلوا لهم قطيعا من الغنم قال فجعل رجل منهم يقرأ بفاتحة الكتاب ويرقى ويتفل حتى برأ فأخذوا الغنم وسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ومايدريكم أنها رقية كلوا واضربوا لي معكم بسهم ﴿ضم وفي رواية﴾ قالوا عندكم دواء قالوا نعم ولكن لا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا على ذلك وفي رواية لابي داود فأتوا برجل معتوه في القيود فرقاه بأم القرآن ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل فكأنما نشط من عقال رواه أبو داود وفي رواية فصالحوهم على مائة شاة فأم القرآن من أنفع الرقى لما فيها من تعظيم الرب واخلاص عبوديته والاستعانة به ويقال موضع الرقية منها اياك نعبد واياك نستعين وعن النبي صلى الله عليه

علامات السل وقد يكون مع المادة دم ﴿فعلاجه﴾ شرب لبن الاتان ولبن النساء والمعز كما قاله السمرقندي في كتابه والسل بفتح السين داء يصيب الرئة ويأخذ البدن منها في النقصان والاصفرار والله أعلم (المر) يسهل نفث الدم من الصدر وارثة اذا أمسك في الفم وأخذ مشروبا في بيضة واذا طبخ دقيق الحنطة بالماء حتى يتهرى ولعق منه نفع من نفث الدم من الصدر (الخبز الطري) جيد لنفث الدم ولاشئ أنفع منه (ماء الرجلة) ينفع من نفث الدم من الصدر (وماء السفرجل) ان كان مشويا نافع (الفول اليابس) اذا جعل منه حساء نافع من الصدر ونفث الدم والله أعلم

﴿باب لرمي الدم من الحلق والصدر ونحوهما﴾

ومما ينفع لذلك سف اللبان الشحري فانه نافع لنفث الدم يقطعه وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم فانه ينفع الدم وقيل اذا شرب صاحب نفث الدم ماء بعد تسخينه معتدلا ففيه نفع عظيم لقطع الدم وقيل انما ينفع لقطع الدم وان كثرا ان يشرب كل يوم وزن قفلة زبودة مسحوقة بماء فان عدمت فعوضها الصعتر وهذه الادوية نافعة لاسهال الدم من الكبد اذا كان يخرج عند البراز من غير سبب والله أعلم

﴿باب لاستخراج القيء اذا دعت اليه حاجة أو بلغم أو صفراء﴾

اعلم ان القيء ان استكمل باعتدال خصب البدن وجفف الرأس والحواس وجلا البصر واذا أفرط نحف الجسم وأضر بالكبد والصدر والرئة والعين وربما شق العروق وخرقها وهاج نفث الدم والذي يحتاج الى القيء في حفظ الصحة من يجتمع في معدته بلغم كثير وقد قال بعض الحكماء انه ينبغي ان يتقايأ في الشهر مرة أو مرتين بعد الامتلاء من الطعام فهو ادعى لخروج القيء ولا ينبغي ان يستدعي القيء وهو خاو أي خالي المعدة بل يكون على الشبع لان القيء من غير الامتلاء عسر لا يكاد يخرج الا بعد شدة ومشقة واجتهاد والاصلح أن يكون مأكول الذي يريد القيء حامضا والسمك خير ما استعمل لذلك والاجود أن يأكل لحما وسمنا وقطيبا وسمكا ثم يقف قليلا قدر ما يدعه ينزل الى الامعاء السفلى ثم يشرب عليه ماء حارا وفيه يسير من العسل ثم يستدعي القيء يفعل ذلك ساعة فانه عظيم النفع وينبغي ان لا يكثر من القيء ولا يدمنه فان ذلك يفسد المعدة ويسقطها وانما كان القيء على الشبع عظيما لانه يستولي على ما في المعدة وسائر الجسم من الاخلاط والرطوبات فانها تدفعها (ومن الادوية المقيئة بشدة عود الاقليط) وفيه حرارة فينبغي ان يجتنبه المحرور واذا أكل شيأ من الاقليط فيكون المأكول منه قدر حبة الذرة أو الدجر (ومن الاشياء المقيئة) جوز القيء وهو حب الرقع شجر معروف في جوار الجبال يؤخذ منه حبه ثم يقشر ويرمى بلبه ويؤخذ القشر وهو الجعب فيدق منه ربع قفلة ويشرب بماء حار مع قليل ملح فانه يثير القيء وقد يسهل فاذا أفرط فيقتل بماء بارد والماء المسخن ينظف المعدة وان أضيف اليه عسل فهو صالح ودون العسل ان يجعل فيه ملح عوض العسل (ومن الادوية المقيئة والمهيجة للقيء الجوز) اذا أكل على الريق يهيج القيء والنبذ ومثله الماء الحار يهيج القيء اذا شرب (والجلاب) يهيج ودهنه يعني السليط يفعل ذلك (البقل) اذا كان نابتا يهيج القيء (البصل) اذا أكل نيأ يهيج القيء وخاصة الطري منه ولكن يكرب (العسل) الاكثار منه يغثي (الحلبة) تغثي (ماء البحر) يغثي انتهى (والقيء) وينفع من السعال البلغمي) يؤخذ ثلاثة أيام على الريق كل يوم أصل من أصول الباقلا فانه يقيئ في الحال ويخرج البلغم وغيره ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ومساوقة كبش أو فروج وبعض الناس يقشر ثلاثة أصول ويمضغها واحدا بعد واحد حتى يستفيد ما فيها من رطوبة ويرمي بالثفل واذا كانت صغارا استعمل خمسة أصول ويجعلها شربة واحدة للبلغم وربما سحقت الاصول بقليل ماء وعصرت بخرقة وشربت والله الشافي

﴿باب في الادوية القاطعة للقيء﴾

اذا أفرط القيء فيأخذ من المصطكى درهما ثم يسحقه ويشربه صاحب القيء فانه يقطعه (ولقطع القيء) يؤخذ

المريض أن يضع أحدكم يده على يده او على جبهته ويسأله كيف هو رواه ق وكان صلى الله (١١٥) عليه وسلم اذا دخل على مريض وضع

نصف قفلة زعفران تسحق وتشربه صاحب التي فانه يسكن من ساعته (ومما يحبسه أيضا) أن يؤخذ مصطكى وقرنفل وبدقان ناعما ويشربان بالماء فانه يقطعه (والتي الشديد) أن يؤخذ قليل مصطكى وقليل هيل يدقان ويشربان بماء حار فانه يقطعه (والتي) يطبخ المصطكى في ماء الى أن ينقص ثلثا الماء ثم يصفى ويشرب وقيل ان الغاريقون المعروف اذا وضع في ماء وشرب من فوقه نفع ومما ظهر له النفع في امساك التي والغثيان الغالبة اذا دهن بها من خارج المعدة وذر فوق الدهن مصطكى مدقوقة فانه يسكن الغثيان والتي الشديد الذي يخاف على صاحبه منه يؤخذ مثقال قرنفل يدق ناعما ويجعل في قدر مطهر من الماء ويشربه صاحب القذف فانه نافع واذا أخذ الطين البرى وعجن بالماء عجنا جيدا وخبز في التنور ثم أخرج وجعل عليه ماء عذب وشرب من فوقه حين يصفى مرارا فانه يقطع التي الذريع ويقبض المعدة المسترخية من التي ويطفئ الصفراء (الفول) اذا طبخ بالخل وأكل قطع التي (اللبان الشحرى) اذا أكل سخن المعدة وقطع التي (البقلة الحمقاء) اذا أكلت تمنع التي (والجوزبوا) يقطع التي اذا شرب (سويق الدخن) يقطع التي الصفراوى والله أعلم

﴿باب في أوجاع القلب وعلاجها﴾

قال صاحب كتاب الرحمة وجمع الفؤاد هو الذي يحس صاحبه كانه يمرس قلبه (العلاج) يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب في لبن الغنم يستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سواه فانه مجرب قال السمرقندى يقال وجع المعدة ووجع الفؤاد والفؤاد القلب ويسمى الجنان أيضا كما قاله في كفاية المتحفظ في اللغة وأما انقلاب المعدة فهو أن يقذف الانسان ما أكله وهذه العلة سببها نصب المعى الذي يعرف اثنى عشر اصبعا فاذا وصل الغذاء المنهضم اليها الذعها فتدفعه بقوة على وجهه فيرجع فتكرهه المعدة وتدفعه أيضا الى الجهة التي دفعها اليها فيخرج بالتي من كتاب السمرقندى وقال الهروى في الغريبين سمي القلب جنانا لان الصدر تحته أى يواريه وسمي المجنون مجنونا لانه مستور الفهم مغلوب العقل وقال شيخنا في ذكر أوجاع القلب مما ينفع من حرارة القلب أن يؤخذ بجاش قطيب لبن بقر بعد ان يبرد قليلا وذلك بأن يوضع الجاش بإبا به على ماء بارد في اناء آخر ويقابل الهواء ويشرب منه فانه جيد معتدل وينبغي له أن يأكل القطيب الذي لم يتهر وكل بارد رطب فهو غذاؤه (والخفقان في القلب) اذا تحرك الانسان حدث له خفقان وعلو نفس فيؤلمه فان كان به وجع اليرقان فدواؤه بادوية اليرقان وقال في اللقط الخفقان هو حركة اختلاجية تعرض للقلب وسببها كل ما يؤذى القلب وقد يكون حاله قريبا من المالنخوليا وعلاجه علاج المالنخوليا وهو الذي من غلبة السوداء قاله السمرقندى في كتابه والله أعلم واعلم ان صاحب الخفقان اذا كان به حمى أو حرارة عامة للبدن فان كان به شئ من ذلك فيكفيه شرب قفلة من الصمغ مدة ثلاثة أيام مدافا في الماء البارد على الريق وان شئت أمرته بشرب ماء الماورد اذا لم يكن به سعال حينئذ يستدر من ماء الورد ومن شأن ماء الورد الاضرار بالصدر وفي الصمغ مع ماء الورد كفاية لذلك فان الغالب على طبع العليل البرد وهو خال عن الحرارة المفرطة والحمى فأمره بشرب نواة من القرنفل مدقوقا في حليب لبن البقر فان نفعه عجيب وكان يتعلق بشئ أن يقدر بنصف النواة فانه جاء في الحديث وزن نواة من ذهب فسروها بخمس اواق من ذهب وهو اسم معروف القدر معلوم كما قاله الخطابي في معالم السنن وفي بعض كتب الطب أن يشرب درهم قرنفل في اثنى عشر مثقال لبن حليب على الريق نافع للخفقان مع البرد

﴿فصل في الادوية القلبية﴾ (البيض) اذا طبخت صفرته وأكلت فانها تقوى القلب جدا وهي موافقة لجوهر الريح وهو ورم القلب وأحسنه بيض الدجاج والحجل (الزعفران) حار يابس خاصيته في جوهر الروح ويفرح القلب ولكن يستعمل منه القليل (الياقوت) اذا أمسك في الفم قوى القلب (اللبان الشحرى) مقو للروح والقلب والدماغ وينفع من البلادة والنسيان ويقوى (الكزبرة) باردة يابسة

يده عليه خ (الفراسة ودخولها في العلاج) عن أبي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله * وعنه اذا رأيتم مصفرا من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في قلبه وعن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ذكره أبو نعيم فالفراسة استدلال بالاحوال الظاهرة على الكامنة وقيل هي خاطر يهجم على القلب فينفى ما يضاده وله على القلب استيلاء كاستيلاء الاسد على فريسته فهو مشتق من ذلك وفراسة الشخص بحسب ما عنده من العقل والايمان والعلم بأصول الفراسة قال الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين أى للمتفرسين يقال توسمت الخير أى رأيت وينفع عند اشتباه أسباب المرض فالطبيب ينظر في مزاج البدن وفي اللون والسحنة واللمس والعين في اباحة مداواة النساء للرجال غير ذوات المحارم والرجال والنساء * عن أم عطية قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام وأجيز على الجرحى وأداوى المرضى أخرجه م وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغزو ومعه أم سليم ومعها نسوة من الانصار يسقين الماء ويداوين الجرحى رواه م ونص أحمد ان الطبيب

خاصيتها تقوى القلب وتفرحه خصوصا لصاحب المزاج الحار (اللؤلؤ) له قوة عظيمة فى تفريحه وقوته ويزيل الخفقان ويمنع الخوف والفزع الكائن عن السوداء اذا شرب وقيل ان امساكه فى الفم يقوى القلب (المسك) يفرح القلب ويقويه وهو جيد للقروح الحارة والابيض الشديد أقل يبسا (الزمرد) وهو الحر يقوى القلب (الذهب) خاصيته يفرح القلب ويقويه اذا أمسك فى الفم (الماء المطفأ فيه الحديد) يقوى القلب ويشجع النفس ويذهب بالخفقان ويسمى الروض وكذلك يفعل الماء المطفأ فيه الذهب والفضة (زبد البحر) نافع لخفقان القلب اذا أكل (الكراويا) تنفع من الخفقان المتولد عن اخلاط لزجة فى فم المعدة اذا شربت (الموز) نافع من الخفقان الكائن عن السوداء ولمن به غم (الغالية) تفرح القلب اذا شربت ومن تختم بخاتم عقيق سكن الخوف عنه عند الخصام (القرنفل) يطفئ حرارة النفس اذا شرب (السفرجل) شمه يقوى القلب (الماء البارد) ينفع من العشى اذا تجرع منه جرعات (القثاء) شمه يقوى القلب واذا شمه المغشى عليه أفاق (لحم الظبى) له خاصية فى تقوية القلب فاذا استعمل وشرب مرقه من غشى عليه أو من سقطت قوته من استفراغ فانه يقوى القلب وينعشه

﴿فصل فى أدوية أورام الثديين﴾ (ذر االجار) اذا دق وخلط بخل أو وحده وطلى به ورم الثدى فى النفاس وكذا الورم الحار فانه ينفعه (دهن اللوز) نافع لورم الثدى (العدس) اذا طبخ بماء البحر وسحق ثم طلى به ورم الثديين المنعقد فيهما اللبن فانه ينفعه (الفول) اذا دق وخلط دقيقه بالسويق وطلى به الثدى سكن ورمه الذى يتولد من انعقاد اللبن فيه (البقلة الحمقاء) تنفع الثدى اذا ضمد بها

﴿فصل فى الادوية المكثرة للبن النساء﴾ (الشونيز) اذا شرب أياما أدر اللبن (الانيسون) يفعل مثل ذلك (حجر الماس) اذا مسح به ثدى المرأة عند تعسر خروج اللبن فانه يخرجه ويفتح سدد الثدى وان شرب منه قدر ثلاثة قراريط مسحوقا منخولا نفع منه ومن السل أيضا وان سحق بالماء وطلى به على ثدى المرأة المرضعة أدر اللبن لوقته وحجر الماس هو البلور وأما السل فهو داء ينقص فيه لحم الانسان بعد سعال من مرض حزمن ونفث دم ومادة (الفصل) يدر اللبن (لبن البقر) يزيد فى لبن المرضعة اذا شربته (الثمر) يزيد فى لبن المرأة ان أكلته (السمسم) يزيد فى لبن المرأة (الكمون) اذا أضيف اليه العسل والسمن يزيد فى اللبن (لبن الماعز) يزيد فى لبن المرأة اذا شربته وأكل السمك المالح يزيد فى اللبن (الحبة السوداء) اذا دقت وطلى بها الثدى أدرت اللبن وكل ماذكرناه من هذه الادوية اذا طلى به الثدى أدر اللبن (خرء الفأر) اذا أضيف اليه الشعير وعجن وطلى به أدر اللبن واعلم ان هذه الادوية جميعها تدر اللبن مجربة

﴿فصل فى الادوية القاطعة للبن﴾ (الفول) اذا ضمد بدقيقه مع سويقه قطع ادرار الثدى وان خلط بدهن ورد وطلى به الثدى قطع اللبن واذا أكل السذاب والكزبرة والملح فى الطعام قطع اللبن (مرارة الكبش) اذا طلى بها ثدى المرأة قطع اللبن (الحلبة) تدق ويطلى بها على الثدى تقطع اللبن مجرب واذا طلى الثدى باللبان الشحرى والحبث ودهن الورد فانه غاية فى قطع اللبن

﴿فصل﴾ فى الادوية المانعة من كبر الثدى (دم الضفدع) اذا طلى به ثدى المرأة البكر منعه أن يعظم (الكمون) اذا سحق بالماء وطلى به الثدى منعه أن يعظم ويكبر (واسفيداج الرصاص ودهن الورد والمصطكى والشب والافيون والخل ولعاب البزر) فكل هذه الاشياء تمنع الثدى أن يعظم فليركب الطبيب منها ما اختار والله أعلم

﴿باب لضيق النفس﴾

هو أنواع ومما يجتنب فى جميع أنواعه أكل الحوامض والتعب وكذلك أكل المواليح وشرب الماء البارد والجماع والحركة فان هذه الاشياء مضرة بجميع أنواع ضيق النفس وعن بعضهم انه ينبغى لاصحاب الربو وأصحاب ضيق النفس أن يجتنبوا كثرة النوم خصوصا بالنهار ويباعدون بين الاكل والشرب وليحذروا

يجوز له أن ينظر من المرأة الاجنبية الى ما تدعو اليه الحاجة والى العورة نص عليه فى رواية المروزى والاثرم واسمعيل وكذلك يجوز للمرأة أن تنظر الى عورة الرجل عند الحاجة نص عليه فى رواية حرب قال المروزى أصاب أبا عبد الله لوى فدعا امرأة فاخرجته وكذلك يجوز خدمته الاجنبية ويشاهد منها عورة فى حال المرض وكذلك المرأة يجوز لها أن تخدم الرجل وتشاهد منه عورة فى حال المرض اذا لم يوجد رجل أو محرم ونص عليه فى رواية المروزى وكذلك يجوز للشاهد ان ينظر الى وجه المرأة وكذلك من أراد تزويجها وكذلك اذا مات رجل بين نساء أو امرأة بين رجال جاز للنساء غسل الرجال وللرجال غسل النساء فى احدى الروايتين والصحيح انهما يممان ويجوز للمرأة أن تشرب دواء لقطع الحيض اذا كان دواء يؤمن ضرره نص عليه فى رواية صالح اذا لم يكن لها زوج فان كان لها زوج وقفت على اذنه

(ترك اكراه المريض على الطعام والشراب)

عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله يطعمهم ويسقيهم رواه ت وحسنه ق المريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض أو لسقوط الشهوة أو لضعف القوة وكيفما كان فلا يجوز حينئذ اعطاؤه غذاء فاذا أكره المريض بالغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها الرى

واشتغلت بهضمه عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لاسيما في وقت البحران فيكون في ذلك زيادة الالم فلا يعطى حينئذ الا ما يحفظ القوة وذلك مالطف قوامه من الاشربة واعتدال مزاجه كثيرا بالورد والتفاح أو مرقة الفروج وانعاش القوة بريح عطرة أو بخبر يسير وقد يحتاج المريض الغائب العقل على اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء لكثرة امتلاء في بدنه فتى غذوته زدته شرا كذلك قال ابقراط وقال ابن سينا والتغذية صديقة للقوة من جهة نفسها عدوة لها من جهة انها صديقة عدوها وهي المادة ومعنى قوله عليه السلام ان الله يطعمهم ويسقيهم أي يعاملهم معاملة من يطعم ويسقى فلا يضره عدم تناول الطعام والشراب ومنه قوله عليه السلام اني لست كاحدكم اني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني (تشهية المريض واطعامه ما يشتهي) عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر وفي رواية كعك فقال عليه السلام من كان عنده خبز بر فليبعث الى أخيه كما قال اذا اشتهى مريض أحدكم فليطعمه أخرجه ق المريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان أنفع أو أقل ضررا من تناول مالا يشتهيه ولو كان نافعا وان كان نافعا فما مثله فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب اجابة المريض الى ما عرض من شهوته قال بقراط ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلا الا انه ألذ فينبغي

الرى من اناء الا في دفعات وليجتنبوا أكل كل ناقع (ومما ينفع ضيق النفس) يؤخذ برد قوش طري نصف أوقية فيطبخ في قدر مقدار مطهر من ماء حتى ينقص الماء النصف ثم ينزل فاذا فتر صفي بخرقة وجعل فيه سكر أبيض أو قند نظيف ويشرب على الريق يفعل هذا ليالي مع الحمية فانه نافع (ومن أدوية ضيق النفس) اذا كان بصبيه في النوم خاصة ويتعب منه ينبغي أن يسئل عن ذلك فان كان شرق في نومه بريقه أو يخرج منه ريق كثير فالغالب أن يجتمع معه في الرئة من الرطوبة ما يضيق له النفس فيستعمل له الاشياء الدافعة بالتنشيف والجذب وينبغي له اجتناب الالبان وأن يقل من شرب الماء ويحذر التخم وان لم يكن شئ من ذلك فعلها حرارة من علامتها أن يكثر برقع النور على وجهه فيستعمل الاشياء المخرجة لاخلاط الحرارة ولضيق النفس من الحمل والتعب ولفك الصدر ومما ينفع لذلك أن يمرخ صدر من به ذلك بزيد وممن ويعصب بخرقة ولا يفتح الا بعد ثلاثة أيام وكذا (لحم هليلجة صفراء وأوقية صمغ) ويداف بحبة بيض ويلعقه بعد ربط الصدر ويقتصر عليه كف حلف هنا بغير ما ومأكله فطير ولبن ماعز والله أعلم

﴿فصل في أدوية عسر النفس﴾ (الدارصيني) اذا أكثر من استعماله على الطعام نفع من الريق والاخلاط في الصدر (اللبن) نافع من عسر النفس شربا (الحبة السوداء) اذا سحقت وشربت بماء فاتر وقدر المشروب منها فضلة ونصف فانها تنفع من البهر وضيق النفس والله أعلم (المر) اذا خلط بسكر ودارصيني ثم شرب نفع من البهر (القسط) اذا سحق ولعق بعسل نفع من البهر (السعسع) ينفع من ضيق النفس والربو يقال له البهر وضيق النفس وأما انصباب المادة فلا يليق لصاحبه الانتصاب والاستواء يمدريقه الى فوقه فيتنفخ بسبب ذلك المجرى كما قاله السمرقندي في كتاب الاسباب والله أعلم

﴿باب لوجع الجنب﴾

قال في شفاء الاجسام لوجع الجنب يؤخذ مصطكى وكثيراء ولبان ذكري وصمغ أبيض أجزاء سواء تدق ناعما ويسف عند النوم ويجرع عليه الماء ويجتنب الالبان حلوها وحامضها فهو نافع انتهى (الفجل) ورقه اذا أكله صاحب وجع الخاصرة سكن وجعه (ورق الحناء) اذا خلط بشمع صاف ودهن ورد ولطخ به على الوجع الذي في الجنب فانه نافع (الماء الحار) يسكن الاوجاع وخاصة العارضة فيها دون الشراسيف وأطراف الاضلاع وأطراف عظام الصدر والله أعلم (قشر بيض النعام) خاصته اذا سحق كما هو ولعق بالعسل نفع وجع الجنبين منفعة عظيمة (وذات الجنب) تحت الاضلاع بناخس مع سعال وحمى كما قاله في فقه اللغة وقال بعضهم ذات الجنب سببها جراح في داخل الضلوع ومن أدويته القسط مع العسل في فمه من جانب الوجع ويصفيه قليلا وقال بعضهم ذات الجنب هي الدبيلة وهي قرحة قيحية تنفث القلب كما قاله الهروي في الغريبين

﴿باب في أوجاع المعدة﴾

اعلم ان المعدة هي حوض البدن ما صدر منها صالحا أصلح وما صدر منها فاسدا أفسد ومرضها يكون سببا لجميع الامراض وهي أن يحتقن أحد الاخلاط الاربعة فيها وأمراضها منقسمة الى أربعة أقسام وهي الشهوة الكلبية والشهوة الكاذبة والغثيان والشبع الكاذب (أما الشهوة الكلبية) فهو أن يأكل الانسان الى أن يشبع وهو يشتهي الطعام ويستحيل الطعام والغذاء في جوفه وينهضم سريعا قبل عادة الهضم المعتدل فيجوع جوعا شديدا ولا يصدق حتى يلقى الطعام فيأكله فهذه تسمى الشهوة الكلبية كما قاله صاحب كتاب الرحمة وسبب ذلك خلط صفراوي محتقن في المعدة (العلاج) شرب ماء اللبن مع السكر ويتغذى خبز نقي الحنطة مع الجلاب ويأكل ما كان باردا رطبا ويترك ما سواه فانه نافع مجرب ﴿الشهوة الكاذبة﴾ أن يكون الانسان يشتهي الطعام شهوة عظيمة حتى اذا حضر الطعام أخذ لقمة أو لقمتين ثم عافه وهم انه يتقيأ من شدة الغثيان سببه ذلك خلط دموي محتقن في المعدة ورخاوة فيها ﴿العلاج﴾

الله عليه وسلم قناع من تمر وعلى مجموم فتناوله تمرة ثم أخرى حتى تناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر أصحاب الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا أخذ منه القليل لم يكن له تلك المضرة (اطعام المزورات للمرضى) وقد تقدم حديث أم المنذر وقولها فجعلت لهم سلقا وشعيرا وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع لهم ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول انه ليرتو عن فؤاد الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم كما تسرى احداكن الوسخ عن وجهها رواه ت الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويرتو فؤاد الحزين أى يشده ويقويه ويسرو أى يكشف عن فؤاده الالم وعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسوه اياها وعنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن رواه خ والتلبينة حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما عسل فيها عسل سميت بذلك لبياضها تشبيها باللبن وتجم أى تريحه وقيل تفصه وقيل تجمعه ولان الغم والحزن

حرارة

يتقيأ بخل وماء حار ثم يأخذ الرمانة الحامضة المهروسة بقشرها ولبها وحبها كما ذكرنا فى الاغذية والادوية ويتغذى المزورة وحب الرمان أو خلا ويجتنب ما عدا ذلك فانه نافع ﴿وأما الغثيان﴾ وهو الذى لا يشتهى الطعام صاحبه أصلا ولا يكون الاعائى النفس عافى الطعام واذا حضر الطعام أكله وهم أن يتقيأ سببه احتقان خلط بلغمى زائد فى المعدة ﴿العلاج﴾ يتقيأ أولا بخل وعسل ويأكل الرمانة الحامضة المهروسة بأجمعها كما ذكرنا أولا فى منافعها فانها تدفع المعدة ويستعمل هذا السفوف مصطكى فلفل قرنفل زنجبيل سماق فان لم يجد فعوضه النانخة وكمون وملح يدق الجميع ناعما ويسف منه على الريق وقبل الطعام وبعده وعند النوم والغذاء نقى الحنطة الناعمة ومرق الفروج المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة ويجتنب ما عدا ذلك فانه جيد مجرب وقوله السماق فى الادوية المذكورة هو ورق العنب اذا دق كما قاله بعض الحكماء واعلم ان الغثيان يكون غالبا من البلغم ومن ضعف الهضم واذا أصاب أسبابا تضربه فاذا ظهر لك فيه علامات زيادة البلغم عالجته بما يخرجه أو يقطعه وان ظهر لك ضعف الهضم أعطه الادوية المعينة على قوة الهضم وهى مذكورة فيما بعد

﴿فصل فى أدوية الغثيان﴾ (الشعر) اذا شرب بالماء البارد بعد ان يسحق يسكن الغثيان خصوصا فى الحميات مجرب (وأما الباذنجان) اذا أكل بالخل نفع من الغثيان (النانخة) تنفع من الغثيان وتنفع أيضا لمن لا يجد فى الطعام طعما فى فمه (القرنفل) يقوى المعدة وينفع من الغثيان والقىء الذريع ولضعف شهوة الطعام وأكثر ما يكون ذلك من الحرارة فيصلحه الحامض خصوصا الخل وماء الليم اذا شرب على الريق فان كان ضعف الشهوة عن برد فيسف له النانخة والصعتر ويأكل حينئذ كل حار يابس كالعسل واللحم المقلى المنشف وان كان مع ذلك ضعف المعدة فيخفف الغذاء بأن يطال عجينه ويزاد فى ملحه عن العادة ويجعل فيه الحبة السوداء ونحوها من طاردات الهيج كالكمون والكراويا والشمر وما أشبهها مما ينبت الشهوة جدا ويهضم الطعام كالنانخة وقليل ملح يدق ويبله بماء الليم ويؤكل (وللهضم أيضا) يؤخذ فلفل ودار فلفل أجزاء سواء وهيل أيضا ومثل الجميع سكر أبيض يستعمل سفوفا منها صاحب الحرارة شيأ يسيرا وصاحب البرودة قفلة أو قفلة ونصفا قبل الطعام وان شاء على الريق واستعماله بكرة وعشية ولمن لا يأكل اللحم يأخذ له بصلا ويسلق وحده ثم يأخذ اللحم ويطبخه وحده ويأكل لحمه وبصله فانه يستقدر عليه وهو دواء جيد

﴿فصل لبرد المعدة وبرد سائر الجسم﴾ ويعين على الهضم حتى يزداد أكل صاحبه على عادته زيادة بينة وينفع من البرد المستولى على الجسم نفعا بينا وهو أن يربى الفاذنج كما يربى الزنجبيل ويتناول منه على الريق وبعد الطعام فهو غاية ولا بأس به عند النوم ولكن ينبغى أن يكون استعماله على الريق أكثر قدرا من استعماله فى باقى الاوقات المذكورة

﴿فصل مما ينفع لذهاب العطش ولحصر البول﴾ يؤخذ لعاب بزر قطونا ثم يركب على نار لينة ويذر عليه من السكر الابيض المدقوق حتى ينعقد ويستعمل منه المحرور الذى يشرب الماء كثيرا كل يوم قفلتين واذا وجد العافية قطعه ولا يكثر منه بل يأخذ منه عند الحاجة فانه يقطع العطش وشهوة الماء رأسا ﴿صفة لمن يشرب الماء ويبول كثيرا﴾ ويقطع منه العطش ويذهب بالصفراء ويطفئ الحرارة من جميع البدن وذلك بأن يؤخذ بزر قطونا وينقع فى الماء العذب ساعة ثم يضرب ويعصر بخرقة ويؤخذ وزنه مرتين من السكر بعد دقه ويوقد عليه بنار لينة حتى ينحل ويذوب ثم يلقى عليه اللعاب ويعقد بنار لينة ثم يستعمل منه كل يوم مثقالا ويصبر عليه ثلاث ساعات ويأكل خبيرا أو مزورة حمراء أو قطيبا ان أحب وهذه الصفة قد جربتها وأمرت بها غير واحد وهو مجرب

﴿فصل فى الادوية المطفئة للالتهاب فى المعدة المسكنة للذعها﴾ (لب الاترج) خاصيته بطفئ

يبردان المزاج ويضعفان الحرارة والحساء يقوى الحرارة ويفيها والفؤاد فم المعدة *وعن (١١٩) عائشة انها كانت تامر بالتلبينة وتقول

حرارة المعدة واذا أكل الرمان الحامض نفع المعدة والكبد الملتهبين *(الصندل)* جيعه يبرد المعدة اذا وضع عليها من خارج *(السعسم)* اذا أكل يسكن الحرارة واللذع فى المعدة *(لعاب بزر القطونا)* يسكن اللذع فى المعدة *(الخوخ)* فى الناجح وهو الفرسك جيد للمعدة ويطفئ لهبها ويسكن عطشها *(اللبن الحامض)* المنزوع الزبد ينفع من التهاب المعدة اذا شرب

(فصل) فى الاشياء المعطشة *(الجبن العتيق)* ردىء يلهب المعدة ويعطش *(اللبن)* يعطش *(البصل)* اذا أكل يحدث حرقة فى المعدة *(وأما الثوم)* فانه يقطع العطش البلغمى وأما أهل المزاج الحار فيعطشهم

(فصل فى ضعف المعدة) اعلم ان ضعف المعدة يكون سببا لامراض البدن جميعها وكل شئ فى المعدة وعموم أمراض المعدة تتبع التخم والامتلاء وكذلك لا يخصب بدن النهم لان طعامه لا ينهضم ولا ينتفع به البدن والذى يمسك عنه وبه بقية شهوة الطعام يخصب بدنه لان هضم معدته يجود والله أعلم

(فصل فى علاج التخم) ينفع لذلك القىء وتليين الطبيعة وكذا الصوم وترك الطعام ما أمكن فان لم يكن يطيق تركه فالتقليل والرياضة اذا لم يكن امتلاء يخاف حركته بالحركة فان خيف فالسكون والنوم الطويل ثم يدرج أكل الطعام وربما كانت التخم من كثرة الدعة والنوم لان الحركة تدفع الفضول *(وأما الشبع الكاذب)* فهو ان يشتهى صاحبه الطعام حتى اذا حضر الطعام وأكل قليلا أحس كانه ممتلئ منه ويشبع قبل الشبع المعتاد *(العلاج)* ان يتقيأ بماء حار وملح وخل ويستعمل شراب العسل وهو ان ينزع رغوة العسل ويطرح فى كل رطل منه درهم مصطكى ودرهم فلفل ودرهم زنجبيل ثم ينزع ويستعمل *(والغذاء)* لباب خبز الحنطة وحرق الفراريج ونحوها فانه نافع جيد مجرب

(فصل فى أدوية أورام الذكر وأوجاعه) *(حرارة الثوم)* اذا خلطت بعسل نفعت من القروح الخبيثة ووجع الفرج والذكر *(قشر الدباء)* وهو القرع اليابس اذا أحرق نفع من قروح الذكر ويجففها *(الصبر)* اذا ذيف بالماء وطلى به القضيب اذهب قروحه وينفع من الاورام الحادثة فى المذاكير فهو يحدث ويحلل ما قد حدث *(دهن الورد)* اذا قطر فى الاحليل مع لبن امرأة نفع من الحرقة وسلخ الجلد الذى على القضيب *(العظام القديمة)* اذا دقت نفعت من القروح التى فى الذكر والانثيين *(الاثمد)* اذا دق وذر على القروح التى فى الذكر والاعضاء اليابسة وكذا على الضربة أدملها الا أنه يبقى أثره *(ولورم القضيب)* يؤخذ البيض ودهن الورد مع شئ من الزعفران أو مر أحمر ويطلى به عليه فانه نافع من الورم فى الذكر والمقعدة كما قاله فى كتاب زاد المسافر والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل فى أدوية أوجاع القضيب) فدواؤه ان يلين بالادهان مثل السليط والشحوم كشحم الدجاج وما أشبه ذلك وكذا الشمع وما أشبه ذلك وينبغى له أيضا اجتناب النكاح حتى يصح ويتعافى والله الشافى

(باب فى أدوية الباه)

وحيث أتى به فى الكتاب فالمراد به النكاح قال صاحب كتاب الرحمة اعلم وافهم ان الباه قد تضعف من زيادة البرودة وعند مصادفة المزاج البارد وقد تضعف من زيادة الحرارة وعند مصادفة المزاج والمأكول الحار فان ضعفت بالحرارة فيشرب الزبيب المنزوع النوى ويأكله مع خبيرا لذرة الحامض فانه يقوى الباه الضعيفة وان ضعفت بالبرودة فيؤخذ عسل ويجعل على نار لينة وتنزع رغوته ويطرح فيه اللبان الذكر النقى من القشور ويحرك حتى يذوب ثم ينزل ويستعمل شرابا على الريق وعند النوم فانه نافع جيد مجرب ويكون الغذاء خبز نقى الحنطة ولحم الكبش الحولى وقد يباشر الرجل امرأته فتبطل حركته وتضعف قوته أى قوة قضيبه وتقل غلمته ولا ينتشر قضيبه وهو فى العادة بخلاف ذلك فيظن ان به عنة أو ضعفا فى الباه وليس الامر كذلك وانما هو دخلت عليه العلة من جهة الشخص المنكوح اما من استحياء منه أو من

هو البغيض النافع وفى رواية م كانت تأمر بالتلبين للمريض رواهما خ قولها البغيض لان المريض يبغضه ويعافه قال المؤلف اذا شئت ان تحصى منافع الحسو فاحص منافع ماء الشعير لاسيما اذا كان بخالته فانه يجلو وينفذ سريعا ويغذو غذاء لطيفا واذا شرب حارا نفعه أبلغ ونفوذه أسرع وجلاؤه أكثر

(عصب رأس المريض) روى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فجلس على المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه الحديث بطوله أخرجه خ وفى رواية عاصبا رأسه بعصابة دسماء فيستحب عصب رأس المريض وفيه تقوية للرأس وتسكين الالم

(حلق الرأس من الاذى) كذلك يوجب عليه البخارى كعب بن عجرة قال أتى على زمن الحديبية النبى صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت برمة والقمل يتناثر عن رأسى فقال أو يؤذيك هوام قلت نعم قال فاحلق أخرجه خ (حلق الرأس) بفتح ميمه ويسكن ألمه ويقويه وأظنه عن ابن عباس (حلق القفا) يغلظ العنق (سعوط المريض) عن ابن عباس استعط النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه يقال سعطته واستعطته أى اذا جعلت الدواء فى أنفه (منفعة السعوط) عظيمة فى تنويم المريض وتسكينه

كراهته انتهى هذا لفظه وقال فى شفاء الاجسام مما ينفع للباه ان تقلى الحبة السوداء مطبوخة بالعسل ثلاثة أيام كل يوم لقمة وقال بعضهم مما يزيد فى الباه الادمان على لبن البقر وان أمسك عودا فى الحلق نجان فى الفم أنعظ الذكر انعاظا شديدا أعنى يحرك الذكر والله أعلم وفى كتاب الديوان انعاظ الذكر انتشاره والله أعلم ومما ينفع الباه الزنجبيل المربى وان خطر لنا ان الضعف من الحرارة واليبس منعناه من الادوية وأمرناه بشرب الرائب وأكل السمك الطرى وما أشبه ذلك من المأكل الباردة ويدهن الذكر بالادهان الباردة مثل دهن البنفسج ودهن القرع ودهن الورد ودهن الشيرج وما أشبه ذلك من الادهان الباردة اللطيفة *(صفة دهن للباه)* يؤخذ من الحبة السوداء قليل ويسحق ويصب عليه من العسل ما يغمره ويترك فى السمن ثلاثة أيام ويستعمل منه حين يأتى مضجعه ثلاثة ملاعق ومما ينفع ويزيد فى الباه ان يؤخذ العسل المنزوع الرغوة فيلوث بزعفران ويشرب به بماء وقال محمد بن زكريا الرازى من فتر قضيبه واسترخى فليأخذ من بزر الفجل مقدار درهمين مدقوقين ومخلوطين بقليل سليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه ويزيد فى قوته ويذهب بفتره ومن كتاب المختصر قال من فتر قضيبه فيقلى الثوم بالسليط ويطليه على أصل قضيبه فانه يشده ويقويه انتهى

(فصل) فيما يعظم الذكر *(الخراطين)* وهى شحمة الارض يداف بدهن خل ويطلى به القضيب بعد الدلك الكثير ويترك أياما ثم يغلى ويطلى ثانية فانه يعظم الذكر والخراطين حار يابس يعظم الذكر طلاء بدهن السمسم *(العلق)* يلقى العلق فى نار جيدة فيها ماء وبرفع حتى يجف الجميع ويسحق ويطلى به الذكر فانه يعظم

(فصل لقوة الجماع) اجمعت الحكماء على ان العسل اذا نزعت رغوته وطرح فيه بزر الفجل يعنى ذوا البقل بعدان يدق ويعقد على نار لينة وينزل سريعا ويلعق منه كل يوم على الريق وعند النوم فانه لو كان باطل الحركة أو كان ابن مائة وعشرين سنة لكانت قوة جماعه مثل ابن عشرين سنة وهو أبلغ ما يكون للباه وقال بعضهم هو ان يؤخذ ذر البقل ثم يدق ويغلى ويلت بعسل وان عقد على النار فهو أحسن ويتناول منه كل يوم مدة عشرة أيام والغذاء خبز بر وعسل ولو الى قدر ثمانية أيام وان قدر على هذا الغذاء دائما فهو أحسن وبزر الفجل يقوى الكليتين اذا أكل ويزيد فى الباه وله فى ذلك قوة حتى انه يخرج الدم من رأس الذكر *(وللباه مجرب)* يؤخذ زنجبيل وفلفل وقرنفل ومصطكى وبزر الفجل من كل واحد أوقية يدق الجميع ويعمر بعسل صاف يعقد بالنار ويتناول منه كل يوم قفلتين عند النوم أو قفلة يفعل ذلك من هذه لئلا تفرط الحرارة فان افرطت فأضرت فدواؤه شرب الرائب واذا أردت هذا الدواء فيكون فيه بعض لين لئلا يقل المنى بالكلية فيجعل موضع العسل فانيذ محاول والقند أرطب من السكر المذكور *(وللباه أيضا مجرب)* يؤخذ خول القرنفل أوقية يدق ويعجن بعسل ويستعمل منه على الريق قفلة وان شربه كان أجود *(وللباه)* يؤخذ أوقية حمص وهو الصنبر فينقع فى السمن ليلة ثم يغلى ويقشر ويدق مع قفلتين خولنجان وقفلتى هيل وقفلتى زعفران ثم يعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه قفلتان عند النوم فانه جيد *(وللباه)* يأخذ بيضتين يفقشهما ويصبهما فى اناء ويضيف اليهما قفلة ونصف حلتيت بعد دقه ناعما ويضربه ويطلعه على النار فاذا كادت اطرافه تيبس من النار ضربته ضربا جيدا وأنزلته حتى يفتر ثم تشربه دافئا فانه نافع

(فصل) فى أدوية مفردة للباه (أنيسون) اذا دق وشرب حرك شهوة الجماع (الماء) اذا طفئ فيه الحديد الخالص اذا شرب زاد فى الانعاظ ومن شربه لم يسترخ قضيبه ولم يزل منعظا الليل كله وهو من الادوية السهلة النافعة الغريبة وكذا الزنجبيل اليابس اذا دق وشرب بلبن بقر على الريق حرك شهوة الجماع وكذا الزنجبيل المربى يفعل ذلك (والزعفران) يزيد فى الباه اذا شرب (دهن العاقرقرحا) اذا دهن به القضيب حرك شهوة الجماع وكذلك اذا شرب أعان على سرعة الانزال وصفة دهن العاقرقرحا أن تؤخذ

ومن هذا القبيل أمر الاطباء أن يدهن أنف المريض وأطرافه بدهن البنفسج ونحوه *(غسل اطراف المريض)* ثبت عنه فى الصحيح انه أمر بصب سبع قرب ماء عليه صلى الله عليه وسلم فى حال مرضه وذلك مما يروح المريض وينفس كربه ويشد قوته وينومه *(كراهية ورود المريض على الصحيح)* عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورد الممرض على المصح أخرجاه وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذومين رواه ق وعلق البخارى فر من المجذوم كما تفر من الاسد خ جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيد مجذوم فادخلها معه القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه ت ق وروى نحوه من حديث ابن عمر وعنه كان فى وفد ثقيف مجذوم فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك م س أما قوله عليه السلام لا يورد ممرض ليس هذا الرجل المريض بل المراد به الذى مرضت ماشيته لا يورد على صاحب الماشية الصحيحة فلعل الصحيحة لو مرضت بقدر الله تحرك فى نفس صاحبها ان هذا عدوى فيتيقن فى ذلك وقد قال عليه السلام لا عدوى ولا طيرة فامر باجتنابه (وأما الجذام) فهو من انتشار المرة السوداء فى البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وشكلها وربما أكلت وسقطت ويسمى هذا المرض داء الاسد

قيل لانه يعترى الاسد وقيل بل يضير الوجه كوجه الاسد وهو عند الاطباء بعدى ويتوارث وقد نهى عليه السلام عن ادامة النظر اليهم وأرسل الى المجذوم فبايعه ورده ثم واكل المجذوم فاجتنابه على الاحتياط والاكل معه لبيان الجواز وقال ابن قتيبة انه قد يقسم ٣ من قارب المجذوم بالرائحة لا بالعدوى وقالت عائشة رضى الله عنها ان هذا نسخ بقوله عليه السلام لا عدوى ولا طيرة وبمواكلة المجذوم وقوله عليه السلام وفر من المجذوم أمر على سبيل الاباحة أى اذا لم تصبر على أذاه ففر منه والرائحة هى أحد أسباب العدوى وكل بقدر الله تعالى

﴿فصل فى النهى عن التداوى بالنجاسات﴾ تقدم حديث طارق بن سويد وغيره فى تحريم التداوى بالخمر وغيره والحديث ذكر ويؤنث ويقال الخمرة وخمر وقد أخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء وذلك لما فيه من المضار والمفاسد من ذهاب العقل واذا ذهب العقل ذهب الدين واذا ذهب الدين كان الى جهنم المصير أعاذنا الله منها قال أبقراط ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يضر الذهن قال صاحب الكامل خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره يحدث النسيان والموت فجأة ويحسن القباغ ويورث الرعشة واللقوة والفالج والسكتة وغير ذلك وقد روت عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما

أوقية ونصف وتطبخ فى رطل ماء الى ان يبقى منه أوقيتان ثم زد عليه أوقيتين زيتا ويطبخ الجميع حتى ينشف الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويستعمل (الك) اذا شرب منه درهم قوى الباه (اللوز) يزيد فى الباه (الموز) يحرك شهوة الجماع ويزيد فى المنى والنارجيل هو لب الفق اذا أكل زاد فى الباه (القرنفل) اذا شرب منه نصف درهم مدقوقا بلبن حليب على الريق قوى الجماع قوة عظيمة (والقسط) يقوى الجماع (والدارصينى والعاقرقرحا وبيض الدجاج والتمر هندى) اذا نزع نواه ونقع فى اللبن ساعة يترك حتى يحمل أو يلين ويؤكل على الريق فانه يزيد فى الانعاظ (الخولنجان) اذا شرب منه بعد سحقه نصف درهم أو نصف مثقال فى نصف رطل من لبن البقر ويشرب على الريق فانه غاية فى الانعاظ ﴿العنب الحلو﴾ جيد للباه ﴿البصل﴾ يزيد فى الباه خصوصا اذا أكل مشويا أو مطبوخا فانه غاية ويقوى الكليتين ﴿اللوز والسكر﴾ اذا أكل زاد فى الانعاظ ﴿السمك الطرى﴾ ما كان منه مشويا فى التنور كان زائدا فى شهوة الجماع ويغزر المنى خصوصا اذا كان مضنا بحرارة والمقلى منه يزيد فى الباه وهو نافع لاصحاب المزاج الحار وكذا بيض الدجاج وبيض الجل وبيض العصافير وبيض الحمام ﴿والالبان﴾ جميعها تدفع ضرر النكاح وتقوى الباه خصوصا لبن الخيل والابل والبقر والغنم (ولبن الاتن) اذا دهن به الذكر زاد فى الانعاظ والانتشار (وأما اللبن الحامض) فانه مضر بغير أهل الامزجة الحارة اليابسة (وأما المرارات) فمرارة الذئب اذا طلى بها على الاحليل قوى الباه (مرارة الغراب الاسود) اذا خلطت بسليط ودهن بها بدت المعقود عن النساء فانه ينتفع به واذا خلطت بدهن سمسم ودلك بها قضيب المعقود عن النساء فانه ينتفع به ومرخ مراق بطنه فانه يحله ويطلقه عن عقده (وأما الاغذية النافعة) فلحم الجدى الذكر السمين ولحم الضأن والبصل المقلى بالسمن ويضاف اليه بيض ويقلى الجميع والكراث ولحم الدجاج ولحم السمك الحار المطبوخ بالزنجبيل والفلفل والقرنفل وكذا السمن والهريسة تقوى الباه خصوصا ما كان منها معمولا بلحم دجاج كثير الدهن والكمون والارز واللبن وهذا لبارد المزاج وأما المحرورون فينبغى لهم استعمال اللبن والسمك المشوى والفواكه الرطبة وبياض البيض

﴿فصل﴾ فى الادوية القاطعة للباه (الفول) اذا طلى به على عانات الصبيان أبطأ هم واغب عن الاحتلام (بزر الشبت) وهو الزبودة اذا مان شرب به يقطع المنى ويبعد شهوة الجماع من النساء اذا شرب منه قفلتين بماء حار أياما كثيرة (الكافور) استعماله يقطع الباه وان شرب كان أقوى (ورق الفجل) اذا نامت عليه المرأة قطع عنها شهوة الجماع (الماء البارد) شربه على الريق يسكن الباه (الكزبرة اليابسة) اذا نقعت فى ماء وشرب نقيعها بسكر أو عسل قطع الانعاظ ويبس المنى (العدس) اذا طبخ بالعسل أقل شهوة الجماع (الرجلة) تضعف شهوة الجماع اذا أكلت وكذا شرب مائها (الرصاص) اذا وضعت منه خرزة أو صحيفة على العانة والظهر قطعت الاحتلام وبردت التبريد الشديد

﴿فصل فى الادوية المخففة للمنى والقاطعة للاحتلام﴾ كل غذاء جاف بارد حامض مثل عجين الشعير والخبز الذى كثر فيه الخالة والكعك والذرة والدخن والعدس والدبر ولحم الارنب والتيس والابل واللحم المشوى والمالح من السمك والخبز القديم والصبر والخل والزيت والملح والسذاب والكزبرة فى مرق اللحم اذا شربت مدقوقة والخصرم وهو العنب فى أوله مالم ينضج والكمون والفلفل والخرفوب والسفرجل والنبق وكذلك أكل الخبز بالزيت مدة الاستغذاء الى غير ذلك مما يجفف

﴿فصل فى الانعاظ الدائم﴾ وهو ان يكون الذكر قائما منتشرا لا يفتر غالبا فعلاج ذلك بان يترك النوم على القفا ويلطف الوركين والقضيب بالادوية المبردة مثل الرجلة والبنج والكزبرة الرطبة والبطيخ والقثاء وما أشبه ذلك ويكون نومه على الفراش البارد كالجلود والكتان ويطلى الذكر والانثيين بالكافور وماء الورد وهذه الادوية نافعة من كثرة الاحتلام كما قاله فى كتاب زاد المسافر فى الطب والله أعلم

أسكر الفرق فملء الكف منه حرام رواه الترمذي وأبو داود ومعلوم ان الاطباء قالوا انها دواء لبعض الامراض لكن يجوز ان

﴿فصل في خروج المني بغير ارادة الانتشار﴾ انما يكون من ضعف أو عية المني أو ضعف القوة الماسكة فليستعمل هذا السكون والهدوء والاغذية المجففة للمني التي سبق ذكرها من المجففات ومما يقطع المني والودي الذي يخرج من غير شهوة ومن حمل شيء ثقيل ومما ينفع من ذلك نقع الانثيين بالماء البارد فانه يقطع المذي اذا كثر ويدفع ضرره (النكاح) اذا أكثر منه الشخص وأضر به فيستعمل لذلك أوقيتين من العسل وأوقيتين من الزبد فانه يحصل منه عوض الذي يخرج من الماء ولم يضره شيء ومثله شرب ماء الورد عقب النكاح (وصفته) على ما قال في مسودته أن يأخذ جزأ من العسل وجزأين من الماء ويضعهما على العسل بعد نزع رغوته ويطلعهما على النار حتى يذهب الماء وتكون النار لينة فاذا أردته لاطلاق البطن أبقيت فيه من الماء ومتى استقصيت على الماء كان غذاؤه النافع بتركه أكثر من يوم وليلة والاغير ٣ كتقيع الزبيب والله أعلم

﴿فصل في الادوية المعينة على الحبل﴾ قد ذكرنا صفة الجماع في قسم ما يصلح للبدن في حال الصحة ونذكر الآن الكيفية المعينة على الحبل وما يتعلق بها فمتى أراد الحبل فينبغي أن يلزم الرجل المرأة بعد الانزال ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة للنفس حتى يقع السكون ويستقر المني في الرحم فاذا قام عنها تبقى المرأة على حالها ساعة ضامة فرجها وفخذيها حافظة نفسها وان نامت على تلك الحالة كان أجود ولكن الجماع عقب الطهر من أول ليلة وأما الادوية المعينة على الحبل فمن الجيد أن يأخذ لذلك سرة المولود التي تقطع وهي التي تسمى السرة فيؤخذ منه قدر العدسة وينقعها في الزيت يوما وليلة ويأمر المرأة لتحملها ثم يصبر ساعة ويجامعها فهو عجيب مجرب وذكر الحكماء ان الجماع يكون قبل النوم وتنام المرأة بعده وقال الحرث بن كلدة ان أردت أن المرأة تحبل فشها في عرصة الدار عشرة أشواط فان رحمها ينزل ولا يتخلف وقال الحكماء أيضا اذا أكره الرجل المرأة وهي مذعورة ثم أذكرت أنجبت ومن كان سريع الانزال لم يكد يظهر له ولد لان أعضاء المرأة تسكن بعد ما قد استعدت لقبول المادة ورخوة قال بعض الحكماء ان أردت أن تطلب الولد نجيبا فأغضب المرأة ثم قع عليها وكذا المرأة الفارك لانها تبغض زوجها فهو يسبقها بمائه فيجيء الشبه له فيصرك مذكرا وروى الشيخ باسناده عن محمد بن زياد قال قدمنا المدينة فرأيت موسى ابن جعفر رضي الله عنهما جالسا في الروضة الشريفة والناس يسألونه فتذاكرت شيأ أسأله عنه فلم اذكر وكنت مثنانا فذكرت ذلك فأخبرته فقال اذا أردت أن تجامع فاستغفر الله تعالى ففعلت فولد لي بعد عشرة أولاد ومن أدوية الحبل لبن الفرس اذا سقيته المرأة وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها حملت واذا أخذت المرأة ضفدعا حية من نهر ثم بصقت في فمها ثم وطئها زوجها حينئذ فانها تحبل كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار واذا سحق البعيثران وعجن بعسل وتحملته المرأة في صوفة سخن الرحم البارد وأحسن حالها وأعان على الحبل ولو كانت المرأة عاقرا والبعيثران هو شجر طيب الرائحة والله أعلم وقال بعضهم ان التحمل بالخطمي: فمع للحبل واذا تحملت المرأة بالزبد بعد طهرها وجامعها زوجها حملت كما قاله في الدرة ومما يعين على الحبل أن يكون الرجل والمرأة غير سكرانين فان مني السكرانين لا يكاد يؤخذ منه وديم اللعب والمداعبة قبل ذلك فيجتمع الماء ويغمز ثديها ويمص شفتيها برفق ويكون في حال الاعتدال مثل أن لا يكونا جائعين ولا شبعانين على ما سبق بيانه في تدبير الجماع وأن يكون في أول الطهر وان يشال الورك الى فوق شيلا كثيرا ويكون رأسها منصوبا ويطيل مهارشتها وعراكها وملاعبتها حتى تدركها الشهوة وتعرف في عينها ونفسها ثم يتعهد الانزال في ذلك الوقت مجادا بضم الرحم ويمسي عن يمينه قليلا ومما يعين على الحبل أيضا أن تتحمل المرأة بالاشياء المسخنة للرحم مثل الزعفران والعسل والبعيثران كما قاله السمرقندي في كتاب الاسباب والعلامات وأما العزائم للتحمل فسنذكرها فيما بعد في فصل العزائم

﴿فصل في سبب الاذكار﴾ السبب فيه منى الرجل وحرارته وموافقة الجماع وقت الطهر ودرور المني من

لكن يجوز ان الله تعالى سلبها المنفعة لما حرمها وأطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال هي داء وليست بدواء قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر قال أما فضيلة ذلك فامر بالشرع قلت صدق الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله تعالى فان هذا لم يعرفه أحد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا أشار اليه سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل بعض الاطباء المتأخرين زعم ان العجوة تنفع من السم البارد وكذلك سلب منافع الخمرة فيكون مما أطلع الله عليه نبيه دون غيره لما حرمها وفي رواية أبي طالب ذكر لاحمد قول أبي ثور يتداوى بالخمرة فقال هذا قول سوء ولذلك نقل المروزي عنه انه حكى له قول أبي ثور اذا اجتمع الاطباء على أن يسقى المريض الخمر قال يسقى رواه المروزي فانكر أحمد هذا انكارا شديدا ولذلك قال أحمد لا يجوز التداوي بالترياق لما فيه من لحوم الافاعي والخمر قال في رواية المروزي أو أتى فيه لحوم الحيات فلا أرى أن يشربه ولذلك قال في لبن الاتان لا يشرب ولو للضرورة وكذلك أبوالها والدلالة عليه ما روى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من تداوى بحلال الله كان له فيه شفاء

وقد حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الاتن وألبانها يوم خيبر ويجوز شرب أبوال

اليمين وهى البيضة اليمنى فان الخلقين يشدون البيضة اليسرى من الفحل لينصب من اليمنى فانه أنجب فواقا وكذلك اذا وقع فى يمين الرحم قال بعض الاطباء اذا جرى المنى من يمين الرجل الى يمين المرأة أذكرا واذا جرى من اليسار الى يمينها كان أنثى ومن يمينه الى يسارها كان ذكرا ﴿فائدة﴾ رأيت بخط الازرق رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا تباين الرجل حمل المرأة فيمسح على بطنها ويقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أسمى ما فى بطنها محمدا فاجعله لى ذكرا فانه يولد ذكرا ان شاء الله تعالى مجرب مجرب وقد جربناه كثيرا لغير واحد فصدق وصح وجرى والحمد لله على صحة ذلك

﴿فصل فى علامات الحبل﴾ فمن ذلك ان الحبلى بالذكر تكون أشد بغضا للجماع من الحبلى بالانثى ثم ما يعقبه من كرب وكسل وثقل بدن وخبث نفس وكاف وغثيان وجشاء حامض وقشعريرة وصداع ودوران وظلمة عين وخفقان قلب وتشهى الاغذية الحامضة ثم تهيج شهوة رديئة بعد شهر أو شهرين ويصفر بياض عينيها ويسترخى جفنها ولابد من تغير لون وحدوث آثار خارجة عن الطبيعة ان كانت فى حمل ذكر كان أقل وان كانت فى حمل أنثى كان أكثر وفى بداية الامر يفضل شئ من دم الحيض عن الجنين لصغره فتربى أبدان الحوامل فاذا عظم الجنين تغذى ذلك الفضل وان علقت الجارية ولم تبلغ خمس عشرة سنة خيف عليها الموت لصغر رحمها

﴿فصل فيما يمنع من الحبل﴾ قد يؤثر الرجل ان لا تحبل المرأة وله فى ذلك حيل منها العزل فيجوز له ان يعزل عن جاريته من غير ان يستأذنها ولا يجوز ان يعزل عن الحرة الا بعد ان تأذن له هذا لفظ ابن الجوزى فى اللقط وهو حنبلى المذهب ولكن المجزوم به جواز العزل عن الزوجة عندنا من غير ان تأذن له وقال الامام النووى فى الروضة ولا يجوز العزل عن الزوجة على المذهب سواء الحرة والامة باذن وغيره هذا لفظه والمراد بالعزل ان يجامع الرجل فاذا جامع وقارب الانزال نزع ولا ينزل فى الفرج وتتأذى المرأة بذلك قاله فى التحرير والله أعلم واذا وثبت المرأة وثبات قوية الى خلف قدر سبع وثبات أو تسع وهى مباعدة بين خذيها وقدميها فربما خرج المنى وأما الوثب الى قدام فربما سكن المنى وان أسرع الرجل الانزال قبل ان تدخل المرأة شهوتها لم تحبل أيضا وقال الحكماء مما يعين على ازلاف المنى ان تعطش المرأة وقال ومتى تحملت المرأة بعد الجماع بالقطران أو قبله أو مسح به الذكر منع الحبل وكذلك الفحل بالفلفل وأما السذاب فانه يمنع وان أكلت المرأة أربعين يوما على الريق من الفول لم تحبل أبدا ومن جربه على الدجاجة لم تبض وقال بعضهم اذا بالت المرأة على ذئب لم تحبل وصارت عاقرا لم تلد وفى كتاب شيخنا ان كل من لم يرد أن المرأة تحبل ثم طلى ذكره بالقطران عند طهرها من الحيض فانها لا تحمل الى الحيضة الثانية وكذا أبدا ما عملى فانها لا تحبل وهو يسقط الاجنة ويقتلها وكذا المرأة التى يموت الولد فى بطنها اذا تحملت به أخرج الولد الميت بسهولة ﴿ومنع اذن البغل﴾ اذا تحملته المرأة لم تحبل أبدا ﴿والملح﴾ أى ملح كان اذا تحملت به المرأة قدر الحمصة أو أصغر فى أيام الولادة قبل الجماع أو بعده فانها لا تحبل أبدا كما قاله فى الدرة واذا بلعت منه المرأة ثلاثين يوما كل يوم حبة لم تحبل أبدا ﴿سن الصبى﴾ من أخذها أول ما تسقط قبل أن تقع الارض وجعلها فى انبوبة قصب وعلقت الانبوبة على المرأة لم تحبل أبدا والله أعلم

﴿فصل فى الحوامل﴾ اذا تيقنت الحبل اجتنبت الفصد للعروق والحجامة والاسهال والقىء والفزع والاصوات المزعجة والحركة المفرطة والوثبة والضربة والسقطة والسعال المزعج ويحذرن الجماع وجميع هذه الاشياء خصوصا فى أول الحمل وفى آخره وانه ربما يكون سببا للاسقاط ولا يترك الجماع للحوامل بالكلية لان ترك الجماع يورث عسر الولادة والادمان عليه يضعف ولتحذر الامتلاء من الطعام والغضب والغم والحزن وحمل الشئ الثقيل ولتبرد الحوامل فى الليل النوم واللهو الطيب وتخفيف الغذاء وتجعله فى مرات كثيرة فى اليوم ولا تمتلئ منه مرة واحدة وتعطى اذا أفرط عليها سقوط القوة ما يفتق الشهوة

صالح محمد بن الحسن واسحق بن ابراهيم وحرب وعبد الله والاثرم وابراهيم الحربى وأما شربها الغير ضرورة فهل يجوز الصحيح انه يجوز لحديث أنس المتقدم ويكره أخذ الادرية المخدرة مثل الدارى وهو حب يشبه الشعير أسود اللون والبنج وهذان مسكران وقد تقدم نهيه عليه السلام عن قتل الضفدع وانما نهى عن قتلها لانها من جملة السموم ولم ير عليه اعلامه بذلك كيلا يشهر ذلك ويعلم ذلك لان فيها مضار ذكرت منها أن أكل لحمها يسقط الاسنان حتى أسنان البهائم اذا نالته فى المرعى ويورم البدن ويكمد اللون ويحدث قذف المنى حتى يموت الاكل والصغير منها أشد ضررا وقد نهى الاطباء عن استعمالها أشد النهى واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل هذا شفقة منهم على خلقه فكيف بمن وصفه الله تعالى بأنه بالمؤمنين رؤف رحيم بابى هو وأمى صلى الله عليه وسلم

﴿فصل فى مداواة الحمى بالماء البارد﴾ وقال الاطباء شرب الماء البارد عند ابتدائها يضعفها ويوهى قوتها وعن ابن عمر مرفوعا الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء رواه البخارى ومسلم وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

مرفوعا الحمى من فيح جهنم فأطفؤها عنكم بماء زمزم أخرجه البخارى وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله تعالى عنها انها كانت تؤتى

بالمرأة الموعكة فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء وانها من فيح جهنم رواه البخارى ومسلم قوله عليه السلام فأبردوها الان هذا خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حياتهم ينفعها الماء البارد شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وأبردوها أى اكسروا حرها ووهجها وفيح جهنم أى شدة حرها وغليانها أجارنا الله برحمته منها وأما قوله بماء زمزم فهو اما لخاصية فيه فان المياه تختلف باختلاف أراضيها أو من جهة التبرك بمن قوله ماء زمزم لما شرب له والموعكة المحمومة وعن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا حم أحدكم فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر رواه ابن الجوزى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى كير من كير جهنم فحموها عنكم بالماء البارد رواه ق وعن سمرة رفعه الحمى قطعة من النار فأبردوها بالماء وكان عليه السلام اذا حم دعا بقربة فافرغها على رأسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة وروت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم فى مرضه صبوا على سبع قرب من ماء عن وافع ابن خديج رفعه اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد رواه ت وقال جالينوس لو أن شابا جميلا سبح فى الماء فى الحر لا تنفع بذلك قلت أجمع الاطباء على ان الماء انفع شراب للمسموم من حمى حادة لشدة لطافته وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء فى بعض اذا

والمضغ للبان الشعرى والمصطكى وياكلن السفرجل والرمان والانرج وتتوقى الاغذية الرديئة وكثرة التخليط وتجتنب كل حريف وكل مدر للبيض والبول كالكرويا والحمص والجلجلان والسذاب وليأكلن الزبيب فان بهذا التدبير يمكن التخلص من المرض فى مدة الحمل

﴿فصل فى علاج الحامل اذا حدث معها سيلان الدم﴾ مما ينفع لذلك ان تستعمل فى طعامها الخل والكزبرة ولا تكثر منها فان الاكثار منها يضعف القلب وينبغى ان تستعمل حب الرمان وتجتنب من الالبان لبن البقر واللحم والعسل وكل مولد للدم أو كثير الغذاء أو شديد الحرارة وتحذر الجلجلان وهو السمسم ان تأكله وما صنع منه ومن شم المرو القطران ومن التطيب بكل طيب حار وتغتسل بالماء البارد ويكون طيبها باردا فى الغالب كالثمرة وما أشبهها وماء الورد والله أعلم وقيل اذا دق بعر الماعز نا عما وخلط بكندر وتحملت به المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم من أى موضع كان فى البدن وجرب هذا فصح وكذلك اذا سحق الكافور وتحملته قطع الدم مجرب

﴿باب فى العلة المسماة وحاة﴾

اعلم انه قد يحدث للنساء علة تشبه أحوالهن بها أحوال الحبالى ويفسد بها اللون ويحتبس دم الحيض الا ان تكون معها حركة كحركة الجنين بل ربما انتقل عن موضعه عند الغمز الشديد ثم يلين بعد جهد وطلق فيخرج قطعة لحم لا صورة لها وربما خرج منهن رياح غليظة ورطوبة كثيرة فقط فيضمر البطن وتبطل الاعراض وينبغى اذا جاوز هذا الوقت الذى شك فى حركة الجنين فيه ان تحمل الحولات والادوية الموصوفة فى تسهيل الولادة والله أعلم

﴿باب تسهيل الولادة والادوية المسقطة للجنين﴾

﴿حجر الجذع﴾ اذا لف فى شعر المرأة عند الطلق اسرع الولادة وقيل اذا عقدت مرجانة فى خرقة المرأة الايسر يخيط يخرج الولد سريعا ﴿وزبد البحر﴾ اذا وأته المرأة فجأة أسقطت ولدها بقوة ذلك من وقتها وقيل اذا شمت المرأة دخان السراج أسقطت ﴿الكمون﴾ اذا نبضرت به المرأة المتعسرة أسرعت الولادة وقال المارديني فى الرسالة اذا شربت المرأة القرفة اللف وزن ثلاثة دراهم أسهل الولادة فى الحال وان لزمت المرأة بيدها حجر المغناطيس وهو الذى يسمى الطاعة ولدت بسرعة وقد جرب وصح كما قاله فى مختصر المغنى والله أعلم وكذلك اذا تحملت المرأة بحافر حمار أو فرس فانه يسهل الولادة وكذلك اذا شربت قفلة ونصف زعفرانا ولدت والبخور بزبل الحمام يفعل ذلك وكذلك التبخر بشعر نفسها يخرج الولد وشرب ماء الفراريج والدجاج نافع جيد وان دام الطلق أربعة أيام فقدمات الجنين والاحتيال فى اخراجه كما قاله المارديني فى الرسالة واذا جعل فى مرق دجاجة قفلة زباد وقفلة زعفران وشربته التى عسرت ولادتها سهلت ولادتها وكان نافعا وكذا جميع الادوية السابقة تخرج الجنين وقيل اذا سحق الزعفران واتخذ منه سريرة وطرحت على المتعسرة أخرجت المشيمة وقيل اذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة وعسر الولادة فى الاكثر للانثى لا الذكر ويدل على ضعف الجنين أمراض والدته واستفراغات تعرض لها خصوصا اتصال الحيض ويدل على ذلك ضعف حركته فى غير وقته ولا ينبغى عند عسر الولادة ان يتقى الطبيب وما يكتب لعسر الولادة واخراج المشيمة يذكر فيما بعد فى باب الرقى والعزائم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ (أخثاء البقر) اذا نبضرت المرأة به أخرج الميت وقتل الحى (الدارصينى) يسقط الجنين شربا وحولا مع المر (والقوة) يخرج الجنين اذا تحملت به المرأة (واللوبيا) اذا شربت مرقتها أخرج الاجنة الموتى ويختار منها ما كان أحمر (الفلفل) يخرج الجنين حولا (لبن العشر) اذا تحملت به المرأة الحامل فى صوفة أسقطت الجنين (القطران) اذا تحملت به المرأة قتل الاجنة وأخرج الموتى (القار) اذا نبضرت به المرأة أخرج الجنين الميت (الحلف) يقتل الاجنة اذا شرب أو تحمل به (طحال الفرس)

الاحوال الى مايقوى تبريده فيضاف اليه الثلج أوالى تقويه تنفيذه فيضاف اليه الخل أوالى مايرطبه ويوصله الى متون الاعضاء

اذا جفف وتبخرت به المرأة وهى حامل أسرع بخروج الولد حيا كان أو ميتا (عود البسر) معروف بصرور الكلاب اذا علق على امرأة تعسرت عليها الولادة انتفعت به لاسيما اذا كان ظبيا ويبغى أن يزال عنها ولا يترك لحظة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة سهل الولادة (ريش النسر) اذا أخذت منه واحدة مما على جناحه الايمن ووضعت بين رجلى المرأة سهل ولادتها (حجر المها) وهو المعروف بالباو واذا علق على فخذ المرأة المتعسرة عن الولادة وخاصة للرحم المعسرة الولادة لاجل الجفاف

﴿فصل فى الادوية المانعة من الاسقاط﴾ (العقرب الميتة) اذا صرت فى خرقة وعلقت على المرأة التى تسقط الاجنة لم تسقط أبدا (المرجان) اذا علق على المرأة حفظ عليها الجنين واذا علق على الاطفال أمنوا من العاهات (جلد الضبع) اذا جعل منه يسير على امرأة حامل لم تسقط وان كان من عادتها الاسقاط والله أعلم

﴿فصل فى ذكر السبب فى شبه المولود لمن أشبه﴾ قالت العلماء يعنى علماء الطب ان كان منى الاب أقوى وأكثر فالمولود يشبه أباه وان كان منى المرأة أقوى وأكثر فالمولود يشبه أمه وقد ثبت عن نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه سئل من أين يشبه المولود أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها الولد وفى كتاب الرحمة قال صلى الله عليه وسلم ان للرجل سبعة وسبعين عرقا والمرأة مثل ذلك واذا كان حين الولد اضطربت العروق كلها ليس منها عرق الا يسأل الله تعالى أن يجعل الشبه به وقال ان الولد ربما أشبه أخواله والولد لا يكون الا من الماءين ماء الرجل وماء المرأة فماء الرجل من صلبه وماء المرأة من ترائبها وهى محل القلادة من الصدر فان سبق ماء الرجل أشبهه الولد وان سبق ماء المرأة أشبهها الولد انتهى والله أعلم

﴿فصل﴾ وأما تصوير الخلقة فقد روى البخارى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل فى الرحم ملكا فيقول يارب نطفة يارب علقة يارب مضغة فاذا أراد الله تعالى أن يخلقها قال يارب أذكر أم أنثى شقى ام سعيد فما الرزق فما الاجل وروى البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا بأربع كلمات فيكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم تنفخ فيه الروح وقد تكلم الخطابى على أن المراد بقوله يجمع خلقه فروى باسناده الى عبد الله أن النطفة اذا وقعت فى الرحم وأراد الله أن يخلق منها شيأ صارت فى بدن المرأة تحت كل ظفر وشعرة ثم تمكث أربعين يوما منيا ثم تمكث مثلها علقة ثم تمكث مثلها مضغة هذه الاربعة الاشهر يحبس دم الحامل فيها فيكون ثلثه غذاء للولد لان مادة الجنين من دم الحيض وثلثه يطلع الى التدبير فيكون لبنا وثلثه يكون نفاسا والولد يكون فى بطن أمه جالسا معتمدا بوجهه على ركبتيه والعينان على الركبتين ووجهه الى ظهر الام فاذا حصل أوان الولادة نكسته الملائكة على رأسه الى اسفل فاذا تحرك أوجعها وهو الطلق والله أعلم وزعم بعض الحكماء أن المنى يصور علقة فى أسبوعين ويصير علقة فى نحو أسبوعين ويصير مضغة فى نحو ثلاثة أسابيع ويتم خلقه وأما الذكر ففى نحو ثلاثين يوما الى أربعين يوما وأما الانثى فما بين أربعين يوما الى خمسين وكل جنين يتحرك فى عدة الايام التى علق فيها ويولد فى ثلاثة أضعاف عدد الايام التى يتحرك فيها فان تم خلقه فى خمسة وثلاثين يوما تحرك فى سبعين يوما وولد فى مائتين وعشرة أيام وذلك من مواليد السبعة أشهر وان تمت خلقته فى أربعين يوما تحرك فى ثمانين يوما وولد فى مائتين وأربعين يوما وذلك من مواليد الثمانية الاشهر وحكمه أن لا يعيش وأما السبب عندهم فى أن المولود لثمانية أشهر لا يبقى ويبقى المولود لسبعة أشهر وكان القياس أن المولود لثمانية أشهر أبقى من المولود لسبعة أشهر فكان ابقراط يقول فى كتابه فى المولود لثمانية أشهر انه اذا أتى على الجنين ستة أشهر تامة وصار فى الشهر السابع اضطرب اضطرابا شديدا يروم بذلك الخروج بالطبيعة فان كان نصيحا قويا سمينا هتك الحجب وخرق

فيضاف اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين وهو أنفع شراب للحمى المادية لتقطيعه وتفتيحه وذلك أن الحمى أجناس منها حمى يوم وتزول فى الغالب فى يوم واحد وتمتد الى ثلاثة أيام فان تعلقت بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية سمت حمى دق وربما كانت الحمى منضجة للاخلاط الغليظة وقد تبرئ الفالج وتحلل القولنج وغير ذلك وعن أبى هريرة قال ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال لا تسبها فانها تنفى الذنوب كما تنفى النار خبث الحديد ق وعن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب قال مالك تزفرفين قالت الحمى لا بارك الله فيها قال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد الزفرفة الانتفاض ويروى عنه عليه السلام انه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الحسن انه قال انه ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة فقد علم أن الحمى تنفع الابدان والاديان فلذلك نهى عليه السلام عن سبها

(فصل) الحمى تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه والعين (العلاج) الفصد والحجامة وأخذ النقوعات الحامضة وتكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر وقلة الصفراء ومرارة الفم

وتليين الطبع بالتقوع المسهلة وان غلب السهر فلينتشق المريض دهن بنفسج فان ضعفت القوة يغذى بامراق الفراريج فان طالت المدة أسهل بلعوق الراوند فاذا أقلعت الحمى فادخله الحمام وغذه بلحم الجملان وقد يكون عن بلغم وعلامته قلة العطش وروصاصية اللون والنافض فعند النافض فليستعمل القيء وليشرب شراب السكنجبين بالماء الحار أياما ثم ليلين الطبيعة بالحقن اللينة وبعدها بلعوق الخيار شنبر وليغذ بالفروج محمضا أو بالقرطم وتكون عن سوداء وعلامته كمودة الوجه والبول وغلبة السهر ولاغذاء لها مثل ماء الشعير فانه نعم الغذاء لما فيه من الترطيب والتنويم وحسن التغذية ومقدار الشربة منه أوقية مع نصف أوقية سكر وليسهل الطبع بالمطابيخ وليغذ المريض بلحوم الجدى والسمك الطرى ونحوه وقد تكون هذه الحميات بادوار فعلامة الصفراوية انها تنوب يوما وتترك يوما والسوداوية تنوب يوما وتترك يومين والبلغمية تنوب كل يوم وعلاجها بالقيء عند مبدا النوبة وباقى العلاج كما تقدم وان تعلقت الحمى بالاعضاء الاصلية ويكون معها سعال وحمى لازمة وكرب عند أخذ الغذاء وعرق وضعف فليستعمل ماء الشعير المبزر فان غلب العطش فليأخذ اقراص الكافور وان

الاغشية وخرج وكان من حكمه البقاء وان حدث له اضطراب وهو ضعيف غير قوى على هتك الحجب والخروج اعتراه من ذلك الاضطراب المرض وبقى فى الرحم مريضا سيئ الحال حتى يصير فى الشهر الثامن فان أمهله المرض فاما أن يموت فى الرحم فيخرج سقطا وان يولد فى الشهر الثامن يصير سقيما واختلاف الهواء مما يزيده سقما ﴿فائدة﴾ يقال ان سيدنا عيسى عليه السلام ولد لثمانية أشهر وعاش وكان ذلك له آية أخرى لانه لا يعيش من ولد لثمانية أشهر وهذه خصوصية له وهذا على أحد الاقاويل وقال الامام البغوى فى تفسيره اختلف العلماء فى حمل مريم بعيسى عليهما السلام ووضعها فقال سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان الحمل والولادة فى ساعة واحدة وقيل كان مدة حملها تسعة أشهر كسائر النساء وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وولد سيدنا عيسى لهذه المدة وعاش وقيل لستة أشهر وقال ابن سليمان حملته مريم فى ساعة ووضعته فى ساعة حين زالت الشمس من يومها وهى بنت عشر سنين وقد حاضت حيضتين من قبل أن تحمل بعيسى عليه السلام انتهى ثم نرجع للكلام الاول فنقول الشهر السابع أول شهر يولد فيه الجنين وكثيرا ما يموت المولودون لهذه المدة لان الخروج كان بحركة شديدة مع ضعف الخلقة ولكن المولود فى الثامن أكثر لانه ان كان خلقه متأخرا فقد عرفت أن حركته على ضعف قوته وان كان قويا فقد دوام الخروج بانقلابه فضعفت قوته ومرض فاذا ولد حينئذ فحكمه حكم المولود المريض لا يرجى له الحياة فكان فى الشهر الثامن على خطر ومن أسقطت فيه مات وأما المولود فى الشهر التاسع فيسلم لرجوع القوة اليه اذا انقلب وان كان انما يساق الى الحركة فى ذلك الوقت فحكمه حكم الضعيف وأكثر ما يولد فى العاشر يكون ضعيف القوة قد أراد الخروج فى التاسع ولم يقو وانما تكون الولادة اذا لم يلق الجنين ما يؤديه الى المشيمة وما يتأدى اليه من النسيم وتكون أعضاؤه قوية فيتحرك عند السابع للخروج وذلك حين تمت قوته فاذا عجز أصابه ضعف ولا تعود اليه القوة الى التاسع قال الحكماء اذا دنت الولادة وحضرت فتأكل المرأة شيأ قليل القدر كثير الغذاء

﴿فصل فى الاسقاط﴾ اعلم أن تعلق الجنين بالرحم مثل تعلق الثمرة بالشجرة وأخوف ما يخاف عليه ان تسقط فى ابتداء ظهورها عند ادراكها وقد يكون سبب الاسقاط حركة مفرطة أو وثبة شديدة أو تخمة أو كثرة جماع بحركة الرحم فى الخارج خصوصا بعد السابع وقد يموت الجنين فتسقط فتدغدغه الطبيعة وأكثر الاسقاط فى الشهر الثانى والثالث من الربع وقد تسقط الجنين فى الشهر الاول من رقة المنى وقد تسقط فى السادس وما بعده لرطوبة الرحم ويكثر الاسقاط فى البلاد الباردة جدا واذا أحست المرأة قبل الولادة بوجع العانة والبطن فالولادة سهلة واذا أحست بذلك فى الصلب فهى عسرة والاوجاع العارضة عند الاسقاط أشد من الاوجاع التى عند الولادة لان ذلك أمر غير طبيعى وأما موت الجنين فيدل عليه تحرك شىء فى الجوف كالحجر ينتقل من جانب الى جانب خصوصا اذا اضطجعت المرأة على جنبها وتبرد السرة وقد كانت حارة ويبرد الثدى وربما سالت رطوبات منتنة وتغور عين الحبلى الى عمق ويكون بياض عينها كمدا وتبيض لاذن وطرف الانف مع حمرة الشفة

﴿فصل فى الادوية المخرجة للمشيمة﴾ اعلم ان المشيمة هى التى تسمى بالخلاص فاذا احتبست مع الحامل بعد الوضع فهى من الاشياء المخوفة فينبغى حينئذ علاجها بالادوية ومما ينفع لذلك ان تعطس المرأة بالاشياء المعطسة فانه نافع جدا والتبخر بالسمك المالح يخرج المشيمة وكذلك التبخر بخرء الهر والرمل والخردل فانه ينزل المشيمة ويخرجها ومما جرب لاخراج المشيمة بعد عسرها ثلاثة أيام يؤخذ قفلتان مصطكى وقفلتان فارعة يدق الجميع ثم تسقاه المعسرة وتشرب عليه جرعة من ماء حار فانه نافع (المر) اذا شرب أخرج المشيمة (طبيخ اللوبيا) وهو الدجر الاحمر اذا شرب أخرج المشيمة التى تبقى فى الرحم عند الولادة ﴿الزعفران﴾ اذا سحق وعجن وعمل منه مثل الجوزة وعلق على المرأة بعد الولادة أخرجت

كانت القوة جيدة والا فلا وليكثر من دخول الحمام وليستعمل ماءه دون هوائه وليواظب عليه وعلى أخذ ماء الفرع وعلى لحوم الجدى وامراق الفراريج بسميد الشعير والخشخاش فان تزايد الحال فانذر بالهلاك والله أعلم (وأما الصداع) فهو ألم فى الرأس ويكون عن الدم والصفراء والبلغم والسوداء والعلاج ماتقدم ذكره فى مداواة الحمى لكن فى الصداع البارد يشم المسك والعنبر والحبة السوداء وليغذ بالعسل وليأخذ المغالى الحارة والحقن الحادة وليجتنب شرب الماء البارد والهواء البارد وان احتيج الى استفراغ فليكن بحب الايارج وليستعمل هذا التدبير فى العلل الباردة الدماغية كلها مثل الصرع والسكتة والفالج واللقوة والرعشة والشقيقة والاسترخاء والسبات والزكام والنزلة (صفة حب الايارج) أيارج زبد أبيض درهم محمودة دانق كثيراء خروبتين يعمل حبوبا ويبلع فى آخر الليل وقد تقدم ذكرها وروى أبو هريرة أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحى صدع فيلف رأسه بالحناء رواه ق وقد تقدم منافع الحناء * ومن أراد صحة عينيه فليتق الحر والبرد المفرطين والهواء الشديد والدخان والغبار والنكاح الكثير والتصديق ودوام نسخ

المشيمة (قرن الثور) اذا تبخرت به المرأة أخرج المشيمة (اللاذن) اذا تبخرت به فى قمع فانه يخرج المشيمة المحتبسة ولو كانت لها مدة طويلة

(فصل فى الوجع عقب الولادة والادوية المنقية للنفساء) فمن الادوية النافعة للوجع عقب الولادة يؤخذ أوقية سكر أبيض يدق فى وقيتين سمن طرى ويشرب أو تلعقه المرأة وهو دافئ فانه نافع من وجع السرة والجوف وينقى فؤاد النساء وهو صحيح مجرب واذا وضعت المرأة فلتجتهد فى درء الحيض فان كثر دم الحيض عصبت يديها ووضعت خرقة مبلولة بخل وان قل دمها ينفعها ان تتبخر بحافر حمار أو فرس ليدر الدم وكذلك ماء الدجر المطبوخ خصوصا الاحمر فانه ينقى الدم اذا شرب (الحبة السوداء) اذا عجنت بسمن وعسل وشربت نفعت من وجع النفاس عن امساك الدم اذا لم يخرج بعد الولادة وللمشيمة (ومما ينفع الدم المحتبس بعد الولادة) أن يستعمل الادوية التى تدر الحيض فان اعتنى به وكان الدم قليلا لاخشى من احتباسه حدوث مرض لاحتقانه فينبغى الاجتهاد فى ازالته كيفما أمكن والله أعلم والمرأة تطهر من نفاسها من الذكر فى خمسة وعشرين يوما ومن الانثى فى خمسة وثلاثين يوما الى أربعين يوما وقد كان السلف يستحبون اطعام النفساء الرطب فان لم يكن فالتمر فان مريم عليها السلام أكلته فى نفاسها وذكر الشيخ باسناده عن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطعموا نساءكم الرطب فان لم يكن فالتمر والله أعلم

(باب لاوجاع الرحم)

(الحبة السوداء) تسحق وتعجن بعسل وسمن وتشرب فانه ينفع من وجع الرحم (الدارصينى) اذا شرب مدقوقا نفع من أوجاع الرحم (السذاب) اذا سحق وعجن بعسل ولطخ به على قروح المرأة فى الرحم والمقعدة نفع من قروح الرحم (والمر الذى تصيب المرأة عند الحقن) يؤخذ من الشمر فقلتان ومن الكمون المصرى فقلتان يغمران بماء ويوقد عليه حتى ينقص الماء الثلث ويصفى فى خرقة ويضاف اليه مثله عسل ويشرب دافئا فانه نافع جيد (والزبد) ينفع من أوجاع الرحم التى تعرض عند اقبال الحيض اذا شرب واحتقن به (بول الانسان) اذا لطخ مع الكمون نفع من أوجاع الارحام ومن جلس فيه خمسة أيام كل يوم مرة نفعه واعلم ان الرحم موضعه ما بين المثانة والمعى المستقيم الا انه يفضل عن المثانة الى ناحية فوق الرحم وطول الرحم المعتدل للنساء ما بين ستة أصابع الى أحد عشر اصبعا وما بين ذلك فقد يقصر ويطول باستعمال الجماع وتركه واذا جومعت المرأة تدافعت الرحم الى فم الفرج كأنها تبرز شوقا الى جذب المنى وفم الرحم مضمومة منقبضة مستحبة هنالك باغشية من عروق دقاق تنقبض عند انفضاض البكر واذا علقت المرأة انضم فرج الرحم فيكون فى غاية الضيق حتى لا يدخله الميل ولو اجتهد فى ذلك واذا حضر وقت الولادة أو حدث على الجنين ما أفسده اتسع حتى يخرج منه الجنين والجنين يكون فى رأى جالينوس من المنى ويغوو بزيد من دم الحيض ويكمل خلق الذكر قبل الانثى ويتصل بالجنين من العروق التى تجىء من فم الرحم فتعدله حتى يتم ويكمل فاذا كمل لم يكتف بما تحته من تلك العروق فيتحرك حركات صعبة فيهلك ربطه بالرحم فتكون الولادة فتبارك الله أحسن الخالقين

(فصل فى أدوية نتوء الرحم) (العفص) ماء طبيخه نافع لنتوء الرحم اذا حبس فيه (الخل) اذا كمد به الرحم النائئ أبرأه (أخثاء البقر) وهو الضفع اذا بخر به الرحم النائئ أصلحه (الداوى) وهو شئ يستعمله المدمنون للخمر ويضعونه فيه وهو معروف عندهم يضيفونه الى الخمر اذا طبخ فى ماء وجلس فيه رد الرحم البارز الى مكانه وأدخله (علاج المفضاة) وهى التى اختلط مسلكاها ودواء ذلك بأن تشرب على الريق حبتى بيض قد دف فيهما حبتا عفص تستعمله مرارا (رجيع الشاة) اذا احتملته المرأة الثيب عادت بكرا ولصاحبة الحيض العسر عقب الولادة تعتاد أكل الزبودة كل يوم فقلة تدق وتعجن بعسل وتؤكل على

الخط الرفيع الا نادرا فان اليسير ينفع النور الباصر ويلتق النظر الى الاجسام البراقة وقرص الشمس والابيض والاسود وأجود الالوان

الريق وان توهمت ان معها بقيه فيجزئ شئ من عرف الحمار ويغمس فى خل وتبخر به فانه نافع وكذلك (الثوم) اذا بخرت به فى ماء تحتها وجلست فى مائه الذى طبخ فيه فانه يخرجه ومما ينقى الرحم (النافضة) اذا خلطت بعسل وحقن بها الرحم جففته (القرفة) اذا احتقن بماء مجونها نقت الرحم من الرطوبات الفاسدة العفنة وأخرجت الحيض وأسقطت الاجنة وحسنت رائحة الرحم (ولحكة الرحم) يؤخذ من الزعفران ثلاثة قراريط ومن الكافور ثلاثة قراريط ومن الخبث ستة قراريط يدق ويغمس فى زيت وتحمل بها فى القبل فهو نافع لسيلان الرحم (طبيخ العفص) اذا جلس فيه قطع سيلان الرطوبات المزمنة وكذا اذا تحملت به (ثمرة الاثل) تنفع الرطوبات اذا تحمل بها أبرأه (خبث الاثل) ينفع الرطوبات اذا تحمل به واذا طبخت أغصان الاثل فى ماء ثم جلس فيه نفع من الرطوبات وقطعها (وحب الرمان الحامض) اذا جعل مع المياه التى يجلس فيها كماء العفص وماء الاثل المطبوخ فانه يقطع الرطوبات المزمنة (السنبل) اذا صنع منه زية واحتملتها المرأة جفف الرطوبات السائلة من الرحم ولقروح الرحم (البول) اذا احتقن به الرحم نفع من القروح العارضة فيه من السعة والانتشار (الزعفران) ينفع القروح الخبيثة فى الرحم (اللبن) اذا احتقن به الارحام ذوات القروح وحده أو مع ما يوافقه نفع (لبن البقر) نافع من قروح الارحام العارضة المزمنة (السمن) اذا تحملت منه فى زية نفع من قروح الارحام والله أعلم

﴿فصل فى أدوية نزف الدم من الرحم﴾ (الزمرد) اذا علق على المرأة نفع من نزف الدم من الرحم (السنبل) ينفع من نزف الدم من الرحم اذا تحمل به زية كحل (خولان) ينفع من نزف الدم اذا تحمل به (البقلة الحمقاء) اذا طبخت مع اللحم وأكلت تنفع من نزف الدم والحرقة وغلظت الدم الرقيق وماؤها اذا عصر منها وشرب كان أبلغ فى قطع نزف الدم من أى عضو كان (المر) اذا شرب منه نصف قفلة مدقوقا فى بيضة نيمرشت قطع نزف الدم والله أعلم (الزاج الاصفر) اذا دق وخلط بماء الكراث وتحمل به قطع نزف الدم (بعر الماعز اليابس) اذا دق مع اللبان الشحرى واحتملته المرأة فى صوفة قطع سيلان الدم المزمن من الرحم (الكراث) اذا تحملته المرأة قطع نزف الدم (قشور الرمان) الجلوس فى طبيخها ينفع من نزف الدم من الرحم (الصمغ العربى) اذا شرب منه قدر قفلة ونصف فى قفلتين من سمن البقر دافئا يفعل ذلك ثلاثة أيام قطع نزف الدم من أى موضع كان وهو مجرب

﴿باب فيما يتعلق بالحيض﴾

قال فى اللقط أول أوقات الحيض عند الاطباء عشر سنين وأكثره أربع عشرة سنة وأول انقطاعه عندهم بلوغ خمس وثلاثين سنة وأكثره ستون سنة وأما الفقهاء فقال أصحابنا كل ما تراه المرأة قبل تسع فليس بحيض وأما غاية انقطاعه عندهم ففيه عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ثلاث روايات احداها ستون سنة والثانية ان كانت من العرب فستون سنة وان كانت من العجم والقبط فخمسون سنة وقال الشافعى رضى الله عنه لا غاية له (قلت) ذكر الامام الماوردى فى الرسالة آخر سن الحيض ليس له حد معلوم بل هو ممكن ما دامت حية لكن فى الروضة للامام النووى ان الاشهر فى سن اليأس اثنتان وستون سنة وقيل ستون وقيل خمسون وقيل سبعون وقال ابن يونس فى شرحه للتنبيه ذكر ثابت بن قرة الحرانى فى كتاب الذخيرة فى الطب ان سن اليأس وارتفاع الحيضة خمس وثلاثون سنة واكثره ستون سنة وقال فى البيان قال بعضهم ان غير العربية لا تحيض بعد خمسين سنة ولا تحيض بعد ستين سنة الا القرشية فقال بعض اصحابنا ينظر الى مدة حصل فيها الاياس لامرأة فى دهرها فيحكم به هذا كله لفظ ابن يونس فى شرحه * وفى بعض كتب الطب ان الحيض يأتى النساء عند بلوغهن أربع عشرة سنة وأدناه عشر سنين والحيض فى الاناث مثل الاحتلام فى الذكور وأما علة الحيض وسببه فهو ان أبدان النساء باردة وطبه ويحتبس فى أبدانهن وطوبات كثيرة ثم تنزل تلك الرطوبات الى اسفل البدن فتخرج منها كما يخرج من الشجرة فضل رطوباتها

ووى ان لباس أهل الجنة الاخضر وعن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يحبه النظر الى الخضرة والماء الجارى وروى عن بريدة مرفوعا النظر الى الخضرة يزيد فى البصر وكذلك النظر الى الماء الجارى رواه ابن الجوزى وليتعاهد العين بما يقويها ويحفظ صحتها كالاثمد المطيب وقد تقدم الكلام عليه (وأما الرعاف) فلا ينبغى قطعه الا اذا أسرف وأضعف فحينئذ فليأخذ شراب التفاح والحماض ولينتشق ماء الثلج والكافور وليتقو بعراق الفراريج (واما ما يحفظ صحة الاسنان) فاجتناب مضغ كل علك وكسر كل صلب وكل شديد البرد وشرب الماء البارد الشديد البرودة وخصوصا عقب الطعام الحار وكذلك الطعام الحار عقب الماء البارد وكثرة الخلال تفسد الاسنان ويضر الفم وكذلك فساد الطعام وانما يفسد لكثرة تناوله وكذلك المضرسات وأكل بقل القرطم بخاصية فيه (واما علاج السعال) فيؤخذ ماء الشعير والمغلى الحلو والرمان المشوى بدهن اللوز والحريرة والبيض النيمرشت واجتناب الثلوج واللحوم والحوامض والموالح (وأما وجع الفؤاد والقولنج) فغالب ما يكونان عن كثرة أكل المنفضات كالحمص والعدس والفول وادخال طعام على طعام (العلاج) التى وهجر ما ذكر من

كالصموغ

كالصموغ فيخرج الطمث على الاعتدال بخروج فضول أبدان النساء فان تغير عليهن شئ من كثرة الحيض زيادة وارتفاعا واحتباسا عرض لهن من ذلك أدواء كثيرة مختلفة فنقول اذا كان الطمث معتدلا فى قدره وزمانه وكيفيته كان سبب صحة المرأة ونقاء بدنها من كل ما يضر وأما الحيض فهو ان يكون فى كل عشرين يوما أو ثلاثين يوما فان تغير الطمث عن حالته الطبيعية كان سببا لامراض كثيرة كما ذكرناه قريبا فان تغير الى الزيادة ضعفت المرأة وقلت شهوتها وكثر اسقاطها وان تغير بالنقصان عن العادة بان قل هاجت أمراض الامتلاء وأوجاع الرأس والاعصاب وظلمة العين ويكثر منها امتلاء أو عبة منيها فتكون غير قابلة للحبل لفساد رحمها ويفضى بها الامر الى ضيق النفس والغثى وربما ماتت ويعرض نفث الدم خصوصا الابكار وربما قذفت الدم ان كانت بكرا وان كانت صفراوية تولدت معها امراض الصفراء وهكذا ان كانت بلغمية أو سوداوية أو دموية فان افراط سيلان الدم قد يكون عن سبب دفع الفضول وذلك محمود وعلامته أنه لا يضر وقد يكون ان مرض والله أعلم وقال بعض الحكماء النساء اللواتى يكثرن الخدمة والكد والحركة لا حاجة لهن فى الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة والنساء اللواتى يكثرن الراحة فانهن محتاجات الى كثير انزال الحيض وأما احتباسه فتخرجه المادة وذلك بان يسيل الى عضو آخر كالدم الذى يخرج من عروق المقعدة أو يخرج بالرعاف وقد قال بعض الحكماء ان من النساء من ترعف كثيرا ومنهن من تنزف عن علة البواسير ومنهن من تنفث الدم من صدرها ومنهن من يخرج من انفجار عرق من عروقها فهذه الانواع كلها وما أشبهها مما ينفع نزول الطمث وقد يفسد طمث المرأة أيضا الحزن والهم الدائم وغير هذا من أنواع الامراض ومن النساء من يعجل ارتفاع طمثها ومنهن من يتأخر قلت والطمث هو دم الحيض كما قاله فى الديوان والله أعلم

﴿فصل فى الادوية المدرة للطمث﴾ اذا انقطع دم الحيض وتعذر فان كان لياس أو سبب حمل فهو معروف وان كان غير ذلك فيعالج حينئذ بالادوية من الادوية المدرة للطمث (أظفار الطيب المعروفة) اذا تبخرت به المرأة أزلت حيضها واذا تمودى عليها أدر الطمث المحتبس فى الرحم ومجاريه (الداروصينى) وهى القرفة تدر الطمث (الحلتيت) اذا شرب مع فلفل ومر أدر الطمث المحتبس فى الرحم ومجاريه (الموز) اذا تحمل به أدر الحيض (اللازورد) يدر الطمث ادرارا صالحا اذا تحمل به (لبن الفرس) يدر الطمث (المر) اذا دق وشرب ثلاثة أيام على الريق أحدر الطمث المتوقف فى مجاريه عن سدد وغلظ فان الدم اذا غلظ سد المجرى (الماء الحار) يدر الطمث شربا والمقشور من السمسم يدر الحيض بقوة حتى انه يسقط الجنين (عروق الفوه) تدر الطمث شربا وحولا (الشبت) جميع أنواعه اذا جعل فى الرحم قبل الجماع كان صالحا لادرار الطمث (ومما ينفع لاحتباس الحيض) ان يطبخ كف مبعة فى ماء طبخا جيدا من الليل ويترك فاذا أصبحت شربته فانه جيد (ومما ينفع أيضا) ان يوضع فى شرابها دقيق الحلبة ولبن وسمن فانه نافع وينبغى ان تأكل الاطعمة الحارة كالعسل واللحم (وله أيضا) قليل سليط وقليل بيض ويجعل فى ذرية وتتحمل به المرأة فانه نافع (وللمرأة التى لا تحيض) ان تأخذ قفلة ونصف زعفرانا ونصف قفلة حبتا يدق ناعما ويخلط ويجعل فى صوفة تتحمل به المرأة ثلاثة أيام فانها تحيض باذن الله تعالى وتتحمل الزباد فى قطنة فانه نافع لادرار البول والحيض (ومما ينفع أيضا) ان تأخذ المرأة قدر ربع كيلة من الجلجلان وتنقعه من الليل بما يغمره من الماء الى الصبح ثم تصفى الماء وتشربه وتصبر عليه الى قرب الزوال على عادة الشربة تفعلها ثلاثة أيام سواء كانت الايام متوالية او متفرقة وقال جالينوس اذا أكلت المرأة درهم كراث مع نصف أوقية عسل بخل حاد حال دم الحيض وقد نظم ذلك الفقيه نور الدين على بن أبى بكر الازرق فى بيت شعر فقال رحمه الله تعالى

خمس أوقية كراث ونصفها من العسل * ان أكلته امرأة لحيضها أحل

﴿فصل فى الادوية القاطعة للطمث﴾ ﴿الكراث﴾ اذا تحملته المرأة مع زيت عتيق أى قديم قطع كثرة دم الحيض ﴿حجر العقيق﴾ الذى يشبه لونه غسالة اللحم الطرى اذا تختم به أو تقلد به قطع نزف الدم

الفؤاد والجوف بدهن الورد والمصطكى والتكميد بالخالة المسخنة والاستحمام بالماء الحار وأما مداواة المغص والزحير فيغلى عرق الخطمى مع شراب التفاح ويستعمل حارا مع بزر قطونا صحاح وليقنطل بماء حار مغلى فيه قشر خشخاش فان أفرط الزحير فليحمل فتيلة الزحير وليأخذ الامراق بماء الحصرم العتيق فان أفرط الاسهال فعليك بشراب الرمان وسفوف حب الرمان (وأما علاج ذات الجنب) فتقدم علاج غير الحقيق منه (والحقيق منه) يأخذ المغاليق والصعاد بدقيق الشعير والخلمية البيضاء وزهر البنفسج وماء الشعير بدهن اللوز وان احتبس البطن فليأخذ فاوس الخيار شنبر بالسكر النبات (وأما علاج الاستسقاء) فقد تقدم وقد روى أبو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر طبيبا ان يطب بطن رجل جرى بطنه فقيل يا رسول الله هل ينفع الطب قال الذى أنزل الداء أنزل الدواء هذا ان صح يؤيد معالجة من برى من الاطباء نزل بطن من أصابه استسقاء زقى وهو أردأ أنواعه وقيل أردؤه اللحمى (وأما البول فى الفراش) فكثيرا ما يعرض للصبيان والمشايخ من البرد فينبغى ان يزاد دثارهم ويجعل فطورهم على الكندر والمصطكى والعسل وهبير

الامراق والبوارد والبطيخ ونحوها (وأما علاج البواسير) فيما تحمد شرب الينفسج بالماء الحار والتغذى بالملوخيا والخبازى والاسفاناخ وليعتن بتليين الطبيعة ما أمكن وليهجر الخبز الناشف والمنشفات (وأما علاج المفاصل) فيكون بالقى وهجر اللحوم وخاصة السمك واللبن والفواكه الرطبة وأخذ العسل والاشياء الحارة ان كانت عن برد ويستعمل الحقن والحبوب المسهلة (وأما علاج عرق النسا) فقد ذكرنا حرف الالف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عنه عليه السلام ان اسرائيل عليه السلام اشتكى عرق النسا فترك الباه الابل ولحومها فحرمها على نفسه فبرأ فحرمت على بنيه قلت وأكثر ما يضر وجع المفاصل وعرق النسا اللبن واللحم وخاصة لحم الابل والبقر قال ابن سينا يحرم على صاحب وجع المفاصل اللحم والخمر واعلم ان عرق النسا مبدؤه وجع من مفصل الورك ينزل من خلف على الفخذ وقد يمتد الى الكعب وكلما طالت مدته زاد ألمه فتهزل معه الرجل والفخذ واذا طالت المدة قد يحتاج الى الكى وهل يكره الكى على روايتين أظهرهما جوازه وقد روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان كان فى شئ من أدويتكم شفاء ففى شرطة محجم أو لذعة بنار وما أحب أن أكتوى رواه خ م وعن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الشفاء فى

من أى موضع كان من البدن وخاصة النساء اللواتى يدوم عليهن الحيض (خصى الظبى) اذا أخذت وجففت وسحقت بزيت ولوث فيه صوفة وتحملته المرأة المستحاضة فانه يقطع دم الحيض عنها (نيل الصباغين) يقطع دم الحيض (خبث الحديد) يقطع دم الطمث بعد دقه وشربه وهو غاية فى ذلك (ثمرة الطرفاء) وهو الكرم اذا تبخرت به المرأة نفع من انحدار الطمث واذا أفرط دم الحيض فينبغى أن تشرب المرأة من طين القطاط المشوى نحو ستة دراهم ويكون شربه مع خل وعن بعضهم انه يؤخذ للمستحاضة أوقية قطاط ويجعل فى خل من الليل فاذا أصبحت شربته ثلاثة أيام فانه يقطع دم الحيض المفرط وهو مجرب (وينفع أيضا) أن تسقى وزن أربعة دراهم من السنبل بعد ان يدق ناعما ويجعل فى خل ويشرب قدر يومين أو ثلاثة أيام وان تحملته المرأة يفعل مثل ذلك وينبغى لها أن تجلس فى ماء طبخ فيه القوابض مثل العدس والعفص والكرم وقشر الرمان ولا يكون الاستشفاء الا بهذا الماء المذكور وللمستحاضة التحمل بصوفة مبلولة بزيت مبلولة بالكافور والمر مسحوقين والتحمل أيضا برماد خشب الاثل نافع (وللمستحاضة ونزف الدم) يأكل صاحب ذلك صفار البيض مطبوخا بخل أو شرابه وعصير مستو ومزورة حب الرمان أو مزورة خل واذا دق الضفدع وتحملته المرأة فى فرجها قطع الحيض واذا لم ينقطع الدم من أى موضع كان يؤخذ زنجبيل يابس ودم الاخوين الاحمر الجيد وزبد البحر وقشر بيض النعام ويدق من كل واحد جزءا جزءا عما ويجعل حيث يجرى الدم فانه نافع جيد مجرب وقد جرب هذا الدواء مع ترك الزنجبيل واستعملت الثلاثة الحوائج فنفع (وصفة استعمال هذا الدواء) أن تدق الادوية المذكورة ثم تحمل بها المرأة فانها تقطع عنها الدم وتنفع نفعا بينا ومما ينفع للمرأة المستحاضة ان يؤخذ شئ من البلح ويسحق ثم يعصر ويؤخذ ماؤه ويجعل فى قطنة وتحمل بها المرأة فانه يقطع الدم مجرب وكذلك اذا سحق ورق القطن وتحملت المرأة المستحاضة فانه يقطع نزف الدم ﴿وسخ الحديد﴾ اذا دق ناعما وتحملت به المرأة قطع نزف الدم مجرب كما قاله فى الدرة وقال بعضهم انه يقطع نزف الدم المزمن والله أعلم

﴿فصل فى تدبير الطفل﴾ هو أن يرضع الطفل لبن أمه ان أمكن والاجود أن يحنك بعسل ثم يرضع ويكتفى بارضاعه فى اليوم مرتين أو ثلاث مرات وتسوى أعضاؤه كالجبهة وما أشبه ذلك وان لم يمكن أن ترضع الام فيستخبر أجود المراضع وأجودهن سنا من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلاثين سنة هذا أجود سن الصحة وينبغى أن تكون حسنة المنظر والاخلاق بطيئة الغضب والغم وذلك مما يفسد المزاج ويتعدى الى الطفل وفى كتاب البركة قال صلى الله عليه وسلم الرضاع يغير الطباع والمعنى ان المرضعة اذا أرضعت غلاما فانه ينزع الى أخلاقها فيشبهها قال الحكيم ويحتاج كون المرضعة صحيحة الحواس والجسد ظاهرا وباطنا معتدلة لحمية عظيمة الثديين وتعتاد الحلوى والسمن والسمك الطرى وينبغى أن تجتنب الاغذية الرديئة والنافخة والبقول المفسدة للبن كالبقل والبصل والثوم ومتى عرض للطفل أمراض حميت المرضعة والله أعلم

﴿فصل﴾ وأما الختان فعندنا واجب وبعض العلماء يستحب ختان الصبى وهو صغير والله أعلم واذا فطم الطفل ونبتت أسنانه تخرج فيرخ محلها بشحم النعاج وتدلك بزبد فانه يسهل خروج الاسنان ﴿تدبير الصبيان﴾ فاذا بلغ الصبى خمس سنين فتراض أخلاقه فاذا أتت عليه ست سنين سلمه للمؤدب ويعود الى الاخلاق الجميلة فاذا بلغ اثنتى عشرة سنة أخذ فى التعليم والتصرف ومن تدبير الصبيان انهم لا يعالجون بالاسهال ولا يفصدون وأكثر أمراض الصبيان باردة رطبة وحياتهم بلغمية قال جالينوس يستدل على همة الصبى ممن أحبه مع أقرانه فى اللعب هل يؤثر ان كان ملكا عليهم أو خادمهم فان الصبى تسمو همته الى ما طابعه أو طباعه وروى وهب بن منبه ان كان فى الصبى خلقان الحياء والرهبة طمع فى رشده وأما ظاهر الحديث فانه مخالف لهذا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الصبى العارم يكون سيئ الخلق كثير الخلاف كما قاله ابن الصلاح العرامة التمرد والعصيان قال الشيخ وروى ابن مخلد بن محمد وقال على رضى الله عنه

عنه يفطم الغلام لستتين و يثغر لسبعة ويدرك لاربع عشرة سنة من عمره و ينتهى طوله لثلاث وعشرين سنة و يكمل ابن أربعين سنة وقوله يثغر أى يسقط أسنانه التى هى رواضعه وروى ابن مخلد باسناده عن الاصمعى عن أبيه قال كان يقال ابن سبع سنين ريحانتك وتسع سنين خادمك فاذا صار ابن أربع عشرة سنة فاما أن يكون شريكك أو عدوك ان أحسنت اليه فهو شريكك وان أسأت اليه فهو عدوك انتهى كلام ابن الجوزى ﴿فائدة﴾ الولد مادام فى الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو طفل ثم مادام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم فاذا أسقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد الثغور فهو مثغر بالثاء أو التاء فاذا كان لم يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق واسمه فى هذه الاحوال غلام فمادام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى الستين وأما المرأة فهى طفلة مادامت صغيرة ثم وليدة ثم كاعب اذا كعب ثديها أى ارتفع ثم ناهد اذا زاد فى الارتفاع ومنه قيل فرس ناهد ونهد للمرتفع الطويل ونهد الانسان الى بنى فلان أى نهض اليهم فاذا أدركت فهى معصر والحيض نفسه اعصار والنساء الحيض المعاصير ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم حوراء اذا كانت متوسطة الشباب ثم سلفع اذا جاوزت الاربعين و بلغت من السن خمسا وأربعين والنصف مثلها وقيل النصف اذا كانت بين الشباب والتعجز فاذا صارت عالية السن ناقصة القوة فهى حيزبون كما قاله أئمة اللغة والله أعلم وقال المولود صبى الى خمس وعشرين سنة ثم هو شاب الى ثلاثين سنة ثم كهل الى أربعين سنة ثم شيخ الى أن يموت والله أعلم

﴿فصل فى تدبير الشباب﴾ ينبغى أن لا يكثروا من ملاقاة الشمس وان يجتنبوا ما يولد الصفراء كالثوم والبصل وما أشبه ذلك وان احتاجوا الى استفراغ فبالفصد ولا يصابروا الجوع ولا يأكلوا الا عند الحاجة قال أبقراط احمل القوم من الناس للجوع المشايخ والكهول وأقل الناس احتمالا له الفتيان وأقل احتمالا منهم الصبيان وقال محمد بن زكريا الرازى والسبب فى ذلك أنه اذا كثرت الحرارة الغريزية جاد الهضم وجاد توزيع الدم على الاعضاء وكثر التحليل فيكون حينئذ كالسراج العظيم يحتاج الى كثرة زيت فتى لم يمد بذلك انطفأ والله أعلم

﴿فصل فى تدبير الكهول﴾ ينبغى أن يجتنبوا الاغذية الباردة اليابسة المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والدخن والباذنجان و يقللوا من الجماع مهما أمكن والسكر فان همتهم تفتر عنه ولا ينبغى أن يتكلفوه وأما الكهول من النساء فانها تشتهى الجماع كحالة الصبا وقال الحافظ اذا بلغت المرأة حد النصف قوى عليها سلطان الشهوة والحرص على الباه بحالة الكهل وقوله حد النصف يعنى بالنصف المرأة التى جاوزت الاربعين فاذا بلغت خمسا وأربعين سنة قيل هى بين الشباب والتعجيز والله أعلم و ينبغى للمرأة اذا قويت عليها شهوة النكاح ان تقلل منه وان ثارت ثيرانه فانها تطفئ الحرارة الغريزية والتقليل للكهول من التعب والكد واخراج الدم الا عند الضرورة و يوافقهم الاسهال فهو أوفق من خروج الدم وقال أبقراط الكهول أقل أمراضا ليبس مزاجهم وبرده لان المزاج البارد اليابس لا يسرع اليه التعفن كغيره

﴿فصل فى تدبير المشايخ﴾ مزاجهم بارد يابس فينبغى لهم المسخن المرطب مثل اطالة النوم و ينبغى أن يجتنبوا أكل كل غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حريف مثل الكوامخ و يستعملوا الزنجبيل المربى والاسهال أصلح لهم من الفصد وليتركوا الكد والتعب واخراج الدم الا من حاجة شديدة وليكثروا من النوم والراحة ولا يغرنك رطوبات المشايخ فينبغى تنشيفها قال ثابت بن قرة ليس شئ أضر على المشايخ من أن يكون له طباخ حاذق وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام فيسقم ومن النكاح فيهرم

﴿باب فيما يتعلق بالبول﴾

اعلم ان آفة البول حرقته وعسر احتباسه وكثرة تقطيره والله أعلم قال صاحب كتاب الرحمة حصر البول هو أن يزحر الانسان وقت البول من شدة الحرقة والوجع فى المثانة فان كان اليبس مع برد كان القاطر أبيض

ثلاثة فى شرطة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وأنهى أمتى عن الكى رواه خ وفى رواية وكية آية بدل وكية قال أبو عبد الله المازرى سائر الامراض الامتلائية دموية أو صفراوية أو بلغمية أو سوداوية كما قدمناذكره فشفاء الدموية اخراج الدم وشفاء الثلاثة الباقية بالاسهال اللائق بكل خلط فكانه عليه السلام نبه بالحجامة على اخراج الدم ويدخل الفصد فى الحجامة ونبه بشربة العسل على المسهل فاذا أعيا الدواء فآخر الطب الكى فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية وحيث لا ينجع الدواء فعلمنا صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث أصل معالجة الامراض المادية كما علمنا معالجة الامراض الساذجة بقوله ان شدة الحمى من فيح جهنم فاردوها بالماء وأما قوله وكية آية فسيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى وعن جابر قال رمى سعد بن معاذ فى أكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بمشقص ثم ورمت فحسمه الثانية رواه م وروى عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الكى قال فبلينا فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا رواه د ت س ق وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب

هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون رواه خ م قوله عليه السلام محجم بكسر الميم وهو مشرط الحجام

بعدم (العلاج) أن يؤكل الحساء المعمول من دقيق الحنطة وحلبة وسمن ويستعمل مطبوخ الحلبة الذي ذكرناه في الادوية فانه نافع مجرب (وصفة مطبوخ الحلبة الذي أشرنا اليه) أن تطبخ الحلبة أولا على النار وحدها أربع مرات أو خمس مرات وكل مرة تصفى من الماء الاول ويضاف اليها ماء جديد وتسحق سحقا ناعما وتضرب بالسمن ضربا جيدا ثم تطبخ على نار لينة ثم يطرح فيها الحلف والسكر ثم تحرك قليلا قليلا وتنزل وتستعمل كما ذكرنا في الموضع الذي أشرنا اليه والله أعلم وان كان اليبس مع حرارة كان القاطر دما أحمر (العلاج) يشرب مرق الدباء مع السكر فانه نافع مجرب في الحالتين وقال شيخنا مما ينفع لحل الآس ولحصر البول وسرقته خرء الحمام يشرب منه قليلا فانه يحلل الآس وكذا اذا أخذ منه جزء ومن سمن البقر الخالص وضرب بعضه ببعض ثم يشرب على الريق فانه نافع وذكر في بعض التعاليق ان القدر المشروب منه قدر قفلتين وعن الازرق دواء مجرب لحصر البول يؤخذ قفلتان لبان شحري أبيض وينقع من الليل الى الصبح وذلك بعد أن يدق ثم يشرب على الريق وهذا اذا كان معه دم فان كان الخارج لادم فيه طرح فيه قليل من السكر الابيض فانه نافع وقال أيضا لاحتباس البول يجعل على رأس الذكر رماد فهو نافع وله أيضا يؤخذ أوقية سمن ونصف أوقية سكر أبيض ثم يخلط ويؤكل وينفع لاحتباس البول والغائط التحمل بالملح فانه مجرب وفي ذلك يقول الفقيه علي بن أبي بكر الازرق شعرا

يزيل عنك حبس بول ناقط * مع نصفها سمن بخلط الخالط

(والزعفران) يدر البول وكذا الناشخة والحمص الاسود واذا جعل في الدبر شئ من الملح أدر البول وقال الرازي رأيت في موضع انه اذا دخلت قملة في ثقب الاحليل أدرت البول من ساعته فاذا عسر بول الطفل سقيت المرضعة ما يدر البول انتهى قال في اللقط ولحصر البول يؤخذ خرء الحديد ثم يدق ناعما ويخلل في ماء ويشرب فانه نافع مجرب وفي ذلك يقول الفقيه علي بن أبي بكر الازرق شعرا

خرء الحديد دقه وخلله * وشربه بالماء زيل للحصر

وقال وابن النساء ان خلطه بعسل أزال الحصى في الاثر ومن الادوية لعسر البول (الناشخة) اذا سحقت وعجنت بعسل أحدرت البول (السكر) اذا شرب منه نصف أوقية ومن السمن أوقية كان أبلغ لاحتباس البول صحيح مجرب كما قاله في مختصر مفردات ابن البيطار وقد تقدم قريبا (اللبن) كله نافع من عسر البول (الناشخة) اذا دقت وشربت نفعت من عسر البول جدا (الدارصيني) وهو القرفة اللف اذا دقت تدر البول المنقطع المقطر وسلسله اذا أكل وهو عجيب والله أعلم

﴿باب لحصر البول﴾

ينبغي لصاحب حرقة البول أن يحتمي من أكل الحوامض والمالح والحريف وقد تكون حرقة البول من الحصى فتكون مداواته بما ذكرنا من مداواة الحصى وعلامته خروج الدم مع البول ومما جرب فصح في مداواة حرقة البول وبول الدم آخرا البول أن يؤخذ نصف رطل من لبن ماعز حمراء اللون ثم يغلى على النار الى أن يعود الى أربع أواق يضاف عليه أوقية سكر وقفلة كثيراء بيضاء وقفلة صمغ أبيض مسحوق ثم يشرب ذلك على الريق ويواظب عليه خمسة أيام ومما عولج به حرقة البول واحتباس الغائط المداومة على شرب أوقية من السمن قد ضرب عليها رطل لبن بقر يفعل ذلك بكرة وعشية ان أمكن ويقل من الاكل أو يتركه وكذلك يترك الشراب أو يقل منه فانه جيد ورأيت بخط الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح قال بعض الحكماء من جرب الحشيش المعروف بالسل في لغة عرب تهامة وهو الذي تعلفه الحمير اذا تنف وتطف من التراب وغسل حتى ينظف ويطرح في جرة ماء جديدة وكان الذي به حرقة البول من غير حصى يشرب من ذلك الماء فانه يبرأ باذن الله ومثله شرب ماء الفرقوص وأكله وكذا سف بزر القطونا بما بارد من غير أن يعضغ ولا يسحق بل يزدرده حبا بحاله والله أعلم

والمحجم أيضا الآلة التي يجمع فيها دم الجامة ولذعة بالذال المعجمة والعين المهملة هو الخفيف من احراق النار والاكل عرق في وسط الذراع يفصد والمشقص بكسر الميم السهم الطويل غير العريض فان كان عريضا فهو المعبلة وحسمه أي قطع الدم عنه بالكي وقوله لا يسترقون أي لا يطلبون من أحد رقية ولا يتطيرون أي لا يتشاءمون وهو من الشؤم الذي هو ضد اليمن واليمن البركة وهذه الاحاديث المذكورة بعضها يدل على الاذن وبعضها يدل على المنع والجمع بينها ان النهي انما كان من أجل انهم يعظمون أمر الكي ويرون أنه يحسم الدواء وانه ان لم يكوا العضو بطل فنهاهم اذ كان على هذا الوجه وأباحه اذ كان سببا للشفاء لاعلة فان الله تعالى هو الذي يشفي ويبرئ لا بالكي ولا الدواء وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام ببلده لم يقتل ويحتمل أن يكون نهيه عن الكي اذا عمل على طريق الاحتراز من حدوث المرض قبل الحاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح عند الحاجة ويحتمل أن يكون نهي عنه من قبل التوكل ويحتمل أن يكون فعله واذن فيه حيث لم يقم غيره مقامه لان الجراحة اذا وقعت بشريان لا ينقطع الدم غالبا الا بالكي لان حركة الشريان مانعة من التحامه فاذا كوي أحدث الكي على فوهة

الجرح خشكريشة لمكان جفاف الدم الخارج على فوهة العرق ويلتصق بفمه فينقطع (١٣٣) الدم واذا انقطع ألحقته القوة بأذن ربها * واذا حصل بمثل هذه الضرورة فلا بأس به وقال الخطابي انما كوى سعدا خوفا ان ينزف دمه فيهلك ومن هذا القبيل كي من قطعت يده أو رجله فحينئذ قد يجب وروى نافع عن ابن عمر اكتوى في وجهه من اللقوة (قلت) واللقوة انما تحصل عن مادة غليظة وهي من الامراض المزمنة ولا تكاد تلك المادة تحل الا بالدواء فالكي حينئذ من أنفع علاجاتها وأما علاج الضربة والوثي فيكون باخراج الدم وترك اللحم والثلج وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وركه من وثي كان به رواه د والوثي الوهن من غير كسر ولا فك وينبغي أن يقوى المكان بدهن الورد الشيرجي والآس المعصور (وأما علاج الكسر) فبالجبر قال علي انكسر زندي فجبرته فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسح عليه ويجوز المسح على الجبيرة الى حين البرء

(فصل في عضة الكلب الكلب) هو جنون يعرض للكلب لاسخان مزاجه من السودا وعلامة ذلك احمرار عينيه وخروج لسانه وسيلان اللعاب من فيه وان يطأطئ رأسه نحو الارض ويرخي أذنيه ويدس ذنبه بين رجليه ويجرب جلده ويعدو دائما ويكون في حركته كالسكران ويحمل على من يراه ولا ينبح الا

﴿باب في حرقة المثانة﴾

والمثانة هي مجمع البول كما قاله في دقائق المنهاج اذا علمت هذا فمن أدوية الحرقة (لعاب بزر السفرجل) ينفع حرقة البول في المثانة ويقوى نفعه ان يشرب حبه مع لعاب بزر القطونا اذا كان مصنوعا بماء بارد ثم قطر عليه قطرات يسيرة من دهن اللوز وشرب نفع من حرقة المثانة (قصب السكر) وهو القند المعروف اذا أكل فانه جيد للمثانة نافع لحرقة البول (دهن الورد) اذا دهن به من خارج العورة نفع من حرقة المثانة والبول واذا كانت حرقة البول مع ورم فعلاجها علاج قروح المثانة

﴿فصل في قروح المثانة وعلاجها وأوجاعها﴾ (الصعتر) ينفع من أوجاع المثانة اذا شرب (الرازيانج) وهو الشمر ينفع من أوجاع المثانة (الكثيراء) جيدة لاوجاع المثانة اذا شربت (اللبان) ينفع من القروح الباطنة وخاصة في الكلى والمثانة

﴿فصل في أغذية قروح المثانة وحرقة البول﴾ (مرق الدجاج السمين) نافع (سميذ) باللبن نافع (واللبن) نافع (والرجلة) مطبوخة بقليل سمن (والسمن المنقص) وماء القرع واللوز والسكر وشرب اللبن والسمن اذا حلب عليه وشرب في الوقت

﴿باب في أدوية بول الدم﴾

(الارز) ينفع من بول الدم اذا أكل بلبن (الصعتر) اذا دق وخلل وسف منه على الريق نفع من بول الدم قال بقراط اذا بال الدم يسيرا في أحيان من وجع فلا بأس وبما ينفع من الاضمدة لهذا الوجع مثل الصندل والبقلة الحمقاء وينفع لبول الدم أكل اللوز والخبز بالزبد وأكل السكر والنبق والله أعلم

﴿فصل في أدوية تقطير البول﴾ (العود الرطب) ينفع من تقطير البول اذا شرب بعد دقه لاسيما للمشايخ والمبرودين والشربة منه قفلة ونصف (اللبان الشحري) اذا أخذ منه قفلة ونصف بماء بارد ثلاثة أيام أو سبعة أيام نفع من كثرة البول والتقطير مجرب (الكمون) من أدمن على شربه نفع من تقطير البول لاسيما للمشايخ (والثوم) ادمان أكله ينفع من تقطير البول واستعمال العسل على الريق وماء القرفة وحب الخلب الاسود والهليلج الكابلي كذلك يدق ويضمخ ويلت بعسل فانه صالح للمبرودين وأصحاب تقطير البول

(فصل في أدوية استرخاء المثانة) (العود الرطب) ينفع من استرخاء المثانة واذا ضمد به العانة أو مراق البطن بالادوية الحارة ذات القبض نفعت وكذلك (الدارصيني) والسنبل والبسباسة مع الشيح والعسل والله أعلم

﴿باب الحصى﴾

قال صاحب كتاب الرحمة هو سدة عظيمة في الذكر تمنع البول ان يخرج رأسا وربما أهلك الانسان سببه أكل الحبوب النيئة والفطير والمطاعم الغليظة (العلاج) قد يشق القضيب ويخرج منه الحصى وهو لحم فاسد متولد هنالك وهذا خطر ولكن يستعمل له هذا الدواء يؤخذ خمسة دراهم من لب القثاء وجزء من الخلف وجزء صبر سقطري ومثل الجميع سكر أبيض يسف منه على الريق فانه يفتت الحصى وقيل ان أكل الانسان من الدباء الناضج الذي ذكرناه مع السمن في الادوية نافع لتفتيت الحصى وينبغي لصاحب الحصى شرب ماء البطيخ الاخضر مع السكر النبات ويحذر أكل الفطير والعصيدة والزبد والهريسة والجبن والسمك والاشياء الغليظة والفالوذج واللبن يولد الحصى والمياه الكدرة والمالحة والباردة المفرطة والمياه الثقيلة كلها اذا شربت ولدت الحصى والادمان على أكل اللحم والاكثار منه يولد الحصى خاصة ان كان غليظا منتنا والارز لا يوافق من به حصى لاسيما اذا كان بلبن وكذلك لحم البقر والارنب والتمر لا يوافق

(فصل في الادوية للحصى) (ماء الحمص الاسود) يفتت الحصى اذا شرب (القرفة الخشابية) تفتت

الدم فينقطع

الحصى اذا شربت (المحلب) ينفع من الحصى فى الكلى والمثانة مجرب (أكل الفجل) اذا عصر بعد دقه بلا ورق وسق منه على الريق أياما فانه يفتت الحصى الكبار والصغار فى المثانة مجرب يفعل ذلك بخاصية عجيبة (القنفذ) اذا بخر بشوكه صاحب الحصى تحت احليله أخرج الحصى كله مجرب (الانيسون) يفتت الحصى أكلا (النانخة) اذا شربت بالماء فتتت الحصى وهى تقوى الادوية النافعة لذلك اذا خلطها (لحم السمانى) يفتت الحصى أكلا

﴿فصل فى أغذية أهل الحصى﴾ (خبز خبز الحنطة) مصنوعا بالشمر والحبة السوداء مع اعتدال الملح والحوضة ولحم الجدى والمعز الفتية التى ليست مسنة ولحم الفراريج والعجل ومن الفواكه لحم الزبيب واللوز والسكر وقصب السكر الملوخ والبطيخ والقثاء وشرب الماء الساخن على الريق كل يوم يفتت الحصى والسكر والعسل بليغان الا أن السكر أوفق قالت الحكماء ويستدل على الحصى فى المثانة بالحركة الدائمة فى القضيب والعبث به والتوتر والانعاظ أحيانا من غير سبب مع وجع فى العانة ويخرج بوله بعسر ووجع وربما خرجت مقعدته وان كان مع عسر البول يجد وجعا شديدا فى البطن وحوالى السرة وغثاء النفس ويبس البطن فانه حصى وقد يتعدى ورم لاخراج الحصى مع الصبيان لشرههم وحركتهم على الامتلاء وشربهم اللبن ومع المشايخ لضعف هضمهم والله أعلم

﴿فصل لسلس البول﴾ قال صاحب كتاب الرحمة سلس البول ان يخرج البول بغير اختيار وقبل أن يجتمع فى المثانة ويستعد لخروجه المعتاد وقال فى كتاب اللغة سلس البول هو ان يكثر الانسان البول بلا حاجة سببه استرخاء فى المثانة أو لفرط البرودة (العلاج) ينبغى أن يؤخذ من الحمص الاسود قدر وينقع فى الخل الحاد ثلاثة أيام ثم يأكله ويشرب الخل فانه نافع مجرب أو يؤخذ قفلتان محلب ولبان شحرى وقفلتان حبة سوداء ثم يدقان ويعجنان بعسل ويأكله فانه نافع وكذلك ماء البسباسة اذا شرب به اذا كان من سبب بارد استعملت مفردة أو مع غيرها وهى فى الاطلية أقوى فعلا ونفعا لسلس البول خاصة من غيرها من سائر الادوية وكذا جميع أدوية سلس البول كلها أقوى فعلا اذا ضمد بها على السرة والعانة من غير أن تشرب ﴿والحولنجان﴾ يحبس البول الكثير ويسخن المثانة اذا سحق وشرب ﴿البيض﴾ اذا تحسى به أى شرب على الريق وهو بيض النيرشت نفع من كثرة البول المزمن وهو أجود الادوية لكثرة البول وكذلك حب المحلب والثمرة والكندر مفردة ومجموعة ومن الاغذية الجيدة أيضا الارز المطبوخ والهريسة والبيض المدفون فى الرماد ولبن البقر والنعاج وأكل كوارع المعز والضأن والله أعلم

(فصل فى البول على الفراش) سببه استرخاء العضو الذى على فم المثانة يضمها ويمنعها أن يخرج منها البول حتى تطلقه الارادة والعضو مركب على لحم وعصب على ما قاله الحكماء فمن أدوية ذلك لحم الارنب اذا أديم على أكله نفع من البول على الفراش ومن أبلغ الادوية لهذه العلة وقطعها وهو مختار ومجرب أن يؤخذ من الحولنجان الجديد بعض ما يمكن ثم يدق وينخل ويؤخذ منه وزن مثقال ثم يخلط بماء بارد ويستعمل منه صاحب العلة ثلاثة أيام صباحا ومساء وللبول فى الفراش يؤخذ قفلة كزبرة وقفلة علك يدق الجميع ويجعل فى سليط ويأكله من يبول فى فراشه يبرأ وقال يؤخذ كزبرة وجزء علك ويعجن بعسل ويستعمل على الريق قفلتان وبالليل قفلتان فانه يبرأ وأما الصبيان الذين يبولون فى الفراش فقد يغيبهم عن ذلك الاستغراق فى النوم فاذا تحرك رفعته الطبيعة (العلاج) من به استرخاء فى المثانة وتقطير البول ينبغى لهم أن يجتنبوا غذاءهم قبل النوم ليخف النوم وان يعرضوا أنفسهم على البول قبل أن يناموا وجميع الادوية التى تقدمت فى استرخاء المثانة وتقطير البول وسلسه موافقة لمن يبول فى فراشه عند النوم وعلاج من به عطش شديد وكان كل ماء يشربه يخرج سريعا ينبغى أن يسقى لعاب بزر القطونا ويجعل على الاحليل والمثانة ويحذر الاغذية الحارة والشراب الحار وجميع ما يدر البول ويعظم ضرره ومما يخطئ فيه الجهال انهم

قليلا مع بحة صوته وشرب منه الكلاب ويمنع من الاكل ويهرب من الماء اذا رآه واذا عض انسانا عرض له من الاعراض نحو ما عرض له والعلة التى تتبع ذلك عضة عظيمة حتى أن المعضوض يفزع من الماء اذا رآه ويستوحش من جميع ما يراه ويرى وجهه فى المرآة صورة كلب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب فى اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب وفى رواية سبعا أولاهن بالتراب رواه م وذلك لان سمية الكلب تسرى فى لعابه فاذا ولغ فى اناء سرى فيه من تلك اللعابية كما تسرى فى عضو من عضه وسؤر مائه يعمل بمن تناوله كما تعمل عضته فلذلك والله أعلم أمر عليه السلام بغسل الاناء من ولوغ الكلب سدا للذريعة وشفقة منه على أمته صلى الله عليه وسلم وقد يفزع المعضوض من الماء بعد أسبوع وأسبوعين الى ستة أشهر واذا اشتبهت علامة المكلوب بغيره فليؤخذ قطعة من خبز فالطخها بالدم السائل من العضة واطرحها الى كلب آخر فان أكلها فان الكلب الذى عض ليس بمكلوب وان لم يأكلها فانه مكلوب (العلاج) ان يشق موضع العضة ويوضع عليها المحاجم ويمص مصا قويا واجتهد أن يبقى الجرح مفتوحا لتخرج منه تلك المادة الفاسدة وليستعمل ماء الشعير ولحم الجدى والراحة *وقد يبول المعضوض أشياء لحمية عجيبة يستقون

كانها كلاب صغار وينبغي للماص أن يدهن فمه بدهن الورد عند المص (وأما علاج الملسوع)

يسقوت العليل في هذه العلة الادوية الحارة فيؤديه ذلك الى داء الدق ومن الادوية الحارة التي تطلى بها المثانة قشور الرمان والكندر واللاذن والعفص والله أعلم

﴿باب احتباس الغائط﴾

اعلم أن احتباس الغائط يورث وجع الرأس والقلب ثم مع وجع الرأس أعصاب الرقبة ثم يضر سائر العصب في البدن كله والغائط قد يحتبس فان لم يكن يابسا فربما كان من ضعف القوة الدافعة ورأيت في كتاب اللقطان الحكماء قالوا اذا خرج الطعام قبل ست ساعات فليس بمحمود وان بقي في الجوف أكثر من أربعة وعشرين ساعة فهو ضرر ولاحتباس الغائط يؤخذ من الحدق الاخضر فيقشر جلده ويشوى بلحمه في نار لينة ويحمل منه المعتكم بعد أن يدهن حلقه دبره بسمن أو زبد وله أيضا شرب قفلة لبان مدقوق مع ماء ومما ينفع لاحتباس الغائط والقولنج أن يؤخذ الزبيب الجيد فينزع نواه ويسحق ويلت بعسل ويأكله صاحب هذه العلة وأقل ما يؤكل منه قدر ثلاثة أيام ثلاث لقم فانه جيد وأقوى منه تسع قفال من حلف وثلاث قفال من فانيد يسحق ناعما بسليط ويجن ويأكله العليل فانه نافع وبعض الناس يجعل بدل الحلف لخوة يفعل ذلك ثلاثة أيام ويأكل منها أو مرق الكبش ومن الجيد أن يستعمل الزبيب والحلف المذكور أولا وان يتعشى اليوم الاول قبل الاستعمال بمرق فروج وقت الظهر ثم يستعمل الدواء من بكرة النهار ويقف الى الظهر ويشرب مرق فروج ويقف الى العصر ويأكل اما فطيرا أو مرق فروج يفعل ذلك ثلاثة أيام فانه غاية في النفع ومما ينفع لاحتباس الغائط التحمل بخرء الفأر أو التحمل بالملح أو التحمل بالبصل أو التحمل بالصابون ومن بعض كتب الطب لاحتباس الغائط يؤخذ أوقية كثيراء يجعلها في ماء يغمرها حتى تنفصل فيه وتربو ويجعل عليه أربعة أواق قند جديد نظيف ويجعل فيه من الحبة السوداء قفلتان ونصف ويطبخ بنار لينة حتى ينعقد وأنت تحركه ثم تنزله ويأكل منه صاحب العلة لقمتين أو ثلاثة فهو يسهل الغائط المحتبس وأيضا مما يسهل الغائط ويلين البطن من غير أن يشرب أن يأخذ زاجا ويسحقه ويطبخه حتى يثخن ويلصقه بالسرة فانه يسهل البطن والله أعلم

﴿باب في الادوية الملينة للبطن المجربة﴾

(الفجل) اذا أكل بعد الطعام يلين البطن ويعين على نفوذ الغذاء (لبن الضأن) يلين البطن اذا شرب (والملح) يعين على الاسهال (ولبن البقر) يسهل اسهالا يسيرا (ولبن المعز) أكثر منه اسهالا (قصب السكر) يدر البول ويلين البطن (السكر) اذا حل بماء وشرب لين البطن (والسكر الاحمر منه) يعني القند أكثر تليينا (أكل العسل) ان كان غير منزوع الرغوة أسهل البطن (والاكارع) تطلق البطن بالزوجة التي فيها (القطن) لب حبه يلين البطن أكلا وشربا (السميدة من البر) تحرك الامعاء على دفع ما فيها (البصل) نيئا ومطبوخا اذا أكل لين البطن (والتين) اليابس يلين البطن (اللحوم) السمينة أشد تليينا للبطن من غيرها (الثوم) فيه اطلاق للبطن (الحلبة) اذا شربت مطبوخة مع العسل لينت الطبيعة ونقت الامعاء من الفضول الرديئة (اللوز) اذا أكل بعسل وفانيذ لين الطبع (العنب الطري منه) يلين البطن (الفوفل) اذا دق وشرب منه وزن درهم أو درهمين بالسكر أسهل اسهالا معتدلا برفق والله أعلم

﴿باب في اطلاق البطن﴾

سببه حرارة في الجوف هذه عبارة صاحب كتاب الرحمة قال فان كان معها رطوبة كان الخارج أبيض (وعلاجه) أن يمرس طوح الذرة الحامض في خل وابن رائب حامض منزوع ويكون كثيرا رقيقا كالحساء ثم يطلع على النار ويحرك حتى يسخن الجميع ويختلط بعضه في بعض ثم يشرب حارا فانه يقطع الاطلاق الابيض لوقته ولكن يستعمله ثلاثة أيام حتى تشتد الطبيعة فانه مجرب وان كان مع الحرارة يبس كان

فيكون بتركه النوم لانه اذا نام سرى السم الى أعماق البدن ويضع على مكان اللسعة المحاجم وان يمص كما تقدم والفصد نافع بعد انتشار السم في البدن أما في الاول فلا (أما نهش العقارب) فيعرض منها على حالتين برد في وقت وحر في وقت (أما لسعة العقرب) أن يشق العقرب ويضمد به بعد شد العضو شدا جيدا وليأكل المريض قلب البندق وحب الانرج فانه مجرب وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على لدغة العقرب ماء وملحا وفي رواية قتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بماء وملح وجعل يصبه على اصبع الملسوع ومن قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره عقرب حتى يصبح الحديث الصحيح ومن قال أيضا حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ حتى يصبح (فصل في طرد الهوام) كان من عادة الاطباء ان يمسكوا في المساكن السنانير والفالق والطواويس والقنافذ وان يضعوا السرج والمصابيح بالليل في البيوت لتميل الهوام اليها كل ذلك حذرا من أذى الهوام وقد نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اذا نمتم فاطفؤا مصابيحكم وبقوله لا تتركوا النار في بيوتكم حين تناموا وبقوله ان هذه النار عدو لكم

التامات وبقراءة آية الكرسي قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد والمعوذتين ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات متفق عليه النفث يشبه البزق بلا ريق والتفل بريق يسير وقيل بالعكس سئلت عائشة عن نفثه عليه السلام فقالت كنفث آكل الزبيب قال عليه السلام من قرأ الآيتين آخر سورة البقرة كفتاه متفق عليه قيل كفتاه من كل أذى وكان يقول عليه السلام اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك عند نومه واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور أمر عليه السلام بالاستغفار عند النوم والتسبيح والتحميد والتكبير كما هو مشهور عنه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يزل عليه حافظ من الله تعالى حتى يصبح أخرجه البخاري فشرع لنا عليه السلام هذه الكلمات الطيبات المباركات الحافظات عوضا من استحفاظ أولئك بالنار والحيوانات فحفظنا في الدنيا بهذا الذكر المبارك الطيب وبقي لنا أجره في الآخرة وذلك بمنه وبركته صلى الله عليه وعلى آله وسلم (فصل في الطاعون والوباء) عن سعد سأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من الدم

الخارج أحمر (وعلاجه) أن يمرس خبيرا لحنطة وخبيرا لذرة في قطيب معقود حامض ثم ينزع زبده ويطلع على النار ويحرك حتى يسخن جيدا ويأكله حارا فانه يقطع الاطلاق الخارج الاحمر مجرب وان أخذ من حب الرشاد جزء ومن بزر القطونا جزء وقلي الجميع ودق وسف منه كل يوم ثلاثة دراهم على الريق قطع الاطلاق مع ما ذكرناه أولا مجرب وأكل السفرجل مما يعين على قطع الاطلاق انتهى.

﴿باب في قطع الاسهال اذا لم يكن زحير﴾

مما ينفع لذلك (اللبن الحامض) من لبن البقر بحيث لا يظهر فيه الزبد (حبتا عفص) يدقان ويذران في قليل رائب ثم يشرب به فانه مجرب وان كان فيه ضعف كلي في البدن مع حرارة مفرطة وتحرك من القوة الدافعة قبل استعماله فلا يقربه فربما أسهل العليل حتى يهلك والذي أراه أنه يجتنب استعماله ولا يقرب به فربما أسهل حتى يموت فانا لا نأمن غائلته ويكون غذاء صاحب الاسهال عصيدة ذرة بمرق حامض مطبوخ برائب حامض ويأكله بسمن وهو دافئ وفي كتاب الرحمة اذا دق عجم الزبيب ناعما يعني نواه وشرب منه ثلاثة دراهم بماء فاتر أو دافئ نفع من الاسهال وجرب لقطع الاسهال اذا لم يكن فيه زحير يؤخذ من الكركم قدر مثقال أو قفلة ويدق ويجعل في قطيب أو رائب ثم يشرب ويأكله بغير تسخين نحو ثلاثة أو أربعة أيام حتى يزول الاسهال ومما ينفع للاسهال أن يؤخذ الارز بعد أن يقشر وينظف ثم يغلى بالنار كماء البر والذرة ثم يسحق برائب ويأكله لأنه مأمون الغائلة وكذا العصيدة الحامضة بالرائب واعلم ان اللبن المطبوخ يفعل ضد ما يفعله اللبن الذي بلا طبخ وأرجو أن يكون هذا غذاء موافقا للاسهال وقال بعضهم صاحب الاسهال لا يأكل اللبن الا مطبوخا وينبغي لصاحب الاسهال أن يطبخ بيضا بقشره صحا حابحاله في خل حتى ينضج ثم يبرد ويقشر ويأكل صفرته لا غير فانه يحبس الاسهال والاسهال منه حار وبارد وعلامة الحار حرارة الملمس وكثرة العطش وعلامة البارد قلة العطش (فعلاج البارد) أن يسقى وزن ثلاثة دراهم كمون منقوع في خل يوما وليلة وبعد ذلك يقلى ويدق ويشرب بقليل ماء حار فانه يمسك الاطلاق

﴿فصل في اسهال الدم الخارج من الكبد﴾ مما ينفع لذلك أن يشرب الصمغ العربي قدر مثقال في ماء بارد وكذلك سف اللبان الشحري فانه يقطع الدم حيث كان ومما ينفع فيه أيضا شرب السمن بعد تسخينه فانه نافع مجرب لقطع الدم ان عظم وكثر وله أيضا سف قفلة مصطكى كل يوم على الريق فانه نافع كما قاله في كتاب زاد المسافر في الطب ويستدل على الدم الخارج من الكبد ان يخرج مع البراز من غير سبب والله أعلم

﴿فصل في الادوية الممسكة للبطن﴾ (الارز) يعقل البطن اذا أكل (الانيسون) اذا قلي وشرب بعد دقه أمسك الاطلاق (الجوز بوا) اذا شرب يعقل البطن (الهليلج الاسود) يعقل البطن يقبضه وجميع الهليلجات اذا سحقت وشربت بماء أعقبت بعد الاسهال يبسا في الطبيعة المستطلقة (الكمون المصري) يعقل البطن وخاصته اذا نقع في الخل وقلي فانه يعقل البطن المستطلقة الرطبة (العلك) اذا استعمله صاحب الاسهال كان غذاء جيدا وان عجن بخل صادق نفع من الاسهال كيف يوجد وان عمل من العلك حسوا كان غاية له في امساك البطن (لحوم الطير) اذا أكلت مشوية أو غير مشوية عقلت البطن خصوصا لحم القطا والحجل (لب الاترج) اذا أكل أمسك الطبيعة (الخرنوب) ما كان يابسا اذا أكل منه فانه يعقل البطن (الفول المقلي) يعقل

﴿فصل في أدوية تقطع الاسهال المزمن وتنفع من قروح الامعاء﴾ (الارز) يحبس البطن بقبضه حبسا معتدلا وهو نافع لمن به لذع في المعي ولمن كان به اسهال من فضول كثيرة من غير حمى (الفول) اذا طبخ بالخل والماء وأكل مفترا قطع الاسهال (الروض) وهو الماء المطفأ فيه الحديد المحمى الخالص اذا شرب قطع الاسهال ونفع من قروح الامعاء وان طفئ الحديد في اللبن وشرب فعل ذلك كما قاله في مفردات ابن البيطار (الزبيب) بنواه ينفع من قروح الامعاء (الزمرذ) اذا شرب منه وزن ثلاثة قراريط مسحوقا نفع لاسهال

الدم من الامعاء ومن الكبد وسكنه وقطعه فى مرة واحدة (لبن البقر والضأن والمعز) اذا طبخ منها ما وجد وذلك بان تحمى الحصى وترمى فيه ثم بعد ذلك يشرب فانه يقطع الاسهال المفرط وان طبخ كان أجود وأقوى فعلا وان أدخل فيه خبز حامض وترك ليلة بعد أن أطلع على النار كان أبلغ فى قطع الاسهال (النبق) اذا أكل أمسك الطبيعة لاسيما اذا اقتصر عليه وجعله غذاء يوما أو يومين فانه يقطع ما عسر امساكه من الاطلاق (الصمغ) يمسك الطبيعة ويقوى الامعاء وينفع الاسهال (السفرجل الناضج) اذا أكل منه قبل الطعام وصبر عليه حتى ينهضم أمسك الطبيعة بقبضه وادراره للبول وأما المشوى منه فانه يفعل ذلك وهو أسرع انهضاما وهو نافع من الاسهال المزمن وقرحة الامعاء ومن الهيضة وهو اقوى من الذى لم يشو وقوله الهيضة وهو داء يصيب الانسان فيه مغص وكرب ويحدث معهما قىء واختلاف وقد ذكرناه عن كتاب فقه اللغة

﴿باب الزحير﴾

قال فى كتاب الرحمة الزحير هو أن ينزل الانسان لقضاء الحاجة كل ساعة ويزحر زحيرا عظيما ولا ينزل له الشئ يسير كالقاط يشبه لعاب بزر القطونا وربما كان بينه قطع صغار مثل غسالة اللحم سبب ذلك برد ويبس فى الطبيعة يعمل له حساء الحنطة والحلبة بلبن بقر وسمن ويشربه حارا ثم يتدثر صاحبه حتى يلين بطنه وينزل العرق بارد يستعمل ذلك بكرة وعشية فانه يقطعه سريعا وفطير الذرة الحار اذا أكل مع لبن بقر من تحت الضرع قطع الزحير وفى كتاب شفاء الاسقام للزحير فطير ذرة بيضاء مفروطمة ولا يترك حتى يخمر بل يخبز على الفور ويمرس فى لبن بقر ويشرب وهو دافئ فهو غذاء ولا يأكل معه شيأ ولا عليه شيأ وليقلل من شرب الماء وللزحير شرب قفلة أو قفلتين من الزبيب الطيب بماء بارد وله أيضا دق الملح ويصر فى خرقة ويجعل على شفف وتحت الشفف جمر نار حتى تحمى الخرقة قدر ما يحمله الانسان ثم يكمد بالخرقة حلقة الدبر ويجلس عليها حتى لم يبق فيها من الحرارة شئ فانه يستريح وان احتاج الى الاعادة أعاد وللزحير أيضا يسف ثلاثة دراهم من بزر القطونا مغليا ثم يضيفه بثلاثة جرع من الماء البارد ومن ماء ورد وللزحير أيضا ماء الدجر مباولا قد جعل فيه رأس ثوم ويترك فى التنور الى الصبح ويصفى ويجعل فيه قليل سليط ويشرب فانه جيد مجرب وفى بعض كتب الطب للزحير الذى يكون منه الموت يطبخ الدجر طبخا جيدا ويشرب فانه نافع (وصفته) يصفى الماء ثم يشربه صاحب العلة بعد والله أعلم وللزحير أيضا ويكة مطبوخة بماء مغلى مع ملح العادة ويأكلها نافع وللزحير أيضا مع العصير ورمى القليل من النخام بصعوبة أكل خبز الذرة الحامض على القطيب وأكل الزبيب بنواه بكرة وعشية وللزحير أيضا فطير حنطة تطعنه امرأة شابة قوية بحيث تنعمه وتطعنه ناعما بالتكرار والفتل الرقيق وتخمره الى اليوم الثانى ويخبز ويؤكل على سمن بقر فانه يبرأ اذا داوم عليه أياما واذا اجتمع مع الزحير مغص بدأنا بعلاج الزحير ولرمى الدم والنخام يؤخذ ثلاث قفال حلف ويشرب بماء حار على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال بعد أن يسخن وعنه أيضا من شرب خمس قفال من الحلف أسهل الطبيعة وأطلق الاحتباس وحلل القولنج والرياح العارضة واذا شرب أوسف من الحلف ثلاثة أيام كل يوم ثلاث قفال حبا سليما بعد أن يقلى عقل الطبيعة وحبس الاطلاق وله فى ذلك نظما

وان شئت يا مفضال عقل طبيعة * تحس من التفا ثلاث قفال
وذلك حبا بعد احكام قليه * ثلاثة أيام بشرط نوال
وان شئت اسهال الطبيع بسرعة * فمنه تحسى خمسة بكمال

(وللزحير أيضا مع المغص) أكل اللوم حارة فى سمن أو طيب ويضاف الى ذلك قليل من الحلف فانه نافع للمغص مع الزحير

اسرائيل أو على من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه خ م وعن أنس مرفوعا الطاعون شهادة لكل مسلم والطاعون هو الموت من الوباء نقله صاحب الصحاح وهو فى الطب ورم ردى قتال يتلهب عظيم ويسود ما حوله ويخضر ويحدث كثيرا فى الابط وتحت الاذن فى حديث عائشة والمطعون شهيد قلت ما الطاعون قال كغدة البعير يخرج فى المراق والابط قال ابن سينا اذا وقع الخراج فى اللحم الرخو والمغابن وخلف الاذن سمى طاعونا وهو دم ردى عفن سمى بما رشح دما صديدا يؤدى الى القلب كيفية قتالة فيحدث غشى وقىء وخفقان وأخفه الاحمر ثم الاصفر وأقتله الاسود لا يفلت منه أحد وهو يكثر فى الوباء وفى نهيه عليه السلام عن القدوم عليه فائدتان احداهما لئلا يستنشقوا الهواء العفن الفاسد فيمرضون ثانيتهما لئلا يجاوروا المرضى فتضاعف البلية بالامرين وروى أبو داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان من الفرف التلف قال ابن قتيبة الفرف مداناة الوباء والمرضى وفى قوله لا تخرجوا فرارا منه اثبات للتوكل والتفويض وقيل انما حذر

 عليه السلام من الانتقال اليه لان الانتقال يغير المزاج ويضعف القوى بدليل قول عائشة رضى الله عنها

﴿باب الديدان﴾

قال صاحب كتاب الرحمة الديدان منها صغار وكبار ومنها كبار طوال وهي مضرة ضررا عظيما ومنها صغار مثل حب القرع وهي أقل ضررا من الكبار وسبب الجميع الحبوب النيئة والنطير فان ذلك لا يكون الا نيئا ولا ينضج وقال بعضهم ان تولد الدود في البطن يكون من الاغذية النيئة والاغذية الغليظة مثل الحنطة واللوبيا والفول وادمان شرب اللبن وأكل الفواكه الرطبة والبقول والاغتسال بالماء الحار عقب الطعام والجماع على الامتلاء (العلاج) يؤخذ خمسة دراهم صبر سقطري وخمسة دراهم حلف يدق ناعما ويعجن بعسل ويلعق على الريق فانه يقتلها أو يخرجها (صفة أخرى) يؤخذ عشرة دراهم قشر الاترج الاصفر بعد ان يبس ويدق ناعما ويشرب في لبن فانه يقتلها أو يخرجها قال الرازي ما رأيت أعظم من قشر الاترج باللبن الحليب فانه يرمي عينه (صفة أخرى) يؤخذ عشرة رؤس ثوم أو سبعة تسحق وتعجن بعسل وتؤكل على الريق فانه يخرجها أو يقتلها (صفة أخرى) يؤخذ ثلاثة دراهم شيح طري وخمسة دراهم حب الكتم يدق الجميع ويشرب في لبن حامض فانه يخرجها أو يقتلها مجرب وقال في كتاب الرحمة سبب تولد الدود رطوبة بلغمية تعرض في المعي فيحدث فيها حرارة غريبة تتولد منها الديدان وهي طوال وتسمى الحيات ومن علامتها المغص وصرير الاسنان والاحساس بحركتها عند الجوع وقد يتولد بسبب الديدان صرع وقولنج وجوع كلبي لشدة خطفها الغذاء وكثيرا ما تتولد في سن الصبيان ومنها عراض وتسمى حب القرع ومنها صغار يشبه الدود في الجبن ومن علامتها حكة ودغدغة في المقعدة وأن يخرج نتن وأكثر ما يتولد في الخريف أكثر من غيره من الفصول لتقدم أكل الفواكه والعفونة وهي تهيج عند النوم أكثر ومن علامتها سيلان اللعاب في الفم ورطوبة الشفتين بالليل ويبسهما بالنهار وقد يكون أكثر الاوقات كانه يمضغ شيأ ويكون برازه في أكثر الامور رطبا وكذلك الحمص الاسود وهو الصنبر اذا نقع في الخل وأكل على الريق وصبر عليه الى العصر قتل الدود وأخرجها وعن بعضهم أن الخل ينقع فيه الحمص ثلاثة أيام ثم يؤكل منه كل يوم ملء الكف ثلاثة أيام أو خمسة أيام. وقال محمد بن زكريا الرازي رأيت امرأة تأكل ولا تشبع ويعرض لها الذع في المعدة وصداع وأسقيتها أيارج طوال فكنت تلك الشهوة المفرطة وعلمنا أن ذلك لامتصاص تلك الحيات ما كانت تأكل انتهى وقال المارديني في الرسالة علاج الديدان وحب القرع والحيات ينفع لجميعها أن يتجرع كل يوم عند النوم مقدار نصف أوقية خل مع وزن قدلتين حبة سوداء ويفعل ذلك عشرة أيام فانه نافع واذا نقع الحمص الاسود في الماء يومين وشرب ذلك الماء نفع وان نقع في الخل وشرب كان ذلك أعجب في الفعل وكذلك الخل مع قليل سليط وحلف يفعل ذلك وان طلي على البطن بالحبة السوداء المدقوقة المعجونة بالخل أخرج الدود قال في الدرة المنتخبة في الادوية المجربة (قشر الرمان) اذا طبخ في ماء وسقي وجعل عليه يسير من السليط ويشرب قتل الدود وأخرجه (وللدود) يؤخذ قطران خالص ويجعل في شئ من الماء وللدود الشبيه بحب القرع وغيره من الدود يؤخذ ثلاث قفال من حب الكتم يدق ويجعل في قطيب ويشرب ويقف ساعتين ويؤكل بعده خبز حامض وقطيب أو غيره حتى يمتلئ فان الدود يخرج ويشرب بعض الناس مقدار كف فنفعه وذلك بعد ان يدقه ويعمل فيه ما شرحناه لك (وللدود) أكل اللاعية سبعة أيام كل يوم ثلاث ورقات فاذا أكلها يوما واحدا تركها يومين أو ثلاثة أيام فاذا وجد في بطنه يبسا فانه يخرج الدود كثيرا

(فصل في الادوية المفردة) (الحلف) يخرج الدود من الجوف اذا سف ان كان نيئا أخرج الدود من البطن (وحب القرع) أكلا وطلاء على السرة (الحمص) اذا أكل نيئا بعد أن ينقع في الخل ليلة على الريق وصبر عليه نصف يوم فانه يقتل الدود (الشونيز) اذا طلي به مع الحذق على السرة أخرج الدود والحيات من البطن واذا ضمد به السرة مخلوطا بماء أخرج الطوال وهو يخرج لديدان اذا أكل وشرب ووضع من خارج البطن (اللبان الشحري) يخرج الديدان من البطن شربا (الحولنجان) يقتل الدود والحيات

الوبي فيه أسرع وأما قوله اذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه لان مثل هذا الداء العظيم اذا وقع بأرض أضعف الابدان وأثر فيها وقد ثبت ان الانتقال يضعف الابدان أيضا فتستقيم البلية فلذلك نهى عن ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان الله تعالى جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون في بلده فيمكث صابرا محتسبا يعلم أن لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له مثل أجر شهيد رواه ٢ وقيل ان الوباء هو الطاعون والمرض العام وسببه تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الآجن اما عن اسباب أرضية كالقتلى اذا لم تدفن أو من أسباب سماوية مثل قلة المطر وكثرة الشهب والرجوم فاذا تعفن الهواء عفن الاخلاط وعم أكثر الخلق وهم أكثر الناس امتلاء وأما الرجز فهو العذاب قيل مات منه في ساعة عشرون ألفا من بني اسرائيل وقيل سبعون ألفا فلعلهم أول من عذب به ويقال ما فر أحد من الطاعون فسلم وفي قوله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت اى الطاعون قال ابن عباس كانوا أربعة آلاف هربوا من الطاعون فماتوا

الكائنة فى البطن (الشيح) اذا طبخ بعسل ووضع على البطن من خارج قتل الدود (قشر الرمان) اذا دق واقتمع منه صاحب الدود عشرة دراهم وشرب عليه ماء حارا أخرج الدود بقوة

﴿باب الداحس﴾

قال بعضهم هو ورم حار يعرض بالقرب من الاظفار من وجع شديد وضربان قوى (قلت) والداحس هو الذى تسميه العامة بالعراض وهو بكسر العين المهملة قال صاحب كتاب الرحمة الداحس هو أن يرم بعض الاصابع من أصلها الى الظفر سببها حرارة دموية تجتمع هناك ﴿العلاج﴾ يجعل على الاصابع حبة لبم يوما وليلة ثم يضمد بدقيق عفص مجون بخل ويوضع فى ماء بارد نافع ومن كتاب شيخنا للداحس ﴿خبث الحديد﴾ يدق ويجن بالخل ويطلى به مرة بعد مرة الى أن تحصل العافية ومن بعض كتب الطب يؤخذ ثوم وكراث يسحقان ويجعلان عليه يبرأ ومن كتاب كامل الصناعة فى الطب للداحس اذا دق الكندر يعنى اللبان الشحرى ثم طلى به نفع أو يضمد بالعفص المدقوق وقشور الرمان فاذا اشتدت حرارتها فيطلى عليها بزرقطونا مضروبة بماء ويسير من الخل فان اشتد وجعه ولم يسكن فاطله بالبنج والافيون والخل ويوضع عليه خرقة مبلولة ببزرقطونا وقال ابقراط ينبغى أن يعالج الداحس بالعفص الاخضر مطبوخا بالخل أى مجونا وذلك بان يطلى عليه وهذا يكون اذا تفرح الجرح وقال فى اللقط علاج الداحس فى الابتداء أن يغمس فى الخل مع النخالة خصوصا اذا كان حارا وكذلك العفص المجون بالعسل يمنع استحكام الداحس فاذا انفجر الداحس ﴿فالصبر﴾ من أعظم أدويته وكذا ﴿اللبان﴾ بالزنبخ انتهى كلام اللقط وقال المارديني فى الرسالة علاج الداحس أن يضمد بالكندر مع قليل عسل فان لم يكف ذلك فبزرقطونا مع الخل فان لم يسكن الوجع بذلك فلتوضع الاصبع فى ماء بارد شديد البرد ثم يضمد بعفص وقال ومخ الاذن ينفع من الداحس اذا لم يكن فيه قيح ﴿الذهب﴾ اذا ختم به صاحب الداحس نفعه مجرب ﴿الافيون﴾ يخلط بالخل ويطلى به عليه ينفعه ﴿العرق سوس﴾ اذا سحق وطلى به الداحس نفعه ﴿العاج﴾ وهو ناب الفيل اذا طلى به الداحس أبرأه وأذهب أوجاعه

﴿باب فى اصلاح الاظفار﴾

قال المارديني أما بياض الاظفار وهو برصها فينفع له ان يضمد بدقيق حنطة مع زيت أياما فانه يبرأ سريعا ومما يسقط الاظفار الرديئة ان تضمد بالزيت مع المر المدقوق والكبريت انتهى وقال مما ينفع الاظفار اذا أصابها البرص وصارت بيضاء أن يؤخذ كبريت أصفر وزرنيخ أحمر ويدقان ناعما ويجنان بخل ويطلى به الموضع فان الاظفار تبرأ ومما ينفع الاظفار جلة شرب الشخص من السليط مقدار طاقته ويجتنب ما يولد السوداء كالمالح والحامضة والاشياء الغليظة ومما يصلح له ان يدهن كل ليلة بالسليط انتهى وقال الهرد اذا طلى به على برص الاظفار قلعها بقوة ﴿النورة﴾ التى هى غير مطفأة اذا أضيف اليها شحم ماعز ووضعها على الاظفار البرصة أبرأها باذن الله تعالى مجرب صحيح

﴿فصل فى أدوية تشقق الاظفار وتقشرها ومرضها﴾ الحناء اذا دوم وضعها على الاظفار مجونة فانه يزيد فى حسنها وينفعها ومما جرب وصح أن يسقى من تقلعت أظفاره من أصولها وزن عشرة دراهم حناء وذلك بأن ينقع الحناء فى ماء يغمره فانها ترجع الى أحسن ما كانت وتنبت الاظفار كعادتها صحيح مجرب وكذلك الحناء اذا جعلت على الاظفار دائما مجونة تزيد فى حسنها (حوافر الحمير) اذا دقت وسحقت ثم نثرت على القروح التى تكون فى الاظفار من اليدين والرجلين فى الشتاء نفعها (الحلبة) اذا دقت وعجنت بالزيت وطلى بها على الاظفار المرضوضة من ضربة ونحوها نفعتها والله أعلم

﴿باب لشقاق الرجلين﴾

ان كان من الصفراء أو من السوداء المقارب للبعذام مما ينفع للحكة أى حكة القدم وتشقق جوانبها التى اذا تحنى صاحبها أحرقته الحناء ان يأخذ شمعا خاما ويضيف اليه مخ بقرة أو مخ عنز ويجعل عليه قليل سليط

وقيل ان عم السفاح خطب بدمشق فقال يا أهل الشام أحسن الله اليكم اذ رفع عنكم الطاعون فى زماننا فقال رجل ان الله أعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا وعن جابر بن عتيك مرفوعا الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد وصاحب الحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد رواه د وهو فى الموطا عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل الوباء بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه واذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه رواه خ م الوباء مهموز يقصر ويمد وقال ابن سينا يجب على كل محترز من الوباء أن يخرج من بطنه الرطوبات الفضلية ويجوع ويجتنب الحمام ويلزم الراحة ويسكن هيجان الاخلاط اذا لم يمكن الهرب منه الا بالحركة وهى مضرة فلاح المعنى الطبى من الخبر النبوى وخبر عمر مشهور لما خرج الى الشام حتى قدم سرغ فقيل له ان الطاعون بأرض الشام فرجع وسرغ قرية بوادى تبوك قيل هى آخر عمل الحجاز وقيل بينها وبين المدينة

ثلاث عشرة مرحلة (فصل فى الجدرى والحصبة والحميق) اعلم ان الجدرى أنواع كثيرة فمنه مالونه أبيض ومنه مالونه أحمر ومنه مالونه أصفر

ثم يذيبه حتى يختلط ويطلى به القدم ويعتمد غذاء الفطير والسمن فانه نافع وقال سبب الشقاق يبس الجلد اما المزاج أو زيادة اخلاط وعلاج ذلك استفراغ الخلط الردي، وشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المغشور وتقبيع الزبيب الحلو أياما يداوم التدهين به وينبغي ان يشرب صاحب الشقاق من السليط كل ليلة أوقيتين نحو أسبوع فانه نافع وأما شقاق الرجلين فانه لا يخرله وعلاجه وضع الرجلين في الماء الحار وتمريخها بالادهان والشحوم خصوصا شحم الماعز والبقر (واشقاق الكفين والقدمين) يطلى عليها بالزيت الرطب ويستعمل كل يوم أوقيتا سليط قدر اسبوع ومن علاج ذلك الحناء يجن معه حلبة مدقوقة دقا ناعما ويخضب به الرجل ومن العلاج أيضا أن ينقع الرجل في الماء الحار حتى يلين الشقاق ثم يذر عليها كثيرا وتكون مسحوقة كالغبار ويدلكها ومن العلاج سحيق الجلجلان يطلى به عليه وكذلك اللبان الشحري المسحوق بالادهان والشحوم ومن ادهن بدهن الاعصاب كل ليلة أمن من الشقاق وقال السمسم ينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ضمادا وشرب السليط ينفع الشقاق ودهن اللوز من أفضل الادهان في الترطيب وقد ذكرنا صفته في القسم الثاني عند ذكر الادهان (السنا) اذا شرب نفع من الشقاق الكائن من البرودة وماء البحر اذا صب على البدن وهو سخن ينفع من الشقاق العارض من البرد قبل أن يتقرح (الخبث) اذا دق مجونا بأربعة أمثاله من الزيت حتى يصير في قوام الزفت الرطب وقطر وهو سخن في الشقاق الذي يوغل في اللحم أبرأه (والسندروس) وهو الفارعة اذا خلط بدهن ورد حتى يصير في قوام الزفت ثم وضع على الشقاق المزمن المتوغل في اللحم نفعه (وحوافر الحمير) اذا حرقت ودقت وضمد بها الشقاق من البرد نفعه وقد يعرض تحت القدم لاسيما الثقب وجع لا يقدر صاحبه أن يطأ به على الارض ويعرف هذا الوجع بنزول الماء (وعلاجه) اذا ورم وجع المادة أن يوسع فم الجرح ويضمن عليه بالحناء مجونة بالخل وان لم ينفجروا بطأ لين الجلد بأن يوضع عليه قطعة من سبلة كبش ويشد عليه فانه ينفجر انتهى

(باب في الادوية المعرفة)

أي المدرة للعرق اذا احتاجه الانسان وكان مريضا يأخذ عود القرح يسحقه ويخلطه بزيت ويتمسح به يدر العرق (التين الرطب) أكله يدر العرق (الماء الحار) يجلب العرق ولا أنفع منه في ابتداء الحمى النافض اذا شرب منه مرات والانكباب عليه نافع (الانيسون) له قوة مسخنة في البدن ويذيب الفضول ويدر العرق اذا دق وشرب (التين اليابس) يدر العرق أكلا ومنها الكمون والقسط والمرو الشونيز والحلتيت اذا أخذ منه وزن حبة البندق مع ماء حار أدر العرق (وبزر الفجل) اذا تبخر به الجسد أدر العرق والله أعلم

(باب في الادوية الحابسة للعرق)

وقد انتفع به (الكبريت) اذا ذر على البدن قطع العرق (المر) ينفع من انسكاب العرق اذا ذر على الجسد (السنبل) اذا دق وذر على البدن الذي هو كثير العرق انتفع به (دهن الورد) اذا دهن به الجسد نفع من دوران العرق المفرط (العفص) اذا ذر على الجسد نفع والله أعلم

(باب للبواسير)

وهي عروق بلحم زائد على دور المقعدة لها ثمار وحكيك كلهيب النار تدب في الجسد برطوبة سمينة يكون منها ضعف نفس وسقوط قوة وهمة وانكسار قلب فيحدث اصفرار اللون ورخاوة البدن ونهيج الوجه والعينين (صفة ابتداء البواسير) مادة تنصب من الكبد الى الامعاء السفلى فتنتفخ العروق التي في المقعدة حتى يجري فيها الدم وليس يخلو من البواسير أحد من الخلق الا القليل وان سبب ما يصيب الانسان من الاسقام هي البواسير وسبب ذلك الفضول الرديئة في الجسد والتخم والبرودة ومن أكل الطعام البارد وما يزيد في البلغم ومن طول الدعة والجلوس على حجر أو جص والمبيت في الشتاء على جص وحجر ورخام وخاصة

درنه الاصفر والاصفر دونه البنفسجي والاخضر والاسود ردي، جدا والقليل العدد أسلم وكذلك الكثير الجرم لانه أدل على مطاوعة المادة وعلى قوة الطبيعة وذلك ان لم يكن مضاعفا أعني ان لا يكون واحدة وأخرى طالعة في جانبها وأما الكثير العدد والصغير الجرم فردي، وأسلمه ما ابتدأ خروجه في اليوم الثالث أو ما يقرب منه والبطيء الخروج ردي، لدلالته على قوة المادة وعجز الطبيعة والذي يظهر تارة ويغور أخرى فمخوف والذي يسهل نضجه سليم وبالضد والذي هو في شكله ذو اضلاع ردي، والمستدير سليم والذي يظهر منه في البطن والصدر أكثر ردي، لدلالته على عدم مطاوعة المادة للاندفاع الى الاطراف والذي يظهر في الاطراف خير من الذي يظهر في الوجه والرأس والذي يقل معه الكرب والحمى فسليم وبالضد والذي تعرض الحمى قبله أسلم من الذي يعرض قبل الحمى ومتى كان النفس جيدا كان أسلم ومتى تواتر النفس فردي، ومتى تواتر معه العطش فهو من الهالكين ومتى بال دما أو بولا اسود فهو هالك وأما الحصبة فهي من المرة الصفراء كما ان الجدري مادته الدم والحصبة متوسطة بين الجدري والحصبة وعلاجه ينبغي ان يتوقى الاسهال ويخرج له من الدم بالفصد

أو الحامة ويسقى شراب العناب والرمان ويغذو بالماش والاسفاناخ والحريرة باللوز وماء الشعير بدهن اللوز ويقطر فى العين ماء الكسفرة وينقض فيها الكحل الاسود ويخضب أسفل الرجل بالحناء وبعد زوال الحمى يغذى المريض بامراق الفراريج وبعد العشرين يدخل الحمام * ومداواة الحصبة والجدرى قريب من مداواة الجدرى

(فصل فى الغيل) عن أسماء بنت يزيد الانصارية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقتلوا أولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدثره عن فرسه أخرجه د ق وعن جذامة بنت وهب انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هممت ان أنهى عن الغيلة فنظرت فى الروم وفارس فاذا هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيأ ثم سألوه عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوأد الخفى وهى واذا الموؤدة سئلت أخرجه م وقال مالك الغيلة ان يمس الرجل امرأته وهى ترضع وأغال ولده اذا جامع أمه وهى ترضعه وقيل اذا أرضعته وهى حامل واسم ذلك اللبن أيضا الغيل ويدثره أى يصرعه ويهلكه لانه لبن ردئ من فضلة دم الحيض لان المرأة اذا حملت وأرضعت انقطع حيضها وصار حينئذ الى تغذية الجنين واندفع باقيه وهو اردؤه الى الثديين وكذلك فى وقت الرضاع يندفع دم الطمث كله الى الثديين فيستحيل لبنا لتغذية الطفل

البواسير الباردة ومما يهيج الرياح ولا سيما من طعن فى السن وكبر ونقص دمه وحرارته وزادت برودته وبلغمه ولم يعالج نفسه ولم يجتنب ما لا يوافقه فان قويت عليه البواسير فعلامة ذلك ان يشتكى فؤاده وربما ترتفع الى الدماغ وربما كان معه زحير وربما كان معه البول فيثقل البطن ويسد على صاحبه البول حتى لا يبول الا مع وجع وربما كان معه فى ظهره وركبه وجع وربما أسهل دما واذا قام اشتد عليه القيام ولا ينهضم طعامه وينقطع عن الجماع فلا يقدر عليه ويورث صفرة فى الوجه وربما أورث السوداء وهو يسرع الشيب ويكون معه التكسير فى اللحية وتنتفخ المعدة وربما خرج منها الدم القليل وربما كان كثيرا وذلك من نسج البواسير فان كان عرق فهو من الكبد يجرى الى موضع البواسير وهو متصل به وأصل ذلك الدم وخروجه من الكبد فاذا كان ذلك دخل على الكبد الضعف والبرودة فعند ذلك يضعف البدن ويختل الجسم وأول ما تعالج به البواسير الحمية وذلك أن يتقى كل طعام بارد مثل لحم البقر والجدى والدجاج وطير الماء والسمك وكل حريف كالثوم والبصل وكل حامض وكل جار يابس ويحتجم كل شهر وأكل لحم الضأن من الضأن له صالح والاكل بالكراث وسمن البقر كل ذلك صالح له وينبغى له أن يأكل لحم الفروج ولحم الكبش على الخبز ويترك الذرة وأساء اللبن الا اذا اضطر اليه فيطبخه فى النار حتى ينقص النصف ثم يأكل به قال صاحب كتاب الرحمة والبواسير منها سيالة ومنها جامدة وعلاج السيالة يضمد على الموضع بثوم وملح مدقوقين مجونين بقليل عسل ويستعمل أكل الثوم والعسل على الريق فانه يقطعها وهى أهون من الجامدة (وعلاج) الجامدة قد يقطع وهذا أمره الى الحكماء الماهرين ولكن يستعمل هذا الدواء فانه يقطعها وهو أهون يؤخذ نشادر وزرنيخ وثوم أجزاء سواء يدق الجميع ثم يبضع الحبة رأس البواسير ويذر فيه من الدواء فانه يغوص فيه ويقطع وجعه واذا وجعه وكثر لذعه فيقطر فيه سمن حار ثم يكمد بقطنة فيها سمن حار ويترك حتى يسكن وجعه ثم يعاود البضع والذرور والتقطير والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه ثم يكمد بالقطنة بعد ذلك ثم يستعمل ضماد الملح والثوم حتى تبرأ واذا عجن الثوم والفلفل والزنجبيل بالعسل واستعمل أكلا وطلاء قطع البواسير السيالة والجامدة (قلت) وبعض البواسير التى غير سيالة يسميها الحكماء العمياء وهى التى عبر عنها بالبواسير الجامدة والمعنى متقارب والله أعلم (والغذاء) للنوعين جميعا خبز الحنطة ومرق الفراريج وترك كل حامض بارد رطب مجرب صحيح قال فى شفاء الاسقام للبواسير التبخر بعظام السمك ثم بالاثل ثم بالميعة من ظهر مطهر كبير أو كرسى خشب كبير يجلس عليه يبدأ على الترتيب المذكور من بكرة الى بكرة مدة أربعة أيام أو خمسة أيام (وللبواسير) يؤخذ مقل أزرق وهو موجود عند العطارين ولبان ذكر صبرى من كل واحد فقلة يدق الجميع ويخلط ويسف منه على الريق قدر أربعين يوما والحمية ان كان الشخص بارد الطبع فطير وعسل وان كان حار الطبع فخمير ولبن ومن المختصر اذا قلى الكراث بالسليط والسمن نفع من البواسير طلاء فاذا استوى وأكل أذهب البواسير ووجع السرة ﴿صفة للبواسير﴾ وهو ان يؤخذ الاصفر من الحدق ويخرج لبه جميعه ثم يخرج منه الحبة ويجعل اللب فى السليط ويركب على النار حتى ينضج ويترك حتى يبرد ويدهن به البواسير وقشره يبس ويدق ناعما ويذر به على الموضع الذى دهنه يفعل ذلك سبعة أيام مجرب وعن بعضهم أنه أصابه البواسير فأمره شيخنا ان يأخذ حبة من حب الجريشة ويعمل بها ففعل ذلك فانقطعت منه البواسير فى أقل مدة انقطاعا كليا ولم يرد على مرة واحدة الا انه يذكر انه وجد بها الذعا وحرقة عظيمة والجريشة شجرة معروفة بهذا الاسم عند الناس كثيرة الوجود ويشبه حبها حب الرين واذا خس فى اليد سودها (ومما ينفع للبواسير) ويجففها حتى لا يخرج منه بلل البتة التبخر بالفارعة والتبخر بالكراث فانه يجففها ﴿وللبواسير الباطنة﴾ يؤخذ الهليلج الاسود الزبيبى ويدق ويعجن بعسل ويلعق منه كل يوم قفلة على الريق ويداوم عليها أياما والله أعلم ﴿وللبواسير ودم المقعدة﴾ بحيث يصعب دخولها ويشق الجلوس معها دواء لطيف مجرب مرارا فنفع

يسلق من البيض حبتان أو ثلاثة ويؤخذ الصفرة ويضاف اليها دهن ورد ويسعفان مع قليل من الزعفران يضاف اليهما ويضربان حتى يمتزجا ويخلطا ويكون وضع ذلك على المقعدة وهو دواء مجرب (﴿ولخروج الدم من الاسافل﴾) يؤخذ من القرفة المدقوقة بعد دقها ناعما كل يوم قفلة تجعل في قليل ماء وتشرب من بكرة على الريق ثلاثة أيام مجرب ومما جربه الفقيه جمال الدين محمد بن مفتاح وشيخه الاجل الصالح محمد بن حسين السودي وغيرهما من الاطباء يؤخذ ورق الالعبة ويطلى به بعد سحقها على البواسير وبربطبخرقة يفعل ذلك سبعة أيام فانه يسقط الحب وان لم يسقط يبس وبطل * (وللبواسير) * مما وصف التبضر بحكاكة الكركم وهو الذي يجعل في أنصبة الحناجر يفعل ذلك خمسة أيام أو أسبوعا وروى بعضهم من داوم على قراءة ألم نشرح لك صدرك في الركعة الاولى وألم تر كيف فعل ربك الخ في الركعة الثانية من ركعتي الفجر زالت عنه علة البواسير (وللبواسير) يؤخذ حنظلة صفراء من شجرة حاملة تحمل حنظلا ولا تؤخذ الحنظلة من الشجرة التي لم تحمل شجرتها الا بها فتلك غير صالحة فيقطعها ويرمي بها في سليط ويطبخها فيه جيدا ثم يرفع ذلك الدهن الذي كان عليه وما فيه فان كانت البواسير باطنة جعلت على اصبع أو على ميل أو شئ من القطن وغمست في ذلك الدهن وجعلته به وان كانت البواسير ظاهرة دهن الحبوب به ويذر عليها من أصول عيدان الكركم المحرقة المدقوقة ناعما فانه يزيلها من غير ألم ولا ضرر وان قل الدهن الذي عليه زيد عليه دهن ومكث مدة فهو نافع وان عدم عيدان العنب فالدهن وحده كاف (﴿وللبواسير﴾) ان سف المر وحده بالمداومة يدفع وجع البواسير وان طلي عليها به مرارا كلها (﴿وللبواسير﴾) مما ذكره بعضهم انه جرب به وذلك أن يؤخذ من حب شجرة السملا وأهل وادي تهامة يسمونه سملا وحبها في الجرم على قدر حبة الرطب وأكبر وأما في الوادي فيكون أكبر من الحب الذي في الخبث وهو أصفر ويكون أخضر وعليه شوك صغار يؤخذ من حبها حبة أو حبتان أو ثلاثة ان كان الوجع قويا ولا يزيد عليها ثم يسحق ويعصر ماؤه في رائب ويشربه ويقطعه بعد الظهر ويشرب قليلا من القطيب ولا يقطعه الا بعد ان يحس أن في يديه رخاوة يفعل هذا ثلاثة أيام آحادا فانه نافع قال من فعله انه لما شربه خرج الحب الذي كان باطنا فكنت أضع عليه البصل المسحوق حتى يعفن ويسقط عليه الحب وبرئ منه (﴿وللبواسير﴾) يؤخذ قشر الرمان ثم يطبخ بسليط ويجعل على البواسير فانها تنقطع قال شخص آخر استعملته فلم يسقط الحب مني حتى جعلت عليه بصلا وبرئت منه (﴿وللبواسير﴾) اذا طليت بنطفة الحمار ثلاثا أو أربع مرات فانها تسقط مثل القشور مجرب جيد (وللبواسير) يستعمل سكباج الصعاليك وهو الثوم يطبخ في خل بعد سحقه أو يستعمله معه بغير طبخ وذلك بان يشرب على الريق قدر جرعتين ويدهن به في غالب الاحوال فانه جيد وهو أيضا للزحير والصعاليك هم الفقراء والله أعلم (وللبواسير) يسف بزر الكراث ثلاثة أيام يدق ويسف بماء حار ويلت مدقوقا بعسل ثم يستعمل بماء حار في اليوم الاول قفلتين ونصفا وفي اليوم الثاني ثلاث قفال ونصفا وفي اليوم الثالث خمس قفال ويؤخر الاكل بعده الى مقدار أربع ساعات وان شاء استعمله أياما كل يوم مثقالا أو قفلة وان كانت الطبيعة معقولة وأراد أن يجمع مع اليوم الاول قفلتين ونصف حبة السوداء وقفلة ونصفا حليلج زبيبي أسود كان أبلغ وباقي الايام يسف البزر وحده فانه نافع يسهل ويخرج الحب ويضعفه ويبطل حكمه (وللبواسير) أربع صفات بعضها عن اليقين وبعضها عن التجربة (الاولى) منها يؤخذ بنفسج وشب من كل واحد قفلتان وحبة حنظل يابسة يدق الجميع ويضربه سبعة أيام فان الباسور يزول (الثانية) يأكل كل يوم ثلاث قفال برفي ثلاثة أيام على الريق ويأكل سبعة رؤس ثوم فان الباسور يخرج كالعنقود ويسقط (الثالثة) يؤخذ الثوم والزنجبيل ويطلى به الحب سبعة أيام فان البواسير تسقط فاذا سقطت فدق الفارعة وذرها على الجراح فانها تبرأ (الرابعة) يسف بزر الكراث بعد التبضر به بالحنظل سبعة أيام فانه يبرأ (وللبواسير) دواء نافع يطلى على أي شئ من الباسور بقطران تحين خالص ثلاثة أيام يكرره في اليوم الاول أربع مرات يطليه من غير أن يغسل وفي اليوم الثاني يطليه ثلاث

أراد مبارزة قرن في الحرب وهن عنه وقوله لقد هممت ان أنهى أي نهي تنزيه وانما لم ينه لعلمه بما يلحق الروح من الضرر بترك الوطء ومكابدة الشهوة ولعله بان فارس والروم لم يضر أولادهم ذلك وأما العزل فانه جائز اذا اتفقا عليه قال جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل متفق عليه ولمسلم كنا نعزل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وقال ما من نسمة كائنة الى يوم القيامة الا وهي كائنة متفق عليه وقال عمر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعزل عن الحرة الا باذنها رواه ق ويجوز للمرأة أن تشرب دواء لقطع دم الحيض عنها اذا كان دواء تأمن ضرره نص عليه أحمد في رواية صالح وقال بعض الشافعية لا يجوز لها ذلك لان فيه قطع النسل فان كان للمرأة زوج وقف على اذنه (فصل في أن العين حق والرقية منها) عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيته جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة خ م النظرة العين وبه نظرة أي أصابته عين * والجن روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم العين حق خ وكان عليه السلام يعوذ الحسن والحسين من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة الهامة الجمع هوام وهي كل ذات سم يقتل

طليات وفى اليوم الثالث طليتين أو واحدة على قدر صلابة الحب وقوته وضعفه وان احتاج الى زيادة يوم أو يومين زاد منه وبعد ذلك يعالجه بالدواء البارد وهو البصل المشوى المسحوق مع قليل سمن حتى يخشع الحب ويسقط ثم يذر عليه فارعة مسحوقة أو حجر رخام مسحوقا حتى يبرأ فانه دواء جيد مما يضى عليه ثلاثة أيام يعالج بالقطرات حتى يضعف الحب ويلينه تليينا بليغا ويرمى الحب ويصير كبارا ثم يسيل منه رطوبة وذلك يدل على تأثير الدواء وقال الفقيه جمال الدين محمد السودى ان البواسير اذا تبخرت بالطرفاء وهو نوع من الاثل مرات خفت وانتثرت (والكراث) المسحوق اذا وضع على البواسير سكن الوجع والله أعلم

﴿فصل فى الادوية المفردة﴾ قال صاحب كتاب الرحمة فى مختصر المغنى أقماع الباذنجان اذا جففت ودقت وضمد بها البواسير بعد ان تدهن بسمن قديم أو دهن ورد فانها نافعة (البقلة الحمقاء) وهى الرجلة اذا نقعت نفعت البواسير السائل منها الدم كثيرا (البنج) يقطع الدم السائل من البواسير أكلا (اقماع الباذنجان) اذا دقت وخلطت بمثلها من نوى الفرسك وعجن بدهن بنفسج ثم طلى به على البواسير أذهبها (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب الباسور من المقعدة (الدادى) اذا شرب منه قفلتين مع السكر نفع من البواسير النابتة فى المقعدة وهو معروف عند الذين يصنعون الخمر يعنى الدادى (الصبر) اذا سحق وخلط بماء الكراث وطلى به البواسير فهو أبلغ دواء على علاجها (برادة عظم الفيل) وهو العاج اذا أخذ منه شئ وخلط ببرادة الحديد وسحق وذر على البواسير نفعها نفعا بينا (العسل) اذا غمست فيه قطنة وذر عليها حبة السوداء محرقة نفع من البواسير ضمادا (الفارعة) اذا بخر بها البواسير جففها (والحبة السوداء) اذا سحقت وذرت فهو من أنفع الذرورات العجيبة للبواسير وقال فى الدرة انه مشهور النفع للبواسير وذلك بأن يحسل فى دهن الورد ويضمد به البواسير النادرة فيقطعها من غير ألم ومما يوافق البواسير ان يحرق نوى التمر حتى يجف ويدق ناعما ويذاف منه قليل فى سليط حتى يختلط ثم يدهن به البواسير فانه يستريح به وقيل فى الاستنجاء بالماء البارد صحة من البواسير ويروى عليكم بغسل الدبر منه فانه مذهب للبواسير وقال الحكيم الكبير لقمان طول الجلوس على الخلاء يفتح الكبد ويورث البواسير ويصعد الحرارة الى الرأس والله أعلم بذلك وهو الشافى

﴿فصل فى البنورات﴾ (الزنبخ) وحده والكبريت وبزر الكراث والعنزروت والكركم والخردل وبعر الجمال والمقل الازرق وبزر البنج والفارعة وأقماع الباذنجان وقشور أصول اللصف وهو موجود وكذلك التبخر بالمر والمقل الازرق وشحم الحنظل وهو لب الحدق ﴿وصفة التبخر﴾ أن يكون قد حفر الشخص حفرة فى الارض ويضع فيها جمرا ناريا فاذا أراد أن يتبخر يضع الدواء على النار ويجعل عليها مطهرا وكرسيا مخروقا ويجلس عليه فان الدخان يظهر من جوف ذلك وينبغى أن يدفن حول المطهر أو المغضار من الارض بحيث لا يخرج منه الدخان الا من الثقب الذى يجلس عليه فقط واذا فرغ دخان الدواء واحتاج الى زيادة فالق على النار من الثقب ما احتجت من الدواء ولا يزال عن موضعه وينبغى أن لا يفعل ذلك ثلاثة أيام متوالية بل يفعل ذلك متفرقا والله أعلم

﴿باب للنواصير﴾

قال فى الاسباب والعلامات للسمرقندى النواصير هى قروح غائرة تحدث فى المقعدة يسيل منها صديد وهى اما نافذة وعلامة النافذة أن يخرج منها الريح والغائط بغير ارادة واذا أدخلت فيها ميلا وأدخلت اصبعا فى المقعدة التقيا جميعا وأما غير النافذة فعلامتها أن لا يخرج منها الريح ولا الغائط ولا ينفذ فيها الميل الى الجانب الآخر وقال فى كتاب الرحمة النواصير هى عروق تنبت مواضع النواصير بلحم زائد كالثآليل الطوال وهى نوع من البواسير الا أنها أطول وأرق بين الرقة والغلظة وسببها نزول شئ من دم الغذاء مع الفضلة السوداوية ﴿العلاج﴾ ربط الناصور من أصله بخيط متين ونحوه ثم يكوى بالنار بابرة صغيرة مرارا حتى يذهب والغذاء بالمزورات والحوامض القابضة وأكل الثوم والعسل وهذه المأكولات من انفع

المؤثرة بسوء فيما نظرت اليه وروت عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنى ان أسترقى من العين متفق عليه وعنها كان يأمر العائن يتوضأ ثم يغسل منه المعين رواه د وعن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا أخرجه م ت وعن أسماء نحوه * قوله استغسلتم أى اذا طلب منكم من أصبتموه بالعين ان تغسلوا له فاجيبوه وهو ان يغسل العائن وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة ازاره فى قدح ثم يصب على المعين ويكفأ القدح وراءه على ظهر الارض وقيل يتغفله بذلك حين يصيبه عليه فيبرأ باذن الله تعالى هكذا رواه مالك فى موطئه وسئل أحمد عن داخلة الازار قال الذى يلى الجسد من الازار وقال أبو داود قلت لاحمد الرقية من العين قال لا بأس بها وقال جماعة من أهل التفسير فى قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم أى ليصيبونك بأعينهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم ما يعجبه فى نفسه أو ماله فليبرك عليه وقال من رأى شيأ فاعجبه فليقل ماشاء الله لا قوة الا بالله وروى عنه عليه السلام انه كان اذا خاف ان يصيب بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وقال

في الوجه قال ابن قتيبة هو لون يخالف لون الوجه وقال الاصمعي حمرة بسواد وقال ابن خالويه سفعة أي جنون وفي كتاب العين السفعة سواد وشحوب في الوجه وروت عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن ان يسترقى من العين رواه خ م وعن عمران بن حصين مرفوعا لا رقية الا من عين أو حمة رواه خ ق الحمة سم ذات السموم وتسمى ابرة العقرب والزنبور حمة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقى رجلا من وجع به وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقية من العين والحمة والنملة رواه م د والنملة قروح في الجسد وزعم بعض الحكماء ان العائن تنبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين فيؤذى وقد ذكر ان فوعا من الافاعي اذا وقع بصرها على الانسان هلك وقد ورد الشرع بوضوء العائن للمصاب في حديث سهل بن حنيف لما أصيب فأمره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ ويصب عليه كما رواه مالك في الموطأ واعلم أن الرقى والتعاويذ انما تفيد اذا أخذت بقبول وصادفت اجابة وأجلا فالرقى والعوذ التجاء الى الله سبحانه وتعالى ليهب الشفاء كما يعطيه بالدواء والرقى المذمومة ما كانت بغير العربي ولا يعلم معناها اما اذا علمت فسبحة وروى وقال

الاشياء لصاحب الناصور والرطوبات الدموية والبلغمية فانه يخرجها وينشفها والله أعلم ﴿واعلم﴾ ان الصبر عظيم النفع في النواصير طلاء وكذا الملوخية اذا وضع ورقها مع الملح ووضع على الناصور حصل به النفع وكل هذه في النافذة وغير النافذة خصوصا الصبر والحبة وأجودها اللطيف القليل الغذاء المبرد كالمزورات خالية من البصل وخبز الذرة والسمن القديم فانه نافع جيد ويجتنب الاغذية الغليظة كالفطير من البر والهريسة وكذا يجتنب المفتحة كالبصل والثوم والعسل والزنجبيل والتمر والسكر والزبيب وما أشبهها وان أكل الثوم من أنفع الادوية لصاحب هذا الداء ومن الجيد لصاحب الناصور أن يستعمل كل يوم قفلتين من الهليلج الزبيبي الاسود سفوفا على الريق فانه نافع فتحقيقه وهو مختص بتحقيق المجلس تنشيف الرطوبات الغليظة وأما نفعه في السوداء فما أودع الله فيه من جذبها واسهاله (وللناصور) أيضا أن يذر عليها من التوتيا الخضراء فانها تقطع المادة من الناصور (وللنواصير) حيث كانت جزء لك الذي يكون مع الخراطين وجزء خبث الفضة وسدس جزء زاج وسدس زنجار يدق الجميع دقا ناعما ويلت ببياض البيض ويندق ويجفف في الظل واذا احتاج الى الدواء به عصر الناصور وأخرج ما فيه حتى ينقى ويحك في حجر صلب تظيف ويؤخذ في قطنة ويعصر في الجرح كل يوم مرتين صباحا ومساء ويحتمى من الرطوبات ومما يفتح الجراحات كالمسك والكافور وأكل البصل والتوابل الحارة والالبان ومما يصلح له من المأكولات الاكل بالسليط وان كان قد انفتح الناصور كثيرا ولو بادوية فقصته أو نفذ الجرح الغائط فينبغي أن يلقى عليه السمن القديم الذي له ثلاث سنين وأكثر في قطنة حتى يتمرر ثم يعالج بهذا الدواء الذي سبق فانه نافع واذا عجن هذا الدواء بماء ورد عوض بياض البيض وجعل كالمعاب وداوى به الوجع الذي يسمى النار وهو داء يكون في الجسم وهو وجع معروف عند الحكماء فانه نافع جيد نفعه واذا حرق كعب الظبي وسحق ثم حشي به الناصور أزاله واعلم ان دواء ورم المقعدة غير صالح الا بعد اخراج ما فيها خصوصا اذا صار عادة واستخراجه يكون بالحجامة فانها صلاح العلاج في هذا الموضع وأما الادوية المدملة فمنها الكحل والكمون واللبان الشحري خاصة انتهى (وللنواصير) في الدبر التبغر بالعنزروت كما قاله في كتب الطب (بزر الكراث) اذا بخرت به المقعدة جفف النواصير فيها (العنب الحصرم) اذا لم يبلغ ماؤه وخلط بالخل وجعل على النواصير نفعها والله أعلم

﴿باب لعرق النسا وريح الشوكة﴾

اعلم ان ريح الشوكة تشبه عرق النسا وقد يجتمعان والفرق بينهما ان ريح الشوكة لا يتعدى الورك من الموضع واذا قوى فصل الورك فان كانت ريح الشوكة في غير الورك من المواضع الضعيفة فربما كسرت العظم والاطباء يسمونه وجع الورك مطلقا وأما عرق النسا فيمتد وجعه الى أسفل الرجلين وقال في فقه اللغة عرق النسا مفتوح مقصور وهو وجع يمتد من لدن الورك الى الفخذ وربما امتد الى الركب وكلما طالت مدته زال ونزل على حسب المادة وقلتها وكثرتها وربما امتد الى الاصابع وتهزل منه الرجل مع الفخذ ويحدث منه العرق فما كان بالغميا عولج بعلاج الورك يعني دواء ريح الشوكة وأما الدموي فيعالج بما ينفعه الا أنه ينبغي ان يفصد عرق النسا بعد الباسليق وقال في مختصر المغني في الطب في الكلام على عرق النسا اعلم أن هذه العلة تتولد من علة اما حارة أو باردة تنصب الى الورك فربما تمتد الى الركبة والقدم وعلامته اذا كان ذلك من حرارة أن يكون بالعضو وجع ولهيب ويلتذ بالاشياء الباردة وعلامته اذا كان من برودة فبالعكس من ذلك وهو أن يكون الوجع من غير لهيب ويكون صاحبه يلتذ بالاشياء الحارة وقال صاحب كتاب الرحمة ان عرق النسا هو ان تخدر الرجل من العانة الى القدم فسببه فالج هنالك من زيادة برد ويبس ﴿العلاج﴾ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف لذلك أن يؤخذ ألية كبش عربي لا كبير ولا صغير فتذوب ويشربها العليل ثلاثة أيام قال أنس بن مالك رضي الله عنه ولقد وصفت ذلك لنيف وثلثمائة رجل وهم يبرؤون واذا جمع السمن والعسل والالية كان أجود (قلت) وقوله لنيف هو الزيادة

عوف بن مالك قال كنا نرقى فى الجاهلية فقالوا يارسول الله كيف ترى فى ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى مالم يكن فيها شرك م وفى لفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل رواه م والنهى انما كان عن رقى كفرية أو كان النهى ثابتا ثم نسخ وقال حرب سألت أبا عبد الله عن رقية العقرب فلم ير بها بأسا اذا كانت تعرف أو من القرآن وعن شفاء بنت عبد الله قالت دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لى علميها رقية النملة كما علمتيها الكتابة د وفيه جواز تعلم المرأة الكتابة وعن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ أو كانت قرحة أو جرح قال النبى صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى بها سقيمنا باذن ربنا متفق عليه وقوله تربة أرضنا لان طبيعة التراب البرد واليبس والتجفيف للرطوبات فان القرحة والجرح يكثر فيها الرطوبة التى تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة ادمالها وأما بريقة بعضنا أى ببصاقه فاذا أضيف الريق الى التراب وجفف ووضع على القرحة

وقال شيخنا فى كتابه مما ينفع لعرق النسا أن يأخذ الكبى العامى خاصة ثم يدق دقا ناعما ويلت بعسل بزبد لبن بقر ويطلى به على المكان الوجع من فوق الورك الى آخر الرجل كل يوم مرتين أو ثلاث مرات والغذاء فطير البر النقى مطلقا بالحبة السوداء والشعير ثم يؤكل على لحم الفروج والعسل فانه نافع (ولعرق النسا) يلصق على العضو خرقة قد صب عليها الدواء وهو أن يأخذ جزء حلبة وجزء حلف يغسران بخل وعسل جزآن سواء ويطبخ الجميع حتى ينعقد ويصب بعد ذلك على المطمنة ويطحن ثم يصب بعد ذلك على الخرقة ويلصق مع الخرقة على العضو ولا يحل الا بعد انقضاء ساعات فى موضع دافئ يفعل ذلك ثلاثة أيام ولا يحله الا فى موضع صين من الهواء والغذاء خبز البر ومرق الفراريج (ولعرق النسا) يؤخذ سبلة كبش مربى فى البادية له من انفصاله من الرضاع مدة ثلاثة أشهر أو شهرين ثم يقطع ويغلى على النار وكلما ذاب شئ منها من الدهن أخذ بالملعقة أولا فأولا حتى يفرغ ثم يشربه فى ثلاثة أيام مدفأ فى النار أو خمسة أيام أو سبعة أيام اذا كانت السبلة كبيرة ويقف الى الظهر ويأكل رغيفا ويكثر فيه من الحبة السوداء ويأدمه بمرق كبش أو فروج (ولعرق النسا) فصد الباسليق أو عرق الجانب وأكل الحلتيت الاحمر وشرب الصبر (قلت) الباسليق هو عرق فى اليد عند المرفق من الجانب الايسر مما يلى الابط والقيفال عرق من الجانب الوحشى والاكحل بينهما وأما عرق الجانب فهو فى طرف الساق والله أعلم واذا طلى على الورك صاحب عرق النسا بعر الماعز العامى مدقوقا مجونا بالخل الحاذق مدة ثلاثة أيام بالليل مرة وبالنهار مرة نفع نفعا بينا (ولوجع الشوكة) يؤخذ حلبة ومثلها حلف ويغلى الخل والعسل حتى ينعقد ثم يصب عليه الحلبة والحلف جميعا على حالهما ويسحق الجميع ويوضع على العضو بخرقة ويجتنب صاحبه التعب والنكاح والحوامض والبوارد والرطب كالسمن واللبن ويوافق صاحبه من الاغذية ما كان حارا ومن الادهان ما كان حارا كالسليط والورد حار والزيت وقيل ان الزيت بارد وقيل معتدل (ولعرق النسا) ورق المكبر يطبخ فى الماء ثم يلف على الرجل وموضع الوجع فانه جيد (وله أيضا) يطبخ بعر الماعز ويسحق ثم يطلى به عليه فانه نافع وكذا اذا ضمد بزبل البقر مجونا بالخل الحاذق ايام انتفع فى أيام قليلة (ومما وقفت عليه) مما جرب لعرق النسا يؤخذ الملح ويغسل بالماء ويدق ناعما بغير ماء ويدفأ على النار قليلا ويطلى به على الورك ويورق عليه كما يفعل بالحناء ويلف بالخرقة فانه ينفع فى مرة واحدة وينبغى لصاحب عرق النسا أن يستكثر من اخراج الدم ان احتملت القوة ذلك (ولوجع الشوكة) وعرق النسا أيضا ولوجع المفاصل والاصابع من البرد والبلغم يسحق الملح ويدفأ على النار قليلا ويطلى به موضع الوجع ويترك قدر ثلاث ساعات ويزال فانه نافع والمرة الواحدة من ذلك كافية وان عظم الامر فثلاث مرات والاغتسال بماء الملح بغير طبخه للريح وكذا الجلوس فى مائه يكون أبلغ وذكر بعض الحكماء ان ضفع البقر جيدا اذا جعل على عرق النسا بحرارته ساعة ترميه الدابة ويلف عليه ورق نفع فيه نفعا بينا ومما ينفع للريح البارد أكل الحلتيت محلولا بالعسل وكذا شرب لبن قد طبخ فيه ثوم وحلف طبخا جيدا بعد أن يطفأ وقال فى اللقط روى عن أنس بن حبان قال كان يقال اذا أخذ الرجل عرق النسا يقرأ عليه بسم الله اللهم رب كل شئ مليك كل شئ أنت خلقتنى وخلقت عرق النسا فلا تسلطنى عليه بقطع ولا تسلطه على بأذى واشفنى يارب شفاء لا يغادر سقما الا شافى الا أنت انتهى ورأيت بخط الازرق رحمه الله لعرق النسا روى عن شعبة قال حدثنى شيخ فى عرق النسا قال يقول صاحب الوجع أقسم لك بالله الا على لئن لم تنته لاكوينك بالنار والا حلقتك ويمسح ذلك الموضع قال شعبة فجربته كما قاله فى تفسير الثعالبى (ولعرق النسا) يؤخذ مصطكى وملح وهرد أجزاء سواء ثم يدق الهرد والملح والمصطكى ويوضع الجميع فى سليط ويغلى على نار لينة ويدهن به عرق النسا وهو دواء أيضا لوجع الظهر والمفاصل ولكل ريح بارد يابس والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿باب للنقرس﴾

قال فى فقه اللغة النقرس هو ورم فى مفاصل القدمين مثل مفصل الكعب والاصابع ولا سيما الابهام

والجرح برئ باذن الله تعالى والاحاديث بنحو هذا كثيرة وأما الرقية بالقرآن فقال على مرفوعا خير الدواء

القرآن رواه ت وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قيل من ليست للتبعيض ومعناه وننزل من القرآن ما كله شفاء أي كما انه يشفي من أمراض الجسد اذا استعمل كذلك يشفي من الضلالة والجهالة والشبه ويهتدى به من الحيرة فهو شفاء القلوب بزوال الجهل عنها وشفاء الاجساد بزوال الامراض عنها واعلم ان صلاح الجسد متوقف على صلاح القلب فأصلح قلبك يصلح جسدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله الحديث وقد تقدم حديث الرقية بام القرآن وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات وقد روى الدارقطني باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة الى آخر الآية اذا كان بعض الكلام له خواص تنفع باذن الله تعالى فما ظنك بكلام الله سبحانه وتعالى ونص أحمد ان القرآن اذا كتب في شيء وغسل وشرب ذلك الماء أنه لا بأس به وفي الرجل يكتب القرآن في اناء ثم يسقيه المريض وكذلك يقرأ القرآن على شيء ثم يشرب كل ذلك لا بأس به وكذلك يقرأ على الماء ويرش على المريض وكذلك يكتب للمرأة اذا عسر عليها ولادتها شيء من القرآن ونسق وروى ان

فيقال له حينئذ نقرس والجماع أقوى أسباب هذه العلة خصوصا على الامتلاء وقد يحدث عن أحد الاخلاط الاربعة ومن اثنين منها وقال في كتاب زاد المسافر في الطب ان النساء لا يعرض لهن النقرس لانهن لا يتعبن عند الجماع تعبا شديدا كتعب الرجل ولانهن يفرغن أبدانهن من الفضول في كل شهر بالحيض وقال في مختصر المغني هذا المرض يتولد اما من حرارة وسببه الدم والصفراء ينصب الى مفصل الكعب والاصابع وعلامته الورم في المفاصل كالكعب فان كان من السوداء كان صلبا أسود وان كان من البلغم كان أبيض (ومن أدويته) الصندل الاحمر اذا دق وعجن بماء الرجلة نفع من النقرس المتولد عن حرارة ومن الاورام الحارة ويمنع من سريان الفضول الى ذلك العضو (بعر الماعز) اذا سحق بعسل وطلي به نفع من النقرس (الصندل الاحمر) اذا دق وعجن بخل حاذق وطلي به نفع من النقرس الملتهب وللنقرس أيضا مما جرب بزر قطونا مضروبا بالخل وماء الورد ثم يجعل ضمادا عليه فانه نافع (جلد الاسد) ادمان الجلوس عليه يذهب النقرس (الدباء) القرع اذا طلي به بعد سحقه وافق الاورام الحارة في النقرس (الجلجلان) اذا سحق وطلي به على النقرس نفعه وأبرأه (الحلى) اذا خلط معه شيء من الكبريت وجعل على النار حتى يسخن ثم صب دافئا على النقرس نفعه والله أعلم

(فصل في أدوية الاعياء من السفر) (الميعة) اذا جعلت في بعض الادهان وأطلعت على النار قليلا ثم دهن بها خفف الاعياء والتعب (اللبن الحليب) يذهب الاعياء اذا شرب (الملح) اذا خلط بالزيت ويمسح به نفع من وجع الاعياء (الماء الحار) الاغتسال به يذهب الاعياء ويبرئ الآلام المتعبة ويلين الاورام ويزيد نضارة الجسد ولحمه

(فصل في الادوية المضرة لوجع المفاصل) (المفاصل) يضر بالمفاصل الباردة وبالمزاج (والمشوى) في التنور يضر بأصحاب النقرس وريح الشوكة (ولحم الجدي) المشوى ردي لاصحاب البلغم والرطوبات ولا يصلح لاصحاب النقرس وأوجاع المفاصل الالمية من البرد وينبغي أن يجتنب أهل أوجاع المفاصل الجبن والفطير وخبز الفرن والذي لم يكن فيه ملح والعصيدة والحريرة وهي شراب البر والحبوب المولدة رياحا ونفخا كالفول والدجر والعدس وما يرخي المعدة كالجلجلان وأما اللحم فينبغي أن يجتنب لحوم الابل والبقر والتيوس ولحم الصيد وأما الالبان فيجتنب الجميع ما خلا الحليب منها اذا طبخ بالنار طبخا جيدا حتى ينضج ويذر عليه من السكر مقدار صالح فانه اذا أكل على هذه الصفة ولم يكثر منه كان محمودا

﴿باب لمز الركب﴾

وهو بفتح الميم واللام قال صاحب كتاب الرحمة المز هو ورم عظيم في جوانب الركبة وحولها وسببه اجتماع خلط بلغمي بخلط دموي هنالك زائدين (العلاج) يحجم جوانب الركبة ويطلى بمرتك وخل ويتغذى بما كان خفيفا ويجتنب المطاعم الغليظة فانه نافع جدا وقال شيخنا مما ينفع لمز الركب أن يتشلى في الاربع جهات مشالى كبارا واذا سال الدم جعل للمشالى ضمادا من بصل وملح وسمن وربما أضيف اليه خطم ثلاثة أيام ويكون ينزل كل يوم بكرة وعشية مدة أيام وهذا على الحبة وان جعل على الركبة شيء مما يحلل الاورام كان أبلغ ولو جمع الركبتين وكذا القدمين بدق ورق الاراك ويخلط بماء بارد ويوضع على الركبتين فانه يبرأ

﴿باب في داء الفيل﴾

اعلم ان مرض داء الفيل هو مرض سوداوي من الامراض العسرة البرء وان لم يتداركه في أول الامر لم ينفع فيه العلاج أبدا وقال في كتاب الرحمة داء الفيل هو أن يورم الساقان حتى يكونا شبه ساق الفيل سببه اجتماع خلط بلغمي زائد هنالك ﴿العلاج﴾ يحجم الساقين من كل جانب ويطلى بالخبث والخل ويشرب الخل مع العسل ويتغذى بما كان لطيفا معتدلا ويجتنب المأكل الغليظة الثقيلة انتهى ﴿القطران﴾ اذا طلخ به داء الفيل نفع وان لعق منه أيضا نفع وقال المارديني علاج الدوالي وداء الفيل أما الدوالي فهو امتلاء

ابن عباس قال اذا عسر على المرأة ولادتها أخذ اناء نظيفا وكتب فيه كانهم يوم يرونها الى آخر الآية وكانهم يوم يرونها الى آخر الآية ولقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ثم يغسل ويسقى المرأة وينضح على بطنها ونص أحمد فى رواية منها انه يجوز اطلاق السحر عن المسحور بضرب من العلاج وانما جاز حل السحر لان النبى صلى الله عليه وسلم لما سحر أخرج وحل لان تحليله يجرى مجرى التداوى والسحر فى اللغة صرف الشئ عن وجهه يقال ماسحرك عن كذا أى ماصرفك وسحره أيضا بمعنى خدعه والساحر العالم ثم هو رقى وعقد وكلام يتكلم به الساحر ويكتبه فيؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من مباشرته له وله حقيقة منه مايقتل ومنه ماير ض ومنه ماياخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه مايفرق بين المرء وزوجه ومنه مايبغض أحدهما الى الآخر أو يحبب بينهما قالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان يخيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد فعل الشئ ولم يفعله أعاذنا الله منه برحمته وقيل لاحمد ان بعض الاطباء قالوا لايدخل الشئ فى الانسان من أهل الارض فقال هو يتكلم على لسانه قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم قلت لان الجسم لطاف وغير مستكر اختلاط الجنى بروح الانسى كاختلاط الدم والبلغم فى البدن مع كثافته ولما أبطأ خبر عمر على أبى موسى

عروق الساقين والقدمين وهو خلط يميل الى الخضرة وهو يعترى أكثر الحمالين والشيوخ والقائمين بين يدى الملوك وأمادواء الفيل فهو مرض يغلظ الساق حتى يبقى شبه رجل الفيل ﴿العلاج﴾ يطلى أول الامر بالمر والصبر ويشد الساق من أسفل الرجل الى فوق بالعصابة القوية ويطلى بدقيق حلبة قد عجن ببول الصبى أو يطلى بلبن ماعز فانه نافع وكذا اذا طلى بالملح مع الزيت نفع جدا وفصد عرق الساق والاسهال للسوداء بالهليلج الاسود نافع وقيل ان دم العنز ينفع من الدوالى وداء الفيل اذا أدمن عليه واعلم أن الدوالى لما كان حدوثها من تعب الرجلين ومن الحمل الثقيل والعدو ومن كثرة الادمان على تناول مايولد السوداء فينبغى أن يستعمل أهل هذه العلة الراحة والدعة وقلة التعب واعتماد الاكل المولد للدم الجيد وتنقية البدن بالادوية المخرجة للسوداء وفصد الباسليق يعنى الذى يلى الابط وكذا فصد الدوالى واخراج شئ من صالح الدم وأمادواء الفيل فينبغى أن يعتمد صاحبه ماسبق اعتماده لصاحب الدوالى من استعمال الراحة والدعة ويترك استعمال الاغذية الغليظة المولدة للسوداء والطلاء بالمر والصبر وارجلة ويداوم الطلاء عليه ويشد الساق ويربط عليه من أسفله بالعصابة القوية من موضع الكعب الى حد الركبتين ويستعمل الاغذية المحمودة وتنقية البدن من السوداء والبقاء أيضا نافع انتهى والله أعلم

﴿باب فى الجدرى والحصبة﴾

قال المارديني فى الرسالة علاج الجدرى والحصبة اعلم أن هذه العلة تعم جميع الناس ولا يسلم منها أحد سببها مادة غليظة مجتمعة من دم غليظ وهو الذى كان غذاء الجنين فى بطن أمه ﴿العلاج﴾ يبادر فى أول الامر بالفصد ثم يفصد عرق الانف فانه يقوم مقام الرعاف ويحفظ العين من أن يقع فيها شئ ويتناول كل يوم قدر ثلاث أواق من ماء الكادى مع السكر فاذا خرج وكان كثيرا القبح ذر عليه هدس مدقوق وأردأ ألوان الجدرى الاسود ثم الاخضر وأجودها الابيض وقال شيخنا الكلام على الحصبة والجدرى ينبغى حين يظهر أن يبادر صاحبه باخراج الدم اما بالفصد ان كان المريض ممن يتأتى فصده واما بالحجامة ويخرج من الدم ما أمكن واحتملته القوة ويجتنب كل شئ حلو وكل طعام غليظ قال فى المعتمد اذا شرب صاحب الجدرى ماء الكادى لم يتجاوز سبع حبات واذا طلى رجله بالحناء أمن على العين من الجدرى وقال السودى علاج الجدرى والحصبة شرب القطيب والرائب بعد تبريدهما بالهواء وغذاؤه خبيرا لحنطة والمزورات على أن يخلى من الورد وأن يبدأ باستعمال الحجامة القليلة وقال أيضا مما جرب للجدرى طلاء البدن بماء الرجلة والعسل الا انى أخاف أن يبرد المادة الى داخل فيحصل منها آفة مع انى لم أقل ان فى استعماله لذلك ضررا بل نفعا بينا بحيث انه يبطله لكن قلت ذلك اجتراء ولعل نفعه فى الحصبة وقال فى اللقط وفى كتاب زاد المسافر فى الطب

﴿فصل﴾ فى علامات الجدرى هى ان يوجد معه وجع الظهر وحكة الانف وفزع فى النوم ونخس شديد فى الاعضاء وثقل وحمرة الوجه والعينين ودمع وتمطط وتثاؤب مع ضيق نفس وبحة صوت وكرب وحمى مطبقة وصداع ووجع الحلق والصدر مع سعال يابس وعطاس ونخس فى ظاهر البدن من قبل المادة تريد الخروج تدافع اللمس والجلد حتى يميل الى الخروج فاذا رأيت هذه العلامات فأيقن بخروج الحصبة أو الجدرى فينبغى عند ذلك أن يعالج العليل بالادوية الحارة الرطبة لكيلا يزيد الكيموس الفاسد ويخرج ويظهر من سائر البدن ويحذر الادوية الباردة لانها تحبس الداء داخل البدن وتجمده وهذا مخالف لما سبق من كلام السودى أن صاحب الجدرى يعتمد له شرب القطيب والرائب والمزورات الحامضة

﴿فصل﴾ فى ذكر شر أنواع الجدرى الصغير الاخضر ردى والكبير الممتد سليم وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو ردى وأجودها الابيض خصوصا اذا كان كثير العذاء كثير اللمس سهل الخروج قليل الكرب ضعيف الحمى ويكون أول بروزه فى اليوم الثالث ونحوه ولان يكون حمى ثم يكون جدريا أسلم من جدرى ثم حمى وينبغى أن يحترز من تليين الطبيعة بعد اليوم السابع خصوصا فى الحصبة فى آخر المرض فالاسهال

فيه خطر لارباق المادة لم يخرج اذا غاص حرها فى أعماق البدن ولذع الامعاء وأحدث فساد البطن وأما القذاء فيتمى من الاشياء الحارة والحلوة و يلطف غذاءه ولا يطعم الفروج حتى تفارقه الحمى وتسقط قشوره و يضعف واذا تم خروج الجدرى وجاوز السابع وظهر فيه المادة فمن الصواب أن يفقأ الحبة برفق وتؤخذ المادة بقطنة و ينبغى أن يعتنى بحفظ العين خصوصا من أول يوم فاذا ظهر فيها فيفعل الكحل و يحفظ الامعاء من الاطلاق باكل الحوامض بعد ابتداء الجدرى و ينبغى أن لا يقرب صاحب هذه العلة الدهن بالمرفى أوله ولا فى آخره وذلك لئلا تغوص القروح الى داخل الجوف وقال فى الدرة ينبغى أن لا يقرب المجدور الماء ولا العسل بالماء فانه يضر بالجدرى ثم يكمد بالبطماء الحارة والرماد فانه ينفعه هذا لفظه وقال أيضا من أدوية الجدرى (ثمرة الطرفاء) وهو الكركم اذا بخر به صاحب الجدرى نفعه نفعا بينا (العسل) اذا اكتحل به وحده نفع من ظهور الجدرى مجرب (الملح) اذا ذوب بالماء وطرح عليه نشا الحنطة المعروف حتى يذوب مع الملح و يصير فى قوام العسل ثم يلطخ به من طلع به الجدرى فانه ينضجه سريعا و يقشره ولا يحتاج معه الى غيره صحيح مجرب (الحناء) اذا خضب بها رجل الصبى عند ظهور الجدرى لم يظهر فى عينيه مجرب (التين) من أكله من بداية الجدرى أسرع بطلوعه وأخرجه من جوفه (العفص المعروف) ينفع (وعين الهر) اذا لبس فى خاتم أمن من ظهور الجدرى وهو شائع فى ديار مصر بالتجربة (الثمرة) اذا دقت ناعما وذرت على فراش المجدور نفعته وجففت جروحه (الخولنجان) ينفع الحصبة (الزيت) اذا خلط مسحوقا بالسذاب وطلى به ما ظهر من الجدرى فى الجلد واذا طلع فى أرجل المجدورين شئ وعسر خروجه لغلظ الجدرى فيدق الجلجلان بالماء و يلطخ به تحت القدم و يبيت الى الصبح فان كفى والا أعيد عليه مرة ثانية فانه يخرج مجرب

(فصل) و ينبغى أن يفتقد المجدور نفسه فان تتابع نفسه دل على سقوط ورم الحجاب واذا اشتد العطش وألح الكرب و برد ظاهر المجدور واخضر الجدرى والحصبة فقد آذن العليل بالهلاك وأكثرهم يموتون باختناق الجدرى وسقوط القوة واذا بال صاحب الجدرى الدم ثم بال أسود فانه هالك وعلاج النار الفارسية كالجدرى هذا لفظه فى اللقط ومن المجربات فى تهوين الجدرى واذهاب أذاه فى حال شدته أن يضرب بالكبر العامى مرارا فانه نافع اذا نضر به صاحب الجدرى أزال تعبه ووجعه وتساقطت قشوره مجرب واذا وجد صاحب الجدرى الحكة فلا بأس أن يحق الورس و يطلى به بدنه فان حكة الجدرى تزول وهو مجرب وقد أمرت به غير واحد لحكة الجدرى فنفع فينبغى اعتماده ومما يذهب بآثار الجدرى العظام البالية والزعفران وزبد البحر وبياض البيض والصابون واللوز والسكر الابيض والسنا والعنزروت جميع هذه ومجموعها تزيل آثار الجدرى اذا جعلت عليه

(باب النار الفارسية)

وهى التى يسميها العوام بول الخضر وروهى تخرج وتبادر بسرعة وقال فى كتاب فقه اللغة النار الفارسية نفاخات مملئة ماء رقيقا يخرج بعد حكة ولهيب هذا لفظه وقد سبق قريبا ان علاج هذه العلة بعلاج الجدرى كما قاله فى اللقط ولم يذكر ما يخص بها دونه ولكنه ينبغى أن يفقأ جميع النفاطات التى فيها بابرة و يخرج منها الصديد الذى فيها فاذا انفجرت فدق لها القسم وذره عليها كل يوم فانه دواؤها وكذلك الخبث نافع والكزبرة الرطبة اذا طلى بها مع العسل والزيب أبرأت النار الفارسية كما قاله فى مختصر المغنى وفى كتاب الاسباب والعلامات للسمرقندى ومما يخص النار الفارسية أن يطلى بكسل خولان وهو الحضض والكافور وكذا لعاب بزر القطونا اذا خلط بالعفص مسحوقا بالخل نفعه

(فصل فى البثور الجاورشية) اعلم ان البثور الجاورشية هى بثور صغار مثل الجاورش بيض الرؤس حمر الاصول وربما كان معها لذع شديد وورم وسيلان مادة وسببها من الصفراء وعلاجها الاسهال

أنى امرأة فى بطنها شيطان فسألها عنه فقالت حتى يجئ شيطانى فجاء فسألته فقال تركته يجئ بالصدقة وهذا باب واسع فيه من الحكايات والآثار ما يضيق هذا الموضع عن ذكرها والله أعلم وأما تعليق التمائم فنص أحمد على كراهتها وقال من علق شيأ وكل اليه ونقل حرب قال قلت لاحمد تعليق التعاويذ فيها القرآن أو غيره قال كان ابن مسعود يكرهه وذكر أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها انهم سهلوا فيه ولم يشدد فيه أحمد وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ أحدكم من نومه فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضره وكان عبد الله ابن عمر يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه رواه د ت وهذا لفظه وقال حسن غريب ورواه النسائى فى عمل اليوم والليلة والكلام على الكراهة وعدمها اذا اعتقد أحد انها تنفع بنفسها أو تضر أو كان فيها ما لا يعرف كما تقدم وأما النشرة وهو ما يرقى و يترك تحت السماء و يغسل به المريض قال أحمد كان ابن مسعود يكره ذلك وذكر أبو داود فى كتاب المراسيل باسناده قال سألت الحسن عن النشرة فقال ذكرلى عن النبى صلى الله عليه وسلم انها من عمل الشيطان وعن جابر نحوه (فصل فى الادوية النبوية) قال أبو هريرة أتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنا نائم اتاوى من وجع بطني فقال اشكم درد قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل (١٤٩) فان في الصلاة شفاء رواه في هذه لفظة فارسية معناها أبك وجع البطن فاشكم البطن ودرد وجع قال العلماء في هذا الحديث فائدتان احداهما أنه عليه السلام تكلم بالفارسية والثانية ان الصلاة قد تبرئ من وجع الفؤاد والمعدة والامعاء ولذلك ثلاث علل الاولى أمر الهي حيث كانت عبادة والثانية أمر نفسي وذلك ان النفس تلهى بالصلاة عن الالم ويقل احساسها به فتستظهر القوة على الالم فتدفعه والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة فتارة يقويها بالتغذية وتارة بالرجاء وتارة بالحياء وتارة بالخوف والصلاة قد تجمع أكثر ذلك اذ يحصل للعبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياء والحب وتذكر الآخرة ما يقوى قوته ويشرح صدره فيندفع بذلك مرضه ويروى عن بعض ولد علي انه كان به جراح فلم يمكنهم قطعه فأمهله أهله حتى دخل في الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكترث لاستغراقه في الصلاة وكان أبو أيوب يأمر أهله اذا كان في البيت بالسكوت فاذا قام الى الصلاة أمرهم بالكلام وكان يقول لهم اني لا أسمع كلامكم وأنا في الصلاة وانهدم حائط المسجد

بما يخرج الصفراء والرطوبات وان يطلى بالعفص وقشور الرمان والصندل أو بطين وبماء ورد وقليل خل

(فصل في التنفط) اعلم انه قد يخرج في البدن نفاطات فيها ماء رقيق يشبه النفاطات التي تخرج من حرق النار وقد يكون فيها دم وهي تخرج من رقة الدم وغليانه (وعلاجه) كل ما يطفئ الدم ويبرد من الاغذية وان يفقأ النفاطات ويطلى بعد ذلك باسفيداج الرصاص والخبث بماء الورد كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم

(باب الثآليل)

وتسمى المسامير قال صاحب كتاب الرحمة (الثآليل) هي لحم نابت في الجسم كالمسامير وهي معروفة سميها زيادة خلط سوداوي أو بلغمي (العلاج) يبدأ بمسهل السوداء ثم يعمد الى الثؤلول الكبير منها يربط أصله بخيط متين ونحوه ثم يبضع رأسه ويذر عليه زرنيخ وفورة ونشادر أجزاء سوية مدقوقة ناعمة فان الدواء يغوص فيه بأصله فاذا وجع وكثر لذعه كمد بسمن حار يقطر عليه ثم يترك ساعة حتى يسكن وجعه ويعاود عليه البضع والذرور والكمد يفعل ذلك حتى ينقطع جميعه في بعض نهاره ويموت فاذا مات الثؤلول الكبير ماتت جميع الثآليل التي معه في البدن مجرب (وقال) تحرق الحية السوداء وتسحق بالخل ويطلى بها الثآليل فانها تقلعها وقيل يعزم عليها بهذه الآية الشريفة قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة الى آخر الآية ويمسح عليها ومن كتاب المختصر للثآليل يؤخذ فورة وخطم جزآن سواء وتدق وتنخل ويعجن بماء ويضعه عليها ويكرره مرارا فاذا يبس ذورت عليه وأنت في مجلسك ولا تحط الدواء الا حيث تريد أن تعالج كيلا يتلف البدن الصحيح ورأيت في بعض كتب الطب ان البقلة الحمقاء وهي الرجلة اذا دلك بها الثآليل التي في البدن أذهبتها مجرب (الكركم) يدق ويداف بالخل ويضمد به فانه نافع (خرء العصافير) اذا طلي به الثآليل قلعها وكذا الملح بماء البصل اذا ضمد به وحده والبصل وحده اذا دق وخلط بالملح ووضع على الثآليل قلعها والمر والصبر فانه يدق مع العسل ثم يطلى بها الثآليل تذهب وكذا بعر الماعز وبعر الضأن اذا دق وعجن بعسل ثم طلي به على الثآليل نفعها واذا دلك الثؤلول بالملح مرات مع الخل نفعها وبما يسقطها ان تدلك بورق الهدس دلكا شديدا مرات كثيرة فانها تخف

(باب لام الدم)

هي حمرة تلحق موضعا من الجسد ويبقى فيه شئ وقد يولد الطفل بها (وعلاج) ذلك ان يبدأ الفوفل بماء الورد ويطلى به عليها ويكرر ذلك أياما فانه يزول ولام الدم يؤخذ جزء فوفل ومثله ثمرة وبلسن مقشور وجزء خولان سقطري وصندل أبيض معاصيري وقطاط أجزاء سواء يدق الجميع بماء الورد ويطلى به على أم الدم ويداوم على ذلك وكلما جف الدواء لينه بماء ورد ويكرر الدواء أياما حتى يزول فانه مجرب ولام الدم مما ذكره بعض المجربين أن يطلى بالملح والسذاب أو الملح وحده فانه نافع والله أعلم

(باب البرة)

قال صاحب كتاب الرحمة البرة هي حبة كبيرة كالعلكة تنبت معها حبوب كثيرة مشتبكة أي مختلفة سبب ذلك اختلاف المأكول والمشروب والمسكن في البلاد الوبيئة (العلاج) ان تكوى الكبيرة بالنار في جميع أدوارها وفي وسطها ويضمد بخل ومرتك يوما وليلة ثم يضمد بعد ذلك بالثوم والملح معجونين بعسل فانها تموت أو يؤخذ من عروق الاراك التي تحت الارض يوم الاحد سبعة أصول ويؤخذ قشرها وتيبس فاذا يبست فاسحقها بماء وضعه على حبة البرة فانها تموت وأيضا يدق الحناء ناعما ويخلل بخرقة ويحلب عليه لبن بقر ويعجن ويطلى به عليها مدة أيام فانها تبرأ باذن الله والبرة والسوداء ينفع فيها أكل الذرة والسمن مدة أربعين يوما ولا يأكل شيأ غيره ومتى لم يصبر على ذلك وأراد غيره فليأكل الموز والسمن لا غير (والبرة) شرب أصول اللاعبة ثلاث فقال مجفف مدقوق في رائب ويصبر الى العصر ويأكل فطيرا وسمنا يفعل ذلك ثلاثة

وهو في الصلاة فلم يلتفت وفي الصلاة أيضا أمر طبيعي رياضة النفس ورياضة الجسد لانها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية

أيام فى ثلاثة أسابيع واذا تغير من اللاعبة وخشى التى فيقدم خبزا أو بنا أو ربوة وأما المتقرح من البرة فان هذا نافع له جدا وعن بعض الحكماء دواؤها أكل خبيرو سمن مع رجلة مهروسة مطبوخة قد جعل فيها شئ من سمن وقليل فلفل وكون مدة خمسة عشر يوما والله الشافى

﴿باب للحمرة التى فى البدن﴾

ويكون معها حرارة ولذع شديد وشدة ورم صفراوى وعلامته انك اذا غمزت الحمرة تنحت بالغمز ثم تعود لاطف المادة (العلاج) بالمبردات كماء الرجلة وبزرقطونا ونحوهما ويؤخذ من نسيج الكتان خرق ويجعلهن فى ماء بارد مندى أو شديد البرودة ثم يأخذ احداها وتوضع على الموضع الوجع ساعة بحيث تحمى الخرقة وتجف فاذا حميت وجفت نزعها وجعلها فى الماء البارد وأخرج الخرقة الاخرى يفعل بها فعل الاولى وهكذا مرارا فان الحمرة والوجع يزولان وللحمرة قبل أن تتقرح يؤخذ صندل أبيض وأحمر وثمرة أجزاء سواء ويؤخذ كافور ربع جزء وزعفران ثلث جزء ويسحق الجميع بالماء ويطلى به على الحمرة طلاء خفيفا فى النهار مرتين وبالليل مرة وهذا اذا لم تتقرح فاذا تقرحت الحمرة فيطلى عليها بالسليط والماورد سواء بعد ضربهما بالسليط حتى يختلطا يفعل ذلك فى النهار أربع مرات وكلما أراد أن يطلى به أعاد ضربه حتى يختلطا فانه نافع جدا

﴿باب للصفار﴾

اعلم ان الصفار هو بضم الصاد على وزن فعال والاوجاع والادواء كما فى كلام العرب على فعال كالضراب والسعال والزكام والنخاع والدوار والصداع والسلاق وغير ذلك وهو من كلام فقه اللغة والله أعلم والصفار هو صفار اليد والوجه والاظفار ومن أدويته أن يؤخذ أوقية سنبل وأوقية فلفل وأوقية زبودة وأوقية زنجبيل وأوقية اذخر يدق جميع هذه الحوائج ثم يقلى مكيال ذرة ويؤخذ رطل من خرء الحديد وهو خبثه ويوقد عليه بالنار حتى يصير أحمر ثم يغمس الخبث فى خل حاذق ثم يترك حتى يجف ثم يعاوده ثانية فى النار مثل الاول ثم يعاوده فى خل حاذق غير الاول يفعل ذلك ثلاث مرات ثم يجفف ويطحن ويختلط فى الادوية المذكورة ويسقه صاحب الصفار على الريق أياما وقيل اذا رضخ البقل بورقه وأخذ من مائه كل يوم قدر ثلاث أواق على الريق ثلاثة أيام أو خمسة أيام فانه يبرأ من الصفار اذا شرب والله أعلم

﴿فصل فى الصفار﴾ (خبث الحديد) اذا دق وجعل عليه سكر واستفه صاحب الصفار أياما نفعه وكثرة الفلفل فى الطعام تذهب الصفار من الوجه والعينين وكذا دم الاخوين اذا حل وطلى به على الوجه الذى فيه الصفار نفعه وللصفار وضعف القوة وضعف شهوة الطعام مما جرب به كثير من الناس وانتفع به وكيفيته ان يؤخذ أوقيتان من خبث الحديد يكسرهما ويغسل بالماء ثم ينشفه ويدقه فى هاون وينخله فى خرقة حتى ينعم ويضاف اليه قند قدر ثلاث أواق وأوقية فلفل ويسف منه صاحب الصفار ثلاثة أيام صباحا ومساء وأكله فطيرو لبن غنم غداء وعشاء فانه يصح وهذه الكيفية انتفع بها كثير من الناس وقد أمرت به شخصا محبالى كان به علة الصفار مع ورم عظيم وقلة أكل الطعام وقد ضعف عن المشى فاستعمل هذا الدواء فزال عنه جميع ما يجد ويبرأ فى أيام ولم يكمل الدواء فهو مجرب نافع ومما ينفع من الصفار مع النزال شرب لبن البقر على الريق أسبوعا مجرب

﴿فصل﴾ وقد يستحيل لون الآدمى الى السواد اما بسبب شمس أو أكل المملوحات واستحالة الدم الى السوداوية وقد يستحيل الى الصفرة بالمرض والغم وقلة الغذاء والجماع وحر الهواء وشرب الماء الراكد وأكل النخوة وادمان أكل الخل والكمون والمكث فى مكان مكنون ومن الادوية المغيرة اللون ﴿الناسخة﴾ تحيل اللون الى الصفرة شربا وطلاء (الكمون) يغير الوجه شربا وطلاء والاقامة فى بيت مكنون تورث الصفرة ﴿المرداسنج﴾ وهو الخبث اذا خلط بالنورة سود الجسم (الزعفران) ادمان شربه يورث اليرقان

والاخلاص وعبادة وخضوع وذلة وغير ذلك من الاشياء التى يتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بها أكثر الاعضاء لاسيما المعدة والامعاء وما أقوى معاونتها على دفع الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة قال الموفق عبد اللطيف فى كتاب الاربعين وقد رأيت جماعة من أرباب العطلة والترف محفوظى الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالفيتهم كثيرى الصلاة والتهجد الى ان قال وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام وما أشد اعانة السجود على فتح سدة المنخرين وما أقوى معاونة السجود على تعفن الاخبثين وحدر الطعام عن المعدة والامعاء وتحريك الفضول المحتقنة فيها واخراجها اذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازدحامها وتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتحقق الهم وهى تطفئ نار الغضب وتفيد الاحباب للحق والتواضع للخلق ورق القلب وتحبب العفو وتكره قبح الانتقام وكثيرا ما يحضر فيها الرأى والتدبير المصيب والجواب السديد وتذكر العبد ما نسى فيتفكر فى مصادر أموره وموارده ومصالح دنياه وأخراه ومحاسبة النفس لاسيما ان أطال الانتصاب وكان ذلك ليلا عند ما تهجع العيون وتهدأ الاصوات ويتصام قوى العالم الاسفل وتنزوى فواشيه وتنتشر قوى العالم الروحانى وتنبسط فواشيه ولذلك أشار عليه السلام بقوله أرحنا يا بلال بالصلاة وبقوله وجعلت قرة عينى فى الصلاة لما يحصل من سرور النفس وابتهاجها جعلها فى

في اللون (اللبن) اكثار شربه ربما أورث الوضح في البدن يعني البياض انتهى ماذكره في مختصر المغني

(باب اليرقان)

قال في فقه اللغة اليرقان والارقان بالهمزة والياء وهو الصفار وأن تصفر عين الانسان ولونه لامتلاء مرارته واختلاط المرة الصفراء بدمه هذا لفظه وقال في كتاب الرحمة هو نوعان صفراوي وسوداوي وعلامة الصفراوي اصفرار اللون والبول واصفرار بياض العينين وهزال في القوة وعلاجه شرب الماء الذي يصفى من اللبن المغير مع السكر والقرهندي المنقوع مع السكر ويكون الغذاء لحوح الذرة والحامض واللبن الرائب الحامض وشرب لبن البقر الحليب المنقوع بالسكر ويجتنب كل حار حريف فانه نافع مجرب (وعلامة اليرقان السوداوي) كمودة البول وسواده وغبرة اللون وهزال القوة ويبس الطبيعة وسواد في بياض العينين وظلمة البصر وقلة النوم وعلاجه أن يكوى بالنار في الدبرين ومقدم الناصية وعلى رأس القلب وعلى رأس ابهام اليدين والرجلين بلذع خفيف بطرف عود خفيف وشرب حليب لبن البقر على العسل المنزوع الرغوة والسمن المنقص من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سواه فانه نافع صحيح ومن كتاب شيخنا لليرقان ماجمعه جمال الدين في القول على اليرقان الاصفر والاسود والكلام فيهما كثير ولكنا نوخينا أي قصدنا ما أشرت اليه من التجربة والتقريب ومن أدويته ونفع الله به في مرة واحدة أن يؤخذ من زبل الغنم الذي لاخلط فيه غير مفتت قد أتى عليه حول أو ما يقاربه يغسل بالماء ويراق عنه بسرعة ويصب عليه أربعة أمثاله من الماء ويجعل في كوز نظيف ويسد رأسه ويجعل في التنور عقب الخبز من وقت العشاء الى الصبح ويصفى الى ثلاثة آنية ويشرب منه فانه نافع ان شاء الله تعالى وقال مما جرب به فحصل منه البرء في مرة واحدة فكأنما نشط صاحبه من عقال بعد أن رأى نفسه في حسرة وكان لا يستطيع أن يشم رائحة الطعام لضعف قلبه (حب الشيبار) وصفته مذكورة في بياض العين ولكن ينبغي أن نذكرها ليكون أقرب تناولا يؤخذ صبر سقطري ثلاثة دراهم ومن المصطكى ومن الورد المنزوع درهم وهي الثمرة يدق الجميع وينخل بخرقة حرير ويعجن بماء ورد أو بماء ويحبب كالفلفل ويجفف في الظل ويرفع والشربة منه وزن مثقال أو مثقالين أو ثلاثة مثاقيل للقوي يشرب عند النوم بالليل على خلو المعدة وذلك بان يتعشى أول وقت الظهر فانه نافع وقال الفقيه جمال الدين ان الزجيف في الرأس دليل على الصفراء ودليل اليرقان وقال أيضا لليرقان الاصفر شرب نقيع الخمر سبعة أيام والغذاء مزورة حب الرمان أو حمر أو رائب ومن أدويته الجيدة النافعة شرب نقيع الزبيب الاحمر الليم ينفع يوما وليلة أو ينفع يومين وان كان الوقت باردا فثلاثة أيام بلياليها والاول أولى ويأكل المزورات ثم يترك الحوار انتهى ورأيت في كتاب البركة انه صلى الله عليه وسلم كان ينفع له الزبيب أول الليل ويشرب به من الغد الى مساء الليل ثم يأمر به فيراق هذا لفظه وقال الماردني في الرسالة في علاج اليرقان الاسود والاصفر فاما الاصفر فاسبابه كثيرة وعلامته صفرة جميع البدن حتى العينين وصفرة البول والبراز وحده كاف فيه مع الهليلج الاصفر فانه لا يختلط معه غيره ويتغذى بالمزورات الحامضة وأما اليرقان الاسود فيعتمد له اخراج السوداء انتهى وقال في مختصر المغني ماء ورق الفجل والبصل ينفع من اليرقان وسد الكبد ويسقى منه اوقيتان والبصل ينفع من اليرقان اذا أكله (بعر الماعز) يسقى منه صاحب اليرقان فينفعه (السنبل) اذا شرب بماء ورد نفع من اليرقان والله أعلم

(فصل في برقان العينين) (الدباء) القرع اذا أخذ منه الجرو الصغير أول ما يعقد ثم يطلى بالعين ويشوى في التنور ويؤخذ ماؤه ويكحل به في العينين فانه نافع لليرقان فيهما ويمنع أيضا من خروج الجدري في العينين اذا اكتحل به (الزبدة) اذا أخذ منها شئ يسير ومثله من لبن امرأة ومحق ثم سعط به صاحب اليرقان نفعه مجرب (الحية السوداء) اذا أخذ منها سبع حبات عدد او عمرت بلبن امرأة ساعة ثم سعط به أنف من به اليرقان واصفرار العين فانه ينفع منفعة بالغة وقال الماردني في الرسالة الصفرة التي في

عليه وهذا أحد الاسباب في سنة صلاة التراويح وورد الصلاة خير الدنيا والآخرة وذلك بما نازل القسوة من تجليات باريها وخالقها فعند ذلك تدفع ما عندها من الامراض والاسقام البدنية ويكشف لها اخلاف النفس الدنية فتتشعر لتكميلها وتركيبها وعن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في عين علي وهو أرمد فدعا له فبرأ مكانه رواه خ م وهذا الباب يعجز عن وصفه والله أعلم ويقال ان رجلا شكا وجع عينيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انظر في المصحف وقيل ان رجلا شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال له امسح رأس اليتيم وأطعمه وشكا ذلك الى أبي الدرداء فقال عد المرضى وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ احدا أني جمعت فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين وعن

عثمان بن أبي العاص انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل

يدك اليمنى على الذى تألم ثم قل بسم الله (١٥٣) ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجده رواه م وقال خالد بن الوليد يارسول الله ما أنام الليل من الارض فقال اذا أويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الارضين السبع وما أقللت ورب الشياطين وما أضللت كن لى جارا من شر خلقك جميعا ان يفرط على أحدمنهم وان يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا أنت خرجه ت والارق السهر وعن خالد انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا بالليل فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام وزعم ان عفريتا من الجن يكيدنى فقال أعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن كذا رواه الطبرى فى معجمه وعن أبى الدرداء انه أتاه رجل فذكر له ان أباه احتبس بوله وأصابه الاصر فعلمه رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا الله الذى فى السماء تقدس اسمك أمرك فى السماء والارض كما رحمتك فى السماء فاجعل رحمتك فى الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره ان يرقيه بها فرقاه فبرأ أخرجه أبو داود وقد تقدم الحديث فى الرقية بأم الكتاب (صفة منه

العينين يزيلها الماورد والخل وكذا الماورد وحده كاف وماء الرمان الحامض يقطر منه فى العين نهارا وقال فى كتاب زاد المسافر يكحل لصفرة العين بالخل والماورد والماء البارد وبالخل ولبن امرأة ودهن الورد فانه يزيل صفرة العين انتهى

﴿باب القوباء﴾

قلت والقوباء بضم القاف وفتح الواو ممدودا على وزن فعلاء كما قاله فى المديوان وقال فى أدب الكاتب لابن قتيبة ﴿القوباء﴾ هى التى تسرى فى البدن كالجذام وهو نوع الا أنه أهون وان استحكم كان جذاما سببه خلط سوداوى ﴿العلاج﴾ يحك جيعه بالقطعة الملح حتى يرمى ثم يطلى برماد بعر الماعز المحروق بالقطران ويستعمل شرب الحليب والسمن والعسل المنزوع والله أعلم وقال شيخنا فى كتابه للقوباء يؤخذ أربع أوخمس ورقات من ورق السنا الاخضر ويحك بهن موضع القوباء حكا معتدلا ساعة ويترك فانه يخرج منه رطوبة بعد ذلك يفعل بها يومين آخرين أو ثلاثة أيام وللقوباء (ورق العشرق) يحك به عوضا عن ورق السنا وكذلك أصول العشرق يحك بها وان سحقت هى والورق وحك بهما كان أحسن (وللقوباء أيضا) سفّ قفلة ونصف هليلج زبيبى ومثله سكرا بيض كل يوم مدة شهر ونصف والغذاء فطيرا أو مرق كبش أو فروج انتهى كلامه (وللقوباء أيضا) يؤخذ أصول العشرق ويسحق بالرائب أو بماء اللبن أو بماء الخل وهو أبلغ ويطلى به ذلك المكان المحكوك ويترك عليه فانه يزيلها من ذلك الموضع صحيح مجرب ولكن سحقه بالرائب أبلغ عندى من سحقه بالخل على خلاف ما قاله فانه أنفع شئ وأبلغ فى ازالة القوب وقد أمرت به غير واحد فانتفع به للقوب فينبغى اعتماده والله أعلم واذا سحق العفص بعصفر وخلط بالعسل وطلى به القوباء أذهبها (لبن العشر) ينفع القوباء والسعفة ولكنه حار محرق وقال فى الدرة المنتخبة فى الادوية المجربة (النورة المطفأة بالماء) اذا جعلت على الحراز والقوباء بعد دلكها حتى تخرج رطوبة فانها تزول مجرب (الخضاب الذى يخضب به النساء أبدانهن المعمول من العفص والخبث) اذا وضع على الحراز بعد دلكها بشئ خشن نفعها مجرب (اللاذن) اذا دلك به الحراز فانه يذهبها وقال المارديني فى علاج القوباء يكفى فيها ان تحك حتى تدمى ثم تطلى بماء البقلة الحمقاء فان لم يكف طلى بصمغ نفع فى خل فان لم يكف طلى بكبريت نفع فى خل فان لم يكف طلى بالهرد المعروف ولكنه معروف عند الاطباء بالعروق الصفر وهو الكركم كما قاله فى الجامع وقال فى اللقط انما تحدث القوباء من المرة السوداء (وعلاجها) ينقى السوداء والحيه وان انتشر وكثر القوب فعلاجه علاج الجذام ومن أدويتها ريق الصائم أو لعاب بزر القطونا وأما البقلة الحمقاء فيطلى بها عليها بعد ان يدلك بها كل يوم (والورد) ينفعها لطوخا (القار الرطب) اذا خلط بمثله شمع مذاب ثم طلى به قلعها (المر) يحل فى خل حاذق وتلطخ به القوباء يذهبها (الحلتيت) اذا حل فى خل حاذق ولطخ به القوباء عند ابتدائها أبرأها (السذاب) اذا سحق ووضع على القوباء مع الزبدة نفعها (الخل) وحده ينفعها غسلا بعد الدلك (المرتك) اذا أخذ منه أوقية ونصف ثم يدقه فى هاون ويجعل فيه نصف أوقية خل وأوقية زيت فيجعل منهما مرهما ثم يطلى به الرأس فانه يذهب الحراز من الرأس وهو دواء مجرب (الخردل) اذا خلط بالخل ولطخ به القوباء الوحشة أزالها (العصفر) اذا طلى به أى موضع فيه تشقق أو غش أزاله (الفوة) تقلع القوباء اذا طلى به عليها (خرء العصافير) يطلى به على القوباء يذهبها (الصابون) اذا وضع منه شئ فى خرقة من صوف ودلك به الحراز والقوباء دلكا شديدا أذهبهما والله أعلم

﴿باب فى الذى يحدث البهق والبرص﴾

(لحم البقر) يولد البهق (الباذنجان) ادمان أكله يولد السوداء ويسود الوجه والبشرة ويصفر اللون ويورث الكلف (الكندر) الاكثار منه يولد البرص ودخانه يصفر اللون ويفسده (النانخة والكمون) يصفران الوجه والبدن شربا ولطوخا وكذا البيت الذى فيه الكمون يورث الصفرة فى البدن (واللبن) الاكثار

منه شر بار بما أورث وضعا والله أعلم

﴿باب في البهق الاسود والابيض﴾

اعلم أن البهق بياض رقيق في ظاهر الجسد وسببه هو السبب المحدث للبرص وعلامة البهق أن لا يكون شديد البياض بل يكون قريبا من لون الجلد وأن لا يكون غائصا ولا أملس السطح ويكون الشعر النابت عليه أسود وأشقر وإذا غرز فيه ابرة خرج الدم وقد يحدث البهق دفعة في الاكثر وبزول سريعا باسهال وقيء ذريع ولو في هيضة فوقه (وأما البهق الاسود) فانه يغير لون العضو الى السواد وإذا زال الجلد تناثر منه شئ يشبه النخالة ويبقى موضعه أحمر وأكثر ما يحدث للشباب لاحتراق الصفراء وميلها الى السوداء ومن علاجه الاسهال بما يسهل السوداء والاشياء المرطبة كما قاله السمرقندي في كتابه والله أعلم قال في اللقط علاج البهق الاسود هو علاج البرص الا أن أدوية البهق أضعف قوة ومتى كثر في البدن خيف منه البرص (وعلاجه) الاستفراغ بما ينقي البلغم والامتناع من الاغذية المرطبة المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن ويجفف كلحم الصيد مشويا ومقليا ويؤمر بالتعب والكد والرماضة في الشمس والسمائم (وعلاج البهق الاسود) ان كان ذا دم كثير فالفصد واستخراج الدم المحترق والسوداء مثل الهليلج الاسود ويمنع من الاغذية المولدة للبلغم كالسمك واللبن ويتغذى بما يسخن السوداء ثم يدق البصل ناعما مع قليل خل حاذق ويتلطخ به في الشمس فانه يبرأ (صفة أخرى للبهق) يؤخذ زرنيخ وكبريت وزاج بالسوية ثم يدق ناعما ويجعن بخل ويطلى به عليه وجميع أطلية النمش والبرص نافعة للبهق الاسود انتهى كلامه (وللبهق الابيض) يدق (القوة) ويجعن بالخل ويطلى به عليه فانه يذهبه ذكره الغافقي في كتابه وقال في الدرة (القلي) وهو الحطم كما قاله شيخنا وقيل نوع آخر من الحطم يكون مع الذين يصنعون الزجاج والله أعلم وإذا أخذ القلي ودق وجعل على البهق أذهبه لوقته ومن بعض كتب الطب للبهق يؤخذ ثلاث حبات بيض ثم تنقع في خل ثلاثة أيام ويخرج من الخل ويجفف في الشمس ويطلى به على البهق الابيض والاسود فانه يذهب (وللبهق أيضا) دم الاخوين يدق ويخل ويجعن بخل ويوضع على البهق فانه يزيله وإذا دق البصل ويجعن بعسل ووضع على البهق الاسود قلعه كما قال في مختصر المغني

﴿فصل في الادوية المفردة للبهق﴾ (اخثاء البقر) تدق وتجعن بخل ويطلى به البهق ينفعه (الثوم) ينفع البهق لطوخا ﴿القوة﴾ تسخن بخل ويلطخ بها على البهق تزيله ﴿الشونيز﴾ وهو الحبة السوداء تنفع من البهق طلاء وإذا أضيف اليها خل وطلى به البرص نفعته كما قاله في كتب الطب (ماء البقل) إذا خلط بخل ولطخ به في السمن أزال البهق (الورس) ينفع البهق شربا ولطوخا (العسل) إذا جعن به أدوية البهق والبرص قوى فعلها (المرقشيثا) إذا دق وطلى به بخل نفع البهق شربا ولطوخا (عرق الخيل) إذا طلى به مواضع البهق وهو حار فانه يزيلها مجرب يفعل ذلك مرارا ﴿بعر الماعز﴾ إذا شوى ومحق وذر عليه مسحيق الكبريت الاصفر وحك الى أن يسيل البهق الابيض أذهبه من وقته وحينه والله أعلم بالصواب

﴿فصل في الادوية المذهبة للآثار القروح والاندمالات﴾ ﴿قشر الرمان﴾ إذا سحق وخلط بعسل ولطخ به آثار الجدري وغيره أياما متوالية أذهبها ﴿دهن الخروع﴾ للآثار المغيرة في البدن ﴿الزرنيخ الاصفر﴾ للآثار الضرب بالسياط والخدش (الجلجلان) يحلل الحفرة من الضرب والسقوط إذا ضمد به عليها ويذهب الدم الجامد وينفع من الشقاق والخشونة السوداوية ﴿الفيل وحده﴾ ينفع من جميع الاوجاع الغريبة وآثار الضرب ضمادا وفي موضع آخر السمسم إذا ضمد به من الضرب نفعه (الزرنيخ الاصفر) إذا طلى به في الجسم وحده نفع والله أعلم

﴿باب لحرق النار﴾

وحفظ الجوانح الباطنة وسياسة النفس بالعلم وصيانة السر بالمراعاة والابتهال الى الله عز وجل أن يعيذك من نفسك وهواك وشيطانك وعن بلال مرفوعا عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وقربة الى الله تعالى وتكفير للسيآت ومطردة للداء عن الجسد رواه ت (صفة أخرى) قيل ان ذا النون مر يوما ببعض الاطباء وإذا حوله جماعة من الناس رجال ونساء في أيديهم قوارير الماء وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد فقلت له يرحمك الله صف لي دواء الذنوب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال ان وصفت لك الدواء تهتم به وتفهمه عني قلت نعم ان شاء الله تعالى قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع هليلج التواضع مع بليلج الخشوع وهندي الخضوع وبسفائح النقاء وراوند السخاء وغاريقون الوفاء ثم ألقه في طنجير العصمة وأوقد تحته نار المحبة حتى يرغى زبد الحكمة فاذا أزبد الحكمة صفه بمخل الذكر ثم صبه في جام الرضا وروحه بمروحة الحمد حتى يبرد فاذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع فانك لن تعود الى

(٢٠ - تسهيل المنافع) معصية أبدا ان من عد غدا من أجله وتمادى جاهلا في أمله لم يقدم صالحا من عمله فعالج قلبك بهذه الادوية

الامراض وعيادة المريض وغير ذلك) المرض هو أقوى الاسباب في توبة العبد وصدقه وتكفير ذنوبه وعلو درجته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتان القبر وغدي وريح عليه برزقه من الجنة رواه ق وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه ق م وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجبت للمؤمن من جزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم لاحب أن يكون سقيما حتى يلقى الله رواه البزار وقال عليه السلام أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ورب قتيل بين صفين الله أعلم بنيته رواه ابن أبي شيبة وعن جابر مرفوعا الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد م وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه ق وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ق وقال عليه السلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى الرجل على حسب دينه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض الركض

قال صاحب كتاب الرحمة يطلى عليه على الفور بخل وخثير السمن يسكن الوجع ويخفف الورم وقال في الذرة لحرق النار (الاسفيداج الرصاصي) اذا خلط بدهن ورد وطلي به على حرق النار أبراه (بياض البيض) اذا لطخ به حرق النار ساعة يحترق نفعه ومنعه من التنفط وكذا الصمغ العربي (العفص) اذا دق ناعما كالكحل وعجن بماء وطلي به حرق النار لم ينفط وبرئ البتة (عجين الذرة) اذا لطخ به على حرق النار نفعه (قلت) وهو أقرب وأسهل وينبغي أن يفطن له وذلك ان النساء كثيرا ما يصيبهن حرق النار في الخبز والتنور فينبغي لهن أن يتداوين من الخبز الذي يخبزنه حينئذ فانه دواء متيسر حالا ومكانا والله أعلم (حرق النار) جرب له أن يطلى بالبيض المضروب بياضه في صفرته ويكرر عليه الى خمس مرات أو سبع مرات فانه لا ينفط ويصح سريعا واذا تقرح دهن بدهن ورد وكذا ان يبس البيض على الحرق وأضر به لين بدهن ورد وان دهن بسليط وماء ورد مرة أو مرات على قدر الحاجة نفع واذا قرح حرق النار فيؤخذ الحمر ويدق ويجعل عليه ذرورا فانه يبرأ وقال المارديني في رسالته (علاج حرق النار) الماء والدهن ينفع من ذلك ومن تنفطه أن يطلى بصندل وماء ورد مع كافور واذا لطخ الحرق بالخل والملح ونثر عليه دقيق شعير منعه من النفط ولكن يحصل فيه لذع شديد ثم يسكن ويبرئه أو يطلى بالصمغ أو بياض البيض ودهن ورد يوضع فاذا أزمن ذر عليه ورق الهدس مدقوقا أو يذر عليه زبل الحمام ممزوج مع زيت انتهى وقال في مختصر المغني (المروو سخ الحديد) جيد لحرق النار ضمادا فاذا سحق وحل بالزيت على النار كان مادة لجميع المراهم يقويها ويعينها وينفع من حرق النار وحرق الماء الحار منفعة عظيمة (الملح) اذا دق وخلط بدقيق وعسل وزيت ووضع على حرق النار لم يدعه ينفط وينفعه (مرارة الثور) اذا سحقت وطلي بها على حرق النار نفع وان طلاه بالماء الحار قبل أن ينفط لم ينفط (الحناء) اذا طبخ ودق ناعما وخلط بزيت ووضع على حرق النار نفعه (رماد خشب الاثل) اذا ذر على القروح الرطبة أي قروح حرق النار نفعها (الشبث) جميع أنواعه اذا خلطت بالماء ولطخ به على حرق النار نفعه (غراء جلود البقر) اذا أذيب بالماء الحار ولطخ به حرق النار والماء الحار نفعه ولم ينفط (الذهب) اذا كوى به لم ينفط موضع كيه وكان سريع البرء (الحناء) اذا عجنت بماء الكزبرة الخضراء اذا وجدت ثم طلي بها حرق النار في ابتدائه مع دهن الورد يضرب بالخل حتى يختلط ثم يطلى به حرق النار نفعه * (زبل الحمام) اذا حرق في خرقة كتان حتى يصير رمادا وخلط بزيت وطلي به على حرق النار نفعه ﴿(زبل الدجاج)﴾ يفعل ذلك الا أنه أضعف من زبل الحمام (الصمغ العربي) اذا خلط سحيقه ببياض البيض ولطخ به على حرق النار لم يدعه ينفط وقد سبق هذا كله في كلام الدرة ﴿(السمسم)﴾ اذا خلط وضمد به وحده نفع من حرق النار ﴿(الحناء)﴾ يطبخ ورقه بالماء ويصب ماؤه على حرق النار فانه ينفعه جدا (صفرة البيض) اذا أخذت منه زيتية قطن وغمست في الصفرة مع دهن ورد وضمد بها حرق النار والماء الحار نفع انتهى كلامه وقال من أصابته الصاعقة فان حكمها مثل حرق النار

(باب في أدوية تبرد اليدين والاطراف وظهور الخفة فيها مع شدة البرودة وتورمها)

(الزنجبيل) اذا دق وشرب بالماء الحار نفع (الثوم) اذا قلي في الدهن وأعيد عليه الدهن مرارا نفع من تورم الاطراف ونفع من الشقاق (والثوم) يسخن البدن ويمنع من وصول البرد اذا أكل أو طبخ في زيت وادهن به ﴿(القطران)﴾ اذا مسح به الاطراف أمنت من البرودة والشقاق من شدة البرد والله أعلم

(باب في الرياح التي تكون في سائر الجسد)

وقد يروى من في جسده رياح واستعمل لها ودك الكبش الفحل وذلك بأن يشرب منه أول يوم ويا كل ما احتملته معيشته خمسة أيام أو أكثر فان الوجع يزول ولا يعود وللرياح التي تركض في البطن كالولد ينبغي أن يشرب لها الهليلج الزيبي والكابلي بالعسل فان العسل يدفع مضرة الهليلج وقد يكون

ليس عليه خطيئة ت حسن صحيح وقال عليه السلام ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم وقال عليه السلام ما من مرض او وجع يصيب المؤمن الا كان كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها أو النكبة ينكبها خ وقال عليه السلام ما من مسلم تصيبه أذى الا حط الله خطاياه كما تحط الشجرة ورقها أخرجاه ٣ والاحاديث بنحو هذا كثيرة وقال عليه السلام لو لم يكن لابن آدم الا اسلامه والصحة لكفاه رواه د قال حميد بن نور أرى بصري قد خانني بعد صحة

وحسبك منه ان يصح وتسلما

وسئل أبو العيناء وقد شاخ كيف أنت قال في الداء الذي يتمناه الناس وقال عمرو بن تميمة

كانت قناتي لا تلين لغامز

فألانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهدا

ليعافني فاذا السلامة داء

وقد ورد في الاثر يا عبدي العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض يجمع بينك وبيني فعلى الانسان أن يسأل العافية فاذا قدر الله عليه المرض تلقاه بالصبر والرضا والشكر وقال الحرث المحاسبي البلاء للمخلطين عقوبات وللتائبين طهارات وللطاهرين درجات وقال عليه السلام عودوا المريض وفكوا العاني خ وقال عليه السلام من عاد مريضا أو زار أخاه في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت في الجنة نزلا وقال عليه السلام تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على جبهته ويسأله

الركض من ضيق فالاسهال صالح أيضا *(ولطرد الريح)* أكل الحلتيت والشمر والكمون والناضخة بالسكر تهضم فعله وتسكن الريح في البطن واذا قلي الثوم وأكل سكن الريح في الجوف وقطع البلغم ولكل ريح في الجوف يؤخذ عسل جزء وجزء زنجبيل وجزء فلفل يدق الفلفل والزنجبيل ويعجنان بالعسل المنزوع الرغوة ويؤخذ منه كل يوم قدر البندقة وكذلك يؤخذ ملء الكف من الحلف ويحمى على النار قليلا ثم يدق ويرفع في اناء يستعمل منه عند النوم قدر درهم يفعل ذلك عشرة أيام فهو نافع ﴿وللريح في البدن ايضا﴾ أكل الحلتيت في عصيدة ونحوها والله أعلم

﴿القسم الخامس في الامراض العامة المنتقلة في البدن وغير ذلك﴾

﴿باب في الحميات﴾

قال صاحب كتاب الرحمة اعلم ان الحميات كثيرة ولكن نذكر منها أعظمها خطرا وهي التي تختلف باختلاف زيادة الاخلاط الاربعة فتنقسم الى أربعة أقسام (الاول) حمى الغب وهي التي تغيب يوما وتنوب يوما سببه زيادة خلط صفراوي (العلاج) شرب ماء الليم والسكر على الريق ثلاثة أيام ويتقيأ والغذاء سويق ذرة وخيرحنطة ومرق فروج فان انقطعت الى ثلاثة أيام والا فليسهل بمسهل الصفراء فانه يقطعها مع استعمال ماذكرنا والله الشافي (الثاني) حمى الثالثة وهي التي تنوب كل يوم سببها خلط دموي (العلاج) الخل كل يوم وأكل المزورات واجتناب ماعدا ذلك يستعمل ذلك ثلاثة أيام فان برئ والا فليحتجم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى (الثالث) الحمى المطبقة وهي التي تكون في داخل الجوف ويكون ظاهر البدن هادئا مترضحا بسخونة قليلة وربما كان باردا البتة مع الطبخ الكامن والثقل الى سبعة أيام في الغالب ثم يثور بحرارة كالنار تطبخ البدن جميعه وهو البحران الذي يسمى المسبع فاذا ثارت تلك الحرارة طبخت جميع البدن حتى يسخن الدماغ بسخونة مفرطة فيتغير العقل ويصيب المريض غشية وهذيان بكلام لا يشعر به ثم يقع العرق العظيم ويسكن بعد ذلك فاما الى السلامة واما الى الهلاك وهي أعظم الحميات خطرا وسببها خلط بلغمي (العلاج) اذا حدث ابتداؤه أن يتقيأ كل يوم بالخل والعسل ويستعمل سويق الذرة مع السكر غذاء فان احتاج الى زيادة كان خير لباب الحنطة ومرق الفراريج فان هذا نافع جيد مجرب (الرابع) حمى الربع وهي التي تغيب يومين وتنوب يوما وتبتدئ بسخونة لينة ثم تزداد قليلا قليلا حتى تشتد الحرارة وتعظم ويكون لها وقع في البدن كوقع الابر ثم يحدث العرق بعد ذلك وهي مزمنة لا تكاد تنقطع الا انها أسلم خطرا من الحمى المطبقة وسبب حمى الربع خلط سوداوي باردياس كامن في الجوف (العلاج) أن يحلب لبن بقر على سمن منقص وعسل منزوع الرغوة ويشرب من تحت الضرع ويجتنب كل شئ سوى ذلك واذا ابتدأت الحمى فليشرب ماء حارا ساخنا قدر أعد لذلك فان هذا التدبير يقطع هذه الحمى سريعا ولا شئ غيره أحسن منه وهذا نافع صحيح مجرب وقيل ان صاحب الثليث اذا شرب السليط عصيرا من المعصرة على الريق ثلاثة أيام كل يوم ثلاث أواق قطع عنه حمى الربع انتهى (قلت) وقوله في أول الحميات حمى الغب بكسر الغين المعجمة وهي المعروفة عند العوام بالورد بكسر الواو وهو يوم الحمى كما قاله في الديوان والحمى المطبقة بفتح الباء وكسرها وهي الملازمة الشديدة التي لا تبرح وحمى الربع هي المسماة عند العوام بالثليث والربع بكسر الراء واسكان الباء وهي غير مخوفة عند العلماء بها لان المحموم يأخذ قوة في يوم الاقلاع والله سبحانه أعلم

﴿باب القول في الحميات﴾

قال شيخنا وجملتها ثمانية عشر نوعا منها أربعة ناشئة من الاخلاط وهي الدم والصفراء والبلغم والسوداء (أما الدموية) فهي التي لا تزيد ولا تنقص حتى تنقضي (وعلاجها) فتح العروق فهو علاج عظيم لحميات الدم ان ساعدتك القوة ثم تنقص الطبيعة بالاسهال وقد يعالج بالقئ بليستفرغ المرار (وأما الصفراوية) فهي حمى الغب المعروفة بالورد اذا لم يخالطها شئ غير الصفراء وأطول نوبتها اثنتا عشرة

بعد الثلاث ق وقال عليه السلام اذا دخلتم على مريض فنفسوا له فى الاجل وقال عليه السلام عائد المريض فى مخرفة الجنة خ وكان عليه السلام اذا دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله خ وعن أبى هريرة يرفعه ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال عليه السلام لعمر اذا دخلت على مريض فمسه يدعولك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال عليه السلام اذا حضرتم المريض فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وخرافة الجنة جناها وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يحضره أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله * وكان عليه السلام اذا أتى مريضا أو أتى به اليه قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافى شفاء لا يغادر سقما أى لا يترك وينبغى للمريض أن يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله أحد والمعوذتين وينفث فى يده ويمسح بهما وجهه كما ثبت ذلك عنه عليه السلام فى الصحيح وينبغى له أن يدعو بدعاء الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم ويجوز للمريض أن يقول النوبة

ساعة وفترتها ست وثلاثون ساعة وتدور سبعة أدوار ومن أدويتها وقد جربتها لها أعنى حمى الورد شرب ماء سبع حبات ليم كبار صفر بسكر للرجل الكبير وأما الصغير فقدر له ولكل شخص ما تحتمل قوته ويكون شربه لذلك قبل النوبة فاذا وجدته يحتاج الى الاعادة أعاد أو أخبرنى من أثق به انه شرب يوم النوبة على الريق ماء سبع حبات ليم بغير سكر فبرئ ولم تعاوده (قلت) وهو من أدويتها وهو أبلغ من جميع الادوية لحمى الورد وقد جربته فوجدت نفعه قويا فينبغى الاعتماد عليه وهو صحيح مجرب والله أعلم وجربنا شرب الرائب على الريق يوم النوبة والتقيؤ به بعد ساعات واستدبار الشمس فوجدناه نافعا فى مرة واحدة ومن أدويتها شرب نقيع التمر هندى أعنى الحمر من غير مرس ويضاف اليه القندوان كان فى الاصل بارد الطبع وخشى من برودة الحمر فليشرب من الهليلج الاصفر ثلاث فقال مع مثلها سكر ويشرب بعد ذلك ماء حارا فانه نافع فى الحمى الصفراوية (قلت) ولا يخلو هذا من نظر فان شرب القندو الحمر مما يسهل الطبيعة وكذا الهليلج مع السكر ولا شك ان الاسهال مضر لمن كان قد ضعفت قوته بالمرض فليتأمل هذا الكلام ﴿وأما حمى البلغم﴾ فهى النائبة فى كل يوم وانما تكون من البلغم اذا عفن بحرارة خارجة عن الطبيعة وعلاجه بما يلطف ويقطع وكل ما يدر البول ويجب أن يعتنى فى هذه الحمى بأمر البطن خصوصا فم المعدة فلا يتهاون بها فانها تطول ويؤل أمر صاحبها الى التلف وعلاجها بعد ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد انتهائها وينبغى أن يمنع شرب الماء البارد ويسقى الماء الحار ففيه نفع له وبه تنقطع هذه الحمى ان شاء الله تعالى فان عرض من كثرته اجحاف بالقوة فيعتنى بالادوية التى تمنع القىء وليحذر من الغليظ وليجعل غذاءه فى الابتداء من اللطيف والغليظ وأعطه منه قدرا صالحا وفى الانتهاء شيأ يسيرا الا أن تضعف القوة فيجب حينئذ أن يضيف الى استعمال تقليل العذاء كثرة المزورات من غير اضرار بالعليل والواجب أن لا يعطى العليل شيأ من الغذاء الا بعد اقلاع الحمى أو قبل نوبتها بثلاث ساعات وذلك بان الحمى اذا حدثت وفى المعدة طعام قويت وزادت جدا وذلك من ضعف القوة من فساد مزاج الحمى وبذلك تضعف عن تغيير الغذاء وهضمه واذا لم يتغير وينهضم صار مادة وقوة للحمى انظر الى هذه الفائدة وتأملها وتحفظها فهى أصل فى تهوين الحمى ومما يذهب البرد العارض فى هذه الحمى أن يمرخ البدن بدهن القسط (وأما حمى الربع السوداوية) وقد يتقدمها حميات مختلفة على الامر الاكبر وذلك ان المرة السوداء تتولد من أخلاط أخر أعنى خلط الدم والمرة الصفراء والبلغم اذا احترقت وانما سميت حمى الربع لانها تأتى فى كل أربعة أيام مرة ومقدار نوبتها أربع وعشرون ساعة وذهابها ثمانية وأربعون ساعة وقد تبدئ هذه الحمى فى الفرد من غير أن يتقدمها حميات مختلطة على الامر ونوبتها أربع وعشرون بمخالطة الصفراء تقصر وبالبلغم تطول وهى ان حدثت فى الشتاء طال مكثها وفى الصيف قل مكثها * (وعلاجها) * أكل التمر المكى ثلاثة أيام على الريق حتى يشبع ويستجزى به عن الغذاء ويأكل عوضه زبيبا رازقيا وان شاء استعمل على الريق أكثر من ملء الكور ويكون رازقيا ويقف الى وقت الغذاء ويأكل فطير برولبنا وقندا ويأكل من الزبيب شيأ عند النوم وان استجزى بالزبيب الرازقى عن غيره من المأكول مدة مديدة كلما جاع أكل منه أو يأكل اليسير من الطعام ان لم يقدر على تركه بالكلية فلا بأس به فهو أبلغ وأنفع ان شاء الله تعالى ومرق الكبش أولى فى الادام من اللبن وشرب السليط الحار والاستشاء به جيد ويستعمله مرارا على الاعتماد على الغذاء الموافق وهو الحار الرطب كلحم الكبش والتمر وفطير البر والله سبحانه أعلم وشرب مرق الدجاج نافع من حمى التليث وهو فى يوم الوجع أنفع والله أعلم * (ولحمى الربع) * يؤخذ مر وسذاب وفلفل وحلتيت أجزاء سواء تدق وتجبن بعسل ويستعمل منه مقدار حبة النبق كل يوم للرجل الكامل البارد المزاج فان لم يكن كذلك فليستعمل دون ذلك القدر ويأكل كل حار رطب كلحم الكبش والدجاج وفطير البر وفطير الذرة ان كانت غذاء والتمر * (ولحمى الربع السوداوية) * وهى التى تنوب يوما وتترك يومين وهى من الامراض المزمنة تبتدئ بنافض لين ثم يقوى فينبغى لصاحبها ترك الغذاء يوم

أنا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى ويجوز لاهل المريض أن يسألوا عنه الطبيب وكان علي حين يخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه يسأل عنه فيقول أصبح بحمد الله بارئا ويكره للمريض تمني الموت وان خاف على دينه جاز له ذلك وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه ويقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وقالت أيضا كان يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الاعلى صحيح قال الشيخ محيي الدين النووي في كتاب اذكاره ويستحب لمن أيس من حياته أن يكثر من تلاوة القرآن ولا تكره له الجزع وسوء الخلق والمخاصمة والشتم والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحضر ان هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى أداء الحقوق ورد الودائع والعواري واستحلال أهله وولده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كان بينه وبينه معاملة ويكون شاكرا لله راضيا حسن الظن بالله ان يرحمه ويغفر له وان الله غني عن عذابه وعن طاعته فيطلب منه العفو والصفح ويستغرق آيات الرجاء وأحاديث الرجاء وآثار الصالحين ويوصي بأموره وأولاده ويحافظ

النوبة بالعشي ويتغذى بكرة بما يصلح لهذا الوجع ويحذر الاغتسال بالماء البارد ويترك الجماع رأسا والتعب الشديد ونوم النهار (وحمى الورد) مجرب شرب ثلاث جرع من خل حاذق مدة أربعة أو ستة أيام على الريق وأفضل الدواء لصاحب الورد كل بارد دسم وشر الاشياء له الحار اليابس لانها حارة يابسة ومن البقر صالح له وأحسن شئ يعالج به الماء البارد

(فصل في الحمى) وهي على أضرب منها غمية ومنها همية ومنها فكرية ومنها غضبية ومنها فرحية ومنها تعبية ومنها استفراغية وهو الخالي من الطعام ومنها عطشية وهي التي تحدث مع العطش وذكر جالينوس ان الحمى أعظم الامراض خطرا وهي بريد الموت ومن أكثر أسبابه لانها تشمل ظاهر البدن وباطنه والبريد هو الرسول (قلت) وفي اللقط (وحمى الدق) تحدث من كل ما يجفف البدن تجفيفا مفرطا مع امتناعه اياه كالغم والهم والسكر (وحمى الغب) وهي التي تأتي يوما وتنقطع يوما تكون من المرة الصفراء والتي تأتي يوما وتنقطع يومين من عفونة السوداء والتي تأتي كل يوم من البلغم وعفونته (قلت) ودواؤها العام اذا كانت طبيعة المحموم يابسة فلا تغذه أصلا مالم يخرج الثفل فانه اذا تغذى اشتعلت الطبيعة عن الدفع أي دفع ما في البطن واستحكم المرض وطال ولا يصلح للمحموم شرب الماء البارد وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء واختلف الناس في ذلك فقال قوم هذه كانت عادة العرب وقد ثبت ان العادة كالطبيعة وقد كانت بلادهم شديدة الحرارة وفي الحديث جاء ان المراد به ماء زمزم فيكون اذا للتبرك فروى الشيخ رضي الله عنه باسناده قال ان أبا حزة كان يجلس الى ابن عباس رضي الله عنه قال وكنت أدفعه عند ازدحام الناس فاحتبست عنه فقال ما حبسك قلت الحمى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء مر زمزم وقد ذكر في هذا التبريد بالماء للمحموم أربعة أوجه (الاول) الاغتسال وهو ظاهر الحديث وروى الشيخ باسناده عن سمرة بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمى قطعة من النار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حم دعا بقربة من الماء فافرغها على رأسه فاغتسل (والثاني) استقبال جرية الماء في النهر وروى الشيخ باسناده عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا أصابت أحدكم الحمى فانما الحمى قطعة من النار فليطفها بالماء البارد وليستقبل نهرا جاريا فيستقبل جرية الماء فيقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اشف عبدك وصدق رسولك وذلك بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام فان لم يبرأ في ثلاث فخمس وان لم يبرأ في خمس فسبع فان لم يبرأ في سبع ونها لا تكاد تجاوز السبع باذن الله تعالى وفيه سعيد وهو مجهول (والثالث) ان يعلق السقاء ويضطجع تحته فيقطر عليه وروى الشيخ باسناده عن عبيدة بن حذيفة عن عمته قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وعك وعكا شديدا فأمر بسقاء فعلق فجعل يقطر عليه أي على فؤاده (والرابع) أن يصب الماء بين المحموم وبين جنبه وروى الشيخ باسناده عن أسماء كانت اذا أتت المرأة قد حمت أخذت قربة فصبتها بينها وبين جنبها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نبردها بالماء ومتى أبرد عرق المحموم فليترك مالم يتجاوز الحدقان مسه يضره (قال المقري) النافض هو أن يغشى الانسان رعدة ورعشة وبرد شديد في قلبه فينتفض سائر بدنه انتفاضا عظيما ثم يحدث بعد ذلك سخونة في بدنه ويشتد عليه حتى يخرج العرق ثم يبرد ويسكن وهي تنوب كل يوم سميها زيادة خلط دموي يجتمع بخلط بلغمي على الرئة (العلاج) أن يتقيأ بالخل والعسل كل يوم على الريق ثلاثة أيام ثم يستعمل الشراب العسلي بعد القيء والغذاء حريرقي ابريوم رق الكشك واللسم المعمول بالكوامخ الحارة الحريفة فانه نافع جيد والله أعلم (قال المقري) (المالخوليا) قلت المالخوليا ضرب من الجنون وهو ان يحدث بالانسان أفكار رديئة فيغلبه الخوف والحزن وربما صرح وربما نطق بتلك الافكار وخلط في كلامه قاله في فقه اللغة والله أعلم وهو نوعان صفراوي وسوداوي أما الصفراوي فعلامة صاحبه كثرة الكلام والهذيان بما لا يشعر به والاقدام على الناس بالشر وربما

ضرب انسانا أو رجمه ﴿العلاج﴾ يعزل صاحبه في بيت صين من الهواء ويجتلب له الدعة يعني الراحة والسكون ويجعل على دماغه كيسة كبيرة ويمرخ بزبد البقر ويدهن به دماغه وجميع بدنه ويأكل الحلوى ويأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر ويتغذى بخمير الحنطة واللبن والسكر ويدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه بجميع ما ذكرنا يسكن حاله ﴿وأما السوداوي﴾ فيكون صاحبه كالخائف الوجل ويكون كثير الصمت والدعة والخلو بنفسه في المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوساوس ولا يقف في موضع الا قدر ساعة ثم يمضي ولا يدري أين يمضي وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوي وبخار في دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته ﴿العلاج﴾ يسكن صاحبه في مرتفع كالغرفة الكثيرة الضوء وتحضر عنده الروائح الطيبة والمطعم الدسم كخمير الحنطة والحليبة والسمن واللحم السمين ويكون هذا غذاءه ويأكل الحلوى ويجتلب الفرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت الطيب ويتدثر ويستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

﴿باب للمجنون﴾

ويطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع وما يزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فموجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وماشاكله لا يلزمه الا مدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة في المقال والفعال فهو دليل الحرارة في الغالب حتى يحدث من الدلائل ما يوجب التوقف والترجيح ﴿وعلاج الحرارة﴾ بالبرودة وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس (والادوية) الباردة التي تخص الرأس يعني تصلح للرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وماشاكلها والسكوت دليل البرودة في الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار وأما الادوية للمجنون فهي تتبع الادوية في الحرارة والبرودة فما كان من الوجع بارد افدواؤه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فدواؤه بالادهان الباردة والاغذية الباردة والله أعلم ومما ينفع للمجنون مخ فرس أشقر أعني دماغه يذاب ويأتدم به على خبز ثلاثة أيام والله الشافي ﴿دهن القرع﴾ يرطب الدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير للحرارة واليبوسة في الرأس والغذاء لمن به نشوفة في دماغه فطير نقي البر المطبوخ بعد اطالة مكثه في الماء فانه يبل ويصب الماء عليه في زنبيل ثم يترك في الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج ويجفف ويطحن ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى (وللمجنون) قيل ان عرف الديك اذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرأ باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ ويقطر من مائه في أذنه ﴿ومما يصلح لتغيير العقل﴾ سحق لوز ويعتصر ماؤه أي دهنه ويدهن به رأسه دهنا ساعة ثم يؤخذ الثفل الذي خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف بخرقة ويترك أياما ويكون اللوز قدر أربع أو خمس أواق وان احتاج الى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا أكل المبروشة أو الفالوذج يعني المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض كل هذه حارة رطبة ﴿ومما يطفئ البخار﴾ ويقوي المعدة وينفع من أوجاع كثيرة ﴿الاطريفل الصغير﴾ يتناول منه بالصبح قفلة وبالليل قفلة حتى يصبح أو يشرب منه ما بين ثلاثة أيام ثلاثة قفال ويتحسى بعده ماء حارا فهو نافع ان شاء الله تعالى ﴿وصفة الاطريفل الصغير﴾ على ما قاله في اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ويصفي الذهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلي أسود هندي وبليلج وامليج بالسوية يدق ويغربل بخرقة من حرير ويلت بدهن

ضيف انسانا أو رجمه ﴿العلاج﴾ يعزل صاحبه في بيت صين من الهواء ويجتلب له الدعة يعني الراحة والسكون ويجعل على دماغه كيسة كبيرة ويمرخ بزبد البقر ويدهن به دماغه وجميع بدنه ويأكل الحلوى ويأكل صفرة البيض المطبوخ بالسمن والسكر ويتغذى بخمير الحنطة واللبن والسكر ويدثر عند المرخ والدهن حتى يرقد ولا يستيقظ الا بنفسه بجميع ما ذكرنا يسكن حاله ﴿وأما السوداوي﴾ فيكون صاحبه كالخائف الوجل ويكون كثير الصمت والدعة والخلو بنفسه في المواضع المهجورة والمقابر ونحو ذلك مع التفكر والوساوس ولا يقف في موضع الا قدر ساعة ثم يمضي ولا يدري أين يمضي وربما بكى وربما صرخ كالمفجوع سبب ذلك زيادة خلط سوداوي وبخار في دماغه حتى نشف فنقصت رطوبته ﴿العلاج﴾ يسكن صاحبه في مرتفع كالغرفة الكثيرة الضوء وتحضر عنده الروائح الطيبة والمطعم الدسم كخمير الحنطة والحليبة والسمن واللحم السمين ويكون هذا غذاءه ويأكل الحلوى ويجتلب الفرح والسرور والكلام اللين الرطب ثم يدهن رأسه ودماغه وجميع بدنه بالزيت الطيب ويتدثر ويستعمل ذلك كل يوم فانه يبرأ ان شاء الله تعالى

﴿باب للمجنون﴾

ويطلق عند الاطباء على زوال العقل بالمرة دون الصرع وما يزول به العقل وقتا دون وقت قال والصرع أيضا يسمى جنونا لقوله صلى الله عليه وسلم وعن المجنون حتى يفيق وعلى الجملة فموجب اسم الجنون فقد العقل فما استمر منه لزمه اسم الجنون مع استمراره وما كان كالصرع وماشاكله لا يلزمه الا مدة ذهاب العقل والله أعلم واعلم ان ما كان من الجنون من الحركة في المقال والفعال فهو دليل الحرارة في الغالب حتى يحدث من الدلائل ما يوجب التوقف والترجيح ﴿وعلاج الحرارة﴾ بالبرودة وأكثر حدوث تغير العقل من جهة الرأس (والادوية) الباردة التي تخص الرأس يعني تصلح للرأس دهن القرع ودهن الورد ودهن البنفسج وماشاكلها والسكوت دليل البرودة في الغالب ومن أدوية الرأس من البرودة الحادثة فيه دهن السذاب ودهن القسط ودهن الشونيز ودهن الخروع وكل دهن حار وأما الادوية للمجنون فهي تتبع الادوية في الحرارة والبرودة فما كان من الوجع باردا فدواؤه بالادهان الحارة والاغذية الحارة وما كان من الوجع حارا فدواؤه بالادهان الباردة والاغذية الباردة والله أعلم ومما ينفع للمجنون مخ فرس أشقر أعني دماغه يذاب ويأتدم به على خبز ثلاثة أيام والله الشافي ﴿دهن القرع﴾ يرطب الدماغ الناشف ويصلح العقل اذا تغير للحرارة واليبوسة في الرأس والغذاء لمن به نشوفة في دماغه فطير نقي البر المطبوخ بعد اطالة مكثه في الماء فانه يبل ويصب الماء عليه في زنبيل ثم يترك في الزنبيل ساعة طويلة ثم يخرج ويجفف ويطحن ثم يأكله مع الزبد فهو نافع ان شاء الله تعالى (وللمجنون) قيل ان عرف الديك اذا قطع منه وحرق على جمر وقرب من أنفه يبرأ باذن الله وله أيضا رأس ثوم يفضخ ويقطر من مائه في أذنه ﴿ومما يصلح لتغيير العقل﴾ سحق لوز ويعتصر ماؤه أي دهنه ويدهن به رأسه دهنا ساعة ثم يؤخذ الثفل الذي خرج منه الدهن ويجعل على الرأس ويلف بخرقة ويترك أياما ويكون اللوز قدر أربع أو خمس أواق وان احتاج الى تكثير بعد ثلاثة أيام فانه جيد وكذا أكل المبروشة أو الفالوذج يعني المضروب وكذا السعوط بدهن الورد جيد وكذا الادهان بدهن البيض كل هذه حارة رطبة ﴿ومما يطفئ البخار﴾ ويقوي المعدة وينفع من أوجاع كثيرة ﴿الاطريفل الصغير﴾ يتناول منه بالصبح قفلة وبالليل قفلة حتى يصبح أو يشرب منه ما بين ثلاثة أيام ثلاثة قفال ويتحسى بعده ماء حارا فهو نافع ان شاء الله تعالى ﴿وصفة الاطريفل الصغير﴾ على ما قاله في اللقط وهو نافع من استرخاء المعدة ورطوبتها ورياح البواسير ويصفي الذهن يؤخذ هليلج أصفر وكابلي أسود هندي وبليلج وامليج بالسوية يدق ويغربل بخرقة من حرير ويلت بدهن

على الصلوات ويجتنب النجاسات ويحذر من التساهل في ذلك فان من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا التفريط في حقوق الله وان لا يقبل قول من يخذله في ذلك فان هذا قد يبتلى به ويستحب له أن يوصي أهله بالصبر عليه في مرضه وبالصبر على مصيبتهم ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الميت يعذب ببكاء أهله فاياكم يا أحبابي والسعي في أسباب عذابي وان يتعاهدوه بالدعاء ويوصيهم باجتناب رفع الصوت بالقراءة وغيرها في جنازته واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله ويقول لهم اذا أهللت فتبهوني قال عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة رواه د قال لقنوا أمواتكم لا اله الا الله رواه م فان عجز عن القول لقنه من حضره برفق مخافة ان يضجر فيردها واذا قالها مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم كلاما آخر ويكون الملقن غير منهم لئلا يجرح الميت ويتهمه واذا أغمضت عينيه فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول أحد الا خيرا قال عليه السلام اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون وقد روي ان الانصار كانوا يقرؤن عند الميت سورة البقرة وفي رواية اقرؤا يس على موتاكم رواه د ويضع على بطنه شيأ من الحديد ولما احتضر عمر بن الخطاب قال لابنه ضع خدي على الارض قال فبكى حتى

لوزحلو ويجعن هذا بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة ويرفع والشربة منه وزن ثلاثة دراهم والله أعلم

﴿باب الصرع﴾

مطلقا ﴿شم السذاب﴾ عظيم النفع فى الصرع ومما أطنبوا فى مدحه ﴿العاقرقرحا﴾ يتناول منه كل يوم ملعقة والملعقة قفلة ويجتنب المصروع الحوامض والماء البارد دون الفاتر والالبان والسمك ومما يجتنبه أكل الفواكه الرطبة التينة خصوصا القروالجوز فانه ان أكلهما فر بما لا يفرغ من الاكل الا وقد صرع فان اشتهى شيأ من الفواكه فسح له فى اليسير من الزبيب لقطع الشهوة والتين رطبه ويابسه صالح له ومما ذكر فى موضع آخر دواء للصرع وهو دواء مجرب وله تأثير عظيم وقد وصفه الاطباء ومدحوه وهو العاقرقرحا ويجعن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه الصغير كل يوم نصف قفلة على الريق ويستعمل الكبير درهما على الريق أيضا ومن الجيد ان يستعمل التى فى الاسبوع مرة بعد الشبع من الطعام ويكون فيه البقل والحوت والحامض ويشرب عليه قليلا ويستفرجه بالتى حتى ينقى المعدة ثم يعيد الماء الحار ثم يخرجه ثلاثا أو أربع مرات فى مجلسه ثم ينام كما شاء ثم يشرب مرقى فروج ويأكل من لحمه ان شاء ولا يستعمل الدواء يعنى العاقرقرحا الذى سبق ذكره آنفا فى يوم التى بل يتركه فى يوم التى خاصة واعلم ان أضر الاشياء بهذه العلة أكل التمر والعنب والسفرجل هذه الثلاثة أضر بالمصروع من كل شئ ومن العلاج الجيد بمفرده وضع السذاب على اذن المصروع ويداوم عليه فهو نافع جدا ويجتنب فى طعامه كل مصدع ومبخر واعلم أن الجوع ضار بصاحب هذه العلة وخير الاغذية له خبز البر وحب الرمان ممزوجا بعسل والله أعلم

﴿باب فى علاج أم الصبيان﴾

وهى صرع يسميه بعض أهل اليمن التوما وهو نوع من الصرع الذى يزول واعلم أن الصرع منه ما لا يزول وهو صرع من جاوز خمسا وعشرين سنة ومنه ما يعسر برؤه وهو الصرع بعد البلوغ وذكر صاحب كتاب كنز الطبيب ان الصرع فى الكبار اذا نبت شعر العانة لا يبرأ وقد جربت ذلك فصح انتهى كلامه ومن الصرع ما لا يعيش صاحبه أكثر من سنة وهو صرع من صرع بسبب جراح الحديد أو غيره من سقطة أو غيرها فى فصل الخريف ومنه ما يبرأ وهو صرع الاطفال وصرع الحامل بعيدة العهد عن النكاح الى غير ذلك ومتى حدث به الصرع حال فوران الحمى فيؤخذ شئ من دهن الورد ويضاف اليه يسير من لعاب بزر القطونا ويدهن به بعد التبريد بالهواء فهو سريع النفع ان شاء الله تعالى ومتى كان معه شدة حمى فيدهن بدهن الورد فى كل أسبوع مرة ولا بد من تعديل فان كان يرضع عدل مزاج المرضعة بأكل خبز البر وحب الرمان ولحم الدجاج وتجتنب السمك واللبن وان كان قد صار يأكل فيغذى بالخبز وحب الرمان ويجعل بينه فى الطبخ شئ من ماء الورد والسكر فان بطل بعض أعضائه عن الحركة كاللسان أو اليد أو الرجل فهو من قبيل الفالج ولكن علاجه فى الطفل أيسر فيمرخ من نقرة القفا الى الدبر نفسه مستوليا على فقرات الظهر كلها ثم يميل الى دهن العضو الباطل كله بدهن الخروع يعنى بدهن الجار والله أعلم ﴿وأما الصرع﴾ بعد البلوغ فعسر البرء وربما لا يبرأ قال بقراط اذا انتقل المصروع من اقليم الى اقليم برئ ومن جاوز خمسا وعشرين سنة فانه يموت ولا علاج له البتة الا أن أكل العاقرقرحا بالعسل صح نفعه فى المصروعين على اختلاف أسنانهم وأحوالهم حتى ان ممن جاوز خمسا وعشرين سنة من انتفع نفعا ليس بالقليل بابعاد نوبته وخفة تعبه اذا حدث وقد برئ من ذلك من سنه دون العشرين وقيل ان المصروع اذا ختم بخاتم من حافر حمار زال عنه الصرع والله أعلم

(فصل فى الكابوس) هو مرض يحس الانسان عند دخوله أن خيالا ثقيلا يقع عليه ويعصره ويضيق عليه فيقطع نفسه وينقطع صوته وحركته ويكاد يختنق لانسداد المسام فاذا انقضى انتبه دفعة واحدة وهو مقدمة الصرع والسكتة *(وعلاجه الفصد)* يعنى فيما اذا كان حدوثه من غلبة الدم والله أعلم

وفى رواية فبكى وأبكى من حوله وقال حين هذا لو ان لى ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلع وقال لابنه اذا وضعتنى فى لحدى فافض بخدى على الارض حتى لا يكون بين خدى وبين الارض شئ وقال لحفصة بنته بما لى عليك من الحق لا تندبينى فاما عينك فلا أملكها انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه الا والملائكة تفعله ولما مات رضى الله تعالى عنه رؤى فى المنام فقيل له ما صنع الله بك فقال خيرا كاد عرشى يهوى لولا انى رأيت ربا غفورا وقال عمر بن عبد العزيز عند موته ما أحب أن يخفف عنى الموت لانه آخر ما يؤجر عليه المسلم ورؤى فى المنام فقيل له أى الاعمال وجدت أفضل فقال الاستغفار وقال معاذ حين احتضر مرحبا بالموت زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم انى كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك وقال معروف فى مرض موته اذا مت فتصدقوا بقميصى فانى أحببت أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا وقال أبو بكر كنت عند الجنيد فختم القرآن ثم ابتدأ يقرأ سبعين آية ثم مات رحمه الله تعالى (فصل) وقد سألنى بعض الاخوان ان أذكر له شيأ من التشريح وكيف يعمل الغذاء الى الاعضاء فأجبت سؤاله رجاء ما عند الله قال الله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم

والاسهال بما يخرج كل خلط والامتناع من الاغذية الغليظة والمولدة للبلغم وان كان سببه بردا يصيب الدماغ فالادهان الحارة المسخنة القابضة انتهى

(فصل) في السكتة هذا المرض تبطل معه جميع الحركات الانفس النفس لبقاء الحياة وكثير من الناس دفن حيا ولم يعرف ما به ليعالج ((العلاج)) ان كان له نفس ظاهر والا فتحس بابرة تحت أظفاره فان تحرك عولج وان لم تحصل حركة فهو ميت ويوضع القطن المنفوش بازاء قصبة أنفه فان تحرك فليس بميت وكذا الماء على البطن فان رأيت له حركة فهو حي وان رأيت علامات الدم ظاهرة فانه شفاؤه وان لم يكن ذلك ولم يظهر له علامات الدم فاتركه ثم أنشقه ورأسه مائل الى جهة السفل قطرة من خل حاذق فان لم تحصل حركة والا فزد في الخل ماء الزنجبيل الاخضر أو اليابس قطرة فان لم يتحرك فاتركه ثلاث ساعات ثم افعل به كالاول فان تحرك فبادر بمسك القوة بامراق الفرار يج وادلك أطرافه وحكها بحجر وصب الماء الفاتر على الرأس نافع له وأمر صاحب هذه العلة بالقيء بالماء الحار في كل أسبوع مرة انتهى لفظه

﴿باب في العشق﴾

قال المقري هو ان يستحسن الانسان صورة حسنة ثم لا يستأصل بها فتراه يهذي بذكرها ويتوله وله فيه شأن عظيم وهيمان في عقله وكثرة شوق اليها واذا عدل ازداد عشقا ((العلاج)) لاشئ كالوصال على الحلال فان حصلت الصورة بعينها فهو الغرض وشفاء العلة والا فيؤتى اليه بصورة حسنة غير المعشوقة ثم يجمع بينهما على الحلال وتحبب اليه تلك الصورة حتى يستأصل بمحبتها فتكون هي شفاءه والا فليشتغل بقراءة كتاب من النحو أو الفرائض أو أصول الدين ونحو ذلك والا فليشتغل ببيع وشراء حتى يلهو عما كان فيه وكل ذلك مما يرد العاشق عن عشقه وينفعه انتهى كلامه وقال في الدرة المنتخبة (للعشق) من الخواص قلامة الاظفار العشرة اذا أحرقت وسقيته المرأة من غير علم أحبته حبا شديدا وكذلك اذا غسلت المرأة رجليها بشراب وسقته الرجل من غير علمه أحبها حبا شديدا وكذلك ان فعله الرجل للمرأة أحبته انتهى قال المارديني في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن معه شهوة مجامعة في مداومة العشق هذا مرض يعترى الاغمار والبطالين والرعاع وذلك بسبب الفكر في استحسان بعض الصور والشمائل وربما لم يكن مع شهوة مجامعة ((العلاج)) لاشئ كالوصال فان لم يكن يتهيأ على الوجه الشرعي والاعولج بفعله كاشتغاله ببعض العلوم الشرعية أو العقلية ومجالسة أهل الفضل ويشرب شربة لاخراج السوداء ويكثر من صب الماء الفاتر على رأسه ويؤمر بكثرة الجماع وقد ذكر العلماء ان الجماع لغير المعشوق ينقص من العشق ويزيل الفكر فيه وكذا الاشياء المتعبة ويطعم البطيخ والقثاء والبقلة الحمقاء يعني الرجلة وشرب الرائب الحامض ويؤمر ان ينام تحت الندى وذكروا ان النظر الى القمر عند امتلائه يعني كماله ينفع من هذا المزمن وجرب وكثرة الاغتسال بالماء البارد أيضا يفعل ذلك (ومن علاجه) أن يقع في خصومات ومنازعات وأمور تشغله ويسافر به السفر البعيد الطويل والاشياء المسلية كتجديد الزوجات والجواري وكثرة الجماع والصيد وأنواع اللعب وكذا فنون العلم ومطالعته أخبار الزهاد والعباد وشغله بأي شئ كان يلهيه عن الفكر في العشق فان كان هذا العاشق من العقلاء نفعه الوعظ والتوبيخ والنصح وان يذكر قبائح المعشوق وما يحتوي عليه الجسم من الاقذار وخيانة النساء ونحو ذلك والله أعلم

(باب للجرب)

وهو من الرطوبة متى حدث أخذ له ثلاث حبات بيض ونصف أوقية كبريت وأوقية سمن أو سليط ويغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل فاذا برد أكل ذلك وشرب دهنه يبرأ باذن الله تعالى ومما جعه الفقيه جمال الدين السودي في القول على الجرب ان حدوثه من دم غليظ اذا عفن وهو رطب ويابس فالياس شرب السليط مجروب ومن حواشي الفقيه جمال الدين المهبي ((والجرب)) بطبخ القسط وأصول العشرق بسليط وبعدان

أحسن الخالقين قوله لقد خلقنا الانسان يعني ولد آدم والانسان اسم جنس يقع على الواحد والجمع من سلالة قال ابن عباس السلالة صفوة الماء وقال مجاهد يعني من بني آدم وقال عكرمة هو الماء يسيل من الظهر والعرب تسمي النطفة سلالة والولد سليلا وسلالة لانهما مسلولان منه من طين يعني طين آدم والسلالة تولد من طين خلق آدم منه وقيل المراد بالانسان هو آدم وقوله سلالة أي سل من كل تربة قال الكلبي من نطفة سلت من طين أو لطين آدم عليه السلام ثم جعلناه نطفة يعني الذي هو الانسان جعلناه نطفة في قرار مكين حريز وهو الرحم مكين أي هيئ لاستقرارها فيه الى بلوغ أمدها ثم خلقنا النطفة علقة قيل بين كل خلقين أربعون يوما وروى ابن مسعود حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد رواه ثم اتفق الاطباء على ان خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيها تنمو أعضاء الذكر دون الانثى بحرارة مزاجه وقوله ثم يكون علقة مثل ذلك والعلقة قطعة دم جامد ثم يكون مضغة مثل ذلك يطبخهما

أى لحمة صغيرة وهى الاربعون الثالثة فينصرك كما قال عليه السلام فينفخ فيه الروح واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد أربعة أشهر واعلم ان المنى يصير أولا زبدية مثل النفاخة ثم يصير دما ثم لحما ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وأقل مدة حمل يعيش منه الولد مائة واثنان وثمانون يوما وأكلها مائتان وثمانون يوما وعن أنس مرفوعا ماء الرجل أبيض غليظ وماء المرأة رقيق أصفر فايهما علا أو سبق يكون منه الشبه رواه م ومن ماء الرجل تخلق الاعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم وروى أنس ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أين يشبه الولد أباه وأمه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها رواه خ منى الرجل أحر وأقوى فلذلك غلظ وابيض ومنى المرأة ارق واضعف فلذلك كان أصفر والشبه يكون لاقربهما ازالا وأكثرهما منيا وأصدقهما شهوة قال ابقراط المنى يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وقال الرسول عليه السلام تحت كل شعرة جنابة فقوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة يشير الى ان المنى يسيل من كل عضو وقوله سبحانه وتعالى ثم أنشأناه خلقا آخر قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة والشعبى والضحاك وأبو العالية هو نفخ الروح فيه وقال قتادة نبات

يطبخهما بدهن بعد تنظيف البدن وله أيضا الاطلاء بكبريت وزجاج قدر الثلث والنصف وقدر فى المختصر الكبريت والزجاج أوقية أوقية قال ويدهن به بعد النظافة وفى حواشيه هذا الدواء الذى فيه الزجاج جرب فى الرطب والتقرح منه فنفع نفعا جيدا ولا ينبغى أكل الكبريت فانه حار يحرق المعدة بناريته والله أعلم ومن المختصر مبيعة وهرد يطبخان فى سليط ويدهن بهما فان أضيف اليه زيت كان أحسن وله أيضا أوقية مبيعة وقفلة خبث وقفلة زئبق يسحق الزئبق بالخبث ويجمع معه المبيعة فى قدر ويغمر بالسليط ويطبخ ثم يغسل الجرب بالدلك والماء جيدا ثم بالسدر والماء حتى ينقى ثم يأخذ ريشة دجاج تغمل بالماء وتجعل فى الدواء ويدهن به ويفعل هذا كل يوم يبرأ باذن الله تعالى وفى كتاب الدرة المنتخبة ﴿السمن﴾ العتيق اذا عجن به الحناء وطلى به على الجرب المتقرح القديم نفعه انتهى كلامه وللجرب اليابس شرب حليب البقر صباحا ومساء ويأكل كل وقت خمير بروسمنا ويكفى فى علاج الجرب الحبة عن كل حامض وحريف وملح وشرب السمن صالح له لانه يسهل الصفراء وهى مثيرة للحكة فبزوالها يزول الحكة ويصلح للجرب شرب السليط كل يوم ثلاثة أواق (ومما جرب للجرب) ان يداف الحناء بالماء دوفارقيقا ويجعل فيه قطران وماء ورد يغير لونه من القطران ويطيب رائحته ثم يغسل بدنه نظيفا بالدلك ويطليه بالحناء المذكورة ويقف به من الصبح الى العصر ثم يغتسل يفعل ذلك يومين أو ثلاثة فانه يصح البتة بجرب ومن أحسن الادوية للجرب ان تطبخ المبيعة بقدرها من السليط بحيث لا يقل عنها ثم ينزل ويجعل فيها قدر قفلة زئبق حتى يمتزج بها ويطلى جميع مواضع الجرب المتقرحة ولا يلبس الماء ثلاثة أيام فانه يزيله البتة باذن الله وان أضيف الى هذا الدواء القسط مدقوقا كان أبلغ وللجرب يؤخذ على بركة الله تعالى أوقيتان كندر وأوقيتان مبيعة وأوقية خبث فضة يسحق الخبث ناعما ويغمر بسليط ويطلع على النار حتى يختلط ويتبالغ ثم يطلى به الجرب بعد الغسل والنظافة وقد نظم ذلك الفقيه على بن أبى بكر الازرق عفا الله عنهما فقال شعرا

قفلتان كندر ومثله من مائعه * نصفها من خبث وحاجة هى رابعه
وهى السليط يخلط بها جميعها * لجرب يطلى بها ومن أذاه نافعه

انتهى ما ذكرناه فى أدوية الجرب

﴿باب الجذام﴾

نعوذ بالله منه وهو ثلاثة أنواع (أحدها) يظهر على هيئة الدماميل ويتقرح ويميل الى صفة القوباء الرطبة المتقشرة وهذا النوع هو الاحق ان يسمى بداء الاسد كما اختاره شيخنا وان كانوا أطلقوا على ذلك الجذام مطلقا وذلك لسرعة شروعه فى البدن وهو أهون أنواع الجذام انتشارا وأقبلها للعلاج ويتغير لون وجه صاحبه ونظره وعظامه ويعرض لصاحبه سوء الخلق وسوء الظن والضجر وأحلام السفه وهو متولد من صفراء متحرقة ﴿النوع الثانى﴾ كالفاوس وأكبر الى أن يصير رقعا فى الجسم ملساء وقد يضرب الى البياض قليلا وقد يكون اسود على حسب طبيعة الشخص ولا يكاد يحصل لصاحبه ما يعرض من النوع الاول الا نتن الرائحة فى كل نوع من أنواعه ﴿النوع الثالث﴾ على هيئة الجرب وتعرض الاعراض المذكورة أو بعضها ووجه صاحبه أكثر تغيرا ممن سبق ﴿فعلاج ذلك﴾ بالبن المغير بالخل فى خرقة وقد جرب شيخنا له قرن بقرة سوداء كلها أوقرن وعل يحرق ويجعن بخل ويطلى عليه سبعة أيام قال شيخنا وعندى أنه شفاء لكل أنواعه ظنا منى وأما بعضها فقد جربته عليه وهو صريح الجذام فبرئ صاحبه برأتاما بحمد الله تعالى والغذاء خبز نقى البر شرطا والعسل لا غير وقال الفقيه جمال الدين الخمير عندى أولى من الفطير لاجل التفتيح فان الفطير فيه تسديد وان كان فيه ترطيب لغائلة الجذوم الى التفتيح عظيمة وله وأظنه للنوع الاول منه شرب الباقة سبع مرات فى كل أسبوع مرة وصفة شربها أن يؤخذ من أصولها سبعة فتدق ويعصر ماؤها ويشرب رائبا ويكون طعامه الفطير والسمن المنقص ويجتنب الغضب والهم والحزن فانها مضرة

بعد الولادة من الاستهلال الى الارتضاع الى القعود الى القيام الى المشى الى الفطام الى أن يأكل ويشرب الى أن يبلغ الحلم وينقلب فى البلاد الى ما بعدها كما هو مذكور فى كتب التفسير فتبارك الله أى استحق التعظيم والثناء بانه لم يزل ولا يزال أحسن الخالقين المصورين المقدرين والخلق فى اللغة التصوير يقال رجل خالق أى صانع وقال مجاهد يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين وعن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله عز وجل وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا عن الطريق أو شوكة أو عظما وأمر بمعروف ونهى عن منكر عدد الستين والثلثمائة السلامى فانه يمشى يومئذ وقد زحزح عن النار رواه م وفى رواية فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة وفى رواية فعليه لكل عظم منها فى كل يوم صدقة وقال الرسول عليه السلام ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وعن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا

ويستعمل ما كان ينشرح به من المنظور والمسموع وغير ذلك فهو جيد له انتهى لفظه (قلت) وهذه أدوية وقفت عليها فى بعض كتب الطب للجذام ومن أدويته المشهورة الجيدة السهلة شرب نقيع الحناء فانه نافع باذن الله تعالى وكذلك دلك مواضع الجذام المتقرح وغير المتقرح بورق الحدق حتى يدمى وكذا باطن القدمين بالحدق وكذا اذا جعل الملح فى سمن ودهن به مواضع الجذام وقابل لهب النار فانه يحفظ العضو منه متقرحا كان أو غير متقرح وقال الحكماء أكل ورق اللاعية نافع للجذام فان لم ينفع فيه فلا ينفع فيه دواء البتة وجرب به مجذوم وكان قد تغير لونه ظاهرا واستبح صوته ووقعت السدة فى مجرى نفسه وتورم بدنه وكان نفسه باردا وأكل منها كثيرا فى مدة فبرئ من ذلك والاعتماد ان يأكلها على الريق ويكون طعامه الفطير ولبن البقر شهرا أو شهرين ان عظم الامر وهذا المجرب ذكر أنه كان يأكل منها من غير تقدير فى أى وقت وجدها أو وقع عليها جعل أكلها دأبه فصح * ومن اللقط

(فصل) فى الجذام وماهيته وسببه علة الجذام علة تحدث من انتشار المرة السوداء فى جميع البدن فيفسد مزاج الاعضاء (وماهيته) يعنى ذاته اذا قيل ماهية شئ فهى ذاته (وسبب الجذام) انسداد المسام فيختنق الحار الغريزى فيبرد الدم ويغلظ خصوصا اذا كان الطحال ضعيفا لا يجذب الدم ولا يقدر على تنفسه وقد يكون ذلك بفساد الهواء فى نفسه أو بمجاورة المجذومين واذا اجتمعت حرارة الهواء مع حرارة الغذاء وكونه من جنس السمك والقديد واللحوم الغليظة والعلك كان الجذام

(فصل) ولا ينبغى أن يجالس الصحيح المجذومين فقد روى البخارى من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وروى الشيخ وهو فى مسند أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم المجذوم وبينك وبينه رمح أو رمحان وروى أبو بكر السنى باسناده عن الشريد أن مجذوما أتى النبى صلى الله عليه وسلم ليبايعه فذكرت ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم ائته فاعلمه انى قد بايعته فليرجع * وفى موضع آخر من اللقط

(فصل) وينبغى للانسان اجتناب الامراض المعدية بواسطة الهواء الى مجالسة أصحابها كالجذام والجرب والجدرى والرمد والسل فليجتنب القرب من أصحابها وليتباعد عنهم الى ما فوق الرمح الى ما بعد عنهم فان قيل فقد أخرج البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث ابن عمر وأنس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا عدوى ولا طيرة قلنا قد ذكر ابن قتيبة عن هذا جوابين (أحدهما) انه يسقم بمجاورة المجذوم وصاحب السل بالرائحة لا التعدى (والثانى) نهى عن ذلك لئلا يظن الذى يمرض ان ذلك عداه اليه ومن كتاب البركة فى القول على العدوى قال صلى الله عليه وسلم لا تديموا النظر الى المجذوم فمن كلمه منكم فليكن بينه وبينه قدر رمح كما قاله فى الديوان وقال صلى الله عليه وسلم لا يوردن ذو عاهة على مصح وقال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كفرارك من الاسد ومعنى قوله لا عدوى ان هذه الادواء لا تعدى بنفسها وطباعها كما قالت الملحدة ويروى لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول والغول والهامة هو قول العرب عظام الموتى تصير هامة فيخرج منها طائر يطير يقال له الصدى فابطله النبى صلى الله عليه وسلم والصفر حية تكون فى البطن تصيب الماشية والناس وهى عند العرب أعدى من الجرب يشتد على الانسان اذا جاع ويؤذيه فابطل النبى صلى الله عليه وسلم انها تعدى والغول ساحرة الجن تتغول للآدميين فى الفلوات ومواضع النجاسات أى تتلون فتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه وسلم فعلها وقوله اذا تغولت الغيلان فنادوا بالاذان دليل على وجودها انتهى كلام البركة

(فصل) فمتى استحكم هذا المرض لا يمكن برؤه وانما يعالج حينئذ ليقف على حاله وغذاؤهم بالمرطبات ولحوم الجدى الرضيع والدجاج والعنب والحلو والسكر واللبن حين يحلب من أوفق الاشياء لهم ويجتنبوا القوى البارد والمواضع اليابسة كالجبال والاعذية المولدة للسوداء كلحم البقر والعدس والجبن وقال فى

موضع

موضع آخر وماء الكادي قيل ان المداومة عليه شربا يستأصل الجذام وهو نافع أيضا من ضيق النفس جدا قال المقري (البرص) هو شدة البياض الردي في جميع البدن أو في بعض وهو يسري في البدن ويكثر اذا كان قليلا حتى يستوعب جميع البدن وهو علة رديئة مزمنة (قلت) والبرص بفتح الباء بياض معروف وعلامته ان يعصر فلا يحمر كما قاله النووي في التحرير وسبب ذلك زيادة خلط بلغمي بارد رطب مستحكم ﴿العلاج﴾ يبدأ بمسهل البلغم ثم يأخذ البصل الكبار يشوى على رماد حار ثم يعصر ماؤه ويجبن به دقيق حب الغبيرا يعني البقلا ويطلى به الموضع جميعه طلاء عظيما جيدا ويترك يوما وليلة ثم يغسل بالماء الحار والساخن بكرة ثم يعاود الطلاء عليه كل يوم حتى يبرأ فان برئ الى سبعة أيام والا فليعاود الاسهال كل أسبوع والا في كل شهر مرتين أو مرة على قدر قوة الشخص وضعفه والعذا في جميع ذلك جيد خبز الحنطة ولحم الكبش الحولي المطبوخ بالكوامخ الحارة الحريفة ويستعمل أكل الثوم والعسل فانه بهذا التدبير يبرأ سريعا ان شاء الله تعالى انتهى لفظه قاله شيخنا في كتابه

﴿باب البرص﴾

اعلم انه نوعان نوع لا يبرأ بالعلاج وهو الذي اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أبيض ونوع يسير برؤه وهو الذي اذا وخزته بابرة خرج منه ماء أحمر ﴿علاجه﴾ أن يجتنب الاغذية الغليظة الرديئة الكيموس كلحم الوحش الا الغزلان ويجتنب أيضا لحوم ذوات الاربع على الاطلاق خصوصا السمين من كل حيوان واردؤها لحوم البقر والتيوس ويعتمد على الاغذية الجيدة الكيموس المولدة للدم المحمود كخبز الحنطة الجيدة الصنعة كالفطير والعسل والسليط وصفرة البيض ولحوم الطير ﴿والبرص﴾ يكون غالبا أبيض وتوله حينئذ من البلغم الرقيق وقد يكون البرص اسود وتوله من السوداء وصفته أن يكون ذا بثور وحكة وتقشر منه قشور تشبه الفخالة ﴿وعلاجه﴾ بما يخرج السوداء واذا احتاج من به البرص الى الدهن فليدهن بسليط قد طبخ فيه قسط وأكل العسل خير له من القند والنكاح له غير صالح ﴿ومن أدويته﴾ الجيدة أن يعرك موضع البياض بخلق شملة مبلولة في ماء حار حتى يحمر الموضع ثم يطلى عليه بقطران تخين ويترك عليه ولا يتعرض لازالته بماء ولا غيره فانه بعد أيام يصير من جملة الجسم ويبرأ وكذلك الاطلاء بماء شجرة الحوم يدق ويعصر ماؤه ويطلى به فانه نافع للبرص القليل البادي باذن الله تعالى ﴿وله أيضا﴾ وقت ما يبدو بصاحبه قرن بقرة يحرق ويدق ويجعل في خل عالم ويطلى به البرص ويقابل به الشمس حتى يعرق فانه يقطعه ﴿وله أيضا قرن ثور﴾ حولي يحرق ويدق ويخلط بشئ من خل مستحيل ثم يدلك به البدن بشئ خشن حتى يكاد أن يدمى ثم يطلى به ثلاث مرات فهو نافع ان شاء الله ومن المختصر ﴿قال بقراط﴾ اذا دق بزر الفجل مع ماء البقل المشوى وطلى به البرص ذهب به انتهى كلامه ومن بعض كتب الطب ﴿ومما جرب للبرص الحديث﴾ أن يطلى ببول صغار البقر التي لم تحمل بولد والغذاء فطير وسمن ويعتمد على هذا الغذاء والطلاء مدة أربعين يوما وله أيضا يطلى بالحناء والخردل جزءين سواء وذلك بعد دلك الموضع بالماء الحار بخرقة خشنة وينشف يفعل هذا حتى يبرأ والحمية على فطير وعسل وسمن فانه جيد والله أعلم

﴿باب للعرق المديني﴾

يؤخذ كف من ثوم مقشور ولبن يغلى على النار حتى ينضج ثم ينزل ويكون هذا الطبخ قبيل الغروب ثم يغطى الاناء بعد ازالته بشبكة ونحوها ويجعل في الندى الى الصبح ثم يصفى اللبن ويشرب على ريق فانه يسهل ما كان من العروق قد خرج بعضه ويميت ما لم يخرج منها ان شاء الله تعالى الا أن الكف الثوم يكون كفا نافعا كف رجل كبير وللعرق المديني أيضا يؤخذ ملء كف لبان شحري ومقدار كيسة لبن يغلى فيه اللبان ثم ينزل ويبرد فاذا برد شرب اللبن فان العرق يموت باذن الله تعالى وللعرق المديني ما دام حلا ولم ينفطر يؤخذ جزء سنبل وجزء خطمي يدقان ناعما ويجعل عليه بعض نهار ثم يزال فانه يموت باذن الله تعالى وله شرب ودلك

ما فى البدن عظما واحدا بل عظاما كثيرة للحاجة الى اختلاف الحركات فلو كان البدن عظما واحدا امتنع من الحركة المختلفة وأوصل سبحانه وله الحمد كل عظمين بجسم يسمى الرباط وجعل سبحانه فى آخر طرف العظم زائدة ناتئة وفى الطرف الآخر نقرة موفقة لدخول تلك الزائدة فالتأمت بذلك هيئة الخلقة وتسهلت الحركات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ مبدأ الحس والحركة وأنبت منه الاعصاب لتؤدى الى كل عضو الحس والحركة وبحث سبحانه وله الحمد من هذه الاعصاب قسما الى العين يسمى العصب النورى به يتم البصر وقسما آخر الى الاذنين به يتم السمع وقسما آخر الى المنخرين به يتم الشم وقسما آخر الى اللسان به يتم الذوق وجعل سبحانه وتعالى حركات الاعضاء بآلات تسمى الفواصل وزاد سبحانه وتعالى وثاق الاعضاء بآلات تسمى الوتر ولما كان أسافل البدن فيه بعد ما عن الدماغ جعل الخالق سبحانه وتعالى فى مؤخر عظم قعف الدماغ ثقبا يخرج منه النخاع يمتد فى خرز الظهر يعطى أسافل البدن الحس والحركة وحصن سبحانه وتعالى الدماغ بعظم القعف والنخاع بخرز الظهر كما حصن القلب والكبد بعظام الصدر فان هذه الاعضاء شريفة فخصت بمزيد

الفصل من الضأن على الريق يوم عيد النحر فانه لا يعود زمانا ويوم عيد النحر هو اليوم العاشر من ذى الحجة ويسمى يوم عيد الاضحى والله سبحانه وتعالى أعلم وان كان قد ظهر العرق فيؤخذ له من ورق الجار بالغداة والعشى يسحق ويجعل عليه وأنفع منه ورق العشر فعسمه به طلاء فانه يقتله ان شاء الله تعالى مجرب وله أيضا يؤخذ الحلف يدق ويجن بالماء ويترك عليه وليكن ذلك حين يرم ﴿والعرق المدينى﴾ من اختبارات خبير اذا انقطع العرق المدينى وابتدأ يخرج فليشرب له أول يوم نصف درهم من الصبر السقطرى وفى اليوم الثانى درهم وفى اليوم الثالث درهم ونصف فانه يذهب ويبطل ويشترط مواظبة الايام وتتابعها وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن ومما جربته للعرق المدينى ما حكى لى بعض المجربين وقد أصابنى عرق انه اذا نقط أخذ درهما من المر ودرهما من الصبر ودرهما من الافيون يدق الصبر ثم المر ثم يسحقهما مع الافيون بسليط ثم يفقع النقطة ويضع هذا المجموع على رأسه ويربط عليها بخرقة ثلاثة أيام ثم يزيلها عنه فانه يموت ففعلته فمات العرق وخرج متقطعا وزال البتة ولكنى أضفت الى ذلك شرب الصبر فى الثلاثة أيام التى وضعت فيها الدواء على ما ذكر من اختبارات خبير وقال أيضا وقد شربت الصبر لعرق آخر كان أصابنى أيضا فانجع أى نفع وكذلك شرب قفلة من النشادر يقتله للفور وقد جرب مرارا فانجع (قلت) ومن كتاب اللقط

﴿فصل﴾ فى تكوين هذا العرق انما يكون توليده فى البلدان الحارة اليابسة ولمن يكثر التعب ولمن تكون عادته من الاغذية المتولد عنها كيموس ردى وسببه دم حار سوداوى أو بلغمى محترق مع شدة يبس المزاج وثقل فى الابدان الرطبة والمستعملة للاغذية المرطبة والاستحمام ويحدث فى العظمين والعضدين والفخذين والساقين وابتداؤه أن يحدث على بعض العضو نبرة فتنتفخ فيخرج منه شئ أحمر الى السواد فلا يزال يطول وربما كانت حركة دودية تحت الجلد كأنها حركة حيوان أو دود

﴿فصل﴾ واذا رأيت علامات هذه العلة قد ظهرت فابتدئ بترطيب البدن بالاغذية المرطبة المحمودة ويكثر من سب الماء الحار على موضع العلة ويترك أكل البقول الحريفة والكوامخ والسمك ويتناول كل يوم من الصبر السقطرى وزن درهم ومن الاطلية الجيدة صبر وصندل وكافور ومر وبزقطونا واللبن الحليب فلعل هذه الاشياء تمنعه

﴿فصل﴾ فان تهيأ للخروج سهلت طريقه وربما يسهله أن يصب الماء على المكان الذى يريد أن يخرج فيه ويدهنه بالسمن أو دهن القرع أو دهن الورد ويبدأ بأيها سهل وحضر ويطلى حواليها بالحلبة فانه يسكن الوجع واذا خرج هيئ له ما يشد به ويلف عليه بالرفق قليلا قليلا الى أن يخرج الى آخره من غير انقطاع وأجود ما لف عليه رصاصة تلف عليه ويقتصر فى ثقلها على خرقة فيجذب بالرفق واذا ذلك من خلفه بالرفق ومد من مخرجه باللطف خرج بكليته واحذر من قطعه فانه ان انقطع وتقلص ارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فاورث دما وعفونة وقروحا فكذلك ينبغى أن يداوى لئلا ينقطع حتى يخرج كله ولا يبقى معه شئ انتهى قال صاحب كتاب الرحمة القروح الفاسدة هى أن تجتمع المادة والرطوبة العفنة تحت الجلد اذا أغفل (وعلاجها) يكون بستة أشياء (الاول) تنظيفها كل يوم مما يتولد فيها من الرطوبة الفاسدة ووضع المراهم التى ذكرناها فى القسم الثانى (والثانى) أكل ما ينبت اللحم الصالح من الغذاء المعتدل الخفيف كفطير الذرة والسمن ومرق الكبش الحولى ولحمه (والثالث) اجتناب ما يولد كثرة المادة كتخمير الحنطة والالبان (والرابع) اجتناب الاغذية الغليظة كالحبوب النيئة المقلوة والمطبوخة كالهريسة والسميذة من جميع الحبوب فانها لا تكاد تنضج وتتولد منها رطوبة فاسدة لغلظها (والخامس) اجتناب الاغذية الثقيلة السوداوية كالعدس والشعير واللوبيا ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك مما ينبت اللحم الفاسد ويولد الرطوبة الفاسدة ويكون سببا لادمان القروح والجروح (والسادس) اجتناب المالح والحامض والحريف من كل شئ فان ذلك مما يفسد الجروح ويمنع اللحم أن ينبت به ﴿الجروح﴾ هى جرح البدن

بالعظام لتكون أبعد عن قبول الآفات وجعل سبحانه وتعالى الدماغ ثلاث بطون البطن المقدم الاول للتخيل والثانى المتوسط للفكر والثالث المؤخر للذكر وكذلك جعل الحق سبحانه وتعالى القلب معدن الحيوان ومنبع للسار الغريزى وكما يخرج من الدماغ أعصاب توصل للاعضاء الحس والحركة كذلك يخرج من القلب شريانات نابضة توصل للاعضاء مادة الحياة ولما كان القلب مستوقد السار الغريزى والحرارة ان لم يتروح انطفت جعل الحق سبحانه وتعالى آلات النفس الفم والانف والمنخرين وفى الفم مجريات واحد لدخول الهواء الى الرئة والآخر لدخول الغذاء والماء فى المرىء الى المعدة وجعل سبحانه وله الحمد الرئة بمنزلة المروحة تروح على القلب لئلا تنطفئ الحرارة وأما الانف فينقسم قسمين واحد يكون به الشم والآخر يتأدى فيه الهواء الى القلب عند انطباق الفم عند النوم وعند الاكل والشرب ولولا الانف لكان الانسان يختنق عند النوم ولذلك كان الانف دائم الانفتاح وعند الاكل والشرب يسد مجرى الهواء سدا محكما فاذا أكثر الانسان الحديث انفتح مجرى الهواء وعند ذلك يكون الشرق لانه قد يقع فى مجرى الهواء شئ من الطعام أو الشراب وكما جعل الحق سبحانه وتعالى الدماغ والقلب يؤديان الحس والحركة الى سائر البدن كذلك جعل الكبد يؤدى الغذاء الى سائر الاعضاء بعروق

بحديد أو بحجر ونحو ذلك مما ينفذ من الجلد الى اللحم وربما كسر العظم (العلاج) يبدأ بقطع الدم السائل وهو أن يؤخذ ورق الجوز ويدق ناعما ويحشى به فم الجرح فان الدم ينقطع لوقته ومثله الشب والعفص وثمر الطرفاء يعنى الكرم والله سبحانه وتعالى أعلم فاذا انقطع الدم قطب الجرح بسمن حار حتى لم يكمده جدا ثم يؤخذ لب الصبر الاخضر بعد أن يشوى على النار ويبرد ويكون حال طبخه على النار مع سمن يجعل عليه فاذا برد وضع على الجرح ويستعمل بكرة وعشية فاذا نبت اللحم استعمل كل يوم المرهم الذى ذكرناه فى الادوية فانه صالح جيد ويتغذى بما ذكرناه فى القروح (والجراحات الخبيثة) المتأكلة كالحرة اذا أفسدت عضوا أو غيره من القروح المنتنة يغسل بالماء وينظف وينشف ويؤخذ الصبر الاخضر يطبخ بالسمن حتى ينضج ثم يفتر ويعتصر بخرقة ويرمى بالثفل ويغمس فى هذه العصيرة قطن يعنى زية جنين ويجعل على القروح ولا يعصب عليه حتى يثبت فان اللزقة اذا ثبتت أغنت عن الرباط وهذه اللزقة المذكورة تلزم سريعا للوقت والله سبحانه وتعالى الشافى (الطعنة) اذا كانت تنفتح بالنفس فالوجه فى قطبها أن يضاف بياض البيض بالمر المسحوق ناعما وتبل قطنة وتلزق على الطعنة ويمسك عليها باليد ساعة حتى تلزق ولا يسمع للجرح وحى ويترك من الوقت الى الوقت وتكون قد ضربت المر بالبياض حتى يكون كالغراء (خلاص السمن) يغلى ويزال ما طلع عليه من وسخ ثم يوضع فى موضع فيه ماء بارد حتى يجمد فى اناء اما وسط حفرة فيها أو ما أشبه ذلك أو يصب على السمن ماء بارد أو بعد اخلاصه فاذا عقد أريق الماء عنه ويجعل من هذا السمن فى الجرح ويغطى بقطنة يفعل ذلك حتى يبرأ (صفة القطيب بالعسل الجيد) وذلك أن يغلى العسل ويزال وسخه وتجعل قطنة على رأس عود وتغمس فى العسل وهو حار حرارة غير مفرطة وتقطر فى الجرح وتكون قد أغليت فيه ويكرر عليه ذلك حتى يأخذ الحاجة ثم يسدفه بالقطنة التى قطب بها ويعصب عليه بخرقة من الوقت الى الوقت ثم يفتح ويغسل بالماء ويغسل الجرح من الدم وغيره وينشف ويداوى بعد ذلك بالسمن المخلص المذكور آنفا أو بالمرهم اللاحى أو الصبر أو غير ذلك ومن بعض كتب الطب للجراح وضربة السيف أو العود أو الحجر يأخذ هليلجا فيدقه ويذر قدر هليلجة على الجرح ويضمد به عليه وله أيضا تأخذ كونا مدقوقا وتحشو به الجرح من غير أن تغسله وتتركه ستة أيام ثم تحله وتدهنه بزيت وتذر عليه الكمون ثلاثة أيام فاذا نبت اللحم تذر عليه حبا مدقوقا فانه يبرأ باذن الله تعالى (وللجراح يبرأ من ساعته) تأخذ الهدس الاخضر ثم تسحقه سحقا ناعما وتجعله على الجراح يبرأ باذن الله وقال الماردينى فى الرسالة أما الجرح الطرى فيجب أن يجمع الجلد بنفسه ان كان لم ينقص منهما شئ ويحترز أن لا يقع بينهما شئ من دهن أو ماء فانه ردى (قلت) وهذه الفائدة ينبغى أن ينتبه لها وهى ان الانسان اذا أصابه جرح وانكشف شئ من الجلد عن اللحم فينبغى أن يضم الجلد ويعيده على هيئته ليتم ويحذر حينئذ من الماء والمائعات من الادهان فذلك مما يهون أمر الجرح والله أعلم قال المقرى فى كتاب الرحمة (الكلب الكلب) قلت والكلب الكلب هو المشهور عند العامة بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاى ويسمون الشخص المكلوب معنوزا وقال فى فقه اللغة الكلب الكلب هو الذى يجن والله أعلم * اعلم أن الكلب الكلب هو كلب فى الاصل وقيل ثعلب وقيل ابن عرس وقيل غير ذلك غلب عليه خلط ردى السكموس باردا يابس سوداوى ثم هاج به فى وقت بارد كدخول الشتاء ومع وقوع الغيم والامطار ونحو ذلك فتغير لونه ودلع لسانه وسرب ظهره وامتد عنقه وانحنى ذيله وكلبت نفسه فتراه يرجع بنفسه ويجرول وهو لا يدرى أين هو ولا يشعر بنفسه فاذا قابله شئ له جرم وثب عليه وعضه بأنيابه فان أصاب حيوانا أو انسانا بأنيابه أو بأظفاره حتى قطع الجلد سرى فيه السم الى أن يكلب مثله بظهور رزمات ٣ اما بارد أو غيما أو مطرا أو لاربعين يوما فى الغالب وعلامة المكلوب انه ينكر الماء اذا قرب منه وهى أكبر العلامات فيه وابينها وقيل ان المكلوب اذا نظر وجهه فى المرآة يرى وجهه وجه كلب واذا أكل لقمة وأطعم منها الكلاب لم يقربوها (والعلاج) ممكن قبل أن ينكر الماء فيبدأ عند

العضة بأن يكوى حولها بالنار وتضمد بثوم وفلفل وملح مدقوقين مجونين بعسل فانه يمنع السم أن يسرى فى البدن ويستعمل هذا الشراب يؤخذ عسل منزوع الرغوة وسمن منقص يطلعان على النار ويطرح فيه من الثوم المقشر المسحوق قدر يقوم نفعه ويترك حتى يغلى وتمتزج خاصية الجميع بعضها فى بعض ثم ينزل ويشرب منه فاترا ثم يستعمل ذلك كل يوم على الريق هكذا فهذان أنفع شئ لهذه العلة ويتغذى حساء معمولا من الحنطة بلبن بقر وسمن وعسل فانه نافع جيد مجرب وقال شيخنا لعضة الكلب الكلب يشرب صاحبه من العسل كل يوم ثلاث جرع على الريق كل جرعة ملء الفم ويكون طعامه البر ويجتنب الحامض رأسا ويكوى موضع العضة ويصان عن الريح القوية ويستعمل ذلك حتى تمضى المدة التى يخاف عليه فيها وهى من الاربعين الى الستين ولا يمس السدس يعنى الغسل فهذا أحسن أدويتها والله أعلم وله أيضا قال شيخنا جمال الدين رحمه الله قد صدقت هذه التجربة فى قوم عدة وهى انه اذا شرب المعضوض كل يوم على الريق أربع أواق عسلا محضا خالصا غير مشوب بالماء وصبر عليه الى الظهر وأكل خبزا وسمنا ساذجا واستدام على العسل والحمية على هذه الصفة كل يوم مع اجتناب كل حامض البتة الى كمال أربعين يوما ان شاء الله تعالى برئ برأتاما ولا يحتاج صاحبه الى علاج غيره وسواء بدأ ذلك بيوم العضة أو بعد ذلك بأيام وزعم بعضهم أنه جرب لذلك شرب السمن كثيرا مع المواظبة عليه أياما فنفع من الكلب نفعا بينا وكذا شرب القطران الا انه أورث شاربه بياضا فى العين وجمع بعض الناس بين شرب السمن كثيرا وأكل الثوم فحصل الشفاء التام ومما جرب أصول الباقلة تجفف وتدق ويشرب منها نحو ثمان أو عشر حبات فى كل أسبوع الشربة من الباقلة قدر قفلتين فى ست أواق سمن غنم ويقف عليه الى الظهر ثم يشرب لبن بقر حليب لوقته ومأكوله فى سائر الايام الفطير وسمن الغنم والثوم مدة ثلاثة أشهر فانه يخرج الداء من حلقه وذكره ويبرأ باذن الله تعالى ويجتنب النساء سنة والله أعلم وفى موضع آخر ﴿للعناز﴾ ويقال عضة الكلب الكلب فمتى حدث ذلك بأحد شرب له القطران والسمن ويختم بعدهما بالثوم يبرأ باذن الله تعالى وقيل اذا بل شعر الانسان بخل عتيق وجعل على عضة الكلب الكلب يبرأ صاحبها وقيل ان المعنوز اذا سقى من قدح وعليه من جلد الضبع شئ شرب منه ولم يخف من شربه نفع والضبع هو العراج والله أعلم واذا عجنت النخالة وضمد بها عضة الكلب الكلب أنضجت رأس العضة وخرج منها السم وسكن وجعها قال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن قلت وحكى لى بعض الاخيار عن بعضهم ان من الخواص العجيبة للمعنوز أن يقطع من شجر الارين بمورق ذهب شرطا ويجفف فى الظل ثم يدق ورقه ويؤخذ منه قدر ما حمل المورق مرتين ويضرب به ما فى اناء فهو يربو حتى يملأ الاناء ثم يشربه المعنوز مرة واحدة يبرأ قال وهى فائدة جليلة وذكر انها جربت كثيرا فصدقت تجربتها والله سبحانه وتعالى الشافى ومتى رأى المعضوض وجهه فى المرآة فرأى فيها انسانا برئ وان رأى كلبا مات فاعرف ذلك (ومتى بال الدم) فقد برئ وقد ذكر ان العضة اذا ضمدت بشعر الانسان نفعه ذلك مجرب انتهى

﴿باب فى لدغ الافاعى والحيات﴾

اما الافاعى فسمها حار مفرط يربط بخيط دون اللسعة مما يلى اللسم ويضمد بثوم وملح فان ذلك يمنع السم أن يسرى فى البدن ثم يشرب من ماء اللسيم والخل الحاذق ما استطاع فان ذلك يقطع سم الافاعى ﴿وأما العقارب﴾ فسمها بارد من سم الحيات فيكفى لها أن يوضع على الموضع سدر مدقوق أخضر مجون بخل أو لعاب بزر قطونا المنقوع فى الخل فانه يسكن الوجع ويخفف الورم انتهى كلام شيخنا

﴿باب فى أدوية اللسعة﴾

من لسع الحيات والعقارب والزنابير والادغرقات فائدة كل ضارب بمؤخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بفمه يلدغ كالحيات وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة هو كبار الوزغ قال الصويون وأهل اللغة سام أبرص اسمان جعلا اسما واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمسة عشر والثانى

ما كنته فان الانسان اذا تناول الطعام قطعته الثنايا وكسرته الانياب وطحنته الاضراس وقلبه اللسان وبعد ذلك يمد الى المعدة فاذا استقر فى المعدة اجتمعت عليه وانسدبها من أسفل سدا وثيقا وانطبخ فيها فاذا البث وانطبخ احتاج الى الماء فعند ذلك يحصل العطش لتمكن المعدة من تقليبه وترطيبه لئلا يحترق فاذا كمل انطباخه بالماء بقى مثل الحساء الرقيق وبين المعدة والكبد عروق فيها يصل الغذاء من المعدة اليها وهذا هو معنى قوله عليه السلام المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فيمتص الكبد أجود ما فى الغذاء بتلك العروق فتطبخه طبخا آخر حتى يصير دما فاذا صار دما أرسلت الى كل عضو منه ما يكفيه وما يقتضيه مزاجه والذى يتأخر من الغذاء يندفع الى الامعاء بأجوده وينسدفع الباقى بخورا ثم ان الكبد ترسل الى القلب أجود الغذاء وأصلحه والى الرئة أرقه وأحده والى الدماغ أرطبه والى العظام أغلظه وأبيسه وتبقى فضلاته فيها فتدفع قسطا منه الى المرارة ويسمى المرة الصفراء وقسطا الى الطحال ويسمى المرة السوداء ويندفع قسط من المرارة الى الامعاء فتعين على خروج الثفل ويندفع قسط من الطحال الى فم المعدة فينبه شهوة الطعام ويحصب الدم من الماء قسط ليرققه وينفذه الى المسالك الضيقة ثم ذلك الماء يرجع فهقرى الى الكبد ثم ان الكبد تدفعه الى الكلى والمثانة وهو البول

و يعصب ذلك قليل من الدم لتغذية الكلى والمثانة والدليل على ان الماء يصل الى أطراف الاعضاء ويرجع قهقرى أمر المخضوبة فانه يصبح ماؤها عصب الحناء أحمر لانصباغ الماء من الحناء وينبت من الكبد عرقان عظيمان أحدهما من مقعرها يسمى الباب يتصل بالمعدة ويأخذ منها من الغذاء كما تقدم والثانى ينبت من محدبها يسمى الاجوف يتصل بجميع البدن ويمر قسم منه الى الصلب يسمى الوتين ومعلق القلب لانه معلق بالقلب يسقى كل عضو فى الانسان ويسمى أيضا النياط قاله ابن عباس فاذا انقطع مات صاحبه وهذا معنى قوله عز وجل لقطعنا منه الوتين أى العرق الذى يسمى الوتين ويطلع قسم الى الحلق يسمى الوريد ومنه قوله عز وجل ونحن أقرب اليه من حبل الوريد ويسمى الودج أيضا وهو الذى يقطع عند ذبح الحيوان ويمر قسم منه فى تجويف القلب الايمن يسمى الابهر وقيل الابهر عرق منشؤه من الرأس والاول أصح ومنه قوله عليه السلام فى مرضه الذى مات فيه هذا أوان انقطاع أبهرى من تلك الاكلة التى أكلتها بخيبر وقال الاصمعى الابهر هو عرق باطن الصلب يتصل بالقلب فاذا انقطع لم يكن معه حياة والاكلة كانت من كتف شاة مسمومة سمتها زينب بنت الحرث أخت مرحب اليهودية الملعونة

اعراب الاول و يضيفه الى الثانى ويكون مفتوحا لانه لا ينصرف وقال فى المستعذب انما سمى سام أبرص لان ريقه ٢ وقيل أبرص لان لونه كلون الابرص وقيل لانه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم وقال ابن ماسويه اذا أحرق الثوم وسحق وعجن بالعسل ووضع على لسعة الحية أبرأها وقيل ان القطران اذا ضمد به لسعة الحية أبرأها خاصة صاحبة القرنين وقيل من نهشه حنش فشرب بوله برئ وقيل ان ريق الانسان يقتل الحية اذا وقع فى فمها وقيل ان الثوم اذا سحق ووضع على خل وشرب به ملسوع العقرب وقيل أيضا ان ماء البقل يقتل العقرب ﴿صفة الادثر والزنبور﴾ اذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل طلى به لسعة الزنبور والادثر سكن وجعه ومما ذكره فى القانون لابن سينا فى الطب نوا الاترج يعنى ﴿زد الاترج﴾ يضاد السموم كلها والشربة منه ثلاث قفال وفى حاشيته قال غيره تبتلع منه احدى وعشرين حبة وفى حاشية أخرى وفى كتاب كنز الطبيب عشرا لحب ويؤخذ لبه ويدق منه قفلتان ويشرب بماء بارد (وقال ابن سينا) ومن الوصايا التى يجب ان تراعى فى الملسوع والمعضوض ان يمنع ادمال الجرح الى وقت برء العليل من غائلة السم ومن كتاب كنز الطبيب ينفع للدغة الحية والحنش ان يشرب قدر قفلتين من لب حب الاترج ثم تضمد اللسعة ببصل مدقوق بملح أو قطران وقال أيضا اذا ذبحت دجاجة وشقت وضمد بها اللسعة أول ما تشق وهى حارة ثم تبدل دجاجة بعد دجاجة فانه عظيم المنفعة مجرب ومما ينفع له شرب السمن وأحسن منه للملسوع شرب السليط خاصة ويصبر عن الاكل والشرب نحو نصف نهار ويأكل بالسمن ويحجم الورم الحادث عن اللسعة ويشرط موضع اللسعة حتى يخرج السم والدم الفاسد واذا كانت اللسعة عظيمة سحق نحو عشرة رؤس من الثوم أو أكثر وضرب فى قطيب وشربه فاذا شربه فقد يتقيأ ثم يشرب مثله ثانيا وثالثا حتى ينقى ثم يسحق الثوم بالقطيب ويجعل على موضع اللسعة وحول العين لئلا يسرى السم عند النوم ومن اختيار الحاوى للرازى اذا شرب سمن البقر منع سم الافعى من الوصول الى القلب انتهى ما ذكره شيخنا (قلت) ومما وقفت عليه فى غير الكتابين فى علاج اللدغة فمن لدغته أو لسعته عقرب فليبادر الى قطع العضو ان كان الداب خبيثا وذلك بان يكون الداب قاتلا بمنزلة الافاعى والحيات المقرنة اذا كان العضو مما يمكن قطعه فان جالينوس ذكر ان رجلا كان يعمل فى كرم فلدغته أفعى فى اصبعه فعلم انها أفعى فقطع اصبعه بمنجل فى يده فنجا من الموت وان لم يكن الداب خبيثا فيضمد موضع النهش بالبصل المدقوق أو الثوم أو الملح أو بعر ما عز وذكر جالينوس ان لا شئ كالعسل والسمن اذا شرب منه الملسوع شيأ كثيرا وينبغى ان يعصر موضع النهش بالمحاجم ليجذب السم ﴿وأما العقرب﴾ فمن جربه من الثقات يؤخذ أصل شجرة اللاعية يمضغ منه قليلا ويتفل على موضع اللسعة يبرأ باذن الله تعالى للوقت والفور مجرب وان مضغ هذا الاصل وتفل على العقرب بعينها بطل سمها وأمكن حملها كذا رأيته فى كتب الطب ﴿وللسعة العقرب﴾ يمص موضع اللسعة ويزق مرارا فى الوقت ثم يطلى عليه بحلتيت يسلق بالماء ويوضع على المكان يبرأ باذن الله والحلتيت أيضا نافع فى ذلك (وللدغة الحنش) يؤخذ ورق اللاعية يسحق ويطلى به على موضع اللدغة مجرب وقال بعض الحكماء اذا أخذ أصل اللاعية ومضغ ووضع مع الصباغ على لدغة الحنش نفع باذن الله تعالى وعن بعض الحكماء ﴿للسعة الحنش﴾ يستعمل مضار العجوز الزاكى فان لم يوجد المضار الاخضر أخذ من لب الياسمين وحرق وسف من رماده قفلتان بقليل ماء ويجعل منه على موضع اللدغة يبرأ باذن الله تعالى ﴿وشرب الويكة﴾ بغير حوائج لمنع سريان سم الحنش الى القلب كما قاله فى بعض كتب الطب (وللسعة العقرب) يربط على موضع اللسعة قطعة رصاص فانها تسكن الوجع ورطوبة فرج المرأة اذا لطخت بها اللسعة سكن الوجع (وللعقرب والزنبور) يجعن بعر الماعز ويطلى به على لسعتها تسكن ومن بعض كتب الطب ومن المجربات أنه اذا غسل موضع اللسعة بالماء وقت ان يلدغ الحنش فانه يبرأ باذن الله تعالى مجرب فان استعمل بالليل يصبح الملدوغ يمشى وان استعمل بالنهار كان آخر النهار

٢ هكذا بياض بالاصل ولعل ذلك السم يتحرك عليه كل عام فى مثل ذلك الوقت وباقى عرق الوريد يطلع الى الرأس يسمى النامة

ومنه قولهم أسكت الله نامته أى أماته ويمر قسم منه الى اليدين فيتفرع فيهما فيسمى قسم منه القيفال يفصد فى أمراض الرأس يسمى قسم منه الباسليق ويتشعب منهما فروع تجمع وتسمى الاكحل وهو الذى حسمه النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ لما رمى فى اكحله ويسمى قسم منه حبل الذراع وقسم منه يسمى الكتفى والاسيلم وهذه العروق هى العروق المفصودة فى اليد وينزل عرق منه الى الفخذ يسمى عرق النسا يفصد فى علة عرق النسا المتقدم ذكره ويفصد أيضا فى توقف الحيض على النساء فيدره ويمتد باقيه الى الساقين يسمى الصافن يفصد فى أمراض الرجلين وهذه العروق المذكورة لا تتم الحياة الا بها فان الانسان اذا قطعت يده أو رجله أمكن بقاؤه وأما هذه اذا قطعت لم يكن معها حياة الا ان تحسم ولهذا حسم النبى صلى الله عليه وسلم اكحل سعد واعلم ان هضم المعدة فضلة البول والسوداء والصفراء وهضم سائر الاعضاء فضلة العرق والوسخ ولكل عضو فضل ففضلة هضم الدماغ المخاط والبصاق وفضلة هضم العين الرمص وجعلت ماقية لئلا يعفن وفضلة هضم القلب والمثانة نبات الشعر الذى أمر الشارع بتنفه من الابط وحلقه من العانة وفضلة هضم الاذن وسخ الاذن وجعل مرا كيلا يتولد فيها الدود فسبحان الرحمن الرجيم الخالق

وقد برئ ووجدت ان لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيرا ليس بالقليل وكانه يزيل السم أو أكثره والغالب ان الكسر حدته ﴿وللسعة الحنش﴾ أصول شجرتين أو ثلاث من اللاعية يمضغها الملسوع يبرأ من السم باذن الله تعالى ومتى علقت أصولها فى الرجل وسار حاملها الذى علقت فى رجله لم يقربه حنش ولا حية مادامت فى رجله والله أعلم انتهى ماذكرنا من غير الكتابين وقال صاحب كتاب الرحمة فى السموم ﴿قال ابقراط﴾ الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه نظر لان السم منه بارد ومنه حار فراده السم البارد ﴿فاما الحار﴾ فعلاجه بالدواء البارد وعلامة السم الحار الالتهاب العظيم وشدة العطش والوهيج فى الجوف فهذا يسقى شراب ماء الليم وتمر هندى يعنى الحمر ويجعل على بطنه خرقة كتان مبلولة بماء بارد كلما جفت أعيد عليها الماء البارد ﴿وأما السم البارد﴾ فعلامته برد اليدين وقلة الوهيج وقلة العطش وثقل الجسم وعلاجه شرب العسل والسمن المنقص الذى طبخ بينهما الثوم كما ذكرناه للمكلوب ويشرب من ذلك شيأ كثيرا فانه يقطع السم الذى فى الجوف ﴿صفة أخرى﴾ تخرج السم من الجوف فى ساعة يؤخذ نصف درهم نشادر ونصف درهم خربق مدقوقين فيطرحان فى ماء قليل قدر ما يشربه الانسان ويسخن على النار ويشربه المسموم فانه يتقيأ السم من ساعته للفور وهو صحيح مجرب (قلت) والى ههنا انتهى ماذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين ورأيت فى بعض كتب الطب ﴿للسم الحادث﴾ يتقيأ بالماء الحار والسمن حتى تنقى معدته ثم يأكل من اللاعية حتى يمتلئ فانه يذهب منه السم واعلم ان أصل اللاعية يسهل البطن والذى يؤكل منها للسم ماظهر على وجه الارض ﴿وماء الليم﴾ يشربه من أجل الادوية وقيل ان يتقيأ به لاخراج السم لا يمنع ذلك الا انه لا يقصد استعماله فى ذلك وانما يستعمل فى التقيء الماء الحار والسمن فاذا نقيت المعدة استعمل ماء الليم وأقر فى المعدة ﴿وللسم القديم﴾ قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذى له أعوام وأقله عام فيطبخ فيه ثوم طبخا جيدا حتى يصفى السمن ويشرب منه على الريق ويؤتدم به على الطعام فانه غاية والسمن اذا قدم من طبعه كلما عتق كان أحر وأقوى نفعا واذا أخذت قطعة من جلد جدى ساعة تسلخه ثم وضعتها على سلخ الحيات أخرجت السم باذن الله تعالى

﴿فصل فى ذكر السموم﴾ ﴿الوزغ﴾ لحمه قاتل وربما سقط فى الشراب ومات فيه فيتفسخ فصار الشراب كله كالسم (الاسفيداج) يعرض لصاحبه أى لشاربه ان يبيض لسانه وتسترخى أعضاؤه ويشتد سعاله وفواقه يعنى فهاقه ويختلط عقله ويبرد بدنه ودماغه ويخشى عليه وربما بال بولا اسود أو دما وينفع فى دفعه أكل الجلجلان (قلت) والاسفيداج هو رماد الرصاص كما قال فى المعتمد للملك الاشرف بن الملك المظفر والله أعلم ﴿برادة الحديد وخبثه﴾ يعرض منه وجع البطن وصداع وعلاجه ان يسقى اللبن مع مسهل قوى ثم يسقى السمن والزبد ويصب على رأسه دهن الورد ودهن البنفسج قلت فلعل الضرر الذى يحدث من شرب خرء الحديد انما هو من الاكثار بحيث يخرج عن القدر المستعمل فان الحكماء أمروا باستعماله لمن أصابه حصر البول وكذا ذكروا انه نافع لوجع الصفار وكذا لضعف القوة عقب المرض فصاحب الصفار يستعمله مع القند والفلفل والذى أصابه الضعف من مرض يستعمله مع سكر نبات سفوفا على ما بيناه فى مكانه فيما سبق وأما دهن الورد ودهن البنفسج فهما موجودان عند العطارين والله أعلم (النورة والزرنيخ) من سقى منهما مجتمعين حدث به مغص وقروح فى الامعاء ومن النورة وحدها عرض له وجع المعدة واطلاق البطن بالدم ﴿وعلاجه﴾ ان يسقى الماء الحار مع السمن ليتقيأ ﴿الصابون﴾ قريب الحال من النورة والزرنيخ ﴿الزاج والشب﴾ يهيج بمن شربهما سعال يؤدى الى السل ﴿وعلاجه﴾ شرب لبن الاتان وشرب الزبد والسكر البلاذرى يعرض منه أمراض حارة وربما عطل بعض الاعضاء واذا سلم منه الانسان أحدث الوسواس باحراقه السوداء والقاتل منه مثقالان يعنى ثلاثة

فقال (علاجه) أن يسقى السليط والزبد والسمن واللبن الحليب والامراق الدسمة ويسقى الرائب من لبن البقر الدلاذري يعرض لمن شربه خدر الاطراف وبردها وحكة ودوار وظلمة العين والموت وهو يغلظ الدم ويبرد الروح الشربة القاتلة منه درهم وقيل لا يقتل منه الا أربعة دوانق

(فصل في علاج من أكل طعاما وقع فيه حيض) اعلم انه قد أصاب رجل هذا فتورم جسمه واصفر لونه وضعفت قوته وبطل نكاحه فداواه حكيم بهذا الدواء فكان يخرج من دبره دم كثير قطعا ثم انقطع بعد أيام من دبره وصار يخرج الدم من احليله ثم بعد ذلك لم يخرج له دم وذهب ورمه حتى صار هزيلا ثم انجبر في آخر الامر وبرئ برأ تاما وقد كان له مدة سنة منذ أكل الطعام الذي فيه الحيض (وصفة علاجه) انه أمره بشراء عشرة اعنز ذوات لبن حمر اللون يحلبهن في نهاره أجمع ويرمى في الحليب الحجارة ويترك يفور وتزول طفيته ويشرب به هذا طعامه مدة أربعين يوما يتعشى في هذه المدة وقت المغرب فطيرذرة وسمنا وأمره أيضا أن يرقد على سرير فوقه حصير وتحت الحصير ثوب مفروش على طول الحصير وعرضه وبعد هذه المدة امران يحلب له البقر على الزبد ويشرب به حارا في الوقت ويأكل في العصر فطيرا وسمنا منقصا مدة سبعة أيام ثم أمر أن يأكل خبز البر ومسلوقة الكبش ثم يستعمل المرق دون اللحم الى أن صح وبرئ وعلى هذا المأكول انجبر ومن بعد الهزال وقوى وعاد الى الصحة التامة والله الشافى

(باب في قطع الافيون)

اعلم أن من مكث على أكل الافيون مدة ثم أراد تركه شق عليه تركه وذلك لوجوه منها الف العادة فان العادة طبيعة خامسة كذا قاله الحكماء ومنها خوف ما يلحقه في الترك من الوجع والضرر فاذا تركه من غير تدريج ولا علاج وكان يأكل الطعام ويشرب الماء حدث منه وجع في البطن وكثرة نزول الغائط وسيلان الومخ والمخاط وغير ذلك من أعراضه ويزعمون انه ربما مات من ذلك ويقول بعضهم انه لا يموت من هذا الترك ولكنه يتعب ويضل جسمه وقوته ثم يبرأ بعد ذلك قال وان مات أحد بمثل هذا فانما يموت بالوهم اذا سمع من الناس أن من ترك هذا مات توهم الموت فيموت وللناس في علاج هذا الامر وجوه كثيرة التدريج في تركه بالتقليل من عادته حتى يترك أصله ولا يلحقه ضرر فاذا كان يأكله في يومه وليلته أربعة أوقات أو ثلاثة مثلا ويتناول في وقت قيراطا أو أكثر فيكون نقصه أولا من مقداره بعد أيام تركه وقتين وهكذا حتى يبقى على وقت ولا يزال ينقص مما يتناوله في ذلك الوقت حتى يكتفي بمص القرطاس الذي يكون فيه ثم شمه فانه يصح من غير ضرر الا أن مأكوله يكون من البر والسمن واللحم واللبن وما أشبه ذلك على انه لا يضره شئ مع التدريج ولو أكل معتاده (صفة أخرى) في قطع الافيون اذا شرب لبن البقر الحليب واعتمد عليه مدة وأكثر من شربه في النهار مرات وفي الليل برئ من غير ضرر فان شاء تركه رأسا واستعمل شرب اللبن كما ذكرنا وان شاء تدرج في الافيون كما سبق آنفا واستعمل اللبن ولكن تدريجه مع اللبن أقرب مدة من التدريج الاول وأكثر في مقدار ما ينقص ومن الناس من يضيف الى اللبن السكر والقند النظيف ولا بأس به والحليب كاف وحده وربما وقع له من كثرة شرب اللبن كثرة النوم والغفلة عن الافيون لان شرب اللبن والاكثار منه يجلب النوم فلذلك يعالج بشربه من قل نومه والله أعلم وهو الشافى وينبغي أن يعتمد شربة تنقيه من آثاره وأوساخه التي تكون في البطن وذلك ان الذي يستعمله يكبر بطنه من أعلاه دون أسفله وان يتقيأ بشربات معتدلات متتابعات في الاسبوع مرة أو مرتين ويأكل بعد الشربات البر مع مرق الكبش أو الفروج على شرط الشربات وينبغي أن يعتمد مع هذا العلاج المأكول الجيد كلحم الفروج والعسل واللبن والحليب ليجبر ما يلحقه من ضعف الاسهال ويكون عونا له على ترك ما يعتاده من أكل

الباري المصور ولما تعذر بقاء الشخص الواحد بعينه خلق الحق سبحانه وتعالى أعضاء التناسل لبقاء نوعه وهي الذكر والانثيان من الرجل والرحم والثديان من المرأة وخلق سبحانه وله الحمد في الرحم تجويفين عظيمين أحدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر فيتولد الذكر من الجانب الايمن غالبا وتتولد الانثى من الجانب الايسر غالبا أو يزوجهم ذكرانا واناثا فاذا وقع المني في الرحم انضم عليه وذلك لما فيه من الاشتياق الى المني وقد أخبر الصادق المصدوق أن في الرحم ملكا يقول يارب نطفة يارب نطفة فاذا وقعت النطفة في الرحم انضم عليها فكرهت الانثى الجماع وذلك أحد علامات الحمل أعني كراهة الانثى للنكاح وذلك في كل حيوان وقد قال بعض الحكماء ان الرحم كانت حيوانا مشتاقا فاذا خالط مني الرجل ماء المرأة امتزجا وانطبخا وحدث منهما نفاخات بتوسط حرارة الطبخ كما يحدث في الاشياء الغليظة المطبوخة ثم تجتمع تلك النفاخات حتى تصير نفاخة واحدة فيحدث منها تجويف عظيم ويجتمع في ذلك التجويف الروح باذن باريها ويصير لظاهر ذلك المني المنتفخ صلابة ويسمى ذلك الوقت علقة وعند ذلك يقول الملك الموكل بالرحم يارب ذكر أو أنثى الحديث ثم هذه العلقة يتصلها عروق دموية تغذيها وتسمى ذلك الوقت مضغة ثم يأذن الملك الحق الخالق الباري تقدست أسماؤه وتعالى علاؤه وشأنه الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر الملك بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد كما في الحديث ثم يحيط به ثلاثة أغشية يسمى الاول منها المشيمة تتصل بسرة الجنين تمده بالغذاء فان الجنين في بطن أمه انما يتغذى من

شربته والثاني بقتل بول الجنين والقشا والثالث بقتل الضارات التي تصعد من الجنسين التي هي بمنزلة العرق والوسخ في أبدان المستكملين
وهذا معنى قوله سبحانه وتعالى يخلقكم (١٧٠) في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق أي نطفة ثم علقة ثم مضغة في ظلمات ثلاث أي

الافيون والشربات مثل الايارج وما يقوم مقامه والاقالسنا فانه يخرج الاخلاط والله الشافي واعلم أن أكثر التائبين من أكل الافيون يعودون الى أكله ولو بعد حين فمن أراد السلامة منهم من الرجوع الى أكله فليجانب الآكلين له ولا يصحبهم ولا يدنو منهم والا أوقعوه في أكله لامحالة وليجالس أفاضل الناس وخيارهم ومن لا تعلق له بأكله ولا يكاد يذكره فضلا عن تناوله فبهذا تتم توبته مع التجائه الى الله تعالى في اخلاص التوبة والتوفيق والعون على ما يرضيه فان الخلوص بعد اعتياده عزيز المرام الا من وفقه الله تعالى وقليل ماهم والله سبحانه وتعالى أعلم انتهى ماذكره شيخنا

(فصل في سقوط القوة) وحدوثه في الاكثر عن البرودة ولا يكون عن الحرارة الا اذا عظمت جدا وهو بارد وقد يكون ضعف القوة من اخلاط غليظة في المعدة أو في العروق أو في كليهما سدد سدت مجاري النفس (العلاج) الذي قدمناه للقرقرة والنفخ عن البرد فيه كفاية للضعف الكائن عن البرودة ان شاء الله تعالى وأما الضعف الكائن عن الحرارة فينبغي لصاحبه اجتناب الادوية الحارة المذكورة في النفخ والقراقر لاجل حرارتها ويستعمل أضدادها والسكون والدعة أولى به ويجب عليه أن يجتنب الغضب والامور النفسانية المزعجة كلها ما استطاع ويستعمل أضدادها فبذلك تحسن أحوال القوى الغريزية فيقوى الجسم بذلك فيزول ضعفه (قلت) والامور النفسانية هي العوارض النفسانية كالغضب والغيظ والفزع والهم والسهر والحسد فان هذه كلها تغير الابدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وخاصة لمن كان مزاجه حارا فان هذه تحدث فيه حميات دقية وأمراضا ردية فينبغي أن يلهي نفسه بالسرور والانبساط فانها تقوي الحرارة الغريزية وتنشرها في سائر البدن والله أعلم واعلم أن شرب مرق اللحم الاحمر من كبش سمين مناسب له مقو للبدن وأوفق الاخباز له الكعك مأدوما بهذا المرق المذكور آنفا وصفته أن يدق الكعك ناعما وينعم حتى تبقى أجزاؤه غير مختلفة فان بقي فيه شئ من الحرارة أكله دافئا وان لم يكن دافئا أعاده حتى يدفأ أو يكتسب من الحرارة قدرا يلتذ به أكله وأمراق الفراريج ونحوها خصوصا السود فهي موافقة جدا ومما يوافقه من الطيب ويزيل الضعف وينعش القوة ان شاء الله تعالى المسك والعنبر والغالية والشندة وهذا لمن كان ضعف قوته عن البرودة وأما الماورد والصندل والكافور فانها لا تصلح الا لمن سبب ضعف قوته عن الحرارة وينبغي اذا استعمل دواء مما سبق ذكره ان لا يولج عليه شئ حتى ينهضم الدواء ويمضي عليه خمس ساعات وليحذر من أكل الالية يعني السبلة والشحوم وأدهانها لانها تسقط الشهوة ويجتنب الجوع والعطش والشبع معا (صفة دواء يقوي البدن) ولا نظير له وهو الحنظل المدبر (وصفته) يؤخذ لب عشرين حبة من حب الحدق وذلك يجنى من شجرة كثيرة الحب وذلك بعد أن تصير صفراء كلها الاخضرة فيها ثم يخرج لب العشرين حبة وينقى من الذرى ويغمر بالماء ويترك من الصبح الى مثله من اليوم الثاني ثم يراق عنه ما كان عليه من الماء ويغمر أيضا بمثله من الماء الى ذلك الوقت كما ذكرنا في المرة الاولى وهكذا حتى لا يبقى فيه شئ من المرارة ويعصر باليد حتى يخرج منه الماء كله وينشر على بساط نظيف طاهر يوما أو أكثر وذلك بأن يخلط في قدر كفاية الاكل من البر ثلاثة أيام ويدق الجميع ويصنع طعاما على العادة في عمل خبز الفطير ويأكله ثلاثة أيام غداء وعشاء بالسمن والعسل فان الانسان حينئذ يطلع على أمر عجيب في جميع أحواله من تقوية الغذاء الكلية والجزئية حتى ان الشيخ يعود له من القوة ما لم يعهده في وقت الشباب وقال الفقيه جمال الدين أبو المحاسن وما ذكرته من التقوية المأخوذة من الحنظل المدبر على الصفة المذكورة صحيح مجرب فقد حكى لي رجل ممن أثق بديانته وصلاحه في حياة المؤلف يعني بذلك شيخنا الفقيه جمال الدين محمد بن أبي الغيث الكمراني نفع الله به انه

في ثلاثة أغشية فاذا تكامل أجله الذي أجل الله له في بطن أمه اذن الله سبحانه وتعالى لتلك الاغشية الثلاث فتفرقت وتقطعت فحينئذ يعرض للمرأة الالم والنصب ونزف الدم الذي هو دم النفاس * واعلم أن الطفل في بطن أمه قاعد وجهه الى ظهرها فاذا أراد الخروج انقلب أعلاه أسفله ولولا ذلك لتشبكت يداه في بطن أمه فيموت وتموت الام ولاجل تلك المشاق كانت الميتة بشهيدة كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرج الى دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب لايملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فيسخر له أباه وأمه وقد أعد له أطيب الاغذية وأجودها وأنسبها له ويحنو عليه الغريب والقريب ويرحمه من يراه لضعفه فيقضي مدة أجله في دار المحن والبلايا محفوفا بالسعادات أو مغمورا بالشقاوات ومصيره اما الى الجنة أو الى نار أعاذنا الله بكرمه ورحمته من سوء المآل وختم أعمالنا بالصالحات فتفكر أيها الانسان في مبدأك ومنتهاك وعقباك واسأل العزيز الغفار

أن يعفو عنك ويحبيك برضاه قال المجربون اذا كان حمل المرأة ذكرا حسن لونها وخفت حركتها وكانت حركة الولد في الجانب جاء
الايمن وكبر الثدي الايمن وعظم النبض في اليد اليمنى وتقدم رجلها اليمنى في المشي على اليسرى والانثى بالعكس وأما قوله عليه السلام انه خلق

كل انسان على ستين وثلثمائة مفصل فيها أنا أعدها لك ان شاء الله تعالى قال أصحاب التشريح ان في الرأس أحد عشر عظما وفي العنقين سنة أعظم وفي الوحشيين عظمان وفي الانف أربعة وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والانياب (١٧١) والاضراس ويسمى الحنك الاعلى

جاء الى المؤلف رجل شكا اليه ما يجده من ضعف القوة في البدن والباه وكان الرجل اذ ذاك شيخا ناهز السبعين سنة أي قاربها وأمره المؤلف رحمه الله تعالى باستعماله الحنظل المدبر بالصفة المذكورة فاستعمله مجربا له وصدقت التجربة قال ووجدت شيأ من القوة لم أكن أعهده في زمن شبابي وكان المؤلف رحمه الله تعالى يعانيه خصوصا اذا مرض ثم نقه وكان قليل الاكل والقوة وقوله في أول الصفة بأن يجتنى من شجرة كثيرة الحب يشير بذلك الى أن الشجرة التي لا يكون فيها الا حبة واحدة لا تؤخذ كما ذكر لي شيخنا مشافهة علة ذلك كما قال في اللقط ويحذر أن يستعمل من الحنظل ما كان في شجرة حنظلة واحدة فان هذه مما أخذ منها فاسهل الى أن يهلك المريض والله سبحانه الشافي واعلم ان الادوية اذا دبرت على ما ينبغي استحالت الى الغذائية بعد الدوائية اذا قصد بتدبيره ذلك والاغذية قد تستحيل الى السمية لتدبير علم أو جهل وانما أريد بهذا التدبير لهذا الدواء كسر عادته وأمن غائلته ﴿ولسقوط القوة من البرودة﴾ أكل الفروج وان كان سقوطها عن حرارة تطبخ الفروج بالحمرة والخرملين بخلاف حب الرمان فانه قابض وان كانا باردين جميعا فيستعمل كل واحدة منهما فيما يناسبه ومما يبرد به حرارة الفروج ان يطبخ بنيه الشعير مقشورا أو الصندل الابيض ويجعل في المرق عند الاكل قفلة من ماء الورد أو أكثر فان هذه مبردة وكذا اذا عصر على المرق الليمون فانه يبرده أو يصب على المرق الخل أو يطبخ فيه واعلم أن ضعف القوة يكون من ضعف الحرارة الغريزية ومما يقوي الحرارة الغريزية بلطافته أكل اللوز والسكر قبل أكلهما أولى لان في امتزاجهما من خارج مصلحة فان أكلا من غير سحق امتزجا في المعدة ولكن يضعفان وفي موضع آخر ﴿الكلام في قوة البدن﴾ ينبغي لمن أراد قوة البدن ان يتعهده بما يلائم طبعه مع لزوم العادة فان كان عادته المطاعم الغليظة ونوافقه الاشياء الرديئة تدرج في تركها قليلا قليلا حتى يرجع الى ما يصلح من الاكل على التدريج حتى يعتدل حاله فاما ما هو ملائم لكل الناس فاكل البر النقي على لحم الفراريج واما بحسب التفصيل فينبغي لصاحب البلغم أكل الكعك باستعادة الجفاف مهما يمكنه والفصيل ولحم الكبش الحولي مقلوا بالسمن مطبوخا قبل القلي بتوابل حارة يابسة طيبة ومما يوافقه الزيت الطيب أو السليط أيضا ان لم يكن ضعيف المعدة ويعتمد على ما يخرج البلغم وتقليل الطعام صالح له مع صلاحيته لكل ويتدرج في رياضة بدنه ان لم يكن معتادها ولا يشرب بالليل ماء ولا لبنا ولا يدخل بطنه شيأ واجعل هذا قياسا فيما سواه وعلى الجملة فاستعمال الرياضة قبل الغذاء صالحة وارياضة هي المشي والحركة وتكون رياضة كثيرة ويتدرج كل يوم أكثر مما قبله وأما الرياضة بعد الطعام فضرة الا اذا كان ليلا فيرتاض رياضة خفيفة وتعويد الجسم الحركة على كل حال الاحال الشبع مما يكسب البدن قوة ونشاطا وكذا أكل الطعام حسن الغذاء كثيره قليل القدر كفطير البر النقي والهريسة ولحم الحولي من الضأن وصفرة البيض والسمن لمن يوافقه والاقتصاد في شرب الماء ومراعاة لعادة وشم الطيب وتعديل النوم واليقظة كل ذلك مقو للبدن ان شاء الله تعالى وأما قوة القلب فلا دواء له الا القرآن والدعاء اذا كان ضعفه طبيعيا أصليا وأما اذا كان الخوف فيه من تغير طبع فيعتدل اذا كان عن ملاقاة ما لا عادة له بلقائه فبذلك يعتدل حاله والله سبحانه الشافي انتهى ما ذكرته عن شيخنا ورأيت في بعض كتب الطب لقوة الجسم اذا عجزت القوة عقب مرض أو غيره فخذ خبث الحديد واغسله بماء ونشفه ودقه ناعما وأضف اليه وزنه من السكر انبات مدقوقا أيضا ويسف من الجميع سبعة أيام كل يوم قفلة فانه غاية في قوة الجسم ويزيد في الصحة

﴿باب في الرقى للمريض والدعاء له ودعائه لنفسه﴾

قال ابن الجوزي وانما الدعاء والرقى التجاء الى الله تعالى ليهب العافية بسبب سؤاله كما يهبها بالسبب الذي وضعه من الدواء له وروى الشيخ وأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بهذه الكلمات

وعظمان فيهما الثنايا والرباعيات والاضراس من أسفل ويسمى الحنك الاسفل ويسمى الذقن أيضا وأما عظام الاسنان فهي ستة عشر من فوق وستة عشر من أسفل تسمى الثنايا والرباعيات والانياب والاضراس وتتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهي أربعة وعشرون خرزة وربما زادت واحدة أو نقصت ويتصل بهذا الخرز عظم العجز وهو الذي قال عنه عليه السلام لم يبق من ابن آدم الا عظم الذنب ويتصل به من أسفل عظام العصعص وهي ستة وهي كالاساس لسائر البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما حقا الورك وفيهما يدخل عظم رأس الفخذين فهذه هيئة عظام المؤخر واما هيئة عظام المقدم فان دون الرقبة عظم الترقوتين وعظم الكتفين أربعة وفي العضدين عظمان وفي الزندين أربعة وعظام الصدر سبعة وتسمى هذه العظام النفس والزور وعظام الاضلاع من كل جانب اثنا عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من خلف فهذه هيئة عظام المقدم وأما عظام اليدين فمنها عظام رسغي الكفين ستة عشر عظما ومجمع عظم الذارع مما يلي الكف ويسمى الرسغ والكوع منه مما يلي الابهام والذي يلي الخنصر يسمى كرسوعا وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون لكل اصبع ثلاثة أعظم وتسمى السلاميات وتقدم ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأما عظام الرجلين فنها في الوركين عظمان وفي الفخذين عظمان وفي الركبتين عظمان وفي الساقين أربعة وفي الكعبين عظمان وفي العقبين عظمان والعظام الزرقية عظمان وهما يحتويان على الكعب يتم بهما حركة القدمين وعظام أصابع الرجلين ثمانية وعشرون لكل اصبع ثلاثة أعظم الا الابهام فان له عظمين فهذه جملة عظام البدن التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ولما كانت هذه العظام لا تقوم بذواتها أنبت الخالق سبحانه وتعالى لها من أطرافها أجساما تشدها وتربطها تسمى أوتارا ورباطات وجعل حركتها بالعضلات وعدد العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة وتركيب العضل من لحم وعصب ثم يتصل بهذه الجملة الشرايين والعروق والاعصاب لتعطيها الحياة والحس والحركة والغذاء كما تقدم ثم يغشى هذه الجملة اللحم السمين والشحم وقد جعل سبحانه وتعالى اللحم ليدخل الاعضاء ويقيها البرد والانصداع والانقطاع ومنه ما هو مثل الوطاء مثل لحم الفخذين والاليتين وأما السمين فانه مادة الحرارة اذ النار لا تقوم الا بالدهن وأما الشحم فانه يسخن آلات الغذاء مثل الدثار فتعين على الهضم وأكثره على مراق البطن والامعاء كلما كملت البنية غطاها سبحانه وتعالى بالجلد فجعل منه رقيقا مثل جلدة الوجه لما احتيج فيها الى الحس والجمال وجعل منه غليظا مثل جلد باطن القدم لما احتيج فيها الى المشي وملاقاة الاجسام الصلبة ثم أودع سبحانه وله أخرجاه الحميدي في الجلد ضروب الحس واللمس وأوصل به فوهات العروق ففي أي موضع نخسته ولو بابرة نبع منه الدم وذلك سبب تغذيته ثم أنبت

اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما (قلت) ومعنى لا يغادر أي لا يترك سقما وأما الباس فهو الشدة والمرض والله أعلم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المرض بسم الله تستشفي تربة أرضنا بريقة بعضنا تشفي سقيمنا باذن ربنا ومعنى بريقة بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق بني آدم والله سبحانه وتعالى أعلم وفي بعض ألفاظه الصحيحة قالت كان اذا اشتكى الانسان أو كان به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا أي وضع سبابته بالارض ورفعها وقال بسم الله فذكره وقال في اللفظ أيضا وأخرج مسلم في افراده من حديث أبي سعيد الخدري ان جبرائيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس وعين الله يشفيك بسم الله أرقيك وروى الشيخ وأحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عاد مريضا لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض ويشفيك بفتح أوله والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في رقيا المريض لنفسه) وروى الشيخ وأحمد رضي الله عنه عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الحمى والاوجاع بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار

(فصل فيما يقول من يفزع عند النوم) وروى الشيخ وأحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند الفزع من النوم بسم الله أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون قال فكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من أولاده ومن لم يعقل بات كان صغيرا لا يحفظها كتبها وعلقها في عنقه وقال في اللفظ (فان قيل) قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرقى والتمائم شرك (فالجواب) انهم كانوا يخلطون في الجاهلية كلمات من الشرك فنهى عنها لذلك فاذا سلمت من الشرك فلا بأس بها وقد روى مسلم في افراده من حديث عوف بن مالك قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا رقاكم علي لا بأس برقاكم ما لم يكن فيه شرك (قلت) وفي شرح صحيح مسلم للامام النووي وكان المراد بالرقى المنهي عنها هي التي من كلام الكفار والرقى المجهولة التي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهي مذمومة لاحتمال ان معناها مكروه أو قريب من مكروه وأما الرقى التي بالقرآن والاذكار المعروفة فلا نهي فيها بل هي سنة انتهى والله أعلم وقال في اللفظ

(فصل في الرقية بالقرآن) فروى الامام أحمد باسناد الشيخ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فعرض لانسان منهم في غفلة لدغ فقالوا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فيكم من راق فقال رجل منهم نعم وأتى جماعتهم فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فأعطى قطيعا من الغنم فأبى أن يقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ما رقيته الا بفاتحة الكتاب فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال وما يدريك انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم

فيه أنواع النبات من الشعر والاظفار فجعل من الشعر ماهو للزينة والوقاية مثل شعر الرأس والحاجبين وهدب العينين فان شعر الحاجبين والرأس للزينة وشعر هدب العينين لتوقى العين من شئ يقع فيها وللزينة فلو تصور نار جلا أقرع محلوق (١٧٣) شعر الحاجبين والعينين لكان أشنع الاشكال وأقبحها ألا ترى القرندلية ما أقبح أشكالهم وأشنعها ومن تمام حكمته ورحمته جعل شعر الحاجبين والعينين واقفا لا يطول اذ لو طال لانسبل على العينين وأضر بالبصر ولو كان نابتا الى فوق أو الى أسفل لعاق البصر فان من جملة أمراض العين الشعرة الزائدة فانها تضر البصر وتعالج بالقلع ومن الشعور ماهو للزينة مثل شعر اللحية فانه يفيد الرجل مهابة ووقارا ألا ترى الخصيان عند كبرهم ما أقبح وجوههم ومن الشعر ماهو لا للزينة ولا لمنفعة مثل شعر العانة والابطين ولذلك أمر الشارع عليه السلام بنتفه وحلقه اذ حلق العانة يقوى شهوة النكاح كما أن حلق مؤخر الرأس يغلظ العنق ومن تمام رحمته ولطفه بخلقه جعل فى رؤس الاصابع الاظفار لتقوى حركتها وتمنع رؤس الاصابع من التاكل وجعلت تطول كل وقت اذ لو كانت واقفة لا تطول لتأكلت من كثرة الاعمال وقد وردت السنة بتقليمها وقد ورد فى تقليمها ودفنها آثار ومثل قوله قص الظفر واحلق العانة وانتف الابط يوم الخميس واجعل الطيب واللباس والغسل يوم الجمعة فأما غسل يوم الجمعة فانه واجب ومنه مستحب وروى من قص أظفاره مخالفا لم ير فى عينيه رمدا وروى أنه أمر بدفن الشعر والاظفار لئلا يتلعب به سحرة وروى وكيع باسناده عن مجاهد قال يستحب دفن الاظفار وباسناده أنه يستحب دفن الدم

أخرجاه فى الصحيحين انتهى (قلت) وذكر فى شرح صحيح مسلم أن الراقى هو أبو سعيد الخدرى كما جاء مبينا فى رواية أخرى وأما اللدغة فكانت عقربا كما رأيته فى بعض كتب الفقه وأما قوله فأعطى قطيعا من الغنم القطيع الطائفة من الغنم قال أهل اللغة والغالب عليه انه من عشرة الى أربعين وقيل ما بين خمسة عشر الى خمس وعشرين والمراد بالقطيع المذكور فى الحديث ثلاثون شاة كما جاء مبينا وقوله صلى الله عليه وسلم وما يدريك أنها رقية فيه التصريح بانها رقية فيستحب أن يقرأ بها على اللديغ والمريض وسائر أصحاب الاسقام والعلل والعاهات وقوله صلى الله عليه وسلم خذوا منهم واضربوا لى بسهم معكم فهذه القسمة من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب والرفاق والا فجميع الشياه ملك للراقى مختص به ولا شئ للباقين فيه عند التنازع فقاسمهم تبرعا وجودا ومروءة وما قاله النبى صلى الله عليه وسلم من طلب السهم فهو تطييب لقلوبهم ومبالغة فى تعريفهم أنها حلال لا شبهة فيها انتهى والله سبحانه وتعالى أعلم (وعن حارثة) عن عمه قال أقبلنا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتينا على حى من أحياء العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها فى القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى ثم أتفل فكأنما نشط من عقال فاعطونى جعلا فقلت لا فقالوا اسئل النبى صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمرى من أكل برقية باطلة لقد أكلت برقية حق انتهى (قلت) والمعتوه هو المجنون والعته هو نوع من اختلال العقل والجنون كما قاله فى التحرير وقال غيره المعتوه المجنون الذى يكون دون الجنون المطبق الذى يميز بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى أعلم وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قرأ فى أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا قرأت فى أذنه فقال قرأت أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم الينا لا ترجعون حتى فرغت من آخر السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا بها قرأ بها على جبل لزال (وقال فى اللقط)

﴿باب فى اصابة العين ورقيتها﴾

أما اصابة العين فحق لا شك فيه فروى أحمد وأسنده الشيخ وهو فى الصحيحين عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق وأخرج مسلم فى افراده من حديث ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال العين حق ولو كان شئ سابق القدر سابقه العين واذا استغسلتم فاغسلوا وروى الشيخ باسناده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر (فان قال قائل) كيف يعمل نظر العين من بعد حتى يؤثر (فالجواب) ان طبائع الناس تختلف كما تختلف الهوام وقد جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم انه أمر بقتل ذى الطفيتين من الحيات والابتر وقال انهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل وانما كان ذلك لسم فصل من أعينهما فى الهوا حتى أصاب من رأيته فكذلك الآدمى (قلت) وأما قوله صلى الله عليه وسلم ذى الطفيتين هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الابيضان على ظهر الحية وأما الابتر فهو قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو سنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا ألقت ما فى بطنها وقوله صلى الله عليه وسلم يسقطان الحبل معناه أن المرأة الحامل اذا نظرت اليهما وخافت أسقطت الحمل وقد ذكر مسلم فى رواية عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال ترى ذلك من معهما وأما طمسان البصر فمعناه يخطفان البصر بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله سبحانه وتعالى فى بصرهما اذا وقع على بصر الانسان والله أعلم (عدنا الى كلام صاحب اللقط) قال ابن السائب كان فى المشركين رجل يمكث اليوم واليومين والثلاثة لا يأكل شيأ ثم يرفع جانب خبائه يعنى منزله فتمر به الغنم فيقول لم أر كاليوم ابلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قريبا حتى يسقط منها عدة قال الاصمعى رأيت رجلا عيونا كان يقول اذا رأيت الشئ يعجبنى وجدت

والشعر وروى أبو داود باسناده قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لرجل ادفنه لا يلعبه كلب وقال الاطباء ان دم الانسان اذا
لعبه كلب فانه يكلب فصلوات الله وسلامه على هذا النبي الامي الذي قد بهرت معجزاته الابصار وحيرت العقول والافهام صلاة

دائمة بدوام الليل والنهار فهذا ما يسره الله تعالى من فضله واحسانه فاعتبروا يا أولى الابصار والحمد لله

(فصل في السماع) هو طبيب الانفس وراحة القلوب وغذاء الارواح وهو من أجل الطب الروحاني وسبب السرور حتى لبعض الحيوانات والسرور المعتدل يذكي الحرارة ويقوي أفعال القوى ويطفئ الهرم ويدفع أمراضا ويحسن ويخصب البدن كما أن من كثرهمه كثر سقمه * ورواه أبو نعيم في الطب النبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزداد فوائد السماع بفهم معاني المسموع قال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وعن أبي هريرة مرفوعا ما أذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به أذن أي استمع ويتغنى أي يتلو بلحن طيب وقال عليه السلام زينوا القرآن بأصواتكم * وجاء في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن * وسئل ذو النون عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق * وسئل عن الصوت الطيب فقال مخاطبات واشارات أودعها الله تعالى كل طيب

حرارة تخرج من عيني وقد علم أن في الناس من تلسعه العقرب فتموت العقرب قال ابن قتيبة كان المتوكل قد جاء بأسود من بعض البوادي يأكل الافاعي وهي أحياء ويتلقاها بالنهش من قبل رأسها ويأكل ابن عرس وهو حي ويتلقاه بالاكل من جهة رأسه وأتى بآخر يأكل الجرو كله الظليم وانظليم ذكر النعام فلا ينكر أن يكون في الناس ذو طبيعة ذات سم وحر واذا نظر الشئ ويحبه فصل من عينه شئ في الهواء من السم فيصل الى المرئي فيعله ومما يشبه هذا ان المرأة الطامث يعني الحائض تدنو من اناء اللبن تسوطه فيفسد وما ذاك الا لشئ فصل عنها فوصل الى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير أن تمسه وقوله تسوطه يقال سطت اللبن أو الدم أو غيرهما أسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والسوط عود يضرب به كما قاله السهيلي والله سبحانه وتعالى أعلم وقد يفسد العجين اذا وضع في البيت الذي فيه البطيخ وثاقب الحنظل تدمع عيناه وكذلك قاطع البصل والنظر الى الحمرة وقد يتثاءب الرجل فيتثاءب غيره انتهى كلام ابن الجوزي في اللقط (قلت) وفي تفسير الامام البغوي عند قوله عز وجل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وذلك ان الكفار أرادوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش فقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حجته وقيل كانت العين في بني أسد حتى كانت البقرة والناقة السمينة تمر بأحدهم فيعينها فيقول يا جارية خذي المكتل والدرهم فأتينا بشئ من لحم هذه فما تبرح حتى تقع فتنحر (واعلم) ان المكتل بكسر الميم وفتح التاء المثناة من فوق يشبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا كما قاله الجوهري وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم أر كاليوم ابلا ولا غنما أحسن من هذه فما تذهب الا قليلا فتسقط منها طائفة وعدة فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين ويفعل مثل ذلك فعصم الله نبيه وأنزل الله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم انتهى كلامه ورأيت في شرح صحيح مسلم للامام النووي رحمه الله تعالى قال بعضهم ينبغي اذا عرف أحد بالاصابة بالعين أن يحتمي ويحترز منه وينبغي للامام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيته ويبسط له من الرزق ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد ضررا من الثوم والبصل الذي منعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول المسجد لئلا يؤذي الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضي الله عنه والعلماء من بعده من الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغريبها الى حيث لا يتأذى بها أحد والذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف أحد يصرح بخلافه انتهى كلامه والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل) اذا ثبتت الاصابة بالعين فعلاجها بالرقى وروى أحمد وأسنده الشيخ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرها أن تسترقي من العين أخرجاه في الصحيحين من حديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قال أبو عبيدة السفعة يعني أن الشيطان قد أصابها من قوله لنسفعا بالناصية وفي أفراد مسلم من حديث أنس قال رخص النبي صلى الله عليه وسلم من العين والحمة فعلى هذا يكون الرقية بالقرآن والدعاء ونحو ذلك وقوله الحمة هو بحاء مهملة وميم مفتوحة مخففة هي السم وقال بعضهم هي الحيات والعقارب وأشباهها من ذوات السموم وقد تسمى ابرة العقرب والزنبور حمة لانها تجري مجرى السم والله أعلم (رقية للعين) بسم الله اللهم أذهب حرها وبردها ووصبها ثم تقول قم باذن الله تعالى وان كانت دابة نفث في منخرها الايمن أربعا والايسر ثلاثا وقال لا باس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر الا أنت وقوله نفث قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وهذه اشارة لاستحباب النفث في الرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والله أعلم

* ويروى عن عمر بن الخطاب انه نوم يوما في منزله فقيل له في ذلك فقال انا اذا خلونا ترنمنا كعادة الناس * وقال الغناء زاد المسافر عن * وكان عبد الله بن جعفر مولعا بالسماع * وقيل للزهري تكره السماع فقال نعم اذا كان غير طيب وانما المنكر اللعب واللهو في السماع * ولما

حدا ابن رواحة فى بعض طرق المدينة قال له النبى صلى الله عليه وسلم رفقا بالقوارير أى رفقا بالنساء لئلا يفتتن بصوتك * وكان داود عليه السلام حسن الصوت بالنياحة على خطيئته وكان لما يتلو الزبور يجتمع عليه الجن (١٧٥) والانس والطير والوحش * وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى موسى لقد أوتى هذا مزمارا من مزامير آل داود * وقال افلاطون لذات الدنيا أربع الطعام والشراب والجماع والسماع وأنت ترى أهل كل صناعة متعبة كالقصارين والعتالين يستخرجون لانفسهم الحانا يخففون بها عن أنفسهم وترى الطفل اذا بكى سكت بالحداء والابل تطوى الفلا بالحداء وحكى ان اعرابيا كان له عبد طيب الصوت فخداله ابلا وهى مثقلة فقطعت مسيرة ثلاثة أيام فى يوم واحد فلما وصلت تبطحت وماتت فهذه الابل أثر فيها الصوت الطيب دون فهم المعانى فما ظنك فى الصوت الشجى عمان واثقة يسمعه أهل الذوق والمعرفة وترى الهزار والشحرور يلقى بنفسه فى الاماكن التى فيها سماع مطرب * وقد اختلف فيه فأباحه قوم وحرمه آخرون وقال ابن قتيبة يروق الذهن ويلين العريكة ويهيج النفس ويحلل الدم ويلائم أصحاب العلل الغليظة وينفعهم ويزيد فى فضائل النفس ويوصف لبعض الامراض السوداوية (قال المؤلف) الشيخ الامام العالم المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى فى مسئلته فى السماع منه محرم ومنه واجب ومنه مباح ومنه مستحب ومنه مكروه والمحرم سماع غناء الصبية المليحة الاجنبية التى يخاف منها الفتنة وقد يباح صوتها فى العرس ولا يخلو من كراهة وكذلك صوت الامرد الملیح هو أشد تحريما فاذا

(عن خط الازرق) رقية من العين والسحر وهى رقية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى هذه بسم الله أرقيك من كل شئ يؤذيك من حاسد وعين الله يشفيك اذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وهى التى رقى بها جبريل النبى صلى الله عليه وسلم وهى لكل داء وألم انتهى كلامه وعن بعضهم (عزيمة للعين) وهى ان تقول بعد أن تقرأ الفاتحة سبعا وآية الكرسى مرة وانا أنزلناه فى ليلة القدر وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة مرة عزمت عليك أيتها الغبطة مع فلان ابن فلانة بعزعزائيل وبقدرة قدرة الله وبما جرى به القلم من عند الله الى محمد بن عبد الله الا خرجت منه والا فأنت برئية من الله والله برئ منك ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم لخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون الى آخر الآية فارجع البصر هل ترى من فطور الى قوله تعالى وهو حسير وذلك بعدات تذرع من ثوب طاهر ذراعا أو ذراعين أو ثلاثة والله أعلم وقال فى اللقط

(باب فى ذكر ما يكتب للحمى والاوجاع)

وروى الشيخ قال أبو بكر المروزى بلغ أبا عبد الله أنى حممت فكتب لى من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك اله الحق آمين

(فصل) ومما يكتب للصداع ويعلق على صاحبه سبحان من لا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر وكم من عرق ساكن وغير ساكن بسم الله الرحمن الرحيم حمسق ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن أيها الصداع بحق هذه الاسماء * (وعن خط الازرق) لوجع العين والرمد اذهبوا بقميصى هذا فألقوه على وجه أبى يأت بصيرا باذن الله السميع العليم لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ويكتب بعده الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت الى قوله وهو حسير وعن خطه أيضا * (يكتب للثلث) * عن الفقيه بن جبريل الحبشى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم يكتب على اليد اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القوى ويكتب على اليد اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله القاهر ويكتب على الرجل اليمنى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله المقادر ويكتب على الرجل اليسرى بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الغافر وبالحق أنزلناه وبالحق نزل والله سبحانه الشافى وعنه أيضا (للحمل) يعلق فى اليد اليسرى عند الجماع وهذه صفته

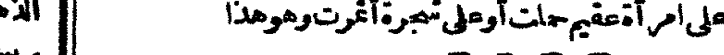

انتهى قال الاصبحى هذا الطلسم اذا علق على امرأة عقيم حملت أو على شجرة أثمرت وهو هذا

ورأيت هذا الطلسم فى مختصر شيخنا ذكره فى أدوية الحمل وذكر أيضا عزيمة أخرى للحمل ولكنى تركتها (وعن خط الازرق) مسكة للحمل يكتب ويعلق على البطن مكان الازار ولبشوافى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ان الله يمسك السماء أن تقع على الارض ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده انه كان حليما غفورا ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم اللهم كما أمسكت السماء أن تقع على الارض الا باذنك أمسك حمل من علق عليها هذا الكتاب الى أن يبلغ أمده انك على كل شئ قدير ومن كتاب اللقط

أضيف الى ذلك دفوف وشبابات تأكد التحريم وعمال السماع من الذين هم كالفقهاء فهذا أدين الله بتحريمه ولا يكاد يوجد ذلك الا من الفسقة ومن له عادة من تبذير الدراهم وذلك محرم ومن الاسافل الغفلة وهو محرم ومن ان غالب من يغنى فسقة أو اذل ومن ان المجلس يحضره مردان ولاطة عشاق وفساق وترقص الملاح وتتحرك الشهوة فينبغى لك أن تجتنب حضور ذلك جملة (والواجب) هو سماع القرآن فى الفرائض فما أنفعه من امام خاشع قانت لله طيب الصوت يصبر بالتجويد وأين يوجد ذلك (والمباح) سماع الحداء الطيب وسماع الشعر وسماع التسبيح وسماع غناء الرجل لنفسه وغناء المرأة لزوجها والجارية لمالكها وسماع النوبة اللاتى لا يوصفن بملاحة ليلة العرس للنساء والعروس وفى العيد ونحو ذلك وسماع الرجل الذى يغنى لاصحابه ينشد أبياتا بتلحين هو ورسيله ولكن يصير مكروها اذا أكثروا من ذلك واتخذوه عادة (والمستحب) له صور منها جماعة يقرأ لهم قارئ طيب الصوت بتلحين سائغ وهم يتلذذون بصوته وبكلام ربهم ويتدبرونه ويخشعون أو يبكون أو يقرأ لهم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم مما ثبت عنه فى الرقائق ونحوها والآثار من ذلك حسن * ومن صور المستحب رجل صالح له صوت مطرب ينشد أبياتا بتلحين موزونة الضرب فى الخوف والزهد والحزن على البطالة والبعد عن جناب الحق والسامعون أخيار أبرار منقوت ينشطهم ذلك ويعقبهم اقبالا على التوبة والانابة والعبادة وهذا مستحب بشروط يصرف احدها أن يعمل ذلك فى الشهر أو الشهرين ساعة أو نحوها وان يسلم من حضور ملهى وان يسلم من وجد يغيب العقل وان يسلم من شطح

﴿فصل فيما يكتب لعسر الولادة﴾ وروى الشيخ باسناده قال قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رأيت فى كتاب ان المرأة اذا عسر ولدها يكتب فى اناء أو فى شئ نظيف ما فى حديث ابن عباس رضى الله عنهما فقيه اذا عسر على المرأة ولدها فيكتب لها بالله الذى لا اله الا هو الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون (قلت) وكذا رأيت فى تفسير الثعلبى وعين المعانى الا أنه قال الحليم الكريم باللام والله أعلم (ومن اللقط أيضا) وروى الشيخ باسناده قال ابن عباس رضى الله عنهما مر عيسى بن مريم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام على بقرة وقد اعترض ولدها فى بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله لى أن يخلصنى مما أنا فيه فقال يا خالق النفس من النفس خلصها قال فرمت ولدها فاذا هى قائمة تشمه فاذا عسر على المرأة ولدها فاكتبه لها انتهى كلامه ﴿وعن خط الازرق﴾ قال يكتب للمتعسرة سطرا وجه ويعلق فى الفخذ الايسر ويكتب لها أيضا أسماء أهل الكهف وتعلق عليها ويكتب لها أسماء الله الحسنى وتمسى وتشرب ويكتب لها أيضا اذا السماء انشقت الى قوله تعالى وألقت ما فيها وتخلت وتشرب بها بيدها اليمنى بعد ان تسمى الله تعالى وتمسى بالماء والله أعلم (وعن خطه أيضا) يكتب لجميع الامراض محوا فى اناء ويغسل بالماء بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحى القيوم وعنت الوجوه للحى القيوم وسورة الاخلاص ويكتب اللهم رب الناس أذهب الباس واشف أنت الشافى وعاف أنت المعافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ولا ألما انتهى ﴿وعن خطه أيضا﴾ مما جمعه ابن أبى الصيف يكتب لكل مرض من الصداع والشقيقة والحمى والمليلة والعين والصرع وسائر أنواع الجنون والفزع وجميع العاهات وغير ذلك بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أعيذ حامل كتابى هذا بوجه الله الكريم العظيم الذى لا شئ أعظم منه وبكلمات الله التامات كلها التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون ومن نفثهم وهذا الغلام أو هذه الامة أو هذه الدابة أضيق من جلد جمل انتهى وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين يا معين

﴿فائدة فى فضائل الزنجبيل﴾

٣ يا حافظا سر زنجبيل فى الورى * خصصت من المولى بكل فضيلة
ومن يشتكى البرد القديم بصلبه * وأوجاعه فى كل وقت وساعة
عليه بمثقالين من بعد صحنه * يضاف اليه يا فتى شهد نحلة
ثلاثة أيام يكون فطوره * وان كان أسبوعا قصد نسخنى
كذلك للملسوع يمضغ ناعما * ويطلى مكان السم يطلى بلطفة
يرى عجبا من سره وفعاله * للدغة ملسوع واحراق لذعة
ومن يشتكى رخو القضيب يكن اذا * أتى لجماع فهو يمنى بسرعة
يدق ويغلى فى حليب اثانة * ويدلك بالاحليل فى كل ليلة
يرى عجبا من قوة لمفاضة * بطيب نكاح والتذاذ بلذة
وصاحب أرياح غلاظ يدقه * على سكر أمثاله بثلاثة
ويستف منه نصف مثقال لم يزد * ويتبع بعد الزنجبيل بجرعة

ودعوى وان يسلم من اعتقاده عبادة لذاته الى غير ذلك مما يخرجه من الاستصحاب الى المعصية أو الكراهة * وأما المكروه فبالاكثار من حضور السماع بالكف وبالدف وأما حضوره الشبابة فانى متوقف فى تحريمها بعد مع اعتقادى أنها مكروهة وغالب السماع من الباطل الا من الحق فى شئ ولكن الباطل منه مباح ومنه مكروه ومنه محرم فتدبر هذا ولا تبادر الى تحريم ما وسع الله على عباده وفيه عفا عنهم ومن صور السماع التى يكون فيها عبادة ليلة العرس لمن يحتسبه وفى يوم العيد لمن يتخذ تأسيا بنبيه (١٧٧) صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى

يصرف آريا حاوقولنج عاجلا * ويأتى بتفريج واصلاح معدة
وينفع للانسان فى كل مضغة * شفاء له من كل داء وعلة
ومن ناله ضعف العيون ولم يرى * سوى نصف رؤيا أو قليل برؤية
فيمزجه بالدارصينى مساويا * ومن سكر جزأ يكون سوية
فيبرا ويجلو باطن العين بعدما * يغشى غشاء من بياض وظلمة
ومن كان من أهل البلادة قلبه * بطيأ لحفظ الذكر حيا كميت
يضاف اليه من حصا اللبان منعم * مضاف اليه من جناية نحلة
ويعتزل الاكل الغليظ ويحتمى * ثلاثة أيام بأكل حبة
ويدخل حماما باسبوع مدة * ثلاث أسابيع بتكميل عدة
فيرجع بالذهن الذكى محافظا * على درس قرآن وطيب تلاوة
أيا حافظ العيش الصحيح لك الرضا * خصصت من المولى بكل كرامة
ومن عنده وجه مليح مغير * مبدل بعد الاحمرار بصفرة
يدق ويغلى فى نضوح معتق * ويسقى لها تكسى جمالا بحمرة
فيارب صل على الشفيع محمد * فحى عليه ألف ألف تحية

﴿يقول مصححه الفقير الى الله تعالى محمد الاسيوطى﴾

الحمد لله اللطيف الخبير عالم الغيب والشهادة السميع البصير والصلاة والسلام على سيد العالمين وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع هذا الكتاب النافع المسمى بتسهيل المنافع تأليف العلامة الفاضل والهمام الكامل الشيخ ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبى بكر الازرق رحمه الله وأكرم مثواه محلى هامشه بكتاب الطب النبوى للامام المحدث الحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى عليه من الله الرحمة والرضوان وأسكنه أعلى الجنان

وذلك بالمطبعة الخيرية التى بحارة دوب الدليل بمصر المحمية ادارة حضرات
(السيد عمر حسين الخشاب والسيد محمد عبد الواحد الطوبى
وشريكهما) فى شهر شوال سنة ١٣١٠ هجريه
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
التحيه وعلى آله الابرار
وأصحابه الاخيار
آمين

لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعنى عن صلاتكم وعبادتكم فمن ألهاه الغناء عن عبادة الله وعن الصلاة فهو من الخاسرين وقد خاطب سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما فاعنفهم عز وجل على التجارة المباحة واللهو الذى لم يحرمه علينا الا اذا تركوا الجمعة والجماعة والصلاة المفروضة لذلك وسكت عما عدا ذلك فهو مما عفا عنه * وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم صاحب الملة الحنيفية السمحة يتبسم ويضحك ويمازح ويجارى زوجته وأركب ابنى بنته الحسن والحسين على ظهره وقال نعم الرجل جملكما وركب الفرس عريانا ودخل يوم الفتح على ناقته وهو يرفع عقيرته بأبى وأمى ويحسن صوته بقراءة سورة الفتح ويرجع ويقول آآ ويقول ياعامر أسمعنا من هنياتك ويتفرج على لعب الحبشة وزفافهم والى غير ذلك وأين الفضالة والكلاحة والفطوية

(٢٣ - تسهيل المنافع) من شمائله الكاملة وهو محب للنساء اللاتى هن من زينة الدنيا والطيب والثياب النقية الجميلة والحلواء والعسل واللحم والصوت الطيب لاسيما بأصدق الكلام وأفصحه وأطيبه وكان عليه السلام يحب الطيبات ولا يكثر منها اذا لا كثار من المباحات يضيع الاوقات عن فعل القرب والطاعات فانه كان عليه الصلاة والسلام مع وصفه بما ذكرناه سواما قواما بكاء من عظيمة الله أواها منيبا حليما وقورا اليه قدانتهى الحلم والعلم والسخاء والنبالة والشجاعة له وفيه جمعت المحاسن والاخلاق الحميدة المرضية ولمجموع ما ذكرناه وبأمثاله صار أكمل الخلق كلهم صلى الله عليه وسلم آمين ثم بحمد الله وعونه